

وكيليه ريئافِ البَّاظِينَ فِي مِراسِّلِاتِ المُعَاضِرِينَ السَّائِل التُعَلِقَتُ بِقَطِرٍ وَاعَالِمُهَا السَّائِل التُعَلِقَتُ بِقَطِرٍ وَاعَالِمُهَا



> تَحْقِيق خِالِارْبَرْ جُحِبَّسَلَ رَبِيَ الْمِرْبِيَ الْمِرْبِيَ الْمِرْبِيَ الْمِرْبِيَ الْمِرْبِيَ



فيجو فالأثابي

بدائع الإنشاء: كتباب اشتمل على قسمين، واحتوى الصناعتين - النشر والنظم -، يقول مؤلفه الشيخ محمود شكري الآلوسي في تقديمه للقسم الأول باختصار:

فهذه خطب سديدة، ورسائل مفيدة، اشتملت على فدون مختلفة من الترسل، يتوسل بها كتباب إلى مقاصدهم أحسن توسل، ويحتاج إليها كل من عني بهذه الصناعة من الأدباء، ويفتقر إلى معرفة أساليبها أفاضل العلماء، وهلى من إنشاء والدي المبرور، ضاعف الله تعالى له الأجور، وقد كان عليه الرحمة فارس هذا الميدان، والسابق إلى غاياته من بين الأقران، وقد جمعت ذلك من بعض ما عشرت عليه من الأوراق، وهو شذرة من شذور ما لم أهتد إليه محارق وراق، فنظمت ما وجدته في سلك التدوين، ولم يكن مرتبًا على غط الدواوين، وجعلتها القسم الأول من كتاب: بدائع الإنشاء، والقسم الثاني منه ما كان من المكاتبة والمراسلة بيني وبين من كاضرا الأدباء!.ه

وأما القسم الناني، فقد قال في مقدمته باختصار: فلما وفق الله تعالى لإنجاز القسم الأول من كتاب: بدائع الإنشاء، بذلت غاية الوسع لجمع ما كاتبت به أبناء العصر من الأوباء، وما وردني منهم من غبر مآثرهم، وعيون رسائلهم، مما يستحسنه البلغاء، وحملته القسم الثاني لذلك الكتاب، على ما اشتمل عليه من الإطناب، وقد جاء مجلداً ضخمًا، وديوانًا عظم محميًا، وهو بحمد الله قد جاء حاويًا لفرائد قلائد الأدب، منتظمًا في سلك أساليب أقوال العرب، وقد استطردت في يعيض الأحيان لتواجع بعض من راسلني من أدباء الزمان، تخليدًا لذكرهم، وحرصًا على اقتماء فرائد درهم ا.ه

وألحقت بآخره ما يتعلق بقطر وأعلامها من كتاب رياص الناظرين في مراسلات العاصرين للمؤلف الآلوسي، وهو كتاب آخر جمع فيه كذلك مراسلاته مع علماء عصره، وأدماء زمانه.

> جميع الحقوق محفوظة للمحقق رقم الإيداع بدار الكتب القطرية: ١٣ / ٢٠١٤ الرقم الدولي (ردمك): ٠/ ١٣٩ / ٠٠ / ٩٩٢٧ / ٩٧٨



جميع الحقوق محفوظة للمحقق

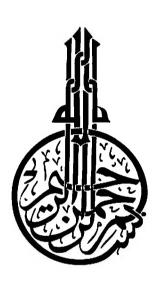
رقم الإيداع بدار الكتب القطرية: ١٣/ ٢٠١٤

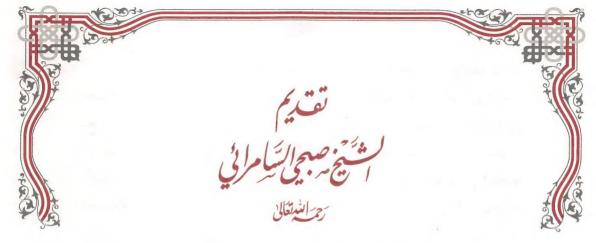
الرقم الدولي (ردمك): ۱۳۹/۰۰/۱۳۹/۰ ۹۷۸/۹۹۲۷/۰۰ ۱۳۵۱هـ/ ۲۰۱۶م



ويديدو ريئاف البّاظ بن في مُراسَل لافِ المُعَاضِرْن الرُسَاف للتُعَلِقَتُ مُعِظَرَ وَاعْلامِهَا فَهِ لِهِ لافِ لافافِي وَرَبْ لِمَا فِي مُورِث لِمَا فِي مِنْ الرَّسَافِ لاهُ وَرَبْ لِمَا فِي الْمُعَادِينِ

تَخْقِيق جُالِارْرْجُ عُنَّالِيْنَ الْمِرْبَطَ الْمِرْبَطَ الْمِلْلِيْنَ الْمِنْ الْمِنْ الْمِنْ الْمِنْ الْمِنْ





[المحقق مع الشيخ صبحي السامرائي]



الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين، وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد:

فإنه من دواعي سروري أن أقدّم لكتابي شيخ مشايخنا علامة العراق الأوحد، الفقيه المشارك الأمجد، الأديب اللغوي، والمصلح السلفي، أبي المعالي محمود شكري بن

عبد الله بن أبي الثناء محمود الآلوسي البغدادي، صاحب التآليف العديدة، والمصنفات السائرة المفيدة، ومنها هذان الكتابان الرائقان: بدائع الإنشاء، ورياض الناظرين في مراسلات المعاصرين.

وكان الكتابان ينتظران من ينشط لإخراجهما من عالم المخطوطات من أهل العلم والفضل، فسَمَتْ همة تلميذنا سليل الأكابر فضيلة الشيخ خالد بن محمد بن غانم آل ثاني للعناية بهما، فأخرج الكتاب الأول، والقسم المتعلق بأعلام قطر من الكتاب الثاني، فخدمهما خدمة جلية، وأخرجهما في حلة بهية، جزاه الله خير الجزاء على إحياء مآثر المصلحين الأعلام، وبارك فيه وفي أهله وماله، وأكثر أمثاله من الأمراء الحريصين على العلم والدعوة والإصلاح.



وكما قيل: فإن العلم رحمٌ بين أهله، لا يعترف بالحدود، ولا ينقطع بتقادم العهود، والمراسلات من الأدلة على ذلك، فقد صرّح فيها العلامة الآلوسي بعلاقته مع مؤسس دولة قطر الحاكم العالم الصالح المحسن الشيخ جاسم بن محمد آل ثاني رحمهما الله تعالى، ومع غيره من أعلامها، ثم امتدت حسنات الآلوسي عبر تلميذه الكبير العلامة محمد بن عبد العزيز بن مانع، شيخ علماء قطر، ومؤسس النهضة العلمية فيها، حيث تلمذ على الآلوسي نحو عقد من الزمان، فكان أكبر شيوخه إفادة وأثرًا، وسار على سيرته في الإصلاح ونشر العلم الصحيح المبني على القرآن الكريم وصحيح السنة المطهرة.

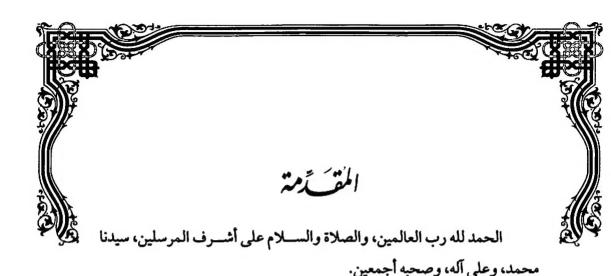
وبحمد الله ما يزال في الأحفاد من يحيي مآثر الأجداد، ويعيد وصل السند وإحياء العلاقة العلمية بين الشقيقين العراق وقطر، ومنه جهد الشيخ خالد آل ثاني في نشر هذين الأثرين النفيسين، وعبر ما أفاد بلده من جلب العلماء والمحدّثين، والقراءة عليهم، ونقل سندهم، وقد قرأ عليّ مع زملائه مجموعة من كتب السنة في الدوحة، وفيهم ابنه محمد أصلحه الله، وإني أجيز لهم رواية هذين الكتابين خاصة، وسائر مروياتي، ومنها روايتي قراءة وسماعًا وإجازة عن شيخنا محدّث العراق أبي العباس عبد الكريم الشيخلي الملقب بأبي الصاعقة، وهو كذلك عن شيخه المؤلف، وغيره من العلماء الأعلام، في العراق، والهند، والشام، والحجاز، ونجد، رحمنا الله وإياهم أجمعين.

وأسال الله أن يرحم المؤلف، وأن يجزيه خير الجزاء على ما قدّم لهذه الأمة، وأن يجزي خير الجزاء صاحبنا المحقق، وأن يبارك فيه، وينفع به، وأن يجعله على خُطا أجداده الكرام في خدمة العلم وأهله، ونشر السنّة ومآثر أعلامها.

وفي الختام نسال الله حسن الخاتمة للجميع، إنه مجيب قريب سميع، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

ائسيد صبحي بن جاسم البدري انسامرائي الدوحة ٢٧ صفر ١٤٣٤





أما بعد:

فإني أحمد الله تعالى على توفيقه وفضله، وأسأله المزيد من منه وكرمه؛ حيث إني منذ قرأت قول الإمام الآلوسي في كتابه تاريخ نجد (۱) عن الشيخ جاسم بن محمد آل ثاني مؤسس دولة قطر: وهو من خيار العرب الكرام، مواظب على طاعاته، مداوم على عبادته وصلواته، من أهل الفضل والمعرفة بالدين المبين، وله مبرات كثيرة على المسلمين،... وبيني وبينه محبة غيبية، ومكاتبات لطيفة، أو دعتها في كتاب بدائع الإنشاء اهـ.

وأنا أبحث عن هذا الكتاب، وأسأل كلَّ من لقيتُ بلا جواب؛ إلى أن قيض الله لي الأخ الكريم الدكتور/ خالد بن أحمد الملا السويدي بَالْ الله في فجاءني بصورته من العراق، فأخذت في تحقيقه على ما تراه في هذه الأوراق، فجزاه الله وجزى كل من ساعدني في المقابلة والتصحيح خير الجزاء في الدنيا والآخرة.

وقد جعلته على ثلاثة أبواب:

الباب الأول: مقدمة التحقيق.

⁽۱) تاریخ نجد، ص۳۹.



الباب الثاني: النص المحقق.

الباب الثالث: ما يتعلق بقطر من كتاب رياض الناظرين.

OF COMPLEXA



البّاسبُ الأوَلُ

وتشتمل على ثلاثة فصول:

الفصل الأول: ترجمة المؤلف.

الفصل الثاني: تعريف عام بالكتاب.

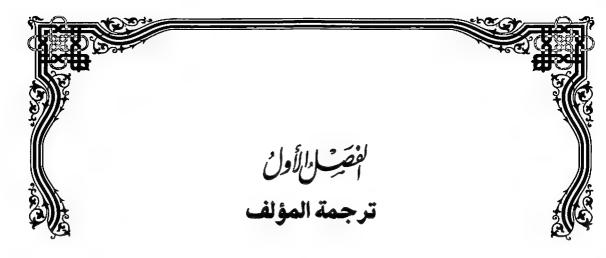
- وصف النسخة.
- نسبة الكتابين وعنوانهما.
- صور من النسخة الخطية.
 - أهمية الكتاب.
- ملاحظات عامة على الكتاب.

الفصل الثالث: منهج التحقيق.



منادمی بسیمین رودگری کارند در وضر کان لامهادد دیگریش مدن همدی سعیر عناد کهر مناسده دیمدیر سعی می مان مان کارندیس dichery to him it is property ر ما : چی چه کوف کمع و صعو مرصوی تر و به وجه William South and color of dell has a in march in as price with the super so سردر واسوجيدلام خرفور والعرى سرعالي لونا indicate and income con is seemed in the institute of wind by condon on the dam in di ico o bio des de dis Jan Brow Lished for God Majs 1 in octor Band con man siste of ریابی ووجده ایس وی کاسی سی - Com - In a simple Colores こうかいかんかんかんいいいかい Beside sof west the cond cores of falkely filliam in of the beight to the on and ر مو مسوف هر ال کوون مکوس الول المع بوتسمه Me in when will will to do! ده کنت میند. ۱۵ اردو س مشهم کام بای فاهیک طعی در ت ب صلح لاهران کوی لار اکتری کار در ندیک رفيال الك السي المان ولارف لا كام the revision of con a cold is produced while the work of the way me of will ord o'd will have Chicamon de sie de la como de se becase composituations RIGHT SACE DESTINATION to soften is in the lanco's a Midolis of where ناسار و مسطف ا عام شعار لموجع و الدن and make maked it want fing it provide distantes دی مسون دناور رفعالی حزت مدن وی وجب ملی we have mentioning which were ميلمند من مر س قال مرم زي الريم vis sandwick Sign (A) of the hall Ser.

صورة من المخطوط، انظر نصها ص٢١١ من الكتاب



اسمه ونسبه:

هو الإمام أبو المعالي محمود شكري بن عبد الله بهاء الدين بن محمود أبي الثناء شهاب الدين بن عبد الله صلاح الدين بن محمود الخطيب الآلوسي، ينتهي نسبه إلى سيدنا الحسين بن علي رضي ننج الآلوسي نسبة إلى ألوس، وهي قرية على الفرات قرب عانات، والنسبة إليها تكتب بالمد الآلوسي والقطع الألوسي.

ولد في ١٩ رمضان ١٢٧٣هـ يوافقه ١٢ مايو ١٨٥٦م في الرصافة ببغداد، في بيت علم ومجد، سماه أبوه محمودًا، وكناه أبا المعالي، ولقبه شكري حين ولادته.

وأما أبوه عبد الله فهو عالم أديب، وكاتب بارع، له مؤلفات، منها: التعطف على التعرف في الأصلين والتصوف، وغيره.

وأما جده فهو الإمام محمود شهاب الدين، العالم العلامة، صاحب التصانيف الشهيرة، ومن أشهرها: روح المعاني في التفسير، وله ما يقرب من اثنين وعشرين مؤلفًا.



نشأته وشيوخه:

أخـذ مبادئ العلـوم العربيـة والدينية عن أبيـه، وجوَّد عليه الخـط بأنواعه المستعملة بالعراق في ذلك الحين، وتأثر به في حسن السمت وصفاء الطوية، وحب الأدب والعلم، ثم توفي والده في شـعبان سـنة ١٢٩١هـ فكفله عمه العلامة نعمان خير الدين، مؤلف كتاب جلاء العينين في محاكمة الأحمدين وغيره، فأخذ عنه وعن علماء عصره كالشيخ إسماعيل بن مصطفى مدرس جامع الصاغة.

عقيدته:

كان الشيخ في أول أمره صوفيًّا متأثرًا بالبيئة المحيطة به وبوالده وجده، وقد اصطدم في أول أمره بآراء عمه الذي كان نابذًا لهذه الخرافات التي انتشرت، وبعد أن اتسعت مداركه أخذ في النظر والاجتهاد، فحذا به إلى نبذ الخرافات، والتمسك بالعقيدة الصافية، والذب عنها، مما سبب له الكثير من المحن والفتن، التي تصدى لها بكل إخلاص وعزيمة، ويستطيع القارئ لهذا الكتاب أن يرى فيه الكثير من ملامح هذا التنقل في فكر الشيخ وآرائه.

تلامذته:

تتلمذ على يديه الجم الغفير من الطلاب، وقد درَّس في عدد من المدارس والجوامع كالحيدرية ومرجان وغيرهما، وممن قصد الرحلة إليه، والتتلمذ بين يديه:

- الشيخ محمد بهجة الأثري، من بغداد.
- ٢- الشيخ محمد بن عبد العزيز المانع، من عنيزة.
- ٣- الشيخ عبد العزيز بن أحمد الرشيد، من الكويت.
- الشيخ محمود بن سليمان الهيتي الحنبلي، من هيت.



وغيرهم كثير ممن درس عليه واستفاد منه؛ من مختلف الفرق والأديان.

مؤلفاته:

بلغت مؤلفاته ومقالاته التسعين، ما بين كبير وصغير، وهي تشتمل على:

- ١- الحديث الشريف وعلومه والآداب الإسلامية.
 - ٢- السيرة المطهرة.
 - ٣- العقيدة والردود الدينية والإصلاح.
 - ٤- اللغة.
 - ٥- الأدب وتفسير الشعر.
 - ٦- المنطق والوضع.
 - ٧- الفلك.
 - ٨- التاريخ والتراجم.

وتنوع هذه الموضوعات يدلك على تبحره وثقافته الواسعة، وقد أسهبت المراجع الآتي ذكرها في تفصيل كتبه وأماكن وجودها، إلا أنهم أغفلوا ثلاثة كتب، حدثنا بها الشيخ عبد الحكيم الأنيس من كتابه أنه سمع الشيخ أيوب الخطيب يذكر أن للشيخ محمود شكري هذه الكتب:

- السيف الحداد في الرد على أكابر أهل بغداد.
 - السيف الباتر في مثالب نعمان وشاكر.
- دلائل الرسوخ في الردعلي الشيخ المنفوخ، يقصد به ابن جرجيس النقشيندي.



وهذه الكتب لم يذكرها مترجمو الشيخ، ولا أدري هل دلائل الرسوخ يقصد به فتح المنان، أم غيره؟

اتصالنا به:

نروي أسانيد الشيخ رَمِرَ الله ومؤلفاته من طريق عراقي وذلك عن شيخنا الشيخ صبحى السامرائي عن عبد الكريم الصاعقة عنه.

ومن طريق شيخنا الشيخ محمد زهير الشاويش عن الشيخ محمد بن عبد العزيز المانع عنه.

ومن طريق شيخنا الشيخ ثناء الله الزاهدي عن الشيخ محمد بهجة الأثري عنه.

وفاته:

توفي رَمَ الله عند أذان الظهر في الرابع من شوال عام ١٣٤٢ هـ.

مراجع الترجمة:

هذه نبذة مختصرة عن العلامة الألوسي، لم نقصد منها إلا وقوف القارئ على شيء من سيرته، ومعرفة ملخص عن ترجمته، ولمن أراد التوسع فيها، والغرف من بحرها، فعليه بالمراجع الآتية، وقد أخذت منها هذا المختصر:

- أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث لأحمد تيمور باشا، وفيه
 ترجمة كتبها الآلوسي عن نفسه.
 - أعلام العراق لمحمد بهجة الأثري.
 - لب الألباب لمحمد صالح السهروردي.

ترجمة المؤلف



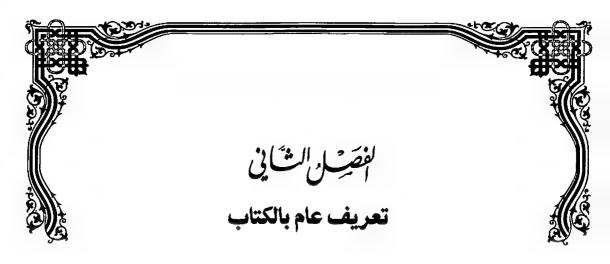
- محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية لمحمد بهجة الأثري.
 - مقدمة تحقيق المسك الأذفر للدكتور عبد الله الجبوري.
- مقدمة تحقيق أدب الرسائل بين الألوسي والكرملي لكوركيس عواد وميخائيل عواد.
- مقدمة كتاب غاية الأماني في الرد على النبهاني لمحمد بن عبد الله بن سبيل.

910010010



in a horasin on a confermina Later of the word of the second of the second wood o desistante of the Como with the come Charling interest in a in in it for many so is made sell the معد محور شكرى الما الى اللهاف مروفا فالمعروى in the property of the state of was compatible wells with Make Police of mention in White Broke is the son of the waster المجاري كيل المهمل and it was a sould be to the said of a からるるがより in 13pm : por side done is so micein of eitig espanden entito and indison , I by in the 120 20 1 WA distifu 3 " Jannonic while is it with it is in the of hist don is bising which is in دخان و دوم میلی سرهای سوم ما کالی از ان می مادی می این این ان این می می می می این می این می این می این می می ا attlesion was come with the ales and on the series of the series is at out in the is it is it is the a may los iced and in the in con information of the season is على طاسع وليحيث و او في د لانس له Course to sale of charles in by the man was Windows colored wealthin and the is conti 19.6 بناده ومهود سرحال افعال وموصده ما معالما A st. it of day to still it ing when do with colins in of so so so for fair for 1 199 2 2010 درد الم حدد ار ما كالماعي كا الوسطور لوك test of it will in a made of the " for was in the to the sur is the sur is constituted in the same case was sale of the wall on energe is in a hor post of the most of the sing to and especially or or property and

صورة من المخطوط، انظر نصها ص٢١٥ من الكتاب



وصف النسخة:

كتاب بدائع الإنشاء، ينقسم إلى قسمين:

القسم الأول: جمع فيه المؤلف رسائل والده السيد عبد الله بهاء الدين.

القسم الثاني: جمع فيه مكاتباته مع معاصريه.

والمخطوطة بقسميها في مكتبة المتحف العراقي:

القسم الأول: برقم: ٨٥٥٠، في ١٠٦ صفحات، غير صفحة العنوان، وقد حصلت على النسخة من مركز جمعة الماجد، جزى الله صاحبه والقائمين عليه خيرًا.

وقد دون المؤلف في الصفحة الأولى من المخطوط قبل صفحة العنوان الفائدة التالية: معالم الكتابة ومغانم الإصابة (١١)، كتاب جليل ألفه عبد الرحمن أو عبد الرحيم بن علي بن شبيب القرشي (٢)، نسخه قليلة جدًّا، وقدَّر الله

هو كتاب في فن الإنشاء والكتابة، وآداب تُتاب الملوك وأركان الدولة، وأواثل الكتب، وما يكون به التخاطب، عني بنشره قسطنطين باشا المخلصي ببيروت سنة ١٩١٣م، في ١٩٢ صفحة. انظر: معجم المطبوعات، ج١/ ١٤١.

هو عبد الرحيم وقد ورد في بعض المراجع عبد الرحمن بن علي بن الحسين بن =



فوجدته من أحسن كتب هذا الفن.

القسم الثاني: برقم: ٨٥٥١، في ٣٤٠ صفحة، غير صفحة العنوان.

كتاب رياض الناظرين في مراسلات المعاصرين: وهو كتاب جمع فيه المؤلف مراسلاته مع علماء وأدباء عصره، وقد استللنا منه المراسلات المتعلقة بقطر وأعلامها، وهو كذلك موجود في المتحف العراقي، برقم: ٨٥٣٤، في ٥٥٣ غير صفحة العنوان، وسبع صفحات في الأخير لفهارس الكتاب.

وقد زودني الأخ الدكتور / خالدبن أحمد الملا السويدي بَارَ النفي بمصورة القسم الثاني من بدائع الإنشاء، ورياض الناظرين، فجزاه الله عني خير الجزاء.

وجميعها بخط المؤلف النستعليقي الجميل.

النسبة والعنوان:

كتاب بدائع الإنشاء بقسميه، ورياض الناظرين، نسبتهما صحيحة للمؤلف فهما بخطه وأسلوبه، وقد ذكرهما المؤلف نفسه في كتبه الأخرى كتاريخ نجد والمسك الأذفر وغيرهما، وكذلك ذكر الأول منهما وهو بدائع الإنشاء في بعض مراسلاته كما سيأتي معنا في هذا الكتاب، وذكرهما عنه تلامذته كمحمد بهجة الأثري والعزاوي وغيرهما.

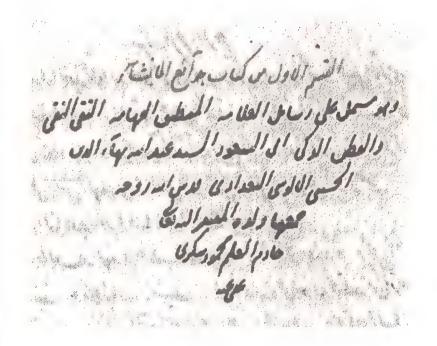
010010010

⁼ إستحاق بن شيث الأموي الإسنائي القوصي، ولدستة ٥٥٥هـ يوافقه ١١٥٥م، صاحب ديوان الإنشاء بها، ديوان الإنشاء المعظم عيسى، ولد بإسنا، ونشاً بقوص، وولي ديوان الإنشاء بها، ثم بالإسكندرية، ثم بالقدس، ثم وليه للملك المعظم عيسى، ووزر له، توفي بدمشق سنة ٢٢٥هـ يوافقه ٢٢٨م، له كتب وشعر جيد. انظر: الأعلام للزركلي، ج٣/ ٢٤٧م.



صور من النسخة الخطية

بدائع الإنشاء القسم الأول:



صفحة العنوان



يرك النفر الدامد تعالى مى و تعري بن عبد امدين كرد الحسني الألوى الغاري المارتعال فالأز والزن لاكون الخ لمعادى والذكيعل المرآن وج فلي ويوالك سالان لزل عى الني الهادى صوار تنال وسوط وعي ال وصح والتابعين لم إحسان عامى الفوادي وان با بعد المروحة من التحديد والدائة العادمة في أدة وطف مدود والدائة في بنده والوائة النية والمكانيات راضية المستمثل المنطق المحلفة مياتون شرط بعائة مبال مقاصد بم العمن قرسف والفاع الجها كل بن المابعة والكراقة . والفقر الماموز المسية هيمن حريد والصدة بن الأوجاء وهو الكوفرات أوضل العالم قد الشخص من الفصاح على وفر نصيد وحارت العادة المعلى والرقب والماكات المدود في إذا الغزير بشدا المرسود سيط. وإدة الى واضح بإخ وولا. وين مزافشًا والدي المرود صاعف استعالى دالافر بدلان الازوري واللوان واليان الكفاية من الكؤان مع مرة ديهة والالكبادة موة مخالان المشارالدن الكفة وللتصوار يوش من كان المشارالدن الكفة الادران ويوشفرة فن شفور عالم اجتدا لي عارقورات فدكان وجراس تعلى في الف لب لا يعد لما يكتر مسوده وريا ا طياع الكات ما در أوراساء الدوي المرده فنظت ما مودد أن سلك الدواون

وصاعل تخليد مثل ف الأثار وصار ليذه الزادينان خوصاع مجيد سليده الأوار فيسته بعده الإدارة على المؤامل المؤام عامر من والدفائد الكناب وما كور والدالمور الزان مغة ك إلعطت فلالنوف فالاصلى والعرف مرادالين الرّح الي رالذي انتها اعتبا والنبيء البير : من اصليف وحفام شويا وقباق لشفا دفرا فضفه محداً فه من ايرف ومنظيم فاشاء بالتوف الدير ما أقد وطليم للعان جمع واسع الكال ونشي النصل والانصال وطارآلا اصولالشرف والمفاخ ومجاز ضقة سناب دول العرف لرف العالم بيست و التصفيح المستود ا

الصفحات الأولى والأخيرة من المخطوط

49

110

الهيوبالأثمرُ والانصوالايم ، الصيدم الهذي · فازالمسَّى المدين فيدنت إنسداء - فازالكارفا مثاري الافاق فاوالماء وذاقرل والرفضلي

به النزيط لخارتها الداب والأنفاء شخرا برجه الخطيطة بلكي الطلب فهالمتعلق النب واللها العرز السكر عيد القلاد والعدالساء المجرش الاراحال العازاليان ف اعدار تعل في اوره كروخ وزيل عن اعتبار العمرة

المن بنال ولنتخرش النصل وجرالكول بذاجه الصغيم ا مع بيان وامام سرتصور بدينا البرين صنعهالديج والإراب ميذا الميدان الخالصري كالموصوف تحريد العيدال أو الشهيئة المقول بالمقول خال مداكده - وإذا مددالماتي ألحص جميع من المعالي البعدة التأول والمانية الرّسة الذاول فيطيطهم؟ كمار وحد العدل عجب ابتكار كاخر تعيد غلبالي لمن مصا السّط و داي في ن حراب الوالحال وجوه غور اله م كارشط المولوام ولوران ذا الفاظمالة بهذا الهدوع إليا خرسق العالل ولا المبترة النفض ومة حبالت الحبي لودة لج تزاليا في الشوخ الفائد الفية الفسوى وخطائق وطبالتون الايد العمالي المسال على السال عال ICAN

بذالترط المزي كلنزوزض كضعنالنجوة الجدويه الميم بنواع از با دانعت والهد ، التي عِن الواق نشرط ، وثين البع الطباق مخطرة فعند ومؤدم العجل الأيد والفاض الموجد والفن المتري مبدوالي. فادان واتي مراق السود المعاتصر حذالاسنه

بذة التربط النيس • الذي بنعل بالاباب والنعل كذرب لفطي وآثرة الناوة والدوين ووكر خطة الفضل بالنبيران المنقل والمعقول . والملهر فالنزوع والتعول مرااطالين وشيخ المدرسين ، الخافض النامل ، فلاذالا في ، الجالس البيضة الرام لوضيدا اللحب ، لاذال شمالة فالك ف رسيلر ب - آسيا.

بدا التريط المزى الريض الدين المول الذي فارصيت محده في الأ بي والم وعل ، والسيد الذي الرف من فعلا على أن فالواق فامدى كان الرال ما أمل الشيراليس والدر الدفيس

هُ الْبَرْنِطُ قاولُ الب ده - والَّذَا في طهضة النفس الدساده • وَهُ عِنْ الزواع . وجي فأوية والفطار والارجاء فرالعوا لمقالة بافار النفائل. وورزالشرف الذي شرف والاواخرن الدوالاوالو



بدائع الإنشاء القسم الثاني:



الصفحة الأولى من المخطوط وعليها بعض الفوائد بقلم المصنف





صفحة العنوان، وهي تلي الصفحة السابقة

تعريف عام بالكتاب



190 The ten property to the much a sind grant with the wine of Total your self in the start سر . العلى رفيد موسمات مد أن من من في في مل لينها ن هي و و حو والك MI I I WALL OF BLUE OHO - CA July big for sur see y mas doing رده کل دران بیش بازیش می توست و ایناهی میل ایس و در این میرس و بازی در تعدیق برای در مین نوش المیلنان و دران تعدیل ارزی را ر عرب وموسل الم دور والمراب و ماها in the year is a way a grani الديد المراجع والمراجع المراجع if inch is a filter is in de with it is الم مع - اور ما ما من مثل د با - مد restate answer = = do برن حده امير است کار در ايم برن اوج برن حده امير است کان اوج بر مشده ايم ايك است است کان اوج بر مشده ايم ايك الديسان او اصلح و السطيح الديسان الايسان الايسان او اصلح الذيب الميسان الايسان الايسان الايسان الايسان الايسان الميسان ا

منعاج مشهر المرابع المدار من المار المار المار المار المار المار المرابع المار الما

ان

الصفحتان الأوليان للمخطوط

The standard of the standard of the ب عرس ما در در این داشتان در در در rection and or the state. with the grade with a server as a graph of the same وفرنا عين باطان منان درسا إسافان in it is with matter the world 1 - 1 4 1 . c. sinte so . sep u . 1 1 printing provide y's اعر كالالاق فالقادة والتناس وماكل الفرياب ويتا وفالاصفرال فدمان المياناكان لرضوع الثان وون الاية ورفعان مقطاعال تهيد على فذب بدوب سيرة عرد على هر وكان دولي فارفي عيرت هدوالوه العيد ويستغيروا لصاع الدنية دور فالانمالية عي روزي المان وسرول والما ومدن لال ورم ومالمان من المنافق المراب المانات بالزيا المارن الأمان لا بلد وهدياد ביישור נישור שי לי ביישון נוטיונים יי

ترية مصديقته كنية والساويعي ومحاب عي سيرة الريالي لينتاج كتب جفالنا لوف إجزالات اخال سرفتان عاء أخول الناجل وفتح المهدر ووسع الاحل ا من المنطق المن المروطونية المناق الى الدوب عبرو منافيه الذول من نطفه استعال وفيض صدار المؤلل الكوفوافر فالانتفاع فتوالا مالا والفاعدا فنه درع ما در وفرار الالشام بعدالا النان والجوح وتفرى لفؤف الواذا مادانه المؤى حجز برتباء الدخاب ورعلى باللعدن الليال وشت الكرا فالزويال بعرافزات والمناجارات فريفاع الخاب والمتراعشفاب والفكان فيناعن الأطري والعاودت والحدوالوفاء فيعارض اوية وواجب المدية فالأوثق ولالعالى أنار فرو للكناب الملاقع توروا والع والألفيظية واصلاح مااتسعد اليراع وقدل ويت ومفان جفراكت الرب فعادت اثأ الطاعة من المافة المرو فيهسد والافات العادث بالإسباعالماب والدائر جوداعاب

الصفحتان ما قبل الأخيرة للمخطوط



4.5

control collected house in it sites to والعادلي لعن فاضل سل على فالمفاصد است كودة العافي diale il cità i per idas que un velou ! وبن فارد ذيك الأكم فاحد لدنو الدائة مع جست بذا الدين cities into provide a color افصان دوحة شربه والمرة الطيب وظهرت رنع مايه شلية والسيء الصيعب ومن فوآره الأكون عرة أمن عنه وعرة لنادادانيه نانينط طرحان وتلاني ولان تعذر حالى الملاف بروالات وانه لفيلن دوراد عام ונהו ועוש שישיטוש ושי טטעם ישיווים وعادماالمام والسابهام والكانان المتكفظ ولل تعدن سطورة ومل ظرانيا شدوع عدا انونه للا م المان الخرة الان الان م در في المان En 118 0 9 0 4111 / 11 00 04 8 will بهذا المولف أبعيل والمصنفة أنسيل فيضدي ليذا المنصد it into i proid in it will الن رکاوای امی بران اجت شیران ی به نظر المناب والمرالي لدرا عكون لوالك الوالعياب لينداوا الاب بالانظروال الداوب بعدان ذاواطارة الايان وظاظ ب شقرم الارافران سالاسفال Ministra Market Shops Di المراه دورزن ادم ازع لائدر دوروزم

الصفحة الأخيرة



رياض الناظرين:







ود الزم زيد الحذب على عدد الابد و اللك رون الأبيل ال المطار جميدًا اجل العلم والال والم ين فا و كافر مهالياب وفراني والعلان تروه وهدا فيره الأساس الاصل عاص الدوا تغرب الله من المحلولة من المواجعة المحلوب ي صورملوه ب المسرو الم الملا وجداية ستم معميدالهاداللفاء فالجوار فال عديالا فعوركه والاعد وعازة وكالرموادية وي ف الله مهد ولاك تسلت في الديك المراكة درانستان جدمون التانونستانستان وای فلت اصرف المورد واژه استواش المورد المواقع المواقع المواقع في ابها المحاصفات الإراجات المستحث المدود المواقع المواقع وريد الموازة المعاصفات الرواز المعنوات المواقع المواقع المواقع المواقع المواقع المواقع المواقع المواقع المواقع Porter descriptions is server The way of the second of the

· man a co co so i same a. . .

10 to ---

التاس علاد الفاق بها مدر بدالي على مصعدات

التعيرو ووشاء الملامدي ورواحا والاحام

818101 سارد د المعامل بدعنها الاعتامية في من رهيدا العامدوح عردهم والمراقب ووتا بمولاجده والزخلد والزف والزف بزارطار إيان وخب طفاف المساد بالماردو والأوا عمارالاراكلة المرك بالمارا والادامة والموشق لاساع والفياء المستبدد مان ودو وا المعد فالدوكات ليره والأراد معتد فوه والنا ويرد الكتي بها فصل المصاد الذيل شرقاء الخررا وسأتز الانعار وفدة نتر فياكن فهريدا اعسدا نغير وعنها وال افتاً مُعْلِم ولافر معير ولاد المعرف لافير شا دب

ميزدن ومستعمر ويستغفى مربع فروى فحيشكودني مه ترحق صعد الديم ووقع البلاز الخالف لم على مرافع والذه عول ومعدد والبريدي والال الم كان على العدد والوق المدر ومطرسي عمد والال الريت عاجمت وفاعترت والمتية ويعرا معاويد أور بال المامية

تهوره مدرك الموضفتها شيادكات فيأد ولابت

الصفحات الأولى والأخيرة من المخطوط



يري اللهاف له الله وكارف الرداة الشواء والمد ا مع حدد المام وهي كلد المصرر ما وجورة بدالمه اللي المطر الأورد الرابال في كل طلب عد المام الأبر المؤرد المشاراط والمكان ه کشیخ برال دو برنسیج ۱۰ میشدهای با مطر مجسی به کشیده و بی داندازی اصلی ایریک ۱۰ میگر عمیده درای لیکن افیداری به دورای درای برای برای و داند. دستار دادر بایر دم میگردان خوست درای میشده هد مع عليم و ودولات كاد ترفيات مايد . د . د د و لا د د د الله له معما تحله ما كاب الميل واللي و المان فراز فريا " to the sound in men sound the "



أهمية الكتاب

للكتاب أهمية علمية كبيرة، وذلك من الناحية الدينية، والتاريخية، واللغوية، ويمكن تلخيص بعض ذلك على شكل نقاط، وهي:

- ١- كشف جوانب مهمة من حياة المؤلف.
- ٢- كشف جوانب مهمة من حياة من كان يتواصل معهم المؤلف.
- ٣- معرفة مرحلة تاريخية مهمة من عصر طباعة الكتب وتحقيقها.
- ٤- معرفة جوانب مهمة من تاريخ المنطقة الديني والسياسي والاقتصادي.
 - معرفة الأساليب اللغوية والكتابية المستخدمة في ذلك العصر.
 - ٦- يشتمل الكتاب على عدد من المباحث الدينية.
 - ٧- يشتمل على طائفة من التراجم التي أثبتها المؤلف لمعاصريه.
 - ٨- يشتمل على قصائد وتقاريظ حفظها المؤلف من الضياع.

ملاحظات عامة على الكتب الثلاثة:

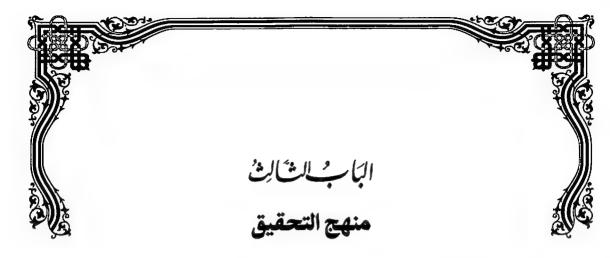
- ١- الكتب عبارة عن نسـخة شبه نهائية؛ ويظهر ذلك في التصحيحات التي علي الجوانب والإلحاقات مما يدل علي مراجعة المؤلف لها، وقد ترك فراغًا في عدد من الأماكن لتكملة ما كتبه.
 - ٢- يغلب على الكتابة الأسلوب السجعي المنتشر في ذلك العصر.
 - ٣- إغفال المؤلف لكتابة التاريخ في عدد من الرسائل.
 - ٤- تعمية المؤلف لبعض الشخصيات.



- الغالب عليه عدم تنقيط التوقيعات في آخر الرسالة، والتصحيحات التي على الهامش.
 - ٦- التغيير في صيغ البسملة وتنوعها.
- ٧- عدم اتخاذ خطة واضحة في ترتيب الرسائل، مما يدل على أن الكتاب
 ليس في صيغته النهائية.
 - ٨- لم يختم المؤلف كتبه بخاتمة.

هــذه بعض الملاحظات، ويمكن لمن أراد اســتخراج الأمثلة عليها أن يرجع للفهارس، فقد حاولت تنويعها بحيث تخدم من أراد الاســتفادة من الكتاب بأســهل طويقة النَّالِيَّالِي.

0,000,000,0



يمكن تلخيص ما قمت به لتحقيق الكتاب بالتالي:

- ١- نسخ المخطوط، ومقابلته لإخراج النص بحسب ما أراد مؤلفه.
- ٧- أعدت كتابة بعض الكلمات التي كتبت بالرسم العثماني كالصلوة والحيوة، إلى الرسم الإملائي الحديث.
- ٣- وكذلك بعض الكلمات التي كتبت بخلاف الرسم المتعارف عليه، ك: العُلى، كتبتها: العُلا.
- ٤- تركت بعض الكلمات على ما رسمها المصنف، كـ: باسم الله، وخاصة أنها رسمت مرة بسم، ومرة باسم.
- ٥- أكملت كتابة التاريخ، فالمؤلف يكتب التاريخ المذيل في أواخر الرسائل في كثير من الأحيان، هكذا: ٩٠٣، فكتبتها: ١٣٠٩.
- ٦- جعلت صفحة المخطوط المقابل للنص المحقق بين معقوفتين، ليسهل الرجوع إلى موضع النص في المخطوط.
 - ٧- أضفت بعض الكلمات لحاجة السياق إليها، وجعلتها بين معقوفتين.



- ۸- البحث عـن مصادر أخرى لمقابلة النص عليها؛ حيث إن الكتاب ليس
 له نسخ أخرى.
- ٩- تخريج الآيات الكريمة، والأحاديث الشريفة، والأبيات والأمثال
 العربية.
 - ١٠- ترجمة الشخصيات التي وردت في الكتاب بحسب الطاقة.
 - ١١- شرح الكلمات الغريبة والتعريف بالمعالم التي ذكرها المؤلف.
- ١٢- أثبت التعليق في أول موطن، وبالرجوع إلى الفهارس، يمكن الاستدلال عليه.
- ١٣ إلحاق فصل في آخر الكتاب للرسائل المتعلقة بقطر من كتاب رياض
 الناظرين.
- ١٥ حاولت بث الروح في الكتاب، والترويح عن القارئ بالصور والخرائط
 التى جعلتها في التحقيق.
- ١٥- قمت بعمل فهارس كاملة للكتاب؛ للتسهيل على الباحثين والمستفيدين.

وفي ختام هذه المقدمة، أسأل الله تعالى أن يبارك لي في هذا العمل، ويجعله خالصًا لوجهه الكريم، ويحيي به ذكر هؤلاء الأثمة الماضين، ويغفر لأخي جاسم الذي توفاه الله تعالى أثناء تحقيقي لهذا الكتاب، فرحمه الله تعالى ورحمهم وإيانا وجميع المسلمين.

010010010

القِسْمُ الأوَّلُ مِنْ حِتَابِ الْقِسْمُ الْأَوَّلُ مِنْ حِتَابِ الْقِسْمُ الْأَوَّلُ مِنْ حِتَابِ الْمُحَالِقِ الْمُنْ حِتَابِ الْمُحَالِقِ الْمُنْ ا

وَهُوَمُشِّمَ الْحَالَ رَسِيَا بُلِ الْعَالَامَةِ الْمِنْقِ الْفَهَّامَةِ الْتَقِيِّ الْفَهَامَةِ التَّقِيِّ الْفَقِيِّ الْفَالْمَةُ الدِّينِ التَّقِيِّ الْفَقِيِّ وَالْفَطِنِ الْمَالِيَةِ الدِّينِ التَّقِيِّ الْمَالِيَةِ اللَّهِ اللَّهُ اللْمُلْمُ اللْمُلْمُ اللْمُلْمُ اللَّهُ الْمُلْمُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُلْمُ اللَّهُ الْمُلْمُ اللْمُلْمُ اللْمُلْمُ اللْمُلْمُ اللْمُلْمُ اللْمُلْمُ اللْمُلْمُ اللْمُلْمُ اللَّهُ الْمُلْمُ اللْمُلْمُ اللْمُلْمُ اللَّهُ الْمُلْمُ اللْمُلْمُ اللَّهُ الْمُلْمُ اللْمُلْمُ اللْمُلْمُ اللَّهُ الْمُلْمُ اللَّهُ الْمُلْمُ اللَّهُ الْمُلْمُ

جمَعَهَا وَلَدهُ المفتعَرِاليَّه تعَالىٰ خَادِمُ الْغِلْمِ

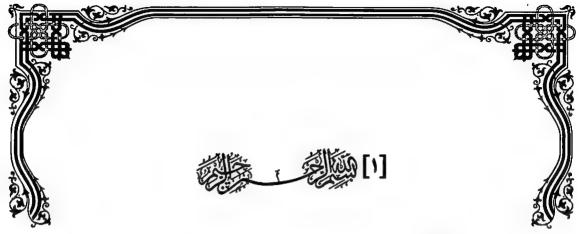


عَفَااللَّهُ عَنْهُ



Grape oplicais いかいられいんい المجمد واساله الراموه profitable ولامسوة من جدائي الدعة ، كا يوالل مول الارالليل واط رين ين الاولاد والا كاب والجخفالسام الالاولاداق ولازار سالمين والساماع 141. リアリリ

صورة من المخطوط، انظر نصها ص٢١٨ من الكتاب



يقول الفقير إلى الله تعالى محمود شكري بن عبد الله بن محمود الحسيني الآلوسي البغدادي: أسأله تعالى حسن الخاتمة والتوفيق لما يكون سببًا للنجاة في معادي، وأن يجعل القرآن ربيع قلبي، وهو الكتاب الذي أنزله على النبي الهادي، صلى الله تعالى وسلم عليه وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان ما سحت الغو ادى^(١).

أما بعد:

فهذه خطب سديدة، ورسائل مفيدة، ومحررات أنيقة، ومكاتبات رشيقة، اشتملت على فنون مختلفة من الترشل، يتوسل بها كتَّاب إلى مقاصدهم أحسن توسُّل، ويحتاج إليها كل من عُني بهذه الصناعة من الأدباء، ويفتقر إلى معرفة أساليبها أفاضل العلماء، فقد اشتملت من الفصاحة على أوفر نصيب، وحازت من البلاغة المعلى والرقيب، وربما كانت للمتدرب في هذا الفن مرشدًا إلى سواء سبيله، وهاديًا إلى واضح برهانه ودليله، وهي من إنشاء والدي المبرور(٢)، ضاعف الله تعالى له

الغادية: السحابة التي تنشأ غُدوة. لسان العرب، ص ٢٢٢، مادة: (غدا). (1)

هو والدالمؤلف عبدالله بهاء الدين بن محمود الألوسسي، ولدسسنة ١٧٤٨ هـ، فلما بلغ **(Y)** خمس سنين، شرع في كتاب الله، ثم علم العربية، وغيرها من علوم المعقول والمنقول على والده، إلى أن وافاه الأجل، ثم رحل إلى الطويلة قاصدًا الشيخ عثمان طويلة خليفة =



الأجور، وقد كان عَلا مُعْمَة فارس هذا الميدان، والسابق إلى غاياته من بين الأقران، مع سرعة بديهته، والإملاء بأول رويَّته؛ حتى كان المشار إليه في فنَّ الإنشاء، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، وقد جمعت ذلك من بعض ما عثرت عليه من الأوراق، لا يُعدد لما يكتبه مسودة، وربما أملى على الكاتب ما يريد في مراسلاته إلى ذوى المودَّة، فنظمت ما وجدته في سلك التدوين، ولم يكن مرتبًا على نمط الدواوين، [٧] حرصًا على تخليد مثل هذه الآثار، وصيانة لهذه الفرائد عن أن تغتالها أيدي القفار، وجعلتها القسم الأول من كتاب ربي المالي المناتبة الماني منه ما كان من المكاتبة والمراسلة بيني وبين أفاضل الأدباء، وأول ما أبتدي به ذكر الخطب، ثم ما راسل به أهل الأدب، ثم ما كتبه من التقاريظ على مؤلَّفات معاصريه، وهو خاتمة الكتاب وما يحويه، ومن الله المعونة والتوفيق.



الشيخ خالد النقشبندي، فأخذ عنه الطريقة، ثم عاد إلى بغداد للتدريس والإفادة، وقد ابتلي بضيق المعيشة، ثم قصد دار الخلافة إسلامبول عن طريق الشام، فلما وصل محلًّا يقال له القعرة، خرج عليه بعض الأعراب، فنهبوا كل ما لديه، فعاد إلى بغداد، وقد كان لا يقبل تولى القضاء، فلما اشتد عليه الحال، قبل القضاء، وكان آخر أمره تَوَلِّي قضاء البصرة، فأصيب بالأمراض في جسده، ثم رجع إلى بغداد فتوفي فيها بعد عشرين يومًا، وذلك سنة ١٢٩١هـ، وله عدد من التأليفات، وكان شافعي المذهب، فلما ابتلي بالقضاء قلد مذهب الإمام أبي حنيفة، وقد أعقب من الأبناء: مصطفى، ومحمد عارف، والمؤلف محمود شكري، وحسن رشدي، وعمر مسعود. انظر: المسك الأذفر، ج١/ ١٧١، وأعلام العراق، ص٤٧.



خطبة كتابه: (التعطف على التعرف في الأصلين والتصوف)(١):

الحمد لله الذي أينع أغصان الشــجرة البشــرية من أصلين، وجعلهم شعوبًا وقبائل ليتعارفوا فشعَّبهم بمحض كرمه من أبوين، ومنَّ عليهم عزَّ شأنه بالتعرف إليه بمزيد آلائه، وجلُّلهم وهو الجليل جلُّ سلطانه بوافر إحسانه ونعمائه، وأسبغ عليهم فضله بإحكام الأحكام؛ ليحصل لهم في معاشهم ومعادهم كمال الانتظام، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي نُسخت برسالته الشرائع والأديان، وانجلت ببعثته عن سماء الهداية غيوم الضلالة حتى تجلَّت للعيان، جمع جوامع الكمال، ومنتهى الفضل والأفضال، وعلى آله أصول الشرف والمفاخر، ومجاز حقيقة سيد الأواثل والأواخر، الذين لا يقاس فضلهم بقياس، ولا يقيَّد عموم فضائلهم بخواص وأجناس، وعلى أصحابه دلائل الخيرات بإجماع أهل السنة والجماعة، الذين ونَّقهم الله تعالى للوقوف على مقاصد الكتاب العزيز ورزقهم اتباعه، حتى نقِّحوا أعمالهم من درن الخطايا أتمَّ تنقيح، ووضَّحوا المسالك للسالكين بتلويحاتهم أكمل توضيح.

منه ثلاث نسـخ في مكتبة الأوقاف العامـة ببغداد، واحدة كتبها المؤلـف الإمام محمود شــكري الألوسي، في سنة ١٣٠٠هـ (١٥٨ ورقة)، برقم: (٢٤٢٦٧)، والثانية بخط السيد إبراهيم ثابت الألوسي، برقم: (٧١٣٩)، كتبها في سينة ١٣٤١هـ (١١٧ ورقة)، والثالثة برقم: (١٣٨٧٣)، وربما هي مسودة المؤلف، انظر حاشية د. الجبوري على المسك الأذفر، ج١/ ١٧٦، وأعلام العراق، ص٠٥.

والتعرف في الأصلين والتصوف للإمام ابن حجر الهيتمي، طبع بحاشية شمرحه التلطف لابن علان الصديقي بمطبعة الترقى الماجدية العثمانية بمكة سنة ١٣٣٠هـ، وقد شرحه الشيخ محمد أمين السويدي البغدادي، فاختصره الشيخ عبد الله بهاء الدين الآلوسي.



وبعد:

فيقول العبد [٣] المفتقر إلى لطف ربه الهادي، أبو السعود بهاء الدين عبد الله ابن العلامة أبي الثناء شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي: إن كتاب (التعرف في الأصلين والتصوف) للإمام الذي لا يجاذب رداء فضله، ولا تدور العين بين أصحابه على مثله، علامة المعقول والمنقول، وفهامة الفروع والأصول، البحر الزاخر، وفخر الأواثل والأواخر، قدوة الفضلاء، وخاتمة العلماء الأجلاء، شيخ الإسلام، ومن اتفق على جلالته الخاص والعام، ذي المفاخر التي هي بوابل الفضل تهمي، شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي (١١)، طيّالُ الراه، وجعل في أعلى عليين مستقره ومثواه، كتاب تشد لله إليه الرواحل، وتطوى دون لقياه المنازل، ليس في بابه ما يدانيه، ولا ما يماثله ويحاكيه، جمع فأوعى، وما ترك لساع بعده من مسعى، لم يسمح بمثله الفلك الدوّار، ولم يفرح بنظيره الليل والنهار، تتباهى به العلوم وتفتخر، يسمح بمثله المعارف وتنفجر، يجري من المتون مجرى الفرات من البحر الأجّاج، بل ماء الحياة من ينابيع الثجّاج.

كَلِمٌ كَأَنَّ الشَّهِدَ مِن الفاظه جارِ وأنَّ الطيب منه لسائرُ

حيث اشتمل من العلوم على أجلّها قدرًا، وأدقّها سرَّا، وأجلاها فخرًا، وأعلاها سعودًا، وأرفعها عمودًا، تفرعت فيه أغصان الأصلين، فأينعت بأثمار التحقيق، وأحكمت قواعد مسائله فشيدت بالتدقيق، انطوى على ما به مبنى الأحكام الشرعية،

⁽۱) هو أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين، شيخ الإسلام، أبو العباس، فقيه باحث مصري، مولده في محلة أبي الهيتم من إقليم الغربية بمصر سنة ۹ • ۹ هم وإليها نسبته، والسعدي نسبة إلى بني سعد من عرب الشرقية بمصر، تلقى العلم في الأزهر، ومات بمكة سنة ٩٧٤هم وله تصانيف كثيرة. انظر: الأعلام للزركلي، ج١/ ٢٣٤.



واحتوى على أساس قواعد العقائد الإسلامية، وتضمن خلاصة ما به منار أصول الوصول إلى حمى كل منقبة علية، [٤] وصفاء القلوب عن الكدورات الظلمانية، وتلطيف الأبدان عن الكثوفات الجسمانية، فضم إلى العسل زبدًا، وإلى السكر شهدًا، بمزيد تحقيق لا تبلغ ذراه طيور الأنظار، ولا تصل إلى غور قعره أرشية (۱) الأفكار، أحرز من كل علم درره وجواهره، وأبرز من كل فن غرره ومفاخره، مع غاية الإيجاز حتى كاد يصل إلى حد الإعجاز، وقلة ألفاظ تكاد تحسب وتعد، واختصار عبارة يوشك أن تطير من اليد، غير أنه لم يشرح بشرح يقتصر فيه على حلِّ مشكلاته فتسهل معاطاته، ويكتفى بتوضيح عباراته فيعم نفعه ويهون أخذه ومعاناته، فحدثتني أسراري، أن أشرحه شرحًا يتضمن كشف الغطاء عما تحت عباراته من لطائف الاعتبارات، ويتكفل بجري عرائس خفيات إشاراته على مناص التوضيحات، فأحجم الذهن وتلجلج اللسان، وجمدت القريحة واضطرب الجنان.

أيا دارها بالخيف إنَّ مزارها قريب ولكن دون ذلك أهوالُ^(۲) لعلمي بأني لست من الرَّجالة فضلًا عن الفرسان، ولا ممن له حملة في

⁽۱) جاء في معجم مقاييس اللغة، ج٢/ ٣٩٧، مادة: (رشسى): الراء والشين والحرف المعتل أصلٌ يدلُّ على سَببٍ أو تسبُّبٍ لشيء بِرفْق وملايَنة، فالرُّشاء: الحبل الممدود، والجمع: أرشية. وانظر: لسان العرب، ص١٦٥٣، مادة: (رشا).

⁽۲) لأبي العلاء المعري، كما في ديوانه: سقط الزند، ص ۲۲۹، وأسنده ابن عساكر في تاريخ دمشق ج ۲۱ / ۲۲۳ لعلي بن الحسين المغربي، وهو معاصر للمعري، وقد يكون من باب التضمين، وفيهما: بالحزن، بدل: بالخيف، وجاءت في بعض نسخ أعيان العصر للصفدي ج ۲ / ۲۰۷: بالخيف، دون نسبة لقائل، وكذا أوردها: بالخيف، ودون نسبة لقائل، ابن أبي حجلة في ديوان الصبابة، ص ۳، وابن حجة الحموي في خزانة الأدب، ص ۲، فلا أدري هل هي رواية للبيت، أم لفظة أحدثت فيما بعد وانتشرت؟ وقد روى ابن الجوزي في الأذكياء، ص ۲۸، وياقوت الحموي في معجم الأدباء، ج ۲ / ۳۲۶ البيت في قصة ذكراها: بالحزن بنفس ما في سقط الزند.



حلبة ولا جولان في ميدان، وإن ذلك مَهْمَه (١) لا يسلكه إلا خريت (٢)، وهذه الطرق والمفاوز وعرة سبريت (٣)، وإنه لا ينظم الحصى مع اللآل، ولا يقاس الآل (١) بالماء الزلال:

وابن اللَّبون إذا ما لزّ في قرن لم يستطع صولة البزل القناعيس (٠٠)

فأقحمت هذه المخاوف على عللي، وركبت هذه الأخطار على كثرة عثراتي وزللي، حرصًا على بستٌ فوائد هذا الكتاب، وطمعًا بالفوز بسعادة دائمة وأمن من العذاب، وعلمًا مني بمسامحة الإخوان أرباب الإنصاف، [٥] والإغضاء عن عيوبي من أهل الخير والإحسان أصحاب الاعتراف، فوضعت عليه شرحًا يزهق منه العويصات والمشكلات، ويزيل ظلم الشكوك والشبهات، وقد قصر عن الإطناب طنبه، وترفعت عن الإيجاز المخل رتبه، طاويًا الكشح عن تحرير مقاصد الفصول والأبواب، وبسط الكلام بسرد كل سوال وجواب، معرضًا عن تكثير الأقوال والمباحث، وذكر المناسبات التي لا داعي لها ولا باعث؛ حيث تكفل بذلك المطولات، وقام بأعبائه متون الشروح المفصلات، مقتصرًا على ما يقرب تناوله من الفوائد، ويسهل أخذه وتعاطيه من العوائد، مع كمال التوضيح وغاية التنقيح، من غير خلل بالمراد، ولا غفلة عن إيراد مع ألا يصادم الإيراد، حسبما أدى إليه الذهن الفاتر، ووصل إليه الفكر القاصر، وسسميته بالتعطف على التعرف، والمأمول من أخلاق من تصفع و وظر، وحقّة وحقيقة الأمر واختبر، الصفح عن العثرات، والعفو عن كل

⁽١) المهمه: المفازة والبرية. لسان العرب، ص ٤٢٩، مادة: (مهه).

 ⁽٢) الخِرِّيتُ الماهر الذي يَهْتَدي لَأَخْراتِ المَفاوِزِ وهي طُرُقُها الخفية. لسان العرب، ص١١٢٥،
 مادة: (خرت).

⁽٣) أي: لا نبت بها، انظر: المخصص لابن سيده، ج١١٥/١٠.

⁽٤) أي السراب، انظر: لسان العرب، ص١٧٣، مادة: (أول).

⁽٥) لجرير، انظر: ديوانه، ص٢٥٠. (٦) هكذا بالأصل، ولعل الصواب: ما.



ما بدا له من الزلات، وإصلاح ما أفسده اليراع، وقصر عن أداء فرض الإبداع، فإنى معترف بالقصور عن الوصول إلى منازل اللياقة، مقرٌّ بأني قد كلفت نفسي ما هو فوق القدرة والطاقة، وما توفيقي إلا بالله وهو حسبي ونعم الوكيل، ومعتمدي في كل أمر حقير أو جليل، وها أنا أشرع في المقصود، متوكلًا على الملك المعبود، فأقول وهو المبتغى والمسؤول... إلخ.

خطبة كتابه الذي سماه: «جمال اللسان وكمال الإنسان»

وهو كتاب في اللغة ربَّبه على ترتيب لطيف، وهذا فهرسه:

الأسماء: وذكر أسماء الله تعالى، وأسماء النبي والسائر الأنبياء عَلِيُظِّ النِّيَالِالِيَّ [7] ثم عقّب ذلك بذكر الســماء وما فيهــا والجو والحوادث التي تحدث فيه، في الأرض وآكامها وجبالها وما ناسبها، في الحيوانات وآسادها ذكورها وإناثها، حشرات الحيوان، في الطيور، حشرات الطيور، في الألوان، في الطعوم والرواثح، في الفواكه والأشجار والثمار، في الخضراوات ونحوها، في الحبوبات، في النبات، في الرياحين والأوراد والأزهار والورق، وهكذا حتى استوعب الموجودات بعبارات موجزة تغنى عن كثير من كتب اللغة، ثم أتبعها بما يرادفها من اللغة التركية والفارسية، وهذا الكتاب بقى في المسودة ولم يبيض، وخطبته هي هذه:

٢

الحمد لله الذي تراقصت بنات الشِّفاه على نغمات حمده وشكره، وتمايلت أغصان الألسنة في رياض الأفواه طربًا عند هبوب نسمات الأصوات بتلاوة تسبيحه وذكره، الذي ترجم عـن وحدانيته جميع الكائنات بلسـاني الحال والقال، ونطقت



بربوبيته سائر الموجودات بأفواه الفضل والأفضال، وشهدت بألوهيته تنوع الألسنة واللغات، واختلاف الألوان والأصوات، والصلاة والسلام على كلمة الحق التي نطق بها فم الزمان، فبرزت للعيان من بين شفتي الكون والمكان، سيدنا محمد الذي هو أصدق العالمين لهجة، وأوضح المرسلين محجة، وأفصحهم لسانًا، وأعلاهم بيانًا، وأكملهم حسبًا، وأشرفهم نسبًا، الذي أخرس كل منطيق بما جاء به من بليغ الآيات البينات، وأعجز كل لسن بما ناله من الفصاحة التي بلغت النهاية من الغايات، وعلى اله المفصحين عن الحق المبين، فغدوا فم الشريعة ولسان الدين، وعلى أصحابه المعربين كل معجم بحركات مزيد الاهتمام، والمعجمين بأقلام [٧] سيوفهم كل حرف من حروف الأجسام:

والكاتبين بسمر الخط ما تركت أقلامهم حرف جسم غير منعجم (١) وعلى التابعين لهم بإحسان، ما تكلم متكلّم ونطق لسان، وبعد:

فلا يخفى على ذوي الأذهان الصائبة، والأفكار الثاقبة، أن النطق باللسان من أجلً ما امتاز به الإنسان، وتخلص به عن الجمادات وسائر أنواع الحيوان، وبه تنال الفضائل، ومنه تجتنى ثمار الفواضل، وكلما ازداد الرجل لسانًا، فكأنما ازداد إنسانًا، وإن الأفواه ينابيع تسقي من مجاري (٢) القلم، رياض الأوراق بما رقّ وراق من مياه الحكم، فتزهر بأزهار (٣) أشجار البلاغة والفصاحة، وتثمر بأنواع يانع فواكه الرجاحة، وقد اشتهر بعض اللغات العجمية في هذه الأطراف، كسائر الأقطار والأكناف، اشتهارًا لا يحسن معه الجهل بها للكامل، ولا يليق عدم معرفتها بفاضل، لا سيما وقد استعملها الملوك والحكّام، وتداولتها ولاة الأمور

⁽١) البيت من بردة البوصيري، كما في ديوانه، ص١٤٣.

⁽٢) كتب في الهامش: نسخة: ينابيع.

⁽٣) كتب في الهامش: نسخة: فتنبت أشجار.



وكثير من العلماء الأعلام، وألَّفت فيها كتب نفيسة، قد يحتاج الأديب إلى الاطلاع على أبحاثها الأنيسة، ونظم بها من رقائق لطائف الأشعار، ما اشتمل على غريب المعاني وعجائب الأسرار، وقد طال فحصى عن كتاب يحتوي على ما يصلح أن يكون مقدمة لتعلم ذلك، أو يليق أن يصير مجازًا للسلوك في هاتيك المسالك، فلم أظفر إلا بكتاب قد اشتمل من الألفاظ على أقل قليل وأيسر يسير، واحتوت من القواعد على أحقر حقير، فحدثت النفس بجمع ما تشتد إليه الحاجة مما يدور على الألسنة من الكلمات، وضبط نزر مما تؤدي إليه الضرورة من قواعد تلك اللغات، [٨] وكنت كلما باشرت في ذلك ثارت عليٌّ مرَّة المصائب، وهاجت عليٌّ سويداء أبكار النوائب؛ حتى يسِّر سبحانه السبيل، وقدَّر جلَّ شانه التوفيق إلى هذا الأمر بمحض فضله الجزيل، فجمعت بعض ما استطعت إليه سبيلًا من كل ما لم تحجبه شدة الظهور، أو لم يصله الفكر فشذٌّ فلم ينل شرف الحضور في ديوان الخطور، ورتبته أبهى ترتيب، على نمط لطيف وأسلوب عجيب، وأودعته بعض القواعد اللطيفة، ووشحته بنصائح ظريفة، ووصايا شريفة، ورشحته ببعض ما يؤنس من الحكايات، وما يورث قوة في التكلم من شرح بعض الأبيات(١١)، ونزر من العبارات، وقد ذكرت حسب الإمكان كل لفظ من الأسماء مع ما يناسبه في باب، إلا ما كان له مناسبة مع بابين فذكرته في السابق من الأبواب، ورتبت الأفعال على الحروف الهجائية، جامعًا للمترادف منها ومن الأسماء في باب على حدة ليحصل بذلك كمال المزية، ولم ألتزم البلاغة في عباراته، ولم ألاحظ إلا أصل المكالمة العادية في تعبيراته، فجاء بحمد الله لائقًا بالتقديم، صالحًا للتعليم.

إلى أن قال: وأنا أرجو حسن الإغماض والإعراض، عما يوجب اللَّوم والاعتراض، والدعاء لي بالنجاة من رديِّ العواقب وسميَّء الحالات، وقد سميته

 ⁽١) كتب في الهامش: نسخة: وشرح بعض ما تيسر من لطيف الأبيات.



«كمال الإنسان وجمال اللسان»(١)، وربما اقتصرت على قولي جمال اللسان، والله سبحانه المستعان، وعليه التكلان، وهذا أوان الابتداء، والشروع في المقصود على أحسن الأنحاء، فأقول... إلخ.

خطبة كتابه: «عقود الجمان في المنطق والبيان»:

هو كتاب مفيد صنّفه رَمَرَ الله لما عزم على السفر إلى دار السلطنة العثمانية، [٩] وقد فقد ذلك الكتاب مع ما سلبه منه الأعراب في طريق الشام من جميع ما استصحبه، وذلك سنة...(٢) وسبعين بعد المائتين والألف، ولم يبق منه نسخة أصلا، وهذه الخطبة عثرت عليها في جملة أوراقه، وهي:

٢

الحمد لله الذي نطق منطق مصنوعاته بربوبيته، وأبان بيان مخترعاته عن توحده في إتقان حكمته، على ما ألهمنا من فهم خفايا دقائق الإشارات؛ إذ ميز نوع الإنسان بخاصيتي المنطق والبيان، ومنح قلوبنا لوامع الكشف عن خبايا مطالع المعقولات؛ إذ شرفه بأصغريه: القلب واللسان، والصلاة والسلام بالإطلاق العام على من ترشح بالرسالة الشمسية، فكان الشفاء من كل داء، وتوشح بنعوت الكمالات العلية، فغدا عين الحقيقة لمن رام سلوك مجاز الاهتداء، وعلى آله الذين تهذّبوا بتهذيبه، وأصحابه الذين استعار كل منهم من مطول معانيه فحظي بنصيبه.

⁽١) كتب في الهامش: في الأصل: كمال اللسان وجمال الإنسان.

⁽٢) بياض في الأصل بقدر كلمة، وخطبة الكتاب قطعًا كتبت بعد تولي الشيخ محمد رفيق المشيخة سنة ١٢٨٣ هـ؛ حيث ذكر في الخطبة، وهذا يتنافى مع التاريخ المذكور.



أما بعد:

فهذان متنان، في علمي المنطق والبيان، بين الإيجاز والإطناب، والاختصار والإسهاب، على أكمل وجه من البيان والوضوح، يقومان مقام كثير من المتون والشروح، صالحان لأن يكون بهما غنية عن بعض موجز المقدمات، ومدخلًا المعدمة، والشروح، صالحان لأن يكون بهما غنية عن بعض موجز المقدمات، ومدخلًا الإسلامية، بعدهما من الكتب المطولات، في أيام دولة ملك أطّت بسلطنته الممالك الإسلامية، وتباشرت فرحًا بخلافته الملة المحمدية، الذي اعتدل معوج الأمور بعدالته، واستقامت منحنيات الدهور بحسن سياسته، الذي رعى الرعية بجميل الرعاية، ودبر دابر أمورهم بقادم العزم وواسع الدراية، شمس فلك الهمة والإقدام، وبدر حوالك المدلهمات بقناة صولته ظهور أرباب الفساد، حلَّالُ عُقدِ المشكلات بأنامل سيفه الباتر، وعاقد ألوية العزّ على هام السّماك (۱) الرامح بسُمُر المفاخر وبيض المآثر، الكافّ بوكف كفّه عن الخلق ضواري الحاجات، والدافع بمدافع بأسه جيوش الشدائد وعوادي العداة، الذي نظم بنظام عسكره منثور الأحوال، ونثر بِأسِنّة فتكه وبطشه منظوم كتائب أرباب البغي والضلال؛ حتى غدت سواري السيّارات سائرة في أفلاك أمنه ويمنه، وأجياد البغي والضلال؛ حتى غدت سواري السيّارات سائرة في أفلاك أمنه ويمنه، وأجياد السلطنة الإسلامية، السلطان الأعظم، والخاقان الأكرم، السلطان عبد العزيز خان (۱۳)، السلطنة الإسلامية، السلطان الأعظم، والخاقان الأكرم، السلطان عبد العزيز خان (۱۳)،

⁽۱) كذا بالأصل، عطفًا على غنية التي كانت منصوبة خبر يكونا، ثم أدخل المؤلف كلمة بهما أعلى السطر، وحذف ألف يكونا، فصارت غنية اسم يكون مرفوعة، وعليه فالصواب أن تكون مدخلٌ.

⁽٢) نجم معروف، انظر: لسان العرب، ص٩٩٠، مادة: (سمك).

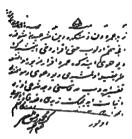
⁽٣) هو السلطان الثاني والثلاثون عبد العزيز ابن السلطان محمود الثاني، ولد سنة ١٢٧٧ه، وتبوأ كرسي الخلافة سنة ١٢٧٧ه، فوجه عنايته إلى إصلاح العدلية والبحرية وتعميم المعارف، ومع وفاة الصدر =



أدام الله أركان دولت ثابتة بالنصر والتأبيد، وقباب سلطنته محفوفة بالعز والتأييد، ولا برحت سدّته السنيّة ملجاً لطوائف الملوك، وعياذًا منيعًا لكل ضعيف وصعلوك، وقد أنعم على الأنام، وأسدى من رأفته على كافة الإسلام، بما أسبغ على العلم والبينة (۱)، والشرع الشريف وذويه، من مشيخة حضرة العلامة الذي دلت فضائله على تفرده بالمطابقة والتضمن والالتزام، والفهامة الذي أضحت قياسات نتائج فكره موجهة على انتظام قواعد الإسلام بالدوام، رد المحتار إلى سبيل الهداية، والدر المختار من جواهر الأفاضل بيد العناية، عماد الملة المحمدية، وعتاد الشريعة النبوية، معارج الفلاح، قطب دائرة المعالي بما أحاط به [11] من الفضائل، وتنوّرت بأنوار وجوده الأيام والليالي، فانحط دون شامخ قدره كل متطاول، العادل الذي لولا ما في نفيه نفي الباطل لكانت لاؤه نعم محمد رفيق أفندي (۱) شيخ الإسلام وولي النعم، أدام الله تعالى على المسلمين ظلال مشبخته الكبرى، ومتّع الأنام بامتداد نعمة بقائه العظمى، وقد أسدى بمشيخته على الأمة نعمًا لا تحدّ، وأبدى من رأفته بالعباد فضلًا العظمى، وقد أسدى بمشيخته على الأمة نعمًا لا تحدّ، وأبدى من رأفته بالعباد فضلًا

انظر: تاريخ ســـلاطين بني عثمان، ص١٢٢، وموســوعة تاريخ الإمبراطورية العثمانية، ج٣/ ٦٥.

(۲) هو محمد رفيق بن علي بن عبد الله البوسيني، ولد سسنة المحمد رفيق بن علي بن عبد الله البوسيني، ولد سسنير، فاهتم المحسين أفندي، وقد تزوج والدته، فدرس على يد عدد من المشايخ، وتنقل بين عدد من البلدان، وقد تدرج في



فتوى بخط الشيخ محمد رفيق أفندي

الأعظم عالي باشا أخذت الدولة في التدهور مما أدى إلى خلع السلطان في سنة ١٢٩٣هـ
 يوافقه ١٨٧٦م، وتوفي بعدها بخمسة أيام في ٢٢ جمادى الأولى سنة ١٢٩٣هـ يوافقه ٤ مايو ١٨٧٦م.

⁽١) كذا في الأصل، وربما يكون الصواب: وبنيه.



لا يعدُّ؛ حيث أحيا بذلك معالم الشريعة الغراء، وأحكم إحكام المحجة البيضاء؛ لما أنه دام وجوده؛ متين في علمه وديانته، قويٌّ في تقواه وعفته، عظيم في رأفته وشفقته، لا زال باقيًا بقاء الراسيات، محفوظًا من جميع المكاره والبليَّات، وقد أرسلت هذا الكتاب إليه، دامت نعم الله عليه، بواسطة مشير العراق، ومن ألبس ذلك من سندس رأفته بما رقَّ وراق، حتى لم يسبق له في الأعصر الماضية مثل ذلك الاتفاق، فوطًّأ ومهَّد، وأطلق وقيَّد، وأغمد وجرَّد، وترك الأنام، في فسراش من الأمن تنام، وجعل الشاة مع الذيب كالحبيب مع الحبيب، وأعاد الضعيف قويًّا، والبغي رديًّا، مع مزيد تقوى وديانة، وعفة ورصانة، وحلم ووقار، وفتك واقتدار، أعنى المشير الذي أشارت إليه الجلالة بالبنان، وميَّزته الفخامة عن الأقران، الوزير الأفخم، والمشير الأقوم، الحاج محمد نامق باشا(١) المفخم، لا زال مسددًا بالعناية الربانية، ولا برح مشمولًا بالألطاف الصمدانية، وإنى أتوقع من مراحم تلك المشيخة الكبرى أن تتعطف على هذا الكتاب في مسلك القبول، وأن يكون لديها من المرضى المقبول، فإني متمسك بعرى مجده الأقعس(٢)، وملتجئ إلى حمى لطفه الأنفس، [١٢] لا زال رحمة للأنام،

مناصب الدولة العثمانية؛ حتى تولى منصب شيخ الإسلام بتاريخ ٢٧ ربيع الأول ١٢٨٣ هـ يوافقه سنة ١٨٦٦م، واستمر في مشيخته إلى ٧ محرم ١٢٨٥ هـ يوافقه ١٨٦٨م؟ حيث عزل دون ذكر أي أسباب، وقد ترك عددًا من الأعمال الخيرية، وتوفى سنة ١٢٨٨ هـ يوافقه ١٨٧١م. انظر: تاريخ مؤسسة شيخ الإسلام في العهد العثماني، ج٢/ ٢٢٠.

من أهل قونية، ورد استنبول منذ صغر سنه، وتقلب في مناصب الجيش من سنة ١٧٤١هـ، وفي رجب مسنة ١٢٦٥ هـ نال منصب المشيرية لبغداد والحجاز، ثم أضيفت إليه ولاية بغداد، ثم صار مشير المدفعية باستنبول، وهكذا نال مناصب عديدة، وفي سنة ١٢٧٨ هـ انفصل من منصب سرعسكر فعاد ثانية إلى ولاية بغداد ومشيرًا للعراق والحجاز، ثم عاد سرعسكرًا، ثم صارياور أكرم (المرافق الأكرم)، ودعى بشيخ الوزراء، وتوفى في ٢٢ صفر سنة ١٣١٠هـ، وكان يتقن العربية والفرنسية والإنكليزية، وهو شجاع صادق ومستقيم، إلا أنه ممسك في بيته، ويعد من العقلاء الكمل. انظر: تاريخ العراق بين احتلالين، ج٧/ ١٨٠.

أى الثابت العزيز، انظر: لسان العرب، ص٣٦٩٢، مادة: (قعس).



ونعمة للخاص والعام، وقد سميته بـ «عقود الجمان في بيان المنطق والبيان»، نفع الله به الطالبين، ويسَّر إليه الراغبين، فأقول وبالله التوفيق، الفنُّ الأول في المنطق، ويسمى علم الميزان؛ لأنه كالميزان في معرفة مقادير الأفكار، وتفاوت الأنظار... إلخ(۱).



[١٦]جواب كتاب:

من العبد المخصوص بين الصدور بالعجز عن تدبير حاله، المنصوص عليه عند الجمهور بالعِيِّ عن إيضاح مبهم أمره وإجماله، إلى حضرة سيده الذي به فخره، وسنده الذي سعد بالاستناد إليه لمَّا نحس دهره

علامة العلماء واللج الذي لا ينتهى ولكل لج ساحلُ^(۱)

الأجلُّ الأشيم، حضرة فلان الأفخم، لا زال في الدارين سمعيدًا، ولا برح مُوَالِيه بين مَوَالِيه محمودًا، يعرض لهاتيك الحضرة، المغمورة بأنواع المســرَّة، أنَّ مكتوبكم وصل، فحصل للداعي من السرور به ما حصل؛ حيث أنبأنا عن سلامتكم، ووصولكم على أكفُّ الراحة إلى محلِّ إقامتكم، هذا مع غاية الاستعجال في السير، وقطـع طريق طويل في زمن قصيـر، لا يقطعه في مثله وإن جدَّ فـي طيرانه الطير، وعلى كل حال، فالحمد لله تعالى على صحتكم، ونسأله مِنرُومِتُل أن يقرب لنا زمان عودتكم، والمرجو إبلاغ دعاي لحضرة مولاي وأخي مولاي، ثم المرجو من

الصفحات ١٦، ١٤، ١٥ في الأصل فارغة، وبها انتهى المؤلف من ذكر خطب كتبها والده، وبدأ بما راسل به معاصريه كما أشار إلى ذلك في المقدمة.

للمتنبي، انظر: ديوانه، ص١٧٩.



همتكم أن تأمروا ملا عثمان الجبوري(١) بإرسال شرح مختصر المنتهي العضدي(٢)، فإنه لازم لى وحرمة يدك على لزوم ساعدي وعضدي.

ولهالام عليكم ورحالت وبركاته

كذلك:

حضرة شيخ الكل في الكل، ومعدن الفضل والنبل، سيدي وسندي حضرة أســتاذي الأفندي، لا زال شــحر ور(٢٠) قلمه ناطقًا بالصواب، ومخرسًا ببنانه وبيانه السنة أولى الارتياب، وصل إلى العبد شقتكم الشريفة، وفهم بما أشرق عليه من أنوار علمكم عباراتها اللطيفة، فرأى شمس الحق ظاهرة في فلكها ظهور الشمس في رابعة النهار، لا يكاد ينكرها إلا أعمى أو من حال بينه وبينها ما تكاثف على عينيه من بيداء التعصب الغبار، وتحقق عنده [١٧] أنه لم يبق في القوس منزع، ولا في الكأس مترع، فلم ير حاجة إلى إجراء كميت القلم بعد في ذلك الميدان، وإتعاب البنان في تحرير نص يتعلق بذلك الشان، لكنه يقول: إن كان القاضي الحاكم في المسألة شرعيًّا فجميع كلام الخصم فضول؛ إذ قد انبرم الأمر، من نفع أو ضرًّ، فما يرومه الخصم

من مواليد سنة ١٢٢٧هـ، وكان عالمًا فقيهًا مشهورًا بالصلاح والورع والذكاء؛ حتى إنـــه اختير تعيينه خطيبًا في جامع الحلة في بغداد، فكانت حلقات دروسه غالبًا ما يرد إليها جمهور كثير، توفي بالحلة سنة ٢٣٠٤ هـ. انظر: أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث،

هو شرح القاضي العضد على مختصر المنتهى لابن الحاجب، طبع في جزءين بالآستانة سنة ١٣٠٧هـ، انظر: معجم المطبوعات، ج٢/ ١٣٣٢.

جاء في لسان العرب، ص٦٠ ٢٢٠، مادة: (شحر): طائر أسودُ فُوَيْتَ العُصفور يصوّت أصواتًا.



من حكمه له يكون كحكمه عليه، فما يوجد من سهام الطعن إلى ذاك يوجّه لا محالة إليه، ومع هذا ينجرُّ الأمر إلى ما لا يخفى على عاقل، فضلًا عن فاضل كامل، فليقصر الخصم الخُطا، وليستح من كثرة ما يصدر منه في المعارضة من الخَطا، ورحم الله تعالى امراً عرف قدره، ولم يتعد طوره.

ولئلام عكيكم ورحلت وبركاته

٩

[رسالة أخرى]^(۱):

هذه هي الرتبة القعساء، والذروة العلياء، التي ترتفع بها الرؤوس، وترتاح لها النفوس؛ حيث مجلي أنظار ذلك الأجل الذي تبوَّأ قنّة المولوية فأشير إليه بالأصابع، وحلَّ هامة الفضل بدرجاته العلوية فكان وحرمة ساكن الحرمين في حظيرة الحضرات الخمس.

بينما العبد في زوايا الخمول مشمولًا بظل تلك الحظيرة التي كانت للحضرات سادسة، والذات التي تكونت من عنصر الفضل فغدت للعناصر الأربعة خامسة، لا زالت لمدارات الفلك قطبًا لا يتبدل، وللإسلام ركنًا لا يتزلزل، إذ تتممت أركان سعده الأربعة، وحصل لها برفعة قدره كمال التحصن والمنعة، نالتني (٢) وأنا ساكن في الخسارج حركة الداخل، وغدوت على قصري أطاول كل متطاول، فطفقت أملأ دوح رياض أرباب الصفا بأصفى الأدعية، وأشدو في خمائل العرفان بأرق التضرعات

⁽١) رسالة غير معنونة في الأصل.

⁽٢) كتب في الأصل: فغدوت، وشطب عليها، وكتب في أعلاها: ونالتني.



الجديدين، ولا يبلي على الملوين، وليت شعري أي لسان أفي به تلك الأوصاف التي يعجز عنها لسان الدهر؟ وأي قلم أبث به تلك المزايا التي لا يحيط بها نطاق السماء؟ فالعجز عن درك الإدراك إدراك، والتسليم أولى بالعاجزين من الوقوع في شَرك شباك الاشتباك... إلخ.



كتاب فيه سؤال واستفتاء:

سلام قامت على حسنه الأدلة، وثناء قد حاز - ومنزل السبع المثاني - البهاء كلُّه، إلى من تزينت بإفتائه قصبة بَنْدَنِيجَيْن (١)، وسـبق الكل بعد أن كان من المصلين، حضرة محمود الفعال، وممدوح الخصال، السيد السند، والبالغ في الشرف الحد، الأجل الأشيم، السيد محمود أفندي الأحشم، لا زال محمودًا، وفي الدارين مسعودًا، شرفني كتابك، وشافهني بما سرني خطابك، وإن مما ذكرت فيه، وحررت في خافيه، السوال عن دليل السادة الحنفية، في ترك قراءة الفاتحة خلف الإمام في الصلاة السرية، وحيث لم يسمع المأموم قراءة إمامه في الصلاة الجهرية، مع قول سيد ذوي أدلـة كثيرة، وحججًا وفيرة، منها ما صح من قوله عليه الصلاة والسلام: «من له إِمام فقراءة إمامه لـــه قراءة»(٣)، وقولـــه عَــنـروبـــان: ﴿ وَإِذَا شُرِينَ ٱلْقُــزَةِ انُ فَٱستَمِعُوا لَهُ

بلدة مشهورة في طرف النهروان، وهي محال متفرقة البنيان، ونخلها متصل. انظر: معجم البلدان، ج١/ ٤٩٩، وأخبار بغداد، ص٥٥٦.

متفق عليه، البخاري، ج١/ ١٥١ (٧٥٦)، ومسلم، ج١/ ١٨٤ (٣٩٤) بألفاظ متقاربة منها: «لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب».

لهـذا الحديث عدة طرق كلها ضعيفة، قال الإمام البخاري في جزء القراءة خلف الإمام،=



وَأَضِتُوا ﴾ (١) ، وإيضاح هذا أن الاستماع مأمور به حيث كانت القراءة بحيث تسمع، والإنصات مأمور به حيث كانت القراءة بحيث لم تسمع، [١٩] وفائدته تعظيم شأن القرآن وإجلاله، وفي ذلك ما فيه من تعظيم الله جل جلاله، إلى أدلة ذكروها، وفي مبسوطات كتبهم حرَّروها، وقد أولوا لها حديث: «لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب» بحمل ذلك على نفي الكمال دون الصحة، كما في حديث: «لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد» (١) مع تخصيصهم الخبر إذا صح، وقولهم فيه إنه بالنسبة إلى المنفرد، وذلك جمعًا بين الأدلة، وتفصيل الكلام في موضعه، وقد ذكر الوالد طرفًا منه معتدًا به في تفسير روح المعاني (١)، ولو أن في وقتي سعة، لنقلت ذلك لحضرتكم، ولعل فيما ذكرنا كفاية، لمن أخذت بيده العناية إلى الهداية.

ولهًا م عَلَيكم وَرَحَاتُ وَبُرُكَاتُه

۱۱ ج ۱۲۷۰

[رسالة أخرى](1):

سلام باهي، وثناء غير متناهي، إلى علامة قطره، وفهَّامة صقعه ومصره، ذي الأخلاق التي لا يباريها النسيم، والمذاق الذي أزرت حلاوته بالسكر العقيد، ونظام

⁼ ص ٨: هــذا خبر لم يثبت عند أهل العلم من أهل الحجاز وأهل العراق وغيرهم لإرساله وانقطاعه. وانظر تخريجه في إرواء الغليل، ج٢/ ٢٦٨.

سورة الأعراف، الآية: ٢٠٤.

⁽٢) حديث ضعيف، انظر: إرواء الغليل، ج٢/ ٢٥١، وسلسلة الأحاديث الضعيفة، ج١/ ٣٣٢ (١٨٣).

 ⁽٣) انظره في ج٩/ ١٥٠، عند تفسير قوله تعالى. ﴿ وَإِذَا قُرِينَ ٱلْقُـرْوَانُ فَأَسْتَمِعُوا لَهُم وَأَنْصِتُوا لَهُم وَالْمُحْمَونَ الله في الأصل.



حركاته بالدر النظيم، الأجل الأشيم، جناب السيد محمود أفندي المحترم، لا زال بدرًا مشرقًا، وشهابًا للأعادي محرقًا.

أما بعد:

فقد تشرفنا بالآثار التي وردتنا من تلك الحضرة، فأورثتنا المسرة، وحظينا بالأخبرا التي وافتنا من أقطاركم، فكانت للعين قرَّة، ولم يزل الداعي ولا يزال يعطر المحافل بعبير سجاياكم الحميدة، وينشر مطارف مزاياكم السديدة، راجيًا منه سبحانه أن يجمعنا قريبًا بالخير، ويزيل عنا بالملاقاة كلَّ ضير، والجميع قد صاروا ممنونين من حضرتكم في الوكالة عن الداعي، وعدُّوا ذلك من أحسن المساعي، غير أن فلانًا لم يسمح ملاطفة منه بالتحرير الآن، [٢٠] لا سيما والوقت رمضان.

وَلِهَالُامِ عَلَيكُم وَرَحُلِثُ وَبِكَاتُه

۱۷ رمضان سنة ۱۲۸۲



[رسالة أخرى](١):

ما أزهار رياض نقطها الغمام قطرًا، ولا نسيم أسحار هببن على قلب متيم قد ترك قلبه يتوقد جمرًا، بألطف وأرق من سلام لو مزج به السم لكان شفاءً للأسقام الروحانية، ودرياقًا للعلل الجسمانية، أو أهدي إلى بدر لصيَّره شمسًا مشرقة، أو إلى رميم عيدان لدعاها مزهرة مورقة، إلى بؤبؤ المجد، وحور عين السعد، ووردة شجرة الشيم، وبدر أفق الهمم، ريحانة الأكارم، ووجنة وجه الأفاخم، الأكمل الأرشد، والأمجد الأسعد، حضرة فلان، نوَّر الله تعالى أفق الكمال بطلعته، وأينع أغصان الجمال بمحيًا بهجته، آمين.

⁽١) رسالة غير معنونة في الأصل.



وبعد:

فلا يخفى أن الأسبال من الأسود، وحميد الخصال تستورث من الجدود، ونور القمر من الشمس، واليوم على منوال الأمس، فكيف لا تكونوا الجوهر الثمين، والقمر المنير على الأرضين، الذي هو بصنوف المحاسن قمين، وأنتم من البيت الذي سقي بماء المكارم أصله فطاب ثمره، والعقد الذي تحلَّى به جِيد الزمان فعلا به قدرُه، فبارك الله تعالى بشجرة أصلها ثابت، وعرقها في تخوم المجد نابت، وقد بلَغنا من هممكم العلية، وشيمكم السنية، فحمدناه جل شأنه على التحاقكم بأسلافكم، وسلوككم مسلك الكرام أجدادكم، ونرجو إكمال ذلك، وإتمام ما هنالك، بجعل أنظاركم على الداعي لكم السيد إلياس، وأن تخصُّوه بمزيد الالتفات من بين الناس، فإن ذلك تمام النجابة، وكمال الفضل.

ولهالام عكيكم ورحالت وبركاته

۲۰ رجب ۱۲۷۱

عبد الله بهاء الدين



[٢١] عرض أشواق:

...(۱) إلى أن قال:

⁽۱) كلام مشطوب عليه، وهو: ليت شعري أبهذا الحال دهري يتقضى؟ فقد نغص عيشي وعال صبري نار وجد تتلظى، وحياتكم لو أردت شرح حالي لأعياني ذلك، ولو استرسلت مع القلم لصدع الرأس ما هنالك، وإني لأحن حنين الثكالى، وتهيج نفسي حتى تكاد تتقد فيمسكها المولى بفضله تعالى.



أما بعد:

رعاك الله في القرب والبعد(١) فيا غائبًا عن ناظري وهو حاضر

أبث لديك شكوى أنت بها أجدر، وأرفع إليك بلوى ليس لى عنها مفر، فقسمًا بالله الكريم، إن ألمي من بعادكم لا يقاس فيشرح، وألية بسرٌّ أودع فيكم، وإنه لقسم لو تعلمون عظيم، إن همي من فراقكم لا تصله يد عبارة فيوضح.

فما ساعة تمضى ولا بعض ساعة وحق الهوى إلا وذكرك في قلبي

وإني لأحنُّ حنين الثكالي، وتهيج نفسي فتكاد تنفطر غمًّا وبلبالًا، لا زلت على مثل جمر الغضا، أسفًا وحرقةً على ما فات ومضى، وليت شعري أبهذا الحال دهري يَتَقَضَّى؟ فقد عيل صبري ونغص عيشـي نار وجد تتلظَّـي، وليتني متُّ قبل هذا ولم أركم، وأتمنى أني لم أحظ بمشاهدتكم؛ حيث كان ذلك لي حسرة، وعذابًا يتجدد في العشية والبكرة، وصرت كمن رأى الجنة فَرُدَّ منها، أو الصادي(٢) ورد المياه وصدَّ عنها، فما أدرى أأقتل نفسي جزعًا، أم أصبر فأقاسي ما أقاسي صدعًا، فقل لي ما أصنع، وما أحط وما أرفع؟ فقد طالت شقة البين، وتجرعت من الفراق ما لم تسمعه أذن ولم تره عين، إذا هدأ الليل فطفل مقلتي يبيت غير هادئ، فقد نفدت ذخائر الغوادي، فكم أربى الدمع للسهاد، ووالله لم أزل إذا مررت يا حلو الشمائل على بالي، أو خطرت يا حياة [٢٢] روحي على خيالي، وتذكرت بعد الملاقاة إلخ (٢)، أبكي حتى يغيب حسى عن المشاعر، ثم أفيق فأتلو حنينًا وحسرةً قول الشاعر:

لأبي غالب محمد بن أحمد بن سهل الواسطى، كما في دمية القصر، ج١/ ٣١٩، وقد ورد عجزه كالتالي: بقلبي رعاك الله في البعد والقرب.

هو شدة العطش، لسان العرب، ص ٢٤٢١، مادة: (صدى). (٢)

كذا كتب هنا في المخطوطة، ويظهر أن هناك اختصارًا لبعض الكلام. (4)



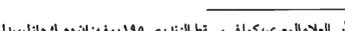
ويا نفس جدي إن دهرك خاذلي (١) فيا موت زر إن الحياة ذميمة

فيا ليتني أراك مرة ثم أموت، ويا حبذا لوتشرفت بلقياكم ثم ينقضي أجلى وأفوت، متى يشتفي منك الفؤاد المعذب؟ متى يرتوي القلب من ذلك الزلال الأعسذب؟ ولقد عوَّدني دهري على مثل هذه المصائب، ولم تفارقني أمثال هذه النوائب، فكم ابتلاني الزمان بالحرمان، ورماني بالحَدَثان:

آهِ وآهِ لسو تكسن مسلء فمسى فإنها مضمضة للصادى(٢)

وما ذاك إلا بلاء أوجبه انحطاط الطالع، ومحن اقتضاها سموء الحظ الظالع، فعسي نسمات اللطف الإلهي تهب فتقضى المراد، وتتنسم فتفرج هذه المحن عن الفــوّاد، ومحال إن لم يكن جذب من تلك الحضــرة، أن يفوز طالب بمطلب ويظفر بمسرة، ولا حيلة لتسكين آلامي، ولا وسيلة لإطفاء نار هيامي، إلا بالتشبث بأذيال السوال من وارد من ذلك الطرف، فأرد من حياض أخباره زلال مسرة أبلغ بها كمال الفرح والشرف، وأسألك يا سيدي هل يخطر العبد ببالكم الشريف؟ وهل هو في عداد من بين أيديكم صفيف، وإني لو أردت أن أشرح حالى لأعياني، ولو أمكن بيانُ بلبالي لَكُلُّ بناني:

ولو أنى استزدتك فوق ما بي من البلوى الأعوزني المزيدُ^(٣)



لأبي العلاء المعري، كما في سقط الزند، ص١٩٥، وفيه: إن دهرك هازل، بدل: إن دهرك

كتب في الهامش: وفي نسـخة: الصـوادي، والبيت لفتح الله بن النحـاس، انظر ديوانه، ص١٦، وهو من مطبوعات جدي الشيخ على آل ثاني رَمَ اللهِ وفيه: إن تكن، بدل: لو تكن، وبلفظ: الصوادي. وهو الصحيح، وبه يستقيم الوزن.

لأبي نواس، وتنسب للوزير الحسن بن محمد المهلبي، انظر: تاريخ دمشق، ج١٦/ ٤٢٨، ووفيات الأعيان، ج٢/ ١٢٦، وفيهما: لأعوزك، بدل: لأعوزني.



تعزية:

حسبي الله من مصيبة تفطرت لها القلوب، ورزية غدت الأفئدة [٢٣] منها تتقطع وتذوب، وقضاء هدَّ عرى الصبر، وقدر أوهى القوى وقصم الظهر، فوا أسفًا على فقد مجمع الرشاد، وأفول بدر ذلك الأخ بين أطباق شرى بغداد، وإن الحزن عليه لطويل، والجزع من خَطبه على ممر الأيام مقيل، فآه من حوادث هذه الدنيا الغدارة، وغصص رزايا الأيام العادية البتَّارة، لكن ما الحيلة يا سيدي وحكم المنية عام، جار في الحقيقة على مدى الأزمان والأعوام، وقدر الله سبحانه وتعالى لا مفر منه، وقضاؤه المحتوم لا محيد عنه، وهذه النَّالُمُ النَّالُمُ خاتمة الأكدار، ونهاية السوء وغاية مرَّ الأقدار (١٠)، ألهمكم الله حسن التثبت والصبر الأتم، وجعل الله تعالى البقاء بحياتكم وحياة حضرة والدِكم الأفخم، وغمر الفقيد برحمته الواسعة ولطفه، وشمله بعميم كرمه وعفوه.



أخرى:

لقد دهاني ما أطاش عقلي، وفاجأني ما صدع قلبي، من خبر أفول بدر فلذة الكبد، ومغيب كوكب ذلك المخدوم الأوحد، فوالاني من الهم والأسسف، ما أودى بسي إلى البوار والتلف، فيا لها من داهية عظمت، ومصيبة جلت وكبرت، فالحزن عليه طويل، وإن كان لا يُجدي فيه البكاء والعويل، وما الحيلة يا سيدي غير الصبر، والتسليم لما جرى به القضاء والقدر، والمصيبة عند الفزع يعظم رزؤها، ويشق مع الجزع برؤها، وهذه سنّة جارية في العباد، وطريقة لا يحيد عن سلوكها فرد من الأفراد،

⁽١) كتب قبلها: الأكداء، ثم شطب عليها.



فأسال الله تعالى أن يلهمكم الصبر والثبات، ويحفظ لكم الباقين عوضًا عمن فات، [٢٤] ويحرس الجميع من حوادث الدهر، ويشملكم بالعافية ويعظم لكم الأجر، وحسبنا الله ونعم الوكيل.



[رسالة أخرى](١):

أحمدك يا من قدَّر بمشيئته دوائر الفلك الأثير، وسيَّر في آفاقه لإيضاح الشمس المشرقة والقمر المنير، وجعل في حركات السواري علامة هدى لمنزل الآمال، وأثبت في سكون الثوابت زينة تبهت جاحد الوهيته وتنوَّر حجَّة مدعي وحدته بأوضح الاستدلال، وأصلي وأسلم على محمد، الذي أمرته بالهجرة حينما همت به الأعداء، وأنقذته بجزيل فضلك من طوائح الأعداء، حييك الذي أوضح لنا ببرهان هدايته سبل الإيمان، وأزلت بإشراق أنواره غياهب الغي ودياجر الكفران، فلم يزل العالم مناديًا بلسان حاله استبشارًا بتلك الحضرة السنية، لقد نلتُ بمحمد رشدي، وبلغتُ من كمال لطفه علي أشدي، وعلى آله الذين آل إليهم كل فضل وندى، وصحبه من كمال لطفه عن صوارم الحتف وسهام الردى، ما سار ركب في الآفاق، وحنَّ إلى الوطن مشتاق، وبعد:

فمعروض عبد اعترضته عوارض المصائب والهموم فلجلجت لسانه، وحقير أخّرته أيامه فتقدمت إليه الهموم حتى هدّت بمعول الحوائج بنيانه، إلى حضرة حظيرة فضل لم يَفُتُها من شهود حقائق الدقائق دقيقة، وفسيح ساحة مجد أحاطت بواسع رحيب فخرها على سائر الخليقة، أعني حضرة فرد لم تسمح نتائج الأعصار بمثاله،

⁽١) رسالة غير معنونة في الأصل.



ووحيد لم تمنح أمهات الأيام بنظير له على منواله(١):

لم تسمح الدنيا ولا أعصارها(٢) فرد بمشل كماله ونواله

[70] الجامع بين الرياستين العلمية والعملية، والحائز لعلو الدرجتين الدنيوية والأخروية، فهو علامة الدهور، والمقدم على كل فاضل مشهور، قطب دائرة العلوم العقلية والنقلية، ومركز خطة الملك بالهمم الجلية والخفية، الذي أقام من قويم آرائه عمادًا لفسطاط العدالة، وأبرز في ميادين المسابقة والمناضلة أعظم البسالة، فخر الوزراء ومرجع الأمراء عين أعيان الدولة... إلخ.



[رسالة أخرى]^(۲):

أقبًّا, أكفًّا قد أخذت بأياديها هلكي العافين، وأنقذت بساعد مساعيها غرقي المحتاجين، قد صافحت براحة معاليها الفلك الأعلى فأورثته رفعة وتكرمًا، وشابكت بدراري أنامل محاسنها كفُّ الثريا(٤) فلوت منه زندًا ومعصمًا، من مولى قد غدا بما أولى الأفاضل بكل فضيلة، وملا بما أولى ما بين دفتي المشارق والمغارب من الفضائل فتفرد بكل منقبة جليلة، الكاشف بنسائم التحقيقات كل سحاب من غيوم الإشكال غم، والفاتك بأسنة الأقلام بعُصاة العويصات فشمل البرايا بواسع علم لا يحيط به خال ولا عمٌّ، والناشر بمنشوراته مطوى الدقائق حتى عادت خافقة الأعلام في الخافقين، وطوى أديم الجهل ودرس معالمه بمعول درسه فغدت مدارس

أشير فوق كلمة ووحيد، وكتب في الهامش: نسخة: ولم تنسج أنوال الأيام على منواله.

لعبد الغفار الأخرس، انظر ديوانه: الطراز الأنفس، ص١٨٥. **(Y)**

رسالة غير معنونة في الأصل. **(T)**

كتب في الهامش: نسخة: فأورثتها خجلًا. (1)



العلم رافعة الرؤوس قريرة العين، صدر الصدور، وبدر البدور، الذي لولا ما في نفيه نفسي الباطل لكانت لاؤه نعم، فلذا حكم قاضي العدل بما أفتى به كل فتى من ذوي الفتوة أنه شيخ الإسلام وولي النعم، لازال سرير المشيخة الكبرى آطًا بشريف جلوسه عليه، ولا برح كل ذي منزلة من الفخر متباهيًا [٢٦] بفخر الانتماء إليه، آمين.

ثــم أعرض إلى تلك الأبــواب، وأقدم إلى هاتيك الأعتــاب، أني كلما رمت الوصول إلى التشرف بذلك الشرف الذي هو نهاية المأمول، عاقني عنه عوائق الزمن، وأخرتني منه خطوب ومحن، حتى يسر الله تعالى ذلك في هذا العام، وصدنا عنه بعد أن قطعنا منازل السفر أمراض وآلام، فبقينا في الاشتغال بالدعاء... إلخ.



[رسالة أخرى](١):

حضرة عيلم (٢) العرفان الخضم، وديدن الدين الحنيفي الأتم، مفيض فيوضات العرفان على أرجاء أقطار البسيطة في العرض والطول، والمحيط بأكناف الحقائق والدقائق أتم حيطة، حتى تقاعست عنه كُمَّل الفحول، الذي سلك في مسالك الطريقة صراطًا مستقيمًا تقتدي بسننه فيه أقطاب الإرشاد، وملك من ممالك الحقيقة ما أطاعته فيه القلوب فانقادت إليه طوعًا بأرسان السداد، كيف لا؟ وقد قام إذ تخلف عن أسلاف كانوا توردًا في سالف خدِّ الزمان بأعباء التربية فكان خير خلف، وقعد على اسرير المشيخة العظمى فلم يتخلف قاصد عن الانجذاب بخمرة توجهاته إلى هاتيك الأبواب فأحيا ما سلف، مفتاح الفتوحات الربانية، وسحاب الرشحات الصمدانية، وأريج النفحات الرحمانية، ومشكاة اللمعة النورانية، لا زال مظهر الأسرار اللدنية،

⁽١) رسالة غير معنونة في الأصل.

⁽٢) العيلم هو البحر، أو البئر كثيرة الماء. انظر لسان العرب، ص٥٨٥، مادة: (علم).



والتجليات القدسية، ولا برح محورًا لكرة الكمالات الإنسية.

أما بعد:

فإن الشوق أعظم من أن تغرد به بلابل الأقلام في رياض العرائض فتحصيه، وأكرم من أن ينفرد بأدائه اللسان حتى يحرر في دقيق الطروس فتحويه، ومن ثم فالإحجام عن عرض الحال أحجى، وعدم الإقدام على بث الغرام لمزيد المحبة أرجى... إلخ.



[رسالة أخرى](١):

[٢٧] يفتخر المملوك بلثم الأيادي التي هي ذخر الملتمسين، ويباهي العبد الصعلوك بتقبيل الأكف التي هي فخر المرتجين، من حضرة سيّده الذي استولى على المجد فأولاه شرفًا، وملك أزمّة المعالي فحباها فخرًا صرفًا، الذي يعجز لسان القلم عن أداء أقل شيء من معالي صفاته، ويحتار البليغ في وصف بعض كمالات ذاته، إني وقد أخذ العجز جناقي، واستولى الهم والكدر حتى بلغت الروح التراقي، نخبة الأنام في هذا العصر، وزبدة الأولياء الذين عدموا نظيرًا في هذا الدهر، شرف الوجود، ومشرق السعود، سيدي وسندي، وملاذي ومعتمدي، المرشد الأعظم، والهادي إلى السبيل الأقوم، سيدنا وشيخنا الشيخ عبد الرحمن المعظم، لا زال للزمان نورًا مشرقًا، ولا برح في سماء الهداية شهابًا للغواية محرقًا، وأدامه سبحانه محفوظًا من كل المكاره، نائلًا لمقاصده ومساره.

أما بعد:

⁽١) رسالة غير معنونة في الأصل.



فيينما المملوك تراب نعال المريدين، وغبار أقدام المنتمين، في مزاولة هموم من ألم البعد عن شرف تلك الساحة، ومقاساة عناء من شدة الشوق إلى التشرف بلثم تراب هاتيك الباحة؛ إذ أنعم عليه سيده بما أبلج به صبح سروره، وتفتح نوار أزهار حبوره، فطفق يجر أذيال الفخر على المجرَّة، وأخذ يأخذ بأطراف المنى والمبرَّة، ويكفيني من الفخر والشرف أن أمرَّ على ذلك البال، وأن أخطر على ذلك الفكر والخيال، ولست أحصي ثناء على المولى جل شأنه بما أنعم من أخبار سلامتكم التي هي المراد، وتفضل به سبحانه من لطف صحبتكم التي بها الفضل والسداد، وكلما كنتم في صحة وعافية فالعبد المملوك في نعم وافية، وحبر من الحبور ضافية، فله الحمد على ذلك، [٢٨] وله الشكر شكرًا دائمًا على ما هنالك، وأسأله أن يديم تلك النعمة رحمة عامة ومنَّة على جميع الأمة، وكيف أشكر أيادي فضلكم، وأتَى أستطيع مكافاةً لِمَنكم؛ حيث تفضلتم بالشفقة على العبد بتوصية الأمير في حقي لسانًا وتحريرًا، وأكدتم عليه بالاعتناء في شأني كتابة وتقريرًا، وذلك هو المأمول ممن كان مثلكم فردًا في الزمان، وجامعًا لصنوف الكمالات والإحسان... إلخ.



[رسالة أخرى](١):

شموس تسليمات سطعت على أرجاء الإخلاص أنوارها، وبدور تحيات أسرقت على دياجي البعد أقمارها، إلى من تمحّض من محض التقوى والفتوّة، وتلخّص من خالص الخير فخلص من شوائب الشرور فنال السيادة والرأفة والمروة، عديسم النظير فيما انطوت عليه ذاته من الفضائل والكمالات، ونادر المثيل فيما حازه من جلائل الصفات، الفرد الذي لا يقاس به سواه علمًا وعملًا، والأوحد الذي

⁽١) رسالة غير معنونة في الأصل.



لا يوجد له في أخلاقه مثلاً، تخلَّى عن كلِّ رذيلة ظاهرًا وباطنًا(١)، وتحلَّى بكل جميلة يبتهج وجه الزمان بواحدة منها، الأعلسم الأكمل، والأفخم الأفضل، فلان، متَّع الله تعالى كل مشتاق بلقياه، ومنَّ على المسلمين بطول بقاه، آمين... إلخ.

[٣٠] (١) تهنئة ترقية مع مزيد إطراء:

نسألك اللهم يا من رفع بأيدي العناية مراتب مقام الأشراف فوق كل مقام أقعس، حتى سامت بعظيم الجلال وجسيم الفخامة هام الفلك الأطلس، وأعلى (٦) بمزيد اللياقة والدراية رتب أرباب السيادة إلى المحل الأقدس، فميَّز مقادير شأنهم على رغم شَانيهم بكل حال أنفس، أن تجعل تلك الرتبة القعساء التي انحطت دونها كل رتبة عليَّة، مباركة على ذلك السيد السند الذي وقفت الأشراف بأعتاب جلاله، والعقيلة العذراء التي لا تقارنها كل جميلة بهيَّة، على المولى الذي أخذ بأطراف الشرف فاستمد المجد رفعة من مثوله بباب كماله، وأن تجعل سلالم الترقيات بدوام السلامة منصوبة له على ممر الأيام، حتى يقصر عن شأوه كل متطاول، ودرجات العلا(١) قائمة بوجوده فترجع حسرى عن نيل معاليه يد المتناول، ولعمري هو الكفؤ الكريم لتلك الخفارة التي لا تليق إلا بذاته لا لسواه، وهي الحريَّة بعليٍّ مقامه الذي تعالى أن يسمو بمن عداه، بل وحياته هي أقل قليل بالنسبة إلى عليٌّ مقامه الأسمى، وقصيرة بالنظر إلى طويل مجده الذي طاول المجرة وبلغ عنان السما، وليت شعري

⁽١) كرر المؤلف كتابة ظاهرًا قبل باطنًا ويعدها، وقد شطب عليهما، وكتب أعلى الأولى منهما:

⁽٢) في الأصل الصفحة ٢٩ فارغة.

⁽٣) في الأصل كتبت: وأعلا.

⁽٤) في الأصل كتبت: العلى.



من الذي يماثله من أبناء الدهر فيضاهيه؟ كَلَّا فهم السواقي وهو البحر، وأين الذي يدانيه من أهل العصر فيحاذيه؟ وهم الكواكب وهو البدر، فبخ بخ للعراق بما ناله من شرفه الذي زاول الراسيات(١)، وحظى به من عظيم مجده الذي فاق به على الأقطار فأدرك من الفخار الغايات، وهنيئًا لتلك الرتبة الجليلة إذ كساها من شرفه أبهي جلباب تطرَّز بالفخار، وألبسها من سندس مجده رداء عزَّ لم يحك إلا بيد الأقدار، وبشرى لنا معاشر العبيد فقد عزَّ مولانا، [٣١] وطوبي لمثلنا خدام ذلك الباب السعيد بما حبانا ربنا من رفعة جاه سيدنا وأولانا، وليتني ممن حظى بلثم تلك الأقدام في ذلك المقام الأجل، فارتديت جلباب الفخار الأعظم، ونلت من تقبيل الأكف الأمل، ولو أني استطعت لقطعت المفاوز على الراس، أو تمكنت لمشيت حبوًا فأسابق في التبريك كافة الناس، ولقد شهر بنا من كؤوس المسهرة والأفراح، مها تراقصت به منا القلوب والأرواح، دون الأجسام والأشباح، وارتفعت بنا رتب الهنا على رفرف المني(٢)؛ حتى طار إلى أقصى المعالى بنا، فله الحمد سبحانه على ما أعطى من الحق لأهله، وأجزل لأربابه وافر فضله، ونشــكره سبحانه على تفرد ذلك المولى بتلك الرتبة التي لم يسبقه إليها أحد من كافة الأعاظم، وتوجّه بتلك المنقبة التي تخصص بها دون سائر الأشراف والأكارم، ونسأله سبحانه أن يديم ترقياتكم على ممر الأيام، ويحفظ وجودكم بلطفه من كافة المكاره والآلام، وأن يمد بالعناية في دوام عمر ذلك المشير الأعظم، الذي يعرف لمثلكم حقه، ويؤيد ذلك الدستور المعظم بما لاق به واستحقه، ولا زلتم متفردين بالكمال، متوحدين بالجلال، على ممر الأيام والليال، بحرمة أكمل العالمين، وآله وصحبه أجمعين.



⁽١) كتب في الأصل: الراياسيات.

⁽٢) في الأصل كتبت: المنا.



حث وتثبيط:

أيها الأخ الذي طاب نفسًا، وفاق بالكمال معنى وحسًا؛ حتى غدا في أفق الفضائل بدرًا وشمسًا، سلامي عليك مثل شوقي إليك، وغرامي فيك مثل ولهي بك، فكيف أنت ومحلك؟ وكيف ما أنت عليه وحالك؟ ولا شك أن تلك أول مأموريّة، فكيف أنت ومحلك؟ وكيف ما أنت عليه وحالك؟ ولا شك أن تلك أول مأموريّة، تقتضي لا سيما في ذلك المحل عدم المسروريّة، [٣٧] لكن الصبر والاستقامة تُبلّغ المرة مرامّه، وتورث الحاسد في أراجيفه ندامة، فاثبت وتثبّت، واقرأ على اللاحي (١) سورة تبت، وإني بأشد منك من جهات، وحسبي الله على قبح الطالع حيثما كنت من الجهات، هذا وإن حضرة الفائق بمكارمه، الرائق بشيمه، الكامل في ذاته، الباهر في صفاته، فلان له في طرفكم مواد متعلقة بالحكومة، وأصور مهمة وهي لديكم معلومة، فلا بد من بَذْلِكَ الهمّة في نجاحها بالحق، وإكمالها بالرفق، والمساعدة له في مقتضياته، والإسعاف له بمستدعياته، لا سيما وإني أرجو ذلك من حضرة الأخ في مقتضياته، والإسعاف له بمستدعياته، لا سيما وإني أرجو ذلك من حضرة الأخ وللفضائل محلًا، فاجعلني بذلك مسرورًا، ومن هممكم محبورًا.



جواب كتاب مشتمل على محض خلوص:

أطال الله بقاك، وأعلَى بالعز والإقبال مرقاك، لقد أحياني كتابك ماء الحياة، وأنقذني من غرق الآلام إذ كان سفينة النجاة؛ حيث وافاني وأنا أسير أشواق، وأتاني وأنا طريح أتواق، قد غدوت في حسرة الأحبة، في أشد غرام وكربة، فوافى كأنه البدر، ووالى كأنه الدهر، فبه بَه ويَخٍ بَخٍ، فما هو إلا قميص يوسفي، وهاتف لطفي،

⁽١) أي العاذل المخاصم المنازع، انظر: لسان العرب، ص١٥٠ ٠٤، مادة: (لحا).



فله الحمد على ما بشر، وأنبأ وأخبر، غير أني أتألم من وحدتك، وحالك في غربتك، ولا بدلمن رام العلا(١)، أن يمر على منازل العنا، وعما قريب تكون في محل تهون فيه المتاعب، وتأمن منه المصائب، ولقد باركت لك في كتاب أرسلته مع الصادرين، فكأنــه لم ينل من وصله المني، وعلم الله لم يردني منكم بعد مأموريتكم هذه كتاب، ولا حظيت بخطاب، [٣٣] وإلا فكيف أترك الجواب، وما أحسن عندي من رفاقتك لمولاي المصطفى، الحائز من المحاسن الحظ الأوفى، فما هي إلَّا أعظم منَّة، وأجلَّ على نعمة، فسلام الله يغشاه، وحيَّاه سبحانه وبيَّاه، عدد شوقي له وحبي إيَّاه، أدامه بالخير مولاه، هذا وإني بحمد الله في البصرة القفرة، بخير ومسرة، لكن تسمع بالمعيدي خير من أن تراه(٢)، حيث لم نر أثر الخبر المخبر... إلخ.



سؤال واستفسار:

أيها العزيز بناء على بعدنا، وعدم عارف يعرِّفنا، وتجدد الأحوال، وتبدل الخلال، لا نعرف ما عليه بغداد الآن، وكيف تبدل بها الزمان، ومن المقرب ومن البعيد، ومن المعتبر ومن الطريد، وكيف حال اعتبار المجلس وتصرفه في الأمور عن الزمان السابق، ومن المقدم ومن اللاحــق، ومن له كلام، ومن يستطيع إجراء المرام، وكيف حال العسكرية ومجلسهم، ومقدمهم ورثيسهم، إلى سائر الحيثيات، وكافة الحالات، فإن سمح قلمكم بشيء نحيط به علمًا، وندرك منه فهمًا، فأنت أنت، وتكرمت وأنعمت، ومن الجملة الكتاب، وسائر أهل الباب، وما العزم في الخارج والداخل، والأفكار في العزل والإبقاء، ولكم

⁽١) كتبت في الأصل: العلى.

⁽٢) يضرب لمن خَبَرُه خَيْرٌ من مَرْآه، انظر قصة المثل في مجمع الأمثال، ج١/ ١٢٩.



الأمر، ومنكم الفضل.

أفندم



اعتذار عن تأخر المراسلة واستفسار:

ليس التكحل في العينين كالكحل، وليس السُّهى كالشهس رأد الضحى والشهس في الطفل، ولقد رأيت وجربت، وخبرت وسبرت، فلم أر من تجسَّم عقلًا حتى تفرد في الكمال، ولا من تكوَّن من الرصانة والدراية حتى فاق الأمثال، غير الندب الذي صانته أصالة الرأي [٣٤] عن الخطل، وزانته حلية الفضل عن العطل، شامخ الذرى في النجابة، وبعيد المرمى في إصابة غرض الإصابة، ذي الأخلاق الحريَّة، والسجايا الدريَّة، الأجل الأفخم فلان المفخم، لا زال عطارد نجمه مشرقًا في فلك مجلس التحقيق، ولا برح من بين الأعضاء الرئيسة قلبًا صادقًا بذلك الديوان الباهر حربًا وحقيق، وإني وأيم الله لم أزل متشكرًا لصنوف صفات حازها من بين الأمثال، وممنونًا لجميل أفعاله التي قلَّ مثلها في الرجال، ويأبى ودي الخالص عن الرياء، أن أبخسه كمالًا تفرد بحوزه من غير مراء، وكلما تذكرت مجالسته هزَّني الشوق إليه كعصفور بلَّله القطر، ومتى ما جرى زلال لطفه سجية في رياض مذاكرته حرًكني الوجد إليه دون زيد وعمرو، ولعمري لا يقاس ذلك الطود بأحد من أهل الزمان، فماء ولا كصدًاء ولا كصدًاء ()

⁽۱) صداء: رَكِيَّة لم يكن عندهم ماءً أعدن من مائها، انظر قصة المثل في مجمع الأمثال، ج١/ ٢٧٧.

⁽٢) يضرب مثلًا للشيء يَفْضُل على أقرانه وأشكاله، انظر قصة المثل في مجمع الأمثال، ج ٢/ ٢٧٥.



التحرير، أرجو حسن المسامحة من التقصير، وأرجو من فضله سبحانه، أن تكونوا من الخير بأرفع مكانة، وآمل من فضل الله تعالى أن لا تخرجونا من الخاطر، وإن بعدنا من الناظر، ولكم الفضل.



استرضاء وإعذار:

لقد ضاقت على العبد فسيحات الفجاج، وانسد دوني كل منهاج، وتلاطمت على من الكدر أمواج أمواج، وجاءتني الهموم مسن كل فج أفواجا أفواج، غداة بلغني اغبرار خاطر ذلك المولى على عبده، وانحرافه عني بصده، بما زاد فيه بعض المفترين، وافتراه لديسه من لا يخاف العقاب من الكاذبين، ومن يسسمع يخل، وإن كنت أبراً من الذئب من ذلك الزلل، والعجب من حضرة سيدي [٣٥] بعد ثبوت عفافي لديه، كيف يصدق في كل ناعق، ويسمع في كل مارد مارق، ولا يخصني من الطرفين شيء، ولست منهم في حي ولا لكي، فإن كان ذلك لجهل من سبيل الصواب، فينبغي أن تهدوني بنص من سنة أو كتاب، وإلا فكيف يظن في ذلك وكل أحد إذا لم ينل مرامه، ينوي من الزيادة والنقصان ما يؤيد به كلامه، وليتني لم أجي إلى هذا اللواء خشية أن يترجح عندكم صدقهم على كلامي، فلا محالة أني إذا أحرم شفقتكم، وأقاسي دائماً ألم كدركم، وإني والحمد لله له لا تقبل نفسي أقل هدية، فضلاً عن الرشوة الكلية والجزئية، فتلك مادة وقعت لدى المرحوم سعيد أفندي، وعجزت فيها المرأة عن إقامة البينة، ثم لما جاءت الخادم لم أكلفها إلا بالشهود على المشاهدة أو الإقرار، فأخرت لعجزها بعد الإمهال الخادم لم أكلفها إلا بالشهود على المشاهدة أو الإقرار، فأخرت لعجزها بعد الإمهال والمدة دعواها، ومجرد السند كيف يفيد، لا سيما وهو عن الصواب بعيد، فإن التعهد كيف لا يكون إقرار، والمسألة بديهية لدى أمثالكم من الأفاضل الأخيار... إلخ.



مدح وخلوص:

(١) عِمْ صباحًا أيها الخضم الطامي، وحبذا أنت فردًا أيها الجبل السامي.

إني كلما دعوت ذهني للعبور في تيار بحر معالي تلك الصفات أحجم عليً كأنه الجواد المروع، ومهما كلفت فكري الخوض في لجج هاتيك الآيات رجع القهقرى إليَّ ولم ينفع فيه حثُّ ولم ينجع؛ حيث لا مطمع فيما يقصر عن التحلي بدرر محاسنه قاصرات الطرف من العبارات، ولا مأمل فيما ينحط عنه ما سمك من السماكين وكواكب السيارات، [٣٦] فإنه لا عطر بعد عروس (٢)، ولا كرم بعد فداء النفوس؛ حيث الناقد بصير، والمقام خطير، والمشارع وإن كانت واسعة لكنها مزلة أقدام، والمطالب وإن كانت واضحة غير أنها تكلُّ عنها الأفهام، فيتعذر الإقدام، والأنامل أقصر من رِجُل نَمْلة، واللسان لا يؤدي الواجب كله، وكلما عزَّ المطلب تعسر الإقدام، وبعدت عنه مدارك الأفهام، فأنى يستطيع ذلك ذهن كليل، وفكر عليل، وطبع سقيم، وعظم رميم، والدهر (٣) كله يضيق ذرعًا عن حصر معاليكم بل بعضها، ولسانه قاصر عن وصف مزايا جمعت فيكم فضلًا عن نفلها وفرضها، ومن رام مطاولة فقد رام مطاولة نقد رام مطاولة العيُّوق (٤)، والظفر ببيض الأنوق، ومن ابتغي نيل ذلك فقد ابتغي

 ⁽١) كتب هنا وشطب عليه: كلما دعوت ذهني للعبور في تيار بحر معالي تلك الصفات، أحجم عليً كأنه الجواد المسروع، ومهما كلفت فكري الخوض في لجه هاتيك الآيات، رجع القهقرى إليَّ ولم ينفع فيه حث ولم ينجع.

⁽٢) هو مثل يضرب للخطأ في رفع الشيء وادخاره عند وقت استعماله والحاجة إليه، ويروى لا مخبأ لعطر بعد عروس، وله قصة، انظر: الأمثال لابن سلام، ص٣٠٣، ومجمع الأمثال، - - ١١١٧.

⁽٣) علم عليه في الأصل، وكتب في الهامش: نسخة: ولسان الدهر يضيق.

⁽٤) هو كوكب أحمر مضيء بحيال الثُّريَّا في ناحية الشمال، ويطلع قبل الجوزاء، سمي بذلك لأنه يعوق الدبران عن لقاء الثريا. لسان العرب، ص١٧٣، مادة: (عوق).



العروج إلى السماء، أو تناول الثريا والجوزاء، ومن تصدى لمباراة هاتيك الصفات فقد قصد مسابقة السبع السيارات، فإذا كان السبيل على مثلي عاجز مسدود، وذهني عن مثله مردود، لا يسعني إلا أن أعوجه إلى العادة، وأسلك مسلك العبيد مع السادة، فإليك عــ ذري ثم فيما يصدقني به الورى، ويناديني فيه العقل أطرق كرى (١٠)، والزم الرجوع إلى ورا، وإذ كنت تسعد من الطروس بما ترتاح إليه النفوس، ولا عطر بعد عروس، مددت يد العرض للاستمداد من فيوضات ذلك البحر بما ينعش من بشائر هاتيك الأحوال، وقدمت على السنة والفرض أملًا باستجابة داع في الحظو بما يوليني فخرًا من هاتيك الآثار التي نطقت بها ألسنة الكمال... إلخ.

إلى أن قال: فكم وكم من نعمة تسربلت بها فمزقتها يد البعاد، وكم وكم من ألم قاسيته بَعد بُعد الناد، وأما الخادم، فهو على الدعاء مواظب [٣٧] ملازم، يملأ الدَّوح بالتشكر والثناء، ويطرب بالصدح كافة المخلصين والأودَّاء (٢٠)، في راحة من ظلال ألطافكم، وباحة من ساحة تعطفاتكم، لا سيما وقد ظهر من حضرة سري، ما لا يبديه قلمي ولا يحيطه سطري، من غاية إكرامي ورفعة قدري، وتبدى لبصيرتي وبصري أنه السر المصون، والجوهر المكنون، أدامكم الله تعالى وإياه على أحسن ما يود الودود ويرضاه، ويجعلكم مخلدين بالنعم، مؤيدين بالعناية محرزين بالسلامة، مشمولين بالكرامة، ما حنَّ قلبي إليكم، وتجدد شوقي فيكم، والأمر أمركم.



⁽۱) مثل يضرب للرجل يتكلم عنده فيظن أنه المراد بالكلام، فيقول المتكلم ذلك: أي اسكت فإنسي أريد من هو أنبل منك، وكذلك للرجل الحقير إذا تكلم في الموضع الجليل لا يتكلم فيه أمثاله، والمعنى: اسكت يا حقير حتى يتكلم الأجلاء، والمثل بتمامه، هو: أطرق كرى إن النعام في القرى. انظر: جمهرة الأمثال، ج ١٥٨/١.

⁽٢) أي الأحباء، انظر لسان العرب ص٤٧٩٣، مادة: (ودد).



جواب كتاب في تهنئة:

حبذا المحارم والكرام، ذوي (١) الفخار الذي أشرقت بغرره جباه الأيام، وابتسمت بمحاسن علو قدره ثغور الأعوام (٢)؛ حيث لم يزالوا موالين لكل خل بطيب أعراقهم، مخادنين لكل خدن بجميل أخلاقهم، سيما بدر هالتهم، وغرّة طلعتهم، ذي الشرف الذي تسلسل من ذؤابة بني هاشم، والمجد الذي تقلّد به أجياد الأكارم، الأجل الأفخم حضرة الأفندي المحترم، لا زالت أيامه مشرقة بالسرور، ولا برحت أعوامه مفعمة بالحبور، فلقد أبهجتني رياض طروسه بأزهار التهاني، وأنعشتني خمائل سطوره بأجمل الأماني، ولقد ضاعف على المحب بذلك مزيد المنن، وأماط عني بلذيذ مفاكهته أنواع الإحن، فنتشكر لمكارمكم الجليلة، وفضائلكم الجزيلة، وأعظم من ذلك كله للديّ، وقو في بذلك على حسن سلامة ذلك المولى الأجل، وكمال صحة ذلك الخلّ الأكمل؛ حيث كنت في شوق إلى ذلك، وتوق لما هنالك، ونسأله تعالى أن يديم ترقيات الطافه علينا وعليكم، ويعلي مراتب إحسانه لنا ولكم، ويجزيكم عن المحب كل خير، الطافه علينا وعليكم، ويجلونا بذلك من المتشكرين، ولكم الفضل.



جواب تهنئة:

لقد تضاعف عليَّ سروري، وتزايد لديَّ حبوري، بما صدحت به أقلام

⁽١) كذا في الأصل، والصواب: ذوو.

⁽٢) كتب في الهامش: وفي نسخة: وتزينت بمحاسن طرره نواصي الأعوام.



الكرام من نغمات التهاني، وصدعت به ألسنة أرقام الأعلام من أحسن المعاني؛ حيث وردني من موارد الشرف من أنعم بالمكارم الجلية، ووصل إليَّ من سلالة خير سلف ما تجسم من المحاسن السَّنية، أعني به ذا الشمائل الهاشمية، والمزايا العلوية، نخبة الأشراف وزبدة آل عبد مناف، الأجل الأكرم، حضرة فلان المحترم، لا زال بدرًا مشرقًا بالنجابة، وكوكبًا لامعًا بالإصابة، ولقد بارك لي بَالمَالُهُ الله بما خلعته عليَّ أيدي السلطنة العظمى من تلك الرتبة الجليلة، وهنأني بما حبتني به أيادي الوزارة الكبرى من هاتيك النعم الجزيلة، فكان ذلك لديَّ إحدى النعمتين، وثانية المسرتين، بحيث يقصر لسان القلم عن شكرها، ولا يسع الطروس نشر عبير وثانية المسرتين، بحيث يقصر لسان القلم عن شكرها، ولا يسع الطروس نشر عبير فخرها، ولا بدع فهم غرَّة العصر في مكارمهم التي لا تحصى، وهو نادرة الدهر في فضائله التي لا تستقصى، فنسأله تعالى أن يعلي مقامه، ويبلغه من كل خير مرامه، ومجردًا لإظهار الممنونية، وإبداء المسرورية، بادرنا لتحرير الجواب، مؤملين عدم صد الباب، ولكم الفضل.



جواب مختصر عن محض خلوص:

مولاي الذي لا أقيسه بروحي لأنه أعزَّ، ولا أشبهه بنفسي لأنه أولى وأميز، أخي وسيدي، ومولاي وسندي، حضرة الأجل فلان، مُ الله التاريخ وادامه، قد تشرف الداعي المخلص بما تفضلتم به من التحرير [٣٩] الوارد قبل التاريخ المؤرخ بيومين، فملكتني بأفضالك، وأسرتني بنوالك، وقد صرت من الممنونين، من سائر المسلمين، سلام الله تعالى عليهم أجمعين.

أفندم



عتاب على تأخر المكاتبة:

إذا كنتُ المشوق، وكنتُ الودود الصدوق، وكنتَ السيد المولى، والسند الأجل الأولى، فكيف لا أبات معنّى في هواك، وكيف أسلوك وأنساك، فتبارك الله الذي مكنني من فراقك، وأقدرني على بعادك، على أنني ربما أهيم، وربما يدعني الذي مكنني من فراقك، وأقدرني على بعادك، على أنني ربما أهيم، وربما يدعني الوجد كالسقيم، فلا أرتاح، ولا أجد مجلبًا للأفراح، إلا وريقات تأتيني، وكليمات ترقيني، فيعود عليَّ حسّي، وتفيق من غيبتها نفسي، وتنجلي همومي، وتنكشف غمومي، فلماذا تركتني نسيًا منسيًا، وألقيتني ظهريًّا، فها أنا أرجو منك النوال، وأتأمل الأفضال، فأنعِمْ علينا بما أنت أهله، وتكرَّم بما فيه الخير كله، وقد تجاسرت على إرجاع الساعة، وارتكبت في ردها الشناعة، وأنت أهل السماح، وموثل الصفح والرجاح، فهل وصلت بالخير، وهل سعيت فيما أملته من فضلك من غير ضير، بارك والرجاح، فهل وصلت بالخير، وهل سعيت فيما أملته من فضلك من غير ضير، بارك كلم عدل ومرحمتك، ثم أرجو إبلاغ الدعاء إلى كافة الأحباء، ومنائي ومرادي عرض الخلوص المرصوص، والثناء المنصوص، إلى نزهة قلبي، ومالك لبيًى... إلخ.

الغريب الكئيب عبد الله



تعزية في والدة:

هذه الدنيا وأحوالها، والأيام وأهوالها، فتارة تسرُّ وتارة تنكي، وتارة تضحك وتارة تبكي، فلا حيلة لها إلا وتارة تبكي، فما أمرها وما أحلاها، [٤٠] وما أدناها وما أعلاها، فلا حيلة لها إلا الصبر على آلامها، ولا دواء غير التسليم لضروب حسامها، ولقد والله فجعني ذلك الخبر، الذي ألمَّ وأضرَّ؛ حتى استولى علينا منه الكدر، واشتد بنا الضجر، فلقد كانت تلك الكاملة الجليلة، والماجدة الفضيلة، درَّة مخزونة، وجوهرة مكنونة، لا تقاس



بغيرها من المخدرات^(۱)، ولا تمثل بسواها من الأجلة المعتبرات، فنسأله تعالى أن يتغمدها برحمته، ويشملها بمبرَّته، ويفسح لها في الجنان، وينعمها بصنوف اللطف والإحسان، ويتجاوز عن جميع تقصيراتها، ويغفر لها كافة سيئاتها، فهي الحريَّة بتلك الألطاف، واللاثقة بمزيد الإسعاف، بمنه وكرمه، ونسأله تعالى أن يجعل البركة في حياتك، والبقاء في عمرك، ويرزقك من الأجر والصبر، ما تنال به الراحة وعلو القدر، وأن يحفظ أولادها ويديم وجودهم، ويطيل لهم العمر، بالصحة والسلامة، والنعمة والكرامة، وأنتم أولى بالتجمل بحلى الصبر، والتزين بزينة التقوى.

هذا وَلِسَّلُام عَلَيكُم وَرَحَالِثُ وَبِرَكَاتُه

المحب الفقير



كتاب خلوص لزاهد صوفي:

اللهم يا من سلك بخواص عباده مسالك عنايته، بأبهى سلوك إلى منازل العرفان، فهاموا في مهامه الاشتياق، ونهج بهم مناهج هدايته، في طرق الطرائق العلية إلى ربوع الإحسان، فعاموا في بحار الأذواق، وجذبهم بسلاسل جذبات محبته فأوصلهم إلى أرفع مقامات الإخلاص، وخصهم إذ منحهم بشرف الحضور في الحضرات الخمس (۲)، فتفردوا بذلك الاختصاص، نسألك بما أودعت في خزائن تلك القلوب المطهرة من أسرار الغيوب، وأترعت حياض تلك الصدور المنورة بكل صادر ووارد من إشراق أنوار تجليات مشاهدة [13] المحبوب، ونتوسل إليك بما منحتهم من

⁽١) أي الملازمات للخدر وهو الســـتر الذي يمد للجارية في ناحية البيت، انظر: لسان العرب، ص٩ ١١٠، مادة: (خدر).

⁽٢) مصطلح من مصطلحات الصوفية، انظر: التعريفات للجرجاني، ص٣٩.



لوعة احتراقهم، وحرقة اشتياقهم، أن تمنَّ علينا من طَولك بطُول بقاء حضرة القطب، الذي غدا مدارًا لجميع الأقطاب، واستنار في أفلاك الحقيقة شمسًا مشرقة بأنوار الكمالات لا يسترها حجاب، والبدل الذي ليس له في جميع الأقطار بديل، والفرد الذي قُلَّ أن يوجد له في سائر الأعصار عديل ولا مثيل، ظل الله تعالى في أرضه على الأنام، وخليفة رسوله على كافة الإسلام، النعمة الكبري، والرحمة العظمي، سيدنا الذي به سداد الأمور، وسندنا الذي هو سيند كل الجمهور، غوث الخلاثق، مجمع الحقائق، كاشف المعضلات بنسائم لطائف لطفه، مروِّي القلوب الصاديات بزلال توجهات فيضه، رب الفتوحات، ومهبط التنزلات، الشيخ الأعظم، والمولى المعظم، سيدي وسندي، ومن هو بعد الله تعالى معتمدي، حضرة ثاني ذي النورين في الحلم والحياء والعرفان، سيدنا ثالث النيّرين أبو حضرة الشيخ محمد وحضرة الشيخ عبد الرحمن، جعل الله تعالى أرواحنا فداء لتراب نعاله، وأموالنا وأولادنا صدقة دون انكساف شهمس جماله، وجعل تلك الذات الشريفة مقرونة بالبقاء نعمة على سائر العباد، محفوظة من طوارق القضاء إلى يوم التناد، وإنا نتوسل إلى الله تعالى بلطفه الشامل، وفضله الكامل، ونلتجي إليه تعالى أن يبلغه من كل مقام أعلاه، ومن كل مرام منتهاه، ومن كل مقصد أجلَّه، ومن كل خير أتمَّه وأكمله، ومن كل أمنية أنفسها، ومن كل درجة علية أقدسها، وأن يجعله من أخص الأحباب في ديوان قربه، وأجلُّ من كان مع الرسول على من صحبه، وبلُّغه من المقامات إلى حيث لا مطمع لأحد في الوصول إليه بعد [٤٧] المرسلين، ولا مأمل لأحد في نيله بعد الآل والصحابة الأكرمين، وأن يحيي قلوبنا بأنواركم، ويجعلنا ممن تمسك بأذيال آثاركم.





شوق وشكاية غربة وعتاب:

أما بعد، فقد طاش لبّي، وذهـل عقلي وقلبي، مما ألمّ بي من آلام البعاد، وأثّر بي من شديد شدائد مفارقة الأمجاد، حيث اشتد غرامي لمشاهدة جمال تلك الطلعة المباركة الغراء، والاسـتنارة بأنوار هاتيك الغرّة الزهراء، غير أن قيود المحن قيّدتني عن مآربي، وعلائق الإحن سـدّت عليّ طرق مقاصدي ومطالبي، وتراكم الأقدار، منعتني عن مدافعة الأكدار، ولولا ضيق الحال، لطرت إليكم مع الرياح... إلخ

وكسم قد قدمت من عريضة، وعرضت من ألوكة (١) طويلة عريضة، فلم أفز بالتشرف بجواب أنال به سروري، وأحظى ببغيتي من فرحي وحبوري، فشوَّش عليَّ البال، وزاد في الاضطراب والبلبال، والمسؤول منه سبحانه أن لا يكون المانع إلا عدم لياقة العبد بالمكاتبة... إلخ.



كتاب الولد لوالدته وكان في سفر:

أقبّل نعالًا قد غدت لرأسي أبهى تاج، وطالما نلت بلثمهما(٢) كمال الشرف والابتهاج، من درَّة صدفة الصيانة والعفاف، وفريدة الخدر التي نالت به كمال محاسن الأوصاف، المتجلبية من الستر بأبهى ستار، المتقنَّعة منه بأسنى شعار، مفتخر النساء في خدرها، وقدوتهم في كمال في(٢) سترها، كريمة المكارم، سليلة الأفاخم، خلّد الله شملها بالصيانة والعفاف، وحفّها سبحانه بصنوف الألطاف، وحرسها من كل ما يخاف، آمين.

⁽١) هي الرسالة، انظر: لسان العرب، ص١١، مادة: (ألك).

⁽٢) كتب في الأصل: بهما، وصحح في الهامش بلثمهما.

⁽٣) كذا في الأصل.



وبعد، فالعجب العجاب، والداهية التي تذهب بالألباب، ما قد رأيته في هذا السّفر، مما لا تدانيه سقر؛ [37] حيث قد أطرتم هجوعي، وأضرمتم نيران الغضا في ضلوعي، وما كنت أدري أن أكون هكذا لديكم، ولا كنت أعرف من تسيابكم (١٠ لي بالكلية أن منزلتي بهذه الحقارة عندكم، وكان أملي أني على الدوام، أتشرف منكم بما أبل به من أخباركم الأوام (٢٠)، وقد مضت مدة مديدة، وانقضت أيّام عديدة، ولم يبلغني عنكم أثر، ولا وقفت لكم على خبر، فأساله تعالى أن يجعل المانع خيرًا، ويدفع عنكم ضرًّا وضيرًا، ثم إني والحمد لله بأعلى درجات العافية والسلامة، وأرفع منازل العز والكرامة، لا آلم إلا من بعادكم، ولا وجد لي إلا التشرف بلثم أقدامكم، عجَّل الله تعالى ذلك على أحسن الهيئات، وقرب ما هنالك على أحلى الحالات، وأرجو حسن الرضاء وخير الدعاء... إلخ.



جواب كتاب ورد بعد طول اشتياق:

أيها الشيّق الولهان، والكثيب الحزنان، طوبى لك على ما فزت به من الحبور، وهنيتًا لك ما نلته من السرور، ودونك فاكرع كأس الأفراح، واشرب من منهل المنى أقداح، واقرأ كتابًا قد وردت من وروده ماء الحياة، وشممت من ورود ورده ريح النجاة، ورَدَكَ من مورد الفضل، ومنبع الكمال والنبل، عجيب الذات، غريب الكمالات، عزيز الوجود في كل فن، نادرة النظير في هذا الزمن، وحيد الذكاء، فريد الحذق والدهاء، عالى المنار، سنيّ الآثار، فلان، أعلى "الله تعالى صعوده

⁽١) ترككم، وهي عامية وأصلها من سَيَّبَ الشيء إذا تركه.

⁽٢) الأوام بالضم العطش، وقيل: حرَّه، وقيل: شدة العطش وأن يضبع العطشان. لسان العرب ص١٧٦، مادة (أوم).

⁽٣) رسمت في الأصل: أعلا.



في درجات السعادة، وبلَّغه سبحانه من كل خير مراده، فإنه وحيد الفضائل، فريد الشمائل، فمرحبًا بك أيها الكتاب، وحياك الله وبيَّاك، وأسعدني برؤياك؛ إذ أنقذتني من جبِّ الحزن والاكتئاب، وأليم العذاب، وإني ومكارم جمعت فيك، ومحاسس تلوح آثارها من نواصيك، لقد كدت أطير فرحًا، أو أمشي مرحًا، [33] فلله الحمد على ما بشَّرتني به من سلامتكم، وله الشكر على ما سررتني به من أخبار عافيتكم، لا زلت كذلك مدى الدهر، وطول أيام العمر... إلخ

ويا أخي لا تنسني من إدخال السرور عليَّ، وإرسال الكتب إليَّ، فإني أعجب لقلبي كيف لا يتصدَّع ويتفطَّر، إذا حصل بطء في ذلك أو تأخر... إلخ.



اشتياق وشكاية من عدم المكاتبة:

أبثُ شوقًا تتفطَّر منه المرائر، ويشقق جيوب الصبر كل صابر، وأهدي سلامًا قد ميطت عن أزهاره الأكمام، وارتفعت عن وجه محاسنه البراقع واللثام، إلى من لا يدانيه في المحاسن مدان، ولا يقاربه في مكارم ذاته أحد من أبناء الزمان، سنيً المناقب، على المراتب.

وبعد:

فإني لا أستطيع لهيامي كتمًا، ولا أطيق لغرامي إليكم تحمُّلًا ولا هضمًا؛ حيث قد رأيت الموت الأحمر عيانًا، وأبصرت العــذاب الأليم جهرًا وإعلانًا؛ لعدم ورود كتاب منكم، أطلع فيه على مســرُّ أحوالكم، فأسأله تعالى أن لا يشمت بكم الأعداء، ولا يحــزن عليكم أحدًا مــن الأودَّاء، وأن يجعلكم من الخير بــأولاه، ومن العيش بأصفاه وأهناه... إلخ.



إظهار خلوص وشوق:

لست أدري ولا المنجّم يدري ما يريد القضاء بالإنسان(١)

سبحان الله، كيف أبدلتنا الأيام بعد الاجتماع بالافتراق؟ وكيف سيقتنا بعد حلو التقرب مرَّ بعاد لا يُذاق؟ فلقد أراشتني(٢) بسهام تطيش منها العقول، ويصيب هدف الأفكار بالذهول، من فراق أخ طالما تراضعنا معه درَّ صفاء يرتوي منه جسد المسرة بريِّ الانبساط، وتعاطيت وإيَّاه كؤوس مدام إخاء تروق في راوق الأنس والنشاط، في دوحة فخر أينعت بأزهار بهاء تنحط عنها نجوم السماء، [٤٥] وروضة مجد تهدَّلت أغصان شرفها بثمار التجليات والارتقاء، فهي حجاز بين الفضائل والرذائل، لا فتق الله عراق شملها، ومجاز إلى حقيقة نجد المعارف يمن سبحانه بها على أهلها، أعنى به الكامل الذي ترعرع في حجر التجليات حتى تجلى بدرًا منيرًا، والفاضل الذي نبع غصنًا من شجرة الكرامات فامتد ظلال شرفه امتدادًا يرجع الطرف دون مداه كسيرًا، فما شب إلا ونال من رفيع المقامات مقعد صدق عَقَد العزُّ عليها قبابه، ولا ترعرع إلا وأخذ بأسباب ترقيات طنب بها المجد عليها أطنابه، شبل الكرام الأسود، ونجل أطواد لا يزحزحها الأدهم(٣) الحرود(١٠)، الأكمل الأرشد، والأمجد الأوحد، لازالت يد الألطاف الإلهية آخذة بضبعه^(ه) إلى أعلى محل الكرامة، ولا

للمحسن بن عمرو بن المعلى، انظر: يتيمة الدهر، ج٥/ ١٧. (1)

أضعفتني. انظر: لسان العرب، ص١٧٩٢، مادة: (ريش)، وفيه: ورجل راشّ ضعيف. **(Y)**

الدهمة السواد، والأدهم الأسود يكون في الخيل والإبل وغيرهما. لسان العرب، (٣) ص٤٤٣، مادة: (دهم).

الحرد الجِسد والقصد، ويقال للرجل حرد أي اغتاظ فتحرش بالسذي غاظه وهمَّ به. انظر: (1) لسان العرب، ص ٤ ٨٢، مادة: (حرد).

جاء في لسان العرب، ص ٢٥٤، مادة: (ضبع): الضَّبْعُ بسكون الباء وسَطُّ العَضُدِ بلحمه،... (0) تقول: أَخَذ بِضَبْعَيْه أَى بِعَضُدَيْه.



برحت روابط التوجهات الربانية جاذبة له إلى حظيرة (١١) قدس يبلغ بها من مراده مرامه.

أما بعد:

فالعجز عن درك الإدراك إدراك، والتصدي لبيان الحقيقة وقوع في ارتباك محن وأشراك، وكيف أبثك وجدي وأنت به أعلم؟، وآني أشرح إليك غرامي يا ابن ودي وقد غدا ثوبه بالهموم معلم؟، غير أني لم أزل متطلبًا لهبوب أنفاس دعاء تجيبه دواعي القبول، فتنجلي عنها غيوم المحن، مرتقبًا لإشراق أنوار توجهات تستنير منها العقول، فتنجاب بها عنّا ظلم الإحن؛ حيث غدونا مفتقرين لتلك المعاهد ولا افتقار العديم، فتلهفي لمشاهدة هاتيك المشاهد ولا تلهف السقيم، خصوصًا وكواكب ذواتكم فيها مشرقة، وأغصان صفاتكم في رياضها مورقة، ولنسائم هممكم في أقطارها معبقة، فما شوق اجتلاء طلعتكم لديَّ إلا أجلى من الشمس في رابعة النهار، ولا حنيني لمشاهدة أنوار غرتكم إلا أمر انقطع دونه الصبر والقرار، فنسأله سبحانه أن يمن علينا بالفوز [٤٦] بذلك المقام الممجد، ويتفضل علينا بالعود إلى تلك المرابع والعود أحمد، فينبغي أن تغنموا الأجر بتواصل الرسائل، في أخبار بشائر هاتيك الشمائل، أنا إذا رأينا آثاركم تعود إلينا حياتنا، وتتم بها أفراحنا ومسراتنا.

أرى آثارهم فأذوب..... إلخ (٢)

إذا لم أطب في طيبة عند طيب فأين أطيب (٢٣) ا ولله سماعات أنس مرَّت بقربكم، وانقضت فما هي إلا لمحة وتغيب... إلخ.

⁽١) في الأصل رسمت: حضيرة.

 ⁽۲) البيت للوأواء الدمشقي، وهو بتمامه كما في ديوانه ص٨٣.
 أرى آثـاركـم فـأذوب شوقا وأسكب في مواطنكم دموعي

 ⁽٣) أصل هذه الجملة بيت شعر كما جاء في المستطرف ج٢/ ٢٩:
 إذا لم أطب في طيبة عند طيب



كتاب مريد لشيخه في الاستعطاف:

يعرض الداعي اللذي لم يزل ملازمًا أبواب التضرع والالتجاء، والمخلص المراعي لشروط آداب الرُّقيَّة والولاء، ولوعًا يشق مرارة الصبر بحديد حدَّته فيعدمني الهجوع، وهيامًا يأخذ بمجامع القلب فتتصعد دماؤه حتى تسيل من الأحداق سيل الدموع، إلى حضرة مرشد نوَّر بأنوار إرشاده سبل العرفان فما ضلَّ من استرشد به، وهادٍ قرَّب مسالك الوصول فأوصل السالك بأقصر زمان إلى غاية منتهي مطالبه، فهو الذي جرت سفن آمال المريدين في تيار بحر فيوضاته، وطارت طيور أنفس المجذوبين برقيق لطيف نسمات توجهات، إذا فاضت ينابيع فضله طمت على القرى(١)، وإذا لمحت لوامع نور عرفانه أضاءت ما بين الخافقين فاستنارت كافة الورى، باب الفتوحات التي لا تغلقها الحجب النفسانية، ومهبط التجليات التي عرج إليها بمعارج مدارج التقرب فتنزلت إليه بأيدي العناية الربانية، غصن دوحة المعالى، وبدر الكمال الذي أشرقت به الأيام والليالي، جامع جوامع العلوم الظاهرة والباطنة، ومخزن الأسرار الإلهية التي هي في خزائن صدره كامنة، بحبوحة [٤٧] الشرف، وإمام السلف والخلف، مولاي وسيدي، وشيخي ومرشدي، فلان، لا زالت واردات اللطف واردة إليه ورود الظمآن إلى الماء، والتجليات الربانية مشرقة بشهود الذات مغشية له أكمل غشاء، آمين.

أما بعد:

فإن مسلك البيان قد توعَّر بأوعار غموم البعاد فلا تسلك سبيله، ومنهاج بث الشوق والأشبجان قد سد بحجب الفراق فلا يسم الحال اختصاره وتطويله، كيف وقد مزقتنا يد الشــوق إربًا فلا تلتام إلا بمرهم اللقـاء، وأحرقتنا لواعج التوق فلا نزداد

⁽١) في الأصل رسمت: القرا.



من تأجُّجها إلا كربًا، لا تسكنه إلا جرع مشاهدتكم فيحصل بها الارتواء، غير أنا ربما نتسلى - ولا يتسلى الحزين بالأحلام - بالفحص عن ورود تلك الأحوال من كل وارد، ونتشبث – ولا تشبث الغريق بالحشيش – بالتفقد عن هاتيك الشماثل الفرائد، ونعتاض كما يعتاض بشم النسيم من أجهده الأوام بالسؤال عن أزهار هاتيك الخلال من خلال أخبار كل قاصد، فيهون لدينا ببشائر سلامة ذلك الوجود كربًا طالما أكر بتنا معاناتها، وتنحــل منا بأيدي أنبــاء صحة تلك الــذات المكوَّنة من الكــرم والجود عقد غصص دكدكتنا مقاساتها، وحيث إنَّا لم نزل متمسكين من أسباب ولا ثكم بالعروة الوثقي، ومستندين من كهف إخلاصكم بالركن الأوقى، لا زلنا بانتظار شمول بركة أدعيتكم التي أشرقت بالإجابة شموسها، وحليت على منصة القبول عروسها، فنحن في كلُّ طامعين من فضلكم بذلك الإفضال، مفتقرين من غزير كرمكم إلى ذلك النوال، فلا تنسونا من شمول أنظاركم، ولا تخرجونا عن دائرة سنيٌّ أفكاركم، كما لم نزل رافعين أكف الدعاء، [48] وياسطين أيدي الالتجاء، بدوام ذلك البدر، طالعًا في سماء الوجود نعمة للأنام، وبسلامة تلك الذات الخالصة من شوائب الكدورات، محفوفة بصنوف الإنعام، ونحمد الله تعالى إليكم على نعمه التي لا يحيط بها دائرة الشكر والحمد، ولا ينتهي نهايتها إلى غاية وحد، من سلامة حضرة وسيلتنا إليه، ودليلنا عليه، عديم النظير بلا اشتباه، حضرة فله سبحانه الحمد حتى يرضى، وأشكره جل شأنه شكرًا غضًا.



جواب مريد عن كتاب لشيخه وتسليته:

شريف سلام يتشرف بشرفات الكمال، ولطيف ثناء يستقصي مراتب الحسن إلى ما يبلغه خيال، وجليل تحيات تبدِّل الحزن سرورًا، وتتحف الحزين حبورًا، إلى



شمس النجابة المشرقة على جميع الأرجاء، ونيِّر فلك الإصابة الكاسفة كل شهاب ثاقب من صدى الآراء، الآخذ بمجامع القلوب بمفرد جمع محاسن الأخلاق السَّنية، البالغ من كرم الــذات ويهيِّ الصفات ما يعجز من كان فــى كمال الوصف من كمَّل حذَّاق البرية، الشريف الأشرف، ومن تتفجر منه ينابيع الشرف، حضرة فلان الأفخم، كشف الله سبحانه عن سماء سعوده كلُّ غمة، وأجلى سبحانه بجليل جليٌّ أنوار تجلياته عن صيقل جوهر ذاته كل نقمة، وأوضح بواضح طلعته سبل الخير، ووقاه في كل شؤونه كل ضر وضير، آمين.

وبعد:

فبينما الداعي، يترقب بزوغ بدر كتاب من ذلك الجناب ويراعى؛ إذ فتق الله سبحانه عليه من الرحمة سحابها، و فتح عليه من الألطاف الإلهية أبو ابها، بتشر ف الفقير بكتاب البشائر عنوانه، والخير [٤٩] أغصانه وأفنانه، من الحضرة التي سامتت كاهل العيُّوق فخرًا، وحاكت الثريا عزًّا وقدرًا، فكان ذلك كالعافية لمن استشرف الموت وأشرف، أو كالنجاة لمن قيد بقيد التلف، غير أنَّى صرت بين أمرين، هما وحياتكم عجيبين، بين أن أطير فرحًا، أو أمشى مرحًا؛ حيث أنبأ عن عودكم، إلى منبت عودكم، بالصحة المسندة لأمزجة الحساد، والسلامة الكاسرة سورة حرقة الفؤاد، وتشريف مهجة فؤاد المعالى، وقرة عين العوالي، الشبل الأكرم، والنجل المفخم، لا سيما وقد عاد بما أرغم أنوف الحسَّاد، وبين ما قصَّ قوادم السرور وخوافيه، وأسعر نيران الكدر من ظاهره وخافيه، مما بلغنا عما نالكـم من الكدر، وحصل لكم من الخَطب الأمرُّ، وحلَّ بكم من القدر؛ حيث تجرد نور شمس الصيانة، التي قومت من بيت العفة أركانه، فنساله تعالى أن يقرن عمركم بالبقاء الدائم، والسرور المتراكم، وزيادة أجر وثواب، ونزل آخــرة وقباب، وما ذاك إلا آخر أســهم النوائب، وغاية الأكــدار والمصائب، وتجميل صحائف الحسنات، وتزيين كتب المبرات، وأن يقيكم كل ردية، ويبلغكم



كل أمنية، وما أشرتم إليه من العتب الذي هو ألدُّ من شهد الوصال، وألطف من نيل الأمال، من عدم ترادف المكاتبة، وتتابع المراسلة، فهو لتراكم الأشغال، وتضاعف الاشتغال، ومع ذلك فنحن مقرُّون بالتقصير، عارفون بما يجب علينا لذلك الجناب الخطير، ونرجو إسبال ذيل المعذرة، والإغماض عن مثل ذلك بالمرَّة، ونأمل إتحافنا على الدوام، بما يبل منا الأوام.



[٥٠] توصية في حسم دعوى إلى جانب نيابة لواء كربلاء الجليلة:

أعرض من الدعاء، ما يقتضيه الولاء، ومن الثناء ما يستوجبه الانتماء، لدى حضرة من طبق فضله الغبراء، وجاوز الجوزاء، علامة العلماء، وخاتمة الأجلاء، لا زال للسريعة مؤيدًا، ولا برح للفضل مشيدًا، ما أنا فيه من الخجل، ويردع قلمي من الوجل؛ لعظم جرمي، وجسامة ذنبي، لكن عفو مولاي يجسرني فلا أحذر ردّه، من الوجل؛ لعظم جرمي، في خاسرت في تقديم هذه العريضة، العليلة المريضة، في خصوص دعوى جناب الأخ الأكمل، والخدن الأمثل، جناب آغا محمد صادق مع بعض الكربلائيين، في ملك وعقار هو ملكه وتحت تصرفه إلى هذا الحين، وقد وكل عليه، من يؤجّره عنه ويوصل غلته إليه، فقام الوكيل بعد مدة من الدهر، وإقرار واعتراف من بالوكالة وإقرار بالملكية وإبراء ونحو ذلك للموما إليه، يدّعي أن العقار واعتراف من بالوكالة وإقرار بالملكية وإبراء ونحو ذلك للموما إليه، وتقديم بينة الخارج المذكور وقف عليه، أوقفه هو على نفسه وذريته من بعده، وخلاف الخلف معلوم فيمن دعوى الملك على بينة ذي اليد أنه وقف عليه ثم على ذريته، وتقديم بينة الخارج في دعوى الملك على بينة ذي اليد أنه وقف، إلى غير ذلك، مع عدم سماع دعوى الوقف بعد إقدام البائع على البيع إن ادعى ذلك، إلى غير ما هنالك، مما حضرة سيدي أعلم به مجملًا ومفصلًا، ومع قطع النظر عن كون المومى إليه من الأجلة المرعيين، أعلم به مجملًا ومفصلًا، ومع قطع النظر عن كون المومى إليه من الأجلة المرعيين،



والكيار المعتبرين، فهو من خلِّص أحبة الداعي، وأعزة المخلص المراعي، ولطف حضرة سيدي في حق الداعي ثابت متيقن، فكذلك يقتضي أن يكون في حق أحباثي، وخلَّــص أخلائي، فأرجو وأتوقــع أن يكون لطفكم في هذه المــادة مع المومي إليه كلطفكم في حق الداعي، وعنايتكم معه مثل عنايتكم مع الحقير المخلص، ولا شك أن جناب المومى إليه ليس ممن يحتاج لمثل هذه العريضة، لكن أملي بلطفكم، وتبجُّحي بفضلكم على الداعي وافتخاري بمعرفتكم، أوجبت ذلك تأكيدًا وتشييدًا لما هو عليه، وقد أرسل في ذلك نسيبه وكيلًا عنه، والوكيل كالأصيل، وفضلكم شامل للقريب والبعيد... إلخ.

[٥١] تهنئة(١) بالقدوم من الحج:

لبالم عكيكم ورحلت وبركاته

حج مبرور، وعمل مقبول، وذنب مغفور، وتجارة لن تبور، مولاي وسيدي، وساعدي وعضدي، أهلًا وسهلًا بك، بعد ما أوحشتنا بطول فراقك، وكثرة أشواقك؛ إذ أعدمتنا البشارة عن كافة أحوالك، وأفقدتنا الراحة باغتمام بمدر خلالك، فلم تذكر ولم تَدَّكِرْ نَا؛ حتى أســأنا الظن بوفائك، وتعجبنا من كمال إخائك، فبقينا في تَيْه الأفكار، وضلال الوله بلا اصطبار، فحسبنا ذلك لأمر آخر، وخيال مغاير، وخوف من إنجاز ما وعدت، وقطع أمل من العرود، فخجلنا ممن تيقَّن اتحادنا، فرأى الهجر في بعادنا، وبقينا نســـأل كل وارد، ونتعلق بأهداب الشـــوارد؛ حتى أنبأنا البشير، أنه رآكم على عرفات السلامة، وصفا الصفا ومروة الكرامة، بالغين المُنى، في تلك المناسك ومِنسى، طائفين بكعبة القبول، مستلمين (٢) حجر المأمول، فائزين بزيارة حضرة

⁽١) في الأصل رسمت: تهنية.

في الأصل كتب: ملتمسين، وصحح في الهامش بمستلمين.



الرسول، وبضعته سيدتنا الزهراء البتول، صلى الله تعالى عليهم وسلم، فحجَّ قلبي ركن الأفراح، واغتسل بزمزم السرور عن الأتراح، وانزاح عنه كل ذنب وراح، فهنيتًا لك ويشرى لنا، وقرة عيننا فيك، وطوبي فيما بلغنا من المنهي، فأكرم بك من قادم رمى جمرات الذنوب، وعاد مظفرًا بكل مطلـوب، ونزع إحرام الهوى، واتَّزر بميزر التقوى، فَبَخ بَخ وَبَهِ بَهِ، وما أعشني يا حبيبي إلى رؤياك، وشميم عرارك(١) وريَّاك، فحيَّاك الله وبيَّاك، وجمعنا بك، وزاد سرورنا بلقياك ومرآك، ومع ذاك فلا أسامح جنابك بما أجريت من الجفا، وأخللت به من الوفا، وفعلت من الهجر والصد مما جاوز الحد، إلا أن يكون ذلك مع ما غفر في مكة والمدينة المباركة، وسامحوك بذلك الأجداد الكرام، عليهم من المولى مزيد التحية والسلام، [٥٢] لكن لا بدأن تجبر القلب بشيء من آثارك، وحسن تحريرك وخطابك؛ لنرتاح براحة تلك المدامة، ونحظى بهاتيك الكرامة، فالمراسلة كالمواصلة، وليت شعرى أين بقيت في الهند؟ ولماذا أخلفت فيما وعدت؟ فأين تخلص منى إذا جمعتنا المجامع، والتقينا في هاتيك المواضع، إلا أن يشفع لك القندهاري، ويقبل عذرك دون إعذاري؟ هذا ونحن لا زلنا ندعو لكم، ونثني عليكم.

والسلام عليكم أيها الكرام



العَرَارُ بَهارُ البّرُ، وهو نبت طيب الريح، قال ابن بري: وهو النرجس البّرّي. لسان العرب، ص ۲۸۷٦، مادة: (عرر).



[رسالة أخرى]^(۱):

تحظى عريضة الثناء والدعا بلثم أيد نحوها الفضل سعى ب الدين محمود الفتي أبو الثنا مولى الموالى شيخنا اليحر الشها^(٢)

بعد لثم الداعي، أنامل حضرة دعما يراعها الفضل، هلمَّ إلمَّ قبل ضياعي، هو أنه قد صيرني نأى بدرك عنِّي، هلال شك لا يراني من لقيني^(٣) وإن قرب مني، فولطف عباراتك، المومية برمز⁽¹⁾ إشاراتك، أنى بعد ذلك الشُّعر⁽⁰⁾، المزري بنغمات المثاني ورنات الوتر(١٠)، صرت للهَمِّ سميرًا، وللحزن مولِّي وعشيرًا، تارةً يحتوشني(٧) بجيشه، وآونة يشد عليَّ بقوة سلطانه وبطشه، فهذا دأبه معي، وتلك شنشنة له يعرفها كل ألمعي، فبينا أنا أعاني منه هذا العنا، وأناجى داعي الفنا؛ إذ شرفني من لدى المولى

⁽١) رسالة غير معنونة في الأصل، وهي لجد المؤلف العلامة المفسر شهاب الدين محمود الألوسي، وقد وردت هذه الرسالة في غرائب الاغتراب له، ص٢٥٤، وفيها: ومالني بعض فقهاء القسطنطينية، عن عدة مسائل من مذهب سادتنا الحنفية، فأجبت بما خطر، فسالني لكل جواب نصًّا من كلامهم فما حضر، وكان منى الجواب: إنه يعييني عندكم وجدان كتاب، فألح في السؤال، زاعمًا أنه تطلب النصوص فلم يجدها عدة أحوال، فاستمهلته فأمهل، علمًا منه أن لسبت ممن قال وأهمل، فكتبت في ذلك لحبيبي فخر الحنفية، السيد محمد أمين أفندي، واعظ الحضرة القادرية، فأرسل النصوص، مع هذه الفقرات التسي تحكي الفصوص، وهي: بعد لثم الداعي... إلى آخر

في غرائب الاغتراب، ص٢٥٦، الحبر شهاب. **(Y)**

في غرائب الاغتراب، ص٢٥٤: يلتمسني، بدل: لقيني. (٣)

في غرائب الاغتراب، ص٤٥٤: برضي، بدل: برمز. (1)

في غرائب الاغتراب، ص٤٥٤: السمر، بدل: الشعر. (0)

في غرائب الاغتراب، ص٤٥٢: برنات المثاني ونغامة _ كذا والصحيح ونغمات - الوتر. **(7)**

أي يسوقني أو يجعلني وسط جيشه، انظر: لسان العرب، ص٤٩٠٠، مادة: (حوش). **(V)**



كتاب، جمع كتائب فضل أخذت بمجامع (١) الألباب، فترجل [له] (١) الرأس والعين، وصافحه القلب لا أصابع الكفين، فكان وأبيك لديَّ ألذ من رضاب (١) لعساء (١)، واصلت بعد قطع، ولم تلق لواشي الهجر ويا فض فوه السمع، تذكر فيه ما تذكر، وتأمر الداعى فيه ما (١) تأمر، فسمعًا لك سمعًا، لا كرهًا بل طوعًا:

إن تكن في سواك من (^(۲) تعتبرني عبرة للسوى فبالقبل مرني عمرك الله من وجدي ^(۷) أجرني وبما شتت في هواك اختبرني

فاختياري ما كان فيه رضاكا^(٨)

[۵۳] وقد حررنا من النصوص، ما يدل على الجواب (٩) بالعموم وما يدل بالخصوص، فإن رأيتم السائل يستضيء بمصباحها، ويفرع هذه الفروع على أصول بدائم إيضاحها، وإلّا فذروا عليها من إكسير أنظاركم ذرة، وأفرغوها في بودقة

⁽١) في غرائب الاغتراب، ص٢٥٥: بمحاسن، بدل: بمجامع.

⁽٢) زيادة من غرائب الاغتراب، ص٥٥٥.

⁽٣) الرُّضابُ: ما يَرْضُبُه الإنسانُ من رِيقِه كأنه يَمْتَصُّه، وإذا قَبَّل جاريَتَه رَضَبَ رِيقَها، انظر: لسان العرب، ص١٦٥٧، مادة: (رضب).

⁽٤) اللَّعَسُ: سَوَادُ اللَّهُ والشَّهَ، وقيل: اللَّعَس واللُّعْسَة سَواد يعلو شَفَة المرأة البيضاء، وقيل: هو سواد في حمرة. انظر: لسان العرب، ص٤٠٤، مادة: (لعس).

⁽٥) في غرائب الاغتراب، ص٢٥٥، بما، بدل: ما.

⁽٦) في غرائب الاغتراب، ص٥٥٥، هواك لم، بدل: سواك من، وهواك وسواك في الكتابة يتشابهان؛ حيث يفرق بينهما في خط النستعليق الفاصلة التي تكون بالأسفل.

⁽٧) في غراثب الاغتراب، ص٥٥٥، وجودي، بدل: وجدي.

هذه الأبيات تخميس لبيت ابن الفارض: وبما شئت... فيه رضاكا، ولم أهتد للمخمس،
 انظر البيت في ديوان ابن الفارض، ص٨٣.

⁽٩) في غرائب الاغتراب، ص٢٥٥، جوابكم، بدل: الجواب.



التقرير وضعوها في كرة الفكرة(١)، فعند ذلك تظهر للعقل بالفعل ظهور الشمس(١)، فيستضيء بها إضاءة القمر زنجيَّ الليل إذا عسعس (٣)، وتنكشف لهم(١) انكشاف الصبح إذا تنفس، ولما أني خال من الكتب، اعتمادًا على ما حرر وكتب، أخذت ما تيسر، وتركت ما تعسر، [هذا ومن أهديت إليهم السلام، محمولًا بأكف الغرام، (٥٠) والجماعة يهدون لحضرتكم وافر الدعاء، مشمولًا بمزيد الثناء، وأسال الله تعالى مجيب من ساله، ومعطى من رجاه وأمَّله، أن يمن علينا بلقياك، وأن يكحل أبصارنا بإثمد رؤياك، في أحسن حال، وأرغد عيش وأهنأ بال؛ إنه على [كل] شيء قدير (٢)، وبالإجابة جدير، وعليك ورحمة الله تعالى السلام، ما هب نسيم الصبا، وابتسم البرق [وضحك(٧)] زهر الربي، وذكرت مجالسنا بمدينة السلام(٨).



في غرائب الاغتراب، ص٥٥، ني بودقة التقرير بعد أن تصفوها في كورة الفكرة. (1)

في غرائب الاغتراب، ص٥٥٠، كالشمس، بدل: ظهور الشمس. **(Y)**

في غرائب الاغتراب، ص٧٥٥، فيستضيء بها إضاءة الليل إذا عسعس. (٣)

نى غرائب الاغتراب، ص٧٥٥، له، بدل: لهم. (1)

ما بين المعقوفتين زيادة من غرائب الاغتسراب، ص٥٥٥، وبعدها: يهدون لحضرتك...، (0) بحذف والجماعة.

في غرائب الاغتراب، ص٥٥٥، إنه على ذلك قدير. (7)

ما بين المعقوفتين من غرائب الاغتراب، ص٧٥٥. **(Y)**

جاء في غرائب الاغتراب، ص٢٥٦ بعد أن ذكر الرسالة: ثم كتب في الحاشية: وأهدي **(**\(\) مزيد الشوق التام، والثناء المستدام، إلى حضرة الصارم الهندي، ذي العرف الرندي، واسع الرحاب، بهي الألقاب، سعادة إقبال الدولة النواب، جمعنا الله تعالى معه بخير، آمين. وكتب ظهر الكتاب بيتين، هما لخد الفصاحة كسالفين، وهما قوله: تحظى عريضة الثناء... إلى آخر البيتين اللذين ذكرهما في أول الرسالة.



[رسالة أخرى](ا):

معروض العبد لدى مالك رقي، ومولى عتقي، المفرد في علي صفاته، الفائق في جليل ذاته، قطب دائرة الكمال، ومركز خطة الفضل الذي دار عليه الإفضال، منقطع النظير والأمثال، سيدي وملاذي، وملجئي وعياذي، أدام الله تعالى سدته كعبة للاثذين، وعياذًا للاجئين والراجين.

أما بعد:

فإن العبد بناء على كمال عبوديتي، وغاية خصيصتي، يلزم علي أن أجدد عهد الرقية، وأصحح اسمي في دفتر المنسوبية، فلذلك بادرت إلى تقديم عريضة الدعاء، وبث ما رماني به الزَّمَن الزَّمِن (٢) من آثار البعد من اللأواء، فغاية أملي قبولي في زمرة العبيد الأرقاء، وإبقائي في دائرة المنتمين من أهل الولاء، وأنتم أهل الفضل في كل حال.



[36] استرحام:

معروض العبد الداعب، بعد تقبيل أياد يقصر عن وصف ما تناولته بأياديها من علي الفضائل باع يراعي، ولو اعتضد بعضد البلاغة وساعده في الفصاحة ساعد المساعى، إلى حضرة مولًى قد غدا أولى الأنام بما أولى من المعروف، وعدا على

⁽١) رسالة غير معنونة في الأصل.

⁽٢) جاء في لسان العرب، ص١٨٦٧، مادة: (زمن): رجل زَمِنٌ أي مبتلى بَيِّنُ الزمانة، والزمانة العامة.



كتائب الفخار فكان بكل كمال موصوف (۱۱)، وأولى من معروفه سائر المحتاجين ما يحيل بينهم وبين الاحتياج، وتولى إذا استولى على المسروَّة أمر العافين، فتكفل بربط محلول أحوالهم بسيب إحسانه الوهاج، الذي شدَّ بند المعالي بما أبرمه من متين الفضل فحل المشكلات بمربوط أقواله، وقيد أوابد الفخر المتلالي بما أحكم تأسيسه من المجد المؤثل فكشف المدلهمات بسديد أفعاله، الموشي حبر الأيام ببديع إنشائه، والمغشي على وجوه الكرام بلطيف براقع نواله وعطائه، المطرز حلل الطروس بنقوش البلاغة والفصاحة، والمروِّق كؤوس النفوس من خَنْدريس (۱۲) الهيبة والمكانة والرجاحة، موثل ذوي البيوت ومرجع حاجاتها، ومؤمل القاصدين ومحط رحال فاقاتها، الطود الأشم، والركن الأقوم، والبحر الخضم، منبع الغيرة والسجايا الحميدة، ومعدن الشهامة والمزايا الجسيمة العديدة، مرتع الآمال، وروض الكمال، وافر الكرم، عليّ الهمم، الجواد الذي لم يزل آخذًا بيدي، ومنجزًا لمقصدي، حضرة والهناء وأولانا الأفندي، ربط الله تعالى عمره بالبقاء، وقيّد أحواله بالمسرة والهناء، محفوظة ذاته عن الأنحال، سالمة طلعته من الزوال والاختلال.

أما بعد:

فإن الداعي كما هو غير خفيً على تلك الحضرة السنية، ومحقق لدى هاتيك الذات العلية، من ذوي البيوت التي أحكمت بناءها بنان أيادي الدولة العلية، وشيدت أركانها بعميم مراحمها الجليلة الجلية، ومن جملة أبناء العلم وطلبته، وآل البيت النبوي وعترته، وقد كان تعين لي بعد وفاة الوالد، ما هو أقل من حظ أرباب الفضل الزائد... إلخ.

⁽١) كذا في الأصل، والصحيح: موصوفًا خبر كان، ولم يثبت الألف مراعاة للسجع.

⁽٢) الخندريس: القديم، انظر لسان العرب ج ١ / ١٢٧٣، مادة (خندرس).



[٥٥] خطبة كتاب جواب:

قد شرفني كتابك الجليل، فاستقبلته بالتبجيل، ومعه كتاب سيدي الأجل، علي الرضا المفضل، فتلقيته باللثم والقبل، وبقيت أحمد المولى، على ما تفضل من سلامتكم وأولى، ولقد أسليتني همومي بنصحك، وسكّنت لواعجي بوعظك، لكنك أطرت عقلي من رأسي، وشوَّشت على حواسي، بما أشرت من اختلال مزاج الوالدة المكرمة وانحرافه، وعود المرض إليها بعد انصرافه، فبقيت في فكر أعظم وكدر أتم، وطفقت أتضرع للمولى أن يشملها بلباس السلامة الضافية، ويكسيها جلباب العافية، وكذا ازداد همي من تراكم أشغالكم، وتضاعف أهوالكم، فأسأله تعالى أن ينعم عليك بالراحة في المعاش، وكمال الرفاهية والانتعاش... إلخ.



استرحام:

معروض الداعي الخادم، الذي لم يزل للدعاء لكم ملازم؛ أنه بحمد الله تعالى ممن قد نال بالانتماء إلى أبوابكم فضلًا لا يقاس بقياس، وتحلَّى من ملابس التدريس بأبهى لباس، لكنه قد مضت مدة من السنين لم نحظ فيها على حركة، ولم نفز بترفيع لتلك الرتبة المباركة؛ لبعدنا عن ساحة الحضور، ونأينا عن التشرف بالخدمة في ذلك المحل المعمور، وقد صدنا بعد أن قطعنا عدة من منازل السفر، عروض مرض أضر، فبقينا في أمل على بعدنا من إشراق ذلك النور علينا، والأمل بلطفه تعالى أنا بعد إتمام شرح التعرف(۱)، نفوز من الحضور بكمال التشرف، لكن حيث قد بلغنا في هذه الأيام على الأمثال بتدريس موصلة صحن السليمانية، مما بلغ به من الرفعة كمال الأمنية،

⁽١) هو كتاب التعطف على التعرف في الأصلين والتصوف، انظر خطبة الكتاب ص٣٥ من هذا الكتاب.



فحصل لنا من السرور، ما تضيق عنه الصدور، وحيث إن الداعي أكبر سنًا وأعلم فنًا، بادرت بمدِّ يد السوال، وتقديم عريضة الحال، في الاسترحام بالتصدق علينا بمثل ذلك، إن لم يكن حسبما نتأمل [٥٦] من أفضالك فوق ما هنالك؛ لعدم رضائكم بتقديم الأصغر، من غير مرجح على الأكبر، وكل أحد من أهل بغداد شاهد بلياقتي، مقرِّ بقابليتي، فالمرجو من تلك البحور، أن تفيض علينا سحائب أفضالها الموفور، وتقيدوننا بذلك بإدامة الدعاء، طول المدى وفي سائر الأرجاء، وأنتم أهل الفضل.

أفندم



تفقد واستفسار:

مولاي الرضا، وسيدي المرتضى، مهما بالغت في وصفك، لا أؤدي بعض جميل صفاتك، وكلما أطريت في ثنائك لا أبلغ معشار كمالاتك، ومهما كلفت نفسي التعمق بحسب قدرتي فيما يليق عرضه عليك من الفصاحة، فهو يعدُّ من بين يديك وقاحة، وبالنسبة إلى كمالك وفضلك كأنه طنين ذباب، أو صرير باب، فإلى متى أبقى في هذا المراق، وأحجم عن عرض الدعاء، وبيان الولاء، فأضاعف في التقصير، وأنت أظهر من الشمس، وبديهي أول، فيعزُّ عليَّ أن تمنعني الشواغل والأوهام من استدرار هاتيك التعطفات والمكارم، فصرفت النظر بالكلية عن هاتيك الوساوس، وبقيت أجري على عادة الناس؛ حتى أجذب بذلك الحجر ذلك الدر، وإلا فتلك أمنية لا تحصل أبدًا، خصوصًا وأنا فيما أنا فيه من الأحوال والحر، وما لا يدرك لا يترك، فأقول يا سيدي، كيف مزاجكم الكريم، وطبعكم الشريف، وأحوالكم المقدسة؟ فقد صارت مدة مديدة لم نتشرف بشيء من أخباركم، وأثر من آثاركم، وأدامكم الله تعالى، فنرجو أن تمنوا بما يسعدنا، ويقر عيوننا، من أنبائكم الكريمة، مع



أحوال المحروسين، أدامهم الله تعالى، والداعي له الحمد داع لكم على المدى موال لكم طول الدهر... إلخ.



تشكر وحمد نعمة:

لا زال متغذّيًا برز السلامة عن كلَّ رزء وألم، ولا برح رافك بحرير [٧٠] الكرامة بما حواه من عظيم الهمم.

أما بعد:

فإن خلوصي مع ذلك لا يحتاج إلى ما كلّف به خاطره الشريف، وودادي محكم البناء فلا يقتضي له مزيد إحكام وترصيف، غير أن فضله طبيعي يجري كالبحر الزخار، وكرمه جبليّ لا تباريه الأنهار والأمطار، لكن قد بقيت في محنة إذ لا يقاس غيره به لنتجاسر على الاستعفاء، ولا طبعي يوافقني على ذلك الاجتراء، ولولا ذلك لما مضى زمان إلا وكلفته بما هو وفق مزاجه، وجريت على مقتضى طبع من طلب الفيض ومنهاجه، وعلى كل حال، فإني متشكر عدد تلك الحبات، وداع لحضرتكم على حسب الطاقة مقدار هاتيك الطاقات، ونرجو من فضله تعالى أن يرقيكم رغمًا على أنف من يسعى بضدٌ ذلك في حقكم وحقي، ويرفع مقامكم قهرًا لمن يبخس بي وبك ظنّا منه أنه بذلك ينال كمال الترقي، ويحفظكم حتى تزوجوا بسلامتكم أبناء وبك فنائكم، وتقطعوا بموسى العز أيور أعدائكم.





[رسالة أخرى](١):

عِم صباحًا أيها الخضمُّ الطامي، وحبذا أنت طودًا أيها الجبل السامي، إليك عذري فيما يصدقني فيه الورى، وناداني فيه النهى أطرق كرى، أطرق كرى، إلى ورى (٢)، فإني كلما دعوت ذهني للعبور في تيار بحر معاني تلك الصفات، رجع القهقرى إليَّ كأنه الجواد المروع، ومهما كلفت فكري الخوض في لجج هاتيك الآيات، أحجم عليَّ فلم ينجع فيه حثُّ ولم ينفع؛ حيث الناقد بصير، والمقام خطير، والمشارع وإن كانت واسعة لكنها لجلالتها مزلة أقدام، والمطالب وإن كانت واضحة غير أنها يبكلُّ عنها الأفهام، فتحجم عن الإقدام، وكلما علت المطالب، قانَّى يستطيع ذلك ذهن كليل، وفكر عليل، وطبع سقيم، وعظم بيد العنا رميم، والدهر كله يضيق عن حصر [٨٥] بعضها، ولسانه حصر عن أداء بيد العنا رميم، والدهر كله يضيق عن حصر [٨٥] بعضها، ولسانه حصر عن أداء نفلها وفرضها، فكيف تطاول السماء؟ ومتى تنال الكف الشلاء منطقة الجوزاء؟ ومن رام أن يدرك ذلك، فقد تكلَّف إدراك السبع السيارة، فإذا كان السبيل على عاجز مثلي مسدود، وبابه دوني مردود، فكيف يسوغ لي أن أجعل غير الصمت سمة، ومعرفة النفس من موجبات الرحمة؟... إلخ.



[رسالة أخرى](٢):

لقد تقاصر دركي عن مطول بيان ملخص الغرام، وتضاءل فهمي عن الوصول إلى حمى شرح ما يسعر في الأفئدة من نيران الفراق بضرمام؛ حيث حجبنا عن كل خليل، وبعدنا من الأحبة وليس ثمة سبيل، وتطاولت عهاد البين، ولا مجال لرفعه من

⁽٣) رسالة غير معنونة في الأصل.

⁽١) رسالة غير معنونة في الأصل.

⁽٢) كذا رسمت في الأصل.



البين، حتى لم يبق مقال لقائل، ولا سوال لسائل، ولا فسحة لمتطاول، أحجمت عنه جياد الأقلام، وتلثمت عنه أفواه الأرقام:

وما الدهر إلا غصة فاصطبر لها فلا بد فيه من فراق حبيب

نعم لما كان في المراسلة مداواة، وهي من المواصلة خير خلف بلا مماراة، لُّذْنَا بِأَفُواه المحابِر نشــتكي، وبلسـان الأقلام نحكي، فبادرنــا بتقديم هذه الألوكة، الخاويسة الركيكسة، إلى من أحكمت بنيان وداده في الفؤاد أيدى محاسن أخلاقه العبيقة، وأينعت أزهار رياحين محبته بنسائم شمائله الرقيقة، وربطت الضمائر على ولاثه روابط المؤانسة الأنيقة، وأتقنت في الإخاء صنعه في وداده فكان للشقائق شــقيقة، الحِبِّ الذي لا مجال لغير الخلوص أن يدخل فيما بيني وبينه، والخل الذي تعرى من الخلل فيه بل عن سوى صدق الإخاء أبي أن يتعرف دونه، عليَّ الذات، رفيع الصفات، حاوي الكمالات، جامع الظرف واللطافات، نجل الكرام، وخدن الفخام، [99] أعلى الله تعالى إلى أوج المطالب قدره، ورفع إلى أرفع المراتب شأنه وذكره، وجعل مستقبله خيرًا من ماضيه.

أما بعد:

فليس دون السكوت عن إبداء ما في الضمير من إمكان، ولا فوق الحيرة واللجاج في فيافي التوق من مجال لِلسان، وقد طال المدى والزمان، وتباعد الوقت والمكان، على أمور أحدثت من ذلك، وليس لقطعها مسلك من المسالك، فيا لله هل(١) يخطر ببالكم من ليس يخطر غيركم في ساحة باله وأخطاره؟ أوهل يمر بفكركم من لا يمر سواكم بأفكاره؟ فصبري قد تمزق، وكما عزمي قد تحقق، وبقيت في أضيق مجال، ولا أحمد إليك حالًا من الأحوال، وكلما عنَّت على بالى أويقات سلفت بالاجتماع

⁽١) في الأصل كتب: أوهل، ثم شطب على الألف والواو.



معكم أصعد الزفرات، وكيفما تصورت سويعات مرت بقربكم أكثر الحسرات، ولست أدري كيف يكون الحال؟ أيستمر ذلك أم تنمحي بمشاهدتكم ظلمة ذلك البلبال؟ وعسى المولى أن يولينا تلك النعمة، ويكشف بالاجتماع معكم هاتيك الغمة، وأسأله أن يقرن بالمسرة أعماركم، وبالرفعة أقداركم، وبالبقاء أيامكم، وبالدوام أعوامكم، ويمزق شقق البعاد، بنسائم الفوز بالقرب من المراد، وأما الحقير فمن كرمه جلت عظمته بأسمعد حال من السملامة، وأعظم نعمة وأزيد كرامة، غير أن(١) تلك الأحوال لعدم الاستقامة في الوقوف تحت ضياء شمس العارفين بعد لم تنمح، ولا بدأن تقر عيوننا بشيء من آثار حروفكم، وتميمة من رقائمكم، نتسلى بها في الجملة، وإن كانت تعيد عليَّ الحزن كله، وأهدي وافر الأشواق والغرام، وأزكى التحيات والسلام، إلى كافة الأحبة الكرام، نسأله تعالى أن يمتعنا بقربهم، ويديمنا على موالاتهم(٢) وحبهم.

ولهالام عليكم ورحالت وبركاته



[٦٠] خلوص وبيان حال:

المعروض لدى ذلك المقام، رفيع الدعام، قويم الرخام، كثير السلام، شيَّده الله تعالى بألطافه، وأحكم أركان مجده بعنايته، أن الأخ الأحقر، الذي لا يُذكر، لم يزل متعطشًا متشوشًا(٣)، ومتلهفًا متصوفًا، فلم أفز بخطاب، حتى دققت الباب، فجاءني الجواب، كأنه خلاصة الرضاب، وصوت الرباب، فأصخت له بكلِّي، وأكرمت بقولي وفعلي، لكن قل لي أيش أعمل مع قوم رعاع، لم يزالوا في جدال وصياح، من المغرب إلى الصباح؟ أيحسبوني لم أسمع في عمري غير دعواهم،

⁽١) في الأصل كتب: أنا مشوشون من، ثم شطب عليها وكتب فوقها أن.

في الأصل رسمت: مولاتهم. (٣) كتب في الهامش: الظاهر متشوفًا.



ولـم أذق إلا بلاهم؟ فلا أتنفذ مـن أيديهم، إلا وقام العجاج، وثـار بينهم اللجاج، فأبتلـى بمصالحتهم، وأقـوم وأقعد في مقاومتهم؛ حتى أني أرضى أن أقوم مقامه، فاؤدي للزوجين مرامها ومرامه، وبينما أنا كذلك إذ كثـر الصراخ، وارتج المجلس بذلك النفاخ، فتراني بينهم كأني أحدهم، أو مقوم أودهسم، إلى غير ذلك من أمثال هذا القيل الفارغ، والتجادل الخالي، فقل متى يصفو لي الفكر، ويتهيأ لي الذكر؟ فو الله لو رأيتني وأنا في صدر ذلك الإيوان، استقطر من إنبيق (١٠ وجودي عرق الحيران، وأناتب من شـدة الحر تلهـب اللهفان، وحولي أناس مختلفو الأشـكال والألوان، وأنا أسـاجلهم الكلام، وأستروح بدل النسيم من دخانهم، وأنفاس نيرانهم، لبكيت على حالي، وأسـفقت من بلبالي، فيقتضي أن تسلوني من لطيف نبئكم بما يهون على حالي، وأشـفقت من بلبالي، فيقتضي أن تسلوني من لطيف نبئكم بما يهون على على حالي، وأشـفقت من بلبالي، فيقتضي أن تتقصير، والعفو عن ذنب على الحقير، لكن في الحقيقة أنت أيضًا مشغول، فقل ما أقول، فيقتضي أن نترقب الفرص، ولا نبقى إلى الآخر بهذه الغصص، فما لا يدرك لا يترك، فأحيانًا بعد أحيان، نتذاكر وله الهجران، ونستعيذ منه بالرحمن… إلخ.



[رسالة أخرى](٢):

حسبي من السرور ما يحيا به القلب وينتعش، ويكفي من الحبور ما ترتسم بهجته في مرآة النفس وتنتعش؛ حيث وافى البريد بما أريد، من عبارات تزين جيد محاسنها بعقود الوصول، إلى محل المأمول، على رواحل الكرامة، وألقى عليَّ البشير رداء تحريرات تعبق من أردان لطائفه أريج أنباء الصحة والسلامة، ما يعدل عندي لذة ما

⁽١) جهاز تقطر به السوائل. المعجم الوسيط، ص ٢٩.

⁽٢) رسالة غير معنونة في الأصل.

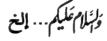


هنالك، إلا نغمات خبر العود الكُ النَّيَّالَلُ قريبًا إلى هذه الممالك، فلقد تبسم منها ثغر الأنس بعدما كان عابسًا، واخضرَّ روض البشر بهتَّان ويُلها بعد أن عاد يابسًا، ولا بدع فإن الوفاء من مخائل تلك الشيم لائحة، ولوامع الأخلاق الكريمة من تلك الأسارير واضحة، فبشرى للزوراء من هذه البشارة، وهنيتًا للأحباء بتلك الأنباء السارة، وفقكم الله تعالى لكل مقصد محمود، وأطلع كواكب عزكم في أفلاك السعود.



وفي نسخة بدل وفقكم... إلخ:

يسر الله لكم من جياد المقاصد صعابها، وفتح من الفيوضات الطامية أبوابها، وسرنا عن قريب برؤياكم، ومنحنا عاجلًا باجتلاء محياكم.





تعزية:

لقد اعتصر الخطب قلبي فاستقطره دمًا، ورمى سهم النعي فؤادي فأحاله ألمًا، حينما طرق السمع، طارقٌ أجرى الدماء عوض الدمع، ونعيى النعاة كوكب صبح الكمالات، فما حيلتي فقد أضرمت تلك اللواعيج ضرام أكداري، وأجَّجت هاتيك الزواعيج لهيب أحزاني فأعدمتني اصطباري، فليس يُجدِي نوح ويكاء، ولا يفيد فيها [٦٢] جزع وعناء، فآو على ذلك البدر المنير إذ خسف وغاب، وواو على قمر المعالي حيث أفل وتوارى في التراب، وإني لعمري كواحد من أهل بيته فيما قاسيته من الشدة، بل قد تجاوز أسفي ولهفي في ذلك حده، غير أنًا مهما صبرنا أو جزعنا، ويكل دواء تداوينا فلا يجدي ما بنا، ولولا فوات الأجر، وتضاعف المصيبة بفقد الصبر،



لطال بنا الحرزن إلى آخر الدهر، وامتد بنا الغم إلى نهاية العمر، إذا فليس الحيلة إلا التحلي بحلة الصبر الجميلة، فاصبر؛ فما صبرك إلا بالله، واغتنم ثوابه إذ فاتك شخصه ومرآه، فصرف الفكر أنجح دواء، والتغافل خير علاج لذلك الداء، ومثلك من يُقتدى به في تلك المواطن، ويُقتفَى أثرُه في هاتيك المضائق والمعاطن، وحزمك أكبر من أن تفلّه العواصف، وهمتك أجزل من هاتيك الرعود (١١) الرواجف، فالثبات الثبات، وما مضى فات، والتسلي بوجود حضرة الوالد أعظم معين وأكبر مساعد، فإنه الشمس التي لا يرى معها ظلام المصائب، والمصباح الذي تزول بطلعته حوالك الخطوب والنوائب، جعل الله تعالى البقاء في حياته وحياتكم، وأمد في عمره وزاد بقاءكم، ووقاكم بعدها كل خطب فادح، وأعاذكم من شرر زند الشرور القادح، وأباح لكم موائد الصبر، وأجزل عليكم خلع الثواب والأجر، ونساله تعالى أن يجعله خير فرط لأولئك الكرام، ويبيح له مزيد ألطافه في دار السلام، ويجعل سحب الغفران منهلة على قبره غادية رائحة، بحرمة القرآن وسورة الفاتحة.



رجاء:

علم أعلام الزمان الخافق بأجنحة الفضل في الخافقين، وعين أعيان الأوان المدرك لدقائق مما تكل عن دركه العين، [٦٣] وحيد أقرانه، وقدوة أمثاله وإخوانه، العالم العلامة، البحر الزاخر والبحر(٢) الفهامة، مولاي وسيدي، حضرة الأفضل حاكم أفندي، أحكم الله بنيان سعوده، وقام على طول الأيام انتصاب عموده.

وبعد:

⁽١) كتب في الهامش: الزعازع.

⁽٢) كذا في الأصل بتكرار البحر، وهو سبق قلم - والله أعلم -، وصوابه: والحبر.



فالمعروض لساحتكم أن جميع ما لوالدنا المرحوم من كتاب فهو وقف الأولاد، بمقتضى ما كتب في ذلك من الوقفية، وأشهد عليه جمعًا من الشهود العدول الأمجاد، وقد جعل الداعي المتولى على ذلك، ولمصلحة ما حصلت القسمة على سبيل المهايأة فيما هنالك، وقد حصل للأخ حياء منكم حين طلبكم منه كتاب «نشوة المدام»(١) مع «شجرة الأنوار»(٢)، فأعطاكم ذلك بما أعطيتموه من البدل من غير إعلام للداعي ولا إخبار، وحاشاكم أن تقبلوا تحمل ما قد شدد به الوالد في الوقفية، وإن شئتم الاطلاع عليها فها هي مقدمة لكم لتزول بعد المطالعة عنكم الشبهة بالكلية، وإنى أرجو تفضلكم علينا بذلك، ونأمل إنعامكم بما هنالك، ثم نرسل كتابكم الذي قد أرسلتموه على سبيل البدل؛ لتغنموا الثواب الدائم والنجاة من الزلل... إلخ.



جواب كتاب:

حضرة الأخ الأفخم، أدام الله تعالى علاه، وأعلى (١) بالعز مرقاه، آمين.

واسمه نشوة المدام في العود إلى مدينة السلام لجد المؤلف أبي الثناء شهاب الدين محمود الألوسي، طبع في مطبعة الولاية ببغداد سينة ١٢٩١هـ، و١٢٩٣هـ. انظر: معجم المطبوعات، ج١/٥.

جاء في غرائب الاغتراب لأبي الثناء الألوسي، ص ٢٢: شجرة الأنوار ونوار الأزهار، التي ألفناها في إسلامبول، وجمعنا فيها ما شاء الله تعالى من ذرية الزهراء البتول.

⁽٣) في الأصل رسمت: وأعلا.



أما بعد:

فبينما أنا كالعظم الرميم؛ إذ ألقى إلى كتاب كريم، أعاد على حياتى بعدما كنت مـن الأموات، وجدَّد عليَّ عافيتي بعد أن فات منى من الصحة ما فات؛ حيث كان من ذلك الأخ الذي شاقق الروح، واتحد بالقلب اتحاد الماء بصافى الغبوق والصبوح، غير أنه ذكَّرني من الغرام ما أشجاني، وأهاج ولهًا لعمري وعمرك أقلقني وأبكاني؛ لطول شقق [75] البعاد، وامتداد حرمان الفؤاد، من شميم أولئك السادة الأمجاد، لا سيما وكل منا في زاوية وخيمة، ومنحاز في ناحية هي على القلب كالداهية العظيمة، فأسأله تعالى أن يمن علينا بالتلاق؛ إنه كريم رزاق، وإني أحمده سبحانه وتعالى على مَنَّ مِنْ بشارة سلامة ذلك المولى، وصحة وجود ذلك الخل الأعلى، فإن ذلك عمدة المراد، من رب العباد، وأما ما أمرتم من عدم شبعنا من نعم بغداد والكاظمية، ولا خراسان ولا السليمانية، فإذًا متى أشبع، ومتى أقنع من الطمع؟ بلي يا سيدي، أما أولًا فإني لـم تطل بي مدة في دار من هذه الديار، ولا قرَّ لـي بواحدة منهن قرار، فقد بقيت في بعضها نصف سَنة، وفي بعضها أقل أو أكثر، والكل بالنظر إلى استقامتكم سِنة، ومع ذلك فوالله لم أنل في واحدة منهن غير المعاش، ولم أحظ بشيء يوجب الانتعاش، والكل كقطرة من بحر كربلا من كل جهة، ولمحة من لمحات أيامكم في البصرة، وإنى قد وردت البصرة وإذا هي كفؤاد أم موسي، وأوحش مين الطلول، على متى أكون بحلمكم، أو أبلغ درجة كمال فضلكم، نعم لو كان نعمان، لسمعت الأصوات وأنت بنجران، لكنك تعرفني وأعرفك، وتصفني وأصفك، ولو كنت ذلك الرجل لما احتجتك إلى عبا، بل لأسعفتك بالحبا، على أنه لم يكن ذلك منى إلا مداعبة مع ذلك الجناب، وميانة (١) حسب ما كنت أجريه معك في بغداد دون الأحباب، وما أظن

⁽۱) هـذه كلمة عامية دارجة في الخليج والعراق، وهي بمعنى عدم الكلفة بين الأصحاب، وقد يكون أصلها من الجذر: مون، وقد جاء في لسان العرب، ص٢٠ ٤٣٠، مادة: (مون): مانه =



والله إنه يشبعني شيء وراثي عرمرم، ولا يقنعني محلِّ وحالى في الاستقامة ما تعلم، وعفتي ما تدري وتفهم، كلًّا ما أقبل رقية لأحد، ولا منية لفرد، فما يسوى ذلك شيء.

تند كما ند الجواد المروع [٦٥] ونفسى إذا حدثتها بكريهة

نعم قبلت نفسي أن آخذ بعض التختات من الخشب الجاوي من الحاج سالم، فإذا بمعزل ذلك وإن كان هو غانم، مدعيًا أن تلك وصيتك له، لكنه على علاته أوفي من قاسم، وأبشرك أن قاسمًا قد صار ثانية لا زال في الرتب العالية، وجناب سالم يتأمل البقرة ونوى الخوخ وبزر البطيخ، حتى إنه ليرعى في انتظار ذلك مدار المريخ، وأحكسي لك أنه لما تحولت كربلا إلى القضائية، واتفــق وفاة نائب الحلة الوارد من الأســتانة العلية، حولوا نعمان إلى الحلة، ووجهوا شخصًا آخر محله، فلم تمض أيام قليلة حتى صارت كربلا متصرفية جليلة، فخسر الفرق نعمان، إلا أنه أهون عليه من الرشتي ذي البهتان، وتحوَّلت وتبدُّلت عدة نيابات، حتى آل الأمر أن صار عبد الرحمن الأدهمي(١) رئيس دعاوي بغداد، وإنها لإحدى النائبات.

هذا والسلام عليكم، مثل شوقي إليكم



يمونه مونًا إذا احتمل مؤونته وقام بكفايته.

هو عبد الرحمن بن عبد الوهاب الأدهمي، نشاً في بيت سيادة وتقوى، تولى القضاء فكان نزيهًا عفيفًا، ولما جعل الحكم في القوانين من الأمور الواجبة على القضاة ترك القضاء، وتفرغ لنشر العلم، وقد تولى قضاء الحلة ثم قضاء لواء كربسلاء، ومنه ترك القضاء، وقد سافر للحج وعند رجوعه توفي رَمَاني في الباخرة عند مدخل الفاو قريبًا من البصرة، وذلك سمنة ١٣٠٦هـ يوافقه ١٨٨٦م، وقيل توفي سمنة ١٣١٣هـ. انظر: البغداديون أخبارهم ومجالسهم، ص٤١، وتاريخ الأسر العلمية في بغداد، ص٢٨٤.



جواب كتاب:

لقد زال عنى البق بهبوب تلك النسمات، وانزاح النقرس بطلوع شمس تلك التوجهات، وهان عليَّ معاناة تلك الحشرات ببرد تلك التجليات، وتصحح مزاجي بذلك الدواء، واستقام منهاجي بذلك السَّناء، وبقيت أسرح في روض من الأنس، لا تدري بأي زهر ترتع منه النفس، واستغنيت عن كل جليس، واكتفيت بذلك الخندريس، وإن لم أكن من جند إبليس، لكن بقى عليَّ أمر واحد دونه حمل السناء، وحـرُّ الرمضاء، أعنى محاكمة الأعراب مع نسائهم، وتجرع مـرِّ بلاثهم، ومنازعة بعضهم بعضًا على لا شميء، ومجادلتهم التي لا تنحسم ولو ترك لهم ما يؤخذ من الفيء، [٦٦] فأصرخ بهذا وأرضى ذاك، وأسكَّت ذلك، وألتمس من أولئك، وأتوسل بالزوجة، وأتملق لأمها المعوجة، فلا أرضى منهما أحدًا، إلا وأكاد أن أوسد لحدًا، وأما محاكمتهم في تهاوشهم، وإرضاؤهم في نهاوشهم، فذلك هو البلاء الأمر، والخطر الأسود والأحمر، وهكذا أغلب حالى من الصبح إلى المغرب، في حرٌّ شــديد والتهاب عظيم، في إيوان لو صار طوفان الهواء لما دخله أقل نسيم، فأنَّى لي أن أفرغ لمداومة تقديم العرائض لتلك الخدمة العلية، خصوصًا ما يليق أن يكون كالجواب لذلك الكتاب، الذي امتلاً من درر الفصاحة، وترصع بجواهر الرجاحة، فأرجو عذري من ذلك، وعفوى مما هنالك، وليس لى وظيفة إلا العبودية، والخدمة لتلك الحضرة العلية، متشكر داع، ممنون واع، أسأل الله تعالى أن يديم وجودكم، ويحفظ أولادكم، وأن يبقى الإخوان على مدى الأيام والأزمان.

والسلام عليكم مثل ولهي فيكم، لا زلتم كما رمتم





[رسالة أخرى](١):

معروض الداعي لدى صبح الفضل الذي انشــق فجر فخره الصادق من مشرق الكرامة، فجرَّ على المجرة أذيال أنوار سودده، وانفلق فلق ضوء كماله الراثق، من المطلع السامي فخفق في الخافقين لواء علا مجده ومحتده، مصباح المعالى المشرق إشراق البدر في الأسحار، ونور المجد الذي أضحي منبسطًا على البسيطة كالشمس في رابعة النهار، لا زال طودًا راسيًا بالفخار، وصباحًا مشرقًا بأنوار الفضائل على كافة الأقطار، أنه لما كانت ألطاف تلك الحضرة العلية شاملة للحاضر والباد، وعامة للقاصي والداني من العباد، قد سارت الركبان بأخبار [٦٧] فضلكم، وجرت أعناق المطيِّ بعليٌ مجدكم، حتى صارت الناس لسانًا واحدًا بالدعاء لدولتكم العلية، والثناء على مفاخر كمالاتكم الجلية، فطمع كل أحد بالورود من مناهل ألطافكم، والتشبث بأذيال جودكم وإسعافكم، خصوصًا هذا العبد؛ لما لوالدنا المرحوم من الولاء لتلك الحضرة، والانتماء إلى تلك السدة الحاوية لكل منقبة ومفخرة، وقد كنت قدمت عريضة لأعتاب حضرة ولـــيّ النعم، دام ما دام الوجــود وامتد العالم، فلم يســاعدنا الحظ على الفوز بالمرام، ولا خبر نسعد به من ذلك المقام، فاتفق أن يسر سبحانه إكمال تأليف مختصر في علمي المنطق والبيان، نافعًا لأطفال المبتدئين، فشرفته بشريف اسم تلك المشيخة العظمى، وقدمت الأعتاب ذلك المقام الأسمى، فالمأمول والمتوقع من ألطافكم العميمة، وعظيم تصدقاتكم الجسيمة، أن تترحموا بحال العبد لدى ذلك المقام بما أملته من التفضل بنيابة بعض المحال، فإني قد وجهت وجهة آمالي إلى فسيح ركابكم، وأنخت مطايا رجائي برفيع أعتابكم، وتمسكت بالعروة الوثقي من مروتكم، وتشبثت بأذيال مراحمكم العلية ورأفتكم؛ إذ لا اعتماد بعده عز شانه إلا على جلالة شانكم، وعظيم منكم وإحسانكم، فاجعلوا ذلك من جملة أفراد حنانكم، وغاية مناء العبد

⁽١) رسالة غير معنونة في الأصل.



قبولي أن أكون من جملة الخدمة المنتمين، وإدخالي في سلك المحسوبين الداعين، وتجعلون ذلك لله تعالى، وسببًا للأجر الجزيل، وتبقون لكم بما هنالك الدعاء الدائم والذكر الجميل، فإن إكرام ذوي البيوت من أكرم الخصال، وفعل المعروف مع أهله من أجمل الفعال، وقد فوضت أمري إلى مراحمكم، وسلمته إلى مكارمكم، وأنتم أهل [7٨] المرحمة والإنصاف، ومعدن الكرم والألطاف، والأمر لمن له الأمر.



إلى المرشد الكشفي، ذي الطبع الشفاف الشفي:

يا أيها الكشفي المشاهد للحقائق بعين الدراية، والبهائي الذي حاز بضلاله كل غواية (۱)، لقد شاقني منك خلقك، وراقني قربك، حتى تقت لمحياك، وتمنيت رؤياك، لكن أين ذاك، وما أدراك ما أدراك، فلعل الزمان يسمح بالوصل بعد الهجران، ولعل مظاهر القدر، تبدل الأمر إلى خير بعد الأمر، فهي البصرة وإمامها، وهي الأقدار وآلامها، فما يسعنا إلا الصبر، وما في العجلة من خير، فكن سالمًا فذاك المراد، وكن بخير ترغم أنوف (۱) الحسّاد، وأما عارف ومصطفى (۱)، فمن عادتهم الجفا،

⁽١) كذا في الأصل، وهي جملة غير منسجمة مع المعنى؛ حيث إن المقام مقام مدح.

⁽٢) في الأصل كتبت: أنف، ثم كتب في الهامش: أنوف.

⁽٣) هما ابنا المُرسِل، ونرى في الرسالة الجانب الأبوي، وتعنيف الأب لأبنائه، ولا ندري ما تاريخ كتابة هذه الرسالة، وقد بارك الله فيهما، فأما محمد عارف الملقب بحكمة الله ابن عبد الله بهاء الدين الآلوسي، فهو أخ المؤلف، وقد ولد سنة ١٢٧٠ هـ وأخذ العلم عن والده وعدد من العلماء، وتولى عددًا من المناصب للدولة العثمانية، وتوفي سنة ١٣٣٤ هـ وترجم له المؤلف في كتابه المسك الأذفر، ج٢/ ٧١٧. وأما مصطفى فهو أكبر أبنائه، ولد سنة ١٢٦٦ هـ، وأخذ العلم عن والده وعدد من العلماء، وتولى القضاء في تسمع مدن =



فليت شعري بأي شيء سمعا كلامي، وأطاعا لملامي وأديا مرامي، حتى يسمعا فيك التعنيف، ويصغيا بالعقل السخيف، وهما فيما بينهما بحرب قائمة، ومجافاة دائمة، فإن شئت فاتركهما، فليسا أهلًا لما تتأمل من الخلق فيهما ومنهما، هذا وما ندري كيف حوادث هذا الدهر، ووقائع هذا العصر، فعساها تأتي حسب الأمل، وبلغ عني نفسك السلام.



[رسالة أخرى]^(۱):

معروض العبد الرقيق، أن العبد وإن كان بالنسبة إلى ذلك الطود العالي ولا كالذرَّة، وإلى ذلك البحر الطامي ولا كالقطرة، ولكن العبودية تقودني إلى عرض الولاء، وإبداء الدعاء؛ لأفوز من ولي نعمتي بشمول الألطاف وقبول الرقية؛ حيث إن ولائي خافق اللواء، وعبوديتي مقيدة في سبجلِّ الانتماء، وغاية متمنى العبد [77] قبول محسوبيتي على هاتيك الأعتاب، ورقيتي لهاتيك الأبواب، فإني لا أبرح(٢) عن تلك الدائرة، ولا أفتر عن واجباتي على همي القاصرة، وتقديم العرائض وإن كان عن سوء الأدب مني، لكن فنائي في ولائكم جابر لي آخذ بقيادي، لا زلت كهف اللجا، وبحر الملتجا... إلخ.



أيام الدولة العثمانية، وعند تأليف أول حكومة عراقية برئاسة السيد عبد الرحمن النقيب تولى منصب وزارة العدلية، وتوفي سنة ١٣٤٤هـ يوافقه ١٩٢٧م، وترجم له المؤلف في كتابه المسك الأذفر، ج٢/ ٦٩٩.

⁽١) رسالة غير معنونة في الأصل.

⁽٢) في الأصل رسمت: لابرح.



[رسالة أخرى(١)]:(١)

معروض العبد الداعي، بعد تقبيل أياد يقصر عن وصف محاسنها ما تناولته بأيديها من رفيع الفضائل باع يراعي، ولـو اعتضد بعضد البلاغة، إلى حضرة مولى أولى من قد عدُّ أولى الأنام بما أولى من المعروف، وعدا على كتائب المعالى فحاز من مفاخرها كل صنف فغدا بنهاية كمال البهاء موصوف (٣)، المتوَّج بتيجان شرفه رؤوس الموالي العظام، ولم يدع أحدًا إلا وصيَّــره بعظيم كرمه عبدًا رقيقًا لبرُّه وقنًّا وغلام(٤)، عليم الأعلام الخافق بجناحي علم وعمل في الخافقين، وعين الأعيان المدرك بحديد دركه لدقائق ينشرح بوضوحها الصدر وتقر بجلائها العين، أحكم الله بنيان سمعوده، وقام على طول المدى انتصاب عموده، سيدي الذي أخذ فؤادي من يدى، حضرة العلامة الشيخ حامد أفندي، حمد حامده، وعرى عن موجبات الحسد حاسده، أن العبد الداعي، والمملوك الخادم الذي لم يزل باذلًا في حسن الثناء على قدركم المساعي، ولأبواب ولائكم ملازم، قد عركته أيدي الأشواق، وسحقته أقدام الاحتراق، وأسعرته نيران الغرام، وأقلقته لواعج الهيام؛ حتى عدم صبره، ولج حنجره، وذهب القرار، وأذن عمره بالفرار، لا سيما وقد مضى دهر، ولم يتشرف بما يزيل وحشته، ويذهب دهشته، من أخبار سلامة مواليه وساداته، فوسوس إليه الشيطان أن ذلك [٧٠] لرفعهم شريف أنظارهم عن عبدهم الأحقر، وتكدر فكرهم على أقل مماليكهم الذي لا يليق أن يسطر في كتاب ولا يذكر، فبقيت في وجل دون غصصه مرارة الأجل، فإن كان -لا شهاء الله - شهيء من ذلك، فأنا والله تائب من كل ما أدى إلى ما هنالك، ويكفيني من البلاء ما أقاسيه من البعد عن ساحة التشرف

⁽١) رسالة غير معنونة في الأصل.

⁽٢) وقد كتب في الهامش: سبق ذكره لعله بالصحيفة.

⁽٣) كذا في الأصل، والصحيح: موصوفًا خبرًا لغدا منصوبًا، ولم يثبت الألف مراعاة للسجع.

⁽٤) الصواب: غلامًا، وقد راعى المؤلف السجع.



بخدمتهم، وعدم الفوز بمشاهدة أنوار طلعتهم، ولا شــك أن عفوهم شامل لسائر الأنام، فكيف لمن تمسك بعرى الانتماء إلى أبوابهم من الخدام، وإني مستشفع بجنابكم إليهم... إلخ.



[رسالة أخرى]^(۱):

ما كنت أدري أن الفضل يستحيل جهلًا، وربع الكمال مَحْلًا، والسرور حزنًا، والصحة ضنًا(٢)؛ حتى سكنت بَعْقوبة(٢) بِعُقوبة، ومكثت فيها بمحن وصعوبة، فلم أر نفسي إلا وأنا أجهل من ابن يوم، وأذهل القوم، فلا أحسن تنميق كلمة، ولا ترويق لفظة مهملة أو معجمة، فكلما رمت عرض أشواقي رفعت بصدري الحيرة، وأخذتني من التعجب من حالي سكرة، فأبقى ألوك بقلمي ولساني، ولا أهتدي إلى بث أشـجاني، حيث تبدل حالى حدًّا ورسمًا، وبدنًا وجسمًا، فلا تسمع عني إلا اسمًا، ولولا معالجات تعاطيتها من قريب، لاستحلت من السقم من بعض الأعاجيب، فإنه

جاء في معجم البلدان ج١/ ٤٥٣ باختصار: بعقوبا بالفتح ثم السكون وضم القاف ومسكون الواو والباء موحدة، ويقال لها: باعقوبا أيضًا، قرية كبيرة كالمدينة بينها وبين بغداد عشرة فراسخ من أعمال طريق خراسان، وهي كثيرة 🧢 الأنهار والبساتين، يضرب بحسنها وجودتها المثل، وهي راكبة على نهر ديالي من جانبه الغربي، ونهر جلولاء يجري في ومسطها، وينسب إليها جماعة من أهل العلم. وذكر المستشرق فليشر في تحقيقه لمراصد الاطلاع، ج٤/ ٣٥٠ أن



🛊 خارطة توضح محافظة ديالى وموقع مدينة يمقرية.

الاسم آرامي، وهو اختصار لكلمة بيعقوبا ومعناها: بيت يعقوب.

رسالة غير معنونة في الأصل. (1)

كذا بالأصل، والصحيح ضنّى بالألف المقصورة. (٢)



وإن تعوضت من ذلك مصائب شامية، وبلايا طرابلسية، تكادأن تكون إبليسية، لكن الأمر من جهـة نوعًا ما(١) هان، وإن بادر عوده إلى الأوطان، لكن أمد ذلك بأشـغال متراكمة، وأعمال متضاعفة؛ حيث أفرغ كل العمل عليَّ، ووجَّه كل شعل إليَّ، فكان غيري بالراحة، وكنت في النكد من غير استراحة، [٧١] حتى جلبت الحتف على نفسي بمعاناة ما اخترعته من جداول(٢) الأنهار والأراضي، وتحرير ذلك مبيضه ومسوده، وأصلًا وفرعًا وبعد ليس براض، حتى صرت لا أصحو ساعة، ولا أفرغ لحظة، حتى تم ذلك في مدة عشرين يومًا، مع معاناة الدعاوي واستنطاق القوم، من غير كاتب ومعين، ولا محل نستقر فيه أجمعين، ولا زيادة في المعاش، ولا حال يحصل فيه الانتعاش، فأنَّى لى أُطفِى أوامى، وأسكِّن هيامى، وأبلغ أمنيتي، وأدرك ضالتي، من مناجاة أخ هو والله رُوحي ورَوحي، وحياتي ونفسي، كلما خلوت بنفسي رعدت بين ضلوعي زفرات الحنين، ومهما تذكرته تسعرت في قلبي نيران الوجد فلا أحصل إلا على الهيام، ولا أنال إلا الآلام، وربما ظفرت بفرصة، وحصلت لى من وقتى حصة، وقدمت إبداء اللواعج، وما تنحط عنه من عديد الشوق رمال عالج، أحرمني حظي من نيل الجواب، وخط على دهري بسلة الباب، فأعود بخفي حنين، وتكون عليَّ إحدى المصيبتين، وما شأني والله إلا الشوق والدعاء، والمدح والثناء، والخلوص والولاء، فأساله تعالى أن يمد في عمركم، ويبارك لكم في رزقكم، ويقيكم كل مكروه، ويصونكم من كل ما لا ترضوه، وبينما أنا في تلك الزعازع، وهاتيك القراقع؛ إذ انهل عليَّ فضلكم العميم، وشرَّفني كتابكم الكريم، فلثمته شرب النزيف ببرد ماء الحشرج، وقبَّلته من غير جناح ولا حرج، وصرت لا أدري أين أنا أفي الأرض أم السماء؟ أم في محلى أم في الفيحاء؟ ورحت أجرُّ مطارف

⁽١) في الأصل رسمت: نوعما.

⁽٢) في الأصل كتبت: جذاول.



السرور والأفراح، وأميط خشن الآلام والأتراح، وأتذكر وأتشكر، وأتحلى بما حلا [٧٧] ومرَّ، وأحتسب المولى على الفراق، وزواعج الأشواق، وما أعظم عندي منها بشارة بسلامتكم، وله الحمد كافة، وصحتكم وله المنة جملة، وإلى الله أرجع فيما قدَّر وقضى وأمر، ويا أخي أنا اليوم فضلًا عن كوني لم يزد معاشي في محاولة الاستعفاء، والنجاة مما أنا فيه من العناء، فقد صرت سبابة المتندم لكافة أهل خراسان، ومن له تعلق به من أهل بغداد، ولا ترى كريهة إلا وأنا لها سِداد.

وإذا تكون كريهة أدعى لها وإذا يحاس الحيس يدعى جندب(١)

فأستعين بالله، وأفوض أمري إليه، فقد صرت للعدو والصديق ملامة، وللرفيع والوضيع موطنًا، وجزى الله عني السيد سلمان ما يستحقه منه سبحانه من الخزي والغضب، وأنا الآن ما يفعل القائمقام من خير أو شر لا ينسب إلا إليَّ، ولا يعزى لغيري حتى الفسق والفجور، وأنواع الظلم والجور، مع مقاساة أحواله الحائلة، حتى تطاول عليَّ كل دنيَّ نجس، ولا يؤخذ بيدي في شيء، سيدي ليس هذا من باب التشكي، أو أن حالي ودأبي عدم الرضا، بل ذلك والله نفس الواقع، فإن الرجل ظن في أول الأمر احتياجه في أموره لي فأظهر من حسن الالتفات ما اقتضى ذلك، ثم لما تبين له الحال رجع إلى مقتضى حاله التي يعرفها الغير أتم معرفة... إلخ.



⁽۱) نسب البيت لغير واحد، والصحيح أنه لهنيء بن أحمد الكناني، يقول المرزباني في معجم الشعراء، ص • ٤٩: وقد رويت هذه الأبيات لغيره وقد تقدم ذكرها والثبت أنها لهنيء. وهو يضرب مثلًا عند مكافأة المحسن بالإساءة والمسيء بالإحسان، انظر الأمثال لابن سلام، ص ٢٩٥.



[رسالة أخرى](١):

أدام الله على العلم وأهليه، والإسلام وبنيه، ما سوَّغهم وحياهم، ومنحهم وأعطاهم، من مسبوغ ظل المولى الوزير، أعز الله أنصاره، وضاعف مجده واقتداره، ونصر ألويته وأعلامه، وأجرى بإجراء الأرزاق في الآفاق أقلامه، وأطال بقاه، ورفع إلى عليين علاه، في نعمة لا يبلى جديدها، ولا يحصى عددها ولا عديدها، ولا ينتهي إلى غاية مزيدها، ولا يفل حدُّها ولا حديدها، ولا يقل وأدها ولا وديدها، وأدام دولته للدنيا [٧٧] والدين، برمَّ شعثه، وبهزم كربه، وبرفع مساره، ويحسن أثرة آثاره، ولفيف نوره وأزهاره، وينير نواره، ويضاعف أنواره، ويسبغ ظله للعلوم وأهليها، والآداب ومستحليها، والفضائل وحامليها، يشيد بمشيد فضله بنيانها، ويرصع بناصع مجده تيجانها، ويروض بيانع علائه زمانه، ويعظم بعلو الهمة الشريفة بين البرية شانها، ويمكن في أعلى درج الاستحقاق إمكانها، ويرفع بنفاذ الأمر قدر الدولة الإسلامية والقواعد الدينية، يسوس قواعدها، ويعين مساعدها، ويهين معاندها، ويعضد بحسن والقواعد الدينية، يسوس قواعدها، ويعين مساعدها، ويهين معاندها، ويعضد بحسن قدبيها المقاصد مقاصدها، حتى تعود بحسس تدبيرها غرة في جبهة الزمان، وسنَّة يقتدي بها من طبع على العدل والإحسان، يكون له أجرها ما دار المَلُوان، وكرَّ الجديدان (٢٠)، وما أشرقت من شرق شمسٌ، وما ارتاحت إلى مناجاة حضرته الباهرة نفس.

وبعد:

فالمملوك ينهي إلى المقر العالي المولوي، والمحل الأكرم العلي، أدام الله تعالى سعادته مشرقة النور مبلغة السول، واضحة الغرر بادية الحجول، ما هو مكتف

 ⁽١) رسالة غير معنونة في الأصل.

⁽٢) الملوان: هما الليل والنهار، وكذلك الجديدان، انظر: لسان العرب، ص٤٢٧٣، مادة: (ملا)، والقاموس المحيط، ج١/ ٢٧٩، مادة: (الجد).



بالأربحية المولوية عن بنيانه، مستغن بما منحته من صفائه الآراء عن انتضاء قلمه لإيضاحه وبيانه، قد أخذ ما وصف به عليه الصلاة والسلام المؤمنين، وإن من أمتى المكلمين(١)، وهو شرح ما يعتقده من الولاء، ويفتخر به من التعبد للحضرة الشريفة والاعتزاء، قد كفته تلك الألمعية، عن إظهار المشــتبه بالملق مما تجنه الطوية؛ لأن دلائل علو المملوك في دين ولائه في الآفاق واضحة، وطوائع طبعه بسكة إخلاص الوداد باسمه الكريم على صفحات الدهر لائحة، وإيمانه بشرائع الفضل الذي طبق الأفاق حتى أصبح بها بين الكلام مبين، وتلاوته لأحاديث المجد الغريبة الإسلاد وبالمشاهدة لديه متين، [٧٤] ودعا أهل الآفاق إلى المغالاة في الإيمان بإمامة فضله الذي تلقاه باليمين، وتصديقه بملة سووده الذي تفرد بالتوخي لنظم شارده وضم متهدده بعرق الجبين، لقد أصبح للفضل كعبة لم يفترض حجها على من استطاع إليه السبيل، ويقتصر بقصدها على ذوى القدرة دون المقتر وابن السبيل، فإن لكل منهم حظًا يســـتمده، ونصيبًا يســتعديه ويعتده، فللعظماء الشرف الضخم من معيته، وللعلماء اقتناء الفضائل من فطنته، وللفقـراء توقيع الأمان من نوائب الدهر وغض جفونه، وفرضوا من مناسكه للبهجة الشريفة السلام والتبجيل، وللكف البسيطة الإســـلام والتقبيل، وقد شــهد الله تعالى للملوك في ســفره وســرُّه، وعلنه وخبره ومخبره، أن شــعاره تعطير مجالـس الفضلاء، ومحافل العلمــاء، بفوائد حضرته، والفضائل المســـتفادة من فضيلته، افتخارًا بذلك بين الأنام، وتطريزًا لما يأتي به أثناء الكلام. والسلام.

ذكره الإمام الغزالي في الإحياء ج٨/ ١٣٨١ بلفظ: ﴿إِن مِن أَمْتِي محدَّثِين ومعلَّمين ومكلَّمين وإن عمر منهم).

وخرجه العراقي كما في هامش الطبعة بقوله: البخاري من حديث أبي هريرة رضي الناعمة: القد كان فيما قبلكم من الأمم محدثون فإن يك في أمني أحد فإنه عمر ٢. ورواه مسلم من حديث عائشة ضكانفخمًا.



وقد أدرك العبد من صدقات مولاه من قبل ما رفع به رأس الفخر بين أهل المدر والحضر، من رؤسين (أقرت بهما العين، وكان التشكر إذ ذاك بمثابة الفرائض المتممة، والواجبات الملتزمة، غير أن خشية أن يكون ذلك في تلك الشواغل من المعجزات التي ليس لها طائل، يخل براحة حضرة سيدنا ومولانا عن قدرها المتنازل، فحدتني دواعي العبودية الآن، على عرض ذلك في هذه المهلة لدى هاتيك الأعتاب الجليلة الشان، ولولا أملي بالعفو الشامل، والإغضاء الوافر، لخشيت من عاقبة هذه الجسارة التي لست منها ولا قلامة ظافر، ولا كناسة عتبه، فأتمنى بعد إنهاء الدعاء المفروض، والولاء المعروض، الذي هو شعار الملوك على ممر الأيام ومجرى الدهر، أن تعدوا [٥٧] العبد من أحقر العبيد اللائذين بذلك المقام، مع تضرع العفو الذي لا نقنط من إجابته، ولا نيأس من حصوله، والأمر والإرادة في ذلك وغيره لأعتاب حضرة تلك المشيخة الكبرى، والجلالة العظمى.



[رسالة أخرى](٢):

لقد دهشت والله من فصاحة أتمنى لو نلت بعضها في المنام، وتعجّبت ولا عجب من بلاغة لم يسبكها سابك من قبل في قوالب الأيام، ولا بدع من منبع الكمال إذا طفح على الأراضي المقفرة، ولا عجب من شمس الفضل إذا أشرقت على المواضع المظلمة، وليت شعري من أنا حتى يقال لي ذلك المقال، وماذا أعد حتى أخاطب بذلك الخطاب الذي أخذ بأطراف الكمال، والمصيبة كل المصيبة أني حسبت شيئًا فيعذر إليَّ من القصور في بلاغته، ويكاد أن يكون كالاستهزاء

⁽١) كذا في الأصل. (٢) رسالة غير معنونة في الأصل.



بإظهار العجز عن مقابلة كتابي ومجاوبته، فهل يناسب ذلك مما أتأمله من الشفقة، أو يليق بما أعتقده من الأخوة المحققة؟ ولو لا ما نلته من نعمة لذة ذلك الخطاب، لغضبت وتأثرت من ذلك الجناب، فالمرجو إعفائي من أمثال تلك الأعذار الباردة، لغضبت وتأثرت من ذلك الجناب، فالمرجو إعفائي من أمثال تلك الأعذار الباردة، والمبالغات في حق الداعي التي ليست على وفق الواقع واردة، وقسمًا برب رأسك العزيز يا سيدي، لقد مننت على داعيك بذلك وبلغتني من المسرة مقصدي، غير أنك أشرت علي ما فصم عرى صبري، وأزعج خاطري وفكري؛ حيث غدوت محبوسًا عن رؤيا محياك، وممنوعًا عن مشاهدتك ورؤياك، وما المسؤول إلا هو سبحانه في عن رؤيا محياك، وممنوعًا عن مشاهدتك ورؤياك، والمالمسؤول إلا هو سبحانه في الخلاص من ذلك البلاء، والنجاة من هذه الأنحاء، ولقد أخذت بيدي إذ ذكرتني لدى وكما أمرتم قد أنعموا على مخلصهم بالجواب، لكن غير ما كنت أتمنى من أولئك الأنجاب، وإني والله لراض بكل ما يأمرون، ومطيع لكل ما يشيرون، وليشهد عليًّ الثقلان، بأني قد قيَّدت نفسي في قيد و لاثهم، وسلمت زمام رقبتي بأيدي علائهم، الثقلان، بأني قد قيَّدت نفسي في قيد و لاثهم، وسلمت زمام رقبتي بأيدي علائهم، فكل ما فعلوا فهو على العين والراس، وكل ما تفضلوا فلي به الفخر بين الناس، فكل ما فعلوا فهو على العين والراس، وكل ما تفضلوا فلي به الفخر بين الناس، فكل ما فعلوا فهو على العين والراس، وكل ما تفضلوا فلي به الفخر بين الناس، أسأل الله تعالى أن يديم وجودهم، ويعلي إلى فلك العزّ سعودهم... إلخ.

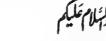
[رسالة أخرى]^(۱):

يعرض العبد المملوك، بعد تقبيل أكفًّ كفاني تقبيلها مدى العمر فخرًا، وكفَّت عني بواكفات لطفها عوادي النائبات فكانت لي رجاء وذخرًا، لدى حضرة مولى تجلت أنوار علمه على ظلم الجهالات فأفناها، وتحلَّت أيام الدهر بحليِّ فضله فأدركت من الشرف الأعلى مناها، إمام العلوم الذي طار صيته حتى اتخذ ظهر النسر الطائر وكرًا، وعلامة الدهور الذي عمَّ ما بين القطبين ذكره فأنسى لمن تقدم ذكرًا، لا زال ركن

⁽١) رسالة غير معنونة في الأصل.



مجده ثابتًا لا تزلزله عواصف الأيام، ولا برحت قواعد عزّه مرفوعة الدعائم على ممر الأعوام، إن العبد قد بلي بفقد الوالد المرحوم، بكثرة العيال والأطفال، مع قلة الإيراد والمال؛ حتى غدوت أفرغ من فؤاد أمّ موسسى، وعدت أنقى مسن الراحة أعاني ألمًا وبؤسا(۱)، وصرت رهين ديون لا مفك عنها، وأسير شجون لا ناصر لي عليها، وبقيت لا أدري ما أصنع مع أطفالي؟ ولا أعرف كيف النجاة مسن غائلة عيالي؟ فخرجت مستغيثًا بمراحم ولي النعم، والاستجداء من ذلك البحر الطامي بالجود والكرم، حتى إذا وصلت إلى نصف البرية الشامية، خرجت علينا أشقياء الأعراب وجردتنا ولا يبق لي لياقة للغدو والرواح، وحيث لم يبق للصبر بالمرة مجال، ولا لأن أتحمل ولم يبق لي لياقة للغدو والرواح، وحيث لم يبق للصبر بالمرة مجال، ولا لأن أتحمل ما أقاسيه من المضرة أثقال، ارتكبت عرض الحال لدى سدة وليي ولي النعم، دام ما دام العالم، متوقعًا تصدقه على العبد بإحدى النيابات القريبة من بغداد لدى انحلالها، والترحم بما يوجب النجاة من المهالك من أمثالها... إلخ، والأمر إليكم.





تعزية بوفاة ولد:

بينما العبد غافل، آمن من سهام المصائب ذاهل؛ إذ دهاني ما أطاش عقلي، وصدع قلبي ولبي، من أفول بدر فلذة الكبد، ومغيب نجم ذلك المخدوم الأوحد، فوالاني من عظيم الهم والأسف، ما أودى بالداعي إلى البوار والتلف، فيا لها من داهية عظمت، ومصيبة أضاقت علي الأرض بما رحبت، فالحزن عليه طويل، وإن كان لا يجدي البكاء والعويل، فإنا لله وإنا إليه راجعون، وما الحيلة لذلك يا سيدي

⁽١) رسمت في الأصل: ويؤسى.



غير الصبر، والتسليم لما جرى به القضاء والقدر، والمصيبة عند الفزع يعظم رزؤها، ويشق مع الجزع برؤها، وهذه سنة الله تعالى في العباد، وقدره المحتوم على كل فرد من الأفراد، ومن ذا الذي سـلم من المصائب، أو نجا من سهام النوائب، ومثلك يا مولاي لا يعزى بعزاء، وفي الحقيقة كلنا مشتركون بهذه البلواء... إلخ.



[رسالة أخرى]^(۱):

معروض العبد إلى حضرة بؤبؤ السعد، وضئضئ المجد، سليل الكرام، ونخبة الفخام، وطراز العصابة الهاشمية، وفرع الشجرة القادرية، الكمال المجسد، والفضل المجرد، شمس الطريقة، [٧٨] وقمر سماء الحقيقة، مالك عقد ولائي، واعتمادي وملجئي فسي الخطوب ورجائي، أبو المجد الجالس علمي منصة أم المعالي، ورب الهمـم التي طاولت السبع العوالي، جامع المكرمات، وحائز أشــتات الكمالات، سيدي وسندي فلان أفندي، جعل الله ركن مجده قائمًا مدى الأيام، وقواعد عرِّه مرفوعة الذرى على الدوام.

أما بعد:

فغير خفيٌّ على حضرتكم وسنيٌّ سدتكم، أنَّا لما دهتنا المصيبة التي هدت منا دعائم القلوب، وشققت منا الأكباد دون الجيوب، غير أن الذي أراح الأرواح، وفرح الأشباح، وجود ذلك الجناب الذي هو في هذا الزمان واحد، وقيامكم بلا ريب ولا مراء في إسعادنا مقام المرحوم الوالد، علمًا منا بأنكم الكهف الأوقى لكل عائذ، والحمسى الأقوى للائهذ، وقد تراكمت علينها المصائب، وتزايد تهوارد العجائب؟ حيث انقطع أملنا من الشهرية، بما قد شاع من إعلان الأوامر السلطانية، وعدم ربط

⁽١) رسالة غير معنونة في الأصل.



ما ينحل بأحد، من والدأو لولد، ثم اشتد الحال، وتزايد البلبال، بما جاء من الأمر باستيفاء البقايا التي على الوالد، وقد صمم القاضي على بيع الدار والتركة بالكلية، وما هي إلا الحوائب الضرورية، وأخَّر الأمر إلى عوده من السفر، ونحن منتظرون ما يحدث من القدر، ولا شـك ولا أعظم من هذا البلاء، ولا طاقة على مقاساة هذا العناء، فما هو إلا الفضاحة بين الخاص والعام، وتكشف الأحوال لدى سائر الأنام، وحاشا أن يتصوَّر مثل ذلك التي شملت كافة البلاد، وعمت العباد، الرضا بتجرعنا لمثل هذه الغصص، التي تركتنا من الأكدار في أضيق من قفص، يلوذ بأبوابه في مثل هذه المدلهمات، ويلجأ بأعتابه عند حدوث الملمات الحادثات، إلا تلك الحضرة [٧٩] التي هي كعبة الأمال، ومستلم الرجال، فنرجو من عميم أفضاله، ووافر فضله ونواله، المن على هؤلاء الخدام، بالانسلاك في سلك المحسوبين على أبوابكم، وعدنا في جملة المنتمين إلى أعتابكم، والالتفات على هذه العيلة بعين الرأفة والشفقة، والنظر بعين المراحم المحققة؛ لنحظى بالخلاص من هذه المحن، ونكشف عن جو الصدور غيوم الإحن، ونهاية المطلوب من إحسانكم العام، وفضلكم التام، وغيرتكم العظيمة، ومروتكم الجسيمة، المساعدة في مصلحة تناسب داعيكم، وتليق بحال خادمكم؛ لنقتات بها في رفع الضرورة، ونتسلى بها عما نحن فيه من الكدورة، وتكونوا سببًا لعدم تفرقنا، ووسيلة لاجتماعنا بإخوتنا، وحياة لبيتنا، وعلة لعيشتنا، وإلا فنحن لاشك من الهالكين، معدودين من زمرة العادمين، أدامكم الله تعالى دليلًا لكل حاثر، وعياذًا من كل خطب جاثر.



[رسالة أخرى](١):

هب الزمان عليَّ أسا، ورماني بقوس البعد أو قسا، وحرم قربكم بسوى ليت

⁽١) رسالة غير معنونة في الأصل.



وعسى، وصيَّر صباحي مسا، وأحرمني من شميم عراركم نفسا، ودعاني كرمس طمسا، وطلل درسا، وأولاني في خراسان عيَّا وخرسا، ألستَ أنت السلسبيل، والبحر الطويل، والأصيل ابن الأصيل، الذي دعا عبد الحميد (() في أبيجاد، والحريري (() في حومة الأولاد، وابن العميد (() ساقط العماد، الجامع بين الرقة واللطافة، والنزاهة والظرافة، وبدائع الأفكار، ودقائق الأنظار، والمعاني الدقيقة الراثقة، والنكات السهلة الممتعة الفائقة، مع فصاحة تخرس لها الألسن طوع القلم، وسبح طويل بحر القرطاس تقف بساحله الأمم، [۸] وبلاغة يتحلى بها جيد الدهر، ويتمنطق بها خصر العصر، مع وفاء مشهود، وخلق محمود، وحب (() صادق، وحب لست فيه مماذق، تتفقد ولا تتقد، وتسال ولا تتئد، وتعرف ما أنا فيه من معاناة فلاحين، ووحوش غير متأهلين، قد تربَّوا مع الحمير والثيران والبقر، لا يقنعون بكلام، ولا يفهمون مرام، أقاسي مع كل فرد منهم الموت الأحمر، ولا أنتفع منهم إلا العناء الأكبر، إلى غير ذلك من كل فرد منهم الموت الأحمر، ولا أنتفع منهم إلا العناء الأكبر، إلى غير ذلك من المشقات التي دونها أهوال الممات (())، وأنت وإن كنت أشغل من ذات النحيبين (())،

⁽۱) هـ و عبد الحميد بن يحيى بن سـعد العامري بالولاء، المعـروف بالكاتب، عالم بالأدب، مـن أثمة الكتاب، يضرب به المثل في البلاغة، وعنه أخذ المترسـلون، وهو أول من أطال الرسائل، واستعمل التحميدات في فصول الكتب، اختص بمروان بن محمد آخر ملوك بني أمية في المشرق، وخرج معه إلى مصر لما قوي أمر العباسيين، وقتل معه بها في بوصير عام ١٣٢هـ انظر: الأعلام للزركلي ج٣/ ٢٨٩.

⁽٢) هو القاسم بن علي بن محمد الحريري البصري، ولد سنة ٢٦ هـ. أديب كبير، صاحب المقامات الحريرية، وغيرها من الكتب، توفي سنة ٢٦ ٥هـ. الأعلام للزركلي، ج٥/ ١٧٧.

⁽٣) هو محمد بن الحسين العميد بن محمد هو محمد بن الحسين العميد بن محمد، وزير، من أثمة الكتُّاب، كان متوسعًا في علوم الفلسفة والنجوم، ولقب بالجاحظ الثاني في أدبه وترسله، توفي سنة ٣٦٠هـ انظر: الأعلام للزركلي ج٦/ ٩٨.

⁽٤) كذا رسمت في الأصل: ولعلها: وحسب صادق، حتى لا يتكرر وحب.

⁽a) في الأصل رسمت: المماة.

 ⁽٦) كذا في الأصل، والصواب النحيين، وهو مثل يضرب لكثرة الشغل، والنحى بكسر النون: =



لكن ذلك ينقضي في اليوم بعد ساعتين، فلماذا لا تؤنسني في وحشتي بكتاب يقطر منه رحيق المعاني، ويخجل رئات المثالث والمثاني؟ ولو لا كتاب مؤرخ من أول هذا الشهر وردني قبل يومين، تركني شذر مذر، و لا بقيت عجري في بجري، وسكت كمن لا يدري، على أني قد عدت أهزل من هزيل قلمي، وأنضى من نضو ركيك كلمي؛ لأني أطعمت عافيتي لام ملوم، ثم أتبعتها باللحم والدم، ومنك العفو والسماح، وإن كنت ممن ليس عليه جناح يا خير الملاح، ثم أعرض دعائي الخالص، إلى العَلَم الشاخص، ومن عاد بالنظر إلى كماله كل كامل أنقص ناقص، الأفضل الأكمل، وإلى ذي الفضل المبرم، والعلم المحكم، المدقق المحقق، وإلى مفتاح الدقائق، وفتاح مشكلات الحقائق... إلخ.



[رسالة أخرى]^(۱):

بناء على ما ربطته يد الإخلاص من الولاء القديم المحكم العرى، المتعلق بأذيال حضرة المولى الكريم، العلي الذرى، وبناه والدنا المرحوم من تأسيس أشكال العبودية والانتماء، والاختصاص بتلك الذات الساطعة اللألاء، وما هو ثابت من لطفكم [٨١] بحق العبيد الداعين، البعيدين منهم والدانين، وإن ذلك ظاهر ومشاهد، وآثاره ساطعة تشاهد، تجاسرت على الحضرة الجليلة الأصفية، والسدة العلية السنية، فقدمت بيد التقصير معروضًا، أؤدي به من واجبات العبودية فروضًا؛ ليهطل سحاب لطفكم على ممحل حالي، ويعود بدرر جواهر فضلكم جيدي العاطل حالي، وإن تذكروني لدى حضرة مولانا ولى النعم؛ لينظمني في سلك دائرة الخدم،

الزق الذي يجعل فيه السمن خاصة، وللمثل قصة، انظر: لسان العرب، ص٤٣٧٢، مادة:
 (نحا)، ومجمع الأمثال، ج١/ ٣٧٦.

⁽١) رسالة غير معنونة في الأصل.



وكان اعتقادي لدى تشرفه بتراب الأقدام، يحصل به للمملوك مزيد اللطف والإكرام، فمضى أمد من الزمان، لم يساعدنا فيها الدهر على نيل ذلك الإحسان، وإني وليَّا كُلُّ م ولكم الفضل بي من الاستعداد، ما هو قابل للسداد، ومن اللياقة، ما يقوم بحمل أعباء الخدمات حسب الطاقة، ومن التعبير، ما يفي بإفادة ما في الضمير، إلا أن البعد عن التشـرف بلثم أذيال لاقت أن تكون عماثم للفرقد، أقام بطيِّ الخط في خطة الزوراء وعن انتهاز فرص الانتهاض قعد، وعلى كل حال، في الحل والارتحال، والبعد والقرب، والشرق والغرب، أؤمل هبوب نسيم عواطف المحيية بإذنه تعالى ميت الطالع والجد، وإشراق شـمس تعطفاتكم يستنير منها كوب(١) الإقبال والسعد، فإني وإن كنت عن الخدمة غائبًا.

يغشَى البلاد مشارقًا ومغاربا(٢) فالشمس في كبد السماء ونورها

ومحال أن ينثني العبد عن التشبث بأذيالكم، حتى يرتوي الفؤاد من فيض زلالكم، ولا مطمع لعين الأمل إلا إلى شمس جلالكم، ولا مفرَّ للأبق إلا إلى حمى أفضالكه، وها أنا مترقب لصيِّب توجهاتكم، لا أبرح عن باب الأمل، ولقد تجاوز أدهم القلم في هذا الميدان [٨٢] الذي يذهل الفرسان حده، غرورًا بما يمنح به المولى عبده، لله تعالى وجل شانه شكري وحمدي؛ إذ من لطف الباري قد أعطيت رشدي:

والشمس لا غبتمو أنوارها شملت في القرب والبعد ما استعلى وما سفلا ولهالم غليكم ورحات وبركاته

⁽١) كذا في الأصل، والصواب كوكب.

⁽٢) للمتنبى، انظر ديوانه ص١١١، وفيه: كالشمس، بدل: فالشمس، وضوؤها، بدل: ونورها.



استرحام:

معروض العبد المملوك، لدى أعتاب ساحة مولى قد غدا قطب دائرة المعالي، بما أحاط به من الفضائل، وتنورت بأنوار وجوده الليالي، فانحط دون شامخ شرفه ورفيع سؤدده كل متطاول، علامة الوجود، ونعمة الله العظمى على كل موجود:

غياث البرايا في الرزايا مهذب ال سبعايا جميل الخلق والخلق والذُّكر

العسادل الذي لولا ما في نفيه من الباطل لكانست لاؤه نعم، فكان والحمد لله شــيخ الإسلام ووليَّ النعم، متَّع الله الإسلام والمسلمين من طوله بطول حياته، ومنَّ على كافة اللائذين والمنتمين بامتداد أيامه وأوقاته، إن هذا العبد أكبر أولاد المرحوم السيد محمود، وقد تورثت عنه ما هو ثابت بين الأنام من كمال العبودية والرقية لذلك المقام، وقد نلت منذ زمان طويل من آثار ألطافكم الشاملة رتبة التدريس، وصرفت أكثر عمري في طلب العلم النفيس، ويعد أن صار والدنا المرحوم إلى رحمة الله بليت بغاثلة العيال، وكثرة الأولاد والأطفال من غير مال، حتى بعت جميع ما أملك، وأنفقت كافة ما أجد، وبقيت أسير مصائب ورهين ديون، وسمير أحزان، وكلما تشبثت بنيابة في أطراف العراق، أزعجني عنها كثرة بدلها الذي لا يطاق، وبقيت لا أدري ما أصنع، ولا أعلم ما هو الأنفع، حتى إذا تشرف الأقطار بأخبار تشرف مسند المشيخة العظمي بحلولكم فيه، وتنور ذلك المقام بإشراق شمس طلعتكم [٨٣] عليه، طرت إلى هاتيك الأعتاب بأجنحة الآمال، وسرت من غير توقف للاستغاثة بمراحم تلك الحضرة وهاتيك الأذيال، حتى إذا وصلت إلى نصف طريق الشامية خرج علينا أشقياء الأعراب، وسلبتنا جميع ما نجد حتى تركتنا على التراب، فلم نجد بدًا من الرجوع إلى الأوطان، بمزيد الانكسار والخيبة والحرمان، وحيث ليس لهذا العبد بعد الله تعالى من يلوذ به سوى ألطافكم الشاملة، ولا جابر لكسري ومجيرًا لمثلى إلا مراحمكم الكاملة، وكانت أنوار فضلكم شاملة للقريب والبعيد، وآثار



جودكم تنال الأقصى والأدنى من العبيد:

في القرب والبعد ما استعلى وما سفلا

والشسمس لا غبتمُ أنوارها شملت

التجأت لشدة الاضطرار إلى الجسارة على عرض الحال لساحتكم العظمي، والاستغاثة لذلك المقام الأسمى، فها أنا داخل على أبوابكم، مستجير من دهري بأعتابكم، مؤملًا حسن التصدق على العبد بتوجيه إحدى نيابات اللواء عند انحلالها، أو نحوها من أمثالها، وتنقذونا والأطفال من المهالك، وتجعلوني من آثار لطفكم أساوي الإخوان بما هنالك، وأنتم أهل الفضل والإنعام، ومعدن الترحم والإكرام، وحاشاكم أن تخيبوا من استجار بحماكم، وتشبث بأذيال ألطافكم، والأمر لمن له الأمر.



[رسالة أخرى]^(۱):

اللهم هذا ما كنا نتمني، ونتضرع إليك سبحانك فيه آنًا فآنًا حيثما صرنا وأتَّى كنا، فلك الحمد حمدًا تنفجر له قلوب ينابيع الإخلاص، ولك إلهنا الشــكر على هذه النعمة التي فازبها العموم، وخصصنا بها بالاختصاص، ونلتجئ إليك ربنا بشراشر(٢) التضرع والإنابة أن تجعل ذلك مباركًا على ذلك الطود الراسي بالمكرمات والفخار، مهنتًا(٦) به بالسعادة الأبدية مدى الدهور والأعصار، وأن تمده يا مو لانا بالتو فيق السرمديِّ والعز الأبدي، [٨٤] مشمولًا بالعافية والعمر، وتجعل ألسنة الأنام واحدة بالدعاء له، والثناء عليه، وتؤيد به الشريعة، وتجعله أقوى ذريعة... إلخ.

رسالة غير معنونة في الأصل. (1)

جاء في لسان العرب، ص٢٢٣٣، مادة: (شسرر): يقال ألقى عليه شراشره أي نفسه حرصًا (٢) ومحبة، وقيل: ألقى عليه شراشره أي أثقاله.

نى الأصل رسمت: مهنَّى. (٣)



[رسالة أخرى]^(۱):

أقبّل بفم التعظيم، وشفاه التبجيل والتكريم، أكف حضرة ملاذي، الذي ظلل برفيع مقامه كل لائذ، وعياذي الذي حمى بمنيع جنابه كل عائذ، السالك مسالك وصول عند الصباح يحمد القوم فيها السُّرى(٢)، والناهيج مناهج قرب تطوى فيها للمريد منازل السير حتى يقال له اخلع نعليك فإنك بالواد المقدس طوى، ذي الرشد الذي اهتدى به إلى أقصى الآمال، والإرشاد الذي هدى به كل من تاه في قفار الضلال، مربى السالكين، ومسلك الواصلين... إلخ.



[رسالة أخرى]^(۱):

دعاء ترفعه يد القبول والإجابة، على كواهل التضرع والإنابة، وثناء يفوح من مطارف منشوراته نوافج التعظيم، وتلوح من سناه أنوار الجلالة والتكريم؛ لحضرة الكامل الذي سرى لطيف نسيم أخلاقه في جسد العراق، كما سرى سرُّ الحياة في الأجسام، وجرى فيض ينابيع حميد صفاته في الآفاق، كما جرى نهر معروفه بين الأنام، البليغ الذي أخجل ببديع إنشائه ابن العميد، وترك بسبقه في ميدان الفضل في أبيجاد عبد الحميد، الأجل الأفخم، فلان المفخم، لا زال آخذًا بنواصي الآمال، مقبلة إلى حمى ذاته غواني السعد والإقبال.

أما يعد:

⁽١) رسالة غير معنونة في الأصل.

⁽٢) قوله: عند الصباح يحمد القوم فيها السرى، هو مثل أول من قاله خالد بن الوليد رضي النبيخ، في أبيات تنسب إليه، انظر: مجمع الأمثال، ج٢/٢.

⁽٣) رسالة غير معنونة في الأصل.



فإن المعروف من خير ما يدخره العبد لآخرته، والإحسان أجل شيء ينال به المحسن أقصى مراتب أمنيته، ولقد علم المولى الأجل بما جرى على كتاب الداعى شرح الإظهار(١١)، من إرساله إلى الآستانة العلية وبقائه من غير تقديم في تلك الدار، وحيث إنى قد كنت صرفت عليه ما يضر بأمثالي فقده، [٨٥] وبذلت من التعب العظيم فيه ما يعـز على الحقير ضياعه، وتركه وإهماله، وأنتـم والحمد لله تعالى ممن أخذ من المروَّة بأوفر نصيب، ولكم - والمنة له سبحانه - من الرفعة المعلى والرقيب... إلخ.



[رسالة أخرى]^(۱):

ليت شعري ولعمري أبهذا الحال دهري يتقضى؟ فقد نغص عيشي وعال صبري نار وجد تتلظى، وحياتكم لو أردت شرح حالى لأعياني ذلك، ولو استرسلت مع القلم لصدع رأسكم ما هنالك، وإني لأحسن حنين الثكلاء، وأثنُّ أنين من حل به البلاء، وتهيج نفسي حتى تكاد تتقد بنار أشواقها، وتضطرب روحي من مزعج أتواقها، فيا ليتني متُّ قبل هذا وكنت نسيًّا منسيًّا، وذلك أهون عليٌّ مما أتجرعه في كل لحظة من اللحظات ولم آت شيئًا فريًّا.

أما بعد:

فیا غائبًا عن ناظری وهو حاضر رعاك إله العرش في القرب والبعد أبثُّ لديك شكوى أنت بها أجدر، وأرفع إليك بلوى ليس لي عنها مفر، فقسمًا

لم يُذكر هذا الكتاب ضمن كتب المرسِل في ترجمته التي في المسك الأذفر، ج١/ ١٧٦.

رسالة غير معنونة في الأصل، وقد مرت معنا سابقًا باختلاف يسير، انظرها ص٥٢-٥٤ من الكتاب.



بالله الكريم إن ألمي من بعادكم لا يقاس فيشرح، وألية بسر أودع فيكم، وإنه لقسم لو تعلمون عظيم، إنَّ همي من فراقكم لا تصله يد عبارة فيوضح.

فما ساعة تمضي ولا بعض ساعة وحق الهوى إلا وذكرك في قلبي

وليس ذلك والله ملق^(۱)، وما هـو إلا محض صدق وحق، وإني لأحن حنين الثكالى، وتهيج نفسي فتكاد تتفطر غمًّا وبلبالًا، لا زلت على مثل جمر الغضا، أسفًا وحرقة على ما فات ومضى، وليت شعري ولعمري أبهذا الحال دهري يتقضى؟ فقد نغص عيشي وعال صبري نار وجد تتلظى، وليتني مت قبل هذا ولم أركم، وتمنيت أني لم أكن أحظى بخدمتكم؛ حيث كان ذلك لي حسرة، وعذابًا أجده (۱) في العشية والبكرة، [٨٦] وصرت كمن رأى الجنة فردَّ منها، أو كصاد ورد المياه وصدَّ عنها، فما أدري أأقتل نفسي جزعًا، أم أصبر فأقاسي صدعًا؟ فقل لي ما أصنع، وما أحط وما أرفع؟ فقد طالت شقة البين، وتجرعت من الفراق ما لم تسمعه أذن ولم تره عين، إذا هدأ الليـل فطفل مقلتي يبيت غير هاد، قد نفدت ذخائر فؤادي فكم أربى الدمع للسهاد، ووالله لم أزل إذا مررت يا حلو الشمائل على بالي، أو خطر ذكركم يا حياة روحي علـى خيالي، وتذكرت بعد الملاقاة، ودهرًا مضـى وفات، أبكي حتى يغيب حسى عن المشاعر، ثم أفيق فأتلو حنينًا وحسرةً قول الشاعر:

يا موت زر $^{(7)}$ إن الحياة ذميمة ويا نفس جدي إن دهرك هازِلُ

فيا ليتني أراك مرة ثم أموت، ويا حبذا لو تشرفت بكم ثم ينقضي أجلي وأفوت، متى يشتفي منك الفؤاد، ولقد عودني دهري على الحرمان، ورماني زماني بالحدثان،

⁽١) كذا في الأصل، والصحيح: مَلَقًا خبر ليس، ولم يثبت الألف مراعاة للسجع.

⁽٢) كتب في الهامش: يتجدد، نسخة.

⁽٣) في الأصل بعد زر فراغ، وقد مرَّ معنا البيت، وهو للمعري كما في ديوانه سقط الزند، ص ١٩٥ ، وقد أكملته منه.



فلم تنفك عني مثل هذه المصائب، ولم تفارقني أمثال هذه النوائب.

آهٍ وآهٍ لو تكن مل فمي فإنها مضمضة الصواد

وما ذاك إلا بلاء أوجبه انحطاط الطالع، ومحن اقتضاها سوء الحظ [الظالع]، فعسى نسمات اللطف الإلهي تهب فتقضي بالمراد، وتتنسم فتفرج هذه المحن عن الفؤاد، ومحال إن لم يكن جذب من تلك الحضرة، أن أفوز بمطلبي مرة.

ولو أني استزدتك فوق ما بي من البلوى الأعوزك المزيد المناهد المراهد الم

ويكاد قلبي يطير إذا رأى شـخصًا واردًا من ذلك الطرف الخطير، فلا تخرجوا عبدكم من سلك الرقية... إلخ.



[٨٧] من شيخ طريق إلى مريده:

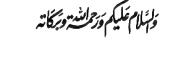
دعاء مستجاب، وثناء مستطاب، نفحت بهما النفحات القدسية، وهبّت بهما نسمات اللطائف باللمحات الأنسية، إلى الولد القلبي، والسليل المعنوي، الذي بوَّأته لبّي، ذي الخلق الوردي، جناب الأكرم فلان أفندي، لا زال باقيّا بالله، فانيًا عمن سواه، آمين.

أما بعد:

فالمسؤول عن ذلك المزاج المنير، هو المقصود الأوليّ لدى هذا الفقير، والاستفسار عن ذلك الحال، هو المقدم فيما انطوت عليه الأفكار والآمال، لا زلتم بسلامة عن المكاره كلها، وصحة عن المعاطب قلّها وجلّها، ونحن من فضله تعالى شأنه في سلامة وخير تضاعف منه امتنانه، فله الشكر والحمد إلى حدّ لا ينتهي ولا يحدُّ، ثم الأهم على ذلك الولد والألزم، والأولى لكم في الكل والأقدم، كمال



التمسك بعرى التقوى، فإنها الحرز الأوقى والحمى الأقوى، وعدم الغفلة عن النكر ودوام المراقبة، وبذل الجهد فيما ينال به القرب والنجاة من المعاقبة؛ لتنعموا بلذة الوصال، وتفوزوا بأعلى مراتب الكمال، وعليكم بإحكام حلقة الختم بحسن التوجهات، وتربية المريدين بكمال الالتفات، فإنه بذلك تتحكم عروق حبك في قلبي أشد إحكام، ويتمكن ودادك في فؤادي بمزيد إبرام، وإياك من التراخي في شيء من ذلك، فتفوتك بركة ما هنالك، والله المسؤول أن يتولاك بعنايته، ويشملك بهدايته.



[رسالة أخرى]^(۱):

سلام طابت أعراقه، وثناء حلا في أفواه الأحبة مذاقه، هبّت بهما أنفاس التوجهات العلية، وجرت بلطائفهما أمواج الفيوضات [٨٨] الربانية، إلى الكامل في درجات العرفان، والواصل إلى منتهى مراتب الإحسان، المخلص في إنابته، والخالص من ربقة شباك نفسه بألطاف ربه وعنايته، الحائز لمرتبتي العلم والعمل، والجامع بين شرف النفس وتقوى الله بمنزوبن الفاضل الأوحدي، أشرق الله تعالى شمس آماله بمشارق العناية، وجمّله سبحانه بحلل القرب وملابس الهداية، آمين.

أما يعد:

فإنا نحمد الله إليك على ما نحن فيه من السلامة والعافية، ونشكره جلَّ شأنه على ما ألبسنا من ثياب الصحة الضافية، غير أنا في شوق لرؤياكم، ومحبة لقياكم، لكنا

⁽١) رسالة غير معنونة في الأصل.



قد نعتاض بالسؤال عن هاتيك الأحوال، عن ورود ذلك العذب [الزلال]، وقد وردنا بهذا القرب إلى دار الولاية بغداد؛ لنحظى من زيارة كبار أوليائها بكمال الإسعاد، ولا شــك أنا غير غافليــن لجنابكم عن الدعاء، ولا ذاهلين عمــا يجب لكم من غير مراء، ولم نزل نسأل عنكم المترددين، ونتفقد أحوالكم من الواردين، فَنُسرُّ بأخباركم، وتنشرح قلوبنا بآثاركم، وأما حضرة مولانا الشيخ قرالِسُوتُه لَيَّرُ مع إخواننا الكرام، فهو بخير وسلامة من سائر الآلام، وهذا كتاب من حضرته لجنابكم، واصل إليكم في طي ما تلوناه من لذيذ خطابكم، ونرجو حسن الدعاء، بكمال الصدق والصفاء.





[رسالة أخرى](١):

سلام تأرجت(٢) نفحات طيبه فملأت مشام أهل الوداد بعبير اللطائف، وثناء تعبقت نسمات لطفه فعطَّرت أقطار البلاد بعطر الطرائف، إلى حضرة من رشحت كمالات فضائله من عين العناية الربانية، ولمعت لمحات محاسن شمائله من أفق الهداية الرحمانية، غصن الدوحة المزهرة بالمعارف اللدنية، وذؤابة الشجرة المتهدلة بالكمالات [٨٩] الإحسانية، سليل السادة الأصفياء، ونخبة القادة الأجلاء، الذي جللته التجليات ببهاء الجمال، وأشرقت عليه أنوار السعادة حتى ظهرت عليه حلل هيبة الجلال، غريق الفيوضات، وعريق الكمالات، أخى وسيدي النور البدري، لا زالت العناية الإلهية آخذة بيده إلى أوج العرفان، ولا برحت درجات الإرشاد راقية به إلى فلك الهداية وعرش الإحسان.

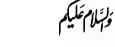
⁽١) رسالة غير معنونة في الأصل.

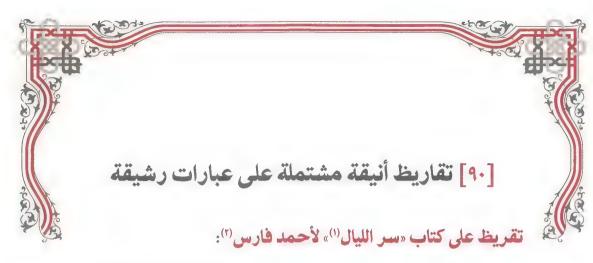
فاحت، انظر: لسان العرب، ص٥٧، مادة: (أرج).



أما بعد:

فإن الشوق إليكم أعظم من أن يوصف، واللهف إلى رؤياكم أعلى من أن يكيف؛ حيث غدت روابط الخلوص محكمة الاتصال، وسلسلة الوداد متصلة الأوصال، فلا يهون عليها الحال، إلا بالاطلاع على شريف هاتيك الأحوال، ولا تسكن تلك اللواعج، حتى نسلك من الوقوف على أخباركم أوضح المناهج، فلذا بادرنا بتنميق هذه النميقة؛ لمجرد الاستفسار عن ذلك المزاج في الحقيقة، فنسأله تعالى أن يحكم دعاثم حياتكم، ويؤكد روابط محاسن صفاتكم، وإن تلطفتم بالسوال عن أحوال الداعي الفقير، فإني والحمد لله بلطف من فضله جل فضله غزير، لا أشكو إلا مرارة الفراق، ولا أجد إلا مضاضة غصص ما أجده من بعادكم من الاحتراق، ونهاية أمل المخلص شمول توجهاتكم لينطفئ تلك الحرق ويزول اللهف، وغاية مراد المحب، إمدادنا بأنظاركم لنتخلص من هذا العطب، فإنا مفتقرون لتوجهاتكم، محتاجون لريً القلب لزلال فيوضاتكم، ولا تنسونا من هذا العطب، فإنا الدعاء، ولا تخرجونا من دائرة الأودًاء، كما هو المأمول من عليً ذاتكم، وجليل صفاتكم، لا زلته بحرًا زاخرًا بالفضائل، وبدرًا عن كلف الرذائل.





لقد باحت الليالي بسرِّها المكتوم، فأبدت لنا ما استنارت منه أرجاء الفضائل، وأعلنت الأيام بما أخفته في صدرها من المسلَّم المعلوم، فحققت لنا مقالة كم ترك الأول للآخر، ولما انجلى ذلك السر للعيان، وتجلَّى نجمه في سماء البيان، علمنا أن

جاء في معجم المطبوعات، ج ١ / ٢ * ١١: سر الليال في المبادق معجم المطبوعات، ج ١ / ٢ * ١١: سر الليال في المبادق مع الارائن م و المبادق مع و الله في القلب والإبدال، وهو مبني على ثلاثة مقاصد: (١) من و المبادق والمبادق والمبادق والمبادق والمبادق والمبادة (٣) استدراك ما فات صاحب القاموس.

آستانة ١٢٨٤ ص ٢٠٩. وهذه بيانات الجزء الأول منه الصفحة الأخيرة من كتاب سر الليال والذي طبع في المطبعة العامرة السلطانية بالآستانة في شهر ذي القعدة سنة ١٢٨٤هـ، في ٢٠٥ صفحات، وأما الجزء الثاني فلم يطبع.

(۲) هو أحمد فارس بن يوسف الشدياق، من مواليد قرية عشقوت بلبنان عام ۱۲۱ه و أبواه نصرانيان مارونيان سمياه فارسًا، رحل إلى تونس فاعتنق الإسلام وتسمى بأحمد فارس، ثم إلى الأستانة، وأصدر بها جريدة «الجوائب» سنة ۱۲۷۷ه فعاشت ۲۳ سنة، وتوفي بالآستانة ونقل جثمانه إلى لبنان عام ۲۳۰۵ه ... انظر الأعلام للزركلي، ج ۱/ ۱۹۳، وتاريخ الصحافة العربية، ج ۱/ ۱۹۳،



أحمد فارس الشدياق



الأمر فوق ما نعلم ونعهد، ووراء طور العقول وأبعد، قد وعته أذن واعية، فأودعته صدرًا رحيبًا بالعلوم، وأدركته مدركة حاوية، فحواه فؤاد فسيح بدقائق المنطوق والمفهوم، ومن لي بمثل فارس مضمار الكمالات، الذي امتطى من الفضل صهوة كل محجل أغر قد استصعب على من سواه، وغواص بحر المشكلات الذي استقصى أقصاه وأدناه، يساهر الليالي فيستملي منها أسرارها، ويسامر الأقلام دون السمر العوالي فيستكشف بها من مخبئات الدقائق أستارها، فهو الفارس الذي ترجل في ركابه كل فاضل، وأحجم عن مناضلته في ميدان العلا(١) كل مناضل، المجلى بدقيق نظره وجليّ فكره دقائق الآداب فكان المجلى في حلبتها، ومن تقدم بأداء فرضها ونفلها في مستجدها الجامع لكافة الطلاب، والمصلى في محراب قبلتها الـذي جرى ملء العنان على جواد فكره المستقيم فأدرك كل أعوجيٌّ من الشوارد، وعدا على عاديات فضائله فتبين الظالع من الضليع غداة انقطع عن شأوه كل مسابق ومعاند، ولعمري لقد أعلن هذا السر بعلو كعبه في المعالى، وأفشي خبرًا طالما بثتنا به الرواة عن بدره المتلالي، ولولا ذلك الفاضل لما وقف على هذا السر المصون إنسان، ولبقى إلى يوم النشر مطويًّا في خزائن الكتمان، ويقينًا أن من وقف على هذا [٩١] السر، فقد وجد الكبريت الأحمر من الفصاحة، ومن اطلع على دقائق هذا السفر، ظفر بكيمياء السعادة من الرجاحة، فبدائع حسن ترتيبه رشيقة، ومبتكراته في لطافة ترصيفه لخرد الأبكار شقيقة، لازال مؤلفه الفاضل الهمام، مبرزًا بقويم همته سر الليالي على مدى الأيام، ولا برح مرصفه الفارس المقدام، مظهرًا عجائب الحقائق بسمر أقلامه العوالي من حقاب الأحقاب والأعوام.

وكتب ذلك أحقر العباد السيد عبد الله الآلوسي

⁽١) في الأصل رسمت: العلى.



تقريظ آخر على أرجوزة الفاروقي (١) في وصف التلغراف(١):

لما أمر السلطان عبد المجيد خان، لا زال غريق الرحمة والرضوان، بإيصال خط التلغراف إلى بغداد، وأجريت المخابرة مع ساتر البلاد، نظم الشاعر الشهير بالفاروقي أرجوزة في مدح السلطان، وفي فوائد التلغراف ووصفه بأبدع بيان، فقرظ تلك الأرجوزة بهذا التقريظ الأنيق، والكلام اللطيف الرشيق:

بدائع الأوصاف في مدانح التلغراف:

من الله المدد، قد تبين الخيط الأبيض من الخيط الأسـود من الفجر، فدونك فافتح عين بصيرتك لتشاهد ما تشاهد، وليس الخبر كالعيان من عظيم الفخر، واستمع

- هو عبد الباقي بن سليمان بن أحمد العمري الفاروقي الموصلي، شاعر، ومؤرخ، ولد بالموصل سنة ٢٠٤٤ هـ يوافقه ١٧٩٠م، وولى فيها ثم ببغداد أعمالًا حكومية، وتوفي ببغداد سسنة ١٢٧٩ هـ يوافقه ١٨٦٢ م، له عدد من الدواوين والمؤلفات. ترجم له المؤلف في كتابه المسك الأذفرج ١/ ٢٩٢، وانظر معجم المؤلفين ج٢/ ٤٢، والأعلام للزركلي ج٣/ ٢٧١.
- ورد في كتساب الترياق الفاروقي الطبعة الثانية المطبوعة بــدار النعمان بالنجف ص٣٤٨: وقال رَمْ َ اللَّهِ تَقَالُ هَذَهُ الأرجوزة المرشحة ببدائع الأوصاف، في بيان الاعتراف، بمزية الخط المثنى المرسوم بالتلغراف، الموشحة بنعت حضرة ظل الله المديد، على القريب والبعيد، خليفة ذي العرش المجيد، الرفيع الأركان السلطان عبد المجيد خان، أدام الله عليه رحمته إلى منتهى الدوران، بمنه تعالى، باسمك يا ذا الطول:

ابن سليمان سليل الراقى

قال أبو الحسين عبد الباتي

وقد أرخ القصيدة في آخرها بقوله:

الله أرَّخ دائمًا مظفرا

على أعادي الدين سلطان الوري

سنة ١٢٧٨هـ

وانظر عن وصول التلغراف لبغداد: لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج٣/ ١٨٥.



لخبر لم يؤثر، ونبأ لم تظفر به أيدى الأسماع ولم تعثر؛ لتعلم أن ليس جمال الرجال، إلا بالفضل والكمال، واضح لما توحيه الأرقام، وتلقيه من خزائن أسرار الكلام ملائك الأقلام، ولا تكلفني بكشف غطاء الحقيقة، فقد قصر باع لساني عن الامتداد إلى نيل طويل الأوصاف، ولا تحملني ما لا طاقة لي به من شمرح ما لم أجد لشرحه طريقة؛ حيث ضاقت دائرة [٩٢] خيالي وجناني عن الإحاطة من ذلك إلا بالتسليم والاعتراف؛ حيث قد بني دعائم هاتيك الأبيات عماد بيت الأدب المحيط بعلومه الاثنى عشرة إحاطة المنطقة بالبروج، وأقام قوائم تلك الآيات القائم بأعباء منطوقه ومفهومه المقررة والمحررة فبلغ أوج عنان سمائها من غير عروج، واصفًا بها ما قد صدرت به الإرادة السلطانية، والإشارة الخاقانية، من حضرة الملك الذي امتدت سطوة سلطنته على رقاب سائر الملوك، وطال طَوْلُ نعمته حتى تساوى في نيل مرحمته القويُّ والصعلوك، من امتداد التلغراف على سلسلة سائر الممالك المحروسة، امتداد ظل إجلاله عليها، وعلى مناص الأعواد في جميع البلاد جليهم عروسه، كما جــ لا ظلمات الظلم عنها بما يوصله إليها في كل لمحة من أنوار عدله إليها، سلسلة متسلسلة كم مظلوم راح من أقاصي البلاد الغابرة لها محركًا، فراح بما أراحه من الفوز بالأمل، فانقطعت عن مدى شأو معدل عدالته سلسلة كسرى العادل، وتقاصرت لديه من عظيم الخجل، وشكيمة يأخذ بها رأس جموح أدهم ما تعاصى من الأخبار، وزمامًا يقتاد به ما تقاصى من أنباء أقاصى الديار، قد رتق بخيطه شـقوق شقق المدن البعيدة المدى، لما تواردت عليها لتقاصر الأخبار عوامل الردى، وسببًا أقوى يتمسك به كل من لاذ بحماه من الأنام، وعروة وثقى يعتصم بها بريد الكلام، وحبلًا يشد به منحل الأمور، ويربط به روابط الوصال، فلا تقطع نحاسه نحوس الأيام، وصروف الدهور، فما هو إلا لسان رأفته، الذي يتكلم به القاصي والداني من كافة الأمم، وقلم شفقته، الذي يعنون به دواوين اللطف والكرم، ولسان يكلم به من وراء حجاب، فيأمر به وينهى مما يعجز الكتاب، وواش يسره بما تكدر بغبار الأكدار، ويخبره عن كل ما



ثار من الآثار، ووتريرمي به عن معدل عدالته عتيد الجور والاعتساف بسهام العدل والإنصاف، وصراط [٩٣] يوصل ما يمربه من طوائف الكلام في أقل من دقيقة على دقته، وجسر يقطع كلمح البصر بما يعبر على جسره من صنوف المرام بقوة حدته، وقيد يقيد به شياطين الوقائع، ويسلسل به مردة جن الحوادث بسلاسله المصادمة للطبائع، وشماقول(١) يأخذ به ارتفاع الأخبار، ورشأ لاستخراج الأنباء من قعر غور الأمصار، ومنطقة(١) يمنطق بها كل هيفاء من غواني البلاد، ولبب(١) طوق به منها الأعناق والأجياد... إلى أن قال: فما حبال سحرة فرعون وفتيته، إلا خيال يلقفها بفم حقيقته، يكاد يخطف الأخبار من أيدي الأفواه أسرع من البرق الخاطف، ويهتف بالمرام فتقصر من غير شك واشتباه عن مثله الهواتف، فهيهات هيهات لنقرات الأوتسار أن تضاهي رخيم نقراته ولو نقر في الناقور، وأنَّى لعبارات ألسنة الفصحاء أن تفصح بمثل إشاراته ولو نفخ في الصور، قد قام خطيبًا فوق أعواد منبره يتلو الثناء على من أقامه بدلًا عن ألسنة العباد، وانتصب هاديًا لمن ضلَّ في فيافي حيره، فأوصل الكلام حسب المرام ولكل قوم هاد، ولعمري إن هذا المولى المرصف لأوصافه لقد أدى حقه بحقيقة الحال، وبيَّن ما كمن فيه من عجائب الخصال، بما لم يبق بعده لقائل مقال، وقرط أذن كل واع بما تقصر عنه من عجائب الأوصاف المساع، وأمد بمد امتداد فضله الأرواح من غير جـزر، ورجز فتراكضت إليه أجياد بدائع التخيلات من غير زجر، وقد أبدعها أرجوزة تضطرب لجلالتها القلوب ولا اضطراب موصوفها،

⁽۱) عصافي رأسها زج يستعملها الزراع في قياس الأرض أو ضبط حدودها أو استقامة الخطوط، وذلك بأن يربط في أعلاها طرف حبل ثم يمد الحبل ويثبت في شاقول آخر، مثله شاقول البنائين وغيرهم. المعجم الوسيط، ص ٤٩، مادة: (الشاقول)، وانظر: لسان العرب، ص ٢٠٠٣، مادة: (شقل).

⁽٢) هو كل ما شد به وسطه، لسان العرب، ص٤٤٦٢، مادة: (نطق).

⁽٣) هو ما يُشدُّ على صَدْر الدابة أو الناقة، لسان العرب، ص٩٧٩، مادة: (لبب).



وقصيدة قصدتها المعاني من أفواج المباني فأتحفتها بحروفها، فما هي إلا سلك قد تنظم بالدرر، فمن رام مباراتها فقد تشبث بحبال القمر، أبرزتها فكرة يكاد سنا برقها يذهب بالبصائر [98] والأبصار، وأنتجتها قريحة يوشك بهاء رونقها يأخذ بتلألؤ ضيائه بأنوار الأقمار، كيف لا؟ ومنشيها الأديب الذي يستحضر في الحال من بعيد غرائب غوائب المعاني، ما لا يقر به التلغراف في أقل الثواني، ذلك أنباء الغيب نوحيها إليك، وفضله سبحانه الممدود المقصور عليك، أسأل الله تعالى أن يمدنا بمديد مدة حياته، ويمن علينا من طوله بطول أوقاته، آمين.

وكتب العبد الأحقر عبد الله الآلوسي



قد تبين الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر، فافتح (١) عين بصيرتك لتشاهد ما تشاهد، وليس الخبر كالعيان من عظيم الفخر، واستمع لخبر لم يؤثر، ونبأ لم تظفر به يد الأسماع ولم تعثر، وقد قصر باعي عن أن يمتد إلى كشف الحقيقة بطويل الأوصاف، وضاقت خطوط دوائر خيالي وجناني عن الإحاطة بشرح ما لم أجد لشرحه طريقة بغير التسليم والاعتراف؛ حيث إن مسلسل هذه السلسلة الذهبية، ومرسل هذه الذؤابة على سالف خد اللطائف الأدبية، وبنى دعائم هاتيك الأبيات، وقرّم قوائم تلك الآيات (١٠)، عماد بيت الأدب المحيط بعلومه الاثني عشرة إحاطة

⁽١) كتب في الهامش: في نسخة: ومدى صبح فافتح إلخ.

 ⁽۲) كتب في الهامـش: في هامش الأصل: فقـد ارتبطت روابط الأدب وقـد كانت منحلة =



المنطقة بالبروج، وقام بأعباء منطوقها ومفهومها فعرج إلى سمائها أقرم عروج، فما هي إلا سلسلة انقطعت دون امتداد فضلها سلسلة كسرى العادل، وقصر لدى طويل فضلها كل متطاول، بزغت من مطلع فكرة يكاد سنا برقها يذهب بالأبصار، وتمحق بلوامع أشعتها أنوار الأقمار، تستحضر في الحال من بعيد المعاني، ما لا يستحضره التلغراف في أقل الثواني، فهي مسلك لا تبلغه الإشارة تنظم بالدرر، وحبل متين من رام مباراته فقد تشبث بحبال القمر، تلقف بعصا أبياتها(۱) ما تأفكه سحرة الأفكار من حبال الخيال، [٩٥] وتصطاد بحبائل بلاغتها طيور الأنظار، فلا تدع لها لمفر من مجال، تقتاد بشكائم أشطرها جوامح الأدب، وتبلغ الأذهان من لطائف محاسنها بمنتهى الأرب، ذلك من أنباء الغيب نوحيها إليك، وفضله سبحانه الممدود بمنتهى الأرب، ذلك من أنباء الغيب نوحيها إليك، وفضله سبحانه الممدود المقصور عليك، فلا زلت ممدًا بمد أفضالك الأرواح من غير جزر، ولا برحت أبكار المبتكرات مسرعة إليك من غير زجر، وأسأله تعالى أن يجعل سلسلة عمرك أبكار المبتكرات مسرعة إليك من غير زجر، وأسأله تعالى أن يجعل سلسلة عمرك والأيام(۱)، آمين.

وكتب أفقر المدرسين السيد عبد الله بهاء الدين

عفي عنه



⁼ الأوصال، وبرزت غانية الفضل مرسلة الذوائب وطالما احتجبت من الخول، ولقد قوَّم قوائم هاتيك الآيات... إلخ.

⁽١) كتب في الهامش: في نسخة: أقلامها.

 ⁽٢) كتب في الهامش: نسخة: ما تواردت الأخبار، وتعاقب الليل والنهار.



تقريظ آخر على الباقيات الصالحات(١):

كتاب الباقيات الصالحات للأديب الشهير الفاروقي جمع فيه شعره في مدائح أهل البيت، قرظه أفاضل العصر والأدباء بعدة تقاريظ، منها هذا التقريظ:

لازمت بيتي أيامًا أتأمل في محاسن هذه القصائد، ملازمتي ولاء أهل البيت، فوقفت منها على بحر مفعم بأغلى الفرائد، لا تجرى فيه سفينة نقص لو أنَّ وعسي وليت، ثم أمعنت فيها النظر، وأسمت في نواحيها سرح الفكر، فتحققت أنها قد نصبت شباك البلاغة والفصاحة، فاصطادت عنقاء الإعجاز، وجرَّت ذيول الفخر في مسارح البراعة والرجاحة، فلم ترض إلا أن يكون لها على الحقيقة مجاز إلى حمى

جاء في الذريعة ج٣/ ١٢: فرغ من نظمه سنة ١٢٧٠ المطابق لما قيل في تاريخه: (بالباقيات الصالحات أنعما)، أوله:

هذا الكتاب المتنقى والمجتبى

من نعت أهل البيت أصحاب العبا

وقال في تاريخ ختامه في آخره: وهذى نعوت الباقيات على المدى وقد رمت تاريخًا لعام ختامها

لقد نقلت هیهات تنقد فی رهمی أضفت لدى التعداد اسمى إلى ختمى

طبع مکررًا سنة ١٢٧٦ و (١٣١٦) و (١٣٤٧)، وقرظه جمع من أعاظهم علماء عصره وأفاضلهم، السيد شهاب الدين محمود الآلوسي، السيد عبد الله أفندي، بهاء الدين محمد فهمسى العمري الموصلي، عبد الغني جميل زاده، السيد صالح القزويني النجفي نزيل بغداد، أبو المفاخر الشيخ جابر الكاظمي، الشسيخ إبراهيم قفطان النجفي، السسيد عبد الغفار ﴿ مُرْوَّ مِنْ الْمُوْرِينِ الْمُوْرِينِ الْمُستَّلِين الموصلي، الشيخ صالح التميمي، وشرحه الشيخ جعفر النقدي المعاصر وسماه: وسيلة النجاة في شرح الباقيات.





الامتياز، وبدت في ترفع لا تهوى لغير سماء شرف آل بيت النبوة عروجًا، ولم تقبل – وحق لها – سوى الأئمة الاثني عشرة منهم بروجًا، فيا لله حضرة مستخرج هذه الفرائد من عمان فكره المسكي المتموج بالذهب، المطرز بها بردة تعجز عن نقش حواشيها ملوك الفصاحة وألبسها لخريدة الأدب، فقد أتى بما لا يؤتى بمثله، وحاك عبًا لآل النبي لا يمكن لأحد بعده أن يحوك على نوله، وتفرد بجميع هذه الدرر، وجمع في هذه الفريدة ما لا يخطر على قلب بشر، حتى أحجم كل ذي لب عن مدحها بما تستحقه، وأذعن بذلك كما هو حقه، فلا زال فاروقًا بين ذوي الأدب، وآتيًا بما لا تستطيع تشبهًا به جميع فصحاء العرب(۱).

الفقير إليه تعالى عبد الله الآلوسي عفي عنه





تقريظ آخر على كتاب «نثر اللآلي(١)»:

قد ألف عمه السيد عبد الحميد (٢) أفندي كتابًا سماه «نشر اللآلي على نظم الأمالي» وذلك سنة ١٢٧٤ هـ:

[٩٦] كيف لا أوجًد واحدًا نثر لآلي أدلة وحدته على رؤوس عرائس الكائنات، وكيف لا أنزَّه ماجدًا نظم براهين أحديته في سلك امتناع تسلسل سلسلة الموجودات، فسبحانه من إله وقفت سيرات العقول حيارى في مواقف عظمته، وتاهت ثوابت الأفكار سكارى في فيافي قدرته، وأرفع إليه جل شأنه أكف آمالي، وأبسط إليه تتالئ لها تضرُّعي وسؤالي، في أن يُدِيم دِيَمَ صلاتِه وسلامِه هاطلة على فريدة عقد العقائد الدينية وعين قلادتها، ومنبع العلوم اللدنية ومعدن إفادتها،

⁽۱) جاء في معجم المطبوعات، ج ۱/ ٦: لم يؤلف المترجم غير كتاب واحد في العقائد، وهو: نثر اللآلي في شرح نظم الأمالي، فرغ منه سنة ۱۲۷۲، اعترض فيه على مواضع عديدة من شرح مُلًا علي القاري، مط الشابندر بغداد ١٣٣٠ ص ٢٩٢ ما عدا التقاريظ.
وما ورد في معجم المطبوعات أنه فرغ من تأليفه سنة ١٢٧٢ هـ يوافق ما في المطبوع، ص ١ ٢٧٤ حيث قال: إن ابتداء تأليفه كان في شهر رمضان سنة ١٢٧١ هـ والانتهاء منه كان في غرة سنة ١٢٧١ هـ وقد ورد التقريظ ص ٢٩٩، وقال عن هذا الشرح المؤلف في المسك الأذفر، ج ١/ ٦٦١: وقد شرح نظم الأمالي في العقائد، وسماه: نثر اللآلي على نظم الأمالي، وقد اعترض فيه على مواضع متعددة على شرح العلامة على القاري.

⁽Y) هـ و عبد الحميد بن عبد الله الألوسي، ولد عام ١٣٣٢ هـ وقد كـف بصره وعمره حوالي السنة، فلما بلغ ست سنين، حفظ القرآن، وطلب العلم على أخيه المفسر وغيره، فلما تمكن من العلم، أخذ في الوعظ، فوعظ بجامع داود باشـا الكبير، ونصبه الوالي مدرسًا بالمدرسة النجيبية، ووجه له معاشًا كافيًا، وأقطعه عقارًا وافيًا، ثم سلك في مسالك الطريق، فأخذ الطريقة القادرية والنقشبندية، وأجيز كذلك بالطريقة الرفاعية، وتتلمذ عليه وأخذ منه الطلاب، وقد شرح نظم الأمالي في العقائد، إلى جانب شعره الرائق الذي أودع بعضه ابن أخيه المؤلف في كتابه المسك الأذفر، توفي رَح الله عام ١٣٢٤هـ انظر: المسك الأذفر، ج ١٩٢٢.



قطب دائرة الأدوار، ومركز خطة الدهور والأعصار، وعلى آله وصحبه الذين أخلصوا فسى أعمالهم فخلصوا عن كل نقص حتى لم يبق فيهم كلام، ولخصوا زبدة أعمارهم بالتجريد عن شوائب الغفلة فلم يَشُبهُمْ شيءٌ من دواعي الملام، وبعد:

فقد غشيني ما غشيني من أنوار المعارف التي رفعت عن عين بصيرتي غين الجهالة، وغمرني ما غمرني ما لـم يكن يمر بخيالي من بحر العوارف التي أصدرت كل وارد بما وفته مطالبه وآماله، غداة غدا فكري ساحبًا ذيل التأمل في بيداء عبارات هذا الكتاب، وراح إنسان عيني سابحًا في لجج إشارات هذا العباب، فقد وقفا فيه على عبارات تخالها وقد برزت تختال في حلل من البلاغة آيات إعجاز، وتحسيها وقد طرز أديمها بكل فضيلة لتاج الفضل أبهى طراز، فغواني دقائقها ثواني الأعطاف عن كل غوى بليد، وكواعب حقائقها تطرب برنات نغمات ألحانها من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد، تعقد خناصر القلوب على عقائده، وتحفَّه نياط الأفئدة على فوائسده، وَلكَّمْ تعاطيتُ مِن كأس مبانيه، ما يخجل الرحيق من خندريس معانيه، أملَتْه قريحةٌ امتلات من جواهر العلوم، ونَطَقَتْ به [٩٧] روية فهم قد استولت على خزائن المنطوق والمفهوم(١)، من حضرة فرد ما تَثَنَّى لِعَيْنِ في مرآة هذا الزمان، وواحدٍ أعجز الفلكَ عن أن يرى بِعَيْنَيْ شمسِــه وقمرِه له نظيــرًا بين الأقران، العالم الذي أعلم بِنُبُل نَبْلِه شَسفَةَ الدهرِ عن أن ينطِقَ بمثله، والعامل الذي أعمل في ظلمة الليل البهيم يعملات جهده وجدُّه، حتى استنار من أفق القبول أفق مجده، وأشرق من مشرق الإقبال نهار سعده، الذي رس الفضائل فأحياها، ودرس بمعول كماله الرذائل فأبلاها، البحر الذي رَوَّى الودود فيضًا، والحبر الذي حيَّر بما حبَّر فأورث الحسودَ غيظًا، عَلَم الأعلام، والفاضل الإمام، مولاي العم الكاشف بنسمات عِلمه كل صعب غم، والمجلِّي بأنوار فكره كل مشكلِ اذلَهَم، جناب سيدي ذي الخلق الحميد والطبع الوردي، أبو المحاسن حميد الدين السيد عبد الحميد أفندي، ولعمري لقد رَمَّ فيه

⁽١) كتب في الهامش: نسخة: قد أخذت بنواصي المنطوق والمفهوم.



منهدم الفضل وأحيا رميمه، ولم شعث العلم وجدَّد رسومَه، فيه شمل هذه المنظومة، وأبرز أسرارها المكتومة، وجال منه في مضمار، ما يريد كيف تكون محاسن الآثار، وأجزل فيه موائد الفوائد، لكل طالب ورائد، وقيَّد الأوابد، وضبط الشوارد، فلا زالت شمس بصيرته مشرقة الضياء على...(۱) الكسوف، ولابرح بدر فكرته ساطع الأنوار على جميع الديار محفوظً من المحاق والخسوف...(۲) صلى الله تعالى وسلم عليه وعليهم أجمعين إلى يوم الدين.

وكتب الفقير الحقير إليه السيد عبد الله الآلوسي



تقريظ آخر:

قد قرظ به كتاب أخيه السيد عبد الباقي (٣) أفندي المسمى بـ «فيض القريحة على نقش الصفيحة» (١)، وهو هذا:

قولي باسمه سبحانه وتعالى، قد أخذت بإسطرلاب التأمل ارتفاع هذا الكتاب،

⁽١)، (٢) فراغ بقدر كلمتين أو ثلاثة.

⁽٣) هو سسعد الدين عبد الباقي الآلوسي، ولد سنة ١٢٥٠هـ، وطلب العلم على والده والشيخ عيسى البندنيجي، وتقلد عددًا من المناصب كان آخرها قضاء مركز ولاية بدليس، وقد ألف عددًا من المؤلفات، ووافته المنية سسنة ١٢٩٢هـ، وورد ١٢٩٨هـ. انظر: المسك الأذفر، ج١/ ١٨٠، وأعلام العراق، ص٥٥.

⁽٤) وهو شرح كتاب الصفيحة في الإسطرلاب لبهاء اللين محمد بن حسين العاملي المتوفى سنة ١٠٣٠ هـ، وتوجد نسخة الشرح في دار الكتب المصرية (كنج: ٤٥٢). انظر: جامع الشروح والحواشى، ج٢/ ١١٤١.



وأجلت فرس الإمعان في ميادين هذا الشرح المستطاب، وقد مرت على سمت [۹۸] رأس ذهنی مدارات عباراته، و دارت علی قطب فکری دوائر تلمیحاته و إشاراته، فوجدته كتابًا قد علت درجاته عن مناط الأنظار، وارتفع في سماء الفخر فَأنَّى تَعْرُجُ إلى أفلاك بلعابها عناكبُ الأفكار، ورأيته في غاية الاعتدال، غير ماثل عن سمت رؤوس القبول من كمَّل الرجال، كل شرح بالنسبة إلى رصين مبانيه أوهى من بيت العنكبوت وإن تشيد بالتدقيقات؛ بل كل كتاب بالنظر إلى فسيح تحقيقاته كحلقة في فلاة، من اعتضد بعضادته فقد استمسك بالعروة الوثقي، ومن احتمى بحمايته^(١) فقد فاز بالحمى الأقوى والحرز الأوقى، فهو مسطرة الكمال، وشبكة تصطاد بها طيور الفضل(٢) والإفضال، قد خزن في خزانة حجرته لآلي البلاغة، حتى بَلَغَ إلى ما لا يبلُغ شرحَ بلاغِه أمُّ مسـائل هذه العلوم، وأبوها الجامع للخصوص منها والعموم، حريٌّ ـ بأن ينقش بالنور، على صفائح خدود الخرائد وجباه الحور، فِلْسُــه دِينارٌ، وَلَيْلُه نهارٌ، فيض قريحة الشاب الذي شـبُّ على نيل الكمالات حتى فاق الشيوخ، بما حازه إذ جاز بقناطر مقنطرات فضله مراتب الكمال من الرسوخ، سلطان المفاخر الجالس على كرسيها، الجاثي ركبتيه على منصة الفضائل القائم بتدبيس أمرها، ذي القناطر المقنطرة من العلوم العقلية والنقليَّة، والداثر في أقطار طولها وعرضها حتى وقف في -مركــز الحقائق فثبتت له نهاية المزيَّة، الأخ الذي عُجِنَتْ طينتي وطينته من ماء واحد، وتَنَقَّلتُ وإياه في بروج أصلاب الآباء الأماجد، الناظم لمنثور لآلي الألفاظ في سلك بليغ تقريراته، والمسمط درر المعاني في سمط غرر تأليفاته:

ينظَّه اللوَّلُو المنشور منطقه وينظم الدُّرُّ بالأقلام في الكتب^(٣) ذي المحاسن التي لا تُبَارَى، والمآثر التي لا تُجَارَى، أخي الأجلّ الأكمل،

⁽٢) كتب في الهامش: نسخة: طيور الأمال. كتب في الهامش: نسخة: بحجرته. (1)

لابن شبل البرجمي، كما في أدب الكتاب، ص٨٩.



أبو اليُمن سعد الدين السيد عبد الباقي أفندي، منحه الله تعالى منح الخيرات، [٩٩] وأعظم نصيبه من جميع السعادات، ولعمري لقد أبرزه كتابًا تفتّحتْ فيه أزهار المقاصد من أكمام الإغلاق، وتشققت عن أطايب المطالب جيوبُ الإغماض أي انشقاق، لا يشق له في كمال حسنه غبار، ولا يُدرَكُ شَأَوُ بلاغتِه في مضمار، التقّتْ في رياضه أشجار البلاغة والفصاحة (١)، وتعانقت في دوحته أغصانُ البراعة والرجاحة، فلا زال باقيًا، ولا برح إلى أوج المعالى راقيًا، آمين.

غرة رجب ۱۲۷۵ وكتب ذلك السيد عبد الله الآلوسي



تقريظ أخر على «نثر اللآلي»:

كتبه على ذلك الكتاب، عن لسان بعض الأصحاب، وهو هذا:

قد حلَّق بَازِيُّ نظري في جوِّ عبارات هذا التأليف، وطار عقابُ بصري في فضاء هذا التصنيف المنيف، فوكر على أفنان من الدقائق، يانعة بأثمار الحقائق، وقد صدحت بلابل البلاغة في رياضه، وكرعت حمائم الفصاحة من زلال حياضه، فلا أعدم الله زمانًا من مثل مصنفه هذا الإمام، ولا فقدت الديار الإسلامية نظير مرصفه هذا الهمام، أعنى به سيدي الأفضل، وأخي الأكمل، ذي الطبع الرندي، حميد

⁽١) كتب في الأصل: والرجاحة، وفي الهامش: والفصاحة.



الدين السيد عبد الحميد أفندي، متَّع الله تعالى بحياته العلمَ وبنيه، وأسبل ظلُّه على أهل الفضل وذويه، فلقد بلغ في هذا التأليف مبلغًا لا يُدرِك شأوَه اللاحقون، ولم يأت بما أتى من التحقيقات الفضلاء السابقون، وليس على الله بمستنكر، أن يجمع الفضل في فرد من البشر(١).



تقريظ آخر:

كتبه عَلَيْكُرُمُّ على كتاب «نثر اللآلي» أيضًا عن لسان بعض أحبته، وهو:

ينالنالخالعتا

الحمد لله الذي أنزل أحسـن الكتاب، والصلاة [٩٠٠] والســلام على أجل مــن نطق بالتوحيد، وعقد خنصر قلبه على تقديــس ربه المجيد، وعلى آله وأصحابه القاطعين ببراهين سيوفهم شبه أهل الضلالة، والدامغين بحجج أسنتهم رؤوس أهل الشرك والجهالة.

وبعد:

فقد وقفت على هذا الشرح المسمى بنثر اللآلي، على نظم العلامة الأوشى^(٢) المسمى بالأمالي، فسقت يعملات فكرى، ورواحل تأملي، نحو فسيح ساحة عباراته ورحيب رحابه، وأنخت بعد التردد فسي زوايا خبيات خفايا نكاتبه مطايا النظر في

قوله: وليس على الله بمستنكر، مقتبس من بيت شعر، انظره ص١٩٩ من الكتاب.

هـ وعلى بن عثمان بن محمد التيمي الأوشـي الفرغاني الحنفي، لـ عدد من المؤلفات، **(Y)** منها: نظم الأمالي، ونصاب الأخبار لتذكرة الأخيار، والفتاوي السراجية فرغ من تأليفه سنة ٥٦٩هـ. انظر: الأعلام، ج٤/ ٣١٠.



أبوابه، فلم أصدر منها إلا مع بلوغ الرجاء، وحسن المنقلب من تلك الأرجاء، لما قد ظفرت بما ترتوي به الأفكار، من رحيق التحقيق، وترتع ظباء الأنظار في رياضه من مراتع التدقيق، وقد وقفت منه على دوحة مزهرة بأزهار الفضائل، وروضة يانعة بيانع المسائل، وقد تجاوبت على أفنان خمائله بلابل الفصاحة، وصدقت في حدائقه مطوقات حمائم البلاغة، فأسكتت كل ذي دعوى وطوقته العنا والفضاحة، وقد أسرقت شمسه من مشرق الكمال، وبزغت أنواره من مطالع الفضل والأفضال، أعني به عيلم العلم الخضم، ومنبع الفضل ومعدن الشيم، الأجل الأفضل، والنجيب الأكمل، الذكي الألمعي، والفطن اللوذعي، ذي الطبع الرندي، حميد الدين السيد عبد الحميد أفندي الألوسي البغدادي، فلعمري لقد أثقل بهذا الشرح من المنن متون العلماء، وخفف عنهم من أثقال دقائق متن الأمالي ما حط عنهم العناء، فلا زال خالدًا خلود الخالدات، وحاسمًا ببيض تصنيفاته وسمر تأليفاته سود الشبهات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.



تقريظ آخر على كتاب «نثر اللآلي» أيضًا:

[۱۰۱] أنشأه عَلَيْكَ على لسان أصحابه تقريظًا على كتاب «نثر اللآلي» المذكور، وهو:

لقد وقفتُ متأملًا في مواقف هذا الكتاب، وقوفَ شحيح ضاع في الترب خاتمه، وَيِتُ أَرصُدُ بأرصاد النظر كواكب هذا الشرح المستطاب، حتى تبلَّجَ من أُفقه صبحُ الفضل وانتشر علمُه، فوجدته شرحًا قد أخذ بساعده السعد إلى منتهى الآمال، فغدا لما سواه من الشروح سيدًا تخدمه الأفكار والآمال، نثر لآلي الكلامية في سلك



تحقيقاته منتظمة، ودقائق نظم الأمالي على بساط تدقيقاته منثورة بعدما كانت منظمة، كلما غمست في جُونته (١) يَدَى إمعاني، استخرجت منها ما تقف دونه الأماني حَسْرَي من غرانب المعانسي، تأليف المولى الذي حلَّى جيد الفضل بما أملي، حتى غدا بكل منقبة أحرى وأولى بما أولى، الذي أسرج خيول المجد وألجم أفواه الحساد، وأقام ما تهدُّم من أركان الفخر وأقعد على الأعجاز أرباب العناد، وأوقد للمشكلات سراجًا من فكره غدت ذُبالتُه لمداراتِ فَراشِ أذهانِ الطلابِ قطبًا، وأجرى من صخور العويصات سلسبيلًا فراتًا وماء عذبًا، خلف الأواثل، وشرف الأواخر والأماثل، ذي الأخلاق الندية، السيد عبد الحميد أفندي مدرس النجيبية (٢)، لا زالت بحار علومه تقذف بالدرر، ولا برحت غرر طروسيه مزينة من نفسه بالطرر، فقد أجري من ياقوتة فكره السيالة بحارًا، وأعلى للفضل بنيِّر ذهنه منارًا، متَّع الله تعالى بحياته أرباب الاستفادة، وأسبغ تعالى نعمه عليه حتى ينال من كل خير مراده، آمين.



تقريظ آخر على كتاب «نثر اللآلي»:

كتبه عَلَيْتُ أيضًا على لسان بعض شيوخ العلم مقرظًا، وذلك قوله:

[۱۰۲] يَالْسُلِكِاللَّهِ النَّالِكِاللَّهِ النَّالِكِاللَّهِ النَّالِكِاللَّهِ النَّالِكِاللَّهِ النَّالِكِ

حمدًا لمن أوقف خلص عباده من العقائد الدينية على مواقف مقاصدها،

هي التي يُعدُّ فيها الطيبُ ويُحْرز، انظر: لسان العرب، ص٧٣٣، مادة: (جون).

مدرسة أبي النجيب السهروردي، بالجانب الشرقي، وهي نسبة لعبد القادر بن عبد الله البكري الصديقي الشافعي، ولد سنة ٩٠٤هـ، بسهرورد، وتوفي ببغداد سنة ٦٣هم ودفن بمدرسته، وقد أصبحت اليوم مسجدًا صغيرًا يحتوي على ضريح الشيخ. بغداد لمحمد مكية، ص٥٦٥، ١٧٥، وخير الزاد، ص٣٦١.



وذهّب قلوبهم المهذبة بما أحكم فيها من تهذيب محكمات قواعدها، حتى غدا كل منهم سعد العالم وسيده، وقطبًا لمدارات علم التوحيد وعضده، والصلاة والسلام على من به نظم شيتات آمالي، وانتظام نثر لآلي أحوالي في سلك حالي، وعلى آله وصحبه الذين حلوا بأنامل كلامهم عقد مشكلات العلوم الدينية، وشدُّوا بما شيَّدوه من أركان الملة ظهر الدين بما تبلغ به الأمة الأمنية.

وبعد:

فإني أشهد شهادة بمشاهدة لا عن ظهر الغيب، وأعترف اعترافًا خاليًا عن كل ريب، بأن هذا الشرح قد طوى في طوية أوراقه منشور التحقيقات، ونشر برؤوس سطوره مطويات أعلام التدقيقات، قد فتح مغلقات أبواب أسرار الحقائق، وأغلقها دون من رام بلوغ معاليها من كل سابق أو لاحق، شرح تنشرح به الصدور، وتضيق إذ تقر بالعجز عن إحصاء مدائحه واسعات عبارات أرساب الصدور، تأليف الإمام الذي أمَّ جماعة الفضل في محراب الفضائل، والهمام الذي همم أن يطأ بأخمص همته همام الفلك لولا ما في البعد من حائل، الذي اهتدت بأنوار بصيرته متحيرات السيارات في سيرها، وتحيرت في بدائع أبكار أفكار عقول العقلاء مع قوة غوصها وغورها، والذكي الذي أذكى بوقًاد ذهنه ذبالة نبراس الفضل بعد انطفائها، والألمعي والكامل الأكمل، [١٠٠] مولاي وسيدي، آلوسي زاده السيد عبد الحميد أفندي، والكامل الأكمل، [١٠٠] مولاي وسيدي، آلوسي زاده السيد عبد الحميد أفندي، على أول التعينات وخاتم النبيين، وعلة الموجودات وسيد المرسلين، وآله وصحبه على أول التعينات وخاتم النبيين، وعلة الموجودات وسيد المرسلين، وآله وصحبه





تقريظ آخر على كتاب في النحو:

شرح الشيخ عبد السلام أفندي (١) مدرس القادرية (٢) الكتاب الشهير بـ «إظهار الأسرار»(٣)، وهو أحسن شروح هذا الكتاب، فقرظه من اشتهر من أدباء الزوراء،

- (۱) هو عبد السلام بن محمد سعيد بن يوسف بن مصطفى الشواف، من عنزة، نجدي، سكن أجداده مدينة كبيسة، ثم توطن أجداده بغداد، ولد سنة ١٢٣٦هم وأمه السيدة فاطمة بنت محمد الشواف، أخت الشيخ عبد الرزاق الشواف، ومن هنا لحقت الشيخ عبد السلام هذه النسبة، طلب العلم على المشايخ، وتخرج على الشيخ أبي الثناء الآلوسي، وقد ألف عددًا من المؤلفات، ووافته المنية سنة ١٣١٨هم يوافقه ١٩٠٠م. انظر: المسك الأذفر، ج١/٣٢٣، وحاشية المحقق.
- (٢) تقع في جامع الإمام عبد القادر الكيلاني، في محلة باب الشيخ، المعروفة في التاريخ بمحلة باب الأزج، وهي اليوم في شرقي الرصافة من بغداد، وكانت أول الأمر مدرسة للشيخ أبي سعد المخرمي، ثم جلس عليها بعده تلميذه الإمام الكيلاني، فتوسعت المدرسة ونسبت إليه. انظر: مساجد بغداد وآثارها بتهذيب الأثري، ص٤٨، وخير الزاد في تاريخ مساجد وجوامع بغداد، ص٤٤٢.



(٣) لزين الدين محمد بن بير علي البركوي، وفي معجم المطبوعات، ج١/ ٢١٠: (نحو) رتبه على ثلاثة أبواب، الأول: في العامل. الثاني: في المعمول. الثالث: في العمل أي الإعراب، آستانة ١٢١٩ و ١٢٣٥ و ١٢٨٥ و ١٢٨٠ بولاق ١٢٧٩.



ومنهم الوالد عَلَيْكُمُّ بهذا التقريظ:

أرفع إليك اللهم رفيع حمدك وشكرك، على كفي الضراعة والابتهال، فتنتصب أعلامه خافقة بنسيم تقديسك وذكرك، في خافقي القبول والإقبال، وأصلي وأسلم على سيدنا محمد الذي لم يزل في ضمائر الكون تختار له الآباء والأمهات، الذي ورد في الخبر عنه وهو الصادق المصدوق أنه مبتدأ الموجودات(١)، وعلى آله الذين تميزوا بممتاز الأحوال، وأصحابه الذين شنوا غارات عزائمهم حتى بدَّدوا كتائب الكفر والضلال.

وبعد:

فقد رفعت عن عين بصري وبصيرتي براقع التمحّل، وكحلتها بإثمد الإنصاف ومرود النظر والتأمل، وأرسلت صبي العين للغوص في لجج هذا الكتاب، والخوض في تيار هذا العباب، فعاد وقد ملئت حقيبته من غرائب الأسرار، وأسرار الأفكار، مما يزري بالدرر والدراري، ويوقف في مضمار السير في بروج التحقيق والتدقيق الشهب السواري، سكبته عين قريحة مولى همام، إليه منتهى الحقائق، وسبكته يد فكرة فاضل إمام، عنه تروى الدقائق... إلخ.



وقد شرحه الشيخ عبد السلام، وتوجد مسودة المؤلف في مكتبة المتحف العراقي، خزانة
 المحامي عباس العزاوي، انظر: حاشية المحقق على المسك الأذفر، ج١/ ٣٢٤.

⁽۱) ليس هناك خبر ثابت يدل على أن الرسول هم أول الموجودات، وإنما اختلف العلماء في أول ما خلق الله سبحانه، هل القلم، أم العرش، أم الماء. انظر: فتح الباري، ج٦/ ٢٨٩، وشرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز، ج٢/ ٣٤٥.



[١٠٤] وقال في خطبة تقريظ أخر:

حمدًا لك يا من عصرت أيدي الأعصر الماضية سلافة حمده وشكره من كرم الكرم في قوارير الإخلاص، فسقتها بنات الأفكار بزجاجة توحيده وذكره ندامي العالمين فانتشت منها العقول فصدحت بلابل الألسنة بالتقديس ولا صدح البلابل في الأقفاص... إلخ.



[كتب في الهامش](ا)

ورأيت من كلامه في عنوان جملة من التقاريظ، هذه التقاريظ لفضلاء العصر، وعلماء المصر، أجلاء بغداد، ومن انضم إليهم ممن جاورها من أهل غيرها من البلاد، وهي هذه... إلخ.



فصل في ذكر بعض عبارات له صدّر بها التقاريظ:

عنوان التقريظ مما يجب الاهتمام به؛ إذ به يعلم إجمال أحوال المقرظ ومنزلته من العلم، وقد ظفرت على نبذة من ذلك للوالد عَ*لَيْكِتُمَّ* فذكرتها هنا؛ لتكون دســـتورًا للعمل وطريقًا لسلوك مثل هذه المناهج.



هذه الفقرة من: ورأيت، إلى: وهي هذه... إلخ. كتبت في الهامش.



عنوان تقريظ:

هذا التقريظ لذي الرسوخ والتمكين، والاعتقاد الرصين، صاحب الرقائق واللطائف، والسابح في بحر العوارف، ذي المزايا البهية، والأخلاق المرضية، فلان، لا زال محفوظًا، وبعين العناية ملحوظًا.



آخر:

هـذا التقريظ للعالم الذي قلد جيد الطلاب من الفضائل لؤلوًا ومرجانًا، والكامل الذي كمل كل ذي نقص بما بذل لهم من جواهر الفواضل سرًّا وإعلانًا، من فاق أقرانه بما حواه من العلوم التي جلَّت عن الإحصاء، وبلغ شامخ فضله حيث تضلع من دقائق المنطوق والمفهوم عنان السماء، الأفضل الأعلم، والطود الأشم، الشيخ فلان المدرس بالمدرسة السليمانية (۱)، لا زال ملحوظًا بعين عناية رب البرية.



آخر:

[١٠٥] هــذا التقريظ، المزري بكل نثر وقريض، لغصن الشــجرة الحيدرية، المزهــر بأنواع أزهار الفضائل البهية، الذي عبق العراق نشــر علومه، وثمن السـبع الطباق بمنطوق فضله ومفهومه، الأجل الأمجد، والفاضل الأوحد، فلان المقيم في

⁽۱) تقع بجانب الرصافة، أنشاها سليمان باشا والي بغداد، وبنى فيها الحجر الكثيرة لطلاب العلم، ووقف عليها كتبًا كثيرة، وجعلها مسجدًا أيضًا. انظر: مساجد بغداد وآثارها بتهذيب الأثري، ص٨٦، وتاريخ العراق بين احتلالين، ج٦/ ١٣١.



بغداد المحمية، لا زال راقيًا مراقي السعود إلى ما تقصر عنه الأمنية.



آخر:

هذا التقريظ النفيس، الذي يفعل بالألباب ولا فعل الخندريس؛ لقطب دائرة الإفادة والتدريس، ومركز خطة الفضل بلا تلبيس، علامة المنقول والمعقول، والماهر في الفروع والأصول، مربي الطالبين، وشيخ المدرسين، الأفضل الأعلم، فلان الأفخم، الجالس على منصة التدريس في بغداد المحمية، لا زال مشمولًا بألطاف رب البرية، آمين.



آخر:

هــذا التقريظ، المزري بالروض الأريض؛ للمولى الذي طار صيت مجده في الآفاق بجناحي علم وعمل، والســيد الذي أشرقت شمس فضله على أكناف العراق فاهتدى كل ذي أمل إلى ما أمَّل، الشيخ الأجل، والعالم الأفضل، ذي الخلق الوردي والطبع النفيس، فلان، بلَّغه الله تعالى منتهى المراتب العلية، دنيوية وأخروية، آمين. وهذا ما قال، ولكل مقام مقال... إلخ.



آخر:

هــذا التقريظ لأول الســادة، والثاني علــي منصة الفضل الوســادة، قرة عين :



الزوراء، ومهجة فؤاد هذه الأقطار والأرجاء، شمس العلم المتلألثة بأنوار الفضائل، ومركز الشرف الذي شرف به الأواخر من أقرانه والأوائل، [٢٠١] الأجل الأفخم، والأفضل الأعلم، الصارم الهندي، فلان أفندي، المدرس في مدينة بغداد، لا زال كارعًا من كؤوس الأماني زلال المراد، وهذا قوله، دام فضله.



آخر:

هذا التقريظ لخاتمة بني الآداب، ومن أنقذ برشأ تقريراته من جب العويصات هلكى الطلاب، ذي الأخلاق النسمية، والطباع العبقرية السكرية، عين القلادة، وواحد السادة، المتجسم من محض روح المعاني، العالم الرباني، فلان، أعانه الله تعالى في كل أموره، ودفع عنه كل عنى وعفا عن قصوره.



تقريظ كتبه عن لسان المفتي يومئذ على أرجوزة التلغراف:

الحق يقال، ولا تكتم شمس الفضل وبدر الكمال، هذا بديع الصنيع، لا صنيع البديع، ولا يباري بهذا الميدان إلا الصريع، وصف كالموصوف تتحير فيه العقول، فما أشبه ههنا المعمول بالمقول، فذاك مديد الحديد، وهذا مدد الذكاء الحديد، جمع بين المعاني البعيدة التناول، والألفاظ القريبة التداول، فهو لدى الأسماع تكرار، وعند العقول عجائب ابتكار، في ضمن تضمينه قلب الأعيان، يلقي عصا الشطر فإذا هي ثعبان، حول إليه بالسحر الحلال وجوه قلوب الأنام، فكأنه شطر المسجد الحرام، ولعمري إن هذا الناظم الفاضل بهذا الإبداع مع التأخر سبق الأوائل، وهو بالسبق حائز للتفضيل، ومستوجب الثناء الجميل، نعم وقد بلغ من البلاغة الشعرية بالسبق حائز للتفضيل، ومستوجب الثناء الجميل، نعم وقد بلغ من البلاغة الشعرية



الغاية الغاية(١) القصوى، وبذلك أفتي وعليه الفتوى.

سنة ١٢٧٧

الفقير إليه تعالى

CAPCKAPCKAPC

⁽١) كذا في الأصل مكررة.



دی مست اله بروالحقیم الل بر الحاج فاصر وتجوی فیراده المسرواويناب والفريمها فباطبع بالمان اردع موي يحرين وشوكه يشكران دمدتعالي كعروالمشكر عي ميسان بان و سرعی جدال کے حدد انگار کی ایم اور اس اور ای استان احد الاستان احد الاستان احد الدی الم دار الدار الدار ا 1.30 cons. Dicolo las las della over 3 100 the of the forthe of the Say is a levision of the second die Thailesing (buget and charge of the color of the contract miles 12 por parted 16 cont د كاو " الاحد والاحل به ون المكم ن الاتواق ما الاصعد concept out in apply of describe allery of the order processing And some waster so in appeal the position in property + will in fill in game and was in the ن كرا ملحف و من به ل المعصف كرا المعلق وا Ilos Biging so of one indicate ئادس کنون بالاتلاف الرحل نيد وانتو الابهم وال سا سر العمر الرمعالي مود ساري الويلات وكالأ 12 mines. for the france of was a sing 16 Co. Upo ly his organistisce Adong. comp compression, Porce is charcocontractions of mandia or مها لسليج ذ العساق بنا بنلي يصالها: لينكم وحدوكر م دلك with I caso, you have the con in any with the bearing with the Exper JUDOGOP Sin Too we said or the contraction of the or Sind of the on one of ageing Past in place his est will be Las in is present the second of way to the so of she are in warmen to she have ود فور مل دران مرا الله كان عصور ال ميم ل بم الريا مري الاساعال والمام ما العدام Jolle 16 6 8 55 m 6 payers, m. of cigit coping count county injected by of the converse in & is ment still for how by the the way was the with

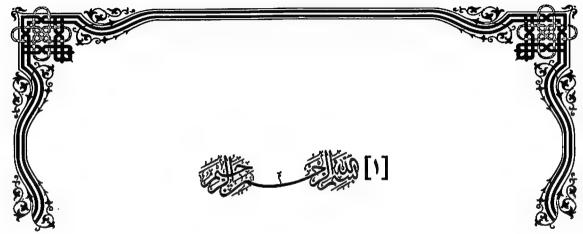
صورة من المخطوط، انظر نصها ص٢٢١ من الكتاب

القِسْمُ الثَّانِي مِنْ القِسْمُ الثَّانِي مِنْ القِسْمُ الثَّانِي مِنْ القِسْمُ الثَّانِي مِنْ القِسْمُ الثَّانِي الْمُ الثَّانِي الْمُ الْمُنْ لِلْمُنْ الْمُنْ الْمُنْلِلْ لِلْمُنْ لِلْمُنْ لِلْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ لِلْمُنْ الْم

للفقرالعترعًلى الله المفارك المعتراك ا



مسدوقا در کسی کو اور این کسی کا موجات کروم کسی تصدیحات جون سرفان م طلعرظيد العنفرة مل يد المرك white was it is in the way to mid solating billy on in in in in Day 1006 1, 60 m school of secretaria de altera 1820 como when you reference to no roll start in Com is for the place in the said in in مبكروط مسكرل ترافع كعرفين الجراد عابدة الراوال of the casif has have bises it for 00 アメング・ مشية نويس على مايور عادف بالدين و المفارس My of class can all a specification 10 0, gring 30d, 11. 16 th 11. gr. 20 20 candiday in an income to some sealor in the services sico phiasipolar of low نابري الصابعة الالماري (12) B. River Susper 15 Com as an Je grown while it is to do sent it with in the surprise of many was the Dires of you and it was sition of one mail Editaria harris in interior View wire deals in sour 18:00 رات عدد مراجع زوري وله ل حل مقاع 1861 1 st of 70 apr 1 has well by for 1 sol briowki yen walk In game of so To last les proporto o 12 fair la como de will the my con its wood かんかい 179: 8:41. 016:4101A mornility بربه و برا رو می در در برادر in ghory Divine non Dig exists direct drives up or i was copy copies in the عوا مخسد مسيامسري مركوب ، . بيود Bing popula 18 spin grand The say in 1978 the said in the said الى مصل دولاء والين مرم فالوروعيد الم in a imacionis



يقول العبد الفقير إلى الله تعالى محمود شكرى الحسيني الآلوسي البغدادي، أحسن الله إليه وكان له خير مرشد وهادي.

الحمد لله الذي خلق الإنسان علَّمه البيان، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المرسَل بأفصح لسان، وعلى آله وصحبه الذين فاقوا بِحِكْمة بيانِهم كما فاقوا في كلِّ احسان.

أما بعد:

فلما وفَّق الله تعالى لإنجاز القسم الأول من كتاب ١٤ الله الله الله الله الله الله الله تعالى الله عاية الوسع لجمع ما كاتبتُ به أبناءَ العصر من الأدباء، وما وردني منهم من غُرر مآثرهم، وعيون رسائلهم، مما يستحسنه البلغاء، وجعلته القسم الثاني لذلك الكتاب، على ما اشتمل عليه من الإطناب، وقد جاء مجلدًا ضخمًا، وديوانًا عَظُم حجمًا، وهو بحمد الله قد جاء حاويًا لفرائد قلائد الأدب، منتظمًا في سلك أساليب أقوال العرب، وقد استطردتُ في بعض الأحيان لتراجم بعض مَن راسلني من أدباء الزمان، تخليدًا لذكرهـم، وحرصًا على اقتناء فرائد درهم، ولعلي بمعونة اللــه تعالى أُفْرِد كتابًا آخر أجعله القسم الثالث لهذا الكتاب، أذكر فيه بعض التعاليم المتعلقة بصناعة الإنشاء وآداب الكُتَّاب، فيكون كتابنا هذا فريدًا بين ما أُلِّف في هذا الباب، ومن الله أستمد التوفيق.



ذكر بعض الفوائد المتعلقة بالترسُّل

استفتاح الكتب:

عن إبراهيم بن محمد الشيباني (١) أنه قال: لم تزل الكتب تُستفتح بقولهم: «باسمك اللهم» حتى نزلت سورة هود [٢] وفيها: ﴿ يِسْهِ اللّهِ مَجْرِنْهَا ﴾ (٢)، فكتب ﴿ يِسْهِ (٣) اللّهِ ﴾ ثم نزلت سورة بني إسرائيل (١)، وفيها: ﴿ قُلِ ادْعُواْ اللّهَ أَوِ ادْعُواْ اللّهَ أَوِ ادْعُواْ اللّهَ أَوْ اللّهُ عَلَى وَفَيها: ﴿ قُلْ ادْعُواْ اللّهُ وَفِيها: ﴿ قُلْ ادْعُواْ اللّهُ وَفِيها: ﴿ إِنّهُ مِن اللّهُ عَلَى وَأَنّونِي مُسْلِمِينَ ﴾ من الله عَلَى اللّه عَلَى اللّه عَلَى اللّه عَلَى اللّه عَلَى اللّه عَلَى اللّه عَلَى وَاللّه عَلْهُ اللّه عَلَى وَاللّه عَلَى وَاللّه عَلَى وَاللّه عَلَى وَاللّه عَلَى وَاللّه عَلَيْهِ وَاللّهُ عَلَى وَاللّه عَلْهُ وَاللّهُ عَلَى وَلْلّه عَلَى وَاللّه عَلَى وَاللّه عَلْهُ وَاللّهُ عَلَيْ وَاللّهُ عَلَى وَاللّهُ عَلَيْهُ وَاللّه عَلَيْهُ وَاللّه عَلْهُ وَاللّهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ عَلَى وَاللّهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ عَلْهُ وَاللّهُ عَلْهُ وَاللّهُ عَلَى وَاللّهُ عَلَى وَاللّهُ عَلَا اللّهُ عَلَى وَاللّهُ عَلَى وَاللّهُ عَلَى وَاللّهُ عَلَى وَاللّهُ عَلَى وَاللّهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ عَلَا عَاللّهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ عَلَى وَاللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى وَاللّهُ عَلَى وَاللّهُ عَلَى وَاللّهُ عَلَى وَاللّهُ عَلْهُ وَاللّهُ عَلْهُ وَاللّهُ عَلْهُ وَاللّهُ عَلَى اللّهُ عَلْهُ وَاللّهُ عَلْهُ عَلَى وَاللّهُ عَلْهُ عَلْهُ وَاللّهُ عَلْهُ وَاللّهُ عَلَى وَاللّهُ عَلَى وَاللّهُ عَلْهُ وَاللّهُ عَلْهُ وَاللّهُ عَلْهُ عَلْهُ وَاللّهُ عَلْهُ وَاللّهُ عَلْهُ وَاللّهُ عَلْهُ وَاللّهُ عَلْهُ وَاللّهُ عَلَى وَاللّهُ عَلَى اللّهُ عَلْهُ عَلْهُ عَلْهُ عَلْهُ وَاللّهُ عَلْهُ عَلْهُ عَلْمُ عَلَا عَلّهُ عَلَا عَلْهُ ع

⁽۱) يعرف بالرياضي الكاتب، ولد عام ٢٢٣هـ، وتوفي عام ٢٩٨هـ، انظر: نفح الطيب للمقري ج٣/ ٢٤٠، وفيه ورد اسمه إبراهيم بن أحمد الشيباني، وورد في العقد الفريد ج٤/ ٢٤٠ والثاني إبراهيم بن محمد، وقد كرره الزركلي في الأعلام في موضعين، الأول ج١/ ٢٨، والثاني ج١/ ٢٠، الأول باسم: إبراهيم بن أحمد، والثاني باسم: إبراهيم بن محمد، وانظر: نظرات في كتاب الأعلام ص١٧٠.

⁽٢) سورة هود، الآية: ١٤.

⁽٣) في المخطوط: باسم،

⁽٤) سورة بني إسرائيل هي سورة الإسراء.

⁽٥) سورة الإسراء، الآية: ١١٠.

⁽٦) في المخطوط: باسم.

⁽٧) سورة النمل، الآية: ٣٠.

⁽٨) هذا القول مروي عن:

⁻ النبي ﷺ، رواه الدارقطني في العلل، ج١٠/ ٣٠، وبين عدم صحة الموصول؛ حيث إن الراوي وهم في وصله وأنه عن الشعبي مرسلًا.



- وعن عبد الله بن مسعود رشخ انتخم، رواه يحيى بن سلام في تفسيره كما في مختصره لابن أبي زمنين ج١/١٧، بسند ضعيف جدًّا، من طريق إسماعيل بن يعلى الثقفي، انظر في الميزان للذهبي ج١/ ٢٥٤.

- وعن الشعبي، بسند صحيح عند ابن أبي شيبة في المصنف، ج١٩ / ٥٥٨، وابن أبي حاتم في تفسيره، ج٩/ ٢٨٧٣، وابن بشران في أماليه، ج١/ ٧٨، وأبي الليث السمر قندي في تفسيره المطبوع باسم بحر العلوم، ج١/ ٧٥، وروى عنه بأسانيد أخرى فيها ضعف عند عبد الرزاق الصنعاني في تفسيره، ج٢/ ٨١، وابن سعد في الطبقات الكبرى، ج١/ ٢٢٧، والقاسم بن سلام في فضائل القرآن، ص١٦، والجصاص في أحكام القرآن، ج١/٧ بنفس رواية القاسم بن سلام لكن دون ذكر الشعبي، وعزاه السيوطي في الدر المنثور، ج١١/ ٣٦٠ لابن المنذر.

- وعن أبي مالك الغفاري: رواه أبو داود بسند صحيح في المراسيل، ص٠١٤.

- وعن ميمون بن مهران كما في تفسير ابن أبي حاتم، ج٩/ ٢٨٧٣ بسند صحيح.

- وعن قتادة كما رواه عبد الرزاق بسند صحيح في تفسيره، ج٢/ ٨١، وعزاه السيوطي في الدر المنثور، ج١١/ ٣٦١ لابن المنذر.

- وعن محمد بن حفص القرشي، رواه عنه الصولى في أدب الكُتَّاب، ص٣١، ومن طريقه العسكري في الأوائل، ص١٠١.

وقد قال أبو داود في سننه ص١٠٥ (٧٨٧) قال الشعبي وأبو مالك وقتادة وثابت بن عمارة: إن النبي ﷺ لم يكتب ﴿ ينسمِ اللهِ النَّمْزِ النَّحِدِ ۞ ﴾ حتى نزلت سورة النمل اهـ.

وقد اعترض الألوسسي الجد في تفسيره روح المعاني، ج١٩/ ١٩٥ على هذه الآثار بقوله: وكتابة البسملة في أوائل الكتب مما جرت به سنة نبينا ﷺ بعد نزول هذه الآية بلا خلاف، وأما قبله فقد قيل: إن كتبه عليه الصلاة والسلام لم تفتتح بها فقد أخرج...، ثم ذكر بعض الآثار الماضية، وعقب عليها بقوله: وهذا عندي مما لايكاد يتسنى مع القول بنزول البسملة قبل نزول هذه الآية وهذا القول مما لاينبغي أن يذهب إلى خلافه فقد قال الجلال السيوطي في إنقانه: اختلف في أول ما نزل من القرآن على أقوال أحدها وهو الصحيح اقرأ باسم ربك واحتج له بعده [بأخبار] منها خبر الشيخين في بده الوحي وهو مشهور، وثانيهما يا أيها المدثر، وثالثها سورة الفاتحة، ورابعها البسملة، ثم قال: وعندي أن هذا لا يعد قولًا برأسه=



فإنه من ضرورة نزول السورة نزول البسملة معها فهي أول آية نزلت على الإطلاق اهـ وهو يقوي ما قلناه فإن البسملة إذا كانت أول آية نزلت كانت هي المفتتح لكتاب الله تعالى وإذا كانست كذلك كان اللائق بشانه هي أن يفتتح بها كتبه كما افتتسح الله تعالى بها كتابه، وجعلها أول المنزل منه.

والقول بأنها نزلت قبل إلا أنه عليه الصلاة والسلام لم يعلم مشروعيتها في أوائل الكتب والرسائل حتى نزلت هذه الآية المتضمنة لكتابة سليمان عليه إلى اها في كتابه إلى أهل سبأ مما لايقدم عليه إلا جاهل بقدره عليه الصلاة والسلام اهر كلام الألوسى.

وهـو اعتراض وجيه، وكذلك اعترض عبد القادر مُلَّا حويسُ في بيان المعاني، ج ١/ ٥٩ بقوله: واعلم أن ما روي من أنه ﷺ، كان يأمر بكتابة باسمك اللهم إلى أن نزلت ﴿ يسير الله مَجْرِنهَا ﴾ من سورة هود، فأمر بكتابة ﴿ يسير الله ﴾ واستمر إلى أن نزلت ﴿ قُلِ اَدْعُواْ الرَّمْنَ ﴾، فأمر بكتابة ﴿ يسير الله واستمر حتى نزلت آية النمل، فأمر بكتابة ﴿ يسيراتَهُ الرَّمْنَ ﴾ واستمر حتى نزلت آية النمل، فأمر بكتابة ﴿ يسيراتَهُ الرَّمْنَ ﴾ واستمر حتى نزلت قبل سورة بكتابة ﴿ يسيراتَهُ الرَّمْنَ ﴾ و﴿ قُلِ اَدْعُواْ التَمْ أَوَادَعُواْ الرَّمْنَ ﴾ و﴿ قُلِ اَدْعُواْ التَمْ أَوَادَعُواْ الرَّمْنَ ﴾ و و قبل الإسراء الله فيهما ﴿ يسير الله مَحْدِنهَا ﴾ و﴿ قُلِ اَدْعُواْ التَمْ أَوَادَعُواْ الرَّمْنَ ﴾ وسورة الإسراء نزلت قبل هود، فكيف يصع الاستدلال بهذا الحديث، مع ثبوت عدم نزول الآيات المذكورة على الترتيب المبين فيه (تدبر) اهـباختصار يسير.

ويشوب الاعتراض الأول ما هو معلوم من الاختلاف حول البسملة، انظر في ذلك أثر القراءات في الفقه الإسلامي لصبري عبد الرؤوف، ص ٢٧١-٢٩٢، والقول بنزول البسملة وعدم كتابة النبي على أول كتبه لا يعد جهلاً بقدر النبي على وذلك لما روى البخاري في صحيحه، ج٣/ ١٩٥ في قصة صلح الحديبية عند كتابة الصلح: ولكن اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب فقال المسلمون: والله لا نكتبها إلا بسم الله الرحمن الرحيم فقال النبي على: «اكتب باسمك اللهم» اهـ.

قال العيني في عمدة القاري، ج ١٦/١٤: لأنهم كانوا يكتبون في الجاهلية باسمك اللهم وكان النبي رضي الجاهلية باسمك اللهم وكان النبي والمن اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب اهـ

فدل على أن النبي 養 كان يكتب باسمك اللهم، وأن علم النبي 難 بأن بسم الله الرحمن الرحيم أفضل من باسمك اللهم لا يمنع من استعمالها، والقول بعدم علم النبي 難=



وكان رسول الله عنه يكتب إلى أصحابه وأمراء جنوده من محمد رسول الله

بمشروعيتها غير القول باستخدام غيرها، وقد ظلت هذه اللفظة مستخدمة كما في الدعاء النبوي في صحيح البخاري، ج٨/ ٧١: كان النبي على إذا أراد أن ينام قال: باسمك اللهم أموت وأحيا.

وأما الاعتراض الثاني فيشهوبه أن ترتيب النزول المذكور لم يثبت من طريق صحيح حتى نعارض به هذا الأثر، وخاصة إذا علمنا كذلك أن بعض الآيات قد يتأخر نزولها فتلحق بمسورها، والأثر المروي كما بينًا مرسل مروي بأسانيد صحيحة إلى أربعة من التابعين، ويظهر ـ والله أعلــم ـ أن مدار الرواية على الشعبي، وهي ثابتة عنه، وأنه استنتجها من معطيات كانت عنده، ففي رواية القاسم بن سلام في فضائل القرآن، ص١٦ ٢ أنه سأل الحارث العكلي كيف كان كتاب رسول الله 選 إليكم؟ قال: قلت: باسمك اللهم، ثم ذكر رأيه في تسلسل الكتابة.

وفي معاني القرآن للنحاس، ج٥/ ١٢٩، وتفسير السمعاني، ج٢/ ٩٣ قال عاصم: قلت للشعبي: رأيت كتابًا للنبي على في ابتدائه بسم الله الرحمن، فقال: ذلك هو الكتاب الثالث اه.... وقد وقع خطأ في المطبوع من المعاني؛ حيث أكمل قوله تعالى: يسبم الله الرحمن الرحيم، والصحيح أنها بسم الله الرحمن فقط كما في تفسير السمعاني وما يدل عليه كلام الشعبي.

ويؤيده ما رواه أبو يعلى في المسند، ج٢/ ٢١٤، وأبو نعيم في معرفة الصحابة، ج٤/ ٢٣٢١ أن رسول الله ﷺ كتب إلى قيس بن مالك الأرحبي: باسمك اللهم من محمد رسول الله إلى قيس بن مالك سلام عليكم ورحمة الله ويركاته ومغفرته، أما بعد... إلخ لكن إسناده لا تقـوم به حجة، قال ابن حجر في المطالب العالية، ج٩/ ٤٩٢: هذا حديث منكر، وأنكر ما فيه قوله: كتب باسمك اللهم اهم وقال الهيثمي في مجمع الزوائد، ج٣/ ٢٣٧: رواه آبو يعلى وفيه عمرو بن يحيى بن سلمة، وهو ضعيف اهـ.

وذكر ابن سسعد في الطبقات، ج١/ ٢٤٦ رسالة من الرسول ﷺ إلى نهشل بن مالك، بدأها ب (باسمك اللهم)، ولم يذكر لها سندًا.

وذكر الحلبي في السيرة، ج٣/ ١٢٧ أنه 繼 كتب (باسمك اللهم) في أربعة كتب، وقد ذكرنا هنا ثلاثة منها، وهي: في الحديبية، ورسالته إلى نهشل بن مالك، وقيس بن مالك، أما الرابعة فلم أمتد إليها.



إلى فلان، ((١)وكذلك كان يكتب إلى الملوك كما كتب إلى المنذر بن ساوى:

«بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى المنذر بن ساوى، سلام عليك، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله، أما بعد:

فإني أُذكِّرك الله عَنَرُوبَك، فإنه من ينصح فإنما ينصح لنفسه، وإنه من يطع رسلي ويتبع أمرهم فقد أطاعني، ومن ينصح لهم فقد نصح لي، وإن رسلي قد أثنوا عليك خيرًا، وإني قد شفعتك في قومك، فاترك للمسلمين ما أسلموا عليه وعفوت عن أهل الذنوب فاقبل منهم، وإنك مهما تصلح فلن نعزلك عن عملك، ومن أقام على يهودية أو مجوسية فعليه الجزية».

محمد رسول الله(٢))

وقد راجعت كتاب ابن طولون "إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين" فلم أجد رسالة مرسلة من قبل نزول سورة النمل في العهد المكي للأسف؛ حتى نتوصل بها إلى حقيقة الأمر، وأقدم ما وجدته رسالته على إلى النجاشي التي رواها البيهقي في دلائل النبوة، ح٢/ ٣٠٩ مرسلًا عن ابن إسحاق بسند ضعيف، ومع ضعفها وإرسالها فلا يعرف هل كانت قبل أم بعد بشكل دقيق؟

قبل ام بعد بشکل دقیق؟

(۱) ما بين الأقواس عبارات أدخلها المؤلف على نص مقتبس، سيأتي تفصيل الكلام عليه ص١٦٥، الهامش: ٥.

(٢) ذكره الكلاعي في الاكتفاء ج٢/ ٣٩٦، وابن سيد الناس في عيون الأثر ج٢/ ٣٥٢ فقالا: ذكر الواقدي بإسناد له عن عكرمة ثم ساقا الخبر،

وانظر إعلام السائلين ص٥٩.





وكذلك كانوا يكتبون إليه، يبدؤون بأنفسهم، فممن كتب إليه وبدأ بنفسه: أبوبكر(۱)، والعلاء بن الحضرمي(۱) وغيرهما، وكذلك كُتُبُ الصحابة والتابعين، ثم لم تزل حتى ولي الوليد بن عبد الملك، فعظم الكتاب، وأمر أن لا يكاتبه الناس بمثل ما يكاتب به بعضهم بعضًا(۱)، فجرت به سُسنَّة الوليد إلى يومنا هذا، إلا ما كان من عمر بن عبد العزيز [۳] ويزيد الكامل، فإنهما عَمِلا بسنة رسول الله الله المؤلفة والقوم عليه إلى اليوم(۱).

وقد صوبت بعض الكلمات التي وردت في المخطوط كما هي في المراجع السابقة، وهي قبل التصويب: فإني أحمد الله إليك، وورد: لا إله غيره، وورد: يهوديته أو مجوسيته.
 انظر: آثار الرسول على خناح الأمانات المقدسة في متحف قصر طوب قابي بإسطنبول،
 ص٨٩٠.

⁽١) بحثت عنه فلم أجده فيما بين يدي من المصادر.

⁽Y) رواها الإمام أحمد في المسندج ٣١ / ٣١٣، وانظر تخريج شعيب الأرنؤوط وإبراهيم الزيبق في حاشية تحقيقهما للمسند، ومدار الأثر على ابن سيرين فمرة يروى عنه مرفوعًا إلى العلاء ومرة يسنده عن ابن للعلاء عنه، وفي كلا الحالتين السند ضعيف للإرسال أو لجهالة ابن العلاء، ويقوي الأثر ما رواه عبد الرزاق في المصنف ج ١ / ٤٢٨ عن أيوب قال: قرأت كتابًا من العلاء بن الحضرمي إلى محمد رسول الله اهـ. وهذا الاطلاع من أيوب يقوي الأثر أثر ابن سيرين.

⁽٣) كانست غالب كتب الصحابة في الأرضم كذلك، أما أنها كلها كذلك حتى ولي الوليد فهذا غير صحيح البتة، فقد ثبت عن غير واحد من الصحابة أنه بدأ بالمرسل إليه، كابن عمر وزيد بن ثابت، انظر: الموطأ للإمام مالك رواية محمد بن الحسن ص٢٩٧، والمصنف لابن أبي شيبة ج٢٩٧، والمعجم الكبير للطبراني ج٥/ ١٣٤، والسنن الكبرى للبيهقي ج٦/ ٧٤٧ و ١٢٠ / ١٣٠، وانظر كذلك: الوثائق السياسية للمهد النبوي والخلافة الراشدة فقيه عدد من الرسائل بدأ بها الصحابة بالمرسل إليه قبل أنفسهم كخالد بن الوليد في النبوي و تحتاج إلى مراجعة أسانيدها.

⁽٤) قال ابن أبي شيبة في المصنف ج ٢٣ / ٢٣٧: حدثنا عيسسى بن يونس، عن الأوزاعي قال: كان عمر بن عبد العزيز يكتب إليه فبدأ به فلم ير به بأسًا اهـ.

 ⁽٥) قسال المساوردي فسي الحساوي ج٦٦ / ٢٣٥: وعُرْفُ النساس في عصرنا فسي كتب=



(على أن أكثر كُتَّاب العصر إذا خاطبوا الملوك والأمراء وراسلوهم أتوا في غضون كلامهم بعبارات لا يخاطب بها إلا مَلِك الملوك ورَبُّ العالمين فيشركون بربهم وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعًا.)



ختم الكتاب وعنوانه:

وأما ختم الكتاب وعنوانه فإن الكتب لم تزل مشهورة غير معنونة ولا مختومة حتى كُتِبت صحيفة المتلمس المضروب بها المثل (١)، فلما قرأها خُتِمَتْ وعُنْوِنَتْ، وكان يؤتى بالكتاب فيقال من عنى به فسمى عنوانًا (٢).

قال حسان بن ثابت في قتل عثمان رضي للنرتَّ عَالَى مُهُا:

يُقَطِّع الليل تسبيحًا وقرآنا(٣)

ضحوا بأشمط عنوان السجود به

وقال آخر:

الملوك فمن دونهم: أن يقدم في كتبهم اسم المكاتب على اسم الكاتب، إلا الخلفاء خاصة فإنهم يقدمون في كتبهم أسماءهم على اسم المكاتب، فأي الأمرين عمل عليه في كتب القضاة ففيه سلف متبوع، وقد صار تقديم اسم الكاتب في عصرنا مستنكرًا، فكان العمل بما لا يتناكره الناس أولى، وإن جاز خلافه اهم.

وفي عصرنا تعارف الناس غالبًا على كتابة اسم المرسل إليه أولًا في الأعلى، واسم الكاتب في الأسفل جهة اليسار مع التوقيع أو الختم.

⁽۱) وقصتها باختصار شديد أن ملكًا كتب صحيفة لشخص ليبلغها إلى وال له وفيها أمر بقتل حاملها، وكانت الصحف غير مختومة فَقُرثت له، فعلم ما فيها من شر فنجا بجلده ولم يبلغها إليه، فَسَلِمَ. انظرها بالتفصيل في مجمع الأمثال للميداني ج ١/ ٣٩٩.

 ⁽٢) جاء في لسان العرب ص ١٤٢ ٣ مادة (عنن): وعَننْتُ الكتابَ وأَعْنَنتُهُ لكذا أي عَرَّضْتُه له وصرَفْته إليه وعَنَّ الكِتابَ يَعُنَّهُ عنَّا وعَنَّنه كَعَنُونَه وعَنْونْتُه وعَلْوَنْتُه بمعنى واحد مشتق من المَعْنى.

⁽٣) ديوان حسان بن ثابت شِيَالنَّرَ مَهِ ١٩٦/٩٦.



جعلتها للذي أحببت عنوانا(١) وحاجة دون أخرى قد سمحت بها

وقال أهل التفسير في قوله تعالى: ﴿ إِنِّ أُلْقِيَ إِلَىٰٓ كِيَّرُ ۚ كَا إِنَّ أُلْقِيَ إِلَىٰٓ كِيَّاتُ كَرِيثُ ۞ (٣) أي مختوم (٢)، وكرامة (١) الكتاب ختمه (٥)، وقد ذكرنا نبذة تتعلق بهذا المقصد في كتاب «أحوال العرب»(١)، والصولي في كتابه «أدب الكُتَّاب»، لم يُبْتِي في القوس منزع،

- السوار بن المضرب، انظر الحماسة لأبي تمام، ج٢/ ١٠٨ وفيه: قد سنحت بها، بدل: قد سمحت بها، وكذلك: للتي أخفيت عنوانا، بدل: للتي أحببت عنوانا، وانظر: الزهرة للأصبهاني، ص٣١٢، وفيه: قد بدأت بها، بدل: قد سمحت بها، وكذلك: للتي أخفيت عنوانًا، بدل: للتي أحببت عنوانًا.
 - (٢) سورة النمل، الآية: ٢٩.
- قال البغوى في تفسيره: قال عطاء والضحاك: سمَّته كريمًا لأنه كان مختومًا. وروى (٣) ابن جريب عن عطاء عن ابن عباس عن النبي على قال: (كرامة الكتاب ختمه) اهـ. قال الهيثمي في مجمع الزوائد ج١٨٦ عن الحديث: رواه الطبراني في الأوسط وفيه محمد بن مروان السدي الصغير وهو متروك اهـ.
 - في العقد الفريد لابن عبد ربه ج٤/ ٢٤٠ إذ كانت كرامة الكتاب ختمه. (1)
- هذا النص من قوله: إبراهيم بن محمد الشيباني، إلى قوله: وكرامة الكتاب ختمه. مقتبس من العقد الفريد لابن عبد ربه، ج٤/ ٢٤٠ إلا ما وضعته بين قوسين فهي عبارات مقحمة، ونقله كذلك القلقشندي في صبح الأعشسي، ج٦/ ٢١٩، مختصرًا، وإبراهيم بن محمد الشيباني، هو الأديب الكاتب، وقد ورد وصفه بالكاتب في العقد كما في ج٦/ ٢٤٠ وهو ينقل عنه غالبًا من كتابه: (الرسالة العذراء)، ولكن لم أجد هذا النص في رسالته العذراء المطبوعة.
- انظرها فسي ج٣/ ٣٦٧ من كتاب: بلسوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، وسسيأتي مزيد تفصيل عن الكتاب في ص ٤٠٩، وقد طبع بمطبعة دار السلام ببغداد سنة ١٣١٤ هـ، ثم في القاهرة سنة ١٣٤٣ هـ في ثلاثة أجزاء بتحقيق الشيخ محمد بهجة الأثري، ثم طبع للمرة الثالثة في القاهرة عام ١٩٥٩م، وعمل على ترجمته للغة التركية، الشاعران: أحمد عزت الفاروقي، وعبد الحميد الشاوي، انظر: مقدمة تحقيق المسك الأذفر للجبوري، ج١/ ٦٠، والسيدمحمود شكري الألوسي وبلوغ الأرب لإبراهيم السامرائي.



ولا في الكأس مترع، فعليك به ففيه البغية والمقصود، وقد آن [أن] نشرع فيما تصدينا له.



المقصد ومن الله الإعانة والمدد:

كتب لي الأخ في الله السيد محمد سعيد الموصلي (١) أحد الأحبة الأدباء، المشار إليهم بالبنان في بلده الحدباء (٢)، مخبرًا بوصوله إلى الوطن، وما قاساه في الفراق من ضيق العطن:



- (۱) ولد في الموصل ونشأ بها، وتوفي في إسلامبول وقد بلغ من العمر نحو خمس وأربعين سينة، سيذكر المؤلف شيئًا من سيرته بعد أسطر، وترجم له في المسك الأذفر ج٢/ ٢٩٤ بتحقيق د. الجبوري.
- (٢) قال ياقوت الحموي في معجم البلدان ج٢/ ٢٢٧: تأنيث الأحدب اسم لمدينة الموصل سميت بذلك لاحتداب في دجلتها واعوجاج في جريانها وذكر ذلك في الشعر كثير اهـ. =



[٤] سَمُ النَّالِيُّ النَّالِيِّي [٤]

أهدي إليك من الأشواق أكثرها فقد وصلت إلى الحدباء معتدلًا وإن تسل نار وجدي بعد بُعدكم من لي بتلك الأويقات التي سلفت جار الزمان علينا بالصفاء لها قد سوّد الدهر في الخضرا صحائف آلييت الذي رام تعديلي بأعوجها

بعد التحيات أوفاها وأوفرها بصحة لي إله العرش قدّرها فالشوق في القلب أذكاها وسعرها بكم ومنكم عبيق الروح عطّرها لكنه جار إذ بالبعد كدّرها مالي وفي قلم التقدير حبَّرها منصوب أفكاره ذو العرش كسّرها

مولاي، ومالك عقد ولاي، قسمًا بصفاء ودِّك، وبفضل أبيك وجدك(١)، لقد

= منظر جوي لفيضان الموصل على نهر دجلة ويظهر الجسر القديم والجديد تحت الماء، التقطت عام ١٩٣٥م، المصدر: www.almosul.org



(۱) روى البخاري ج ٨/ ٢٧، و ١٣٢، و مسلم ج ٢/ ٧٧٦، من حديث عمر بن الخطاب شيانتيم أن رسول الله على قال: «ألا إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم من كان حالفًا فليحلف بالله أو ليصمت»، وقد توسع الكاتب في الكتابة على عادة الأدباء، غفر الله له ورحمه.



أثر في حشاشتي فراقك، وأظلمت الدنيا في عيني منذ جفاني إشراقك، هذا وتحيط علمًا بحالي من هذه الأبيات المرتجلة، وتتيقن أن الدهر الخؤون قد سلط علي خيله ورجله، فأنا معتصم بحبل الله من شره وشر أبنائه، وما أظن أن يجبر كسر قلبي بنبأ صحيح من أنبائه، وسلام الله عليكم وعلى سائر الإخوان، خصوصًا الشقيق عارف أفندي وإسماعيل أفندي نجل الأمير سفيان.

في ٥ تشرين الثاني سنة ١٣٠٠ الداعي الشيخ قاسم أفندي السيد محمد سعيد



هــذا الأديب الفاضـل، واللبيب الكامل، قد ورد بغــداد قبيل ذلك التاريخ بأشهر صحبة دفتر دار (١١) الموصل لأجل التحقيق على مسألة شكا(٢) بها على والي بغداد تقى الدين باشــا(٢) قبل أن ينفصل، فاجتمعت مـع المُومى إليه، فرأيته على

⁽١) هو أكبر موظف في الإدارة المالية للولاية، ومسوول عن دواثرهما وأعمالها أمام نظارة المالية في العاصمة، وخاضع في الوقت نفسه لسلطة الوالي وإشرافه. وانظر مزيد تفصيل: الإدارة العثمانية في ولاية بغداد ص١٩٢، ومعجم الدولة العثمانية، ص٠٦.

⁽٢) في الأصل رسمت: شكى.

⁽٣) هو تقي الدين باشا المدرس، من أهل كليس، وأسرته معروفة في حلب، نشأ نشأة علمية، وكان عالمًا شاعرًا وكاتبًا، وقد نال منصب قائمقام الوالي ببغداد سنة ١٢٨٤ هـ بعد أن كان منصرفًا في شهرزور برتبة بكّلربكي (أمير الأمراء)، وفي سنة ١٢٨٥ هـ حصل على منصب الولاية ببغداد، ولم يدم طويلًا فقد فصل عنها سنة ١٢٨٦ هـ ثم أعيد لها عام ١٢٩٨ هـ إلى أن استقال منها عام ١٢٩٤ هـ فذهب إلى استنبول من طريق حلب ووافاه الأجل المحتوم سنة ١٣١٠ هـ وفي أيام ولايته لبغداد قام بأعمال جليلة، وأهلها يلهجون بذكره، =



جانب عظيم من محاسن الأخلاق، فكنا في غالب الأوقات في المحاورات الأدبية إلى أن سافر إلى بلده ودهانا الفراق، فلما وصل إلى وطنه كتب ذلك الكتاب، الحري أن يكتب بالتبر المذاب، وكنت قد كتبت له كتابًا بديعًا في جوابه، فلم أجد مسودته وقت جمع هذه الصحائف، ولم أعلم ما صنع الله به، وبعد برهة من الزمان، [٥] أتحفني بكتاب آخر تزرى سطوره بعقود اللؤلؤ والمرجان، على نحور الخود الحسان، وهو هذا:

أيها السيد الراقي بسلَّم فضله منتهى مراقي العلم والآداب، إن جليل وصفك العالمي فوق الطاقة وما لي إليه من باب، وأقسم بمن نصب حالك بين أهل الفضل والكمال على التمييز، واستخلص ذاتك الطاهرة فرجحها على الأمثال والأقران فعادت أصفى من الذهب المصفى من الإبريز(۱)، إن شُعوري وشِعري، قاصران عن إيفاء حقوق شكري، وما أنا والمدح لك والحمد، سواء جزر بحر نظمي فيه أو مد، إلا كواقف في حضيض الثرى وهو لنيل الثريا متطاول، وأين الثريا من يد المتناول؟ فلأجل ذلك يا جليل القدر ضربت عنه صفحًا، وعلمت يقينًا أني لم أجد لهذا المتن ولو بَعْدُ بُعْد شركًا، وبسطت أكف الرجاء، أدعو لذاتك السامية بدوام العاقبة وطول البقاء، وأطلب العفو عن قصوري، المعنوي والصوري، وأعلمك على جهلي أيها العالم النحرير أنَّ كتابك المبكت، وخطابك المصمت، لما سر وأسر روحي بمطلق عباراته، ومقيد براعته، تهت في بيداء معانيه المُغْلِقة، ولم يتيسر لي الوصول فضلًا عن الدخول إلى أبوابه المُغْلَقة، وها أنا اليوم لذلك المطلق أسير، ولقد أمرتني في ذلك الكتاب البديع الخطاب، أن أقدم بعض ما المطلق أسير، ولقد أمرتني في ذلك الكتاب البديع الخطاب، أن أقدم بعض ما

ويبتهجون بأيامه، وقد سخطوا لقبول استقالته؛ حيث كان صاحب ضمير وقاد، موصوفًا
 بشدة الذكاء انظر: تاريخ العراق بين احتلالين، ج٧/ ١٨٤، ٣١٧، وج٨/ ١٠٠.

⁽١) الذهب الإبريز: هو الذهب الخالص المصفى، انظر: لسان العرب، ص٥٥٥، مادة: (برز).



جاد به الفكر العاطل نحو ساحة ذياك الجناب، فطفقت أقدَّم رجلًا وأؤخر أخرى، فلم أر إلا امتثال الأمر أحرى، وأحببت أن أحرر الأبيات التي أجبت بها جناب شيخي ومجيزي في الأدب، المقضي شعره بكل عجب، الذي ملأحسن صيته أقطار العراق والشام والحجاز، أديب الدنيا حسن أفندي البزاز (١٠) حيث تفضل وقال، أصلح الله لي وله المآل:

[٦] أجيز بكل إنشاء سعيدًا فخذ ما قد أتيتك مستجيزًا وغص بحري لتلقى الدرَّ فيه وباهِ كلَّ باهي بسي فما في

فكان جوابي له، أمد الله تعالى أجله:

أجزت بما يروق من المعاني فما لي لا أتيه على رفاقي ربيت بدرٌ فضلك من قديم قياسك بالبحار أراه نقصًا فما في جوفها درر الغواني فلا برحت بك الأيام بيضًا

وأرخص غالبًا قد رام غالي وقل ما شئت في فلن تغالي يغوص البحر من طلب اللآلي سويدا سودد الدنيا رجالي

وقد ألبستني حلل المعالي وقد نصبت على التمييز حالي فهذا العذب من ذاك الزلالِ ويأبى النقص مقياس الكمالِ وما أبديت حكم خوالي ودمت سنا تضيء به الليالي

⁽۱) هو حسن بن حسين بن علي البزاز، من شعراه الموصل، ولد سنة ١٢٦١هـيوافقه ١٨٤٥م، وتوفي سنة ١٣٠٥هـيوافقه ١٨٨٧م، وله ديوان مطبوع، انظر الأعلام للزركلي ج٢/ ١٨٩، ومقدمة ديوانه، ص٥-٢١.

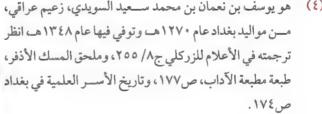


هذا ونرجو تبليغ جزيل الأشواق، إلى من حلُّ من الأحبة في قلب العراق، خصوصًا جناب الأخ ذي العزة عارف حكمت أفندي، وإسماعيل أفندي(١١)، وذي العزة جناب على أفندي العمري(٢)، وأمين الفتوى عبد الوهاب أفندي(٣)، ويوسف أفندي السويدي(٤)، ولجناب الخشالي محمد أفندي، زهاء ذلك أسدى، ونؤمل من

- هو إسماعيل بن مصطفى الموصلي، من مواليد الموصل عام ١٢٠٠هـ قدم إلى بغداد فدرس على شيوخها، ثم عين مدرسًا في مدرسة الصاغة في جانب الرصافة على شاطئ دجلة، فدرس فيها نحو ثلاثين سنة إلى أن توفي عام ١٣٠٢ هـ الموافق ١٨٨٤م. انظر: المسك الأذفر، ج١/ ٣٣٠، وموسوعة أعلام الموصل، ج١/ ١٤٨.
- هو على بن محمود الفاروقي، ولد حوالي سنة ١٢٥٠ هـ في الموصل، أخذ الأدب عن عمه عبد الباقي الفاروقي، وسار إلى بغداد فقرأ نبذة من علم العربية على بعض أفاضلها، وكان كثير الهزل والمجون في تحريره وتقريره، وكتابته على طراز لم يسبق إليه، وقد تولى تحرير جريدة الزوراء مدة بعد أخيه أحمد عزت الفاروقي. انظر: المسك الأذفر للمؤلف، . E01/Y=
 - هو عبد الوهاب بن عبد القادر بن عبد الغني بن جعيدان العبيدي، ولد عام ١٢٦٩ هـ في بغداد، وتوفي فيها عام ٥ ١٣٤هـ، ولى بها أمانة الفتوى والنيابة الشرعية ثم رئاسة محكمة الصلح فرئاسة التمييز الشرعي، وتدريس التفسير في جامعة آل البيت، وكان خطيبًا له نظم حسن، وقام بإنشاء عدة مدارس من ماله، وله تصانيف عدة، انظر: الأعلام للزركلي

ج٤/ ١٨٣.

هو يوسف بن نعمان بن محمد سعيد السويدي، زعيم عراقي،





فضل الله تعالى أن نسر قريبًا حسب المخابرة التي جرت بيننا وبين بعض الأكابر في دار السعادة، وعند حصول النتيجة الاثناؤ النفواك تفصيلًا يا فخر السادة، وإلى الآن لم نستنشق خبر الفؤاد، وسمى الخليل لم أدر أنه في أي واد.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أفندم

في ٧ كانون الثاني سنة • ١٣٠٠ العبد الداعي

السيد محمد سعيد



وعندي لهذا الفاضل آثار شريفة، وأبكار أفكار لم تكشف قناعها لغيره من ذوي المزايا اللطيفة، منها تقريض أريض (١) على كتابي: «مختصر التحفة الاثنى عشرية في الرد على فرق الشيعة [٧] الإمامية وغير الإمامية» (١)، وقد أبدع فيه غاية الإبداع، وأتى بعبارات تتحلى بها الأفواه والأسماع، وهو قوله، دام فضله:

(۱) زكيَّةٌ كريمة مُخَيِّلةٌ للنبت والخير، وهي تستخدم للأرض ولغيرها على التشبيه، انظر لسان العرب، ص٢٦، مادة: (أرض).

(۲) أصل الكتاب لعبد العزيز بن شاه ولي الله الدهلوي باللغة الفارسية، وترجمه للعربية الشيخ غلام محمد الأسلمي، فلخصه وهذبه المؤلف، وطبع في الهند سنة ١٣١٥هـ، شم أعيد طبعه في المطبعة السافية بالقاهرة عام ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٣ م بتحقيق محب الدين الخطيب. انظر: السيد محمود شكري الآلوسي وبلوغ الأرب ص ٢٥، ومقدمة تحقيق د. عبد الله الجبوري للمسك الأذفر ج ١٩٧٢.



التحقة الاثنى عشرية وهو من مطبوعات المشمينين عملسي بن عملسي بن الله المله الله الله الله الله

مستورة خلاف

كتاب مختصر



أحمدك اللهم يا من أزاح بنور الهدى ظلمة الضلال العشواء، وأراح الأرواح بغارة شعواء من علماء أجلاء؛ لإجلاء شبه ظلمة مرقوا لسواد بصيرتهم من غير حجة عن المحجة البيضاء، وأصلى وأسلم على السيد السند، الذي حين قام متصدرًا بأعباء الرسالة كيد كَبد كل مشرك على عجزه قعد، ومِن كلُّ حيٌّ حيٌّ مكر كلُّ ملحد بآيات بينات متأثرًا من صارم شريعته الغراء مات والتحد، وعلى آله العارجين بعليّ الصفات في أعلى سماء المعالي، وأغلى ذات أسماء المعانى، أجلّ مقام حسن، وأصحابه المتفقين على التمسك منه بأقوى السنن، والمقتفين إثره أقوم السنن.

أما بعد:

فلما سرحت نظري في هذا المختصر وجدته قد حِيكت من غزل لغز دقائق البراهين العقلية فروعه ومعانيه، وحُبِكَتْ بأوضح وأصح الدلائل النقلية أصوله ومبانيه، فلعمري كم من شيطان بشهابه الثاقب رجم، وكم من مارق ألمّ به ألمُّ موت الغواية كمدًا، واحترق حسدًا جســدًا وكبدًا، قد أخذه الوله، وما رقَّ قلبه القاسي له، فحُسرم حياة الهداية وما رُحِم، كيف لا وقد صيغت عقود جواهره، ببنان من آثر ابتياع المجد باتباع أثر الجد على راحته في هواجره، العيلم الذي شاخ في العلم صغيرًا فكبر فضله الوافي الوافر وجاوز سسنّه، الحري بأن ينادي في ألسنة الخواص والعوام بكل ناد بمحى السنة، وإني على قصر باعي بين طوال اليد، وقلَّة بضاعتي بصناعتي في سوق عكاظ المدح والحمد، [٨] لم أجد بدًّا من شكري محمود هممه الجليلة، وثنائي في ميدان مهمه الفضيلة جميلة، فصرفت عنان القلم نحو بيان معاني طرف مما حواه ظرف حضرة المؤلِّف والمؤلِّف، ناظمًا نثر درر غرر اندرجت منهما في النشر ه اللَّفِّ.



وقصر حمدي ومدحي فيك ممدودُ نظمي ونثري وفضل الغير معدودُ رشدًا إلى سنن شانيه مطرودُ جيد العلا بوجود ضمه جودُ فالجهل فيها لعلم منك مفقودُ من مَنِّ برهانه كم رد مردودُ لمن أبى شاهد منه ومشهودُ (۱) فالعدل في شاهدي دعواه موجودُ فالعدل في شاهدي دعواه موجودُ والأمر عندهما لا شك معقودُ الفقير إلى لطف ربه الغني الشيخ قاسم أفندزاده

شكري لهمتك العلياء محمود يا سيدًا ضاق عن إحصاء مدحته أحبيت ما قد أمات الغي من سنن بالجد من بعد ذاك الجد منك حلا مدارس الفضل قد قامت رواسمها وافسى مؤلَّفك الوافسي وفي حجج هذا لعمري هو الحق المبين أتى قضى بطيّ انتشار الرفض حاكمه منقوله صحح والمعقول وافّقه

محمد سعيد الموصلي الحسني

ومن آثاره الشعرية، بل عقوده الدرية، قصيدة مدح بها أبا الحسنين الأحسنين، أسد الله تعالى الغالب بلا مَين، سيدنا الإمام علي بن أبي طالب خِيلُ تَالَيُ وأرضاه، ما دعا الله داع وناداه، وهي قوله:

فإلى الذي تبغي هداك هداكا من بعد يأسك مذ نواك نواكا یا قلب بشری قد بلغت مُناکا جاد الزمان بقرب من أحببتهم

⁽١) في الأصل كرر هذا البيت مرتين.



قد كنت قبل بداء بعدك مبتلى [٩] هذا الغريُّ (١) وهذه كثبانه واخلع نعالك يا محب وقل لمن هــذا مقـام أخ النبــي محمد هذا مقام المرتضى ووصي من هذا مقام أبى الفضائل حيدر هذا مقام أبى السراة ومرقد هذا مقسام أبي تسراب من به هــذا مقام لــو عرفــت مقامه هــذا مقــام بالتجلــى نــوره هــذا مقام حــل فيــه غضنفر فأنسخ مطايا العسزم في أعتابه واخضع لدى القبر الشريف جلالة وابد التذلل فى حماه وناده أ أبا الحسين أنا النزيل بأرضكم

فابشر بقربك قد شفاك شفاكا فانفر إليه وإن عداك عداكا لبس النعال به حذاك حذاكا ليث الحروب هزبرها مولاكا سمع الندا من ربع لولاكا غوث الصريخ وغيث محل قراكا لعلبوه تستخدم الأملكا يسمو التراب ويفضل الأفلاكا لأصبت من عالى ثراه ملاكا يمحو الدُّجي لو أبصرت عيناكا بحسامه كم قد محا إشراكا واجعله واسطة لدفع رداكا لجناب من هو فيه فهو يراكا بتأدب فهو السميع نداكا لا زاد يصحبنى فأين قِراكا

قال ياقوت في معجم البلدان ج٤/ ١٩٦: الغسري: نصب كان يذبح عليه العتائر، والغريان طربالان، وهما: بناءان كالصومعتين بظاهر الكوفة قرب قبر على بن أبي طالب رضي النبحة، قال ابن دريد: الطربال قطعة من جبل أو قطعة من حائط تستطيل في السماء وتميل اهـ. وقال المؤلف الآلوسي في رسالة له للكرملي كما في أدب الرسائل بين الآلوسي والكرملي، ص٦٠١: الغَرِيّ بفتح الغين وكسر الراء وتشديد الباء: اسم لأرض النجف، ومشهد الغَرِيّ مرقد الإمام على رضي لنديد.



يا بَرُّ بـرًّا من عميه نداكا فأصاب ما يرجوه مذ وافاكا من عاذيا مولى الورى بحماكا حالي وأرجع آيسًا حاشاكا قصدوا لحاج لم يُرَوا مُسًاكا في الدين والدنيا جعلت فداكا إذ نلته من قبل في رؤياكا لجليل قبرك قاصدًا وأتاكا(١) وافیت ساحتك العلیة راجیًا كم معدم وافی بجاهك لائدًا أنت الكریم فكیف یرجع خائبًا حاشاك یا صنو النبی بأن تری ان الكرام وأنت أكرمهم إذا فاعطف علی ذلی وكن لی شافعًا فأنا المعود فی ندی أفضالكم أزكی السلام علیك ما حن امرؤ

(۱) ابتلي الكثير من الناس بدعاء الأموات، والازدحام على قبورهم لطلب الحاجات، وخاصة ممن عرف في حيات بالصلاح والتقوى، فكيف بابن عم المصطفى، وزوج فاطمة الزهرا، ومن هو بمنزلة هارون من موسى، وقد وقع فاعل ذلك في أمرين:

الأول: دعاؤه الأموات وطلب الحاجات منهم وهو شرك، قال تعالى: ﴿ وَأَنَّ الْسَنَجِدَ يَلَهِ فَلَا تَنْعُواْ مَعَ اللّهِ أَمَدَا هَ وَاللّهِ المسلول عَلَيْهُ فِي الحديث الصحيح الذي رواه الإمام أحمد في المسندج ٤/ ٤٨٧، والترمذي في السننج ٤/ ٢٨٥: فإذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله»، قال الشيخ الآلوسي جد المؤلف في تفسيره ج ١٦٠٠: ﴿ وَمَا اللّه وَإِذَا استعنت فاستعن بالله»، قال الشيخ الآلوسي جد المؤلف في تفسيره ج ١٦٠٤: ﴿ وَمَا اللّه وَرَا النّبِي مَن دُونِ اللّهِ لَا يَخَلُقُونَ شَيْكًا وَهُمْ يُخَلُقُونَ هُ أَمْوَتُ عَيْرُ أَمْرَاتُ وَمَا يَعْمَى مَن يستغيث بغير الله تعالى من الجمادات والأموات ويطلب منه ما لا يستطيع جلبه لنفسه أو دفعه عنها اهم وانظر من الجمادات والأموات ويطلب منه ما لا يستطيع جلبه لنفسه أو دفعه عنها اهم وانظر

الثاني: اعتقاده وجود قبر الإمام على رض الذي في النجف، وليس كذلك، وقد اختلف المؤرخون في مكان دفنه، انظر أقوالهم في تاريخ مدينة السلام للخطيب البغدادي ج ١/ ٣٦ ٤ ، قال الإمام ابن تيمية كما في مجموع الفتاوى ج ٤/ ٣٠ . وأما المشهد الذي بالنجف، فأهل المعرفة متفقون على أنه ليس بقبر على رض النزي، بل قيل: إنه قبر المغيرة بن شعبة رض النزي، ولم يكن أحد يذكر أن هذا قبر على رض النزي، ولا يقصده أحد أكثر من ثلاثمائة سنة، مع كثرة المسلمين من عندكر أن هذا قبر على رض المنسلمين من



ومنها قصيدة غراء، وخريدة حوراء، مدح بها ابن البتول، [١٠] وسبط الرسول، الإمام أبا عبد الله الحسين، وقرة كلِّ عين، صلوات الله وسلامه على جدَّه وعليه، ما حنَّ مشتاق من مواليه إليه، وذلك لمّا تشرف بزيارة مرقده الشريف، واستفاض من فيض بحره المنيف، وهي قوله:

هاهنا تسكب الدموع دماء يصبغ الأرض لونها والسماء فبنار الأحزان عاد شواء مسعدًا لي إذا أقمت العزاء فائضًا منك فالوفاء الوفاء اللفضل والتقى الشهداء يستحيل الظلام فيها ضياء في ثرى أرضها بأن تتراءى بحماها أملاكها ومساء حول أعتابها فتلقى المناء من سناها قد استعار سناء

لا ترق صيب المدامع ماء فاكس وجه الثرى عقيق دموع واستزد مكثرًا لها من فؤادي أو ما كنت أيها الطرف قبلا وتروم اللقاء حتى تُوَفِّي هذه روضة حوت خير مولى هذه روضة بنور التجلي هذه روضة تود الثريا هذه روضة تحيط صباحًا هذه روضة تناخ المطايا هذه روضة وما الروض إلا

أهل البيت والشيعة وغيرهم، وحكمهم بالكوفة، وإنما اتخذوا ذلك مشهدًا في ملك بني بويه -الأعاجم-بعد موت علي شِهائنعد بأكثر من ثلاثمائة سنة، ورووا حكاية فيها: أن الرشيد كان يأتي إلى تلك، وأشياء لا تقوم بها حجة اهـ.

وقال الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء ج١ ٢ / ٢٥٠ في ترجمة عضد الدولة أبي شجاع فَنَانُحُسُرُو: كان شيعيًّا جلدًا أظهر بالنجف قبرًا زعم أنه قبر الإمام علي رَفِيَالنَّهُ، وبنى عليه المشهد، وأقام شعار الرفض، ومأتم عاشوراء، والاعتزال اهـ.



غيث دمع يستحقر الأنواء فالهوى يستقل منى البكاء (١) ذمة الحب تطلب الإيفاء يا فؤادي فقد منعت الأداء إنما في الفناء تلقى البقاء أحدثته الطغاة في كربلاءً (٢) قاصدين الحسين كانوا هباء ــه لعمرى إذ ذاك والأنبياء قتلها من نبيها الأبناء أم أصابت مع القلوب عماءً إذ له قبل لهم يجيبوا نداء ويل من بالضلال والإثم باء ن إذا ما يوم القيامة جاءً وأبوه وأظهروا البغضاء عند هول القيام من شفعاء فعلوا والوصي والزهراء وعذابًا في ناره وجزاء

هذه روضة الحسين فأسبل واقض يا قلب واجب الندب فيها فائض الدمع وحده كيف يفنى أنت إن لم تذب أسّى وغرامًا إن تكن طالبًا بقاءك فافنى أو تُنْسَى كرباؤها ويلاء يوم ساروا وليتهم حين ساروا حاربوه لكنهم حاربوا الله [١١] أي دين لأمة جاز فيه أتعامت أبصارهم عن علاه ما دعوا ذمّة لأحمد فيه جحدوا الحق نُصْهِ ليزيد لیت شعری بأی عذر یجینو عسرفسوه وجسسته وأبساه فلعمري أنَّى لهم بعد هذا أغضبوا الله والنبى بما قد فاستحقوا من المهيمن خزيًا

⁽١) قال النبي على في الحديث الصحيح: «ليس منا من لطم الخدود، وشق الجيوب، ودعا بدعوى الجاهلية». متفق عليه: رواه البخاري ج٢/ ٨١، ومسلم ج١/ ٥٩.

٢) أخبر النبي على بهذا المصاب المستطير، انظر البداية والنهاية لابن كثير ج١١/٥٦٩.



فهو قدمًا قدد كذب الأنباء وتعدى من السبيل سواء رأسه يصحب الدما والعفاء مقبح والمستبيح هذى الدماء س على روحه ضحى ومساءً كامسل الغي من علا الأهواء ساعد الجد يطلب الشرفاء منعسوه مسن الفسرات الماء _يا مقامًا لدمّر الأعداء دِينُ الحنيفي مأتمًا وعزاءً للأعادى وللقضاء رضاء وعلى غيره تعسر البكاء أسس الدين في البرايا بناءً أوجب الله حبَّه والولاءَ لو درتها الأعدا أصابت داءً لا تلمنسى إذا لعنست يزيدا(١) واستحل الحرام للدين بغضا ما سواه قد غادر السبط مرمى بل هو الآمر المحسّن هذا الـ لعنسة اللسه والملائسك والنا وعلى ناقص الهدى ابن زياد وعلى الشمر والمشمر منهم بأبى سيدًا ضلالًا وظلما بأبى سيدًا لو اختار في الدن بأبسى سيدًا أقام له الله بأبى سيدًا تجمَّل صبرا بأبسى سيدًا بكته المعالى بأبسى سيدًا بماضى أبيه بأبى سيدًا علينا جميعًا [١٢] نال من ربه شهادة خير

⁽١) اختلف العلماء في مسألة لعن يزيد بن معاوية، وقبلها اختلفوا في مسألة لعن المعين، فذهب جماعة منهم إلى جواز لعنه، كالألوسسي جد المؤلف في تفسيره روح المعاني ج٦٦/ ٧٧، وألف ابن الجـوزي نصرة لهذا الرأي كتابه: الرد على المتعصب العنيد المانع من ذم يزيد، وذهبت طائفة أخرى إلى الإمساك عن ذلك؛ حيث إن الكثير من الاتهامات التي رمي بها لا تثبت، انظر في ذلك كتاب محمد بن عبد الهادي الشيباني: مواقف المعارضة في عهد يزيد بن معاوية.



أكثرتهم ضلالة وشقاء لست أحصي مدحًا لكم ورثاء ذاك والله أعجر البلغاء غيره لم أطق لكم إهداء فأنا اليوم أطلب الآلاء لمريض وقد عدمت الشفاء أكثرتني مصائبًا وبلاء من مَوَاليك فاستمع لي نداء إذ من الناس قد قطعت الرجاء لخطوبي بأن تكون دواء لخطوبي في ليلة عشواء من زماني في ليلة عشواء فاصطباري لما وَهَى قد تنائى ق محب لبابكم أو جاء والمحا

إلا وطار من الجفون رقادي إلّا وذاب أسّى عليه فؤادي والغيد بين روائح وخوادي إن الغرام مفتت الأكباد فعسى أرى سكنى بذاك النادي

أكثرته سعادة مشل ما قد يا أبا عبد الله عدرًا فإني أنا أنَّـى لـى الوصـول إليه فتلطف من الرثبا بخفيف وأجزني على قصور بشعري وتكرم بنظرة لى فإنسى حادثات الزمان جورًا وظلمًا أنا مولاى من مُوَاليك لا بل جئت مستشفعًا بكم فارحموني إنني أرتجيك دنيا وأخرى أنت يا ابن النبي إن لم تكن لي يا إمسام الهسدى ضللت فإني فتدارك ضعفى بعرم قوي ا خصّك الله بالتحيات ما اشتا ومنها ما قاله متغزلًا:

ما دار ذكسر مبيتنا بالوادي كلا ولا ذكرت أحاديث الحمى هل تسلم الأرواح من شرك الهوى ملك الهوى قلبي وكلم مهجتي يا سعد عج بي نحو منعرج اللوى



قلبًا حداه غداة جد الحادي وانشد بهاتيك الطلول عسى تجد لمراتع كانت لأهل ودادى واندب معى تلك الربوع فإنها [١٣] لله ليل بالسرور قطعته في السفح منه بغفلة الحساد إذ كان بدر التم فيه مسامر وافسى عشيته بالا ميعاد فرشفت خمر رضابه برضائه ولثمت صبح جبينه الوقاد فظللت في ليل بحالك شعره ووقعت بعد بياضه بسواد وبسواو صدغيه وصاد عيونه ويليهما لام العذار البادى هو بغیتی القصوی وجل مرادی وصل وعدت به خداة فراقنا

لا أكسره الصد فما نصفه ونصفه الآخر نصف من ال ــود وعود الشــيء للأصل ومنها قوله ملغزًا:

> أيُّ حـرف إذا قرأناه عكسًا وإذا خففناه من دون عكس وهو مستفهم على حاله الأصل وكذلك قوله:

ومنها قوله:

أيُّ لفظ في الصبح يوجد بعض

إلّا وثانسي ثلث الوصل

كان حرفًا من أحرف للنداء فلتفسير مبهم الأشياء يً يبغى علمًا من النجباء(١)

منه لكن جميعه في المساء

⁽١) جوابه - والله أعلم -: أيُّ؛ حيث إننا إذا قرأناه عكسًا كان حرفًا من أحرف النداه: يا، وإذا خففناه من دون عكس: أي، فحرف تفسير لمبهم الأشياء، وإذا أبقيناه على حالته الأصلية: أي، فيستعمل للاستفهام.



إن ترم جزءه ففي الأرض يلفى أو ترمه فكله في السماء(١)

وكنت معه في بعض الليالي المقمرة زمن الصيف في محل مطل على دجلة، ومعنا أيضًا فؤاد أفندي العمري^(١)، وكان في ذلك المحل جمع عظيم وأضواء كثيرة، والهواء معتدل فأنشأ إذ ذاك هذه الأبيات:

وليل بشاطي النهر حين قطعته تهادت به الأضواء حتى كأنه بمجلسنا كم من بدور تقابلت [15] وبدري بدر التم أشرق بينهم فلله ما أحلى ارتشافي ثغره ويا طيب لثمي منه حين اعتناقنا ويجري بأحكام القوانين بيننا وددت التثام الفجر عند انشقاقه

بمحمود (٣) شكري والفؤاد سعيدُ نهار وفي فرط المسرة عيدُ فكادت ظلام الخافقين تبيدُ عليّ بكاسات المدام يجودُ بسراح لأنواع الهموم تذودُ نقيّ خدود والوشاة رقودُ (٤) قيام على رقص المها وقعودُ وأن لا أراه بعد ذاك يعودُ

⁽١) جوابه - والله أعلم -: الماء؛ حيث إن حروفه كلها موجودة في المسساء والسماء، وبعضه وهو الألف واللام فموجود في الصبح والأرض.

⁽٢) يقسول عنه المؤلف في ترجمة والله أحمد عزت العمري في المسك الأذفر، ج٢/ ٢٦٣: وقسد أعقب ولدين نجيبين أكبرهما فؤاد، وكانت بيني وبينه مودة أكيدة لما كان في بغداد، بل كان شقيق نفسي، وروضة سروري وأنسي، وهو كوالله في كثير من الخصال، ومشابه له في حميد السبجايا ومحمود الفعال، ولدسنة ١٢٦٤، وقد أرخ ذلك عم والله بقوله، ثم ذكر أبياتًا، وتوفي سبنة ١٣٣٤هـ. كذا في المطبوع والصواب ريما يكون ١٣٢٤ أو ١٣٣٤ من الهجرة في دار السلطنة العثمانية. وانظر: ص٣٢٩ من الكتاب.

⁽٣) في الهامش كتب بنفس الخط: في نسخة تواصل شكري إلخ.



وتنعش منسي أعظم وجلودُ ألا إن ما قد رمته لبعيدُ جميعًا بكافور الصباح عمودُ نسيم الصبا - أن الصباح حسودُ فكل الذي قد كان فيه حميدُ حوت من مزايا حاجر وزرودُ فيقرع شأن بالمسرة عودُ وجيش اصطباري الانهزام يريدُ فيطن النوى بالمغرمين شديدُ

لأزداد في قرب الحبيب مسرة فنادى لسان الحال منه مخاطبًا وفرق بعد الجمع مجلس أنسنا فما كنت أدري قبل هذا – ومن برا له الله من ليل سررنا بعيشه أنست به حتى نسيت الحمى وما ألا هل لذاك العيش عود ورجعة فقد ذاب قلبي من مكابدة الأسى وعزمي تراخى في التجلد للنوى

ومنها قوله مشطرًا^(۱) البيتين الشهيرين^(۲):

كم ذا أنبه منك طرفًا ناعسًا أنسى ينبسه للصبوح وإنسه فكأنه الطفل الصغير بمهده ولذاك أضحى عند تحريكي له

وذبوله قد طالما راقبته يبدي سباتًا كلما نبهته طاب الرقاد له غداة هززته يسزداد نومًا كلما حركته

⁽۱) التشطير: هو أن يعمد الشاعر إلى أبيات لغيره، فيضم إلى كل شطر منها شطرًا يزيده عليه عَجُزًا لِصدر، وصدرًا لعجز. ميزان الذهب في صناعة شعر العرب ص١٣٦، وانظر للفائدة عن التشطير والتخميس: تاريخ آداب العرب لمصطفى الرافعي، ج٣/ ٢٩٨.

⁽٢) جاء في عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب ص ٣١٥، أن الوزير شسمس الدين الجويني كتب هذه الأبيات:

كم لي أنبه منك مقلة نائم الله الطفل الصغير بمهده يبدى سباتًا كلما نبهته الله يسزداد نوسًا كلما حركته



وقال مشطرًا لهما أيضًا:

كم ذا أنبه منك طرفًا ناعسًا لكن تعذّر نصب طرفٍ ساكنٍ [10] فكأنه الطفل الصغير بمهده من أجل هذا بات في لجج الكرى وقال أيضًا مشطرًا لهما:

كم ذا أنبه منك طرفًا ناعسًا ما باله لا سد إلا باله فكأنه الطفل الصغير بمهده كسرًا لساكن ذلك الطرف الذي وقال أيضًا في تشطير هما:

كم ذا أنبه منك طرفًا ناعسا هيهات منتبهًا أراه فإنه فكأنه الطفل الصغير بمهده فلذاك أصبح من تناقص دركه وقال أبضًا:

كم ذا أنبه منك طرفًا ناعسًا أو ما كفاه رقاده فإلى متى فكأنه الطفال الصغير بمهده ألف الرقاد فظلٌ من غفلاته

لو أستطيع رقاده لسلبته يبدي سباتًا كلما نبهته وإلى التضاعف في الرقاد دعوته يسزداد نوسًا كلما حركته

برقاده نسوم الرقيم نسسيته يبدي سباتًا كلما نبهته وكأنني للنسوم قد مهدته يسزداد نومًا كلما حركته

بغريب نوم لم أكن أنبأته يبدي سباتًا كلما نبهته وله بهزي رقدة أكثرت يبزداد نومًا كلما حركته

منيقظًا من قبل كنت عهدته يبدي رقادًا كلما نبهته يرخي قواه النوم حين هززته يسزداد نومًا كلما حركته



وقال أيضًا في ذلك:

كم ذا أنبه منك طرفًا ناعسًا وأروم إيقاظًا له ولغفلة فكأنه الطفل الصغير بمهده يحلو بعينيه الرقاد ولم يزل وله(١٠):

كم ذا أنبه منك طرفًا ناعسًا لو لم يرد نوم التواصل لم يكن فكأنه الطفل الصغير بمهده كسرًا يحرك منك طرفًا ساكنًا

ومن جيد شعره، وفريد دره، قوله:
[17] خليليّ ما للحادثات وما ليا
وحتى متى أمسي وأصبح والأسى
وهل هذه الأيام تبيضّ بعدما
وهل يرتجى الإصلاح للدهر أم قضى
وهل تريا أن الزمان مقرّب
ألم يأن للأنذال أن يتأخروا
وما آن للأمجاد أن يتقدموا

ما فارق الأحلام منذ عهدته يبدي سباتًا كلما نبهته قدّمت ذاك المهد أو أخّرته يسزداد نومًا كلما حركته

بكراه نوم ذوي الرقيم شهدته يبدي سباتًا كلما نبهته طاب الرقاد له غداة هززته يسزداد نومًا كلما حركته

لقد كدرت عيشي وصفو شرابيا قريني ونار الضيم تكوي فؤاديا غدت لسواد الهم فيها لياليا بإفساده حكم القضاء تماديا بعيدًا من العيش الرغيد ونائيا فقد طالما أبدوا من النقص خافيا فيحيون آثار الهدى والمعاليا

⁽١) كتبت هذه الأبيات في الهامش بنفس الخط.



نقيًّا من الأدناس والرجس عارياً كأن به من دائها عكس ما بيا فهلًا يُرَى يومًا عن السوء ناهيا فمنهم غدا وجه البسيطة خاليا يلام لفقد الصحب إن ظل باكيا يزحزح لو حلّ الجبال الرواسيا عواقبه تحلو فوا سوء حاليا إذا جلسوا يجثون حول نعاليا قد استبدلوا بالمكرمات المساويا بخسة أطباع فلست مغاليا ومن جهلهم يستحقرون الأعاليا ببيت يهوديٌّ قــــلاه معاديا لدى القوم قد يستجلب الود صافيا بقلبی فمن لی منهم بنجاتیا لعمركما إلا بهم من مصابيا فأصبح في أفواده الشيب باديا كستنى بياضًا واكتست بسواديا لعرز حياتي أم أموت بدائيا ترعرعت في حضن السمادة ناشيا

ويصبح وجمه الأرض بعد اغبراره أم الدهر لا ينفك يبدى قبائحًا تتابع بالفحشاء والسوء أمره ألا عزّيانسي بالونساء وأهلسه وقوما اسعداني بالبكاء فما امروٌّ ولا تعذلاني إن ندبت فلي أسى تجرعت مــر الصبر دهرًا فلم تكن تصدر ني الدست الذين عهدتهم وقد خلف الأمجاد قوم أراذل أناسٌ ولكن إنْ أَقُـلُ كبهائم يرون الهدى فيًّا لسوء مزاجهم وما بينهم ذو الدين إلا كمصحف على أن أصحاب النفاق نفاقهم خليلي قد أودى قبيع صنيعهم وما شاب فودی(۱) فی شیبابی وعارضی فلسبت امرأ قد آن وقت مشيبه ولكنها الأيام مذ ساء فعلها [۱۷] سألتكما هل من دواء أصيبه ألسم تعلما أنى امرؤ منذ مولدي

⁽١) الفَوْدُ: مُعظم شعر الرأس مما يلي الأذن. انظر لسان العرب، ص٣٤٨٣، مادة: (فود).



إلى أن دنا رشدى وعصر شبابيا غداة سقى كأس الحمام سقانيا إذا كان يحتاج الطُّغام(١) الأدانيا من الذل هذا الدهر ما قد أرانيا فأحزنني مذحول العزم ثانيا تعلد إطفائي لها ببكائيا كأنى بيسن القوم أصبحت جانيا حليف المعالى استفز المعانيا حقيرًا إذا ما كنت بالطبع عاليا ذنوبًا وقد أدت لديه اتهاميا وإن قصرت باعى لطول جوابيا سأعصيه أمرًا ودّني أم قلانيا

ربيت بدار المكرمات ودرها فجرعنى دهرى سموما ولبته فلا خير في طول الحياة لذي حجى ولا عيش من بعد الكرام لمن يرى لئن(٢) سرنى في جيرة الفضل أولا وأضرم ما بين الجوانح زفرة رمانى بفقد العز من كل جانب ولست _ وأيم الله _ جانٍ وإنما وما ضرَّنى في أعين الدهر أن أرى وإن تك آدابي على شغفي بها فما أنا من هذى الذنوب بتائب فما شاء دهرى فليقدم فإننى

وقد وعدني رئ اللِنْتَقَالَيْ أَن يتفضّل عليّ بكل ما جاد به فكره، ويتحفني - أتحفه الله سبحانه بمقاصده الخيرية - بأحسن ما تمنحه به قريحته، فعند ذلك نثبته في هذا الكتاب، شاكرين فضل ذلك الجناب، داعين له بحسني العاقبة والمآب.



هم أرذال الناس وأوغادهم، انظر: لسان العرب، ص٧٦٦٧، مادة: (طغم). (1)

وفي الهامش كتب: عن نسخة: نعم. (٢)



التمس مني بعض الأحبة وقد عزم على السفر إلى إسلامبول، أن أوصي به تحريرًا جناب الشيخ أبي الهدى أفندي الرفاعي^(۱) لعله يسعى له بحصول المأمول، فكتبت له هذه العبارات، بأرشق أسلوب وألطف الفقرات، وهي بعد البسملة:

الحمد لله معين الضعفاء، والصلاة والسلام على صفوة الأنبياء، [١٨] وعلى الحمد لله معين الضعفاء.

أما بعد:

فالمعروض لدى مولًى تولَّى رتب المعالي، فكان في هذا العصر حسنة الأيام والليالي، جليل الذات، علي الصفات، قطب دوائر الإرشاد والكمال، منقطع النظير بين الأمثال، غرة جبين العصابة الأحمدية، وحور عين الطريقة العلية، أدام الله تعالى سدَّته كعبة اللائذين، وعياذًا للاجئين.

أن حامل عريضة الرقية، ونميقة الخلوص والعبودية، قد عزم في هذه الأيام على السفر إلى دار السعادة؛ ليستصبح ليل أحواله بأنوار هاتيك الطلعة الغراء، ويروي بزلال عذب فيوضاتكم فؤاده، فقد مدَّ الدهر إليه يد العدوان، وضيقت عليه مسالك المعيشة عوادي حوادث الزمان، وانتهش من يده بأنياب الجور من اشتهر بالظلم بين المسلمين، وظيفته الموروثة له من آبائه الأولين، والمنوطة بهم من مئات سنين،



(۱) هو محمد بن حسن وادي بن علي الصيادي الرفاعي الحسيني، ولد في خان شيخون سنة ١٢٦٦هـ ١٨٤٩م، وتعلم بحلب وولي نقابة الأشراف فيها، ثم سكن الآستانة، واتصل بالسلطان عبد الحميد الثاني، فقلده مشيخة المشايخ، وحظي عنده فكان من كبار ثقاته، واستمر في خدمته زهاء ثلاثين سنة، ولما خلع السلطان عبد الحميد نُفي إلى جزيرة الأمراء فمات بها سنة ١٣٢٨هـ/١٩٩٩م.



وقد أحالها إلى غير أربابها، وأتى البيوت من غير أبوابها، مع أن المومى إليه من قوم أكابر، تعقد عند ذكرهم الخناصر، فالأمل أنه سيلوذ من هاتيك الحضرة بركن شامخ، ويحظى بقدم في المهمات راسخ، ويظفر ببغيته، ويفوز الن النيّقال بنيل أمنيته، ولعلم المومى إليه بما لنا من أكيد المنسوبية، والانتماء إلى هاتيك الحضرة العليّة، أسرع إلى الاستنجاد، وأهرع إلى الالتجاء والاعتماد، فلذلك بادرنا إلى تحرير هذه الكلمات، وعرضها على هاتيك العتبات، رجاء أن يكون المومى إليه لديكم من زمرة الأرقّاء، وأن يعد من جملة المنتمين من أهل الولاء، وأنتم أهل الفضل على كل حال، ولكم وأن يعد من جملة المنتمين من أهل الولاء، وأنتم أهل الفضل على كل حال، ولكم الأمر والإرادة من بين الأقران [19] والأمثال.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أفندم

في سنة^(۱)

المخلص محمود شكري



كتب لي الأديب، والفطن اللبيب، السيد ناصر الدين أفندي الخطيب: لحضوركم العالى

إن أحلى حِبر نسجتها أنامل الإخلاص، وأجلى طرر طرَّزتها أيادي الاختصاص، درر سلام يملى، وغرر ثناء يتلى، يهديان:

انظر ترجمته في الأعلام للزركلي ج٦/ ٩٤، وكتاب: أبو الهدى الصيادي في آثار معاصريه
 لحسن السماحي سويدان.

⁽١) بياض بعده.



مدحت بني الدنيا كفتهم فضائله^(١)

إلى واحد الدنيا الذي لو بفضله

أدام الله تعالى على مفارق المعالى، كمال وجوده العالي.

بعد تقديم دعائي الكثير، وشوقي الذي لا يترجم قدره قلم التحرير، فإن تلطفتم بسؤال يسير، على هذا المملوك الحقير، فإني أحمد الله تعالى إليكم بكل خير، وأسأله تعالى أن يبعد عنا وعنكم كل هم وضير.

سيدي، قد قدمت لأعتابكم العالية، وأبوابكم السامية، خمس عرائض مع هذه العريضة، كان تقديمها إليكم عندي بمقام أداء الفريضة، وإلى الآن لم أحظ بجواب من ذلك الجناب، فزادني من أجل ذلك التشويش والاضطراب، ولم أدريا سيدي السبب الذي أوجب التأخير، نسأله تعالى التيسير لكل أمر عسير، وأن يحفظ الجميع من كل أمر خطير، وأن يدفع عنا وعن إخواننا وكافة الموحدين كل آفة وعاهة وبلاء، ويرزقنا وإياكم بمنه وجوده ولطفه وكرمه ثوب العافية والأمن والراحة والرخاء.

والسلام عليكم، بقدر شوقي إليكم، ورحمة الله وبركاته.

في ٢٠ جمادى الأولى سنة ١٣٠٩ العبد الخطيب بكربلاء السيد ناصر الدين



[٧٠] وكتب لي المومى إليه جوابًا عن كتاب كتبته له، وقد أجاد فيه كل الإجادة حيث حاز اللطف كله، وهو هذا:

⁽١) لأبي تمام، انظر ديوانه، ص٥٠٠، وفيه: إلى قطب الدنيا، بدل: إلى واحد الدنيا، وورد في المنصف للسارق والمسروق منه، ج٢/ ٦٢٧ بنفس رواية الكاتب.



لحضوركم العالي

المملوك يقبّل الأرض، ويتجاسر بما يبديه من العرض، لحضرة سيده سند الفضائل، ومستند الفواضل، ومفخر الأواخر والأواثل، ملتقى أبحر الكمال إلا أنه ليس له ساحل

وعلى تفنن واصفيه بوصفه يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف(١)

متَّم الله تعالى بحياته الإسمالام، وجعله سمبحانه مظهرًا لإحياء علوم الدين بين الأنــام، ومرجعًا للخاص والعام، إني قد تناولت بيد التعظيـــم، وتلقيت بأنامل التكريم، أمركم العالى، الفائق بعبير تعبيره على عبير الغوالي، بفرائد كلمات تتعالى عن أن يشابهها درر غرر اللالي، تؤذن نفحات ألفاظها بالسحر الحلال، فلا يبقى عند تلاوتها للنطق مجال، فينطلق لسان الحال، بعد حصول البهت على لسان المقال، مترجمًا عن الحال:

عبقًا بنشر أطائب الأنباء سحرًا فأحيا ميت الأحياء وطئ (٣) الكمال بأخمص علياء من طاب عنصره من الآباء أورثتها من أكرم النجباء محمسود قسول معلنسا بثناء

أرج النسيم سرى من الزوراء (۲) فروى أحاديث الغرام عن الصبا أم قد أتى نباً عظيم من فتى الشامخ النسب الرفيع مقامه أكسرم بسكل أروسة وفضيلة قد صار شكري في مديح خصالكم

فلأشكرنك أيها المولى الحقيق، شكر مملوك رقيق، بلسان عاجز عن تبيان ما أناله سيده من الإحسان، قاصر عن أداء واجبات البر والامتنان.

لابن الفارض، انظر: ديوانه، ص٨٣، وفيه: بحسنه، بدل: يوصفه. (1)

مدينة ببغداد، انظر معجم البلدان ج٣/ ١٥٦. **(Y)**

في الأصل رسمت: وطأ. (٣)



[٢١] فلأشكرنك ما حييت وإن أمت فلتشكرنّك أعظمى في قبرها(١)

فلو أراد لسان القلم، تعداد ما به سيدي من عظائم النعم، لرده لسان المقال في الاختصاص، فلات حين مناص، فهل يبارى بأقل الوقاحة، قس الفصاحة؟ أم هل يجاري ألكن اللسان، بلاغة سحبان؟ وهيهات أن يصل لسان قلمي بشكري إلى القيام ببعض من حقوق ذلك السيد المعظم، وهل يقوم ضعيف الجنان بمقابلة مقاومة الجيش العرمرم؟ كلا! فإنه لو قصد الخوض في بحر شمائله، لارتطم في لجج فضائله:

يسقام للذكرك كل القيام فيركع في مدحك الراكعون فأنت الثناء لنا والعلائ الموصافك الغر يسمو المديح لقد رمقت بك عين العلوم فأبصر ما لم يكن مُبْصَرا فأنت المترجم حالًا مضى فقت بأمر ضدا مقعدا فقي ذاك فليعمل العاملون وأنت العقاب لجو الفهوم وأنت الحفيظ لأرض الهدى ومخلب مفترس للعدا

كما سورة الحمد إذ توردُ ويسجد إذ ذاك من يسجدُ وأنت الرجاء وأنت اليدُ فأنت النسيب متى تسندُ فأنت النسيب متى تسندُ فأنت الإنسانها الإثمدُ وشوهد ما لم يكن يوجدُ من العرب الصيد والمنجدُ لغيرك أنت الفتى السيدُ ومن ذاك فليحسد الحُسَّدُ وللخصم صاعقة ترصدُ وفي غابها الأسد الأصيدُ إذا ما كماةُ (٣) الهوى ترصدُ

⁽١) البيت ورد في نسيم الصبا لابن حبيب الحلبي ص١٢٨ دون عزو لقائله.

⁽٢) رسمت في الأصل: والعلى.

⁽٣) في الأصل رسمت: كمات.



فتصرع بالرغم من يجحدُ بآیات حق بها تسعدُ ويا من هـو الرصد الأوحدُ بخير محامد لا تنفد

نصوصك ترمى لأهل الضلال تؤيّد سنة خير الأنام فيا من هو الغوث يوم الوغي [٢٢] تـدوم بعزَّك بين الورى

فصرت بعد تلاوة الكتاب، في تلجلج عن ردِّ الجواب، فلقد أعجزني لعمرك إعجازه، وأقعدني وحقك حقيقته ومجازه، فكلما استعرت من خيالاتي المكنيّة عبارة ترشيحيّة، كبح جواد فكري عنان الحيرة التمثيلية، وناداني منادي قصب سبق المعاني ليس لك في حلبة البيان من ميدان، فانكب رأس القلم صريعًا لليدين، راجعًا بخفى حنين، تخط قدماه أرض القرطاس، وتهمل عيناه على فقد الاقتباس، ولولا ما تحقق لديه، من إسداء معروف سيَّده عليه، بإغماضه عن معائبه؛ لتاه فيما تاه، وما فاه بما فاه، فاستعطف من عواطف المولى الأكرم، أن يتلطف بغض طرفه عما جناه من الخطأ لسان القلم، وهذه من أياديه قليلة؛ إذ عين الرضاعن كل عيب كليلة، وأما ما أمرتم به يا قرة العينين، من تخميس(١) البيتين، فإنى كلما أجلت فكري فيهما، لم أتخطرهما ولم أظفر بهما، فإن أردتم ذلك فاكتبوا لنا البيتين؛ لنمتثل ما أمرتم به على الرأس والعين، وقد أرسلت قبل هذا في طي عريضتي المرسولة إليكم، عريضة لجناب حبيبي سعيد أفندي قدمتها له على يديكم، فلم أحظ من ذلك الجناب، برد الجواب، فوحق الحب وذويه، ما كان هذا أملى فيه، وإن تأخر عن الكتابة بالعربية، فعليه باللغة التركية، وعلى كل حال فمأمولي من نجابته، وحسن أصالته، أن لا يجعل جوابي السكوت، ولا يوصل جفاءه لأحباثه إلى حيز الثبوت؛ لأني وحقه بحبه متيّم، وباستجلاب ألطافه مغرم، فأرجو بيان عتابي إليه، وبث أشواقي بين يديه، وإني أتجاسر بلثم أيادي من

التخميس: هو أن يقدِّمَ الشاعرُ على البيت من شعر غيره ثلاثة أشطر على قافية الشطر الأول، فتصير خمسة أشطر، ولذلك سمى تخميسًا. ميزان الذهب في صناعة شعر العرب ص١٣٦.



تستحقر الثريا [٢٣] أن تكون لتقبيلها فمّا، ويستقل كيوان السعد أن يصير لها قدمًا، علّامة العصر ووحيد هذا الدهر، وعقد قلادة جيد الفخر، عين إنسان الزمان، المحلى بمعالي الكمال والعرفان، ينبوع العلوم، ومجمع المنطوق والمفهوم، لسان القلم عن تعداد محامده ومكارمه قصير؛ إذ هو غنيّ عن البيان بالتحرير.

فضائل لم ترده معرفة وإنما للذة ذكرناها(١)

صاحب الفضيلة، والمناقب الجليلة، سيدي وسندي وملذي، وغياثي وملجئي ومعاذي، حضرة السيد عبد الرحمن أفندي الكيلاني (٢)، أدام الله تعالى وجوده العالي، وحفظه مع أشباله المحروسين من مزعجات الليالي، وأسترحم عرض أشواقي، وجزيل أتواقي، إلى حضرات الإخوان، الذين هم أعين هذا الزمان.

ولسالم عكيكم ورحالت وبركاته

--

في ١١ جمادى الأولى سنة ١٣٠٩ العبد الخطيب السيد ناصر الدين





ببغداد سنة ١٣٤٥ هـ يوافقه ١٩٢٧م. انظر: الأعلام للزركلي ج٣/ ٣١٩.



وكتب لى، سلَّمه الله تعالى ووقاه، ومن كل سوء حماه، وأناله من كل خير

المعروض إلى حضرة المولى الطويل النجاد، الرفيــع العماد، الكريم الآباء والأجداد، المحمود الخصال، المشكور الأفعال، الذي وطأ بأخمص فضله وكماله هامات معالى الرجال، لا زال مستريح البال في الحال والمآل، ملحوظًا بعين العناية الإلهية، محفوظًا بالوقاية الربانية، أني قد أخذت بيد التعظيم كتابكم الكريم، فأسرَّني غاية المسرورية؛ إذ بشرني أولًا بسلامة ذاتكم العلية، فحمدت الله تعالى على ذلك، وشكرته على ما هنالك.

فأما ممنونيتي وشكري لما أسبلتموه على من مرحمتكم، ومعالى شفقتكم، فإنه ما تجدد الزمان [٢٤] يتجدد، ليس له غاية ولا حد، فأرجو إبلاغ دعائي للأخ السعيد، والخل الفريد، وقل له: يا زين الأصحاب، أين الجواب؟ وأما ترجمة حالى فإنى في كل ساعة تمضى، وكل دقيقة تنقضى:

أكاد أطير من شوقي إليكم وكيف يطير مقصوص الجناح(١)

وشوقي لا زال يهيجني إلى التوجه مع كافة المتعلقين إليكم، واستقراري حواليكم:

والدهر يعكس آمالي ويقنعني من الغنيمة بعد الكد بالقفل^(٢) وأعرض إخلاصي إلى كافة الأحباب، اللاثذين بذلك الجناب.

هذا البيت لأبي الحسين على بن حمزة الضرير الأندلسي، رواه عنه الباخرزي في دمية (1) القصر، ج١/ ١٨٨، وقد ورد فيه: وكدت، بدل: أكاد.

هذا هو البيت التاسع من لامية العجم للطغرائي، انظر شرح اللامية للعكبري، في مجلة **(Y)** الجامعة الإسلامية، المجلد العاشر، العدد الأول، ص ٢١٠



والسلام عليكم، بقدر شوقي إليكم، ورحمة الله وبركاته

أفندم

في ١١ جمادى الآخرة سنة ١٣٠٩ المملوك خطيب جامع الحميدية بكريلاء



وكتب:

بعد تقديم جزيل دعائي، ومزيد شوقي وثنائي، إلى سيدي الذي لا أسلوه، وسندي الذي لكل مهم أرجوه، شمس فضلاء هذا العصر، وبدر نبلاء الدهر، ما رفعت راية من المعالي ونودي من لها، إلا كان أحق بها وأهلها، أساله تعالى أن يديم بقاه، ويرفع فوق ذرا المعالي مرقاه، فمذ شددت الرحال، وأزمعت الترحال، ووفقني الرحمن، للوصول سالمًا إلى الأوطان، لم يزل لسان مدحي معلنًا بشكري لمحامدكم العلية، وذكري لمعالى ألطافكم السّنية، فكان ذكري شكري، وشكري ذكري:

فاذكرونا مشل ذكرنا لكم ربَّ ذكرى قرَّبت من نزحا واذكرونا مثل ذكرنا لكم بكم شرب الدمع وعاف القدحا(١)

⁽۱) البيتان لمهيار الديلمي، كما في ديوانه ج ٢٠٣/، وفيه: اذكرونها ذكرنا عهدكم، بدل: فاذكرونا مشل ذكرنا لكم، وفي خزانه الأدب وغاية الأرب، ص ١٩٥، وزهر الأكم في الأمثال والحكم، ج ٢/ ١٦٣، بمثل ما ذكره المصنف في الشطر الأول، غير أنه سقطت الألف من كلمة ذكرنا في الأصل، وهي في المراجع: ذكرانا، وهو الموافق للوزن، وقد ورد فيهما في البيت الثاني: وارحموا، بدل: واذكروا.



كيف لا؟ وقد بعدت عن إخوان يكاد يحسدني على صحبتهم الفلك [٢٥] الدوّار، ويغبطني لمجالستهم الليل والنهار، فمنهم من فاق حاتمًا في كرمه، وعديًّا في حشمه، ومنهم من طاول بسجاياه المحمودة، آباءه الكرام وجدوده، ومنهم من سعد الإخوان بمصاحبته، وفاز الخلان بمودته وحسن معاملته، ولسان القلم عاجز عن ترجمة منبع العوارف، وعقد قلادة دائرة اللطائف، فأرجو من ألطاف ذلك الجناب، العالي الرحاب، إبلاغ شوقي التام، ووافر الدعاء والاحترام، إلى حضراتهم العالية، وأعتابهم السامية، وأرجو عدم انقطاع أخباركم السارة، وآثاركم البارّة، فإن المراسلة، نصف المواصلة.

والسلام عليكم، بقدر شوقي إليكم، ورحمة الله وبركاته.

أفندم

في ٢٦ ربيع الآخر سنة ١٣٠٩ المملوك الخطيب ناصر الدين



وكتب يرك الماينة عالى:

معروضي إلى حضرة السيد المعظم، أعزه الله تعالى بعزّ الأقوم، ومتع المسلمين بعلومه الشريفة، ونفع الخلائق بتآليف العالية المنيفة، وجعله منبع الإحسان، ومظهر الوفاء بين الإخوان والخلان، أنه غير خفي على جنابه العالي، أني بمرور الأيام وتكرر الليالي، لم يزل شوقي إلى انتشاق نفحاته الشذية يتجدد، وخزانة حبي بمضي الدهور لا تنفد، كيف! ونار أتواقي لوصاله في فؤادي تتوقّد، فلا يطفئها برد الصدود؛ إذ ليس فيه غيره موجود، فلو سأل الحال، من الفؤاد لقال:



صدودكمُ وصلٌ وسخطكمُ رضا وجوركمُ عدلٌ وبعدكمُ قربُ(١)

فالقلب في أودية الحب هائم، وفي فيافي الوداد قاعد وقائم، ولا يخاف في ذلك لومة لائم، فلو أراد الصد إيصاله إلى ربقة [٢٦] السلوان؛ لأجابه بلسان الوجدان، ليس في الإمكان أبدع مما كان، ولانثني لسان الحال يتلو:

كيف أسلو ومهجتي كلما لا ح برق تلفتت للقاكا(٢)

ملاذي قد حررت لكم عرائض عديدة، هي على إخلاصي لكم شاهدة، وإلى الآن، لم أحظ بأمركم العلي الشان، ولم أدر أي شيء أوجب الصدود، من ذلك السيد المحمود، أما الكتب الناطقة بعبوديتي فهي أعدل شهود، فكيف تجوّز غيرته المشهودة، ومكارمه الفريدة، أن يرمي متيّمه بسهام الهجر، ويقطع وصاله بما يقرب من شهر، أما وقع نظره العالى، على شعر بعض ذوي المعالى:

إن صدود الإلف عن إلفه فوق ثلاث ربُّنا حرَّمه (٣) مع أنى أكتفى من وصالكم بالقليل، ولا يقال لقليلكم قليل.

قليـل منـك يكفينـي ولكن قليلـك لا يقال لـه قليل(1)

⁽١) البيت للحاجري، انظر ديوانه، ص٥٠.

⁽٢) لابن الفارض، انظر ديوانه، ص٨٥، وقد ورد فيه: ومقلتي، بدل: ومهجتي، وكذلك: بريق، وهو الصحيح وزنًا، بدل: برق.

 ⁽٣) ذكره الثعالبي في كتابه: خاص الخاص، ص ٧٠، ولم يعزه لقائل، وفيه: إن صدود الخل عن خله، بدل: إن صدود الإلف عن إلفه.

⁽٤) قال البغدادي في شرح أبيات مغني اللبيب ج٢/ ٣٤٣: هو لأبي نصر أحمد بن علي الكيالي، كذا قال عبد الرحيم العباسي في (معاهد التنصيص) وليس كذلك، بل هو لغيره، وقد أورده محمد بن عبد الجبار العتبي في ترجمة أبي نصر المذكور من تاريخه اليميني بعد رسالة كتبها إلى شمس المعالى،... ثم ذكر الرسالة وفي آخرها، وكلام الجليل كقدره جليل، =



فأسترحم من ألطاف ذلك الجناب، أن يطفئ أوام شوقي برشحاته التي هي البحر العباب، وأسترحم تبليغ أشواقي، ومزيد أتواقي، إلى حضرات الإخوان الكرام، ذوي الفضل والاحتشام، فردًا فردًا، وإن لم أحصهم عدًّا، وقد حررت عرائضي السابقة وأرسلتها لحضرتكم العلية، مع البوستة العثمانية، وهذه العريضة قد أرسلتها مع ناقلها وألزمته بالحضور لديكم، وبث عتابي إليكم.

والسلام عليكم، وعلى من حضر من الأحبة حواليكم، ورحمة الله وبركاته

في 21 جما سنة 1309

العبد المملوك الخطيب بالجامع الحميدي بكربلاء



وكتب أيضًا:

سيدي وسندي وملاذي، ومَن به مِن ملمات الدهر عياذي، السيد الذي ساد بسؤدده الأعيان، وشاد بمعالي فضله أركان [٢٧] العلوم والعرفان.

رى فاستشهِدَنْ أقلامه تَشْهَدِ نكر أن يجمع العالم في مفرد(١)

جامع أشتات علوم الورى ليس على الله بمستنكر

كما قيل:... ثم ذكر البيت اهـ.
 انظر البيت والرسالة في الفتح الوهبي على تاريخ أبي نصر العنبي ج٢/ ٣٧، وواضح من عبارته أنه ناقل للبيت لا قائل له.

⁽١) البيت الثاني: ليس على الله...، لأبي نسواس، رواه عنه الخطيب البغدادي في تاريخ مدينة السلام ج٥/ ٢٣٧ بسنده، وفيه: في واحد، بدل: في مفرد.



أدام الله تعالى وجوده العالي، بدوام الأيام والليالي، إن تفضلتم على المملوك بســـؤال، فنحمد الله تعالى إليكم على كل حال، ســوى الكفر والضلال، وإنا جميعًا والشكر له تعالى في صحة وعافية، ونِعَم وافية، نسأله تعالى دوامها على الجميع، إنه مجيب الدعاء سميع، وفي البريد الماضي قمد قدمت لحضرتكم العلية، عريضة لذاتكم السَّنيَّة، وفي طيها أخرى لحضرة الأخ سمعيد أفندي مدير الپوستة العثمانية، وأعتقد وصولهما بعونه تعالى إليكم، ومثولهما بين يديكم، واللائحة الاعتراضية التي أرسلتموها لي لأزيدها من الردودات الشرعية القويسة، المطابقة لمواد مجلة الأحسكام العدلية، فإني يا مولاي قد طالعتها من البداية، وأجلت الفكر فيها إلى النهاية، فرأيتها مطنبة بالإفادة، كصورة منقوشة بالجيادة، أو كجسم بلا روح، أو كعقد لكنه على الأرض مطروح، قد استطالت بطول عبارتها من غير طاثل؛ لخلوها عن المواد المعتبرة والدلائل، وقد كنت قصدت أن أبدلها بلائحة عربية، وأودعها من بنات الأفكار المزينة بجمان البراهين القوية، بعبارات رشيقة، وبيانات دقيقة، فبدا لي ما بدا من التردد لا الترديد؛ لكون المخاطب بها عن العربية بمكان بعيد، وكيف يقف على دقائق كلمات العرب، ورقائق حقائقها الحاوية للكمال والأدب، من لا يفرق بين الماء والسماء؟ فلو كتبت إليه حسن، لم يقرأه إلا خسن، ولو سألته ما العير [7٨] بالاشتهار، لأجابك أنه خمار، فعدت إلى الكتابة بلغتهم ولسانهم، التي تلقوها عن أسلافهم من سالف زمانهم، وعدلت، بعد أن عذلت، فجعلت لكل قضية من القضايا الردية، مادة تطابقها من مجلة الأحكام العدلية، وزدتها متحفًا لها بقضيتين، هما لها كالعينين الباصرتين، فأنَّعِمْ بهما؛ إذ ليس فيها غيرهما، فالمرجو من ذلك

والبيت الأول والثاني مع بيتين آخرين ذكرهن إبراهيم بن صادق العاملي المتوفى سنة
 ١٢٨٤هـ في رسالة له، فلا أعلم هل هي من قوله أم منقوله؟ انظرها في أعيان الشيعة
 ٢٠٠ وجاء فيها بلفظ: في مفرد.



الجناب والمأمول، أن تقع لديه في حيَّز القبول، ويعد بذل الوسع بتنقيحها، وإمعان النظر على قدر الطاقة بتصحيحها، حذفت منها بعض الألفاظ المخلة بالناموس، المستوجبة للمحاكمة الجالبة للمجازاة والبوس، والعجب من كاتبها كيف لم يتفطن لهذه النكات، حينما كتب كلمتي تصحب وتزويرات، فإنه قد تجاوز بذلك الحد، وكان له بما هنالك سوء مقصد، فهل استعان بالأدب، إلى نيل الأرب، وأنذرته الأفهام، بالحذر عن زلة الأقدام، سيما مع الحكام، فهذا كمن عمر قصرًا، وهدم مِصْرًا.

المستجير بعمرو عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار(١١)

فالسلازم عليه إمعان النظر بالتدقيق والتحقيق، في الاجتناب عن مستهجن الألفاظ التي لا تليق، حذرًا من الوقوع في مهاوي المشكلات، وبوادي المعضلات، وخلاصة الكلام، غبب قطع فيافي هذه المهام، أني أرسلتها طي هذه العريضة إلى أعتابكم العالية، وأبوابكم السامية، وأسترحم إصلاح ما ترونه من سوء التعبير، فإن إصلاحه لديكم في غاية السهولة والتيسير، والمتمنَّى من ألطافكم وسَنيًّ أعطافكم التفضل بأوامركم مدى الأوقات، فامتثالها لديّ بمنزلة امتثال الواجبات(٢)، وقد حصل والحمد لله تعالى [٢٩] مقصدي ومرادي، على رغم أنف أعدائي وحسًادي، وقد انتصرت عليهم بمحض الالتجاء إلى الله، ومن توكل عليه كفاه:

يا واحدًا في ملكه متصرفًا ما ثم غيرك في البرية يقصدُ لا مؤثر في الكون إلا خالقه وموجده وحده لا شريك له، لا رادً لما قضى،

⁽۱) انظر البيت، وقصة وروده في الفاخر للمفضل بن سلمة، ص٩٤، ولم ينسبه لقائل، ونسبه أبسو عبيد البكري في فصل المقال ص٣٧٧ إلى التكلام الضبعي، بصيغة المستغيث... كالمستغيث، بدل: المستجير، وذكره الزمخشري في المستقصى ج٢/ ١٩ ونسبه لكليب بن ربيعة.

⁽٢) في الأصل كتبت: الوجبات.



ولا مبدِّل لما حكم، ولا ينفع ذا الجدِّ منه الجدِّ، فله الحمد وله الشكر حتى يرضى. والسلام عليكم بقدر شوقنا إليكم، ورحمة الله وبركاته

في ٦ جمادى الأولى سنة ١٣٠٩ المملوك الخطيب



وكتب أيضًا:

أهدي جزيل السلام، ولواعج الشوق والغرام، إلى جمع جوامع الكمال، وبحر العلم والأفضال، الأفضل الأعلم، جناب السيد محمود شكري المفخم، سؤالي عن صحة تلك الذات، الحاوية لمحاسن محامد الصفات، وإن تفضلتم على المخلص بسؤال يسير، فإنى من فضله تعالى في خير كثير.

سيدي الحقيق، ومولاي الشفيق، قد أرسلت إلى خدمتكم عريضتين، ولم أحظ منكم بجواب تقربه العين، ويذهب عنى بواسطتها الهم والرَّين:

هلا بعثتم للمشوق تحية في طي صافية الرياح رواحا يحيا بها من كان يحسب قربكم مزحًا ويعتقد المزاح مزاحا(١) والسلام عليكم، بقدر شوقى إليكم، ورحمة الله وبركاته

في ٢٦ ذي القعدة سنة ١٢٩٥

خطيب كربلاء السيد ناصر الدين

⁽١) لابن الفارض انظر ديوانه، ص٦٦، وقد أبدل الكاتب كلمة: هجركم، التي وردت في الديوان إلى: قربكم.



وقد كنت كتبت له كتابًا من غير تسويد، مشتملًا على طلبي منه تشطير بيتين للشاعر الشهير عبد الباقي أفندي الفاروقي في مدح جده أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي تأتقاليَّن، وهما:

يقولون لم لا تمتدح جدَّك الذي [٣٠] نقلت كفاه المدح إنَّ الذي به حوى من سواه العزَّ نال به العزَّا^(۱)

فشطرهما هذا السيد وغيره من الأدباء، الذين كانوا يومئذ في كربلاء، ثم كتب لى هذا الكتاب، فيما كان منه في هذا الباب، وقال:

المعروض إلى حضرة سيدي القامع بفرند (١) تأليفاته أعناق الملحدين، والكاشف بتلويح إشاراته كرب الحق المبين، الكامل الفاضل النحرير، الذي يليق أن ينشد فيه وما ذلك عليه بكثير:

وتحسب أنك جِرمٌ صغيرٌ وفيك انطوى العالمُ الأكبرُ(٣)

متع الله تعالى المسلمين بطُولِ طَوْلِهِ العام، وأحيا به ما اندرس من سنَّة خير الأنام، عليه أفضل الصلاة وأكمل السلام، وأعلى بمدحه الشعرى منار شرف الصحابة الكرام، عليهم رضوان الله الملك العلام، ببقاء ارتقاء جُود وُجُوده، وإعلاء مرقاه على رغم عدوّه وحسوده، آمين.

أورد المؤلف هذه الأبيات في كتابه المسسك الأذفسر ج١/ ٢٩٥، وقد ورد البيت الثاني في الترياق الفاروقي الطبعة الثانية في دار النعمان بالنجف، هكذا:

فقلت كفاه الفخر إن الذي به ن حوى شرف الإسلام نال به المزا وقد بحثت عن البيتين في الطبعة الأولى المطبوعة في مطبعة الطوخي فلم أجدهما.

جاء في لسان العرب، ص٥٠ ٣٤، مادة: (فرند): الفِرند: وشي السيف.. والفِرِند: السيف **(Y)**

ديوان الإمام على بن أبي طالب رضي الذيحة ص٧٢.



غبّ تقديم عظيم الأسواق، التي لا تسعها هذه الأوراق، أني بينما أتطلب انتشاق عبيق أخباركم السارة، وآثاركم البارة؛ إذ ألقي إليّ كتاب كريم، معنونًا ببسم الله الرحمن الرحيم، فأخذته بأنامل التكريم والفخر، ووضعته بعد أن قبّلته على العين والرأس ولا فخر، فأسرّني تبشيره لي بصحة ذلك الوجود، المحمود المقرون بالفوز والسعود، ولم يكن لديّ نعمة عظمى، غير صحة وجودكم الأسمى، فحمدت الله تعالى على ما به أنعم، وشكرته على ما أسدى به عليّ من النعم، وما ذكرتم فيه من إرسال الكتاب الحميد، من الأخ السعيد، فإنه ما وصل، ولم أعلم ما الذي جرى عليه وحصل؟ وأما ما أمرتم فيه من تشطير البيتين، فقد شطرّتهما ثلاثًا وخمّستهما مرتين، وكان كل ذلك بتوفيق الله تعالى بمدة ساعتين، وبعد [٣١] إتمام ما يسر الله تعالى من التخميس والتشطير، على ما فيهما من الركة والتقصير، قرأتهما على صاحب الفضيلة، والكمالات الجليلة، السيد أحمد أفندي الراوي ناثب كربلاء، هداه الله تعالى إلى طريق السواء، فوقعا لديه موقع الاستحسان، وحلًا عنده بمحل القلب من الإنسان، فبلّغته إذ ذاك إخلاص جنابكم العالي، وكلفته بتخميس يزري نظمه بعقد اللآلي، وبعد إكماله أعطانيه لأقدمه للحضور، وأرسله لذلك المولى الباهر النور.

فأما التشطير الأول من تشطير الفقير فهو هذا:

به الله أخفى الشرك واللات والعزى أعز به الإسلام مولاه فاعتزًا تشيد دين الحق فالحق لا يحزى (٢) حوى من سواه العز نال به العزًا

يقولون لم لا تمتدح جدَّك الذي أم (١) الهدى الفاروق والعادل الذي فقلت كفاه المدح أن الذي به أليس بكاف في مديح الذي به

⁽١) وكتب بجانبه بخط رقيق: أمير، وهو الصواب عروضًا.

⁽٢) جاء في اللسان، ص٨٦٣، مادة: (حزا): أحزَى يُحْزِي إِحْزاة إذا هابَ.



وأما الثاني فهو:

يقولون لم لا تمتدح جدَّك الذي هو الآية الكبرى بقوة بأســـه فقلت كفاه المدح أن الذي به ألم يكفه فخرًا بأن الذي به وأما الثالث فهو:

يقولون لم لا تمتدح جدك الذي إمام العلاحقًا وناهيك بالذى فقلت كفاه المدح أن الذي به وما المدح بالموفى ثناء الذي(١) به وأما التخميس الأول فهو هذا:

[۳۲] بدائم أفكاري حوت كل مأخذ ولما بدت آیات مدحی بذا وذی

أعز به الإســـلام مـــولاه فاعتزا

إمام بعسدل قام نسى أمر ربه فهلا نشرت المدح نشرًا لحبّه

الثاني:

بأبكار أفكار المعانى تلذذى

تعالى به الدين الحنيفي وابتزاً أعز به الإسلام مولاه فاعتزًّا بدا معجز القرآن أدى له الفوزا حوى من سواه العز نال به العزا

تكون المعالى في محامده ركزا أعزبه الإسلام مولاه فاعتزا علا الدين كل المكرمات له تعزى حوى من سواه العزنال به العزا

فطلت بها راق على كل أحوذي يقولون لم لا تمتدح جدك الذي

وأنقذ دين الحق من بعد كربه فقلت كفاه المدح أن الذي به

حوى من سواه العز نال به العزا

وفی کل مغنی جلت فیه کجهبذ

⁽١) في الأصل رسمت: الذ، والمثبت موافق للوزن ولما قبلها من الأبيات.



أقيمت بأمداحي المعاني فعوذي يقولون لم لا تمتدح جدك الذي أعز به الإسلام مولاه فاعتزا

ألم يك للمختار أكرم صحبه وخير وزير كان من خير حزبه وقد خصه رب العباد بقربه فقلت كفاه المدح أن الذي به

حوى من سواه العز نال به العزا

وأما تخميس أحمد أفندي الراوي فهو هذا:

لقد كان في أسلاف أهلي وعوذي كرام لهم في الحشر حومة منقذ فعوتبت من قوم لهم بعض مأخذ يقولون لم لا تمتدح جدك الذي أعز به الإسلام مولاه فاعتزا

ألم تـر أن الحـق دار بقطبه وآواه خير الخلق ميتًا بقربه فما لك نـم تمدحه حمدًا لربه فقلت كفاه المدح أن الذي به

حوى من سواه العز نال به العزا

فهذا يا مولاي ما تيسّر من التخميس والتشطير، وأرجو الإغماض والإغضاء عما كان من السقط في التعبير، فقد حصل هذا وحقك في المحكمة، وأنا يومئذ أستمع ما يجري من المحاكمة، وأعتقد أن ذلك [٣٣] من بركة الفاروق الأعظم، ووزير النبي الأكرم المحاكمة فأسترحم تقديمه إلى حضرة المولى، وصاحب القِدْح المعلّى، الذي عقدت على كماله الخناصر، وورث الفضل كابرًا عن كابر، صاحب السعادة حضرة مولاي وسيدي عبد الله حسيب أفندي الفاروقي (١١) وظل الشريعالي، وكساه من أنوار توفيقه جمالاً وجلالاً، والناثب

⁽۱) عبد الله حسيب بن محمود بن سليمان العمرى الفاروقي الموصلي تولى رئاسة مجلس التفتيش والمعاينة في دائرة المعارف العثمانية، وله شرح قصيدة امسرى القيس من =



المشار إليه يقدم لحضرتكم وحضرته كمال الإخلاص، ولوازم الاختصاص، وأرجو إبلاغ جزيل سلامي، وعظيم شوقي واحترامي، إلى حضرات الإخوان الكرام، ذوي الكمال والاحتشام، سلمهم السلام، وأسترحم استدامة ألطافكم، وبقاء توجهاتكم وأعطافكم.

والسلام عليكم، بقدر شوقى إليكم، ورحمة الله وبركاته

في ٢٦ جمادى الأولى المملوك خطيب جامع الحميدية



وكتبت له على سبيل الإيجاز والاختصار، شاكرًا فيض فضله المدرار، فقلت:

أيها السيد الذي استوعب جميع صفات المجد فلم يترك صفة لواصف، واستكمل كل مراتب المعالي والحمد فلم يدع موقفًا من المواقف في درجات الفضائل والمعارف، إني قد تشرفت بكتابك الكريم، المنطوي على فرائد الدرَّ النظيم، فلا فضَّ الله تعالى فاك، ولا قيض لك من يعوقك في سموك ومرقاك، ولقد أبديت كل العجب في كل من التشطير والتخميس، وأجدت كل الإجادة بمدح من يفرّ من إنشاد مديحه إبليس وجنود إبليس (١)، وهكذا كان الأمل فيك، والمتفرّس في غرر نواصيك، فلا زلت النائلة لل تسمو في الرتب، وتعلو في جوّ سماء الأدب، وأحبّتك يقدّمون إليك بأكف الأشواق تحف الغرام، ويهدون إليك ألف تحية

المعلقات بعبارة تركية، مطبوع بالآستانة. إيضاح المكنون ج٢/ ٢٢٩.

⁽۱) يشير إلى الحديث الذي أخرجه البخاري ج٤/ ١٢٦ (٣٦٨٣)، و٥/ ١١ (٣٦٨٣)، و٨/ ٢٣ (٢٣٨٤) و٨/ ٢٣ (٢٠٨٥)، و٨/ ٢٣)، ومسلم ج٢/ ١٢٤ (٢٣٩٦) أن رسول الله ﷺ قال لعمر ﴿ إِيَّالُونَهُ: «والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان قط سالكًا فجًّا إلا سلك فجًّا غير فجًّك».



وسلام، والأمر إليكم، والسلام عليكم.

المخلص محمود شکری

[٣٤] وكتب لي ذلك السيد الشريف، ذو() الحسب الرفيع المنيف، جوابًا عن كتاب كتبته له، شكر الله تعالى إحسانه وفضله، فقال:

معروضي إلى حضرة السيد السند الأعلى، ومَنْ مِنْ فضله ظهر الدليل الأجلى، مَنْ مَنَّ المولى عليّ بتلطفاته الجليلة، وأحسن بما أحسن من تعطفاته الجميلة، التي حكتها كتبه المرسلة، وأوامره العلية المسبلة، حتى أراني ما أراني من شفقته التي كنت أظنها أنها من أهل هذا الزمان محال، وأعتقد وقوعها منهم كطيف الخيال، فأظهر الباري، بهذا النور الساري، الذي لمع في ناصية سيدي، أعلى مناي (٢) ومقصدي، وقد كنت أقول، وما كان في خزانة فكرى يجول:

أتمنى على الزمان محالا أن ترى مقلتاي طلعة حرّ (٣)

ومبدع الحقائق، قلب آخر المحال على الوجه اللائق، فجعله حقيقة بوجود مولاي الذي ظهرت به من المحامد كل دقيقة ورقيقة، فشكرًا ثم شكرًا لهذه الطلعة السنية، التي أشرقت شمس نشأتها العليّة، بوجود هذا الحر المحمود، وسعد السعود،

⁽١) في الأصل: ذي.

⁽٢) رسمت في الأصل: مناثي، والمنائي من المنية، وليس لها معنى هنا.

⁽٣) لعلي بن محمد البديهي، انظر يتيمة الدهر ج٣/ ٤٠٠.



ألا وهو الذي استرقَّ برقَّة لطفه الأحرار، وجذب بمغناطيس حبِّه أفئدة ذوي الاعتبار، كف لاوهو:

كفر وقربُهم منجّى ومعتصمُ (١) من معشر حبّهم دین وبغضهم

فوحق نعمك التي أسديتها عليّ، وآلاتك التي وجهتها إلىّ، إني لقاصر عن بيان مقدار شكري لإحسانك، وحمدي لمحمود أفضالك وامتنانك، فأسأله تعالى أن يمتعني والمسلمين بطول بقاك، ويؤيِّد معالم الدين بمعالى مرقاك، وأما لسان قلمي، ونطـــق فمي، فكل منهما قاصر عن أداء بعض [٣٥] محامد ســيدي الشــيخ الأكبر، والكبريت الأحمر ، الذي صار للفضائل بازها الأشيهب، وللكمالات عقاب جوِّها -المحدَّب، ومن إليه ينتهي ركن الشــرف الشـــامخ إذ هو صيغة منتهي جموعه، ومنه يظهر علم المجد الباذخ إذ هو جزؤه الذي لا يتجزى إليه في رجوعه، كيف لا وجدّه القطب الله عنه رحى العرفان، والغوث الذي هـ وغيث الرحمن للأكوان، أليس هو القائل، وأكرم به من قائل:

أبدًا على فلك العلا لا تغرب(٢) أفلت شموس الأولين وشمسنا

علَّامة الزمان، وفخر بني عدنان، حضرة صاحب السماحة والفضيلة السيد الشيخ عبد الرحمن أفندي القادري الكيلاني، لا زالت السيعادة عاكفة على بابه، والعناية الربانية مشــ قة الأنوار على جنابه، ولطالما قصدت أن أمدحه بقصيدة، أذكر فيها شمائله الفريدة، فيمنعني الحياء، واستحقار ما يجول في مفكرتي من الأراء، ومكابدة مكاثد الزمان، سيما في هذا المكان، فأسأله تعالى أن يديم لي ولكافة أهل العلم وجوده العالي، على ممرّ الأيام وتعاقب الليالي، وها أنا أتجاسر على تقبيل أذياله

للفرزدق في مدح الإمام زين العابدين علي بن الحسين ـ رضوان الله عليه وعلى آبائه الطاهرين، انظر ديوانه، ص١١٥.

لعبد القادر الجيلاني، انظر ديوانه، ص٦١. **(Y)**



العلية، التي أسبلت مراحمها على أهل العلم والسادة العلوية، وأما مكاتبتي ثانيًا مع حضرات الإخوان، الذين كنت أعدهم من أوفى أهل هذا الزمان، فإني وحقك لست بها بضنين، لكني على الوفاء منهم غير أمين؛ حيث إن حقيقة هذا الزمان، لا يُروِّج تعاطي الوفاء بين الخلان، وطبيعته تقتضي الجفاء، وعدم مراعاة الحقوق والوفاء، ولو وافقتني لطويت عنهم كشكا؛ حيث إن ذلك أروح للفكر وأصحى، أيبخل على مثلي مِن مِثلهم بكتاب؟ وهل يليق بنجابتهم التأخر عن رد الجواب؟ فلا فائدة [٣٦] في ودِّ مجلوب، إذا لم يكن من صميم القلوب، فأرجو من شفقة ذلك الحبر الهمام، والقدوة الإمام، إبلاغ أشواقي إليهم، وعرض غرامي بين يديهم، فإن قلبي لا زال إلى لقائهم في هيام، ولو أنهم بخلوا عليّ بالسلام... إلخ.

والسلام عليكم، بقدر شوقنا إليكم

في ٢٥ جمادى الآخرة سنة ١٣٠٩ المملوك الخطيب السيد ناصر الدين



وكتب لي أيضًا:

بعد عرض شوقي العميم، وخصائص الدعاء والثناء والتكريم، إلى دوحة شجرة النبأ العظيم، والفخر القديم، الذي ملأ جوانب الأرض علمًا، فكادت تفخر به على السماء، ووقرها فضلًا وأدبًا جمًّا، فأوشكت أن تكون بأنوار إفادته ذكاء، لسان القلم وحقه عاجز عن بيان فضله بحقه، وأما ما يجري على لسانه في بعض الأحيان من بيان الفضائل، فهو من قبيل قول القائل:

فضائل لم تعزده معرفة وإنما لمذة ذكرناها



أني قد تناولت بيد التعظيم، وأنامل التفخيم، أمركم العالي الشان، في هذه الأحيان، فقرأته سطرًا سطرًا، وأحطتُ بما لديه خُبرًا، فكدت أطير به فرحًا، وأمشي _ وأستغفر الله تعالى _ في الأرض مرحًا:

فسَكِرتُ مِن رَبًّا حَواشي بُردِهِ وسَرَت حُمَيًّا البُرِّ في أَدوائي(١١)

كيف لا وقد أسرّني إذ بشّرني بسلامة ذلك الوجود، المقرون بالفوز والسعود، فلله تعالى دره من كتاب، حوى العجب العجاب، فتارة يسرّني ببغض تعبيره، ومن أعجب ما رأيت فيه، ذكركم لعدم وصول عرائضي إليكم، وحضورها بين يديكم، ولفيت الوقت اكتفيت بهذا القدر، وإلّا لذكرت لكم [٣٧] عن أمور تستوجب العبر، من الحوادث الكونية، والوقائع الوقتية، ولقد ضاقت عليّ الأرض بما رحبت في هذا المحل، فما شاء الله كان وما لم يشاً لم يكن، ولو كان لي في بغداد أدنى ما يقوم به أمر معيشة الأطفال، ويسد فم حاجة الأهل والعيال، لتركت السكنى في كربلاء، وفارقت ما أكابده فيها من البلاء، وأتيتكم أيها المولى الأعظم، سعيًا على الرأس لا سعيًا على القدم:

وكدت أطير من شوقي إليكم وكيف يطير مقصوص الجناح وخلاصة الكلام، أيها المولى الهمام:

كل امري تُرجى مودّته إلا الذي عاداك في الدين (٢)

⁽١) لابن الفارض، انظر ديوانه، ص٦٢.

⁽٢) البيت ورد في المدخل لابن الحاج، ج٤/ ٩٠١، والآداب الشرعية لابن مفلح، ج٢/ ٤٣٥، دون نسبة لقائل، وأصل البيت منسوب لابن المبارك كما في العقد الفريد، ج٢/ ١٧١، بلفظ:

كل العداوة قد ترجى إمانتها الله الاعداوة من عاداك من حسد



ونحن آيسون - والأمر لله تعالى - من إخواننا الذين وجب عليهم مراعاة الذمام بالنص، فكيف نطمع في مصافاة قوم يترقبون علينا الفُرص، نسأله تعالى أن لا يمكّنهم علينا بفرصة، وأن يزيدهم بسيوف أهل الحق غصة على غصة، وينصر الإسلام والمسلمين، بإقامة شعائر التوحيد والدين، ويؤيّد شوكة السلطان الأعظم، والخاقان الأكرم.

والسلام عليكم، بقدر شوقنا إليكم، ورحمة الله وبركاته

في ٣ جا سنة ١٣٠٩

المملوك الخطيب السيد ناصر الدين



كتاب الشيخ قاسم(١):

وقد كنت كتبت إلى حاكم قطر جناب الشيخ قاسم بن ثاني (٢) في خصوص

(١) عنون بهذا العنوان بنفس الخط والحبر في الهامش.

(۲) هو الشيخ قاسم بن محمد بن ثاني المعضادي التميمي، حاكم دولة قطر من سنة ۱۹۱۳هـ/ ۱۹۱۳م، سنة ۱۳۳۱هـ/ ۱۹۱۳م، كان رَمَ اللهِ من نوادر الزمان، جامعًا لشــتات محاسس بني الإنسان، جمع بين: الدين، والتقوى، والعلم، والزهد، والشــجاعة، والفروسية،

والحكم، والكرم، والجود، والبلاغة، وقرض الشعر، والتجارة، وغيرها من الصفات التي لا يسعني التوسع بها في هذه الأسطر القليلة، وقد وردت ترجمته في الكثير من المراجع، نسأل الله تعالى أن ييسر لنا جمعها في كتاب حافل عن سيرته، وانظر شيئًا منها في: الحلي الداني، ص ٢٤، وأبحاث الندوة التاريخية المصاحبة لاحتفالات اليوم الوطني لدولة قطر وهو في جزئين يشتمل على أبحاث عن الشيخ، وعلماء نجد خلال ثمانية قرون ج ٥/٥٠٥.





طبع رد كتاب صلح الإخوان الذي ألفه الشيخ داود أفندي العاني(١) فأجابني بهذا الكتاب، وقد طلب فيه إرسال الرد ليطبعه لمحض الثواب، فقال:

بِيمِ البِّدُ الْحِمْرِ الْحِمْرِ الْحِمْرِ الْحِمْرِ الْحِمْرِ الْحِمْرِ الْحِمْرِ الْحِمْرِ الْحِمْرِ الْحِمْرِ

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، [٣٨] وسبحان الذي جعل السلام تحية أهل الإسلام، من قاسم بن محمد بن ثاني تحية وسلام، مقرونان بمزيد الاحترام؛ لجناب عالي الجناب الأخ المبجل المحبوب في الله محمود شكري الآلوسي البغدادي نجل الفاضل السيد عبد الله، من السوء، وألزمه كلمة التقوى، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وقد وصلنا في أبرك ساعة كتابكم الكريم

المهالماد والشااسل بما هدد و قول المدري لا يتعال مترات المسالماد والشااسل بالمعاد و قول المدري لا يتعال مترات المعاد و مدري المعاد و مدا أخر ما من الله تعالى المعاد و مدا أخر ما من الله تعالى المعاد و المعاد والمعاد المعاد و المعاد المعاد و المعاد المعاد و المعاد المعاد المعاد المعاد و المعاد المعاد المعاد المعاد و المعاد المعاد

(۱) هو كتاب صلح الإخوان من أهل الإيمان وبيان الدين القيم في تبرئة ابن تيمية وابن القيم، لداود ابن سليمان بن جرجيس البغدادي، انظر ترجمته في الأعلام ج٢/ ٣٣٣، وقد رد عليه المؤلف بكتابه الذي طبعه الشيخ قاسم بن محمد بن ثاني، وهو: فتح المنان، الذي أتم فيه المؤلف رد الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن التأسيس والتقديس في كشف شبهات داود بن جرجيس،

قال العزاوي كما نقله الزركلي في الأعلام ج٢/ ٣٣٢: اشتهر برده على أبي الثناء الآلوسي، وراجت سوقه مدة ولكن مؤلفاته لم تقو على الانتصار اهـ.

وقد جاء في آخر الكتاب المطبوع على نفقة الشيخ قاسم آل ثاني: وكان طبع الكتاب على ذمة محيي رفات المكارم، المكرم الشيخ قاسم بن محمد بن ثاني، في شهر شوال سنة ١٣٠٩ من الهجرة النبوية، على مهاجرها أفضل الصلاة وأكمل التحية اهـ.



على يد محب الجميع مقبل آل الذكير (١١)، وفقه الله تعالى لكل خير، وصانه جل شأنه من كل ضير، فسرّنا غاية السرور، واستوجب لنا مزيد الحبور، وحمدنا الله تعالى الذي أدلكم علينا، ووجّه نظركم إلينا، ونحن كنا نسمع بجنابك، وقد أشهدنا الله تعالى بحبك، لمّا نظرنا في بعض مصنفاتك وكتبك، نسأل الله تعالى أن لا يخلي الأرض من أمثالك.

وأما أهل هذا الوقت فقد وضعوا موضوعات افتروها، وسهلت عليهم فتبعوها، وليس ذلك بمستنكر، ولا بعجيب من أهل هذا الدهر؛ لأنا في الزمن الذي حدّث عنه وأخبر، وبين لنا ما يصنع فيه أهله من سكان البادية والحضر، وذكر أن القابض فيه كالقابض على الجمر، وللصابر فيه أجر خمسين صحابيًّا إن أجمل الصبر، ولم يبق في الدنيا إلا أنباط من الناس كل منهم غريب في قومه لغرابة دينه، والناس قد وقعوا في شحّ مطاع وهوى متبع (٢)، وافترقوا الفِرَق التي حدث



- (۱) هـو مقبل بن عبد الرحمن الذكير، من كبار التجار والمحسنين في البحرين، ولد في عنيزة من بلاد نجد عام ١٢٦٠ هـ، ورحل إلى جدة ثم البحرين؛ حيث استقر فيها قرابة الأربعين عامًا، ولما أسن رجع إلى مسقط رأسه عنيزة حتى توفي فيها عام ١٣٤١ هـ، انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون ج٦/ ٢٨٤، وأعيان البحرين في القرن الرابع عشر الهجرى ج٢/ ٤٥٧.
- (۲) يشير إلى حديث النبي ﷺ: «ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر؛ حتى إذا رأيت شيخًا مطاعًا، وهوّى متبعًا، ودنيا مؤشرة، وإعجاب كل ذي رأي برأيه، فعليك بخاصة نفسيك ودع العيوام، فإن من ورائكم أيامًا الصبر فيهن مثل القبض على الجمر، للعامل فيهن مثل أجر خمسين رجلًا يعملون مثل عملكم ». رواه أبو داود ص٤٧٤ (٤٣٤١)، والترمذي ج٥/ ١٤٦ (٣٠٥٨)، وابن ماجه ج٢/ ١٣٣٠ (٤٠١٤)، قال الترمذي: هذا حديث حسين غريب اهـ، ورواه ابن حبان في صحيحه ج٢/ ١٠٨ (٣٨٥)، والحاكم في المستدرك =



عنها وها المسلمين خيرًا، فجزاك الله عنا وعن جميع المسلمين خيرًا، ووقاك جل شأنه ضرًا وضيرًا؛ لأن الناس عادوا ذلك الشيخ (٢) النبي تصدى لتصحيح عقائد الجهلة الفاسدة، وتعديل معوج آرائهم الكاسدة، فإن غالب الناس [٣٩] في وقته كانو ا يعبدون القبور والأشجار، والطواغيت المنحوتة من الخشب والأحجار، وبيَّن مقصود الباري من عباده، والحكمة التي أرسل بها الرسل بَلْمُ السَّالِيَّة إلى كافة أقطاره وبلاده، وهي معرفة الله تعالى بأفعاله، وتوحيده بأفعالنا، وتخصيصه بالعبادة في قلوبنا وأقوالنا، ففي الحديث القدسي: «ابن آدم خلقتك من أجلى فلا تلعب، وخلقت كلُّ شيء من أجلك فلا تتعب»(٣)، وفي حديث آخر: «أنا والجن والإنس في نبأ عظيم، أخلق ويُعبَد

ج٤/ ٣٢٢، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه اهم ووافقه الذهبي، وفي سنده عتبة بن أبي حكيم، قال ابن مفلح في الآداب الشرعية ج١/ ١٩٣: عتبة مختلف فيه، وباقيه جيد اهم وانظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني ج١/ ٨٩٢، وج٢/ ٦٤٥ (٩٥٧)، وسلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة للألباني ج٣/ ٩٤ (١٠٢٥)، وتنبيه القارئ لتقوية ما ضعفه الألباني ج٥/٥٥.

يشمر إلى حديث النبي على الفترقت اليهود على إحدى أو ثنتين وسمعين فرقة، وتفرقت النصاري على إحدى أو ثنتين وسبعين فرقة، وتفترق أمتى على ثلاث وسبعين فرقة)، رواه عـن النبي ﷺ جمع من الصحابة بألفاظ متقاربة، انظـر تخريجها في صفة الغرباء للعودة، ص١٦- ١٤، وقال الترمذي بعد أن رواه ج٤/ ٣٨١ (٢٦٤٠): حديث حسن صحيح اهـ.

يقصد الشيخ محمد بن عبد الوهاب التميمي رَمْ النّب

لم أجد سسنده فيما بين يدي من المراجع، وقال الإمام ابسن تيمية كما في مجموع الفتاوي ج٨/ ٣٣: وفي حديث إسرائيلي: (يا ابن آدم خلقتك لعبادتي فلا تلعب، وتكفَّلت برزقك فلا تتعب، فاطلبني تجدني؛ فإن وجدتني وجدت كل شهيء؛ وإن فُتُك فاتك كل شيء، وأنا أحب إليك من كل شيء)، ونسبه ابن عربي في الفتوحات المكية، ج٤/ ٥٢٥ إلى كعب الأحبار أنه وجد في التوراة ثم ذكر الأثر وفيه: يا ابن آدم خلقتك من أجلي وخلقت الأشياء من أجلك، فلا تهتك ما خلقت من أجلى فيما خلقت من أجلك اه فالأثر غايته أنه من الإسرائيليات، هذا إن صحت نسبته إلى كعب الأحبار.



غيري، وأرزق ويُشكر سواي، خيري إلى العباد نازل، وشرهم إلي صاعد، أتقرّب إليهم بالنعم، ويتباغضون إليّ بالمعاصي» (١)، وقال و لا يؤمن أحدهم بالله إلا وهم به مشركون (١)، والناس اليوم وقعوا في أكبر ذنب عصي الله تعالى به؛ كما قال السائل من النبي في : أي الذنب أكبر؟ قال: «أن تجعل لله ندًّا وهو خلقك» (١)، غير أن الأمر كما تعلم، ومثل ما تعرف وتفهم، أنه في قال: «لاتزال طائفة من أمتي على الحق منصورة (١)، والله سبحانه سمى إبراهيم – على نبينا وعليه أفضل الصلاة

- (٢) هذا خطأ ظاهر، إما من الأصل فأبقاه الناسخ على ما هو عليه، وإما من الناسخ، وصواب العبارة: وقال الله تعالى: ﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكَثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ۞ ﴾ [يوسف: ١٠٦].
- (۳) متفق عليه، البخاري ج٦/ ١٨ (٤٤٧٧) و(٢٦٧١، ٢٠٠١، ٢٨١١، ٢٨٢١، ٢٥٢٠، ٢٥٢٠)، ومسلم ج١/ ٥٣ (٢٨٦).
- (٤) متفق عليه، البخساري ج٩/ ١٠١ (٧٣١١)، ومسلم ج١/ ٨١ (١٥٦) وج١/ ٢ (١٩٢٠) المنفق عليه، البخساري ج٩/ ١٠١ (٧٣١١)، بلفظ علسى الحق ظاهرين، أما لفسظ: على الحق منصورة، فقد روي عن ثوبان ﴿ يُهُ النَّهُ بِإِسسناد صحيح رواه الطبري في تهذيب الآثار مسند عمسر بن الخطاب ج٢/ ٨٢٣ (١١٥٧)، والطبراني في المعجم الأوسط ج٨/ ٢٠٠ (٨٣٩٧)، وابن حبان في صحيحه ج٥١/ ١٠٩ (١٧١٤)، والبيهقي في السنن الكبرى ج٩/ ١٨١.

وعن عمر و المخالف من الطبري في تهذيب الآثار مسند عمر بن الخطاب ج٢/ ١٨، وقسال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة ج٨/ ٣١ (٧٤ ١٣): رواه إسسحاق بن راهويه، وأبو يعلى الموصلي، ورواته ثقات إلا أنه منقطع بين قتادة وأبي الأسسود الدؤلي اهد. وقال ابن حجر في المطالب العالية ج١٧/ ٥٩٥ وساق فيه سند إسحاق وأبي يعلى: فيه انقطاع =

⁽١) هذا الأثر مكون من جزأين، الأول: من أوله إلى قوله: وأرزق ويعبد سواي. والثاني: من: خيري إلى العباد نازل إلى آخره.

والأول ضعيف، والثاني موضوع كما في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة للألباني جه/ ٣٩٣ (٢٣٧١)، وج٧/ ٢٨٦ (٣٢٨٧).

والثاني مروي عن وهب بن منبه بألفاظ متقاربة عن أهل الكتاب، كما في حلية الأولياء ج / ٢٣ بسند واه بمرة ج ٤/ ٢٧، ورواه كذلك عنه الدينوري في المجالسة وجواهر العلم ج ٢/ ٣٣ بسند واه بمرة كما بينه محققه مشهور آل سلمان.



وأكمل السلام - «أمة» وهو وحده، ولا يغرّنك الطغام وأتباع كل ناعق، كما هو معلوم لديك مسن كلام الصادق، أن الله تعالى أوحى إلى داود على «أن ما مِن عبد اعتمد علي دون خلقي أعرف ذلك منه، فتكيده السماوات والأرض، إلا جعلت له منهن فرجًا ومخرجًا» ((). نرجو أنَّ الله تعالى يعين الإسلام وأهله، ويذل الشرك وأهله، اللهم انصر دينك وأعل كلمتك، ونرجو من الله تعالى أن يميتنا مسلمين، ويلحقنا بحزبه المفلحين، وبلغ سلامنا على من ترى لنا عليه السلام، [• ٤] من الإخوان والأصحاب الكرام، ومن لدينا من الأولاد يهدون سلامهم إليك، ويقدمون أدعيتهم الخيرية بين يديك، ومن خصوص طبع الكتاب فأهلا ومرحبًا بذلك الجناب، والفضل لله تعالى يديك، ومن خصصتنا به، وجزاك الله تعالى خيرًا من فضله وكرمه، فأرسلوا الكتاب على يد الأخ مقبل الذكير لنطبعه بأحسس طبع، ثم نقدًم بعض نسخه لكم وأنتم على بخير، ولا تقطع عنا أخباركم السارة مع بيان ما يبدو لكم من اللوازم، وَدُم بكلً خير وأنت الكالة المالم وغانم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

في 20 محرم سنة 1309

قاسم بن محمد بن ثاني

بين قتادة وأبي الأسود، ورجاله ثقات اهـ. ورواه الضياء في الأحاديث المختارة ج١/ ٢٥٠
 (١٤٢) من طريق أبي يعلى.

⁽۱) الأثر صحيح إلى وهب بن منبه، رواه عنه من طريقين بألفاظ متقاربة الإمام أحمد بسنده كما في إغاثة اللهفان لابن القيم ج ١/ ٨٣، وبسند ثالث كما في الزهد له ص ٢٩، ورواه كذلك ابن المبارك في الزهد ص ١٠٨ (٣١٨)، وأبو داود في الزهد ص ٣٧ (٣)، وأبو نعيم في الحلية ج ٤/ ٢٥ و ٣٨، وهدو من آثار أهل الكتاب، أما ما روي مرفوعًا إلى النبي في فموضوع، انظر: سلسة الأحاديث الضعيفة والموضوعة للألباني ج ٢/ ١٣٧ (٨٨٨)، ورواه بنحوه العسكري عن على شخ الشعنة كما في كنز العمال ج ٣/ ٧٠٧ (٥١٨).



ثم إني أرسلت إلى المُومَى إليه الكتاب، على يد الشيخ مقبل بواسطة بعض الأصحاب، وبعد مدة وردني كتابان، أحدهما من الشيخ قاسم والآخر من الشيخ مقبل السالف البيان، وكلّ منهما بَشَّر بإنجاز الطبع، على أحسن أسلوب وألطف وضع، وإن الطابع قد تفضل بإرسال جملة من نسخه لهذا العبد، فتلقيت ذلك بالقبول مع مزيد الشكر والحمد.

أما كتاب الشيخ قاسم فهو هذا:

٢

بعد إهداء السلام التام، وإنهاء التحية والاحترام، إلى جناب العالم الجليل، والفاضل النبيل، الأخ في الله، والمحب لوجهه جل شانه وعلاه، السيد محمود شكري، لا زالت فيوضات ألطاف الله تعالى عليه تجري، إن الموجب لهذا التحرير، والباعث لهذا التسطير، إبلاغ جنابك جزيل السلام، ومزيد الشوق والغرام، ومن مدة زمان ما جاءنا منكم كتاب ولا بيان، نرجو أن يكون المانع خيرًا، [13] ونبشرك أن أمورنا من فضل الله تعالى جميلة، أوزعنا الله تعالى وإياكم شكران نعمه الجزيلة، وهو المرجو أن يعزنا بطاعته ولا يذلنا بمعصيته، ثم الواصل إليك والمقدم بين يديك مائة كتاب عن مائتي مجلّد، وذلك على يد الأخ محب الجميع أحمد بن عبد الرحمن الذكير، تصلكم الكائلة الله وأنتم مسروري(١) الخاطر بكل خير.

هذا ما لزم بيانه على سبيل الاختصار، ولا تنسونا من صالح الدعاء كما هـو المأمول آناء الليل وأطـراف النهار، وأبلغ عنا السلام، إلى الأولاد الكرام والمشايخ الأعلام، وَمَنْ هنا مِن الأولاد والأصحاب، يهدون الدعاء المستجاب،

⁽١) كذا في الأصل، وصوابه: مسرورو لأنه خبر المبتدأ.



ولا زلتم سالمين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته أجمعين

في ١١ شوال سنة ١٣١٠

قاسم بن محمد بن ثاني



وكتبت له في الجواب عن ذلك الكتاب ما نصه:

ينم النبالية العقا

نحمد الله تعالى ونشكره، ونصلي ونسلم على صفوة خلقه سيدنا محمد؛ الذي عمَّ العالمين خيره ويرُّه.

أما بعد تقديم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فقد وصلنا كتابكم الكريم، وخطابكم الفخيم، المبشر عن سلامتكم، واستقرار راحتكم، وذلك غاية ما نتمناه، من ألطاف الله جل شائه وعزّ علاه، وقد أزاح عنا ما كابدناه من تشوش البال والاضطراب، من خصوص الغوائل والفتن التي أشعلت فكر ذلك الجناب، فالحمد لله الـذي تتم بنعمته الصالحات، على ما تفضل به من صيانة هاتيك الذات، الجامعة لأحسن الشمائل وأفضل الصفات، وهو جل شأنه المسؤول أن يديمها مصونة من جميع الأكدار، محفوظة من شر الأشرار وكيد الفجّار، وقد شكرنا فضلكم على ما أحسنتم به علينا [٤٦] من النسخ المذكورة، والله سبحانه يجزيكم خير الجزاء في الدنيا والآخرة عن مثل هذه المساعي المشكورة، وقد اتخذت جميل ذكركم وِرْدًا



لا تخلو منه الأفواه، ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله(١)، ولا زلنا ندعو لكم ولسائر الإخوان، ونرجو من الله تعالى أن يمدنا بلطفه وكرمه إنه الكريم المنان.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

المحب المخلص محمود شكرى الآلوسي عفي عنه



وأما كتاب الشيخ مقبل فهو هذا:

٢

من البحرين في ٢٤ شوال من سنة ١٣١٠

إلى جناب الأجل الأمجد، والعالم الأوحد، فريد الذات في سائر الكمالات، جناب السيد الفاضل، والنبيه الكامل، السيد محمود شكري الآلوسي المحترم، سلّمه الله تعالى من كل سوء وألم.

أيها المولى الهمام:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام، لنا مدة مديدة عن كتبكم السديدة، وأخباركم الحميدة، عسى المانع أن يكون خيرًا، ونعرّف ذلك الجناب، السامى الأعتاب، أنه منذ وصولنا إلى البحرين لم نزل بحال الصحة والسلامة، ولم نر

⁽۱) يشير إلى حديث النبي ﷺ: «من لا يشكر الناس لا يشكر الله»، رواه الترمذي ج٣/ ٥٠٥ (١٩٥٤)، وقال: هذا حديث حسن صحيح، وابن حبان في صحيحه ج٨/ ١٩٨ (٣٤٠٧)، وقال ابن مفلح في الأداب ج١/ ٣٣٠: إسناده صحيح.



مكروهًا مـن فضل الله تعالى ثم من بركات دعواتكم الصالحة وتوجهاتكم المقرونة بالكرامة.

وكذلك يا سيدي وصل إلينا باسم جنابكم كتاب من الشيخ قاسم، وهو واصلكم بحوله تعالى طبي كتابنا وأنت للخير ملازم، وقد عرَّ فنا المومى إليه أن نرسل لذلك الجناب، مائة نسخة عن مائتي جزء من الكتاب، ونرجو من لطفكم، أن تعرُّ فونا بكيفية إرسالها إلى طرفكم، أتحبون أن نرسلها إلى بغداد رأسًا أم إلى البصرة؟ فالنظر عند الله تعالى ثم عند هاتيك الحضرة، ويوصول تعريفكم نرسلها الا الا الله الله المحل الذي تحبون، وبالكيفية التي تستحسنون، وقد سلَّمنا نسخة منها لسليمان العسافي بناء على إيصالها إليكم، وقد ذكرنا ذلك ليكون من المعلوم لديكم، هذا ما لزم بيانه، ومهما يبدو من لازم، فمحبك يتشرَّف بترويجه فإنه خادم، ومنا السلام على كافة من لديكم من الكرام، ومن لدينا الأخ أحمد يسلّم، ودم سالمًا محروسًا من كل مُهِمّ.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

المحب

مقبل بن عبد الرحمن الذكير





وكتبت له في الجواب:

بعد حمد الله، والصلاة والسلام على مصطفاه، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، قد تلقيت في هذه الأيام المباركة كتابكم الكريم، فشرعت أحمد الله تعالى وأشكره على فضله العميم، ودعوته جل شانه أن يديم هاتيك الذات، مصونة من جميع الأفات، وأن يبارك لكم في الحال والمآل، ويوفقكم لنيل سائر المقاصد والأمال؛ حيث تفقدتم عن هذا العبد الفقير، وتخطرتموه على ما هو فيه من التقصير، وما ذلك إلا من محاسن شيمك، ومزيد وفائك وكرمك، كثر الله تعالى أمثالكم في الأمة المحمدية، وشكر مساعيكم الجميلة عند البرية، وما ذكرتم من خصوص الكتب التي تفضل بها جناب صاحب الخيرات والمبرات، وجليل السبجايا وعلى الصفات، الشيخ قاسم بن ثاني، أنجز الله تعالى له سائر المقاصد والأماني، وقهر عدوَّه وحسوده، وأناله من كل خير مقصوده، فقد تصدى لبيان صورة إرسالها إلى طرفي، الأخ الأكرم الحاج صالح العسافي(١)، وإرسالها رأسًا إلى بغداد، [٤٤] ربما استوجب القال والقيل من كثير من الأوغاد، غير أني أرجو المبادرة بإرسال نسخة منها مع اليوسية الإنكليزية، على يد السيد حسن كاتب العربية في بيت وكيل هاتيك الدولة في بغداد المحميَّة، ومنه تصلني الثالثال من غير كلفة ولا تعب، فإن المومى إليه لم يزل يتردد إليّ لتحصيل العلم والطلب.

⁽۱) هو صالح بن محمد العسافي، تاجر عمل بالتجارة مع أخيه حمد العسافي، ثم استقل بنفسه بالتجارة؛ حيث ترك أخوه حمد الاشتغال بها واختار العزلة عن الناس، توفي صالح العسافي في شهر صفر سنة ١٣٣٥ه عن وعمره ٨٥ سنة، وترك ولدين: عبد الرحمن وعبد العزيز الذي توفي عام ١٩٤٥م. انظر تاريخ العراق بين احتلالين ٨/ ٢٥٩، ولب الألباب ص ٢٦٨.



هــذا وكافة الأحبة والإخوان يهدون إليكم من الأشــواق ما لا يسـعه بيان، وأسلم على أخينا الأكرم الشيخ أحمد، وعلى كافة المحبين في الله من غير استثناء أحد.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كتبه الفقير إليه تعالى محمود شكري الألوسي البغدادي عفي عنه



وبعد أيام وردت جملة من النسخ المرسولة، على الكيفية المقصودة والصورة المأمولة، ووردني أيضًا كتاب بديع، وخطاب منيع، مع أبيات عديدة، بل درر فريدة، من بعض أدباء البحرين وشعرائها، يشكرني - ولله تعالى الحمد والشكر - على انتصاري للسُّنة وأوليائها، والذبِّ عنها فيما طبع من كتابي الراد على أعدائها.

أما الكتاب فهو هذا:

يني النالية الحقا

إلى جناب العيلم الزاخر، والعلم الظاهر، ذي النسب الباهر، والعنصر الطاهر، الأخ في الله، والمحبوب فيه عزَّ علاه، السيد الأجل الأكرم، محمو د شكري أفندي المحترم، حرسه الله تعالى ورعاه، وحفظه سبحانه وحماه، آمين.



السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على المدوام، أيها المولى الذي لم يزل محاميًا عن دين الإسلام، ثم السوال عن طيب أحوالكم، وصحة ذاتكم وشمائلكم، لا زلت محفوفًا بالألطاف الرحمانية، والنعم الإلهية، وإن سألتم عن محبكم الملتحف بأثواب الخمول، المتصف بحبكم ممتثلًا أمر الرسول(١١)، [62] فإني أحمد إليك الله سبحانه على سوابغ نعمه، وسوابق ولواحق فضله وكرمه، أوزعنا الله تعالى وإياكم شكر نعمته الكبرى، وجعلنا وإياكم ممن خُصّوا في الدنيا والآخرة بالبشري، ثم لا يخفي على جنابكم الرفيع، وركن مجدكم المنيع، أن الحقير ممن يتطفل على موائد الكبراء، من الرُّجَّاز والشعراء، فينظم الخرز ويدّعي النشيد، وإن كان عن هذا المقام الرفيع بمكان بعيد، وقد نفث العبد المصدور بأبيات مناسبة لحالى، لا يليق أن تقدم إلى أعتاب باب مجدكم العالى، بعثها الحب المحض، لا لغرض سَلم ولا قرض، بيد أن شرعي في محبتكم مع ما اختصصتم به من نصر الملة والذب عنها فرض، وها هي مسطورة في جانبه فقابلوها بالرضاء والقبول، وأرجو أن تهب عليها من نسائم محاسن إحسانكم القبول، «لا تحقزنٌ من المعروف شيئًا ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق»(٢)، ولولا الثقة بشيمتكم أن تلاحظوها بعين التسامح لم أتجاسر على زف المخبأة العوراء البادية العوار، ولتخيّرت لها بين المحافي قبرًا فإنه خير الأصهار، ولكني بعثت بها إلى بيت النجباء الأطهار، هذا ولا تُخرجـوا من الخاطر محبكم الخادم، بما يبدو من لازم، والمرجو إبلاغ السلام كافة الأودَّاء والأولاد الكرام، ومن لدينا

⁽۱) حيث إن الآلوسي من الذرية الطاهرة كما سبق في ترجمته، انظر ص۱۱ من الكتاب، وقد جساء في صحيح مسلم ج٢/ ١١٣٠ (٢٤٠٨) من حديث زيد بن أرقم رئيانيء عن رسول الله على قال: وأهل بيتي، أذكر كسم الله في أهل بيتي، أذكر كسم الله في أهل بيتي، أذكر كسم الله في أهل بيتي، أذكر كم الله في أهل بيتي».

⁽٢) أخرجه مسلم في صحيحه من حديث أبي ذر يَعْ النَّوس ج١/ ١٢١٤ (٢٦٢٦).



هم ينهونه إليكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

في ٢١ ذي الحجة من سنة ١٣١٠هـ عبد المحسن بن عبد العزيز الباهلي^(١)



القصيدة الفريدة مع مقدمتها

شبه الشعر قاله المتشاعر الأقل، والأحقر الأذل، تحت مولاه الأعظم الأجل، عبد المحسن بن عبد العزيز الباهلي، يخاطب القاموس الخضم، والقابوس(٢) العكم، ناصر الملة المحمدية، وحامي حمى حوزة الحنيفية، السيد محمود شكري الألوسي، بعث ذلك مودتان، [٤٦] مودة في جلال ذات الله، ومودة في القربى من رسول الله وهي وإن كانت لا تقدم لمثله، فالبضاعة المزجاة قدم بها الأسباط إلى العزيز، والدراهم تقوم في أغلب الأحوال مقام الإبريز، فلاحظوها بعين الإغضاء، وهبوها عرفجًا تجزئ عن الغضاء فإن محبكم لما رأى اهتمامكم في هذا الزَّمن الزَّمِن، والجيل الله الذي هو بما مثَّل به النبي من القبض على الجمر(٣) قمن، والجيل الله يا القريحة القريحة بهذه الأبيات، فغطّوا عوارها واجعلوها من الدايات،

⁽۱) مسن مواليد بلد المبرز بالأحساء حوالي عام ١٢٦٥هـ طلب العلم ورحل إلى البحرين للتجارة، وله العديد من الأشعار التي كان يتبادلها مع أدباء عصره، توفي بعد عام ١٣١٩هـ انظر: أعيان البحرين في القرن الرابع عشر الهجري ج٢/ ٥٩٣.

⁽٢) هو الجميل الوجه، الحسن اللون، لسان العرب، ص١١ ٥٥، مادة: (قبس).

⁽٣) ورد هــذا التمثيل في عدة أحاديث عن النبي على يقوي بعضها بعضًا، انظر تخريجها في السلسلة الصحيحة، ج٢/ ٦٤٥ (٩٥٧)، وص ٢١٤ من هذا الكتاب.



وهي هذه مقولة حين أرسلتم المسودة لأجل الطبع، لا زال آهلًا من السنة بكم الربع:

ولا تعذلاه وانظرا اليوم حاله يمل الوطا والجفن يهمى سجاله ألم تبصرا في عارضيه اشتعاله تحاكى الصبا والمزن تحكى انهماله ويخفى سناها البدرإن ما بداله تسدّى طريق المصطفى فاقتفى له يزف إلى من لا وجدنا مثاله ومن عز دين المتقين انتمى له لدى مجدك الأعلى يريد اتصاله لنعماك والحسيني تزيد اكتماله وما أشرقت شمس لتنفى ظلاله ولم تأل جهدًا أن تصفى زلاله بعدوانها للحق في صرفها له وبعدًا لهم إبليس يوحى ضلاله عليها مقالًا قد أقروا محاله ولم يقدروا مولاهُمُ أو جلاله لأنك من آل النبي الحمي له(٢)

ذرا لومه إن الهــوى قد أماله تناهت به الأشواق حتى كأنه على فَوْده نار الغرام تضرَّمت على أيمسن الزوراء منى تحية وتزرى بعرف المسك إن ضاع نشرها لأن بها بحرًا خضمًا غطمطمًا(١) فمنى سلام ينضح الورد عبقه إليك إمام المقتدين وركنهم بدا من ودود واله صادق الولا أمحمود شكري شكري الدهر لازم عليك ثنائى ما همى المزن وبله كما قد نفيت الزيغ عن شرعة الهدى فقد ماجت الأوباش جهلًا بعصرنا وهاهم بها بئس القرين قرينهم [٤٧] فما شبهة للشرك إلا وقرّروا أعادوا بها معنى لعُزّى ولاتها فقمت بأمر الدين يا شمس أفقه

 ⁽١) هو البحر العظيم الكثير الماء، لسان العرب، ص٣٢٧٢، مادة: (غطم).

⁽٢) كتب في الهامش بنفس الخط: في نسخة: لأنكم آل الألوسي الحمى له.



وعاداتكم كبت الغواة ودحرهم تحايون شرع المصطفى باجتهادكم جزاك إله العرش أفضل ما جزى ولا زلت مشكور المساعى مؤيدًا وأزكى صلاة يكشف الغم روحها وأصحابه الغر الألى جاهدوا العدا وأوفى سلام بالتحيسة والثنا

بسلطان نصّ قد بسطتم مقاله ولم تحفلوا من ظالم قد أذاله أنمة حق يؤثرون احتماله بعز من المولى تردى جماله تخص جناب المصطفى ثم آله على دينه الأعلى فكانوا رجاله على ذاته العليا يحاذى كماله

وكتبت له في الجواب، عما أرسله من القصيدة الغراء والكتاب:

أحمد الله تعالى الذي تتم بنعمته الصالحات، وأصلَّى وأسلم على أشرف الموجودات، وعلى آله وصحبه المتحابين في الله على فعل الطاعات.

أما بعد:

فإن العبد الفقير إلى مولاه القدير، يهدى من التسليمات أعلاها، ومن التحيات أشسرفها وأزكاها، إلى الأخ في الله، المعرض عمّا سواه، الأديب الأريب، والفاضل اللبيب، خاتمة الأدباء، ومفخر البلغاء، الذي أثقل بأياديه ومننه كاهلى، جناب الأكرم الشيخ عبد المحسن الباهلي، كان الله تعالى له، وأنجز جل شأنه من كل خير أمله، فهو الذي غدا شرفه كالرمح أنبوبًا على أنبوب، وتمحضت ذاته من الكمالات التي لم يشــبها شيء من النواقص والعيوب، إني بينما كنت جليس وحدتي، وأليف وحشتي؛ إذ وردني كتابكم الكريم، [٤٨] وخطابكم العليّ العظيم، فوجدته كتابًا أخذ بأطراف الإعجاب، ونواصــي الإبداع والإغراب، قــد صيغت فقراته مــن لجين الفصاحة،



وانتظمت عباراته من درر الرجاحة، وقد اشتمل على قصيدة غراء، وخريدة حوراء، تسزري أبياتها بالدر المنضد، وتفوق كلماتها الجوهر والعسجد، برقيق لفظ يعجب الأذهان:

فمن ذكر وجد يسلب المرء لبه على مثله دمع المتيم دائبُ ومن غيرل عيدب كأن بيوته مسارح آرام النقى وملاعب⁽¹⁾ قد وجدت بها ضالَّة رشدى، واستنورت منها كوكب سعدى:

منطــق مصقـع ولفــظ وجيز وكــلام كـأنـه الـصـهباء مثل روض الحــزون لاح عليه رونــق مــن جمالــه وبهـاء فهو الشــهد في الحلاوة لفظًا وهــو الماء رقــة والهواء (٢٠)

كأن نسيم صبا نجد قد هب من جنوبها، وعبق الرند (٢) والعَرَار (١) قد فاح من منشق جيوبها، لا عيب فيها سوى أنها قد اشتملت على بديع أوصاف، لست ممن اتصف بها بلا خلاف، غير أن حسن الظن، كما قد قيل من حسن الفطن، وعلى كل حال نقول كما قال من قال:

جزيت عن بنت فكر قد بعثت بها إلى محبك تهديها فتهديها

⁽۱) لعبد الغفار الأخرس، انظر ديوانه الطراز الأنفس، ص٤٨، وفيه: المتيم ذائب، بدل: المتيم دائب، وسيأتي معنا ص ٣٢٠ من الكتاب.

 ⁽٢) لعبد الغفار الأخرس، انظر ديوانه: الطراز الأنفس في شسعر الأخرس، ص٩٠، وورد فيه:
 فهى الشهد... وهى الماء، بدل: فهو الشهد... وهو الماء.

 ⁽٣) جاء في اللسان، ص١٧٤٤، مادة: (رند): الآس، وقيل: هو العود الذي يُتبخر به، وقيل: هو شجر من أشجار البادية وهو طيب الراتحة يستاك به وليس بالكبير وله حب يسمى الغار.

⁽٤) جاء في اللسان، ص٢٨٧٦، مادة: (عرر): بَهارُ البَسرُ وهو ثبت طيب الريح، قال ابن بري: وهو النرجس البري.



جوزيت إذ ذاك بالدنيا وما فيها فيب فيبث فأضحكها إذ بات يبكيها حتى تبسّم من عجب أقاحيها زهر الكواكب نظمًا في قوافيها أحكمت في يدك الطولى مبانيها منها ولم يَسْرِ إلا من نواحيها لآليها ومعانيها لآليها والأنجم الزهر أمست من قوافيها وإنما الخمر معنى من معانيها ما زال ظاهرها يبدو كخافيها بصورة الشعر تخييلًا وتمويها مسن البلاغة جاءتها تلبّيها

فلو نجازيك عن معشار قيمتها ما روضة من رياض الحزن باكرها يومًا فضرج فيها الورد وجنته أبهى وأبهج من نظم نظمت به [٤٩] بيوت فضل حوت من كل نادرة رقّت إلى أن تخيّلنا النسيم سرى تملي على السمع أحيانًا فتملؤه كأنما طلعة الأقمار مطلعها كم أسكرتنا ولم نُشقى(١) كؤوس طلا مصوغة من دموع المزن صافية من مظهر السحر من بادي رويته رويسة كلما نادت بمعجزة

والعبد ليس ممن يقول الشعر ويتعاطاه، ولو كنت ذلك الرجل لأنشدنا فيك من المدائح ما أنشدناه، ورحم الله تعالى امرءًا عذر، وصفح عن تقصير أودًائه وغفر، وإني أرجو توالي مثل هذه التحف، مع بيان كل ما يلزم مما هو موجود في هذا الطرف، والدعاء يهدى مني إلى كافة الإخوان، وإن لم يقدر استيعاب أسمائهم لسان البيان.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

المخلص

محمود شكري الآلوسي

 ⁽١) هكذا في الأصل: نُسْقى، وقد أثبت الشاعر الألف للضرورة الشعرية.



كتاب لبعض الأحبة في المدينة المنورة طَيْبَة:

والذي خلق الخلائق، وأبدع الحقائق، إن شوقي إليك قد استولى على شعري وبشري، وحنيني إلى رؤياك لا يحيط بوصفه نطاق بياني وذكري، ولا زالت دموع العين من مفارقتك على الخدين تجرى:

فيا ساكني أكناف طيبة كلكم إلى القلب من أجل الحبيب حبيب ١١٠

ليت لي أجنحة أطير بها إلى هاتيك الديار؛ لأزيل ظلمات القلب بإشراق ضياء هاتيك الأنوار، وأكحل الأجفان، بتراب مرقد [٥٠] من خلقت لأجله الأكوان عليه، ما أزهرت الرياض وهطلت الديم:

على لربع العامرية وقفة ليملي على الشوق والدمع كاتب ومن مذهبي حب الديار لأهلها وللناس فيما يعشقون مذاهب(٢)

وبعد أن وصلت إلى هذا المقام، شبّت في جوانحي نيسران الوجد والغرام، وأقلقتني الأشواق، وحركتني الأذواق، وأهملت العيون، إهمال سحاب كانون، فلم يبق لي فكر في بيان الحال، وبسط المقال، فالمسترحم من المولى إذا حضر ذلك المقام الأقدس، والمشهد المقدس، الذي انحط دون رفعة جلالته الفلك الأطلس، ولا سيما عند أداء الفريضة بين المنبر والمرقد، فهو روضة من رياض الجنة (٣) كما

⁽۱) للعباس بن الأحنف، كما في الأغاني ج ١٧ / ٧٧، وفيه: فيا ساكني شرقي دجلة كلكم، بدل: فيا ساكني أكناف طيبة كلكم، وفي خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى على ج ١ / ٢٦ ذكرها كما في الأصل لكن دون نسبة لقائل.

⁽٢) لأبي فراس الحمداني، انظر ديوانه ص٩٣، وفيه: الديار وأهلها، بدل: الديار لأهلها.

⁽٣) يشير إلى حديث النبي ﷺ: «ما بين بيني ومنبري روضة من رياض الجنة»، متفق عليه، البخاري ج٢/ ٦١ (١١٩٥)، و(١١٩٦، ١٨٨٨، ٢٥٨٨، ٥٣٣٥)، ومسلم ج١/ ٦٢٥ (١٣٩٠).



هو الثابت لدى كل أحد، أن تدعو لي بصلاح الحال، والتوفيق في الأقوال والأفعال، وتيسير الجوار في هاتيك الديار، مطلع أنوار بدور الأسرار، وهكذا لكل من تحب من الأصحاب الأخيار، فالكل يترقبون ذلك منك آناء الليل وأطراف النهار، ونتمنى دوام أخباركم المسرة، والأمر بكل ما يعن لهاتيك الحضرة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته العبد الفقير محمود شكري



وكتبت لبعض الأحبة أحسن كتاب، بأبدع تعبير وألطف خطاب، مجيبًا له عما تفضل به من التحرير، الذي ليس له في البلاغة نظير، وقد سرقته مني أيدي الضياع؛ لما حواه من الإبداع، وكتابي هو هذا:

هبت نسائم عنبر وخزام(۱) وسرت فأحيت سائر الأجسام

من جانب طور المودة العربية عن الربيب، والوادي المقدس طوى النجابة الخلية عن كل عيب، بفقرات هي لعمري رنات [٥١] نقرات المثاني، وعبارات ترقص لها قدود الأذهان ولا رقص الغواني، ومعان قد ملئن سحرًا، ومبان تحسبها درًّا، إذا تليت تمايلت لها الرؤوس طربًا، وأبدت لها النفوس عجبًا، فذكر تني سالف عهد كنت وحياتك عنه سلوت، وهيجت لي نيران أشواق طالما أبديت الضجر

⁽۱) هو نبت طيب الريح، واحدته نُحزاماة، وقال أبو حنيفة: الخزامى عشبة طويلة العيدان، صغيرة الورق، حمراء الزهرة، طيبة الريح، لها نَوْر كنور البنفسيج، قال: ولم نجد من الزهر زهرة أطيب نفحة من نفحة الخزامى. لسان العرب، ص١٩٥٣، مادة: (خزم).



منها وشكوت، فضاق صدري لذاك، واتسع نطاق حنيني لرؤياك، ولقد تفضل على بهذه النعمة، وأتحفني بهذه التحفة التي هي لديّ أعظم رحمة، الأخ الذي لم يزل يراعي حقوق الأخوة، الحبيب الذي لم يغادر شيئًا من واجبات المروة، حتى ارتقى إلى ذرى الكمال والفتوة، كما بهر بسنا شمس عقله على حداثة سنَّه أعين الشيوخ، ومهر بجميل فعله فأذعن له بالعجز عن مباراته من حاز قصب السبق في ميدان المعارف من أهل الرسوخ، فائق الأقران، في جميع فنون الفضل والعرفان، كيف لا؟ وهو الذي لا يُبارى في محاسن الأخلاق، ولا يجارى حيث لم يذهل عن مخلصيه، وهو في محل تذهل فيه كل مرضعة عما أرضعت، وترى الناس ســكاري وما هم بسكاري، وما ذاك إلا من مزيد شــفقته، ووافر رأفته، التي تظل فيها العقول حياري، ولله درّه على ما اخترع في كتابه من بديع الأسلوب، وابتكر فيه من دقائق الأفكار التي تخلب بلطائفها القلوب، فما هو إلا نغمات حجازية، وشــتان ما بينها وبين الأصوات العراقية، فشـكرًا لك ثم شـكرًا من غير رياء ولا مراء؛ حيث كنا نترقب أخباركم ولا ترقب الحرباء لذكاء، ونستطلع آثاركم ولا استطلاع الصائم هلال شوال من أفق السماء، ولو أنك تدري إلى مَ انتهى بنا الشوق، وبلغ بنا نصب الوله والتوق، لما سمحت [٥٦] نفسك بمفارقتنا سويعة، ولطرت إلينا بأجنحة من السير مسرعة، وأمًّا ما شاهدتموه من شدائد مشاق البحر، فقد استوجب الكدر، مما اعترانا من الاضطراب والضجر، والعاقبة إن شاء الله محمودة، وأيام التعب والعسر أيام معدودة، ودون اجتناء النحل ما جنت النحل، ونحن جميعًا وسُرتنال في نعم لا تحصى ولا تعد، غير أننا كلما جمعنا مجمع، وخلونا في مربع ومرتع، تخيلناك نصب الأعين، وأجلنا في ميدان الثناء بجميل ذكرك الألسن، نسأله تعالى أن يوفق لكم كل مراد، ويذلل لكم طرق الخير والسداد، وجميع الإخوان الكرام، يهدون إليك وافر الأشواق والغرام، ودمتم



سالمين، ولا برحتم غانمين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته الفقير إلى الله تعالى محمود شكري عفى عنه



كتب لي الأديب، والكامل الأريب، السيد محمد سعيد أفندي الموصلي، نميقة يخبرني فيها عن وصوله إلى وطنه الأصلي، وقد ذكرنا الكتاب فيما سبق، وبسطنا موائد عباراته المنطوية على كل ما راق ورق، وقد أجبته بهذا الكتاب، وأرجو أن يكون في حيز الاستحسان عند من طاب خيمه من ذوي الآداب، وهو:

باسمه سبحانه أستعين

لقد أزهرت رياض أنسي وسروري، وأورقت أغصان فرحي وحبوري، يوم ألقست يد التوفيق، بيسن يدي هذا العبد الرقيسق، كتابًا أرق من النسيم، وألطف من التسنيم، بعبارات تزري بالدرر، وفقرات تفوق عقود الجوهر، رصعته بنان سيد قد انحط السّماك الأعزل عن علِييً مناقبه، [۵۳] ومولى خضعت له أعناق المراتب فار تفعت على كاهل الثريا منساص مراتبه، حتى تناول بنواله زمام الجوزاء، وأخذ بكماله عنان السماء، فقرّت إذ ذاك عيوني، ورأيت من مزيد الفرح كلّ عَلِيّ القدر دوني، كيف لا؟ وقد اشتمل على بشائر وصوله إلى الموصل وهو على أكمل صحة، وملاقاته مع أحبته وأقاربه التي هي أعظم نعمة وأجل منحة، فشرعت يومئذ أكرر فيه وأعيد، وكل من الأحبة ملقي السمع وهو شهيد، وهل يمل من نشر الخزامي والعرار، وأحاديث نجد لا تمسل بتكرار، غير أنه ذكّرنا ما نسيناه ما مرّ من حلو منادمتكم،



وأسكرنا بما سلوناه من سالف خندريس مفاكهتكم، فتصاعدت الزفرات، وارتفعت الحسرات، فوالذي أحلَّك بفضله أمَّ الربيعين (١١)، ما طاب لنا مجلس أنس غب غيبتك عن العين، فآهِ ثم آهِ من يد حوادث الزمان، فقد فرقت بين الأحبة والإخوان، نسأل الله تعالى الذي بيده أزمة الأمور، ومن صرف بقدرته الأعصر والدهور، أن يجمع شملنا بمزيد الفرح والسرور، إنه على ذلك قدير، وبالإجابة جدير، وإن سألت عن أحوالنا فهي وسَّدَتَالى الذي صافية، وهكذا جميع المحبين، والدهور، وكلهم يهدون إليك تحف الأشواق والغرام، مع بريد الوجد ومطايا الهيام.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الفقير إليه تعالى محمود شكرى

وكتبت لبعض المشايخ، ممن له في العلم قدم راسخ، فقلت:

معروض العبد الداعي لحضرة الطود الأقوم، والركن الأحكم، بحر العلم والكمال، ومنتهى الفضل والأفضال، الذي عمَّت [٤٥] شفقته الأنام، وفاضت بركته على الخاص والعام، هو أن الخادم الأقل، والعبد الرقيق الأذل، يتجاسر على السؤال، عن شريف هاتيك الأحوال، والاستفسار عن مزاجه المنيف، ومنهجه الظريف، لا زالت تلك الذات، مصونة من جميع الآفات، ولا برحت هاتيك الحضرة، مصونة

⁽١) هي مدينة الموصل، سميت بذلك؛ حيث إن ربيعها الأول يكون في الكانونين عند مجيء الوسمي، والثاني في آذار وهو الربيع الحقيقي. انظر: تاريخ الموصل ج١/ ٥٧.



من كل سبوء ومضرة، نسأله سبحانه أن يمن علينا بسلامة ذلك الوجود، المقرون بالإقبال والسعود، هذا وجميع الخدام، والمنتمين إلى ذلك الهمام، في أكمل عافية وأتم سلامة، وأجل نعمة وكرامة، وما هو إلا من أنظاركم الإكسيرية، وأنفاسكم الطاهرة الزكية، وشـوقهم لرؤياكم قد تجاوز الحـد، وميلهم للوقوف في خدماتكم أعظم كل مقصد، والأمر لمن له الأمر.

> العيد الداعي محمود شكري



كتب لى بعض طلبة العلم من العرب، وكان له توغل في تحصيل الكمال والأدب، فقال:

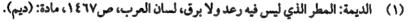
أهدى سلامًا، لم يزل شذاه في آفاق الزمان فائحًا، ونور تجليه على صفحات الأكوان لائحًا، عطرت نفحاته رياض المحبة والوداد، وأترعب قطراته حياض المودة والاتحاد، تلوح عليه غرر الخلوص، وتزهو به ثمار الخصوص، يزيد النسيم لطفًا، ويعير التسنيم عرفًا، لا يوازيه لمعان البدور ولا شعاع الشموس، كأنه كوكب دري يوقد من شــجرة مباركة أشرقت أنواره على ظلمات النفوس، تحمله مني متون الأشــواق، وبطون الأوراق؛ لســاحة أفضل من ألَّف وأفاد، وأشــرف من نظم درر البديع وأجاد، ذروة المجد الشامخ، وسنام الفضل الباذخ، روح هياكل الفضائل، وإنسان عين الفواضل، مطاف علماء البلاد، [٥٥] ومنتجع الفضلاء من كل حاضر وباد، قطب فلك الكرم، ينبوع محاسن الشيم، من تشرفت بذكره الجميل المهارق والطروس، وطربت بتذكاره الأرواح والنفوس، السيد الأكرم، والسند الأفخم، ركني



الأقوم، وملاذي الأعظم، حضرة مولاي صاحب الفضيلة السيد محمود شكري الأقوسي، أدام الله على الأرض ومغاربها الألوسي، أدام الله عن ديمة (١) فضله وأفضاله هاطلة، ولمشارق الأرض ومغاربها شاملة، ولا زالت صنوف الدعة وألوف النعم حول ربعه هائمة، وعيون المصائب والحوادث عن معاليه نائمة، ولا برح في العيش الرغيد، والعمر المديد، اللهم آمين.

غب عرض الولاء والعبودية، وتقبيل تلك الأكف الندية، فالباعث (٢) على رسم ذريعة الإخلاص، وعريضة الاختصاص، هو الفحص عن ذلك الجناب الأقدس، والعنصر المقدس، والعاجز بسبب تقلده رقَّ سيادتكم، وتحلّيه بدراري فضائل سعادتكم، في أحسن حال، وأنعم بال، لا يقلقه إلا الشوق لرؤيا محياكم، ولا يزعجه إلا البعد عن ساحة مغناكم، ثم يا مولانا قد بزغت على العاجز شمس المسرة من أفق مشرفكم في أسعد الأوقات؛ حيث بشرنا بسلامة ذلك الوجود وصحة هاتيك الذات... إلخ.

رقيق مجدكم وغريق حمدكم الملا علي^(٣)



⁽٢) في الأصل رسمت: فبالباعث.

⁽٣) هو علي بن سليمان اليوسف الوهيبي التميمي، انتقل والده إلى بغداد، فولد فيها، وتتلمذ على مشايخها، ومنهم مؤلف الكتاب الشيخ محمود شكري الألوسي، وله: أربح البضاعة في معتقد أهل السنة والجماعة، وهو من مطبوعات الشيخ علي آل ثاني رَرَانِي، وله كذلك عدة قصائد، توفي في بغداد عام ١٣٣٧ هـ انظر ترجمته في علماء نجد خلالة ثمانية قرون، ج٥/ ١٩٥٠.



وكتب لى أيضًا من البصرة:

أهدي السلام الوافر، والثناء المتكاثر، إلى حضرة سيدي ومولاي صاحب الفضيلة والسيادة، السيد محمود شكري الآلوسي دام موفقًا للإفادة، غِبَّ عرض الدعاء، وتسليم أزمَّة الولاء، فالباعث على رقم ذريعة العبودية، ونميقة الرقية، هو الاستفسار عن تلك الذات، الجامعة لمحاسن الصفات، وإن ثنيتم نحو الرقيق [٥٦] عنان السؤال، فهو من أنوار بدر توجهاتكم في أجمل حال، ومزاجه في غاية الاعتدال.

ثم يا مولانا، إن أخانا وظئ الله تعالى قد وصل إلينا منذ خمسة عشر يومًا، فأسرنا غاية السرور، وانشرحت بمحياه مضائق الصدور؛ حيث أفادنا عن سلامتكم التي هي مدار فلك السعود، وقد اطلعنا على قصيدة هي بهجة الوجود، وصحتكم التي هي مدار فلك السعود، وقد اطلعنا على قصيدة لمحمد أمين بن حنش^(۱) قد ترك فيها الإنصاف، وركب متن الاعتساف، فألح الأخ المومى إليه على الحقير بردها، وتمزيق برودها، فأجبته إلى ما سال، قائلًا: مكره أخاك لا بطل، فحررت قصيدة على رويها، منبها على زيفها ورديها، والمأمول من لطفكم أن تطلعوا عليها وتصلحوا منها ما يقتضي الإصلاح، فإن وافقت وتوقفت للقبول لدى ساحة سماحتكم فانشروا عبق غواليها في سائر البطاح، ومروا بكتابة بعض النسخ منها بعض الأحباء، فلعل الله تعالى يهدى بها من يشاء.

وواصلكم أيضًا خمس نسخ من النسخة التي طبعها الحاج زيدان، تطلعون عليها وأنتم بخير وإحسان، ومهما يبدو من مرام، يقضى بمجرد الإعلام، ولا زلتم سالمين، ولكل خير موفقين.

⁽۱) هي قصيدة انتصر فيها ابن حنش لداود بن جرجيس، وقد رد عليها عدد من العلماء منهم مرسل الرسالة على بن سليمان، انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون، ج٥/ ١٩٧.



والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

في ٦ ربيع الثاني سنة ١٣٠٦ غريق حمدكم ورقيق مجدكم ملا على بن سليمان



وقد ألف الفاضل حسين أفندي البيشدري^(۱)، مدرس جامع الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان، عَلِيالِ *أَوْلَلْ فِلْ فِلْ* كتابًا حافلًا في مناقب هذا الإمام العلي الشان، فاقترح على العالم العامل، والفاضل الكامل، الشيخ إسماعيل أفندي الموصلي مدرس الصاغة إحدى مدارس بغداد، صانها الله تعالى من الأكدار والأنكاد، أن يقرظ (۱) ذلك الكتاب، كما قرظه (۱) جملة من الأفاضل [۷۰] وذوي الألباب، فأمرني الشيخ المشار إليه، بكتابة ما أقترح به عليه، وهذا الذي كتبته على سبيل الاختصار، مستعينًا بالله تعالى ذي الفيض المدرار:

باسمه سيحانه

⁽۱) هو حسين بن عبد الله بن محمد الخضري من قبيلة نور الدين، ولد سنة ١٢٢٦هـ يوافقه ١٨١١م، أو ١٢٢٩هـ في بيشدر من أنحاء السليمانيـة، درس العلـم على أفاضل علماء زمانه حتى صار على جانب كبير من العلم والمعرفة، عين مدرسا في مدرسة الإمام أبي حنيفة، وله عدة مؤلفات، منها: شرح تهذيب الكلام، وشرح تشريح الأفلاك قرظه كل من: الشيخ أبو الثناء الآلوسي، والشيخ محمد أمين البرزنجي، ويرهان الهدى وهو تفسير للقرآن الكريم، ومناقب الإمام أبي حنيفة، توفي سنة ١٣٢٢هـ انظر: تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري، مراكم ، وتاريخ الأعظمية، ص٥٤٨.

⁽٢) في الأصل كتبت: يقرض.

⁽٣) في الأصل كتبت: قرضه.



لقد أسمت (۱) نظري نحو سماء هذا الكتاب، فرأى ما رأى من آيات ربه الكبرى، وأجلت بصري في رياض هذا السفر المستطاب، فوجد في أغصان دوحة سطوره زهر الفوائد قد سطرن سطرًا، وأطلقت عنان الفكر في ميادين مباحثه الواسعة الرحاب، فجرى ولم يستقص المجرى، وأين سمك البحر من السماك والشعرى؟ حيث تضمن من مناقب إمام الأثمة، ومقتدى الأمة، المذهب الأقدم، والمجتهد الأعظم، عليه رضوان الله تعالى الأتم، ما تتحلى بعقوده نحور الدهور، وتتزين بدرره تيجان العصور، وتنشرح بذكره الصدور، ويتخلد ثناء تالده إلى يوم البعث والنشور، كيف لا؟ وهي من أعظم المعجزات لسيد الكائنات، عليه أفضل الصلاة وأكمل التحيات، كيف لا؟ وقد حواها ذلك الإمام، الذي لم تر مشل طلعته عيون الأيام، ورحم الله من قال، في ذلك الهمام المفضال:

هذا إمام المسلمين ومذهب المسلمين ومذهب المسلمين ومذهب البه هـذا صباح الحق هذا شمسه هذا الذي في كل حال لم يزل هذا الذي أوفى الفضائل كلها هذا المنى هذا الغنى هذا التقى هذا المنى هذا البها الأمام الأعظم الفرد الذي يا قدوة الإسلام يا علم الهدى ولقد ورثت مـن النبي علومه

حق المبين وسره والمظهرُ إن العلوم بصدره تتفجرُ قد راق منظره ورق المخبرُ علما على الأعلام لا يتنكّرُ فاز المقرُّ بها وخاب المنكرُ هذا الهدى هذا العلا والمفخرُ آئاره تبقى وتفنى الأعصرُ إن الهدى من نور علمك يظهرُ فجرت لديك فإنما هي أبحرُ (۱)

⁽١) جاء في كتاب الجيم ج٢/ ١١٣: أسمت الطرف إليها: أدمته.

 ⁽٢) لعبد الغفار الأخرس، انظر ديوانه الطراز الأنفس في شعر الأخرس، ص١٦٧.



جزى الله تعالى مؤلفه خير الجزاء، على ما أودع وأبدع من المآثر الغراء، ألا وهو العلم المفرد، والعالم الأوحد، شيخ العلم والعرفان، وأستاذ الطالبين في هذا الزمان، المدرس الأول، في مدرسة جامع ذلك الإمام الأجل، لا زال موفقًا للصواب، ما أشرق كوكب في أفق السماء وغاب، والحمد لله رب العالمين.

وقد تصدى يحيى أفندي السلاوي (۱)، أحد الأدباء الغربيين المقيمين في إسلامبول؛ لتأليف كتباب في تراجم من كان في القرن الثالث عشر من الرجال الفحول، ونشر منه نبذة يسيرة في بعض الصحائف العربية، المطبوعة في دار السلطنة العلية، فأرسلت له هذا التقريظ (۱)، الطويل العريض، شكرًا له على هذه الخدمة، الذي توفق لها من بين الأمة، وهو:

٢

الحمد لله الذي صرَّف الدهور والأعوام، وغيَّر الأزمنة والأيام، فلم تزل الأمم تترى، وتأتي طبقة بعد أخرى، والصلاة والسلام على من لم تسمح بمثله يد الدهور، ولم يدر الفلك الدوار على نظيره ولا يدور، الذي فاق الخلائق بالخلائق والعلوم، وخصه سبحانه بكتاب جمع ما كان وما يكون على العموم، وعلى آله وأصحابه الذين كانوا في الطبقة العليا من الكمال، والدرجة القصوى من معرفة الرجال، والمقام الأسمى من فصيح المقال وحميد الفعال، ولم يذهب أحد منهم إلا وقد هذّب كتاب أعماله، ولم يدرج آماله.

⁽۱) هو يحيى بن عبد الغني السلاوي، ولد في السودان، ثم رحل إلى الآستانة، وفيها عين مفتشًا للمعارف، وبها توفي. انظر: معجم المؤلفين ج٤/ ١٠٢، ومعجم البابطين لشعراء العربية،

http://www.almoajam.org

⁽٢) في الأصل كتبت: التقريض.



أما بعد:

فإن الأدب بينما كان في أنين، ويحن حنين الإلف على الخدين؛ لما قد دهاه من طوارق الزمان، وعراه ما فصم عُراه من نوائب الحدثان؛ حيث لم يبق فيه راغب، ولا من يعده من المناقب، حتى أفلت نجومه، وانطمست رسومه، ونادي على بنيه منادي الفناء، من جميع أقطار الأرض والأرجاء، وأصبحت مدارسه تشكو ألم فقد الدروس، وتلطم بأكف كتبها على أنداس أولئك الرؤوس، وأضحت خيول الجهل تصول وتجول، وليس من يعقرها بسيف العلم المسلول؛ إذ طلع من غاب السلطنة الإسلامية ضرغامها، فسلّ من قراب شوكته القوية صمصامها، فإن للدهر تنفسات، ولله في الأزمان نفحات، وهو الذي تبسمت بسلطنته الممالك الإسلامية، وتباشرت بخلافت الأمة المحمدية، واعتدلت مهمات الأمور المعوجة بعدالته، واستقامت منحنيات الدهور بحكم سياسته، فخر الشجرة العثمانية، وواسطة قلادة السلطنة السَّنية، السلطان الأعظم، والملك الأفخم، السلطان بن السلطان، السلطان الغازي عبد الحميد خان ابن السلطان الغازي عبد المجيد خان، أدام الله تعالى أركان دولته مشيدة بالنصر والتأييد، وقباب سلطنته مخلدة بالعز والتأبيد، وجعل سبحانه أيامه في امتداد، وإقباله في ازدياد، خاضعة له الملوك، منقادًا إليه المالك والمملوك، فانتدب لذلك الأمر العظيم، والخطر الجسيم، والمحذور الوخيم، فجرد سيف عدله، وانتقم للعلم وأهله، ورغّب في طلب الكمال ورهّب، وآنســه إلى القلوب وحبّب، ويســط لطالبيه مواثد النعم، وفرش لهم فراش الأمن [٦٠] على بساط المنن واللطف والكرم، حتى غدت راياته خافقة على أعـــلام الخافقين، وآيات عزه منيرة إنارة الفرقدين، فنبغ في أيامه علماء أعلام، وفضلاء كرام، كل منهم رد المحتار إلى سبيل الهداية، والدر المختـار من بحار الأدب بيد العناية، عماد الملة المحمدية، وركن الشـريعة النبوية، قطب كرة فلــك المعالى بما أحاط به من الفضائل، ومركــز دائرة المعارف المحيطة



بعلوم الأواخر والأواثل، لا سيما من أحيا مآثر الأشراف، وجدد دارس آثار الأماجد الأسلاف، جميل الرعاية، واسم الدراية، مجمع الكمالات، منبع المحاسن الفائضة على جميع الجهات، جناب يحيى أفندي السلاوي محرر جريدة الاعتدال، لا زال مصونًا من طوارق الأيام والليال، فإنه رَسَ المُلِنْ تَعَالَىٰ لما أراد شكر أيادي ذلك الإمام، والملك الهمام، أرشده التوفيق الإلهبي، والمدد الرباني، أن يعطِّر المحافل بنشر محاسنه الندية، وذكر مناقبه المسكية، وأن يترجم علماء قرنه، ورجال دولته وزمنه، وسيرة بعض علماء القرن الثالث عشر، ممن شاع فضله في الآفاق وانتشر، فألف كتابًا في ذلك سماه: صحيح القياس في طبقات الناس، فيا له من اسم ما أسماه، ولفظ ما أوجزه وأحلاه، فقد اشتمل على ذكر مزايا العلماء الأعلام، والأثمة الذين كل منهم في محراب الفضائل إمام، وانطوى على مناقب الأولياء والصالحين، والمشايخ(١١) المرشدين، خصوصًا من سطعت ببركاتهم الأنوار، ولمعت بأنفاسهم أسرار العرفان لمعان الشمس في رابعة النهار، وأخذت العناية الربانية بأيديهم حتى أقرتهم على منصة الشهود، [71] وفتحت لهم الفتوحات الإلهية بمفاتيح التجليات أبواب مقامات لا يشهدون فيها إلا الملك المعبود، وجمع ما تشتت من شمائل الأدباء الذين نظموا منثور لآلي الألفاظ في سلك تقريراتهم، ونثروا درر المعاني المزرية بفرائد عقود نحور الغواني في صحائف تحريراتهم، كل منهم رفيع المقام، في بديع النثر والنظام.

وينظم اللؤلة المنثور منطقه وينثر الدر بالأقلام في الكتب(٢)

فبشرى لذلك السيد السند، الذي لم يماثله من أقرانه أحد، وطوبى له وحسن مآب، بما أبدع في ذلك الكتاب، كيف لا؟ وهو الذي انتظم نظام بني الآداب في سلك

⁽١) في الأصل بالهمزة: والمشائخ.

⁽٢) للبرجمسي، انظر: أدب الكتاب للصولي، ص١٢، وفيه في أول الشــطر الثاني: وينظم الدر بالأقلام، بدل: وينثر الدر بالأقلام.



لآليه، وانتثر نثار الكمالات من عقود فضائله ومعاليه، وغدت أقلامه تنفث السم من عقودها ولا بدع فهو الذي انحل عقودها ولم تكن من النفاثات في العقد في قلوب أعاديه، ولا بدع فهو الذي انحل نطاق الجوزاء في خمائل منظوم درّه، وسار إذ سرى مسير النسيم خلال روض غرّد فيه طائره على وكره:

فاستجله نظمًا كأن عروضه واستحله نثرًا كأن إضاءة الـ

زهـر الربـا وروبّـه كروائه ـدُرُّ النضيد البعض من لألائه

فيالله تعالى در مولّى صال على جيوش المعاني بثاقب فكره الرفيع، فخضعت له وذلّت في مباني تحريره البديع، وجال جواد بنانه في ميدان البلاغة فحاز قصب السبق في ذلك الميدان، وحيّر منطق بيانه من رام أن يبلغ بلاغه فعلمنا حد الإعجاز من ذلك البيان، فهو الكامل الذي لو لبست حلية كماله الليالي لقامت لها الحرباء تترقب، والفاضل الذي لو أعير الفجر بعض ضياء أفضاله لما بقي في الخافقين غيهب.

آثار يحيى على هام الأثير لها [٢٢] أحيا وجود المعاني جود همته لا ضرو إن جهلت ناس مآثره قد صح في الجمع لما اعتل شائته هو العباب غيابًا عنه كم صدرت فلا أذم اعوجاجًا في الزمان ومن

بنشر طي المعالي في العلا قدمُ من بعد ما نالها في عصرنا عدمُ فلا يكلَّف سمعًا من به صممُ بأنه وأبيه المفرد العلمُ بالمد من عذب ما يسدي لها أممُ طيب اعتدال عندي له ذممُ

كتبه الفقير إليه تعالى محمود شكري البغدادي عفي عنه



(وقد اقترح علي بعض المعاصرين، ممن يدعي الانتساب إلى معرفة بعض علوم الدين، أن أقرِّظ (۱) كتابًا لفَقه من أقوال العلماء الأعلام، وجمعه من الكتب المؤلفة في الرد على من خالف دين الإسلام، ولم يكن على نمط الكتب المؤلفة، ولا على طرز التصانيف المصنفة، بل إن الغالب منه مسروق من كتاب إظهار الحق، ولو قوبلت العبارات لتوافقت من غير فرق، وحيث إن الرجل مشهود بالتدليس، وعادته بين أبناء جنسه معلومة بالتلبيس، أراد ترويج زيفه، وإشهار تأليفه، فكتبت ذلك على لسان غيرى من أصحابه، ممن يرى المدح حريًّا بكتابه، فقلت (۲))

تقريظ كتبته، لمن لا يستحقه، فبدا لي أن أجعله تقريظًا على كتاب «القول الفسيح في الرد على من بدل دين المسيح» لشيخ الإسلام، وعلم الأنام، أبي العباس ابن تيمية (٣) قَرَالُ وَالرَّيْءُ، وهو هذا:

(١) في الأصل كتبت: أقرِّض. (٢) ما بين القوسين شطب عليه في الأصل.

(٣) كذا في الأصل، والصواب: الجواب الفسيح لما لفّقهُ عبد المسيح لنعمان بن محمود الآلوسي، عم المؤلف، أما كتاب شيخ الإسلام فاسمه: الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، ويظهر - والله أعلم - أنه سهو عند الكتابة جرى به القلم.

والجواب الفسيح هو ردعلى رسالة منسوبة إلى عبد المسيح الكندي، وهو ما سيذكره المؤلف في تقديمه، وقد قال عنه في المسك الأذفرج ١٩٠/ في أثناء ترجمة نعمان الآلوسي: وهو اليوم أيَّدُه الله تَعَالَىٰ

مشغول بردرسالة لبعض النصارى نسبوها إلى عبد المسيح الكندي، زعموا أنهم ردوا بها على دين المسلمين، وقد شحنوها من الهذيان والشبه التي لا تروج إلا على المجانين، وقد طرفًا منها، طبعوها في ليدن، ونشروها في سائر البلاد قصدًا لإضلال القاصرين، وقد رد طرفًا منها، وعن قريب انشائد يسفر فجر التمام، ويفوح مسك الختام.





إن هذا الكتاب، مهذب الفصول والأبواب، واضح المسالك والمناهج، لم ينسج على منواله ناسج، حري أن يتلقاه بالقبول، أثمة المعقول والمنقول، فإن مسائله مبنية أتم بيان، ومطالبه مبرهنة بأجلى برهان، ومباحثه متقنة أي إتقان، كيف لا؟ وناظم فرائده، وجامع عقود فوائده، كاشف ظلمات المشكلات بأنوار بدر تقريره، وموضح دقائق الإشارات بمصباح منير تحريره، عدّة الطالبين، [٦٣] وعمدة المدرسين، أليف بحر الفضل الزاخر، وشقيق المآثر والمفاخر، العالم العامل، والأديب الكامل، الذي شاع ذكره في البلدان والبوادي، واشستهر حاله في كل نادي(١١)، كان الله تعالى له، وأصلح حاله وعمله، وأناله من الخير أمله، ألفه انتصارًا للدين، وغيرة على الشرع وأصلح حاله وعمله، وأناله من الخير أمله، ألفه انتصارًا للدين، وغيرة على الشرع شانه من كل شين وعيب، شمس الحقيقة التي تشرق منها أقمار العرفان، وتستمد منها أنوار هدايتها بدور الأعيان، فخر الأنبياء والمرسلين، ودرَّة تاج رأس رؤساء الأولين والآخريسن،

رسائسة الكندي طبعة ليسان 1۸۸۵م بيدات ميدات في المراد ميد السيم بي امثل الكندائ ميد السيم بي امثل الكندائ بيد يا ال القر بيدا مد مي ال والمراد بيدائل المراد وقد أقام عليهم قيامتهم، وأبرز جهلهم وضلالتهم اهم، وقد فرغ المؤلف من تأليفه عام ٢٠٦٦هم وقد طبع في لاهور بالهند، وطبع حديثًا في دار البيان العربي بالقاهرة، عام ٢٠٤١هـ/ وطبع حديثًا في دار البيان العربي بالقاهرة، عام ٢٠٤١هـ/ ١٩٨٧م، وانظر عن الكتاب ومخطوطاته، الشيخ نعمان خير الدين الألوسي: حياته، آثاره العلمية لعبد الله صالح آل غازي، مجلة الحكمة، العدد: ٢١، شوال ٢١٧ه هـ ص ٢١٩، وأعلام العراق، ص ٢٨. أما كتاب الجواب الصحيح لابن تيمية فهو رد على بولص الراهب.

- (١) الصسواب حذف الياء، وقد أثبتها المؤلف مراعاة للسنجع، وقد كتب بعدها في الأصل ثم شطب عليه: صاحب الفضيلة الشيخ فلان البغدادي.
- (٢) وهي منسوبة إلى عبد المسيح بن إسـحاق الكندي، كما في مقدمة كتاب الجواب الفسيح ص٢٤.



أخزاه الله تعالى بعذابه المُرْدِي؛ حيث إنه - عامله الله تعالى بعدله - قد أتى بكل نكير، وارتكب من الباطل والبهتان ما لا يسعه التحرير، فشكرًا لهذا السيد السند، والعالم الأوحد؛ حيث قام له على قدم في المهمات راسخ، وقاومه بعزم تندك دونه الشوامخ، وألقمه الحجر، وترك أقواله شذر مذر، جعل الله تعالى سعيه مشكورًا، وعمله في الدارين مبرورًا، وصلى الله على سيد الأولين والآخرين، وعلى آله وصحبه وجنده وحزبه إلى يوم الدين.

وقد قرظته بتقريظ آخر أبدع من هذا التقريظ، ذهبت مني المسودة على لسان بعض الأكابر المعتبرين من أهل البلدة، (وهو هذا:

الحمد لله الواحد الأحد، الفرد الصمد، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوًا أحد، والصلاة والسلام على من بزغ به بدر التوحيد وتوقد، وعلى آله وأصحابه الذين جاهدوا من ثلّث الإله وعاند.

أما يعد:

فقد وقفت على كتاب فيه فصل الخطاب، ألا وهو «الجواب الصحيح في الرد على عبدة المسيح»؛ حيث تجاوزوا الحد، وسلكوا مسلكًا لم يسلكه أحد، وتكلموا بما وسوس إليهم شيطانهم، وما اقتضاه ضلالهم، واستوجبه بهتانهم، وجرى به لسانهم، زعمًا منهم أنهم نقضوا من الإسلام بنيانه، وهدموا جوانبه وأركانه، ظنًا منهم أنه قد خلت الساحة، وأقرعت المساحة، وما علموا أن للدين حماة، وللإسلام فرسانًا ورماة، يذبون عنه تحريف الغالين، وتزوير المبطلين، ألم يقرع أبواب أسماعهم قول



الصادق المصدوق من غير شك ولا اشتباه: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على المحق حتى يأتي أمر الله»؟ ألا وإن من هاتيك الطائفة المنصورة، والفئة المشكورة، والمحت التآليف الفائقة، والتصانيف الرائقة، على الفضائل، وأفضل الأماثل، فريد الزمان، ووحيد الأقران، مفخر الأمة الأحمدية، شيخ الإسلام ابن تيمية قَرَّلُ وَلَيْكَنَّ فَإِنْهُ قَد أَلزم ذلك الخصم الألد، وجلب عليه الويل والنكد، وجعل باطله هباء منثورًا، وتركه فزعًا مثبورًا، وألجمه بلجام الإفحام (١٠).

وقد قرظت أيضًا الكتاب المسمى بالإنسان، الذي كان يطبع في كل أسبوع جزء منه في إسلامبول وينشر في الأقطار والبلدان، وهو مجموع مفيد لمن طالعه [٦٤] وتأمله، غير أن جامعه قد تركه بعد سنة وأهمله، وأظن أن السبب في ذلك قلة ذات اليد، وعدم الإعانة فيما يلزم من نفقة الطبع من أحد، والتقريظ هو هذا، وقد طبع مع الكتاب:

باسمه تبارك اسمه

الليالي من الزمان حبالي مثقلات يلدن كلَّ عجيبه (٢)

ألا وإن من هاتيك العجائب، والنوادر الغرائب، ما ورد إلينا في هذا البريد، مما حدث في زمننا السعيد، وهو المجموع الموسوم: بالإنسان، الذي لم ير مثله إنسان عين ولا عين إنسان، فيا له من اسم ما أسماه، ولفظ طابق معناه، فقد اشتمل على فنون وأفنان، وروح وريحان، وانطوى على ما في العالم الأكبر وإن صغر حجمه،

⁽١) ما بين القوسين، من قوله: وهو هذا. إلى قوله: الإفحام، كتب في حاشية الكتاب، هكذا، وتوقف عند قوله الإفحام.

⁽٢) هذا البيت من الأبيات المتداولة على الألسن، ولكن للأسف لم أهتد لقائله، وقد ورد في جمع من المراجع دون نسبة لقائل، منها: رحلة الشتاء والصيف، ص٨.



واحتوى على حقائق ما انتقش في مرآة الإمكان وإن لطف جسسمه، فاق بحسن نظامه القلائد الدُّرِيَّة، وأزرى من رقة كلامه بالعقود الجوهرية، فالفرائد على علوَّ شانها وغلوً ثمنها قد ترصعت بها عقود سطوره، وتزينت بها قلائد نحوره، فهو مجمع بحورها، ومشكاة (۱) تلألأ نورها، قد أبان عما عسر من العلوم ودقّ، وأوضح غوامض المسائل وحقّق، وتطوّر بأطوار، وتجلّى عن أسرار، ونتائج أفكار، فلو انكشف عن عين البصيرة الغبار، لوأته مجمع الكتب ومرآة الأسفار، وأنشد لسان الحال، بأفصح مقال:

حاز الكمال من الورى الإنسان فاختر لنفسك من جرائد عصرنا بزخت بأفق المجد شمس معارف حبكت وقد حبكت جميع سطورها توصي العموم بكسب خير فضائل [70] لا بل إلا من نداها للصدى هذّب بها الأخلاق واربحها وإن

والعين أضوء ما بها الإنسان إنسانها فلفضله الرجحان تجلو بها الأقطار والبلدان كطروسها فحلا بها التبيان وخصائص أوصى بها القرآن فهي الزلال العذب يا ظمآن كنت المخالف نالك الخسران

وقد طالعت أول نسخة من الأجزاء فوجدت تحت كل كلمة كنزًا من جواهر الأدب، وتأملت فيها فلاح لي ما يقضى منه العجب، فلله درّ منشيها الكامل، ومحررها الفاضل، فقد أيقظ بألفاظه الدرّية نُوَّمًا، وهزّ من الأعطاف فردًا وتوءمًا، وقد سلك مسلك الصواب وجادة الاعتدال، وتتبع أصح الأحاديث وأسد الأقوال، وذلك من ميامن حضرة مشيد ركن الملة والدين، ومقوّم أوّد شعائر الإسلام والمسلمين، سلطان الموحدين، وأمير المؤمنين، السلطان الغازي عبد الحميد خان ابن السلطان

⁽١) في الأصل: ومشكوة، على رسم المصحف الشريف.



الغازي عبد المجيد خان، نصره الرحمن، وأيد جنده وحزبه ما دام الدوران، فقد زهت في أيامه العلوم، من منطوق ومفهوم، ورفعت للفضل رايات، وقامت للمعارف والكمالات آيات:

أيام دولت الغراء تحسبها نورًا على وجنات الخرد الغيدِ الدهر يرهب من ماضي عزائمه والبحر يطلب منه سائل الجودِ (۱) روت معاليه عن سعد وما عدلت بالعدل إذ ذاك عن رأي ابن مسعودِ (۱)

اللهم اجعل رقاب أعدائه خاضعة تحت أقدامه، ورؤوس معانديه مطأطأة لسيف إقدامه، آمين آمين، يا مجيب الداعين.

كتبه الفقير إليه تعالى محمود شكري البغدادي



وقد كان في الهند رجل من أكابر العلماء، وأفاضل الأمراء، وهو السيد المفضال، صديق حسن خان (٢) حاكم بهوپال، وكان من المحبين لنشر الفضائل والكمالات، كثير الخيرات والمبرات، فطلب منه بعض الأقارب (٢) أن يطبع كتاب



- (١) لعبد الغفار الأخرس، انظر ديوانه: الطراز الأنفس في شعر الأخرس، ص٩٥.
- (٢) هو محمد صديق خان بن حسن بن علي الحسيني البخاري القنوجي، ولد عام ١٣٠٧ه، وتوفي عام ١٣٠٧ه، ترجم لنفسه في كتابه: أبجد العلوم، ج٣/ ٢٧١، وانظر: الأعلام للزركلي، ج٦/ ١٦٧.
- (٣) هو ابن عم المؤلف الشيخ علي علاء الدين بن نعمان الآلوسي؛ حيث سافر إليه سنة ١٢٩٩ هـ بأمر من أبيه. انظر: لب الألباب ص ٢٣١.



"روح المعاني" تفسير الجد المبرور، [٦٦] فأرسل له مبلغًا كليًّا لمحض وجه الله تعالى وطلب الأجور، فبوشر في طبعه بمطبعة بولاق المصرية، وهي أحسن مطبعة في مصر المحمية، وفي أثناء الطبع انتقل إلى رحمة الله تعالى ذلك الأمير، وبناء أن المبلغ المؤدى لم يف بالأجرة التي هي ثلاثة آلاف ليرا تعطل طبع التفسير، وبقي متروكًا على ما كان عليه من النقصان، مدة مديدة من الزمان، ثم ورد من بعض الرافعيين (١٠ كتاب يذكر فيه أن كتاب «لسان العرب» بوشر بإكماله وكان حاله حال التفسير، وأن تقديم استدعاء لناظر مالية مصر وكان يومئذ رياض باشا(١٠) في خصوص الأمر بالإكمال يستوجب المنازنات التسير، وطلب أن يقدم أيضًا كتاب لمفتي الإسكندرية (١٠)؛ ليلتمس من الناظر المشار إليه ترويج هذه المسألة الخيرية، فكتبت على لسان الملتزم للطبع عريضة للمفتى، وأخرى لناظر المالية، أما كتاب الناظر، فهو هذا:

معروض العبد الداعي لحضرة فخر الوزراء، ورئيس أرباب الحلّ والعقد من جهابذة الأمراء، نور ليل المشكلات، وفجر حوالك المدلهمّات، الذي أضحت رياض فضائله مزهرة في الأقطار، وأنوار آرائه مشرقة إشراق بدر التم في الأسحار،

⁽۱) هـ و محمد كامل بن عبد الغني الرافعي، كما سيأتي اسمه ص٣٥٣ من الكتاب، ولد في طرابلس سنة ١٢٧١ هـ يوافقه ١٨٥٤ م، ودرس في المكتب الرشدي، وتتلمذ على يد الشيخ عبد القادر الرافعي، ونشاً محبًّا للغة العربية وآدابها، ودخل في خدمة الحكومة العثمانية، وشغل عدة وظائف كان آخرها مأمورية الإجراء وكتابة العدل في طرابلس، نظم الشعر، وله آثار وفصول أدبية لم تطبع، توفي رَحرانه سنة ١٩١٨ م. انظر: تراجم علماء طرابلس وأدبائها، ص٥٠٥.

⁽۲) انظر ترجمته في الأعلام للزركلي، ج٧/ ٢٣٣.

⁽٣) هو عبد الرحمن بن سعيد الرافعي، من عائلة علمية، وله الفتاوى الرافعية، توفي في ١٥ رجب سنة ١٣١٥ هـ، انظر: تراجم علماء طرابلسس وأدبائها ص ٢١١، وترجمة حياة عبد القادر الرافعي، ص ٥٤.



فغدا لا تعقد الخناصر إلا عليه، ولا تُحلُّ عُقَد الخطوب إلا على يديه، حضرة مولانا وملاذنا صاحب الدولة وناصح الملة رياض باشا، جعل الله ركن مجده مشيِّدًا مدى الأيام، وقواعد عزَّه مرفوعة الدعائم على الدوام، أما بعد: فإن المعروف خير ما يدخره المرء لآخرته، وعمل البر أجل ما يتوصل به الإنسان إلى أقصى مراتب أمنيته، وقد علم المولى الأجل ذو الشان الخطير، ما جرى على تفسير «روح المعانى» من الإهمال والتأخير، وأنه قد تُرِك في زوايا مطبعة بولاق، وأعرض عن إكمال [٦٧] طبعه ونشره في الآفاق، بسبب عدم استيفاء ما يجب للإنفاق، والله يعلم أني قد سلكت كل مسلك وطرقت كل باب، في استقراض ما يجب بذله وصرفه لإنجاز الكتاب، فرأيت الأبواب منسدة تلقاء وجه آمالي، والطرق متوعرة دون الوصول إلى نيل مقاصدي عن الانتهاض لأداء الحقوق والمطالب، فلذلك صرفت عنان العناية نحو استعطاف حضرة الأمير، أيده الله تعالى بما يحبه ويرضاه إنه على كل شيء قدير، فإن حسن ظني بمعاليه، وصدق فراستي فيه، أنطقت الأقلام بشكر أياديه، فخاطبته بلسان حالها وإن لم تستوعب بعض ما يحويه:

> إن هززناك هززنا صارمًا مكرمات جئت للناس بها هــذه الناس التي فــي عصرنا أسسأل الله لك العسز الذي دائسم النعمسة منهسل الحيسا

يفلس الهام بريًّا مسن فلولِ عجزت عنها فحول من فحول ما رأينا لـك فيهم من مثيل كان من أشرف آمالي وسول مورد الظامى لعذب سلسبيل(١)

لعبد الغفار الأخرس، انظر ديوانه الطراز الأنفس، ص٩٣٠، وفيه بعض تغيير في ترتيب الأبيات.



وإنى قد بذلت كما لا يخفي على عرفان ذلك الجناب؛ لأجل طبع تفسير الروح المعاني» الذي هو أجل كتاب، مبلغًا يضر بأمثالي ضياعه، ويندر بالنظر لنظر اثى جبايته وجمعه، ويعز على تركه، ويصعب على القلب فقده، فإنى قد كابدت من النعب، ما يستوجب العجب، وركبت مركب أسنّة المهالك، وسلكت في ذلك أوعر المسالك، وكما أن إيقاء الكتاب على تلك الحالة باعث لكدري، مستوجب لضرر المطبعة الميرية أعظم من ضرري، وتركه على ذلك المنوال، يستنتج [٦٨] على الطرفين خسارة الأموال، مع أنه لم يبق من إكماله إلا اليسير، والراغب إليه في سائر البلاد كثير، فلا شك أن المطبعة الميرية ستستوفي مطلوبها بعد إكمال الطبع الثالنيَّالل بأقرب مدّه، وينال السماعي في ترويج ذلك من الذكر الجميل والثناء الجزيل ما لا نحصى عده، وقد أرسلت للشيخ أحمد الحلبي(١) المقيم في مصر المحمية، وكالة عنى فيما يتعلق بالتفسير من جزئية وكلية، وقد بلغنا ما سمحت به العواطف الخديوية من الأمر بإكمال طبع كتاب «لسان العرب»؛ لعجرز طابعه عن تأدية جميع مصارف الطبع وكل ما وجب، وحيث إنكم ممن أخذ من المروة أوفر نصيب، وحاز - وله سبحانه الحمد - من قداح الشفقة بالمعلّى والرقيب، وجرى فيض ينابيع حميد صفاته في الآفاق، كما بهر معروفه بين الأنام على الإطلاق، نسترحم المساعدة من هاتيك الحضرة العلية، والذات الشريفة المرضية، والأمر بمعاملة كتابنا معاملة كتاب السان العرب، ، فإن الكتابين قد اشتركا في علة التأخر والسبب، مع أن التفسير أحق بالرعاية، وأحرى أن توجه نحوه عين العناية، فإنه قد جمع من الفوائد ما لم يشتمل عليه كتاب، كما لا يخفى على دقيق نظر ذلك الجناب، وانتمائي لذلك المولى يستوجب لي الأخذ بنواصى الآمال، وخالص خلوصى القديم له يستلزم اقتران مقاصدي بالسعد

⁽۱) هو صاحب المطبعة الميمنية، التي سميت فيما بعد بمطبعة الحلبي، انظر عنها في: مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي، ص٥١.



والإقبال، وبناء على ذلك قدمت هذه العريضة بأكف التضرع والإنابة، مؤملًا أن تحظى دعوتي هذه بالإصغاء إليها وتتلقى بالإجابة، فها أنا أتمنى أن تنجزوا لنا الأمل، وتفتحوا هذا الباب المقفل؛ لتغنموا بالأجر الجزيل، والذكر الجميل.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

في ٥ رجب سنة ١٣٠٧ الفقير إليه تعالى فلان

[79] وأما ما أُرسل إلى مفتي الإسكندرية، فهو هذا:

أعرض من التسليمات أعلاها، ومن التحيات أغلاها، ومن الدعاء أتمه، ومن الثناء أعمه، إلى حضرة المولى الذي أحاط بالفضائل، وانحط دون شامخ شرفه ورفيع سؤدده كل متطاول، علامة هذا الزمان، مفتي الإسكندرية الشيخ عبد الرحمن، متع الله المسلمين بطول حياته، ومنّ علينا بامتداد أيامه وأوقاته.

أما بعد:

فإن ما انطوت عليه سبجيتي من الخلوص لذلك الجناب، وما جبلت عليه من المحبة الغيبية لهاتيك الحضرة الرفيعة الأعتاب، لم تزل تحثني على عرض وافر الأسواق، وتدعوني إلى بث غرام لا يسبعه من التحرير نطاق، غير أني لم أر وسيلة لتقديم عريضة تستصفي نمير مورد إسعاف ذلك المولى الخطير، وتمهد دعائم الوداد المؤسس أركانه نائل لطفه الوفير، حتى وردني كتاب من غصن الشبجرة النابتة من محض النجابة والكرم، الثابت أصلها في رياض صفاء المودة من القِدَم، جامع الفضل والفضيلة، حاوي المزايا الجميلة، ابن عمكم محمد كامل أفندي، كان الله تعالى له



فيما يسرُّ ويُبدي، وقد ذكر لي فيه ما سنح لكم من الرأي السديد، والفكر الذي ذلّل كل صعب وقرّب كل بعيد، وذلك من جهة تفسير «روح المعاني»، وما كان في إكمال طبعه من التواني، فوجدت إذ ذاك سبيلًا للمقال، وبادرت بتنميق نميقة تشرح الحال، وقد امتثلت الأمر الذي أمرت، وسلكت المسلك الذي استصوبت، فأرسلت للشيخ أحمد البابي وكالة شرعية، وفوضته على مصالح هذه المسائلة الخيرية، وقدمت لحضرة صاحب الدولة رياض باشا عريضة، استرحمت فيها من حضرته العلية، المساعدة في إكمال التفسير وأن يعامل معاملة كتاب «لسان العرب»، [٧٠] للاشتراك في العلة والسبب، غير أن الأمر كيفما كان لا غناء لنا عن مساعدتكم، وإنجاز مقاصدنا منوط بمعاضدتكم؛ لما نعلمه من حرصكم على نشر الفضل والكمال، ونعهده من غير تكم الدينية التي منحتموها من بين الرجال، فلا شك أنكم ستبذلون المجهود، وتجردون أسئة هممكم العلية نحو نيل المقصود، ولكم بذلك الفضل الذي لا ينتهي شكره، والطَّول الذي لا ينقضي على ممر الأيام ذكره، والأمر إليكم.

والسلام عليكم

في o رجب الفرد سنة ١٣٠٧





وكتبت عن لسان سري باشا والى بغداد(١١، جوابًا عن تهنئة وردت له من بعض مجتهدي كربلاء الأمجاد، فقلت:

لقد تضاعف على سروري، وتزايد لدي فرحى وحبوري، بما صدحت به أقلام الكرام من نغمات التهاني، وترنمت به ألسنة أرقام الأعلام من أحسن المعاني، حيث وردني من مورد الشرف الذي ابتسمت بمحاسن علو قدره ثغور الأعوام، وزينت لطائف طرره نواصى الأعوام، ذي الشرف الذي تسلسل من ذؤابة بني هاشم، والمجد الذي تقلدت به أجياد المكارم، جناب حجة الإسلام السيد أبي القاسم، لا زالت أيامه باسمة الثغور، مشرقة بأنوار السرور، فلقد أبهجتني رياض طروسه بأزهار التهاني، وأنعشتني خمائل سيطوره بزهر الأماني، وضاعف على محبّه بذلك المنن، وألبسني تيجان فخر أباهي بها مدى الزمن، ولا بدع فالسيد أدامه الله تعالى فرع تلك الشجرة الطيبة، وغيث هاتيك السحابة الصيبة، وهو الذي ألحق البنوّة بالأبوّة، وأضاف درجة الفضيلة إلى محتد النبوّة، وإني لأشكر مكارمكم الجليلة، وفضائلكم [٧١] الجزيلة، وأعظم من ذلك كله لدى الأقل، وقوفي على سلامة ذلك السيد الأجلّ، والمرجو أن تمتعونا على الدوام بأخباركم المسرّة، ولا تمنعونا من آثاركم المبشرة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

والى بغداد

سری

هو محمد سري باشا الوزير ابن محمد صالح الحلوتي الكريدي الرومي الحنفي، صار واليًا في أكثر الولايات العثمانية، وكان أديبًا كاتبًا، ولد سنة ١٢٦٠هـ، وتوفى بالقسطنطينية سنة ١٣١٣هـ. انظر: هدية العارفين، ج٢/ ٣٩٥، وتاريخ العراق بين احتلالين، ج٨/ ١١٩، و١٣٤، ولمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج٣/ ٦٦.



وكتبت على لسانه أيضًا لبعض علماء النجف^(۱)، فيما يتعلق ببعض خصوصياته بذلك الطرف، وهو هذا:

سلام توشحت غوانيه بوشاح الشوق، وترشحت مخدرات مكنيات معانيه بصريح التوق، إلى حضرة شيخ كبر فضلًا وعلمًا، وفاق كمالًا وفهمًا، حتى أصبح وحيد الأقران، فريد هذا الزمان، أحكم الله تعالى بنيان سعوده، وأقام على طول الأيام انتصاب عموده.

أما بعد:

فقد أرسلنا إليكم صحبة هذه النميقة رسالتين، إحداهما في ترجمتي والأخرى في شرح ما قد كنت نظمته من البيتين، وجاء إدراج كل واحدة منهما بكمالها فيما يناسبها من المحل، في الكتاب الذي تصديتم لجمع ما قيل فينا من نظم ونثر عند ورودي إلى الخطة العراقية على الوجه المفصل، مع نسختين من صحيفة الزوراء، مشتملتين على بعض القصائد في المدح والثناء، فإذا وصلكم كل ذلك، أرجو بذل هممكم العلية في إكمال ما هنالك.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

والي بغداد

سري



(۱) هو علي بن محمد رضا بن موسى بن جعفر كاشف الغطاء، ولد حوالي عام ١٣٦٨ هـ، وقد ألف كتابًا جمع فيه ما قيل من مدائح لسري باشا، وسماه: النوافح العنبرية في المآثر السرية.

انظر: /http://www.kashifalgetaa.com/tebaah/aalam/27/ 01.htm



وكتب لى الملا محمود الهيتي الحنبلي(١)، وكان قبل هذا جاء إلى بغداد المحمية، فقرأ على الفقيــر بعض الكتب العربية والفقهية، ثم ســافر إلى بلده، ومحل إقامته ومحتده، يخبرني أنه لم يزل مثابرًا على التحصيل، مواظبًا على الاشتغال في البكرة والأصيل، [٧٢] وهذا ما كتب، يسّر الله تعالى له ما تمناه وطلب:

لحضور حضرة ذي الفضيلة السيد محمود شكري الآلوسي

ينالسالخرالحقا

المعروض لحضرة من شاعت محامده في كل البلاد، وعمَّ نفعه كل العباد، وتعطرت الأفواه بطيب ذكره، وكلّت الألسن عن جميل وصفه، عين الإنسان وإنسان الأعيان، الذي استضاءت بأنوار علمه الحضر والعربان، وذلَّ له أهل العقائد الفاسدة وحزب الشيطان، إذا قال صدق وإذا حكم عدل، وإذا رأى الحق لم يزغ عنه ولم يتزلزل، عظيم الجلالة، ووحيد الرأي والأصالة، عالم العراق على الإطباق، وفاضل العصر بالاتفاق، من تاه لوصفه فكري، ذاك الأسد الضرغام، والبطل الهمام، السيد محمود شكري، بيض الله تعالى غرة أحواله، وَأَوْرَق أَعْصان آماله.

هو محمود بن سليمان العقيلي الهيتي الحنبلي، درس على المؤلف وغيره، وتولى التدريس والإفتاء في شطرة العمارة، ثم لما طلب الشيخ ناصر بن مبارك الصباح من الشيخ الألوسي ترشيح مدرسين للمدرسة المباركية، رشح الشيخ الهيتي، الذي قدم للتدريس عام ١٣٣٦هـ يوافقه ١٩١٨م، وعين في المدرسة لتعليم اللغة والدين، ولازم الدراسة عليه كثيرون؛ حتى توفى في رمضان عسام ١٣٤٠ هـ يوافقه ١٩٢٢ م. انظر: قصة التعليم في الكويت في نصف قرن، ص٠٥، ومخطوطة رياض الناظرين، ص٤٧٢، وقد أغفل ترجمته بدر الزوير في ذكرى مرور مائة عام على إنشاء المدرسة المباركية.



أما بعد:

فإنسي بفضل الله تعالى على أحسس ما يرام، من نعمتي الإيمان والإسسلام، لا زال لسانه شاكرًا لإحسانكم، وقلبه ذاكرًا لفضلكم وامتنانكم، لا يشكو سوى البعاد، وحرماني من الوقوف على ساق الخدمة في ذلك الناد، ولقد ملأ القلب سرورًا، والصدر فرحًا وحبورًا، ما شاع في هذه المغاني، من إنجاز طبع تفسير «روح المعاني»، فيا لها نعمة ما أعظمها، ومنة ما أجلها وأتمّها، ولا سيما وقد انتشر في بغداد، وألجم ببراهينه المسلّمة أفواه أهل الزور والفساد، فها نحن نقدم مراسم التهاني، على نعمة «روح المعاني»، نسأل الله تعالى الملك الديّان، أن يتغمد مصنّفه بالرحمة والرضوان، ثم إني أعرض لهاتيك الحضرة، لا زالت [٧٣] لعين المؤمنين قرة، أني لا زلت مقيمًا على درسي، وأعدمت لأجله راحتي وأنسي، وأعرضت بسببه عن جميع شهوات نفسي، فإني وجدت لذائذ التحصيل، أعظم لذائذ الدنيا الدنية فضلًا عما أعِدً له من الأجر الجزيل:

سهري لتنقيح العلوم ألذُّ لي وتمايلـي طربًا لحـل عويصة وألذ مـن نقـر الفتـاة لدُفَّها

من وصل غانية وطيب عناقِ أشهى من الدوكاء للعشاقِ نقري لأُلقِي الرَّمل عن أوراقي (١)

وما ذاك إلا من بركة أدعيتكم الخيرية، وأنفاسكم الطاهرة الزكية، أدام الله تعالى لنا بقاءكم، ويسر لنا جلّ شأنه لقاءكم، ومدرسنا جناب الشيخ عبد الكريم، يهدي إليكم أزكى التحية والتسليم، وكذلك سائر الطلاب ورؤساء البلد والأصحاب،

⁽۱) للإمام الشافعي، انظر ديوانه ص٨٨، وفيه الشطر الأول من البيت الثاني، هكذا: وصرير أقلامي على صفحاتها.

أما الشـطر الذي ذكره الكاتب: وتمايلي طربًا...، فهو في البيت الرابع من القصيدة كما في الديوان، وهو هكذا: وتمايلي طربًا لحل عويصة ** في الدرس أشهى من مدامة ساق.



يقبلون الأيدي من ذلك الجناب.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

في ۱۲ ربيع الثاني سنة ۱۳۱۱ الخادم الفقير محمود بن سليمان العقيلي



فأجبته بهذا الجواب، وكتبت إليه هذا الكتاب، وهو:

قد كنت أتفرس في ناصيتك النجابة، وأتوسم من غرَّة جبينك أنك من خير جرثومة (۱) وأشرف عصابة، وأحس من حسن سجاياك ما انطويت عليه من الوفاء، وأدرك بهاجس الفكر من جميل مزاياك ما جبلت عليه من الصفوة والصفاء، حتى ظهر والحمد لله تعالى ذلك للعيان، وبرز ما كان في الوجدان، مع الدليل والبرهان، فقد وردني في هذه المرة كتابك الذي ابتهج به الخاطر، بما أودعته من أعاجيب الأساليب الراثقة لعين الناظر، وحظي بي خطابك الذي أبكت كل ناظم وأسكت كل ناثر، بما أبدعت فيه ولله درك من المآثر، [٤٧] فأخذ يلهج به اللسان، ويترنم به الفكر والجنان، ويسرح طرف الطرف تارة بين آرام (٢) معانيه، وأخرى يتنزه القلب بين رياض مبانيه، فلله أبوك يا محمود فقد استوجبت المحامد، وبخ بخ لك أيها المبارك المسعود فقد فزت بالسؤدد

⁽١) جاء في لسان العرب، ص٥٨٥، مادة: (جرثم): الجُرْثُومة الأصل وجُرْثُومة كل شيء أصلُه ومُجْتَمَعُه.

⁽٢) جاء في لسان العرب، ص٦٥، مادة: (أرم): الآرام الأعلام وهي حجارة تُجْمَع وتنصَب في المَفازة يُهْتَدَى بها.



وامتد منك الساعد، وقد أنبأني بحسن حالك، كما أشعرني باستقرار بالك، وبشرني بصحة مزاجك، كما أبهجني باعتدال منهاجك، فلا زال رفيق التوفيق مصاحبًا لك في مسائر الأحوال، والعناية الإلهية ترمقك في الأقوال والأفعال، وما حصل لك من الروح والارتياح في انتشار قروح المعاني تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، فهو فأل لك بنيلك من العلوم العقلية والنقلية غاية الأماني، وإني أدعو لك الله تعالى أن يوقفك على دقائق معانيه، ويوفقك للوقوف على دقائق الأسرار التي أودعت فيه، ولقد سررتني بمثابرتك على التحصيل، وصرف دقائق ساعاتك لحل الدقائق وتلقي العلم الجليل، وهذه هي التجارة الرابحة، والصفقة الناجحة، والشرف الباذخ، وركن المجد الراسخ، فإن الاشتغال بالعلم من أحسن الطاعات، والاحتفال بالكمال من أعلى الدرجات، فإنه لا يخيّب طالبيه، ولا الراغب فيه، ولكن بعد خلوص النية، وطهارة الطويّة، هذا وأرجو إبلاغ خالص ودادي إلى من بلغتنا منهم السلام، لا سيما مدرسكم الفاضل الهمام.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الفقير إليه تعالى محمود شكري



ثم وردني منه بعد مدة كتاب يخبرني فيه، بضعف حاله ووفاة أخيه، وأنه يسترحم أن يعين واعظًا في جامع هيت الكبير، وأنه [٧٥] قطع قراءته على مدرسهم الشيخ عبد الكريم الكردي، وسافر إلى الرمادي للقراءة على مدرسها النحرير، فكتبت في الجواب، هذا الكتاب:



ينمالنالخالجا

بعد أداء واجب الحمد والثناء، وأزكى الصلاة والتسليم على سيد الأنبياء، وعلى آله وصحبه الأصفياء، قد وردني كتاب رفيع، وخطاب بديع، من الأخ في الله، والقاصد وجه مولاه، التقى النقى، والفطن الذكي، ممدوح الآباء والجدود، جناب الشيخ محمود، كان الله تعالى له، وأنجز سبحانه من كل خير أمله، أسرّني فيه بما حواه من بشائر صحته، وكمال عافيته وسلامته، واستفساره عن حال هذا الفقير، الغريق في بحار التقصير، مراعاة لحقوق الإخاء، وشروط الوفاء، وأحزنني بما أخبرني فيه، من نعي أخيه ويتـم بنيه، فلا حول ولا قوة إلا بالله، وهو حسب من توكل عليه وكفاه، وصبر جميل وبالله المستعان، على ما قدر وما كان، فعليك أيها الأخ بالصبر فعاقبته محمودة، وكلنا سنصير إلى ما صار إليه بعد أيام معدودة، والله هو المتكفل بأرزاق الخلائق، ويعلم ما لا نعلم من خفيّ الأسرار والدقائق، وهو سبحانه وتعالى أرأف على عبده، من الوالد على ولده، فأنت النُ النُّكَالَ نعم الخلف، وكل من الأبناء الكرام سيقوم مقام من سلف، وأما تعيينك للوعظ في جامع الفاروق الأعظم، فيا حبذا ذاك لو ساعدت يدا التوفيق على تناولك هذه النعمة التي هي من أجل النعم، غير أن الأمر موقوف على تقديم استدعاء، من أهالي هيت إلى قائم مقام القضاء، وهو ينهي ذلك إلى مقام الولاية الجليلة بأحسن إنهاء، [٧٦] مبيّنًا فيه أشد اللزوم والاقتضاء، فإذا ورد ذلــك إلى بغداد، نجتهد فــي ترويجه كمال الاجتهــاد، وإذا لم يكن الأمر على هذا المنهاج، كان في طريق إنجازه اعوجاج، وأما ما ذكرت من إناختك مطايا التحصيل، لدى مدرس الرمادي العالم الجليل، فنعت، وحبذا ما فعلت، وهذا النَّاللُّهُ اللَّهُ أجلي برهان على سمعادتك، وأظهر دليل على نيل مرادك وبغيتك، فعن قريب النُالِالْلَال المنان، يشار إليك بالبنان من بين الأقران، وأما الأكراد، وأولئك الأمجاد، فلا أقول فيمن أحسن به الظن، قول بعض أهل الفطن:



المستجير بعمرو عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار

فهم أجلّ من ذلك، وأرفع مما هنائك، فالحمد لله الذي أنار ظلمات جهالات العالم بأنوار شموس علوم العرب، وأزاح غياهب ضلالات الأوهام بما أفاض على أذهانهم الواسعة من عذب نمير فنون العرفان والأدب، وأغناهم عن رطانة ألسنة الأعاجم، بفصاحة بيانهم وبلاغة نطقهم والمجد الدائم.

ولسالم عليكم ورحمات وبركاته

الفقير إليه تعالى

محمود شكري



كان قد نظم الشاعر الشهير، ذو الأدب الغزير، عبد الباقي أفندي العمري، لا زال فيض الرحمة والرضوان على قبره يجري، قصيدة مدح بها العالم الرباني، الشيخ عبد القادر الكيلاني، قدس الله تعالى روحه، وذلك عند وصول الستر الشريف النبوي المرسول^(۱) من قبل السلطان، وذهاب الناس إلى استقباله بالتهليل والتكبير وذكر المولى العلى الشان، ومطلع القصيدة، والدرة الفريدة:

جل ستر به الضريع تجلل إذ حوى الفخر مجملًا ومفصل إذ حوى الفخر مجملًا ومفصل (٣) جاور الحجرة الشريفة دهرًا فغدا من شُرادِق العرش أفضل (٣)

⁽١) كذا كتب في الأصل، وصححت في الهامش إلى: المرسل، بقلم ولون مغاير.

 ⁽٢) األصل أن يكون: ٧٧، وقد أبقيته على الترقيم الذي في المخطوط.

⁽٣) القصيدة في ديوانه: الترياق الفاروقي من منشآت الفاروقي، ص١٢٩، وفيه: فحوى الفخر، بدل: إذ حوى الفخر.



ولمزيد بلاغتها، وكمال فصاحتها، شرحها الجد المرحوم، بشرح أودع فيه دقائق المنطوق والمفهوم، سماه: «الطراز المذهب شرح قصيدة الباز الأشهب»(۱)، وبعد حين من الدهر اطلع عليه أحد المشايخ الرفاعية، وهو الشيخ أبو الهدى أفندي نقيب حلب الشهباء ونزيل القسطنطينية، فنظم قصيدة في مدح الولي الشهير، والشيخ الكبير، السيد أحمد الرفاعي، لا زال مشكور المبرات والمساعي، مباريًا بها تلك القصيدة الغراء، في الوزن والروي والمدح والثناء، مطلعها قوله، دام فضله:

نور قرب من جانب البعد أقبل فغشى موكب الإمام المبجل(٢)

فأحب أن تشرح بمثل ذلك الشرح المفرد، فلم يجبه مجيب ولا تصدى لذلك أحد، وبعد أيام، شرحتها – والحمد لله – حسبما يرام، وسمَّيت الشرح بـ «الأسرار الإلهية شرح القصيدة الأحمدية (٩٤٠)، وقرظه جملة من العلماء، وفصحاء الأدباء، تم أرسلته إليه، وقدمته صحبة نميقة بين يديه، وعند الوصول، تلقاه بأيدي الرضاء والقبول، ثم أرسله إلى مصر وطبعه، ونشر بعض التقاريظ معه، ثم كتب لي في الجواب، هذا الكتاب، وهو (٤٠):

باسمه سبحانه الحمد لله وحده

إلى الأخ في الله، والمحب لوجه الله، العالم العامل، الفاضل الكامل، سليل

⁽١) طبع في مطبعة جريدة الفلاح، سنة ١٣١٣هـ، انظر: معجم المطبوعات العربية والمعربة، ج١٨٤.

 ⁽٢) انظرها في الأسرار الإلهية شرح القصيدة الرفاعية للمؤلف محمود شكري الآلوسي، ص٥،
 وهي مكونة من ١٩ بيتًا.

 ⁽٣) طبع في المطبعة الخيرية، سنة ١٣٠٥هـ، باسم: الأسرار الإلهية شرح القصيدة الرفاعية،
 انظر: معجم المطبوعات العربية والمعربة، ج١/٧.

⁽٤) كذا في الأصل، وقد شطب على كلمة: وهو، بقلم ولون مغاير، يظهر أنه ممن جاء بعد.



السادة الأفاضل، ذي الفضيلة السيد محمود شكري الآلوسي، دام بالنعم والخير الأتم، أبدى بعد الدعاء الصالح لكم، أنى أخذت كتابكم مع شرح القصيدة الرفاعية، وصرت ممنونًا داعيًا لجنابكم بالأدعية الخيريّة، أما الكتاب فهو كتاب شريف، وسفر ظريف، دل على فضلكم دلالة الشعاع على الشمس، والجوهر الفرد [٧٩] على الجنس، الله أسأل، وبالحبيب الأعظم أتوسل، أن يمدكم بمدده الرباني، وأن يفتح لكم أبواب القبول بفتحه الرحماني، وجعلت لكم الجائزة إجازتي بالطريقة المرضية الرفاعية، وأجزم المثالالمتال أنها تكون مفتاح السعادتين الدنيوية والأخروية، وقد صحح القوم الإجازة بالواسطة، وقالوا: إن مجرد الإذن عقدة الرابطة، وأرسلت لكم كتبًا بهذه الطريقة الشريفة؛ لتقفوا على أحكامها المنيفة، والغاية العظمى أن يهدى الله بكم وعلى يديكم، ويعرو ثواب هذا الهدى على وعليكم، فجردوا عضب الهمة بلا زيد ولا عُبيد، وغضوا الطرف عن سفاسف الأقوال، وتمسكوا كل التمسك بأذيال إرشاد الإمام أبي العلمين سلطان الرجال، وكونوا وسطًا في أحوالكم وأفعالكم، لا تقرعوا يافوخ(١) الإفراط، ولا تتوسدوا حضيض التفريط أخــذًا بالاحتياط، غير منجدين، غير مغورين، واعلموا أن الفضل الإلهي في النوع الإنساني ومنه في الأمة المحمدية، وأهله أهل التمسك بالسنة الأحمدية، لا على نمط من خرج فبوعد بالإخراج، ولا على طور من اعوجٌ فأغواه الاعوجاج، وطالما كنت أودّ أن يفتح الله على أحد من عشيرتكم بني عمّنا آل الحسين في العراق؛ ليجدّد ما أخلقه الزمان بعد انقضاء الطبقة الأحمدية من شريف الأخلاق، مرتجل:

ظننت نعمان يدنو من مُحَصَّبِنَا لكن نأى أن يصح الظن نعمان فأتى بك الله من بطن الغيب، بريثًا كقومك من دنس العيب، فشكري لله أن رفع

⁽١) اليافوخ حيث التقى عظم مقدَّم الرأس وعظم مؤخره، وهو الموضع الذي يتحرك من رأس الطفل. لسان العرب، ص٩٤، مادة: (أفخ).



لواء الطريقة الرفاعية بحسيني كان عن الحقيقة في وسن الوطن منحجبًا وهو عالم، وقد يعذر العظيم [٨٠] إذا فاته بأبخرة الأمكنة والأزمنة رؤيا المنح العظائم، ولست وربك ممن يفتخر بفلان وعلان، ولكني ممن يحرص على خدمة الحق في هذه الأزمان، وأودّ أن تكـون أعواني من ذوي عصبتي الفاطميـة الذين همهم ربهم دون غرض من أغراض الأكـوان، فانتصب أي حبيبي على قدم الصدق بصحيح العزم والعزيمة لهذه الخدمة، واعلم أنها إرضا إنْ يُعَالَى من أتم موائد الفتح والنعمة، وحسبك الله ومن اتبعك، وكن مع الله تر(١) الله معك، وأرجو من كرم الله تعالى أن يمنحك الله بأقرب الأوقات رتبة الإقبال، وأن يمن عليك وإيانا والمسلمين بأشرف الأحوال.

في 20 جمادي الآخرة سنة 2000 كتبه السيد محمد أبو الهدي الصيادي الرفاعي عفي عنه



فكتبت له شاكرًا لألطافه، وما أبداه من القبول للبضاعة المزجاة لمزيد إنصافه، معتذرًا عن سلوك طريقته، وقبولي لإجازته، فإن مسلكي يأباه، وخدمة العلم الشريف أحسن ما يتوصل به إلى الله، ومن له بالغيب شيء لم يمت حتى يراه، فقلت:

معروض العبد الداعي لحضرة الطود الأقوم، والركن الأعظم، فخر سلالة قطب الأقطاب، ونور حدقة عين السادة الأنجاب، مجدد الطريقة العلية، ومحيى رسوم المعارف الحقيقية، شمس الفضل التي استمد منها أقمار العرفان، وبدر الكمال الذي استضاءت بنوره كواكب العيان، وارث العلوم النبوية، المتوَّج بتاج الخلافة

⁽١) في الأصل رسمت: ترى، والصحيح حذف الألف؛ لأن الفعل مجزوم بجواب الطلب.



الأحمدية، أنار الله تعالى الوجود بأنوار هديه، وأقام سبحانه معوج الأمور بمشكور سعيه، أن العبد الأحقر، والمملوك الذي لا يُذكر، قد تشرف من سيده بكتاب تجملت بكلماته نحور الفصاحة، [٨١] وتزينت بفرائد سطوره غواني البلاغة والرجاحة، فأخذ بيده حتى أقعده على كاهل المجرَّة، ورفع برأسه حتى طاول العقول العشرة، حيث رمز بحور عيون ألفاظه على قبول البضاعة المزجاة، ودل بفحوى منطوقه على غض طرف ذلك السيد السيديد الأقوال والأفعال عن عور ما قدمناه من عاطل الكلمات، فو ثقت بحيل النجاة من تلك الوثيقة، وتمسكت بعرى السعادة إذ أسعدتني هاتيك النميقة، مع ما تفضلتم به من خلعة القبول، وعلامة حصول المقصود والمأمول، مما لا يقوم به شـكري ولو استوعبت دقائق الساعات، ولا يصل إلى كعبه بردة ثنائي ولو شهملت الأوقات، فليت شعرى بأيّ لسان أصف هاتيك الأسفار، التي عبقت منها نسمات الطريقة العلية فتأرّجت تأرّج الأزهار، ونفحت منها نفحات الحقائق القدسية فأنعشت قلوب ذوي البصائر والأبصار، حتى غدا كل سفر منها جمع جوامع علمي الباطن والظاهر، ومنتهي الوصول إلى صنوف المفاخر والمآثر، وقد حلَّت من أهل البدع والأهواء، الحائدين عن طريق السواء، محل الأسنّة من الرقاب، والصوارم في نحور أهل الشقاء والعذاب، سيما كتاب القلائد الذي ألجم القائلين بالوحدة بلجام الإسكات، لما حواه من النصوص القواطع والآيات البينات، وقد كنا في جهد جهيد من هذا الخصوص، فإن بعض المتشيخين الزائغين قد أعلن بهذه الدعوى ولم يبال بقواطع النصوص، وزاغ بذلك عن الحق المبين، كثير من الجهلة القاصرين، فيا ليتكم تفضلتم بعدة نسخ من هذا الكتاب؛ لتغنموا من الله تعالى بجزيل الثواب، ثم إن السيد - متَّعنا الله تعالى بحياته - جعل جائزته إجازتي بالطريقة العلية، وإدخالي في سلك [٨٢] سلسلتها المرضية، فلله ما أعلاها مرتبة انحطت دونها الجوزاء، وما أجلها منقبة ابيضٌ لها وجه الغبراء، فما الدنيا وزهرتها، وما الأماني ولذتها، وما العافية وحصولها، وما السلامة وطولها، إلا مجاز بالنسبة إلى تلك الحقيقة، وخيال لا ثبات



له بالنظر إلى سلوك هذه الطريقة، غير أن حسن ظن المولى بعبده، وغض طرفه عن انحطاطه وبعده، استوجب له ذلك المقام، الذي لا ينال ولو بأيدي الأوهام، وإلا فأين السمك من السماك؟ وأين الحصى من درر الأسلاك؟ فها أنا أسترحم من وافر ألطافه، وأتمسك بمزيد إنصافه، أن يعفيني من سلوك هذا المسلك، فهو أصعب علي من خرط القتاد والصعود إلى أوج الفلك، وإن الاشتغال بالعلوم، عاقني عن امتثال أمر سيدي غير ملوم، وكأني به أيده الله تعالى وقد أعذر، وغض الطرف وصرف النظر، فلذا رفعت أكف التضرع والابتهال، وبسطت يد الدعاء والسؤال، أن يؤيد سبحانه تلك الحضرة المقدسة، بتأييداته التي تقف دونها أنظار الخليقة، ويرفع مقام ذلك الهمام بمدد اللطف الذي لا تصل إليه الأفكار وإن سلكت كل طريقة، وسأجرد بتوفيق الله تعالى سيف الهمة، لبث موائد هذه النعمة، وإن كنت عاجزًا عن القيام بواجب تلك الخدمة.

ولهالام عكيكم ورحمات وبركاته

الفقير إليه تعالى محمود شكري مدرس الداودية



ثم إنه كتب لي بعد ذلك عدّة محررات، طلب فيها أن أشوّق الناس إلى سلوك طريقته في بغداد وما يليها من الجهات، فمنها هذا الكتاب، وقد أخبر به عن وصول ما كتبته من الجواب، وهو هذا:

[۸۳] باسمه سبحانه





إلى الأخ الروحاني، والحبيب الخالص الجناني، صاحب النسب الزكي، والنفس الندي، رب الفضيلة السيد محمود شكري الآلوسي الحسيني، وصلني كتابك، وذكرت بالخير جنابك، وأكرر لك الوصية بالطريقة الوسطى، فإنها السيف الأسطى، وإياك ووهدة الإفراط، وغلبة التفريط، وكن رجلًا ليّن الجانب، صعبًا في الدين، هيّنًا على المسترشدين، والزم الطريقة المثلى الأحمدية، والمحجة البيضاء المحمدية، وخذ من رقائق حقائق كلمات الغوث الأكبر، والأسد الغضنفر، تاج الرجال أبي العلمين، ما تقربه إرشالين في طريقة الله العين، ولا تكن مغربيًّا في طورك يميل إلى القول بكل مردود، ولا نجديًّا في مشربك يستفزه إفراطه للعناد والجحود، فالأمربين الأمرين، وكلمة الحق في بحبوحة الطريقة الوسطى التي بين الطريقين، وكن مع السيد إبراهيم الراوي(١) والشيخ صالح كالوالد للأصغر، والأخ للأكبر، وجرد حسام همتك لقمع البدعة بلسان حديد في الله، وكن صعب الهمة لين العبارة ثابت القدم على ما فيه رضا الله، واعلم بأنك عندي بمنزلة الضياء من العين، وبمرتبة الولد من الوالد ولا أحد في البين، نشأ ذلك عن حال روحاني أبر زته يد القدرة من الغيب، وألقته في ساحة قلب أحبكم لله واستخلصكم في هذه الطريقة الأحمدية المصونة من العيب، ثم بعد أن ذكر بعض الخصوصيات، قال: وسيأتي الوقت المناسب بعون الله تعالى وتشرفوا لطرفنا لإكمال الطور والمشرب، [٨٤] في هذا الطريق الأقرب، وباشروا التآليف اللازمة بهذا الطريق، واعملوا



(۱) هو إبراهيم بن محمد الراوي، من مواليد سنة ١٢٧٦هـ، وتوفي سنة ١٣٧٦هـ، انظر ترجمته في الأعلام للزركلي، ج١/ ٧٧، وتاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري، ص٠٢.



الهمَّة ونحن نطبعها حبًّا بصاحب الطريق، ونشرًا لاسمكم وذكركم في الله، وكن وسيع الصدر، عارفًا بأمزجة الناس لتقدر على إرشادهم إرث إلله قالى ولا تكن صعب التعصب، بل كن متعصبًا للحق بلا غلظة، وما قولي لك زعمًا بأنك لا تدري ما أقول، بلي إني عرفت بفضل الله ما عندك من البضاعة والكمال، وأفتخر بك في كل حال، لكن نَفَّس الناصح المحب يؤثِّر بإذن الله، وإني أحبك لوجه الله.

لشاعر قديم:

من قبل خلق الله طينة آدم^(١)

نحن الذين تعارفت أرواحنا

لنا ارتجالًا الآن:

تنزو(١) الضرام عن الفؤاد الهائم

فعسى معارفة الجسوم تصح كي

وعرفونا ما يمضيه الله إن شاء الله، ولا تقطعوا بعون الله أخباركم السارة، التي تغدو بها العين قارة، وكن حسينيًّا أحمديًّا علـــىّ الهمة في الله، وما توفيقي إلا بالله، والحمد لله، وحسبنا الله.

في سلخ شعبان سنة ١٣٠٥ كتبه أبو الهدى الصيادي الرفاعي

عفي عنه

فكتبت في الجواب، ولم أخش منه العتاب:

معسروض العبد بعد تقبيل الأعتاب، ولثم الأقسدام من ذلك الجناب، أعني به

⁽١) لشهاب الدين يحيى بن حبش السهروردي، انظر: ديوانه، ص٥٦، وفيه: نحن اللذان، بدل: نحن الذين.

⁽٢) في الأصل كتبت: نزو.



حضرة شيخ الشيوخ، والراسخ في مقامات العرفان أيّ رسوخ، ملجأ الأنام، ومرجع الخاص والعام، الشريف الذي وقفت الأشراف لإجلاله، والسيد السند الذي استمد جميع أهل الأذواق من باب وصاله، متّع الله تعالى المسلمين بحياته، وأعاد علينا من صالح دعواته.

أما بعد:

فقد تشرفت بكتابكم الذي قرع الأسماع بزواجر وعظه، وأزال [٨٥] صدأ القلوب برقائق لفظه، وقد شــكرت فضلكم على ما ذكرتموه من النصائح، التي تأخذ بيد من يسلك على مقتضاها إلى أعدل المناهج، وحلَّت لــديّ محلَّ العذب النمير من العطشان، وكانت عندي بمثابة الرَّوْح والريحان، غير أني كما عرضت لهاتيك الحضرة في السابق، لا وقت لي لسلوك طريقة من الطرائق، وأين أنا من تربية المريدين، وإرشاد السالكين؟ وقد استغرقت الليل والنهار، في الإفادة والاستفادة في هذه الديار، ولا سيما وجميع من ينتمي إلى طريقتكم العلية في الخطة العراقية جهلة أوباش عوام، لا يميزون بين اليمين والشمال ولا الحلال من الحرام، ديدنهم ســوال الناس، فيما يحتاجون إليه مـن الأكل واللباس، ودينهم الــذي هم عليه في الباطن والظاهر، الرقص والغناء ودق الطبول والمزاهر، ولا شك أن مثل هذا لم يكن على عهد الشيخ أحمد ولا على عهد غيره من الأكابر، إنما أحدث ذلك جاهل بالشريعة الغراء، مناقض لمقاصدها العلية بلا مراء، والويل كل الويل لمن أنكر عليهم جهلهم، وأبطل فعلهم وقولهم، فإنهم يرمونه بكل نكير، ويوجهون نحوه أسنّة ألسنة التزوير، فالعفو يا سيدي عن سلوك طريقتك، والاغتراف من بحار حقيقتك؟ لأني وللَّه تَعَالَىٰ لِمُرْكِم ممن الله تهر حاله بالذب عن السنن، والرد على كل زائغ من أهل البدع والأهواء والفتن، فالسكوت والإعراض عن حال هؤلاء الجماعة، لا يخلو عن بشاعة، والاعتراض عليهم أخشى منه الشناعة، وقد كبر عليهم ما نذكره من الهدي



النبوي، والشرع المحمدي، ولا بدأنه سيأتيك منهم في هذا الباب، ما يكدر خواطر أولى الألباب، وأما الثناء على من أكرمه الله تعالى [٨٦] بالعلوم النبوية، وتوَّجه إذ خصّصه بالمعارف الإلهية بتاج الخلافة المحمدية، وليّ الله تعالى حضرة السيد أحمد الرفاعي، أعلى الله تعالى مقامه في الجنان وجعله مشكور المساعي، فهو من الواجب الذي ينبغي أن يرعاه كلّ مسلم، فضلًا عمن ينتمي إلى خدمة العلم، فقد كان رحمة الله عليه من خيار السلف الصالح، المتبعين للسُّنة السَّنية في جميع الأعمال والمصالح، هذه كتبه قد اشتملت على أعظم الوسائل للوصول إلى حمى حرم الله تعالى الأقصى، وانطوت على أكبر الوسائط لمن طلب الفوز بعوارف المعارف من بحار فيض فضله الذي لا يستقصى، وكل من عائلتنا من صغير وكبير، معتقد جلالة ذلك الولى الخطير، متمسك بطريق السادة السلف الصالح ذابٌّ عن حمى حرمهم ما يدنس ساحته من قذى كل تبديل وتغيير، وسنّة الرسول عنه هي وسيلتنا إلى الله، وبها نرجو الوصول إلى خير الدارين وإلى كل ما نتمنَّاه.

وكهالم عكيكم ورحانشة وبركاته

العبد محمود شكري



ومما كتب لى المشار إليه، لا زال رفيق التوفيق آخذًا بيديه:

باسمه سبحانه ومنه العون

حضرة السيد الماجد الجليل، والأخ الكامل النبيل، ذي الفضيلة السيد محمود شكري أفندي دام بالنعم، إني أدعو لك ولمن يلوذ بك، ويعوّل في مقام رابط الوداد عليك، وأسأل المولى أن يمدك بمدده الخالص الذي لا قطع معه، وأن يلحقك بحبل السنَّة ذوقًا وفعلًا لتستجمع حالي الاتباع والطريقة المتبعة، وأبدي أني بناء على طلب



عمكم المكرم السيد عبد الحميد أفندي قد أرسلت له الإجازة بالطريقة المرضية الرفاعية، ولكون بني الآلوسي [AV] كلهم عندي من نفس عصابتي الأحمدية، أحب أن تكون كلمتكم في الله واحدة، وتغنموا بالصفا سنن أهل المعاني الظاهرة، وأخلاق أهل الرجد والمشاهرة (1)، وأود أن يطوى بينكم كل عارض فلا ينشر، وينسى لديكم كل منقض فلا يذكر، وتكونوا عباد الله إخوانًا، كما خلقكم الله أشرافًا بمحض الفضل وجعلكم علماء أعيانًا، وبذلك يحصل التعاون على البر والتقوى، ونشر كلمة هذا الطريق الأقوى، وللسيد العمم عليكم منزلة الأبوّة، وحرمة الآباء من الدين والمروّة، فعزّ زوا هذين الأصلين بسعة الأخلاق، وادخلوا ساحة الحكمة بالحلم لتبلغوا حضرة الإطلاق، وبشرونا عن مساعيكم في الطريق والمقام السلطاني، مرقد حضرة الإمام الكبير الرباني، وعن همتكم بتدريس المآثر الأحمدية، وعما أنتم فيه من كل كلّية وجزئية، وكونوا ثابتي الأقدام، فالاستقامة لها فضائل وفواضل، والمعالي تعارض عند البرية من حسّادها ولا تكمل إلا بعزم ثابت ولسان قائل، فتوكلوا على الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله، وكفي بالله وليًّا والحمد لله.

في ۱۳۰۰..^(۲) سنة ۱۳۰۵ كتبه الفقير السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي عفي عنه وغفر له

⁽١) كذا رسمت، وربما تكون: المشاهدة.

⁽٢) بياض في الأصل.



وكتب لى أيضًا:

باسمه سبحانه

الحبيب الرُّوحاني، والعالم الرباني، فرع شجرتنا الهاشمية، وأحد أشبال الغابة الحيدرية، ذي المجد والفضيلة السيد محمود شكري الحسيني الآلوسي دام بالعز والنعم، تأخرت كتبكم عنا، واشتاقت للتنزه بحداثق أوراد عباراتكم النفوس منًّا، نعم بلُّغني عمكم الكريم، ما نشرتموه في طيِّ كتابه من نوافج الدعاء السليم، وأطلعني أيضًا على الردية لزور الزوراء، المقومة لما اعوج من كل مقلة بجاذب الجهالة عن العلم زوراء، إلا أن نسـخة الجريدة ما رأيناها، وفتّشـنا عليهـا [٨٨] في مظانّها فما وجدناها، فأنعموا بإرسالها بأول بريد، ولولا الاعتراض لقلت مع سلك الحديد، ومع ذلك فأقول: اطلعت على كتاب «تراجم أولياء بغداد» التركي وترجمته للبندنيجي قديمًا وحديثًا، فهذان الكتابان عاريان على الغالب إلا من نسيج برود البهجة الكاذبة، مجرّدان إلا من شــقق زخارفها الخائبة، ومع ذلك فلم يأت كل منهما بردّ في شــأن السيد علي ﴿ يُهَامُنُونُهُ وَلا وقف كلاهما على خبر صحيح منه، وأنت تعلم أن الفقراء الرفاعية في العراق، والسادة الأحمدية في الأقطار الإسلامية على الإطلاق، يعرفون أن السيّد المشار إليه ببغداد، فما هذه الخرافة إلا من إبانة ما طوي في ضمير أهل الخبث من العناد، حسدًا للمظهر الأحمدي الجليل، والظهور الرفاعي المستطيل:

يريدون منه أن يكون مؤخِّرًا ويأبي له الرَّحمن إلا التقدُّما

وسيرون بعد هذا العجب العجاب، والشنشنة الســجّادية التي تقضى عليهم بالخزي بفتح هذا الباب:

طويت أتاح لها لسان حسودِ(١)

وإذا أراد الله نشر فضيلة

⁽١) لأبي تمام الطائي، انظر ديوانه، ص٧٨.



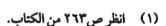
ولا يردعكم خرافة قشاش، وترّهات غشّاش:

وكن قريرًا أخا العلياء إن لنا سيفًا صقيلًا على الأعدا نصول به

وفي أيّام الأعياد والمواسم قدموا التلغرافات التبريكيّة، من الحضرة العلويّة الرفاعية إلى العتبة الملوكيّة، نظرًا لما منحكم إيّاه شَكَرُاللَّه من عواطفه السلطانية، واختصّكم بهذه المزيّة، فإنها مبدأ فيوضاتكم، وأول ترقياتكم، وشسرح القصيدة طبع حسب مرغوبكم (١)، وسيقدّم للعتبة السَّنيَّة، بصورة مرضيّة، وإني لأرجو فوق ذلك مظهرًا، وقوموا مقامنا بسعة الصدر، وعلق الفكر، ورقَّة المشرب، وفهم الغاية، ولا تكونوا على حرف في السلوك، ولا على خوف من عوارض الشكوك، الغاية، ولا تقطعوا أخباركم عنّا، ولو على شرط تأخر الأجوبة لكم منا، وانهضوا نهضة الأسد الضاري، وتوكلوا في كل الأمور على الكريم الباري.

والسلام عليكم بني العمُّ أهل البيت ورحمة الله وبركاته، وكفي بالله وليًّا

في ٣ شوال سنة ١٣٠٥ كتبه أبو الهدى الصيادي الرفاعي نقيب حلب وخادم الفقراء الرفاعية





وكتب لي أيضًا(١):

الحمد لله وحده

الحبيب الروحاني، مظهر الفيض النوراني، ذي المجد والفضيلة، السيد محمود شكري الآلوسي الحسيني، أبدي أني أخذت كتابكم، وذكرت بالخير جنابكم، ودعوت لكم بصالح الأحوال، وناجح الأعمال، وأحب أن تكونوا في الله أحبابًا مع إخوانكم، كما هو المأمول من شانكم، وأما همم ذي الدولة، والكمالات المقبولة، والي باشا الأفخم، والى الله عليه النعم، فقد استوجب منا صالح الدعاء لحضرته العلية، بما يستحقه من النعم والمراقي السنية، وأحب أن تنوبوا عني بعرض الشكر الخالص لفخامته، وتعرفوه أني واقف لأداء منن عنايته، وأطلب أن تعرفوا جناب محاسبچى الأوقاف المكرم، ممنونيتي من ألطافه بما أجراه من الهمم بشأن المرقد الرفاعي المحترم، وأقدم مزيد الدعوات الخيرية؛ لجميع السادة الآلوسية، وإني أسأل الله أن يمنح هذه العائلة منحًا صمدانيًا، وفتحًا أحمديًا؛ لأفتخر بذلك بين الأنام، وأبتهج به أمام الخواص والعوام:

وإنّ ابنَ عمّ المرء فاعلمْ جناحُه ولا ينهض البازي بغير جناح(٢)

وأدعو للسالكين، والصلحاء المرشدين، وأوصيك بهم خيرًا، وأن تكون لهم أخًا برًّا، وأحب أن تكون الكلمة، على ما يرضي الله تعالى واحدة، والإخوان

⁽۱) في الرسائل الآتية كلام عن الإمامين الكيلاني والرفاعي، وقد احتوت بين طيانها على المقارنة والتفضيل بينهما، وما يستجلبه ذلك من عبارات تحط من أحدهما، وما ذاك إلا بسبب التعصب المقيت لهذه الطرق، وما يجلبه من المبالغات والكذب على هؤلاء الأئمة.

⁽Y) لمسكين الدارمي، انظر ديوانه، ص٣٤، وذكر المحقق في الهامش أن البيت نسب كذلك لقيس بن عاصم المنقري، كما في الحماسة البصرية ج٢/ ٦٠، وحماسة البحتري ص٥٤٥.



كالبنيان يصفح الفاضل عن الجاهل، ويتعلّم [٩٠] الغافل من الفاضل، والكل يعود إلى الله، على أن الحب في الله والبغض في الله من سينة سيد خلق الله، والفتوَّة عند ذوى العرفان، الصفح عن عثرات الإخوان، وأريد أن تبذل جهدك لوجه الله تعالى بإعلاء كلمة هذه الطريقة الشرعية المحمدية الأحمدية، مع ملازمة صالح الدعوات الخيرية في كل الأوقات المرضية، لا رياء ولا تملقًا كالأغيار، الذين هم عبيد الدرهم والدينار، بل بالإخلاص الكامل، والحضور الشامل؛ لحضرة ظل الله تعالى سيدنا ومولانا أمير المؤمنين السلطان الغازى عبد الحميد خان، نصره الرحمن وأعـزه الملك المعين الديّان، وقد بلغني كما هـو معلوم عندكم وعند الكثيرين، أن عبد الرحمن أفندي القادري جمع بأمر أخيه النقيب جمعية لرد كتاب «ترياق المحبين (١٠)، الذي هو أشهر من نار على علم، وأظهر من نور أشرق في الظلم، فلو سكتوا عن هذه الأفكار الواهية، لكان أولى لهم بين ذوي الهمم العالية، فإنهم أو جماعة منهم لما طبعوا كتابهم قلادة الجواهر، المشحون من المنكرات والمملوء من الكبائر، سخَّر الله تعالى بعض من يحب الله تعالى وسيد المرسلين، فطبع طمعًا بالثواب «ترياق المحبين»، فهذه نسخ الترياق، خطًّا وطبعًا قد ملأت الآفاق، وهي في الحقيقة لدى ذوي الأفهام، براءة مقام الشيخ عبد القادر تديس مرم ما نسبه إليه الجهلة الطغام، والغلاة الذين هم كالهوام، فإذا ردّوا ذلك الكتاب وتجاوزوا الحدود، فأخبر صديقك المومى إليه عبد الرحمن أفندي أنهم سيرون ما لم يخطر لهم من وثبات الأسود، وأنه لا بدأن يسخر الله تعالى أناسًا للشريعة المحمدية والطريقة الأحمدية والسلالة الرفاعية، التي هي في الآل الكرام السلسلة الجوهرية، فيكشفوا

 ⁽١) وهو كتاب: ترياق المحبين في طبقات خرقة المشايخ الرفاعيين لتقي الدين عبد الرحمن بن أبي الفرج الواسطي، المتوفى سنة ٤٤٧هـ، وقد طبع في القاهرة سنة ٥١٣٠هـ، انظر: اكتفاء القنوع بما هو مطبوع، ص١٠٧.



الحقائية، ويظهروها للخلائق، ويصححوا من الأذهان الخطاء [٩١] ويرفعوا عن الأعين الغطاء ولا يتركوا نقلًا نقل في كتاب، ولا قولًا قاله أولو الألباب، ولا رسالة أغفلها الزمان، ولا مثلبة صانتها الأذهان، ولا خطأ سطره القلم، ولا خرافة ترفعت عن ردّها الشيم، ولا نكتة مزوّرة ازورّت منها الأعين فأبقتها تحت ذيل الكتمان، ولا دعوى باطلة حرّفتها الجهلاء فجعلت حقًا وهي من الباطل البحت بمكان، إلّا وتطبع بسوائق الهمم العليّة في صحائف القلوب، وتنشر في دوائر الأكوان حسب المرغوب، بإذن الله تعالى وقوق الله، فإنه لا حول ولا قوّة إلا بالله، وإن اكتفوا بما كتبوه، واستغفروا عن كل ذنب أذنبوه، وتركوا أعراض الأولياء الكرام مستورة، وكفّوا عن ستر مفاخرهم الشريفة المشهورة، فحينئذ نحن معهم إخوان على كلمة الحق والدين، تحت نظام شريعة سيد العالمين، ولا عدوان إلا على الظالمين، والله وليّ المتقين، وهو يتولى الصالحين.

في ۲۳ ذي القعدة سنة ١٣٠٥ كتبه أبو الهدى الصيادي الرفاعي عفى عنه



وقد كتب السيد عبد الرحمن أفندي القادري ورقة يخاطبني بها، ذكر فيها الرد على من تعرض لحضرة جده الشيخ الكيلاني قريس وعائلته وذبّ عن حسبها ونسبها، وذلك بعد أن اطلع على الكتاب السابق ذكره، ورأى ما رأى مما لا يخفى على البصير أمره، فأرسلت تلك الورقة بالتماس السيد المشار إليه، إلى حضرة الشيخ محمد أبي الهدى أفندي وقدمتها بين يديه، فحينتذ أجابني بهذا الجواب، الذي يدل على ما أصابه من ضيق الصدر ومزيد الاكتئاب، وهو قوله:



أخي وقلبي الروحاني، وحبيبي الموشح برداء المدد الربّاني، صاحب الفضيلة السيد محمود شكري الحسيني الآلوسي، شمله الله تعالى بلطفه السبحاني، رأيت ما كتبه صاحب الفضيلة عبد الرحمن أفندي [٩٢] بشأن «ترياق المحبين»، وما قاده إليه زمام الحدّة حتى ورَّى وأوهم خلاف ما كنت أظنه فيه من التمكين، أما قوله: إن عبارة الحافظ الواسطي مخلوطة بصحيح وكذب، فهي خبر كأخبار البهجة القادرية والخبر يحتمل الصدق والكذب، وأما قوله: غير مقبولة عند المسلمين، وكافة الموحدين، في جميع الأزمان، والأمكنة والبلدان، فهذا عجيب، وأمر غريب، فإن غاية ما قاله الواسطي عبارة عن كلمتين، لا قدح في كل منهما ولا شَيْن، الأولى: السكوت عن البحث في نسب حضرة القطب الكيلاني، قدّس الله تعالى سره الربّاني، وهذا قاله غيره من الأجلاء، وأهل الخبرة بالأنساب من الفضلاء، نعم القاعدة تلزم بحسن الظن وحسن ظنه ألزمه بالسكوت، وعدم التعرض لنفي ولا ثبوت، وهذا غاية ما وصل وحسن ظنه ألزمه بالسكوت، وعدم التعرض لنفي ولا ثبوت، وهذا غاية ما وصل الكلمات، التي دسها عليه واضع «بهجة الأسرار» (١٠)، ولم يراقب فيها وقوفه بين يدي الكلمات، التي دسها عليه واضع «بهجة الأسرار» (١٠)، ولم يراقب فيها وقوفه بين يدي

⁽١) هناك كتابان بهذا الاسم، وقد يخلط البعض بينهما:

الأول: بهجة الأسرار لأبي الحسن علي بن عبد الله بن الحسن بن جهضم الهمذاني، المتوفى سنة ١٤ ٤هـ، قال عنه الذهبي في سير أعلام النبلاء ج١٧ / ٢٧٦: ليس بثقة بل متهم يأتى بمصائب اهـ.

الثاني: بهجة الأسرار ومعدن الأنوار في بعض مناقب سيدي محيي الدين أبي محمد عبد القادر الجيلي، لعلي بن يوسف، المشهور بالشيخ نور الدين الشيطنوفي اللخمي الشافعي، توفي سينة ٢٠٧٩ه طبع في مصر عام ١٣٠١ه ويتونس عام ١٣٠١ه انظر: معجسم المطبوعات العربية والمعربة، ج١/١١٧، ترجم له ابين حجر في الدرر الكامنة ج٣/ ١٤١، وقال: وجمع هو مناقب الشيخ عبد القادر، وسمى الكتاب البهجة، قال الكمال جعفر: وذكر فيها غرائب وعجائب، وطعن الناس في كثير من حكاياته ومن أسانيده فيها، وكان عالمًا تقيًا مشكور السيرة اهـ.



الواحد القهّار، وهذا ما قاله أمة من الأكابر الواقفين على الحقائق، منهم: العسقلاني وابن الوردي وابن رجب الحنبلي وصاحب «عوارف المعارف» والوتري وخلائق، فيا هل ترى كل من لم يقبل خرافات صاحب البهجة، هو من الخارجين من دائرة أهل الإيمان الزائفين عن المحجّة؟ وإني عجبت لفضل عبد الرحمن أفندي كيف ضم المسلمين، على اعتقاد لم يجتمعوا عليه في حين، أهذا من التحكم المألوف؟ أم من التعصب المعروف؟ فإن كان قصده أن الناس يعتقدون كمال القطب الجيلاني، من التعصب المعروف؟ فإن كان قصده أن الناس يعتقدون كمال القطب الجيلاني، فمنهم طوائف يعتقدون أكمليَّة كثير من إخوانه الأولياء عليه بالفيض الرحماني، وهذا دأب رجال كل طريقة في مشايخهم ومرشديهم، كما صرحت بذلك نصوص أكابر محققيهم، وإن كان قصده جمع الكلمة على كل ما خرَّف صاحب البهجة أكابر محققيهم، وإن كان قصده جمع الكلمة على كل ما خرَّف صاحب البهجة نبيل، ومثله مع علمه بدقائق الأفكار، يلزم عليه أن يقف مع الحق ويدور معه أين نبيل، ومثله مع علمه بدقائق الأفكار، يلزم عليه أن يوهم الناس بسرابه، في شأن دار، وأما الإيهام والتورية بقوله: «يريد الواسطي أن يوهم الناس بسرابه، في شأن الكيلاني قدس سره وأحزابه»، فما هذا الأمر المهم الذي ألزم الواسطي هذا لولا أكاذيب قوم أخذوا بيد الكيلاني - نفعنا الله تعالى به – إلى السماء، وجعلوه سلمًا أكاذيب قوم أخذوا بيد الكيلاني - نفعنا الله تعالى به – إلى السماء، وجعلوه سلمًا

وقال ابسن رجب في الذيل على طبقات الحنابلة ج٢/ ١٩٤: ولكن قد جمع المقرئ
 أبو الحسن الشطنوفي المصري، في أخبار الشيخ عبد القادر ومناقبه ثلاث مجلدات،
 وكتب فيها الطم والرم، وكفى بالمرء كذبًا أن يحدث بكل ما سمع.

وقد رأيت بعض هذا الكتاب، ولا يطيب على قلبي أن أعتمد على شيء مما فيه، فأنقل منه إلا ما كان مشهورًا معروفًا مسن غير هذا الكتاب، وذلك لكثرة ما فيه من الرواية عن المجهولين، وفيه من الشطح، والطامات، والدعاوى، والكلام الباطل ما لا يحصى، ولا يليق نسبة مثل ذلك إلى الشيخ عبد القادر رَحَ اللهِ.

ثم وجدت الكمال جعفر الأدفوي قد ذكر: أن الشـطنوفي نفسـه كان متهمًا فيما يحكيه في هذا الكتاب بعينه اهـ

والمقصود في الرسالة الكتاب الثاني.



لصعود الرسول و وسلّطوه فأخذ زنبيل الأرواح من عزرائيل (١) علين فهو يفعل ما يشاء، وأنزلوا له كتابًا من الله تعالى مع عزرائيل، إلى غير ذلك من ترّهات الأقاويل، وهذيان الأباطيل، فمزقوا بذلك الدين، وهدموا منار عقائد الموحدين، وإني لا أشك أن القطب الكيلاني لو كان حيًّا لقاتل بالسيف من اتخذه كشكولًا، وزوّر عليه مما يصادم الكتاب الكريم والسنّة السنيّة نقولًا، وهذه حقائق تنكشف يوم القيامة، وتعدد على الظالم جناياته ظلامة فظلامة:

قد يدّعي اللص الخؤون تعفَّفًا والله يعلم ما يكنّ ويضمرُ

ولو كان النظر للترياق بعين الإنصاف، لبطلت أبحاث الخلاف والاختلاف، ولكن للناس مذاهب، وبعضها عجائب، وأما كونه لا يحطّ على سيد سيلاطين الأولياء، وأثبتهم قدمًا ومقامًا باتباع جده سيّد الأنبياء، الغوث الأعظم الأكبر، والأسد الإلهي الغضنفر، سيدنا ومولانا السيد الرفاعي نفعنا الله تعالى ببركة علومه، وأفاض علينا من عذب أسرار منطوقه ومفهومه، فهذا ما يجب على مثله، ومن يدّعي وفور عقله، على أن من يحط على ذلك الإمام، [34] الواصل من الدرجات العليّة إلى رفيع عقله، على أن من يحو حادقًا ولا فاضلًا، بل ولا حازمًا ولا عاقلًا، وهو ممن نفضله لما نسمع عنه من العلم والأخلاق، على الكثير من كبار نفوس وليسوا بكبار في العراق، وقاتل الله تعالى من كان سببًا لفتح هذه الأبواب، فإنه لغرض كاذب رمى وما أصاب، ولتعلمُ أيها الحبيب الأريب، والحسيب النسيب، أن جماعة من الطائفة القادرية طبعوا عدة رسائل، محشوة بالمثالب خالية من الفضائل، ظنوها للمآمل حبال وسائل، ما خلت منها رسائة صغيرة، من جويرة كبيرة، وفي كل منها تعرضوا ظلمًا وعدوانًا، ما خلت منها رسائة صغيرة، من جويرة كبيرة، وفي كل منها تعرضوا ظلمًا وعدوانًا،

⁽١) قال ابن كثير في البداية والنهاية، ج١/ ١٠٦: وأما ملك الموت فليس بمصرح باسمه في القرآن، ولا في الأحاديث الصحاح، وقد جاء تسميته في بعض الآثار بعزرائيل، والله أعلم. وانظر: الحبائك في أخبار الملائك، ص٣٧.



وزورًا وبهتانًا، لذكر سيد الأقطاب، وغوث أثمة أولى الألباب، أبي العلمين، وارث جدّه سيد الكونين، وذلك بكل ما لا يليق، وخلّط وا عبائر جهلهم بزخارف الأقوال على زعم الإتيان بالقول الحقيق، وكلهم نظرهم مع الغلط منصرف، وعن الصواب منحرف؛ لأنهم يظنون أن الناس كلمتهم، والأمم همتهم، ورائحة هذا الظن في كلام عبد الرحمن أفندي مع فضل فيه، فما ظنك أيها السيد السند بمن لا يفهم ما يبديه وما يخفيه؟ ولذلك تتبع مخالفوهم آثـار أولي الفضائل، من رجال الحق الأوائل، الذين يميزون بين الحق والباطل، فملؤوا^(١) القلوب والأسماع، وأترعوا كؤوس المحافل في سـائر الأقطار والبقاع، والقوم مع هذا يظنون خلاف ما الناس يعلمون، إنا لله وإنا إليه راجعون، يفرحون لقول مداهن في الوجه يوافقهم بالمحارفة، ويبطن لهم كل المخالفة، وهم يزعمون أن أولئك المداهنين هم الناس، قل أعوذ برب الناس، ملك الناس إله الناس، من شر الوسواس، وخلاصة ما أقول، والله يعلم أني على الحق لا أحـول، لولا غرور في البعض [٩٥] صارع، وعزم عـن الوفاء وأهله ضالع، ومع التلون راجع، لكنت كما كنت في البداية لهذه العائلة وليًّا حميمًا، ولنهجت كما هو مذهبي حتى مع فقراء الأصدقاء أيضًا في موالاتهم صراطًا مستقيمًا، على أنى أعدّ الإمام الرفاعي والقطـب الجيلي أخوين، ولا أفرق كرافضة الطريق بين الاثنين، وإن كنت أعظُّم إمامي وهو العظيم، فأعترف بعظم مقمام إخوانه الأولياء أصحاب القدم الثابت والطريق القويم، ويا ليت لسو كان اجتماعنا أو تواددنا الأول مع فضيلة عبد الرحمن أفندي، لكان سببًا لشدِّ ساعدَيْ مجد فكهما لا يجدى، ولكن ما نقول، في أناس هم كما نقول:

وقد أفرطوا فيهم وفي الناس فرطوا فقالوا بمن حطوه عنه تحططوا ترفع قسوم فاخسروا برجالهم أقام لهم وهمّا فحطّوا لأجله

⁽١) في الأصل رسمت: فملأوا.



وهذه نفثة مصدور، وأنّة مقهور، ومع ذلك فبلّغ مني الممنونيّة والدعاء للأفندي المومى إليه، وإذا أراد كتابسي أو أنت أردت فأطلعه عليه، فإني أقول ما أكتب وأكتب ما أقول، والكل بالله، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ولهام مكيكم ورحات وبركاته

في ١١ محرم الحرام سنة ١٣١٦ محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي

عفي عنه



وقد تركت بعض كتب ذلك الهمام، ولم أثبتها في هذا المقام، فإنها وإن كانت مشتملة على ألطف خطاب، خارجة عن موضوع الكتاب، وقد كنت أجبته، عن كل واحد مما أسلفته، غير أن هذا العبد الفقير، لم يعثر على التسويد عند التحرير، وقد كتبت له أيضًا عدّة مآلك(١)، توصية بشأن من طلب مني ذلك، منها هذه:

باسمه سبحانه، ومنه أستمد التوفيق

معروض العبد الداعي لحضرة نخبة الفخام، وعمدة الكرام، [٩٦] طراز العصابة الهاشمية، وفرع الشجرة الأحمدية، الكمال المجسد، والفضل المجرد، شمس الطريقة، وقمر سماء الحقيقة، مالك عقد ولاي، وملجئي في الخطوب ورجاي، الجالس على منصة المعالي، ورب الهمم التي طاولت السبع العوالي، جامع المكرمات، وحائز أشتات الكمالات، سيّدي وسندي، حضرة مولانا الشيخ

⁽١) أي رسائل، انظر: لسان العرب، ١١٠، مادة: (ألك)، والمعجم الوسيط، ص٢٤.



أبو الهدى أفندي، جعل الله تعالى ركن مجده قائمًا مدى الأيام، وقواعد عزّه مرفوعة الذري على الدوام، إن من أحق الناس بالرعاية، وأولاهم أن تتوجه إليه أنظار العناية، العترة النبوية، والعصابة الأحمدية؛ إذ هم العُدّة في المهمات، والذخر لدى النــاز لات، ألا وإن من هذه العصابة الطاهرة ^(١)، والقبس من هاتيك الأنوار الزاهرة، أخانا في الله، المعرض عما سواه، الذي أشرق نور جبينه إشراق الضياء الشمسي، الورع الزاهد السيد الشيخ على القدسي، فإن نسبه ينتهي إلى جدكم الأعلى الأجل، وإلى أصل شــجرتكم المباركة ارتفع واتصل، مع كونه من بيت سما عماده، وطال نجاده، توارثوا التقوى والفتوّة كابرًا عن كابر، ودانت لشر فهم الأكابر والأصاغر، وهذا السيد من أولئك السادة، لم يقصر فيما كان عليه أسلافه الأجلاء من الزهد والعبادة، فغدا موفور البركات، طيب الأنفاس والنفحات، موطأ الأكناف، مهذب الأطراف، كثير الحياء، عديم الرياء، هذا مع ما هو عليه من الحيرة في أمره، وتجرّع غصص دهره، ولم يفتر عن ذكر الله طرفة عين، ولم يقصر في أداء مراسم طريقة جدّه أبي العلمين، وحيث إن من مقاصد السيد أطال الله بقاه، ومتّع المسلمين برفيع قدره وعلاه، إحياء مثل هذه البيوت، [٩٧] وإشادة ركن شرفهم المقرر الثبوت، تجاسرت بتذكاره، واقتحمت على أخباره، أملًا أن يجعل مثل هذا الرجل نصب عينيه في المبرات، ومطمح نظره عند قسمة الخيرات، وأن يقدمه على غيره من المنتمين، ويرجحه على من سواه من المنتسبين، فإن صلة ذوى الأرحام، لها عند الله تعالى أعلى مقام، كما هو معلوم لدى ذلك الجناب، الواسع الرحاب، وقد سبق الوعد من هاتيك الحضرة العلية، بتعيينه لإحدى الخدمات في الحضرة الرفاعية، والروضة الأريضة الأحمدية، ولا شــك أن هذا الوعد مقرون بالإنجاز، وأنه محقق الوقوع على سبيل الحقيقة لا المجاز، غير أن ذلك موقوف على زمن طويل، يشق

⁽١) في الأصل كتبت: الطاهر.



انتظاره على ضعيف كليل، فالمرجو من هاتيك المراحم العليّة، التلطف على المومى إليه في هذه الأيام بالسعي له في وظيفة جزئية، ولولا ضيق حاله، وكثرة عياله، لما ألجأني إلى هذا التحرير، وحثني على قرع باب ذلك السيد الكبير، جعله الله تعالى مدى الأيام، ذخرًا للعلماء الأعلام، والمشايخ الكرام، وعليه مني أزكى التحية والسلام.

كتبه العبد الفقير محمود شكري الآلوسي عفي عنه



وكتبت له أيضًا:

معروض العبد لدى رفيع أعتاب شيخ انحط دونها السماك الأعزل، ومنيع أبواب طلعت منها شمس الفضل والعرفان فقصدها القاصدون من كل محل.

أما بعد:

فالباعث لحث يعملات الأنامل لتسطير هذه الكلمات، وسوق نياق الأقلام لعرض هذه العبارات، هو أن حامل نميقة الوداد، ورقيمة الانتماء والاتحاد، عبد القادر أفندي أحد ضباط العساكر المنصورة، لا زالت سيوف شوكتهم على [٩٨] رؤوس أعدائهم مشهورة، وجموع محاربيهم مبدّدة منثورة، وهو من أحبّة هذا الفقير، وأليفي وأنا طفل صغير، وقد عزم في هذه الأيام، على حج بيت الله تعالى الحرام، وقصد المرور بعد أداء المناسك الشرعية، على دار السعادة العليّة، ولما كان المومى إليه ممن اشتهر صلاحه بين الخاص والعام، وتحقق صدقه وأمانته



لدى كل من وقف على حاله من الأنام، نسترحم من ذلك المولى الذي تطوّقت الرقاب بطوق أياديه، وانحلت عقد المشكلات في فسيح ناديه، أن يتحفه بإكسير نظره إذا فاز بهاتيك الأعتاب، ويبذل له من كنوز شفقته ما يعجز عن أداء شكره في الذهاب والإقامة والإياب، كما هو دأب المولى مع كل من التجأ إلى حماه، وديدنه مع كل من طرق باب مراحمه وناداه، لا زال كهفًا حصينًا للأنام، وركنًا منيعًا يلوذ به الخاص والعام.

وكهالام عكيكم ورحابضة وبركاته

العبد الفقير

محمود شكري الحسيني الآلوسي



وكتبت أيضًا:

بعد بث مزيد الأشواق، وعرض خلوص رقَّ وراق، إلى حضرة من وفَّ لنشر العلم والإرشاد، وخص بالرياستين في سائر الأقطار والبلاد، شيخ الشيوخ، وأستاذ أهل الرسوخ، لا زالت العناية الربّانية آخذة بيديه، والفتوحات الرحمانية واردة إليه، إن العبد الفقير لم يزل رافعًا أكف التضرع والابتهال، أن يؤيد ذلك المولى بالتوفيقات الإلهية ويديم عليه السعود والإقبال، وأن يبقي توجهاته العلية، على مخلصيه من سائر البرية، وإنا لنأمل من ألطافه ومراحمه، ومزيد إنصافه ومكارمه، شمول نظره الإكسير، وفيسض فضله الغزير، حامل عريضتي، [٩٩] ومقدم نميقتي، وهو الفاضل اللبيب، والكامل الأديب، الذي هو بمنزلة أحد الإخوان عندي، جناب الأكرم السيد أحمد والكامل الأديب، الذي هو بمنزلة أحد الإخوان عندي، جناب الأكرم السيد أحمد أفندي، فإنه أهل لأن ينظر بعين العناية، ويراعى بجميل الرعاية، فإنه سليل أجلة كرام،



وسادات عظام، وقد توجه هذه المرة إلى دار السلطنة العلية؛ لقضاء بعض حواثجه الضرورية، فلا شك أنكم ستأخذون بضبعه، وتشدّون أزره لتنحلّ عقدة عسره فيعود قرير العين إلى ربعه، فإنك ذلك السيد الذي استند إلى ركن مجده كل من ضعفت من الحوائج قواه، والتجأ إلى حماه كل من وهى أديم شرفه وسؤدده ممن انتمى إليه ووالاه.

ولهالم عكيكم ورحانشة وبركاته

محمود شكري



وكتبت له أيضًا جوابًا عن أحد كتبه(١):

من العبد الذليل، إلى السيد الجليل، قطب فلك الإرشاد، وبدر سماء الهداية والرشاد، الماحي بأنوار توجهاته ظلمات القلوب، والهامي بلطائف نسائم هممه سحائب الغموم والكروب، الذي بلغ إلى أوج المعارف والعرفان، ووصل إلى ما لم يصله أحد من شيوخ هذا الزمان، حضرة الشيخ أبو الهدى أفندي الصيادي، والى الله تعالى عليه منها الأيادي.

أما بعد:

فإنسي لا أدري ما أقول، وفي اللسان عن أداء ما يجب من الشكر فلول، فبقيت مرة أحمد المولى على سلامة ذلك الوجود، وأخرى أشكره على ذلك الفضل الممدود، وتارة أتضرع بالدعاء، في الصباح والمساء، جزاءً على ما أسدى من إكسير التفاته، وتفضل بغزير فضله وتوجهاته، حتى بزغ طالع سعدي من أفق

⁽١) كتب على الهامش بخط ولون مغاير، عنوان: ثورة المؤلف على الصيادي.



السعود، واخضر من حظى بعد أن كان مجاج الثرى يابس العود، [١٠٠] فبخ بخ للأيام على مثله، وبشرى للأنام بطود لا يتسنى للألسنة استقصاء فضله، فلقد أبدى من المكارم ما ابيض لها وجه الأيّام، وأظهر من المحاسن ما اسود منها وجوه حسّاده الطغام، حتى تعطر بنشر مزاياه كل محفل، ومجَّد بجميل ذكره كل فاضل مبجّل، نساله سبحانه أن يديمه دوام الراسيات، وينيله مِن مِنَن أمانيه غايات الغايات، ثم إنى أعرض لخدمته، متعنا الله تعالى بحياته، أنه لم ينج أحد من الكلام عليه، وإلقاء التهمة بين يديه، لا سيما هذا الزمان، المتكون من محض الحسد والعدوان، طالما رموا بريًّا، وعادوا وليًّا، وأبطلوا حقًّا، وكذّبوا صدقًا، وهذه شنشنة قديمة، لكل من ولدته نثيمة، وعادة مستديمة؛ لذوى الأخلاق الذميمة، لا سيما الجهلاء، أعدى الناس للعلماء، ونحن والمُرتعالى المرتزل متمسكين بهدى السادة السلف، سالكين أثرهم فيما تلقوه من نثار الشريعة الغراء وفيما حازوا به غاية الشرف، فلا ينبغي لمثلك الإصغاء لقول حسود جهول، لا يدري ما يهذي به ولا يشعر بما يقول، غاية الأمر أنى أكره المغالاة في عباد الله، ولا تسمح نفسى أن أصفهم بصفات الألوهية ولو بلغ الأمر منتهاه، وأما استحقار أولياء الرحمن، الفائزين بمقامات العرفان، أو أحد المسلمين، السالكين سبيل الصالحين، فذلك عندي من أعظم المنكر، والذنب الذي لا يعفى عنه ولا يُغفر:

فإن كنت قد بُلغت عني جناية لمبلغك الواشي أفشُّ وأكذبُ(١)

نعسم إنسي لا أزال أحط على أولياء الشيطان، وأقبَّح مردة إبليس ذي الخسران، والأمر لله تعالى وهو المستعان، فما بلغك صرير باب، وطنين ذباب، وإني بحمد الله لست ممن يحابي أمثالك، [١٠١] أو يرهب أقوالك وأفعالك؛ لعلمي أن الله تعالى هو الفاعل المختار، وأن ما وعدني به أناله فلا مانع لما أعطاه

⁽١) النابغة الذبياني، انظر ديوانه، ص١٩، وفيه: لئن كنت، بدل: فإن كنت.



ولا نافع سواه ولا ضار، فالمأمول من تلك الحضرة العليّة، والأخلاق المحمودة المرضية، أن لا يبرق ولا يرعد، ولا يقوم ولا يقعد، فإن محبتي له لا لأمل، ولا لطمع في منصب ولا عمل، وأرجوه أن لا يفتح معي هذا الباب، ولا يخاطبني بخطاب عتاب، فإني ولا تقال المرضية ممن عرف دينه، واستكمل إيمانه ويقينه، وذلك ببركة خدمة العلم وأهله، والذب عن حمى حرمه في حزنه وسهله، فلم تبق لي حاجة لقال وقيل، وتلقي وساوس الأفكار والأباطيل، واللائق بحزم السيد أصلح الله تعالى حاله، وحمد في الأمور عاقبته ومآله، عدم الإصغاء، لأمثال هؤلاء، ولا يغرّنه منهم تكوير العمائم وشبه صور الإنسان، فليس الأمر كما يعلم وليس الخبر كالعيان:

فما كل مخضوب البنان بثينة وما كل مصقول الحديد يماني(١)

وإني لم أزل على ما كنت عليه من الولاء لذلك الجناب، ناشرًا ألوية الثناء عليه بين أولى الألباب:

لـو كلّ جارحة منّـي لها لغة تثنى عليك بما أوليت من نعم(١)

(۱) الشطر الأول من البيت هو لبهاء الدين زهير، انظر ديوانه، ص ٢٦٤، وهو قوله:
وما كل مخضوب البنان بثينة ته وما كل مسلوب الفؤاد جميل
أما الشيطر الثاني، فهو من قول ابن نباتة السعدي، كما في يتيمة الدهر للثعالبي ج٢/ ٤٥٧،
وهو قوله:

فلا تجمل العسن العليل على الفتى ﴿ فَمَا كُلُ مَصَقُولُ الْعَدَيْدُ يَمَانِي وَلا أُدري مِن أُولُ مِن جمع بين الشطرين، وقد وجدتهما مجموعين في غرائب الاغتراب لمحمود شهاب الدين الألومسي جد المؤلف، ص ٢٩٤، وروح الحكمة لأبي الهدى الصيادي، ص ٢٨.

(٢) البيت الأول لأبي علي الروذباري، كما أسنده عنه الخطيب البغدادي في تاريخ مدينة السلام ج/٢/ ١٨٣ ، وثناه بهذا البيت:



لم تقض معشار أدناها وإن شكرت إلى القيامة(١) يا ذا الجود والكرم وعلى من ينتمي إليكم

كتبه العبد الفقير إليه تعالى محمود شكري عفي عنه



وكتبت له أيضًا:

معروض العبد، من قبل ومن بعد، إلى ذلك السيد السند، والعلم المفرد، لا زالت رياض السالكين مزهرة بنفحات أنفاسه، ومعاهد المريدين معطّرة بطيب توجهاته وعبق إحساسه، وقلوب الصالحين منسورة بأنوار بدر جماله، وصدور المؤمنين منشرحة بفسيح كماله، كيف لا؟ وهو أمير المرشدين في الطرائق العلية، وملاذ[۲۰۲] الواصلين إلى المقامات القدسية، أدام الله تعالى شمس وجوده، مشرقة الضياء بأنوار سعوده.

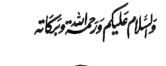
أما بعد الاستفسار عما هو المقصد الأعظم، والمطلب الأهم، من ذلك المزاج الوهاج، السالك أعدل طريق ومنهاج، فإن الذي أوجب إتعاب سمعكم بهذه الفقرات، واستجلاب نظركم لهذه العبارات، هو أن حامل هذا الكتاب، ورافعه إلى

الكان ما زان شكري إذ أشرت به ش إليك أجمل في الإحسان والمننِ
 أما البيت الثاني الذي ذكره الآلوسي فلا أعلم لمن هو.

⁽١) رسمت في الأصل: القيمة.



هاتيك الأعتاب، من هو بمنزلة الأخ عندي، جناب الأكرم محمد أفندي، قد ألجأته الضرورة في هذه الأيام إلى السفر إلى دار السعادة، وبعثته مزعجات حوادث اللثام على أن يفارق وطنه وأهله وأولاده، فإنه قد فصل من مأموريته بلا باعث ولا موجب، وتأخر عن منصبه لهوى متبع وإعجاب معجب، هذا مع كمال عفافه في المهمات، وصدقه المحقق في كل ما تقلده من الخدمات، ولولا أن المومى إليه قد ابتلي بعيلة عظيمة، لما سمحت نفسه مفارقة أطفاله في مثل هذه المواسم الوخيمة، فالمسترحم شمول ألطافكم إياه، وتوجيه هممكم نحو نيله مناه، وإلزام من يحضر مجلسكم العالي من أولياء الأمور، بالسعي له فيما يستوجب له السرور والحبور؛ ليبقى لكم مدى الدهر من الشاكرين، ولعظيم إحسانكم من الذاكرين، لا سيما وأنتم أهل الفضل والإحسان، على كافة من يلوذ بكم من ريب هذا الزمان، فكيف بذوي البيوت الكرام، ومراعاتهم من أحسن الأعمال عند الملك العلام، فكأني بالسيد وهمّته، وقد أخذ بيد ذلك الرجل من وهدة مغدوريته.



وكتبت له أيضًا:

معروض العبد الداعي الأحقر، الذليل الذي لا يليق به أن يذكر؛ لحضرة بحر العرفان الخضم، وركن الدين الحنيفي الأقوم، مفيض فيوضات [١٠٣] الدقائق على أرجاء أقطار البسيطة، والمحيط بأكناف الحقائق أتم حيطة، فلا تخرج عن دوائر فضله المحيطة، الذي سلك في مسالك الطريقة العلية صراطًا مستقيمًا فاقتدت بسننه مشايخ الإرشاد، وملك من ممالك الحقيقة ما لم يملكه غيره وإن كان عظيمًا فانقادت إليه طوعًا بأرسان السداد، لا زال مظهرًا لخفايا الأسرار القدسية، ولا برح محورًا



لكرة الكمالات الإنسية، أنى قبل هذا قد عرضت لكم عن إكمال الحاج على أفندي شرح البيتين، وها هو مقدم مع هذه النميقة إلى أعتابكم أملًا أن يفوز من أنظاركم بما تقربه العين، ولعمري إنه لكتاب قد تعانقت لطائفه، ولا تعانق المحب مع المحبوب، وتناسبت مباحثه حتى غدت كأنها أزهار رياض تفتقت منها الجيوب، فما هو إلا درّ منضّد، أو سبيكة عسجد، قد جرت في جداول رياض معانيه ينابيع الحكم، وغردت على أفنان أغصان مبانيه بلابل الأسرار بألطف النغم، وما ذاك إلا عقد درّ انتظم من بحر درر الأسرار، وقبس اقتبسته يد القدرة من متشعشع نور البدر اللامع الأنوار، أعني به مفتاح باب الفتوحات الربّانية، وفيض سحاب الرشحات الصمدانية، وأرج النفحات الرحمانية، ومشكاة مصباح اللمعة النورانية، الغوث الأعظم، والقطب الأقدم، أبي(١) العلمين، وقرة العين، ترياق سم الأفاعي، حضرة الشيخ السيد أحمد الرفاعي، ﴿ اللَّهُ اللَّهُ السَّالُّ ا وأرضاه، ووالى من والاه، وعادي من عاداه، وحيث إن العبديا سيدي ممن قد نال من الانتماء إلى تلك الأبواب أوفر نصيب فحاز فضلًا، وفاز من فيوضات هاتيك الأعتاب بالمعلِّي والرقيب فحمد قولًا وفعلًا، وتجمل بين الناس، بملابس توجهاتكم التي هي أبهى لباس، وجب على أداء [١٠٤] شكر نعمكم شفاهًا، ووقوفي بين يديكم حتى تأخذ النفس مناها، غير أن ذلك بالنسبة إلى مخلصكم من المحال، والأماني التي لا تنال، ولا تدرك ولو بطيف خيال، فقد حال دون الوصول أهوال:

أيا دارها بالخيف إن مزارها قريب ولكن دون ذلك أهوال

وقد توجه في هذه الأيام، من وطننا مدينة السلام، أخي الكبير السيد محمد عارف أفندي، ومن هو بمنزلة أخي الصغير على أفندي؛ لينوب كل منهما عنّي في أداء مراسم العبوديّة، وبث ما انطوى عليه القلب من إخلاص الطويّة، ومن المعلوم لدى مخلصكم الحقير، ومن الظاهر عنده ظهور البدر المنير، أن ألطافكم الشاملة،

كذا في الأصل، والصواب: أبا العلمين؛ حيث إنه بدل.



وشفقتكم الكاملة، ستشملهم فردًا فردًا، ولا تغادر منهم أحدًا، فلذا لم أمدّ يد السوّال، ولم أحتج إلى عرض الحال؛ لعلمي أنهم سيحظون بهاتيك الأنظار، إذا وصلوا المنالة الماحد، وصلوا المنالة الماحد، أعظم مما يشاهده الولد البرّ من الوالد، وهذا المقدار من البيان، وافي بالمقصود عند ذوي العرفان.

وكبالام عكيكم ورحانشة وبركاته

العبد المفتقر إليه تعالى محمود شكري البغدادي



وكتبت له عن لسان حضرة سري پاشا والي بغداد، جوابًا عن كتاب أرسله إليه توصية بحق بعض الأكابر الأمجاد، وهو:

باسمه سيحانه

قد تلقيت بأكف التكريم، وأنامل الاحترام والتعظيم، نميقة تخال غواني فوائدها عباراتها (١٠) وقد برزت تختال في حلل من البلاغة آيات إعجاز، وتحسبها وقد طرز أديمها بدرر الفصاحة لتاج الفضل أبهى طراز، أمْلَتها قريحة امتلأت من جواهر العلوم، وروتها [٥٠١] روية فهم هو خزانة المنطوق والمفهوم، من حضرة فرد ما تثنى لعين العيان، وواحد لا يقوم بوصف كثير فضائله بيان، فاتح أبواب أسرار الحقائق، وراتق فتق حجاب الدقائق، فلم يفته سابق ولا لاحق، لا برحت أيامه في امتداد، وإقباله في ازدياد، توصية بشأن النجيب، والحسيب النسيب؛ لأجل ملاحظته

⁽١) كذابالأصل.



بعين عاطفة، والإقبال عليه بالمساعفة، فسمعًا وطاعة؛ لهذا الرجاء والشفاعة، فسيشاهد الن النبيّة الله وغيره ممن ينتمي إلى ذلك الجناب، ويلوذ بهاتيك الحضرة العلية الأعتاب، ما تقر به العيون، وينشرح له صدر كل محزون، ويرى من العناية، ما يبلغ به من أمانيه الغاية، ولا نألو جهدًا بحوله تعالى في إنجاز كلّ ما يعود إليكم من الأمور، ولا نقصر في السعى بترويج ما يخصكم من المشاغل حسب المقدور.

ولسَّلام عَليكم وَرَحالتْ وَبَرَكاته



وكتب لي عبد الرحمن البسام (٬٬٬ وهو أحد الأحبة الكرام، بعد سفره من بغداد، مصحوبًا بالتوفيق والسداد:

الحمد لله وحده

من البصرة في ٢٩ ربيع الأول سنة ٩ ١٣٠ هـ إلى بغداد

أهدي تحية صبّ أذيق كأس الفراق، وتجرع غصص الأشواق، فهو في ليله سهران، وفي نهاره حزين الجنان، إلى من خصّني بمحبته، ورماني بفرقته، الذي حل من الفؤاد، محلّ العين من نقطة السواد، حضرة عزيز الجناب، فسيح الرحاب، بدر الهدى الساطع نوره، عَلَم العلم الذي لا يخفى ظهوره، بهي الشيم، الأمجد الأفخم، السيد محمود شكري بن المرحوم السيد عبد الله الآلوسي دام كما رام، رفيع المقام بين الأنام.

⁽۱) هو عبد الرحمن بن محمد بن عبد العزيز بن حمد البسام، ولد سنة ۱۲۷۹ هـ، وشارك إخوانه حمد وعبد العزيز وعبد الله وهو المؤرخ صاحب كتاب تحفة المشتاق بالتجارة، وتنقل بين مكاتبهم التجارية في عنيزة والبصرة وبومبي، وفي السنوات الأخيرة استقر في عنيزة إلى وفاته سنة ۱۳۲۳ هـ. معلومات زودني بها مشكورًا الدكتور أحمد العبد العزيز البسام.



أما بعد السلام عليكم ورحمة الله [٣٠] وبركاته على الدوام، فالسؤال عن شريف خاطركم، أدام الباري سبحانه مجدكم، وأعلى بنور الحق رفيع ذكركم، ثم إني منذ سلفرت من طرفكم في غصص من ذوق مرارة الفراق، ولا زال قلبي هائمًا في أودية الأشواق، كأني متحير أنظر إلى اليمين والشمال، وهيهات هيهات فقد انقطعت مني الأمال، حيث شلطت بنا الدار، وتيقن القلب بعد المزار، فيا أسفى على ما قد مضى، وما مرّ من قربكم وانقضى، فنرجو من الله تعالى ذي الكرم والإحسان، وهو الذي قدّر ما كان وما يكون على كل إنسان، أن يوفقنا لرؤياكم، ويجمعنا بالسرور وإيّاكم، وأن يختم لنا ولكم بكامل الإيمان، ويبسر لنا ولكم من صالح الأعمال ما يقرب إلى الجنان، وأن لا يجعل ما مضى آخر العهد، إنه مجيب الدعاء ومنجز الوعد، وقد سلم الله تعالى علينا الطريق، وجعل لنا التوفيق خير رفيق، وذلك من تأثير صالح دعائكم، وثمرة بركة ما انطويت عليه من ولاثكم، جزيتم عنا أفضل الجزاء، وأحلكم الله من الفضل محلًا تنحط دونه الجوزاء، والأخوان عبد العزيز وعلي يسلمان عليكم، ويهديان الدعاء إليكم.

وَلِهَ لَامِ عَلَيكُم وَرَحِ النَّيْةِ وَبِرَكَاتُه

داعيكم

عبد الرحمن بن محمد البسام





وكتبت لذلك الجناب، هذا الجواب المستطاب:

أهدي شوقي الوافر، وأبثُّ غرامي المتكاثر، إلى معدن النجابة والوفاء، وأهل الحمد والثناء، ذي الشرف الباذخ، والمجد الراسخ، الأخ الأكرم عبد الرحمن بن محمد البسام، لا زال ثغر التوفيقات الإلهية لإقباله وعزه في ابتسام:

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، ما هبت من زهر رياض الوداد نفحاته، ثم إني أعرض لحضرته العلية، لا زالت ملحوظة بعين العناية الإلهية، أنه قد وردني العناية الإلهية، أنه قد وردني العناية الإلهية، أنه قد وردني العناية الجناب كتاب، حوى من أخبار صحته على أبهى خطاب، فانشرح القلب بلطيف عباراته، وابتهج الخاطر برموز دقائقه وكنوز إشاراته، بعد أن كان ما كان، مما قاسيناه من شدائد الفراق والهجران:

لو كنت يوم البين حاضر لوعتي لرايت كيف تصوب تلك الأدمعُ أشكو إليك وأنت أبصر بالهوى ما أودعوا يا سعد ساعة ودّعوا(١)

وإنّي لأشكرك على هذه النعمة التامة، والمنة العامة، وقد أكدت ما كنا نعلمه في هاتيك الذات، من جليل الشماثل وبهي الصفات.

نسأله تعالى أن يكثر في المسلمين أمثالكم من الكرام، ويبيض وجه هذا العصر بغرر أعمالكم المبرورة ومساعيكم المشكورة بين الأنام.

هذا وإني أهدي من التسليمات أعلاها، ومن التحيات أزكاها وأغلاها، إلى الأخوين المحترمين، لا زالا في فلك المكارم كفرقدين، والأحبة كلهم يهدون مزيد الأشواق، ويقدمون مستجاب الأدعية ووافر الأتواق، والمخلص لا برح رافعًا أكف الدعاء آناء الليل وأطراف النهار.

⁽١) لعبد الغفار الأخرس، انظر ديوانه: الطراز الأنفس في شعر الأخرس، ص ٢٥٤.



والله سبحانه المسؤول أن يوفق الجميع لما فيه مرضاته من عمل الأبرار، والمرجو عدم قطع أخباركم المسرة على الدوام، وبذلك تتأكد علائق المودة وإن تباعدت الأجسام.

ولهالم عكيكم ورحانشة وبركاته

محمود شكري الآلوسي عفي عنه

وكتب الملاعلي النجدي، وهو أحد من أناخ مطايا التحصيل عندي:

معروض العبد إلى ساحة المولى الذي وخدت بنشر محمود شكره الركبان، وأشرقت (١) شموس في أفق التحقيق والعرفان، بدر هالة الكرم والسماحة، وكوكب سماء البلاغة والفصاحة، نور حدقة ذوي الفضائل، ودر بحر غيث المعارف الهاطل:

من خطبه وكذاك جل عمادي وبنور شمس هداه نلت رشادي سارت به الركبان في الأنجاد

[۱۰۸] ذخري إذا جار الزمان وملجئي فخري برقسي في علاه ومجده شكرى أياديه الغزار مضاعف

مولاي الأعظم، وسندي الأقوم، صاحب الفضيلة، والمعارف الجزيلة، والشمائل الجليلة، السيد محمود شكري أفندي الآلوسي، أدام الله تعالى علاه، وأهلك شانئه ومن عاداه، غب عرض العبودية، وتقبيل هاتيك الأكف الندية، فالباعث

⁽١) كتب في الهامش وينفس الخط واللون: وأسفرت.



على ترنح اليراع في رياض الطروس، واحتسائه من حُميًا المحابر ريِّقات الكؤوس، هـ و الفحص عـن الجناب الأقـدس، والعنصر المقـدس، وقد أرسـلنا لكم صحبة حامل العريضة، شرح القصيدة، للعلامة الشيخ محمد أمين السويدي(١١)، وأمرتم أن شرحكم على القصيدة الأحمدية يوجد منه بعض النسخ عند نقيب البصرة السيد محمد سعيد أفندي(٢)، والحال أنى تتبعت فلم أقف له على أثر ولم تظفر به يدي، فأرجو من الطافكم، وغزير إنصافكم، ومسلِّم إسعافكم، التفضل بنسخة منه ولو على طريق الإعارة، فإن الوقوف على كنوز فوائدها أعظم تجارة، وحرماني منها يستوجب لى الحسرة والخسارة، ثم إنه من المعلوم لدى سعادتكم، ومن المسلّم عند سيادتكم، أن حرمان العبد من مشاهدتكم، وعدم فوزه بخدمتكم، أن ارتحاله من وطنه، وسبب فراقه من أحبته وبَيْنه (٣)، إنما هـو طلب كفايته من الحطام، وما يكون له من المعيشة قوام، ولا يخفى أن ذلك كالخمر إثمه أكبر من نفعه، وضرره أكثر مما يفوته من الخير في ربعه، حيث إن العبد في هذه المدة قد انقطعت عنه أسباب السعادة، وحرم - والأمر لله تعالى - من القراءة والاستفادة، فإن البصرة الفيحاء، ليس فيها اليوم أحد يرضى من العلماء، فالمتمنَّى من شفقتكم، والمأمول من مرحمتكم، أن تسعى لي في بغداد [١٠٩] بوظيفة أبلغ بها المراد، وتسدّ فم حاجتي وحاجة الأهل والأولاد:

يومًا وجانبك الأعز الأمنعُ أتنالني أيدي الزمان بحادث

هو محمد أمين بن على بن محمد سمعيد السويدي العباسي البغدادي، ولد ببغداد، وتوفي في بريدة بنجد عائدًا من الحج عام ١٢٤٦ هـ يوافقه ١٨٣٠ م، وقد ترك مجموعة من الكتب، منها: سبائك الذهب في معرفة أنساب العرب، وقلائد الدرر في شرح رسالة ابن حجر، وغيرها، انظر: المسك الأذفرج ١/ ٢٣٨، والأعلام ج٦/ ٤٢.

هو محمد سعيد بن طالب بن إسحاق الرفاعي، ولى نقابة البصرة في يوم ٢٩ ربيع الأول سنة (٢) ١٢٩٧هـ، وأنعم على الفقراء بأطعمة كثيرة، فاكتسب الثناء العظيم. انظر: موارد الإتحاف، ج١/ ٣٨، وتاريخ العراق بين احتلالين، ج٨/ ٦٠.

وقد تقرأ: وينيه. (٣)



زهر النجوم بنظم مدحك تطمعُ من غير وجهك شمسها لا تطلعُ أنت المجيد لها وأنت المبدعُ صُمَّ عن الفعل الجميل إذا دُعوا ولأنت أنت المشتكى والمفزعُ وإلى مكارمك الطريق المهيمُ(١) قسسمًا بمن رفع السماء فأصبحت إن المسروة والرياسة والعُلا في كل يوم من عسلاك صنيعة والناس إلّا أنت في كُبّارها تالله إنك واحد في أهلها ما ضلّ عن نيل الغنى ذو حاجة

وها أنا غريق فضلك وإحسانك، ورقيق برِّك وامتنانك، وليتني حزت المباهاة بخدمتكم، ونلت الشرف بدخولي تحت عهدتكم، ثم يا مولاي إن أسعفتم رقيق أعتابكم العلية، بإجازة في العلوم العقلية والنقلية، فذاك غاية المطلب، ونهاية الأمل والأرب، فلا تكسروا خاطري الكسير، ولا تردوا يد سؤالي من لطفكم الغزير، هذا والعبد على قدم العبودية، فيما يبدو لكم بطرفنا من اللوازم الضرورية، مع إبلاغ خالص شوقي الكثير، من يحضر في ناديكم المنير، ومن لدينا المتحلي بأعلى حلل المناقب، الصادق في ودادكم جناب أحمد أفندي النائب، يهدي لحضر تكم خالص الدعاء، وينهى لسماحتكم أثيل الثناء، والأمر إليكم.

ولبئلام عكيكم

في ٢٣ جمادى الآخرة سنة ١٣٠٦ رقيق الإحسان وغريق الامتنان على بن سليمان

⁽۱) لعبد الغفار الأخرس، انظر ديوان الطراز الأنفس، ص٢٥٦، وفيه البيت الثالث: إن الأبوة والرياسة، بدل: يطلع.



وكتبت لبعض الأكابر، وهو في إسلامبول يومنذ مسافر:

باسمه سبحانه وهو المستعان

أيدك الله تعالى أيها المولى الذي افتخرت به المآثر، وباهت بوجوده الكمالات والمفاخر، فإنك طود الفضل الشامخ، وركن الكمال الباذخ، الذي عمتني أياديه، وشملتني شفقته ومعاليه، متعنا الله تعالى [١١٠] بذلك الوجود، ويسر له ما يغيظ(١١ الحسو د.

أما بعد:

فالمعروض لهاتيك الأعتاب، التي يفتخر بالوقوف عليها أولو الألباب، أنه ليس لدى العبد أعظم نعمة، ولا أجل فضل وأكبر رحمة، إلا الوقوف على سلامتكم لا زالت قرينة الدوام، والاطلاع على صحتكم لا برحت على ممرّ الليالي والأيام، وأما الأهل والأقارب، فهم والمُرتعالى الحرير بصفو عيش وعذب المشارب، أسأل الله تعالى المجيب، أن يجمع شملكم بهم عن قريب.

ولهالم عكيكم ورحانشة وبركاته

محمود شكري

عفی عنه



⁽١) في الأصل رسمت: يغيض.



نمــوذج من خطه

كما جساء في آخر

كتساب المرصع

لابسن الأثيسر

المحفسوظ فسي

خزانة الأوقاف

العامة ببغداده

برقسم: ۵۹۹۰، وقسد صسوره

الزركلسي نسي

الأعلام.

وقد وردني من الأديب الأريب، والفطن اللبيب، ابن العم الحاج على أفندي (۱) لما وصل إلى إسلامبول، كتاب يخبرني فيه عن الوصول حسب القصد والمأمول، وهو هذا:

بعد البسملة:

ذخري وفخري، ومن لا يحيط بوصفه نظمي ونثري، علم العلم المنشور، وحسنة بيتنا المعمور، مولاي ابن العم الأفضل، الأعلم الأكمل، سيدي وسندي، وملاذي ومعتمدي، الكهف الأقوم، جناب السيد محمود شكري أفندي المفخم، لا برحت آثاره المشكورة مشرقة الأنوار في البلاد، وفضائله المشهودة المشهورة باقية الذكر بين العباد، ولا زالت الألطاف الربانية متوالية عليه، والعناية الرحمانية في كل حال موجهة إليه، آمين.

أما بعد لثم هاتيك الراحات التي كادت تبلغ بشرفها السامي الفلك الأطلس، وأوشكت أن ترتفع عن العالم العلوي بما نالته من الكمال الأنفس، فإن العبد بعد مفارقة بغداد، وقطع الأغوار والأنجاد، وركوب البحر الذي اسود وجهه لمّا ظهر

(۱) هو علي علاء الدين بن نعمان بن محمود الآلوسي، ولد بالكاظمية سنة ١٢٧٧ هـ، وتوفي ببغداد سـنة ١٣٤٠ هـ، وهو من أعلام بغداد فـي الأدب، ومـن آثاره: الدر المنتثر في رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر. انظر: حاشـية المسك الأذفر، ج١/ ١٩٣٠، ومقدمة الدر المنتثر بتحقيق جمال الدين الآلوسي وعبد الله الجبوري، والأعلام للزركلي، ج٥/ ٢٩.





فيه الفساد، وصل إلى إسلامبول المحميّة، دار الأمن والأمنية، [١١١] ومقر الخلافة الحميدية، لا زالت محاطة بالعناية الصمدية، ولم نروسَرت الارس في الطريق ما نكره، سوى ساعات قلائل في الوايور(١) تحركت فيها على بعض الركاب المِرّة، ولم يتفق ذلك غير مرّة، فله سبحانه الشكر على الوصول بالسلامة، والصحة التامة، والراحة العامة، وها أنا الآن في بيت حضرة العم، حفظه المولى وســـلّم، ولم يسعني في أول يوستة تقديم عريضة للخدمة؛ لاشتغالي في أول وهلة بشراء بعض الملبوسات المهمة، والوقت في إسلامبول، أضيق من خصور غوانيها المشهورة بالنحول، وأنا لا أشكو فيها إلَّا من الإفلاس، وأنا الآن بانتظار لطف الوالد سِسَ المُلِينَّةُ عَالَى وعلى هذا القياس، ولك الشكريا مولاي على إرسال البيتين، وما تفضّلت بوضعه في البين، وقد تشرفنا بخدمة السيّد أدام الله تعالى وجوده، وأعلى سعوده، فأظهر غاية السرور، وشاهدنا منه ما يدل على مزيد محبِّته لأهل بيتنا المعمور، وأطلنا معه في ذكر مآثركم واجتهادكم في تشييد الطريقة الأحمدية، ودوامكم في المدرسة السلطانية، فاستأنس جدًّا، وأظهر شكرًا وحمدًا، هذا وأبث الشوق الغزير لجناب الشيخ الكبير، طويل الباع السيد أحمد أفندي القصير، وإلى كافة الطلبة الأجلاء، وجميع المخلصين من الأصدقاء، وأهدى الدعاء إلى كافة الأهل والأقرباء والخدام، ومن يلوذ بذلك المقام، والأمر إليكم، لا زالت النعم تترى عليكم.

في ۲۷ ربيع الأول سنة ۱۳۱۱ العبد على

⁽۱) هي الباخرة، وأصلها من الكلمة الفرنسية: vapeur، وقد كان الأثراك يكتبون الواو تعبيرًا عن صوت ۷ في لغتهم، فكتبوها: وابور، وكانوا ينطقونها: فابور، ثم انتقلت بصورتها المكتوبة إلى العربية، فنطقت: وابور. أو اعتقد المتحدث العربي آنذاك أن أصلها واو لم يستطع التركي نطقها. انظر: القاموس عربي فرنسي، ص ٨٧٤، واللغة العربية عبر القرون، ص ١١٧٧.



وكتب لي أيضًا:

أقبّل الأيادي والأقدام، من حضرة مولى لا تحيط بحصر فضائله الألسن والأقلام، سيدي الذي لا أستطيع القيام بواجب شكره، ولا تفي عبارتي بأداء ما يليق بعلوّ قدره، فلذا كنت أقدّم رِجلّا [١١٧] وأؤخر أخرى في مقابلة خزفي بدره، حتى تعذّر عليّ أن أشفع ذنبي بعذره، ولا يتسنى لي وقد اقتحمت خطة الغربة، واعترى فكري من وحشة الفراق وأنا في فروق كل كربة، سوى أن أرفع أكف التضرع والابتهال، للملك المتعال، أن يمتّعني ببقاء ذلك الجناب، ويحيي بطول حياته ذكر بيتنا على ممر الدهور والأحقاب، وأن لا يحرمني من عيد العود للوقوف بخدمة تلك الحضرة، ولثم هاتيك الأكفّ التي يحصل لي بتقبيلها – ولي الفخر – كمال المسرّة، آمين.

معروضي إليك، أدام الله تعالى صنوف آلائه عليك، بعد حمده تعالى على العافية الكاملة، والصحة الشاملة، أني قد تشرّفت بأوامرك، وانشرح صدري بأخبار صحتك، وتوالي بشائرك، ويعجزني العيّ عن وصف هاتيك الفقرات، التي كادت تعدّ من المعجزات، وربما يخيلها السامع أنها من السحر البابلي، لولا أنها رقى لحلّ عقدة بلابلي، ومجمل الكلام، أنها تتحيّر في وصفها الأفهام، فأنى لمثلي باقل، أن يسحب ذيله القصير في مقام يخرس سحبان واثل، فما لي غير إظهار العجز، خشية أن أرمي فلا أصيب المحز، ثم أقول: إني لا يدفع وحشتي، ولا يسليني في غربتي، إلّا نغمات هاتيك السطور العبقريّة، ولا تقرّ عيني بسوى مطالعة رياض تلك الطروس نغمات هاتيك السطور العبقريّة، ولا تقرّ عيني بسوى مطالعة رياض تلك الطروس على مقتضى أمركم في مسأئه تدريس جناب الأنجب الأفضل عبد الرحمن أفندي الخطيب، كيف وهو لدى الكل أحب حبيب، وكتابي أظن – والعلم عند الله تعالى – كسائر مقدمات أهل الأمال عقيم الإنتاج، وإسلامبول كما لا يخفاكم واسعة الفجاج، كسائر مقدمات أهل الأمال عقيم الإنتاج، وإسلامبول كما لا يخفاكم واسعة الفجاج، حسبه، ومن يتولله يجعل له مخرجًا، ويرزقه من حيث لا يحتسب، ومسألة تدريس حسبه، ومن يتق الله يجعل له مخرجًا، ويرزقه من حيث لا يحتسب، ومسألة تدريس حسبه، ومن يتق الله يجعل له مخرجًا، ويرزقه من حيث لا يحتسب، ومسألة تدريس حسبه، ومن يتق الله يجعل له مخرجًا، ويرزقه من حيث لا يحتسب، ومسألة تدريس



الأعظمية (۱) تطول، ولا أظن يحصل منها المأمول، ومع ذلك نلتمس الأسباب، ونقتحم الأبواب، وأما ما أمرتم من تتبع كتب أحوال العرب، فلا نقصر الثالثقالي في الطلب، والعبد ما زلت أجتمع بالشيخ الشنقيطي المغربي (۲)، وسألته عن دفتر الكتب التي رآها في بلاد الإفرنج، فقال: أنا نظمت دفترًا لبعض الكتب المنتخبة، وقدمته بواسطة ناظر المعارف للأعتاب السلطانية، ويقال: إنه صدرت الإرادة بطبعه، فإذا تم نقدم لكم منه نسخة، وسأذهب بحوله تعالى لرؤية تاريخ ابن كثير في خزانة كتب جامع آيا صوفية، وإذا وجدت فيه شيئًا يوافق الغرض أقدِّمه لخدمتكم الثانيقيل، ويا سيدي الكتب التي توجد في خزائن كتب إسلامبول، تذهل الألباب وتحيِّر العقول، ومن جملة ما أعجبني فيها «شرح كتاب سيبويه» للسيرافي، و «تاريخ ابن عساكر الكبير» بثمانين جزءًا في عشر مجلدات ضخام، و «تاريخ الخطيب البغدادي»، و «كتاب الشعر والشعراء» لابن قتيبة، وما أصعب الاستنساخ هنا، و «كتاب العقل والنقل»، باشرت بمقابلته مع حضرة جميل وما أصعب الاستنساخ هنا، و «كتاب العقل والنقل»، باشرت بمقابلته مع حضرة جميل



(۱) مدرسة الإمام الأعظم، شيدت بجوار مشهد الإمام أبي حنيفة النعمان، شيدها محمد بن منصور الخوارزمي سنة 803هـ وانظر تاريخها وتطورها في: تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني، ص7٦، وتاريخ الأعظمية لوليد الأعظمي، وتاريخ جامع الإمام الأعظم.

(۲) هو محمد محمود بن أحمد التركزي الشنقيطي، اشتهر والده بالتلاميد (تصحيف تلاميذ) فعرف بابن التلاميد، ولد بشنقيط، وانتقل إلى المشرق، فأقام فترة في مصر، ثم انتقل إلى مكة المكرمة، وغيرها، واستقر به المقام في مصر إلى وفاته سنة ١٣٢٦هـ يوافقه ٤ ٩٠ م، وهو علامة في اللغة والأدب، وله عدد من المؤلفات، وقد انتدبته حكومة الآستانة أيام السلطان عبد الحميد الثاني للسفر إلى إسبانيا، والاطلاع على ما فيها من المخطوطات العربية، وإعلامها بما ليس منه في مكتباتها بالآستانة، فقام بذلك، وهو مخطوط الآن بدار الكتب الوطنية التونسية برقم: ١٨٦٧٠. الأعلام للزركلي، ج٧/ ٨٩، ومجلة الوعي الإسلامي، العدد: ٤٩١، مقال بعنوان: العلامة محمد محمود ولد التلاميد الشنقيطي حياته وآثاره.



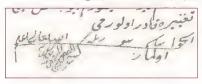
أفندي، وهو حاضر يهدي إليكم الدعاء والسلام، ويا سيدي غاية ما أسترحم منك، أن لا تتوقف في أمري بإجراء ما يقتضى من خدماتك كاستنساخ كتاب أو غيره، بل ربما أتكدّر إذا كلفت غيري، ولا خير في إذا لم أجر على مقتضى أمرك وإرادتك، و «نزهة الألباب» (۱) قدمتها للمعارف، فما حصلت الرخصة لطبعها، مع أني رفعت كثيرًا مما يتعلق بالأشخاص، والله سبحانه المستعان، [١١٤] وأما القاضي فأظنه قرين من هجاه الأخرس، بل أتعس وأنجس، ولا اهتمام به كسابقه، وهما ثورا حرّاث، ونعلا رجل، وهو والشيخ لحية كلِّ منهما في إست صاحبه، وابن اللحافي أخبرني أن الكاتب عبد الوهاب، أبقي في نيابة الباب، وشيخ الإسلام الجديد من العلماء الأفاضل (۱)، وأرى أن ترسل له مؤلفاتك أولًا فأولًا، وتوشحها باسمه، عسى أن يحصل منها ثمرة،

(۱) وهو كتاب: غرائب الاغتراب ونزهة الألباب لجد المؤلف شهاب الدين محمود الآلوسي، وقد طبع في مطبعة الشابندر ببغداد سنة ١٣٢٧هـ.

درومي، ولد في خراب الإغراب وترما الباب المعراب وترما المعراب وترما المعراب وترما المعراب وترما المعراب وترما المعراب المع

(Y) هو عمر لطفي بن محمد عمر بن علي البودرومي، ولد في بودروم سنة ۱۲۳۳هـ يوافقه ۱۸۱۷م، فتحصل العلوم في المدارس وعلى المشايخ، وحصل على المركز الأول في الامتحان الذي أقامه شيخه وشيخ الإسلام عارف حكمت بمدرسة بايزيد خان، وترقى في المناصب؛ حتى عين بتاريخ ١٢ جمادى الأولى ٢٠١٦هـ يوافقه سنة ١٨٨٩م، شيخًا للإسلام بعد وفاة شيخ الإسلام السابق أحمد أسعد أفندي، واستمر في المشيخة إلى ٢٨ محرم ١٣٠٩هـ يوافقه سنة و١٨٨٩م، حيث الترم منزله وتفرغ للعبادة، وله عدة مؤلفات

بالعربية، توفي سنة ١٣١٤ هـ يوافقه ١٨٩٧م. انظر: حلية البشر، ج٢/ ١١٠٧ وتاريخ مؤسسة شيوخ الإسلام في العهد العثماني، ج٢/ ٢٨١.



نموذج من خطه وتوقیعه، وهي فتوی له، ويظهر فسي آخرها: كتبسه الفقير إليسه بودرومي عمسر لطني عنه عنه



وقد طوّلت فقصّرت، وعلى عفوك اعتمدت، ثم سيدي كلما يقتضي لكم من أمر كلّي أو جزئي، بهذا الطرف فالعبد على ساق الخدمة، وأعدّ قضاء ذلك عليّ أعظم نعمة، وأسلّم على كافّة أهل الدار، وأحبتنا المصطفين الأخيار، والأمر لمن له الأمر.

في ۸ رجب سنة ۱۳۰٦ عبدكم علي

وقد كتبت له عدة كتب، تحاكي بعذوبة أساليبها ما تسكبه السحب، غير أني الآن لم أقف على الأصول، ولم تظفر بها يد الحصول، وإذا وجدتها الثالثال أثبتها فيما يليق بها من المقام؛ ليحظى قاربها من رياض لطائفها بغاية المرام.

وأرسل لي المومى إليه قصيدة نظمها أديب الزمان، ونابغة من وقفنا على فصاحته في سائر الأقطار والبلدان، حضرة المولى أحمد عزت باشا العمري (۱۱)، لا زال صيت مجده كالكوكب الدري، قد قرظ بها شرحي على القصيدة الأحمدية، في مدح السيد الرفاعي تَوْرُلُ ورالَيْرُا، وبسبب أنها لم تطبع مع الكتاب، أثبتها في هذا المقام صيانة لها عن الضياع والذهاب، وهي قوله، دام فضله وطوله:

لست أدري وليتني كنت أدري ما الذي شاقني وحيّر فكري من نشيد قد راق لفظًا ومعنى نضّدته الأفكار تنضيد دُرّ

⁽١) هو أحمد عزت بن محمود بن سليمان العمري، ابن أخي الشاعر عبد الباقي الفاروقي، ولد في الموصل عام ١٢٤٤هـ، وقد تقلد عدة مناصب في الدولة العثمانية، كان آخرها إمارة تعز في اليمن، وله مؤلفات عدة، توفي في إسلامبول عام ١٣١٠هـ، انظر ترجمة المؤلف له في المسك الأذفر ج٢/ ٦١٦ بتحقيق: د. الجبوري، وسيأتي معنا ذكر نبذة عنه ص٣٢٥ من الكتاب، والأعلام للزركلي، ج١/ ٦٦٩.



جلّ عن فعلها سلاف الخمر بسرداء مسن التقسى والبسرّ وبديع الكمال في كل شطر ولقلب الأعداء مثل الجمر وبعظم الكمال يشرح صدري ضاق عن جمعها نطاق الحصر ملذ جرى حب لخيس مقرّ من له الحكم من مقام الأمر مصدر الحق بالفيوضات يجرى وغياث الوجود في كل عصر ق وميضًا ما بين طيّ ونشــر خاض فیه بکل بحر وبر ً فغسدا فائسزًا بشسفع ووتسر إن تكدرت من صروف الدهر وبروض الأمجاد يعبق نشرى حاطها بالإمداد من فوق قدري حين راح الزمان يبرى ويفري جاد فيه المفضال محمود شكري وفريد الأنام من غير نكر عـز إتيانه لزيد وعمرو

[١١٥] أسكرتنى أبياته بمعان جاد فیه أبو الهدى من تردّى أودع الفضل منه في كل بيت زنسده فسى العلسوم راح وريّا وجهه بالجمال يملأ عيني يا لها من مناقب وصفات لم يغب عن سواد قلبي هواه أم بنظم زها بذكسر الرفاعي علم الشرق منبع الصدق فينا هو قطب الأقطاب في كل وقت همسة كالنجوم بعسدًا وكالبر ونزوع إلى المعالى شديد هـو شـفع العلا ووتـر ذويه فيه أبصرت كيف يصفو عذيري نظسرة منسه تورق العسود مني وإذا حاجة تنوء بحمل ما أرتني منه المطامع يأسا أم بشرح علا على ما سواه ذاك سبط الشهاب وابن أبيه فلعمرى لقد أتانا بفضل



في نحور الأصحاب عقد النحر نا حكى في نشيده للفوري صفـة الذوق بين عذب ومُرِّ عبقت في الوجود يا ليت شعري فقليل هذا لديسه لعمرى هو أولى من غيره بالعذر قد قضيت القليل منها بشعري

فيه نحر الأعداء معنى ولكن قد حكى جدّه بشرح ومولا يا لها من رسالة علمتنا [۱۱٦] لیت شعری کانت لنا زهر روض هاك شكري لسبق محمود شكري والفتى ذو الشباب يعذر شيخًا فاقتصرنا على أداء فروض

ومن التقاريظ التي لم تطبع مع الكتاب، قصيدة الشيخ إبراهيم أفندي الراوي أحسن الله تعالى له العاقبة والمآب، وهي هذه:

مذ طوی نشرها علی خیر ذکرِ وتجلَّت على صحيفة بدرِ من قلوب إلى عقول لتدرى دَهــر دُرًّا وفيه خالــص تبر ـم ونظمٌ للدرّ جاد بنثر ه ودك البيان منه لعمرى بمديح الغوث الرفاعي يسري عدتي في المعاد من تسع عشر بفيسوض لا قول زيد وعمرو مرشد السالكين في كل قطر حسن العارفين طاهر سـرً

تاه فکری فی روض أسرار شکری من سماء العراق لاحت كشمس ما أحيلاه ملذ دنا فتدلى بكتاب بالفضل قد نحر الذ ذاك دُرُّ لنشره سبجد النظب وتداعى البديع من حسن معنا فيه سر آياته بينات محكمات النقول ني تسع عشر من نسيح الفكر المقدس جاءت قد تلاهـا أبو الهدى وابن طه نجل سامي الذري كريم المحيّا



خير أشبال أحمد القوم جمعًا شبل طه الرسول لاثم يمنا ذاك يوم لدينا صار عيدا رضي الله عنكم آل طه وعلى جدِّكم شفيع البرايا إن مدح المدّاح فيكم ولذّامتداحي

سيد الأولياء من غير نكرِ

هُ جهارًا في موكب بعد عصرِ
يسا ليسوم حيّا بليلة قدرِ
برضاء لا زال بالفيض يجري
صلوات تجلُّ عن كل حصرِ
ولسو النجسم طرّزوه بشعرِ
لعلاكم وطاب شكري لشكري

ني ١٧ جمادي الثانية سنة ١٣٠٥ كتبه ذو المساوئ الحقير

إبراهيم بن السيد محمد الراوي

وقد تصدى حضرة الأديب الفاضل، واللبيب الكامل، جناب أحمد عزت پاشا الفاروقي الذي سبق ذكره، وفاق على فائق الشعر والنثر نظمه وشعره، وغلا جوهره ودره؛ لتأليف كتاب مشتمل على شمائل جده الفاروق الأعظم (۱۱)، وخليفة النبي الأكرم المحمد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب في تنافئ وأرضاه ما طلع كوكب وغاب، وذكر فيه ما كان عليه من الصفات المحمودة وما فتح الله تعالى على يديه من الأقطار والبلاد، وما كان عليه من العدل وحسن السيرة بين العباد، وما اتفق له من الوقائع والأيام، وما له من الآثار الطيبة التي لا ينتهي ذكرها وشكرها على ممر

⁽١) جاء في إيضاح المكنون ج٢/ ١٩١: أوله: الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب، وخصه بالفصاحة وفصل الخطاب، إلخ في مجلد كبير اهــ.



الأعوام، وما منحه الله تعالى من جودة الذهن وغزارة العقل وفصاحة اللسان، وما بلغه من المعارف الإلهية والعلوم الدينية والرقة والرأفة وغير ذلك من المحاسن التي لا يستوعبها البيان، ورد فيه شبه المبتدعين، وطعن الطاعنين، وكلف هذا العبد الفقير، ذا(1) الهمة القاصرة والباع القصير، أن أمده بما يتعلق بالمقام، وما يوافق منه المرام، فقد مت لحضرته العلية، ما تمكنت عليه من المباحث العمرية، وذلك أني أرسلت إليه، لا زالت سحائب الفيوضات منهلة عليه، جملة من شعر الفاروق المراسخة أرسلت إليه، لا زالت سحائب الفيوضات منهلة عليه، جملة من شعر الفاروق المراسخة كراريس أو أكثر من شرح كتابه المشتمل على ما يجب للقاضي في القضاء، والشرح للعلامة ابن القيم الحنبلي الشهير فضله لدى العلماء، [١٩٨] وبعض خطبه التي فاقت خطب قُس وسحبان، وغير ذلك من الفوائد العلية الشان، وقد جرت بيني وبين ذلك الأديب المشار إليه من هذا الخصوص بليغ مكاتبات، وقد فتشت عليها عند جمعي لهذه الأوراق فلم أجد مما كتبه ولا مما كتبه سوى ما هو آت، وغير ذلك لم أعش عليه، وقد حسدني عليه الدهر لا در دره فمزقه بيديه، وحسبي الله ونعم الوكيل، من وقع صارم الأيام الصقيل، ومما كتبه لي هذا الكتاب الفريد، الذي حوى من نثره الدر النضيد:

باسمه سبحانه تبارك اسمه

سلام الله أيها السيد السند عليك، ولا زال التوفيق آخذًا بيديك، شرّفني جليل كتابك، وأتحفني جميل خطابك، وقد انشرح صدري بمطالعة ما منحتني به من الفوائد، المشفوعة من صلاتك بعائد، وتلك سجية فيك، سرت إليك من جدّك وأبيك، فما عسى أن أقول في شكرك، ولساني مقيّد بما أطلقته على من هاطل برّك:

⁽۱) في الأصل: ذي، والصواب ما أثبته؛ لأنه نعت للمفعول به، منصوب بالألف؛ لأنه من الأسماء الخمسة.



ولو أن لي في كل منبت شعرة لسانًا يؤدي الشكر كنت مقصّرا

وأما الكتاب، الذي ألبستموه من برود أفضالكم أحسن جلباب، فقد ناهز التمام، وانجلى بعون الله تعالى على منصة الختام، ومع ذلك فنحن لم نترك الفحص بالكلية، عمّا يناسبه من المطالب العلمية، فنضع ما نحصل عليه في موضعه، إلى أن نباشر النائم إلى بطبعه، والرجاء توالي التفضل بما تستحسنونه أثناء مطالعتكم من النوادر، فإن لكم المنة أولًا وآخر(۱)، هذا وقد اطلعنا على صورة الفتوى، الخالية عن التقوى، وهكذا ينبغي أن يكون مفتي حان، وإن لم يعتبره قاضي خان، وأما الخشالي فالأنسب به التوبة النصوح، [11] وترك الغبوق والصبوح، والندم، على ما قدم، والأسف، على ما سلف، وأظنه اليوم ابيض قذاله (۱)، وآل إلى الهرم حاله، وهكذا الزمان ورجاله، فسلامي عليه، وعلى من يحظى بناديكم، ومن يحبكم ويواليكم، ومن الزمان ورجاله، فسلامي عليه، وعلى من يحظى بناديكم، ومن يحبكم ويواليكم، ومن راضية، وحالة حالية، لا زلتم في عيشة وحالة حالة.

ني ۱۸ ذي القعدة سنة ۱۳۰۸ أحمد عزت الفاروقي



وكنت قد كتبت له كتابًا رشيقًا، قد شابه ببراعة بيانه ولطافة فنونه وأفنانه روضًا أنيقًا، مع جملة من الفوائد المطلوبة، والمسائل الأدبية المرغوبة، فأجاب بهذا الكتاب:

لدى حضوركم العالى:

⁽١) الصواب: وآخرًا؛ لأنه معطوف، ولكن راعى الكاتب فيه السجع.

⁽٢) القَذَال جِماع مُؤَخِّر الرأس من الإنسان. لسان العرب، ص ٦١ ٣٥، مادة: (قذل).



المعروض، بعد أداء المفروض، أني أمس تشرفت بمحرراتكم البليغة الفائقة، وعباراتكـــم اللطيفة الرائقة، المؤرخة في ٢٥ صفر ســنة ٩ ١٣٠، وكلما أدرجتم فيها، وأودعتم في مطاويها، صار معلوم محبكم، ورقيق ألطافكم ومواهبكم، فلسـت أدري وليتني كنت أدري، بماذا يجري قلمي من الثناء وقد قصرت عليك محمود شكري، فقد اتخذتك يا أيها السند في هذا الباب عضدًا، واستخلصتك سندًا ومستندًا وساعدًا، وقد وصلني قبل هذا تحريركم الكريم، المزرية جواهر ألفاظه بالدر النظيم، مع بعض المباحث المقتطفة من كتابكم مختصر التحفة الاثني عشرية، وشيء يسير من الشعر المنسبوب إلى الحضرة الفاروقية، إلى ما حوته تلك الأوراق، مما لطف ورق وراق، وقد صرت بها ممنونّا، ومبتهجًا ومفتونًا، وبادرت إلى تحرير الجواب، وتقديمها لذلك الجناب، غير أني أرسسلته إلى ابن الأخ حقى أفندي، ظنًّا منسي أنه في بغداد، وبعد ذلك تبين أنه سافر إلى دمشـق الشـام [١٢٠] مع الأهل والأولاد، فلعل تلك المحرّرات، لم تصادفه وهو في تلك الجهات، فبقيت بيد البطال، ولم تفز بنظر ذلك المولسى المفضال، ومع ما فيه فإنني أعيد التشكر لهمتكم المرتضوية، وأكرر الحمد لعنايتكم العلوية، خصوصًا على ما أرسلتموه هذه المرة من شرح المكتوب، وبعض التعاليق اللازمة التي تميل لها القلوب، وهي لدينا أعظم مطلوب، وأجل مرغوب، فقد استلزمت شكراننا لمعاليكم، ومتوالى أياديكم، مرة أخرى، وأنتم بذلك أولى وأحرى، لا سيما على ما أشعر تمونا به من استكتابكم سبع كراريس من كتاب «الموافقات»، وأنكم أرسلتموها مع الخادم حقى أفندي إلى مخلصكم على ممرّ الأوقات، فبمنَّه تعالى لدى ورودها لهذا الطرف، ننعم النظر فيها ونستخرج الدر من الصدف، ونتشكر لهممكم وأياديكم، بِالرَالشِيَّنَالِيَّكِم، وأما تتمة تلك الكراريس من الكتاب، فما دامت خارجة عما نحن بصدده فلم نر في استكتابها لزوم تصديع ذلك الجناب، حيث إنكم تعرفون المطلب والمطلوب، وما يوافق المقصود والمرغوب، وأما «منظومة ابن سند»، فيا حبذا ذاك إن وقعت باليد، ونرجوكم أن كل ما تعثرون عليه من المقاصد النفيســـة ᠄



المتعلقة بهذا الباب، فأتحفونا به حتى ندرجه فيما نحن بصدد تأليفه من الكتاب، كما أنني اليوم قد أدرجت فيه ما اختصر تموه من التحفة الاثني عشرية، منوهًا فيه باسمكم الشريف وحضر تكم العلية، ولكم الفضل سابقًا ولاحقًا، ولا زلت للمعالي موفقًا، وللأحبة مصاحبًا وموافقًا، ونهدى الأشواق إلى كافة المحبين، ولا برحتم موفقين.

أفندم

في ١٦ ربيع الأول سنة ١٣٠٩ أحمد حزت الفاروقي



[١٢١] وكان في الطرف الأسفل من هذا الكتاب، اللطيف التعبير والخطاب، بعض الأسطر المحررة مِن قِبل جناب الأفخم عبد الله حسيب أفندي الفاروقي، وهو أخو الهاشا المشار إليه لا زالت لطائف آدابه صبوحي وغبوقي، وتلك الأسطر هي هذه العبارات، لا فض الله تعالى فم قائلها الكريم الذات، وثبته ثبات الراسيات:

باسمه سبحانه

معروض عبدكم، ومخلص ودّكم، أني قد تشرّف نظري القاصر، مع تدقيق فكري الفاتر، بتحرير حضرتكم إلى مخلصكم حضرة الأخ الأفخم، وما أودعتم فيه من الوداد الذي لا تنفك عراه ولا تفصم، وما تفضلتم به من أنواع الالتفات، بحق عبدكم العاجز عن أداء الواجبات، وقد تشكرت لهذه العناية، التي هي فوق الغاية، وبمناسبة مخابرتكم العلمية والدينية، أعرض استطرادًا لساحة معاليكم العلية، أني مع قصر الباع، وقلّة المتاع، وفقدان الذراع، قد باشرت بتأليف كتاب من أنواع الفنون العربية، الأدبية والحكمية والفنية والشعرية، وها أنا الآن مشغول بالجمع والتنظيم،



خائض في هذا اللج العظيم، وما أستمد منه وآخذ عنه كتب الحكماء الإسلاميين، وأقوال فلاسفتهم المحققين، وقصدي أن أبتدي فيه بضروب الآيات القرآنية، وما يقع موقع ضروب الأمثال من الأحاديث النبوية، والحاصل أن ذلك سيكون سفرًا من أعظم الأسفار، ومجموعًا من المجامع الكبار، وأريد أن أترجم باللغة التركية تلك الملتقطات، ثم أطبع الترجمة مع الأصل إذا ساعدت العنايات، فبناء على ذلك أرجو إرسال نسخة من تأليفكم كتاب «بلوغ الأرب، في معرفة أحوال العرب»؛ لأنقل منه إرسال بعد ترجمته باللغة التركية النائلة التركية المثالية المطلب، منوهًا باسم حضرتكم بما يليق بكم من الثناء المستعذب، والأمر إليكم، أدام الله تعالى نعمه عليكم.

أفندم

العبد عبدالله حسيب الفاروقي



وكتب أيضًا:

مولاي لا زلت أتطلب البيتين للمرحوم العم، اللذين نظمهما في مدح حضرة الفاروق الأعظم، ثم إنكم لما تفضلتم بإرسالهما لحضرة الأخ الپاشا أحببت تشطيرهما، وإن كنت لست من رجال هذا الشان، فشطرتهما وقدمتهما على وَجَل مني إلى ذلك الجناب ليصلح ما في نظمي من الخلل والنقصان، فإن زيف التبر يظهر بالمحك، وما لا يدرك كله لا يترك، وهذا هو التشطير، المقدم لمقامكم الخطير:

أذل بعليا حزَّه اللات والعزى أعز به الإسلام مولاه فاعتزا أتى نص فرقان إلى قوله يعزى

يقولون لم لا تمتدح جدَّك الذي وشيد ركن الدين جهرًا لأنه فقلت كفاه المدح أن الذي به



وكيف امتداحي شأن علياه وهو من حوى من سواه العز نال به العزا في فإذا أمكن لكم تخميسهما أصير في غاية الممنونية، وأدعو لكم بالخير في البكرة والعشية.

العبد حسيب



وقد أجبت هذا الفاضل المبجَّل، بهذا الكتاب المطنب والمفصل، فقلت بعد البسملة:

معروض العبد الداعي لأعتاب هاتيك الحضرة العلية، التي أصبحت روضة المعارف والكمالات، وأقدم بين يدي تلك الذات المرضية، التي غدت نزهة لألباب ذوي الآداب المقتطفين بأيدي أبكار أفكارهم الصائبة زهر حدائق الحقائق الطيب النفحات، حتى كان لهذا الدهر المذنب أجل حسنة [١٢٣] يعتفر بها عما جناه، وأعظم ما يفتخر به من المفاخر التي يبلغ بها المفاخر مناه، لا زالت شمس هاتيك الوجود مشرقة الضياء أتم إشراق، ولا برح بدر ذلك السعود لامع البهاء في فلك الإقبال لا يعتريه أفول ولا محاق، أن العبد قد تلقى بأكف الافتخار، رقيمة كانت لي رقية من سم عفاريت الهموم والأكدار، منمقة حواشيها بوشي رقم أنامل ذلك لي رقية من سم عفاريت الهموم والأكدار، منمقة حواشيها بوشي رقم أنامل ذلك المولى الهمام، مدبحة بديباج عرائس غواني عبارات تتحلى بها المسامع والأفهام، قد أخذت سطور طروسها بيديّ حتى أجلستني على منصة الأفراح، وسقتني حُميًا عبير عباراتها براح الفاظها فانشرح لها الصدر أيّ انشراح، سيما تشطير البيتين، ولولا التقى لقلت هما كآيتين، وزادني منه الطرب، وعجبت من بدائع فوائده كل العجب، فإن الفرع والأصل أشبه من الماء بالماء، قد اتحدا من غير فرق ولا فصل كما استوت في التألق نجوم السماء:



رقٌ الزجاج ورقّت الخمر وتشابها فتشاكل الأمرر فكأنما خمر ولا قدح وكأنما قدح ولا خمرر (١)

ولا بدع من هاتيك الفكر، أن ثقبت الدرر، ولا من ذلك الذهن المنوّر، أن شق بحدته الشعر، فسبحان من خصكم بفصاحة كادت تستوى على عرش الإعجاز، وتستولى على بلاغة سحبان واثل فيبقى لدى الأذناب والأعجاز:

بأيديك سمر الخط لا الخط تنثني فتثنى عليها المرهفات القواضب لما أنت تمليه وما أنت كاتب تخرّ لك الأقلام في الطرس سجدًا إذا شئت كانت في العداة كتائبا وهيهات منها أن تصول الكتائب(٢)

وقد تعهد بالتشطير والتخميس جمع من أدباء بغداد، غير أنا [١٧٤] ما وجدنا لأكثرهم من عهد ولا إنجاز ميعاد، والذي تحصل قدمته للأعتاب، وأرســـلته مع هذه العريضة لذلك الجناب، وإني مع كـون بضاعتي في هذا الفن مزجاة، ودرّي في هذا السلك حصاة، قدمت على تشطيره، مع ركاكة تعبيره، ولو لا اعتمادي على غض طرف الطِّرف (٢) عما حواه، لم أحم وحياتكم حول حماه، وهو هذا:

يقولون لم لا تمتدح جدك الذي تلقب بالفاروق مذ دمَّر الرجزا ولمما أراد الله تأييد دينه فقلت كفاه المدح أن الذي به أضاءت شموس العدل بالمدح لا يجزى

للصاحب ابن عباد، انظر ديوانه، ص١٧٦. (1)

لعبد الغفار الأخرس، انظر ديوانه: الطراز الأنفس، ص٤٨، وفيه في البيت الثالث: وهيهات **(Y)** منها إذ تصول، بدل: وهيهات منها أن تصول.

جاء في اللسان ج ٣٠/ ٢٦٥٧ مادة (طرف): والطُّرْف بالكسر من الخيل الكريمُ العَتيقُ...، (٣) جعل أبو ذريب الطُّرْفَ الكريم من الناس.



علام يلوم اللائمون وما به حوى من سواه العز نال به العزا

وأما ما تصديتم له من التأليف، البديع المنيف، فهو مسلك لم يسلكه سالك، ولم يتخيله غير خيالك، ولم يسبقكم إليه سابق، ولم يدرككم فيه لاحق، فهو أمر مبتكر، لم تلج أبوابه فكرة من الفِكر، فلله تعالى درك، على [ما] (() أبدعه فكرك، وإني أسأل الله تعالى أن يسر لك هذا المراد، ويسهل عليك طريق الخير والسداد، وأن يخلد لكم الذكر الجميل، على هذا الأثر الجليل، وأما ما أمرتم به من إرسال نسخة من كتابي: «بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب»؛ لأجل أن تنقلوا منه بعض المباحث الموافقة للمطلب، فهذا أمر يعلم الله تعالى أنه يستوجب الفخر الدائم، ويستجلب لي ثناء العوالم، ومحمود المكارم، وذكرًا حسنًا يلهج به كل لسان، ويعترف به كل إنسان، على ممرّ الأيام والأزمان، وما أحسسن جميل ذكر الذاكرين، ولذا كان أحد الأصفياء يدعو بقوله تعالى: ﴿ وَآجَعَل لِي لِسَانَ صِدْقِ فِي ٱلْآخِرِينَ ۞ ﴾ (١)، غير أن الكتاب، يا فخر بني الآداب، [١٢٥] يزيد على نحو ستماثة صحيفة كبيرة، واستنساخ مثل ذلك في بغداد يستوجب صعوبات كثيرة، فالمرجو أن تصرفوا النظر عن هذا المقصد، ومثلكم من يقبل عذر من اعتذر ولم يتردد، وعسى الله تعالى أن يوفقني لهذه الخدمة، فهي لدي أجلّ منقبة وأعظم نعمة.

ولهالام عكيكم ورحات وبركاته

في أواخر ربيع الأول سنة ١٣٠٩

المخلص

محمود شكري البغدادي

 ⁽١) غير موجودة في الأصل، وأضفتها ليستقيم السياق.

⁽٢) سورة الشعراء، الآية: ٨٤.



والجواب الذي كتبته لحضرة الياشا لم أعثر على مسودته، وقد أسفت على ضياعها لما اشتملت عليه من حسن الثناء على المشار إليه وخالص مودته، وهذا هو الكتاب الذي كان أرسله للفقير بواسطة نجل أخيه، عثرت عليه بعد نقل ما سبق، فالحمد لله تعالى على نعمه وأياديه.

باسمه تبارك اسمه

حضرة ذي الفضيلة، والمزايا الجميلة الجليلة، غصن الشرف الباذخ، وركن الفضل الشامخ، ولدي الذي حلّ مني محلّ فؤادي، وملك بكماله قيادي، الأفخم، جناب السيد محمود شكري أفندي المفخم، زيد فضله، وعلا مجده، آمين.

أبدى إليك من وافر الأشمواق، ما لا تسعه بطون الأوراق، وأسدي لحضرتك من جزيل السلام، ما يفوق نسمات السحر في مدينة السلام، وأحمد الله سبحانه على بشائر صحتك، وأخبار سلامتك، فقد أتحفتني أيها السيد السند بكتاب شرح صدري، ومنحتني من فضلك بخطاب فكُّ من قيود الوحشــة أسري، ولا بدع فأنت من ذلك البيت، الذي صانه ربّه من نقص لو أنّ وعسي وليت، والشيء إذا جاء على أصله لا يسأل عنه، والهلال إذا استكمل نوره لا يستغرب منه، فأتى لى أن أفي بواجب شكرك، [١٢٦] وقد أخذ بمجامع لبّى عظيم برّك، ولقد بررت بي وأبيك، وحققت ما يؤمّل من خالص النجابة فيك، فالحمد لله على أن طلعت في أفق الكمال بدرًا، وسموت كافة أقرانك فضلًا وقدرًا، أسأله سبحانه أن يوفقك لأعالى المراتب، حتى تكون المشار إليه بين ذوي الشرف والمناصب، وقد وصل ما تفضَّلت به من مختصر أبحاث التحفة الاثني عشرية، فشكرت همتك العلوية، ودعروت لك الدعوات الخيريّة، وأما «شرح منظومة الإمام السيوطي» فلعلنا نكتب على استكتابه لبعض الذوات، ويقية الكتب نتحراها بحوله تعالى في هذه الجهات، والكتب في إسلامبول وإن كثــرت وتنوعـــت إلا أن فتح خزائنها أصعب من فتح القـــلاع، ورؤية محافظيها



لا تكاد تتيسر لكل أحد فكأنها في حيّز الامتناع، ومن وقف على حقيقة الحال، سلّم ما ذكرت من الإشكال، وأظن أنه لا يطيق على حلّه حتى ناظر المعارف، أو غيره ممن يصرف عليهم المصارف، فلذلك يلجئني الأمر إلى تصديعكم بنقل ما ترونه مناسبًا لهذا الغرض مع علمي بكثرة مشغوليتكم، واثقًا بحسن صفاتكم، هذا وأهدي مزيد سلامي إلى الأحبة الأكرمين، وسائر الأقارب المحترمين، ودمتم موفقين.

عزيزم أفندم في ١١ صفر الخير سنة ١٣٠٩ المخلص فاروقي زاده أحمد عزت



وقد كنت أرسلت لحضرته العلية، مع بعض مراسلاتي الودادية، تقريظًا على كتابه الذي ألفه في السيرة العمرية، وهو:

٢

نحمد الله تعالى ونشكره، ونستعين به ونستظهره، ونصلي على صفوة أنبيائه، وسائر أصفيائه.

أما يعد:

فإنا لا نزال نرى في هذا العصر الحميدي، والقرن السعيدي، رجال الفضل العصر ون العجائب، ويبرزون من دقائق أفكارهم خبايا المواهب، حتى بلغوا من مقعد صدق العرفان أرفع المراتب، وهذا من أوضح الدليل وأجلى البرهان، على حسن أنظار وليّ أمرهم إليهم وأفعاله الغرّ الحسان، أيّد الله تعالى دولته إلى آخر



الزمان، فإنه أحسن أمتاع العلم وشيّد أهله، وما زال مأوى لهم وله، إن أظلم شق منه كان لهم فيه سراجًا، أو طمس منار له وجد إليه منهاجًا، أو قعد عنه غيره قام بأعبائه، مراميًا عن حوزته من أمامه وورائه:

مليسك يؤمسل منه الجميل وقد خاب من لا يرجى الكريما ويولسي بنائلسه الطالبيس فيغنسي الفقير ويثري العديما ويهدي المضلّ ويعطي المقلّ ويرفع في البأس خطبًا جسيما(١)

حتى أصبح فرسان الفضل يتسابقون في ميادين حلبة المفاخر، ويتفاخرون في سوق عكاظ الكمالات والمآثر، ولكن الأمر كما قيل، في باب التنظير والتمثيل:

وما كل مخضوب البنان بثينة وما كل مصقول الحديد يماني

فإن تفاوت الرجال، ليس لإنكاره مجال، ولا للسان فيه مقال:

ولم أر أمثال الرجال تفاوتًا لدى المجدحتى عُدَّ الفُّ بواحدِ(١٠)

ألا وإن من أجلّهم قدرًا، وأحسنهم ذكرًا، البليغ الذي أخجل بديع إنشائه ابن العميد، وفاق بحسن نظامه وآرائه الصاحب^(٢) وعبد الحميد، عديم النظير فيما انطوت عليه ذاته من الفضائل والكمالات، ونادر المثيل فيما حازه من جلائل الصفات، الفرد

⁽١) لعبد الغفار الأخرس، انظر ديوانه: الطراز الأنفس، ص٣٣٤، وفيه: كريم أومل منه الجميل، بدل: مليك يؤمل منه الجميل.

⁽٢) للبحتري، انظر ديوانه، ج١/ ٦٢٥، وفيه: تفاوتت، بدل: تفاوتًا.

⁽٣) هو إسماعيل بن عباد بن العباس، أبو القاسم الطالقاني، وزير غلب عليه الأدب، فكان من نوادر الدهر علمًا وفضلًا وتدبيرًا وجودة رأي، استوزره مؤيد الدولة ابن بويه الديلمي ثم أخروه فخر الدولة، ولقب بالصاحب لصحبته مؤيد الدولة من صباه، فكان يدعوه بذلك، ولسد في الطالقان عام ٣٢٦هـ وتوفي بالري عام ٣٨٥هـ ونقل إلى أصبهان فدفن فيها، وله تصانيف عدة، انظر: الأعلام للزركلي ج١٩٦/٣١٠.



الذي لا يقاس به سواه علمًا وعملًا، والأوحد الذي لا يوجد له في أخلاقه مثلًا، فرع الشجرة الفاروقية، ونور الدوحة العمرية، [١٢٨] صاحب السعادة أحمد عزت پاشا العمري، لا زال على مدى الأيام بكل ثناء حريّ، فإنه أعلى الله تعالى شأنه، ووالى جل شأنه عليه إحسانه، دأبه تجديد ما اندرس من رسوم الأدب، وديدنه إحياء ذكر مآثر العرب، مع ما انضم إليه من براعة البيان، وبلاغة المنطق وفصاحة اللسان، فهو الحريّ أن يخاطب بقول القائل؛ لما حواه من محاسن الشمائل، واتصف به من ممدوح الفضائل:

تقرط آذان الرجال بحكمة متى أفرغت في قالب الفكر زينت بهن غذاء للعقول وشرعة تصرفت في حلو الكلام ومرّه ذهبت بكل منهما كل مذهب فمن ذكر وجد يسلب المرء لبه ومن غزل عذب كأن بيوته

حكتها اللآلي رونقًا أو تقاربُ وزانت من الألباب تلك القوالبُ تسوغ وتصفو عندهن المشاربُ فأنت مجد كيف شئت ولاعبُ ذهابًا وما ضاقت عليك المذاهبُ على مثله دمع المتيّم دائبُ مسارحُ آرام النقى وملاعبُ(١)

لم يزل يقدم موائد فوائده لأبناء جنسه، ويزين صدور الدهور بفرائد عوائده ونفائسه، ويقتطف ثمار رياض فضائله من حدائق صائب حدسه، وقد جادت قريحته المستجادة، وفطنته الوقادة، بتأليف كتاب، حري أن يكتب بالتّبر المذاب، يحتوى على سيرة جدّه بهجة أهل الإسلام، ومفخر الدين المحمدي لدى مَن أنصف مِن الأنام، فاتح البلاد، وناشر العدل بين العباد، وزير خير الخلق، وأمير المؤمنين بالحق،

⁽١) لعبد الغفار الأخرس، انظر ديوانه الطراز الأنفس، ص٤٨، وفيه: حكتها اللؤالي، بدل: حكتها اللآلي. وفيه: المتيم ذائب، بدل: المتيم دائب.



الذاهب على السنة النبوية القديمة، الماضي على سيرته القويمة، المقتفي لآثار الرسول على السنة النبوية القديمة، الماضي على سيرته القويمة، المقتفي لآثار الرسول على وصاياه، المتبع لأفعاله وسبجاياه، السذي كان للدين من أقوم الدعائم، وأظهر المعالم، وأحصن المرابع، [١٢٩] وأخصب المراتع، وأقوى الدعاوي، وأجرى المساعي، وأمتن الأمسراس، وأحوط الحسراس، وأحفظ الأنصار، وألحظ الأبصار، خليفة الله تعالى على عباده، وظله سبحانه في أقطاره وبلاده، سيدنا ومولانا عمر بن الخطاب، عليه رضوان الله تعالى ورحمته إلى يوم الحساب:

وطريف من المنى وتلاد عجزت عن صعابها الحساد عزمات للنار فيها اتقاد فلرأي الفاروق فيه زناد ضم أبكارها إليه الولاد ن وقد قيد العيون الرقاد(١)

كل يسوم فخسر ومجد يشاد وكرام من المساعي جسام همم دونها الكواكب تتلو كلما قيل قد دجى ليل خطب مغسرم بالمكارم الغسر لمّا ساهر العين بالعزائسم يقظا

كيف لا؟ وهو الصفي المحدّث الملهم، والتقيّ الذي نال بتقواه أعلى الهمم، فغدا ينطق بفصل الخطاب وجلى الحكم:

عزماته نحسو العلا لم يقعدِ في يومه فعل المواقب في غدِ⁽¹⁾ متيقظ العزمات مذ نهضت به ويكاد من نور البصيرة أن يرى

⁽١) ورد في التبصرة لابن الجوزي ص٤٢٨، دون نسبة لقائل، وفيه: المساعي حسان، بدل: المساعي جسام. وفيه: عن طلابها الحساد، بدل: عن صعابها الحساد. وكذلك ورد في محض الصواب ج٣/ ١٠٠٥، دون نسبة لقائل، وفيه: وطريف من الثنا، بدل: وطريف من المنى.

⁽٢) التبصرة لابن الجوزي ص٤٢٦، دون نسبة لقائل.



وطالما كنا نتلهّف تلهّف الظمآن، على مثل هذا الكتاب العلى الشان؛ ليبزغ بدر غرر شمائل ذلك الإمام، ويشرق نور فضائله وينكشف عنها اللثام، ويبين ما اتفت له من الحروب والأيام، وقيامه بأمر الله تعالى أتم القيام، وما كان عليه من حسن السيرة، وصفاء السريرة، حتى حصل ما حصل للدين القريم، من إعلاء كلمته والعز العظيم، حتى مَنَّ الله تعالى بهــذا المؤلف الجليل، والفاضل النبيل، فتصدى لهذا المطلب الأعلى، والمقصد الأسنى، فإن أهل البيت أدرى بما فيه، وأعلم من غيرهم بما يحويه، أطال الله تعالى في ظل أفياء السلامة بقاه، [١٣٠] وحجب من غير نوائب الدهر نعماه، وجعله لمتوخى سبوغ النعم معقلًا، ولآمال مؤمّل الأفضال موثــــكر، ومتّعه بوفاء عهــود أودَّائه، وبلّغه الغاية من تأميــل ذوى المودة من أوليائه، فإن أحوال هذا الإمام وإن كانت في الكتب محفوظة، وللعيون ملحوظة، غير أنها لتبددها وتشتت شملها، يعسر وقوف كل أحد على مجملها ومفصلها، ولم يكن بين الأيدى كتاب يضم هذه الشوارد، وينظم في سلك الانتظام عقود هاتيك الفرائد، حتى أبرزه للعيان، ذلك الفاضل العلى الشان، فله بذلك حديث حسن تتناقل الرواة تواريخ أخباره، وتستلذ الأفواه منافقة أسماره، وثوب جمال كلما لبس زاد جدَّة، وعمر ذكر كلما مضت عليه الأيام طال مدّة، ولا خير فيمن لم يجعل حديثه حسنًا، ويشرى المحامد بماله فيجعله له ثمنًا، ولا يخفى على ذوي العرفان، ما لموضوع هذا الكتاب من الأهمية وعلو الشان، فإن من وقف عليه علم حال أسلاف رجال الأمـة المحمدية، وأنهم أجلى برهان وأظهر معجزة لأرباب البصيرة والرويّة، وتبين له ما تشيد به هذا الدين، وسبب ما حصل له من العز والتمكين، وأن ملاك كل ذلك هـ و العدل الذي يمنع الأقـدام أن تزلُّ، والأحلام أن تضـلُّ، والقلوب أن تمرض، والشــكوك أن تعترض، فمن تمسك به فقد أمن العثار، وربح اليسار، ومن صدف^(١)

⁽١) جاء في لسان العرب، ص٢٤١٦، مادة: (صدف): الصُّدُوفُ: المَيْلُ عن الشيء.



عنه فقد أساء الاختيار، وركب الخسار، وارتدف الأدبار، ويومئذ يعض الظالم على يديه، ويندم حيث لا ينفع الندم مما حل لديه، وجر عليه، ورأى ما رأى من الويل بعينيه، فليتذكر من يتذكر، وليتبصر من يتبصر، وهيهات وهيهات، ما انخفض من الأرض عن أوج السماوات:

هيهات إنَّكَ لست من يصل السما من قبل هذا جوهرًا لن يقسما وتراه يوم الجد مسرًّا علقما والمرسلات الذاريات إذا همى فرآى سيوف الحق عنه فأحجما لو كان في جنح الدجى ما أظلما ونرى طريق الرشد فيه من العمى(1) قل للسذي يبغي وصول كماله الله أَوْدَعَ فسي سسريرة ذاته [۱۳۱] احلى من المسل الجني شمائلًا مثل الأسود الضاريات إذا سطا كسم راح زنديستي يريسد نزاله وأتى عليسه بسكل برهان بدا فهو الذي نهدى بسه في ديننا

وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت وإليه أنيب، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

كتبه الفقير إليه تعالى محمود شكري الحسيني البغدادي

⁽١) لعبد الغفار الأخرس، انظر ديوانه: الطراز الأنفس، ص٢٤، وفيه اختلاف في ترتيب البيتين الأولى: قــل للذي يبغي. وفيه: البيتين الأولى: قــل للذي يبغي. وفيه: الجنى فكاهة، بدل: الجنى شمائلًا. وفيه: يروم نزاله، بدل: يريد نزاله.



أرى الأرض تبقى والأخلاء تذهبُ(١)

إلى الله أشكو لا إلى الناس أنني ترجمة أحمد عزت باشا الفاروقي:

قد وردني بعد مدّة من المشار إليه كتاب، يخبرني فيه بوصول ما أرسلته من التقريظ وغيره لحضرته العلية الأعتاب، غير أنه ساءني بما ذكر فيه من اعتلال مزاجه، وانحرافه عن مستقيم منهاجه، ثم انقطعت عني أخباره، ولم تردني آثاره، وامتد ذلك الأمر المرّ، ما يزيد على ثلاثة أشهر، وفي رمضان السنة العاشرة بعد الثلاثمائة والألف من الهجرة النبوية، نعاه لنا الناعي من إسلامبول دار السلطنة العثمانية، وأن روحه الشريفة انتقلت إلى الجنان، ودار الرحمة والرضوان، في أواسط ذلك الشهر الذي هو مهبط الغفران، فهناك لوّت ساعد عزمي يد نيران اللهف، وفل أركان صبري ما قاسيته من الأسى والأسف، ونفذ من قضاء الله تعالى فيه ما أمضٌ قلبي، وأرضٌ لبي، وقطع نياط فؤادي، وطرد لذيذ رقادي، وأحدث لي حزنًا ملازمًا، وهمًا مداومًا، وأورثني قلقًا واخزًا، وانزعاجًا حافزًا:

أُصِبنا وأيم الله كلّ مصيبة بأروع أبكى الأَجنبين ولا مِرا فيا لك من رزء أصاب وحادثٍ ألمّ وخطبٍ في الجلاميد أثّرا(")

[۱۳۲] فإنا لله وإنا إليه راجعون، رجوع من سلّم لأمره، واستسلم لحكمه، ورضي بقضائه وقدره، وعلم أن مقادير الآجال عنده معلومة، ومجاري الأفعال منه غير مدفوعة:

وفي كلّ يسوم للمنايا رزيَّةٌ تكاد لها الأكبادُ أن تنفطَّرا تُهيِّجُ أحزانًا وتبعثُ زفرةً وتُرسلُ في فقد الأَحبَّة مُنذِرا

⁽١) للغطمش الضبي، انظر الحماسة البصرية، ج١/٢٦٨.

⁽٢) لعبد الغفار الأخرس، انظر ديوانه: الطراز الأنفس، ص٢٣٨.



تكدّر إخوان الصَّفا في انبعاثها وأيّ صفاءٍ لامريّ ما تكدّرا(١١)

على أن من امتحن الدنيا مختبرًا خلائقها، ومعتبرًا طرائقها، ومتصفِّحًا مواردها ومصادرها، ومتأملًا أوائلها ومصائرها، ضاق صدرًا بما يعرفه منها، وقلَّ صبرًا على ما يعانيه فيها، فإنها خؤونة غدّارة، وخدوعة مكّارة، تسرُّ قليلًا وتسوء طويلًا، وتعطي بعضًا وتأخذ كلَّا، وتمنح قلّا وترتجع كثيرًا:

إذا امتحن الدنيا لبيب تكشَّفت له عن عدوّ في ثياب صديق(١)

قد جعلت الموت رائدًا في سلب البقاء، ووافدًا بقطع حبل الرجاء، وتفرق شمل الإخاء، لا راقي من دائها، ولا واقي من بلائها، ولا عاصم من مكرها، ولا ناصر من جورها:

هــي الدنيا تقول بمــلء فيها حذارِ حذارِ من بطشي وفتكي (")

وقد كان المشار إليه، لا زالت سحب الرحمة والمغفرة منهلة عليه، رجل الدنيا وواحدها، وعضدها وساعدها، وسيدها وماجدها:

وما كانَ أبهى منه في النَّاس منظرًا ولا كانَ أزكى منه في النَّاس مخبرا تفقّدْتُ منه وابل القطر ممطرًا وفارقتُ منه طلعة البدر نيّرا لئنْ غيّبوهُ في النّراب وأُظلَمَتْ معالم كانت تفضع الصبع مسفرا فما أُغمدوا في الترب إلاَّ مُهنّدًا ولا حملوا في النّعش إلاَّ غضنفرا(1)

⁽١) لعبد الغفار الأخرس، انظر ديوانه: الطراز الأنفس، ص٢٣٨، وفيه: أفي كل، بدل: وفي كل.

⁽٢) لأبي نواس، انظر ديوانه، ص١٩٢.

⁽٣) لأبي الفرج الساوي، انظر يتيمة الدهر للثعالبي، ج٣/ ٤٥٨.

⁽٤) لعبد الغفار الأخرس، انظر ديوانه: الطراز الأنفس، ص٢٣٨، وفي الديوان ترتيب الأبيات مختلف، ففيه تقديم البيت الثاني، وهو البيت التاسم من القصيدة بحسب الديوان: تفقدت =



لا يسترق لأحد، ولا يستذل لشيء وإن بلغ الأمر منتهاه وتجاوز الحد، [١٣٣] شريف النفس عالي الجناب، رفيع الهمة جميل المنظر مهاب، مستقيم الأحوال، صادق الأقوال، شهمًا غيورًا، حمولًا صبورًا، مراعيًا لحقوق الإخاء، وفيًا بعهود الأخلاء، قلبه أصفى من الماء الزلال، لا يظهر خلاف ما يبطن ولا يبطن خلاف ما يظهر وإن تزلزلت الأرض وتحركت الجبال، لا تقبل نفسه دنية، ولو نشبت به أظفار المنية، كريم الذات، جليل الصفات، كثير المكارم والهبات:

حبيب إلى الفتيان صحبة مثله إذا شان أصحاب الرجال الحقائبِ وجرّبت ما جرّبت منه فسرّني ولا يكشف الفتيان غير التجاربِ بعيد الرضا لا يبتغي ودّ مدبر ولا يتصدّى للضغين المفاضبِ(۱)

وقد تقلّد كثيرًا من المناصب العالية، والمراتب المهمة السامية، فسار فيها سيرة أرضت الخالق والخلق، وسلك مسالك الصواب فلم يعدل عن جادة الصدق والحق، فانتصر للمظلوم على ظالمه، وعدل بين الخصم ومخاصمه:

وأرغم آناف الطغاة فأصبحت تصغر مما أبصرت خد صاغر ودبّر إكسير الرياسة والعلا بما لا يفي يومًا به علم جابر ونظّم أمر الناس علمًا وحكمة فمن ناظم فيه الثناء وناثر (٢)

منه، على البيت الأول: وما كان أبهى. وكذلك البيت الثالث: لتن غيبوه، وهو البيت الخامس
 في القصيدة بحسب الديوان يليه البيت الذي ذكره الكاتب: فما أغمدوا.

⁽۱) لأب الحجناء مولى بني أسد، وهو غير أب الحجناء نصيب الأصغر مولى المهدي، انظر: ديوان الحماسة لأبي تمام، ج ١/ ٢٧٥، وشسرحه للمرزوقي، ص ٩٢٢، والتبريزي، ح ٢/ ١٩٤، والشرح المنسوب للمعري، ص ٥٥٦٠.

⁽٢) لعبد الغفار الأخرس، انظر ديوانه: الطراز الأنفس، ص ١٨٠، وهذه الأبيات التي أوردها المؤلف منتقاة من القصيدة وليست على نسق القصيدة في الديسوان، وفي الديوان: =



وآخر ما تقلّده من المناصب العليّة، متصرفيّة تعز بلدة من البلاد اليمنية، وبعد مدة تركها وذهب إلى إسلامبول، فعين له ما يكفيه من المعاش الذي يخصَّص لأمثاله من كل معزول، وقنع بما حصَّل، رغبة في البقاء في ذلك المحل، فصرف حينئذ سائر أوقاته، في نشر فضائله وكمالاته، ووصل الليل بالنهار، في منادمة أحبته الأخيار، وبقي على هذا العمل، إلى أن دعاه داعي الأجل، وسالت عليه العيون، وتقرحت له الجفون، وانصدعت منه القلوب، [١٣٤] وشقّت عليه الصدور بدل الجيوب؛ حيث كان هذا الخطب من أعظم الخطوب، ومن أكبر الرزايا التي ظهر في وجه الأيام منها قطوب:

أجلُّ مصاب الدَّهر فَقْدُكَ ماجدًا ودفنك أجداثَ الأَكارِم في الثَّرى وقولك مات الأَكرمون فلم نَجِدْ زعيمًا إذا ما أورد الأَمر أصدرا(١)

وقد كان رَمَانِيْكَال حسنة الزمان، وعين الأعيان، وركن الأدب العالي على الأركان، كمالاته كثيرة، وفضائله الغزيرة شهيرة، له مؤلفات عديدة، ومصنفات مفيدة، وله ديوان شعر رائق، ومقالات من نثره الفائق، وقد جمع شعر الشاعر الشهير بالأدب السيد عبد الغفار (٢)، ثم طبعه بنفقته ونشره في البلاد

 ⁽۲) هو عبد الغفار بن عبد الواحد بن وهب الأخرس، من مواليد الموصل حوالي عام ١٢٢٥هـ، وترجم له وتوفي عام ١٢٩٠هـ، انظر ترجمته في مقدمة ديوانه الطراز الأنفس ص٨، وترجم له المؤلف الآلوسي في المسك الأذفر، ج١/١٠، والزركلي في الأعلام، ج٤/ ٣٠.



نموذج من خطه كما جاء في كتاب الأعلام للزركلي



⁼ وأرغمت آناف، بدل: وأرغم آناف. وفيه: ودبرت إكسير، بدل: ودبر إكسير. وفيه: نظمت أمور الناس، بدل: ونظم أمر الناس.

⁽١) لعبد الغفار الأخرس، انظر ديوانه: الطراز الأنفس، ص٢٣٨.



والأقطار (١)، وهو من أكابر الأدباء، الذين نشأوا في الموصل الحدباء:

نجومًا بآفاق البلاغة طُلَعا تبث إلى السمع الكلام المسجّعا كما كانت الأفلاك للشمس مطلعا هدى وعليه في الحقيقة أطلعا قؤولٌ من الأمجاد إنْ قال أبدعا له وترى أهل الفصاحة ركّعا أتانا بإعجاز من القول مصقعا(٢)

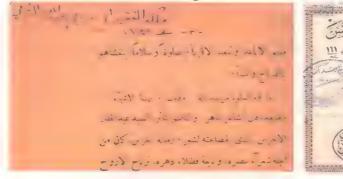
له الكلمات الجامعات تخالها وإنْ كَتَبَتْ أقلامه فحمائم وكتبٌ لدين الله أضحتْ مطالعًا إذا ضَلَّتِ الأفهام عن فهم مشكلٍ وإنْ قال قولًا فهو لا شك فاعل كلام ترى الأقلام في الطّرس سجّدًا يحيّر ألباب الرّجال كأنّما

وقد تجاوز في العمر الستين، ولم يبلغ سنّه - والعلم عند الله - السبعين، ونسبه ينتهي إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، وفعاله الجميلة تؤيد هذا النسب الثابت عند علماء الأنساب، وكان والده محمود أفندي وعمه شاعر الدنيا عبد الباقي أفندي من أهل الحل والعقد، والرياسة والمجد، وهكذا سائر قومه الأماجد، لهم

كتاب الطراز الأنفس، وهو من مقتنات علي بن عبد الله الك ثاني، وفي الكتاب تملك للشيخ طلسي سنة ١٣٣٥هـ

صورة لغلاف

(۱) قال سركيس في معجم المطبوعات ج ١/ ٦ · ٤: الطراز الأنفس في شعر الأخرس، ديوان عني بجمعه أحمد عزت باشا العمري، وطبع بمطبعة الجوائب بالآستانة ٤ · ١٣ اهـ.



(٢) لعبد الغفار الأخرس، انظر ديوانه: الطراز الأنفس، ص٢٥٢.



من مآثرهم أعدل شاهد، غير أن هذا الفاضل كان في عصره واسطة عقدهم، وراية مجدهم، [١٣٥] وقد خلف والمُرَّرُّمُ ولدين برّين، هما في فلك النجابة كفرقدين، كبيرهما شقيق نفسي، وروضة سروري وأنسي، وفؤادي الذي به حسي وحدسي، جناب الأكرم فؤاد بك أفندي المفخم، وقد جاوز عمره اليوم الأربعين، وتاريخ ولادته في أبيات شعر في ديوان عمه الفاروقي ذي الفضل المبين (١١)، وهو أيضًا كوالده المرحوم في كثير من الخصال، ومشابه له في حميد الأفعال ولطيف المقال، وهو الآن في أحد مناصب الدولة العثمانية، لا زال ملحوظًا بعين العناية الربانية، وأما الآخر فقد انكف بصره وهو طفل صغير، بما أصابه من الداء الذي جلبته عليه يد التقدير، وحاصل الكلام أن الرجل المترجم من خيار الأنام، لا أقدر أن أستقصي مزاياه، ولا أطيق عدّ شريف سجاياه، غير أني أقول، كما قال بعض الثقات العدول:

تذكّرنيسه كلّ آنٍ تذكّسرا وأشكره ما دمت حيًّا مذكرا فتقتُ به مسكًا وأشمعتُ عنبرا(") وما أنا بالناسي صنائعه التي فأثني عليه الخير حيًّا وميِّتًا وإنِّي منى ضوَّعتُ طيب ثنائه

كتبه الفقير إليه تعالى محمود شكري الحسيني البغدادي

⁽١) انظر ديوانه الترياق الفاروقي، ص٢٠١، وهو ١٢٦٥هـ.

⁽٢) لعبد الغفار الأخرس، انظر ديوانه: الطراز الأنفس، ص٢٣٩.



وكتبت لبعض الأصحاب()، وهو من الأكابر الأنجاب، وكان يومئذ في بعض البلاد اليمانية، متقلّدًا بعض الخدمات السلطانية، جوابًا عما كتبه لهذا الفقير، وما تفضل به من لطيف التعبير، فقلت:

وبي من هواكم (٢) ما يرى الصبر دونه هباءً وأنّى يستطاع له صبرا

أتانسي نفس الرحمن من قبل اليمن، فأزال وَلا مَن مابي من الهم والحزن، حيث إن فخري وذخري، وسيدي وسندي، وعمادي وعتادي، أدام الله تعالى بهجة عزه، وجلالة قدره، وعلوّ شأنه، قد أجزل في النعمة بكتابه الكريم، وخطابه الفخيم، فطفقت أكرع من حياضه، [١٣٦] وأرتع في خمائل رياضه، حتى سكّن بعبير ريّاه ما كان حصل يوم الفراق من الاضطراب، ودفع جيش الخيالات القائم بأسِنّة الهمّ والاكتئاب، لا سيما وقد أخبرني فيه عن وصوله إلى كعبة المقاصد والآمال، ومطاف أفاضل الرجال، وذلك أعلى المطالب، وأجلّ الأماني والمآرب، متّزرًا بإزار الصحة والعافية، وإني لا زلت أتأوّه من فراقكم، وأتأسف على منادمتكم وحلو أخلاقكم:

فلله كم من ليلة قهد قطعتها بلذة عيش والرقيب بمعزل (٣)

ألا قبح الله الزمان، فما أشغفه بالجور والعدوان، قد فرّق بين الأخلاء، وحال بين أهل المودة والصفاء، ثم إنك أيها الأخ الأجل، والكامل المبجل، قد أجملت لي في بيان أحوالك، وما عرفتني ما سلكته من المسالك، وهذا خلاف ما جرت عليه العهود، وأخذت فيه المواثيق والشهود، فها أنا أسألك بمن أودع في القلوب محبتك، وأناط بنياط الفؤاد مودتك، إلا ما أخبر تنسى بمفصل أحوالك الحالية، وبما تصديت

⁽١) يرجح أن يكون أحمد عزت العمري، انظر ص٣٢٧ من الكتاب.

 ⁽٢) في الأصل لم ترسم الألف بعد الواو.

⁽٣) لابن الفارض، انظر ديوانه، ص٩٤.



لنيله من المراتب العالية، فإني أنشرح بما يسرِّكم صدرًا، وأرتفع بين الناس قدرًا، وأزداد بهجـة وفخرًا، ولم أزل رافعًا كف التضرع لخلَّاقي، وأسـاله أن ينيلكم أجل الأماني وأعلى المراقى، وأما الأحبة على الإطلاق، فهم يهدون إليك وافر الأشواق. ولهالم عكيكم ورحانت وبركاته

محمود شكري



وكتبت أيضًا لمحب آخر، جوابًا عما أتحفني به وآثر، فقلت:

باسم الله خير الأسماء

قسمًا بمن جعل الشمس ضياءً والقمر نورًا، لقد امتلاً قلبي فرحًا وازداد [١٣٧] سرورًا، وذلك من سماع نغمات رنّات عبارات تتمايل لها طربًا غصون الأبدان، ولطيف منيف إشارات معانى غواني رقيق كلمات ترقص لدقائقها الأذهان، تفضّل بها على من تربّى في حجر الأدب، وارتضع من ثدى الفضل والكمال حتى أبدى العجب، الذكي الذي لم يدع شيئًا من الكمالات إلا حازها، ولم يترك فضيلة من الفضائل إلا أدركها وجازها، حتى فـاق الأقران والأمثال، وعُدًّ من كُمَّل العلماء وأساطين الرجال، وحلَّ المحلِّ الأسمى، وتبوّا من الفخر الدرجة العظمى، فيا مولاي إنى قد كشفت من كلامك سرًّا، وتحققت أن من الشعر لحكمة وإن من البيان لسحرًا، غير أنى لم أدر أأودع سحر بابل، أم أترع من عذب نمير بلاغة سحبان واثل؟ وإني كلما كلفت أدهم القلم بمباراته رجع إلى ورا، وكلما حثثته أن يأتى بمثل عباراته رجع القهقري، وقال منه لسان الحال، لا تكلفني بما لا طاقة لي به من المحال، وأين أنا من ذلك الكلام، اللهم إلا أن أكون من عصاة موسى علينكالله؟ ولم تزل المشاجرة بيني



وبينه إلى أن أبدى لي ما أبدى من الأعذار ما أوجب تركي عنانه ففر ذلك الحبشي فرار الآبق، وأسرع إلى الاختفاء بغار دواته خوفًا أن يلحقه من الأنامل لاحق سابق، وها أنا أضرع إليك، وأتوسل بين يديك، أن لا تحرمني بعد ذلك، من مثل هذه المآلك.

ولهًالم عَلَيكم وَرَحَاتِثْة وبَرَكَاتُه

محمود شكري



وكتبت أيضًا لبعض الأحبة جوابًا عما كتبه، فقلت:

أستعين بالله إنه خير معين

من العبد الفقير، المعترف لأحبته بالتقصير، إلى حضرة الأخ [١٣٨] الذي تجسم من محض الوفاء، وتصور من خالص اللطف والصفاء، حتى غدا لعين الدهر قرة، ولكل قلب مسرة، أدام الله تعالى عزَّه وإقباله، وأناله مقاصده الخيرية وآماله.

أما بعد:

فقد وصلني ما تفضلت به من الكتاب الذي ملا صدري سرورًا، وفزت وسَّرَتُواللُّرُ بِما أتحفتني به من الخطاب الذي صيّرني لكم عبدًا شكورًا، حيث تفقدتم الداعي، وتفقدتم المخلص المراعي، وأكدتم عهود محبتكم، وأوثقتم حبال مودتكم، وقد كنت مترقبًا بزوغ بدره، مترصّدًا لمعان عقد درِّه، فلثمته بشفاه التعظيم، وأخذته بأكف التكريم، وتلوته مرة بعد أخرى، حتى ارتويت من عذب فراته الأصفى، وقد ذكّرني ليالي وصلكم، وأيام قرب محلكم، فأجّع نيران الأسواق، وأضرم نيران لهب الفراق، فجعلت أتململ تململ السليم، وأضطرب اضطراب السقيم، وأنفر نفرة الظليم، على دقائق ساعات تقضّت بقربكم ما كان أطيبها عندي، وأويقات تصرمت



معكم ما كان أبردها على كبدي، نسأل الله مَسَرُومَكُن - وهو الذي يجيب من سأل - أن يجمع بيني وبينكم على أحسن حال، ويمن علينا من منّه وكرمه بدائم الوصال، فإني كما قال من قال:

إذا غِبتَ لم أجزع لبعد مفارق سواك ولم أفرح بقرب مقيمٍ (١) وَلَمَ أَلَمُ عَلَيكُم وَرَحَالِثُمْ وَرَحَالِثُمْ وَرَحَالِثُمْ وَرَحَالُثُمْ وَرَحَالُكُمْ وَلَا عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْكُمْ وَرَحَالُكُمْ وَلَعْلَا لَا عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْكُمْ وَلَعْلَا لَكُونُ وَلَا عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَى وَلَا عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْكُمْ وَلِهُ وَلِهُ وَلَا عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْكُمْ وَلِمُ اللّهُ وَلَا عَلَيْكُمْ وَلِهُ وَلَا عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْكُمْ وَلِكُمْ وَلِهُ وَلَا عَلَيْكُمْ وَلِمْ فَالْعِلْمُ وَلَا عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْكُمْ وَلِهُ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْكُمْ وَالْعَلَالُوا عَلَيْكُمْ وَلِهُ وَالْعِلْمُ وَالْعَلَالُولُوا عَلَيْكُمْ وَالْعُلُولُكُ وَلَا عَلَيْكُمْ وَالْعَلِيْكُمْ وَالْعَلَالُولُكُمْ وَالْعَلَالُولُ وَلَا عَلَيْكُمْ وَالْعِلَالُولُوا عَلَيْكُمْ وَالْعِلْمُ وَالْعَلَالُولُولُولُكُمْ وَالْعِلَالِكُمْ وَالْعِلَالُولُكُمُ وَالْعُلُولُ وَالْعِلَالُولُولُولُكُمْ وَالْعَلَالُولُكُمُ وَالْعُلِلْكُمُ وَالْعُلِلْكُمُ وَالْعُلِكُمُ وَالْعُلِلْكُمْ وَالْعُلِلْكُمُ وَالْعُلِلْكُمُ وَالْعُلِلُولُكُمُ وَالْعُلِلْكُمُ وَالْعُلِلْكُمُ وَالْعُلِلِكُمْ وَالْعُلُولُ وَالْعُلُولُ وَلَالِكُمُ وَالْعُلِلِلْكُمُ وَالْعُلِلْكُمُ

محمود شكري



وكتبت لحضرة الأخ الذي هو بكل ثناء حريّ، صاحب الشيم والوفاء فؤاد أفندي العمري، وكان يومئذ في إسلامبول؛ لأجل زيارة والده والسعي في نيل المأمول، وكان المومى إليه من أحب الناس إليّ، وأحناهم عليّ، وأجلّهم لديّ؛ لكرم ذاته، وعليّ صفاته، فقلت:

[١٣٩] الله المستعان، وأعوذ به من همزات الشيطان

أيها المولى الذي صيّرني عبدًا لرقيق شمائله، والأخ الذي طوّقني بطوق أياديه فلا أستطيع عدّ مزاياه وفضائله، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، ما هبّ نسيم الأسحار وتحركت من البان عذباته، ما هذا الجفاء الذي لا أطيق حمله؟ وما هذا الهجر الذي لم أكد أسيغه ولم أر مثله؟ اتخذتني نسيًا منسيًّا، أم اعتقدت أن ولائي لك كان سُخريًّا؟ كلّا! ما ذاك من شيمتك، ولا هو المأمول من كرم سجيتك، ومزيد مروّتك وشفقتك، فإنك ذلك الرجل الذي تجسّم من محض الوفاء، وخلصت طينته

⁽١) لأبي تمام، انظر الزهرة لابن داود الأصبهاني، ص ٢٠٤، وفيه: إذا بنت لم أحزن لفقد مفارق، بدل: إذا غبت لم أجزع لبعد مفارق.



من شوائب الهجر والجفاء، ولقد أضر بي ما انبهم علي من هاتيك الأحوال الغرر، وأقلقني انحجاب نور فجر سعودكم المزري بنور القمر، مع ما أنا عليه من لأواء الفراق، وبأساء الغرام والأشواق، فلكم ندبت هاتيك الأويقات، وتنفست تنفس الصعداء على ما مضى وفات:

عرّدوني الوصال والوصل عذب ورموا بالصدود والصد صعبُ زعموا حين أزمعوا أن ذنبي فرط حبي لهم، وما ذاك ذنبُ لا وحق الخضوع عند التلاقي ما جزا من يحب إلا يحبُّ (١)

بيد أني أتعلّل غبًّا بذكر أيام سلفن بقربكم، وإن شبّت لذلك نيران حبكم، وأسلّي الهموم بنشر عبير عنبر ذكركم، ولو لم نخطر – والله حسبي – على فكركم، أهكذا يكون، يا فؤاد الصدور وقرة العيون؟

فاذكرونا مشل ذكرانا لكم رُبُّ ذكرى (٢) قرّبت من نزحا

وليت التوفيق، الذي هو نعم الرفيق، يساعدني على السفر إلى دار الخلافة، ومربع اللطف والظرافة، ويباعدني عن غار عفاريت الهموم [١٤٠] ومنزل السفه والسخافة، سواء في ذلك كرخها والرصافة؛ لأجلّي بإكسير رؤياكم صدأ الهموم، وأجتلي بنور محيّاكم المزيل ظلمات الغموم، وأحظى بلذيذ منادمتكم التي هي الرحيق المختوم، قبل أن ينقضي العمر ويدركني الأجل المحتوم، وفيم الإقامة في الزوراء، مع ما أنا عليه من العناء، الذي لم تر مثله عين راء؟ وحتى متى أتجرع الغصص من ضيق صدري وكربي؟ ولا أجد فرصة من منازعتي لحوادث الأيام وحربي، ولا الكرخ أمّي ولا مدينة السلام أبي، فلقد ابيضّت عوارضي من سود لياليه ونوائب أيامه، وانقضى

⁽۱) لأبسي بكر الشبلي، انظر: ديوانه، ص٥٥، وفيه: حين عاتبوا، بدل: حيسن أزمعوا، وفيه: لا وحسن الخضوع، بدل: لا وحق الخضوع.

⁽٢) في الأصل رسمت: ذكر، وقد مرَّ معنا البيت ص١٩٦.



الشطر من عمري وأنا بين ناب ليث خطوبه وأظفار بلاء ضرغامه، وإلى متى أصرف الأنفاس في قيل وقال؟ وأجتنب الناس لدرك وساوس أوهام ومخترعات خيال، فما أنا في عملي هذا وسعيي إلا كالراقم على الماء، أو المتشبث بحبال القمر ليرتقي بفاسد زعمه إلى السماء، هيهات هيهات! أين الأرض من أعلى السماوات؟ هذا العلامة الثاني السعد التفتازاني(۱) يقول، وقد ورى زنده في جميع الفنون من منقول ومعقول، وفروع وأصول:

طويت بإحراز الفنون وكسبها رداء شبابي والجنون فنونُ فلما تعلمت العلوم ونلتها تبين لى أن الفنون جنونُ (٢)

وهذه نفثة مصدور، وأنَّة مؤلم مقهور، ثم أعود فأقول، غير مبال بكلام يطول:

أسالك بمن زين الجباه بالطرر، والعيون النجل بالحور، والخدود بالتورد، والجباه بالتوقد، وأبدع في الجمع من الأزل، بين يواقيت الشفاه ونرجس المقل، وأطلع في أغصان القدود، رمّان النهود، وأرسل مارد الشعور، إلى الأرداف والخصور، كيف حالك من الظباء السوانح، والغزلان السوارح، [181] في الديار الرومية، والأقطار التركية، التي هي مراتع الغزلان، ومطالع الوجوه الحسان، ومسانح الظباء الأوانس، ومسارح المها الكوانس، ومطامح الأبصار، ومطارح الإيراد والإصدار، وفواتح الملاذ والمسار، وبروج الكواكب الشوارق، ومجر العوالي ومجرى السوابق، وديار الأحباب، وقرارة النطف العذاب، ومجال الجذل والنشاط،

⁽۱) هو سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني، من أثمة العربية والبيان والمنطق، ولد بتفتازان سنة ۲۱۷ه وأقام بسرخس، وأبعده تيمورلنك إلى سمرقند، فتوفي فيها، ودفن في سرخس سنة ۷۱۹ه وله العديد من المؤلفات. انظر: الأعلام، ج۷/۹۲.

⁽٢) لسعد الدين التفتازاني، انظر: شذرات الذهب لابن العماد، ج٨/ ٥٤٨، وفيه: فلما تحصلت العلوم، بدل: فلما تعلمت العلوم.



ومحال اللهو والانبساط، ومشارق الأنوار، ومنابت النوّار، ومنازل الأقمار، ومحاسن الاثار، ومساحب الأذيال، ومناخ الأمال، ومحطّ الرجال، ومصارع العشّاق، وجوامع الرفاق، لا والله لا أخالك تستطيع صبرًا عن غنج غانيات شمائلهن أرق من النسيم، ومغازلتهن أعذب على قلب الشجي من التسنيم، كأن القمر قد وهبهن بهاءه وجماله، والغصن منحهن لينه واعتداله:

جننـت بهذا الناظر المتضايق^(١)

أباديسة الأعراب عنسي فإنني

ولا عن أولئك الغلمان، وجآذر الجنان، الذين هم كالبدور، أو اللؤلؤ المنثور، أو السموس الباهرة النور، يجرح خدودهم رقيق نسيم الأسحار، ويدمي بنانهم مس الحرير ولمس الأزهار، كل منهم نقى الخد أمرد، وفي حسنه مفرد:

وخصون البان لينًا ذلك القد والند السبت منه انتساب القد والند إلى عينيه يسند آمن العاشق فيهن وما ارتد قاتل لي ولقتلي يتعمد لعبًا منه فما قولك إن جد عن محبّ خضل الطرف مسهّد

يخجل الأقمار حسنًا وجهه فالعوالي والغوالي إنما اند أرأيت السحر فيما زعموا أنزلت للحسن آيات به أنزلت للحسن قلبي إلا عامدًا يأخف الأرواح من أربابها سمح المهجة لا ممتنع

(۱) في المخطوط بعد هذا البيت فراغ بقدر سطرين، ويظهر - والله أعلم - أن المؤلف تركها ليكتب البيت فيما بعد بشكل صحيح، والبيت كما في المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا ج١٦/٤، منسوب لعلاء الدين عطاء ملك بن محمد الجويني، وهو متسق مع سياق كلام المؤلف:

بحاضرة الأتراك نبطت علائقي جننت يهذا الناظر المتضايق أبادية الأعراب عني فإنني وأهلك يا نجل العيون فإنني



لا يشوب الوصل بالصدّ ويا ربّ إلف لا يشوب الوصل بالصد(١٠)

بلى إنك قد وقفت على دقائق لم يشتمل عليها كتاب الأيك (٢)، ولو كان مؤلّفه رَمَ الله تعالى مما جرى على مؤلّفه رَمَ الله تعالى مما جرى على لسان القلم، وأتوب إليه جل شأنه من كل ما نطق به اللسان وتكلم، وما المقصود مما ذكرت إلّا المداعبة، وما يدور بين الأحبة أثناء المصاحبة، مما هو محض تصور خيال، وتزيين مقال، هذا وأهدي خالص الوداد إلى حضرة الوالد الجواد، وأبي الأمجاد، وعلى سائر الأصحاب، ممن سلم من داء هذا الزمان وطاب.

ولهالام عكيكم ورحمات وبركاته

محمود شكري المخلص لكم



وكتبت على لسان بعض أهل بلدي، إلى نقيب ديار بكر في هذه الأيام السيد مسعود أفندي، فقلت:

أهدي دعاء ترفعه يد القبول والإجابة، على كاهلي التضرع الحقيقي والإنابة، وثناء يفوح من مطارفه نوافج مسك التعظيم، وتلوح من سناه أنوار الجلالة والتكريم؛ لحضرة فخر الأكابر والأعاظم، ونخبة السادة الأجلة الأكارم، جامع مجامع الأخلاق الحميدة، حاوي جميع الصفات السديدة، محيي دارس المجد والرياسة، مقوم أود العزّبما أحكم به أساسه، نقيب الأشراف، ومفخر آل عبد مناف.

⁽١) لعبد الغفار الأخرس، انظر ديوانه: الطراز الأنفس، ص١٠٣.

⁽٢) انظر: كشف الظنون ج٢/ ١٩٨١.



أما يعد:

فإن الشوق إليكم لا يسعه من التحرير نطاق، والتلهف إلى رؤياكم [١٤٣] لا تحويه بطون الأوراق، لم أزل أتذكر أيامًا سلفن بقربكم ما كان أحلاها، وأصبو إلى أويقات مضين بمنادمتكسم ما كان أجلّها وأغلاها، فتعلو إذ ذاك مني الحسرات، وتصعد - والأمر لله تعالى - الزفرات، وقد كان من الواجب لديّ، واللازم على، أن أقدم نميقة الوداد، ورقيمة الخلوص والاتحاد، يوم وصولي إلى وطني مدينة دار السلام بغداد، غير أنك لو اطلعت على حقيقة أمرى، لتلقيت بحسن القبول عذرى، فقد صادفت يومنذ غوائل شتَّت الأفكار، وموانع أذهلت عقول ذوي الأبصار، فلم أر إذ ذاك مجالًا للاستفسار عن أحوال هاتيك الذات، الجامعة لمحاسن الصفات، وإلَّا فكيف يتسنَّى لي الغفلة عما شاهدته من أخلاقكم المرضية، وأياديكم الحاتمية، حتى أنى لم أزل ألهج بذكركم الجميل، وأبث على سجاياكم الثناء الجزيل، لا سيما ما أبداه في حقى النسيب الحسيب، الذي جمع من محاسن الشيم ما يقضى منه العجب العجيب، وذلك لمّا شاهدت داركم المعمورة، ومررت على بلدتكم المشكورة، فإنه أبدى لي من الإكرام والاحترام، ما أذهلني عن وطني مدينة السلام، كما أنه قد شهاهد مثل ذلك الوالد المبرور من أسلافكم العظام، عند مروره على هاتيك الديار واجتماعه بأولئك السادات الكرام، فالمودة من الطرفين موروثة عن أولئك الآباء، فهي باقية إرث إنزتال لا يعتريها انقضاء ولا فناء، وقد ورد في هذه الأيام بعض الأحبة من سكنة بغداد، فذكر لي أنه اجتمع بكم عند مروره على بلدكم مربع الأمجاد، وبلَّغني عنكم شريف خطاب، وما أو دعتموه عنده من لطيف العتاب، ولولا أن العذر واضح البرهان، لكان الحق معكم على أي وجه كان، فلا تعتقد أنى [111] أخللت بواجبات الوفاء، ولم أراع حقوق الإخاء، وإن ما كان من الجفاء، والمرجو الدوام على ما انطويتم عليه من المحبة الغريزية، والمودة الحقيقية، والعفو عما كان من التقصير، وما وقع في أداء ذلك الواجب من التأخير، فإنه لا ذنب مع الاعتذار، ولا مؤاخذة مع عدم الإصرار، والأمر إليكم.

ولهًا لا عَلَيكم



وكتبت أيضًا عن لسان البعض إلى والي بغداد، وكان يومئذ متوجهًا لزيارة بعض العتبات ورؤية بعض البلاد، فقلت:

معروض العبد الداعي بعد تقديم دعاء يطفئ بنسيم إجابته من قلب المشوق حرقته وشوقه، وعرض ولاء يتجدد على ممر الأوقات فلا ولاء فوقه، إلى حضرة من شدت به الوزارة أزرها، وشيدت به المعالي ركنها، ورفعت ذكرها، الذي أحيا الله تعالى به قطر العراق، وأعاد عليه نعمه الشهيرة في الآفاق، أن مدينة دار السلام بغداد قد أصبحت تحن حنين النازحات، بعد أن سافرتم عنها لأجل زيارة العتبات، والاستجلاء بأنوار أولئك الأئمة السادات، على جدهم وعليهم أفضل الصلاة وأكمل التسليمات، وهذه عريضة لكم من حضرة الشيخ أبي الهدى أفندي، قد قدمتها لأعتابكم، ورفعتها لفسيح أبوابكم، وقد اتخذتها أحسن وسيلة لعرض أشواقي لهاتيك الطلعة المنيرة، وتقديم مستجاب أدعيتي لهاتيك الحضرة الخطيرة، والأمر إليكم.

لوالي الموصل وهو عبد النافع أفندي(١):

تبريك بمنصب كتبته على لسان بعض المحبين، حيث كلفني بذلك فأجبته في ذلك الحين، وهو هذا:

ضحك العراق وأهله بقدومكم والروض يضحكه الغمام الهاطلُ

أعرض دعاءً أضاءت منه أنوار الإجابة، وأبث ثناءً تلألأت [120] من عقوده بوارق دراري الإصابة، وولاءً هبّت منه نسمات الصبابة، إلى حضرة من قام بأعباء الفضل، وقعد على تخت الرياسة ومنصة العدل، فساس الرعايا بعين الرعاية، ودبّر أمور الجمهور بواسع الدراية، شمس فلك الهيبة والإقدام، ويدر حوالك الأمور إذا

⁽١) كتب هذا العنوان على الهامش، بنفس الخط واللون، وعبد النافع أفندي تولى ولاية الموصل من عام ١٢٩٥ هـ إلى ١٢٩٦ هـ. انظر: منية الأدباء في تاريخ الموصل الحدباء، ص٢٩٧.



اشتد الظلام، صاحب الدولة عبد النافع أفندي والي ولاية الموصل الحدباء، لا زال كهفًا منيعًا للأفاضل والأدباء، متتابع الإحسان والآلاء.

أما بعد:

فإني لما بلغني وصولكم بالصحة والسلامة إلى محل منصبكم الأسمى، وشرب سمعي بأفواه الهنا حلولكم على المنصة العظمى، كدت أطير فرحًا، وأختال بأردية السرور مرحًا، فإن ذلك من أجلّ النعم التي كنت أتمناها، وأعظم مطالب الأنفس ومناها، فلذا أسرعت في تقديم ما وجب عليّ، وأداء ما هو كالفريضة لديّ، من عرض مراسم التبريك إلى ذلك الجناب السامي، وإهداء لوازم التهنئة لذلك الصوب الهامي، فطوبي لديار حازت كل الفخر بوطء تلك الأقدام، وبشرى لقطر تفيأ بظل حماية ذلك الأسد الضرغام، كيف لا؟ وهو المولى الذي إذا فكّر أصاب المحز، والسيد الذي استحق بمساعيه الخيرية شكر الأنام المطنب والموجز، وجمع صنوف أوصاف لم تزل باهرة للعقول، وحاز من الكمالات ما لم يحوها غيره من الفحول، عيث كان السعد علمًا وفضلًا، والسيد السند فهمًا ونبلًا، لا زال كوكب سعده بأتم إشراق، وشياطين عداه في تبدد واحتراق، ولا عرا شمس ذاته كسوف، ولا بدر جماله خسوف، آمين، يا مجيب الداعين.

سنة(١)		<u> </u>				
_	•••	(CO)	••	-		
				1 311	: 137.	



[١٤٦] وكتبت أيضًا للمشار إليه، توصية بشأن بعض الإخوان المترددين لديه، وقد كان يومئذ رئيس الانتخاب، في دار السلطنة إسلامبول صانها الله تعالى من كل بلاء وعذاب، وهذا ما كتبت على لسان غيري، بعد أن اعتذرت بما اعتذرت فلم يقبل عذرى:

للحضور العالي، دام نوره على ممر الليالي

معروض العبد بعد تقبيل أكف بسطت لمؤملها موائد الفضل والإحسان، وقبضت على زمام المعالي فكفت عن الردى وكفتنا بواسع اللُّطف المشكور بكل لسان، من حضرة وزير تقاعس دون شرفه كل طائل، وتقاصر لرفيع سودده كل متطاول، وأين الثريا من يد المتناول الذي كشف بنسائم مراحمه عن مخلصيه كل خطب وكرب، وحسم بحسام شيمه عن اللائذين به رأس كل ملم صعب؟

أما يعد:

فإن الداعي لم يزل رافعًا أكف الابتهال، بدوام هاتيك الذات الجامعة لكل فضل وكمال، ولم يزل الشوق يحثني على تفقد صحتكم التي هي غاية ما نتمناه، ويخطر لخاطري التجاسر على الاستفسار عن أحوال ذلك الجناب شيّد الله تعالى علاه، فأرى رادع الأدب يردعني عن مثل هذا الإقدام، وأين المنحط في حضيض الذل عن سامي المقام؟ فأثني حينئذ عنان عزمي، وأنثني عما كان يختلج في خزانة خاطري ووهمي، فأستفسر حينئذ عن شريف هاتيك الأحوال، من بعض الأحبة والإخوان الواقفين على حقيقة الحال، فيبشروني ببشائر سلامتكم التي هي للقلب الظمآن أشهى من الماء الزلال، فأحمد إذ ذاك مولاي، وأشكره في سري ونجواي، وقد أثار عزمي هذه المرة على تقديم عريضة الولاء والرِّقيَّة، ما بلغني من أحوال خادمكم وتأخره إلى هذا اليوم [18۷] وحرمانه من المأمورية، مع أن الضرورة قد



ضيقت عليه الفجاج، وسدّت من نيل مقاصده كل منهاج، ومضت عليه وهو في دار الغربة عدة أعوام، وأصابه من فرقة الأهل والأولاد ما لا تشرحه الأقلام، ولا أظن أن مروّتكم تسمح أن يؤوب(١) بصفر اليدين، ويعود إلى وطنه بخفي حنين، مع أن كل من طرق باب المراد لبَّت، أمانيه ورجع قرير العينين، لا سيما وأنت الذي عم كل من تمسك بشريف أذياله ببلوغ الآمال، وخص من استلم ركن سؤده بمزيد الإحسان والنوال، وأنت الأبيّ الذي تأبي شيمه أن ينتاش الزمان بنابه من لاذ بأبو ابه، والندب الذي تنهى مروّته أن ينال الردى من لازم رفيع أعتابه، وأنت ذو الشفقة التي أنستنا شفقة الوالد، والرأفة التي ألبستنا مطارف العزبين كل محب وحاسد، هذا وقد أجرى امتحانه قبل أشهر في مجلس الانتخاب، ففاق والمُرتعالى المرتبع كل من كان معه من الأقران والأصحاب، وقد كان موعودًا من قبل الرئيس السابق بما يسره كل السرور، ويستوجب له مزيد الفرح والحبور، غير أن الرئيس المشار إليه قد انفصل، وفي هذه الأيام قد انعزل، فلمّا آل الأمر إليكه، وأُلقِيتْ مقاليد الأمور بين يديكم، حمدنا الله تعالى على هذا الإنعام، الذي لا يفي بشكره ألسنة فصحاء الأقلام، حيث أعطيت القوس باريها، وأديت الأمانة إلى أهلها وذويها، فنسترحم يا سيدي من مراحمكم التفضل على المومى إليه بإحدى القائمقاميات التي في جهة العراق، بعد أن تتحقق لديكم لياقته لما تستنسبونه له من المناصب الرفاق، التي لا يحصل فيها نزاع ولا شــقاق؛ ليؤوب إلى وطنه شاكرًا فضلكم وأفضالكم، ذاكرًا على ممر الأيام برَّكم ونوالكم، والأمر لمن له الأمر.

العبد الداعي

(

⁽١) في الأصل كتبت بواو واحدة.



[128] وكتبت عن لسان سري باشا والي بغداد، جوابًا عن كتاب كتبه إليه بعض أفاضل كريلاء الأمجاد، وهو هذا:

بعد التحية والسلام

لقد تلقيت بأيدي الاحتفال والتكريم، وأنامل التبجيل والتعظيم، كتابًا قد حوى مسن رياض الفصاحة أزهارها، ومن بدور البلاغة أنوارها، حتى غدا عقدًا انتظم من الكلمات الدرية، والعبارات الرشيقة الجوهرية، فكان على القلب ألذ من ماء الفرات، وأهنى من نسيم صبا هبّ في الأسحار العذبة النسمات، كيف لا؟ وقد وردني من منبع نمير السبحايا الهاشمية، ومعدن إكسير المزايا الحاتمية، السيد الذي زكا(۱) قولًا وفعلًا، وفاق فرعًا وأصلًا، وعلا على السماكين مقامًا، وارتفع في رفعة القدر فلم تر عين الأيام غيره في العلم إمامًا، لا زال قرير العين منشرح الصدر، موفقًا لكل خير، معاذًا من كل شر، مهنيًا فيه بما سمحت به الألطاف السلطانية، لا برحت ملحوظة بعين العناية الربانية، من الرياسة الجليلة، والتوجهات الجزيلة، وما ذاك إلا من ثمرات أدعيتكم الخيرية، في الحضرة المقدسة الحيدرية، ولا زلنا نرى من ثمارها، ونستفيض من فيض مدرارها، ولا يبقى لكم فكر من المياه، فعن قريب تصلكم بعون عناية الله، فترتوي منه صوادي القلوب، وتنجلى الهموم والكروب.

ولهالام عليكم ورحالت وبركاته

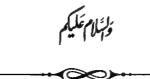


⁽١) في الأصل رسمت: زكي.



وكتبت أيضًا عن لسانه:

وردني أيها الشيخ الكامل، والأديب الفاضل، فخر العلماء، وذخر الأجلاء، كتابك المبشر بوصولك إلى كربلاء المشرفة، [١٤٩] والمُشعِر باستنارة بدرك من شمس فلك الهدى وقبة المعالي المطرّفة، فكان على قلب المحب ألطف من الماء الزلال، وأعذب من نمير هب عليه النسيم في الأصال، وأما ما ذكرت من خصوص التضمينات، فقد ألقينا هذه المسألة في ميدان المذاكرات، وستكون العاقبة خيرًا، فلا ترقب منها ضررًا ولا ضيرًا، والله سبحانه ولسي الهداية والتوفيق، نِعْم المولى ونعم الرفيق.



وكتبت لحضرة عبد النافع أفندي أحد رجال الدولة العثمانية، مهنيًا له برياسة مجلس النوّاب(١) في إسلامبول المحميّة، وموصيًا له ببعض الإخوان عن لسان بعض المنسوبين لحضرته العلية:

باسمه سبحانه خير الأسماء

معروض العبد الداعي بعد عرض مستجاب الدعاء، الخالي عن الرياء، وتقديم مستجاب الثناء، العاري عن الريب والمراء، إلى حضرة فخر رجال الدولة، وملجاً ذوي الآراء الصائبة والصولة، الهمام الذي لا يختصم في علو كعبه ورفعة شانه في كل فضل اثنان، ولا تعارض نصوص جلالته ولا تناقض أدلة بسالته في صك أو ديوان، لواء فضله منشور، وعَلَمُ عِلْمِه مشهور، الذي عطر أريج شمائله

⁽١) في الأصل كتب: الانتخاب، ثم شطب عليها وصحح في الهامش بنفس الخط.



كل ناد فارتاحت لريّاها النفوس، وترنمت برقائق حقائق معارفه الحوادي فسارت بأحاديث فضائله من الصدور الرؤوس، حتى غدا عليه المعوّل، وأصبح في كل الفضائل له باع أطول، قد شرب سمعى بأفواه الهنا زلال بشائر ما قلدتموه من المنصب الجليل، وحزتموه من الرياسة العلية من بين كل نبيل، نســأل الله تعالى أن يؤيد حضرة أمير المؤمنين بتأييداته التي تقف دونها أنظار الخليقة، وأن يمد مقامه الأجلُّ بمدد [١٥٠] لطفه الذي لا تصل إليه يد الأفكار ولو سلكت كل مسلك وطريقة؛ حيث رفع مقام الأشراف فوق كل مقام أقعس، وأعلى بأيدى عنايته رتب ذوى المجد حتى سامتت بارتفاعها الفلك الأطلس، ولعمرى إنك الكفؤ الكريم لهـذه العقيلة العذراء، وأنت الحرى بتلك المنزلة العلياء، بل إن هذا المنصب الجليل، بالنسبة إلى مقامك الرفيع عند من أنصف قليل، ثم يا سيدي إن نجل الأخ مضت عليه مدة نحو سنتين وهو في دار السعادة، ولم يحصل له ما يقر به العين ولا نال مراده، وقد أضرّ به ذلك كل الضرر، وناله مما هنالك مزيد الهمِّ والكدر، ولم يمكنه الإياب إلى الوطن، بعد أن صار أسير شــجون ومحن، وكيف يرجم صفر اليدين، وخفى حنين، وفي ذلك من الخجل، ما لا يرضى به الله بمَنْرُجِهَن، هذا مع أن من كان معه من الأمثال، قد نال من غير هذا التأخير غاية الأماني والآمال، وقد أدى - والحمد لله تعالى - الامتحان، وحاز بمقتضى حسن شهادة المجلس ما فاق به على الأقران، ولا شك أنه سينال بك ما يرجوه، وإنما يعرف ذا الفضل ذووه، وهذه فرصة من الزمان، وهي من حسناته التي تمحو سيئات الزلل والنقصان، وتغفر ما جناه على ذوى العرفان، فالأمل من ألطافكم العميمة، وأركان مراحمكم القويمة، التصدق عليه بمنصـب قائمقامية في أطراف العراق، فإن الجهات البعيدة تشق عليه أعظم المشاق، مع ما يكابده من آلام الفراق؛ ليرجع إلى الوطن شاكرًا لأياديكم الغزار، ناشرًا رايات الثناء على هاتيك الحضرة العليّة آناء الليل وأطراف النهار، وتجعلني بذلك غريقًا في بحر ألطافكم، مشمولًا بشامل



إحسانكم وإسعافكم، والأمر لمن له الأمر.

ولهالم عليكم ورحات وبركاته

[١٥١] وكتبت لبعض الأفاضل:

أهدي وافر الدعاء، ومتكاثر الثناء، وأزكى التحية والسلام، وأصدق الشوق والغرام، ما تعجز عن حمله النجب العتاق، وتكلُّ عن بيانه ألسنة الأقلام وبطون الأوراق، إلى حضرة ذي الفضل والكمال، المتصف بأحسن أوصاف الرجال، حتى أضحى كشمس الضحى رفعة وظهورًا، وأصبح عَلَمُ عِلْمِه على الأعلام منشورًا.

أما بعد:

فإن الشوق لرؤية تلك الذات، منحها الله تعالى بكل ما تحمد عاقبته من اللذات، أعظم من أن تنطق به شفاه البيان، ويؤديه لسان البنان، حيث إنكم من أخص المودين إليّ، وأعز المحبين عليّ، نسأله تعالى أن يجمعنا بالسرور، ويحفظنا وإياكم من الشرور، وقد مضت مدة لم تخبرنا فيها عن أحوالك، ولم يكن هذا من شأنك قبل ذلك، فلا تقطع عنا مسرّ الأخبار، فإنك - والحمد لله تعالى - من الأجلة الأخبار.

ولهالام عليكم ورحالت وبركاته

المخلص

محمود شكري





وكتب لي يحيى أفندي السلاوي محرر جريدة «الاعتدال»(١) في إسلامبول المحميّة، سائلًا عن مسألة أدبية اتفقت له مع بعض الأدباء من ذوي الرُّتب العليَّة، وهذا الكتاب، والسؤال والجواب:

باسمه تعالى

حضرة الأديب الفاضل، والعالم العامل، السيد محمود شكري أفندي، صاحب النسب المرفوع والحسب المَعَدِّي، بعد سؤال الخاطر العاطر، والاستفسار عن ذلك المزاج الباهر، أرجو من فضيلتكم، ومزيد شفقتكم، مطالعة هذه المسألة الآتية، والجواب عنها بما يبدو لفكرتكم الصائبة العالية، وعرضها بالنيابة عن الداعي، [١٥٢] على من تعتمدون عليه من العلماء، والأفاضل والأدباء؛ ليتكرموا بالإجابة عنها حسبما آتاهم الله تعالى من العلم والحكمة؛ لأنها ضرورية جدًّا ولديّ مهمة، وهي:

ما قول أهل العلم والأدب، وجهابذة لغة العرب، في قول بعض الفضلاء، من قصيدة يمتدح بها بعض الكبراء:

رجال من القوم الألى عن كمالهم حديث المعاني تالد غير دارسِ وقول آخر في الاعتراض عليه واختيار تغييره:

رجال من القوم الألى مَنْ كمالهم يروح ويغدو شائعًا في المدارسِ حيث يدّعي المعترض المذكور أن حرف الجر الثاني من البيت الأول الذي

⁽۱) جريدة أسبوعية نشات في ٢٦ شوال • ١٣٠٠ هـ يوافقه ٢٩ آب ١٨٨٣م، لصاحب امتيازها ومحررها أحمد قدري ترجمان اللغة العربية في الباب العالي، والكاتب الثاني للسلطان عبد الحميد، واستمرت لمدة خمس سنوات وتعطلت بسبب مرض صاحبها ووفاته. انظر تاريخ الصحافة العربية، ج٢/ ١٩٤٨.



هو «عـن» لا متعلق له، ذاهبًا إلى عـدم جواز تعلقه بـ«حديـث»، وإلى أن «تالد» اسـم جامد، وإلى غير ذلك، ويدّعي المعترض عليه تعلقـه بـ«حديث»، ذاهبًا إلى أنه اسـم مفعول، وإلى أن «تالد» اسـم فاعل من «تلد» على ما هو معلوم من كتب اللغـة، ويعترض أيضًا على بيت ذلـك المعترض بتوالـي الموصولين فيه، وعدم استقامة الألفاظ والمعاني من جهة الرقة والارتباط، والمأمول من حضرتكم التكرم بالجـواب، والحكم بالصـواب، ولكم الأجر والثواب، وقد كتبـت عنها إلى عدة جهات، وشـرعت في ترتيب ما يرد عنها لطبعه على شكل رسالة مخصوصة، وأنتم أولى وأحق، بحوز قصب السبق.

في ٧ ش^(۱) سنة ١٣٠٤ الفقير أبو النصر يحيى السلاوي



وكتبت له في الجواب:

قد شرفني كتابك، وآنسني خطابك، بعد أن كنت متشوقًا لأخباركم العلية، متشوفًا لشريف آثاركم المرضية، وذلك في اليوم الثامن والعشرين من شعبان، أعاده الله تعالى علينا وعليكم باليُمن والأمان، وقد اشتمل على سؤال، كثر فيه القيل والقال، وبعد يوم [198] عرضته على ذوي الأدب، وأفاضل علماء العرب، وحيث إن رمضان قد حلق على رؤوسهم، ومدّ رواقه على رئيسهم ومرؤوسهم، تقاعدوا عن الجواب، وتشاغلوا بأنفسهم عن المكالمة والخطاب، وحيث إني خشيت مزيد التأخير، بادرت بتقديم ما سنح لخاطر العبد الفقير، وهو هذا:

⁽١) وهو اختصار لشهر شعبان، كما هو واضح في جواب الألوسي في الرسالة التالية.



الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير النبيين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما يعد:

فقد سألت - أيدك الله تعالى - وأنت ذلك الرجل الأديب، والفاضل اللبيب، عما حواه كلامك، واشتمل عليه سوالك ونظامك، فأقول مستمدًّا من الله، متوكلًا عليه جلّ شأنه وعزّ علاه، إن دعوى المعترض عدم جواز تعلق «عن» ومثل وأنه لا متعلق لها في هذا البيت غير مسموعة بل إنها ظاهرة البطلان، كيف؟ ومثل ذلك كثير في كلام الفصحاء، كما في قول الشاعر:

وما الحربُ إلا ما علمتم وذقتم وما هو عنها بالحديث المرجم(١)

وقد صرّح السيد السند (٢) قرب سرَّ في حواشيه على «المطول» عند الكلام على قول العلامة السعد عَلِيْتَة: إن الفصاحة الكائنة في المفرد إلخ، ما نصه بعد كلام له: وقد ذكر بعض الأدباء: أن نحو «القصة» و«النبا» و«الحديث» و«الخبر»، يجوز إعمالها في الظروف خاصة، وإن لم يرد بها معنى مصدري، كقوله تعالى: ﴿ وَهَلَ أَتَنَكَ نَبَوُا الْمَحْرَابَ ۞ ﴾ (٢)، و: ﴿ هَلَ أَتَنَكَ حَدِيثُ صَيْفِ إِبْرَهِيمَ ٱلمُكْرَمِينَ ۞

⁽۱) لزهير بن أبي سلمي، انظر: ديوانه، ص٦٨.

⁽٢) هو علي بن محمد المعروف بالشريف الجرجاني، ولد عام ٧٤٠هـ وتوفي عام ١٦٨هـ له العديد من المؤلفات، منها حاشية على المطول للسعد التفتازاني، انظر: الأعلام للزركلي ج٥/٧.

⁽٣) سورة ص، الآية: ٢١.



إِذْ دَخَلُواْ عَلَيْهِ فَقَالُواْ سَلَمَا قَالَ سَلَمٌ قَوْمٌ مُنكَرُونَ ۞ ﴿(١)، والسر في جواز الإعمال، تضمن معانيها الحصول والكون، وعلى هذا يمكن أن يجعل قوله في المفرد ظرفًا لغوًا للفصاحة، وإن لم يرد معناها المصدري(١) انتهى.

وقوله قريس مرم المعنى الحدثي، وإن كان اسمًا جامدًا، نحو قول الشاعر:

[١٥٤] أسد عليّ وفي الحروب نعامةٌ فتخاء تنفر من صفير الصافر(٣)

وقوله: «تضمن معانيها» أي فهمه منها تبعًا للزومه لها، وبهذا يندفع السؤال الوارد عليه ترسر وهو أنه إن أراد من تضمن معنى الحصول والكون مجرد الاتصاف به ولزوم الكون والحصول في نفس الأمر، فالألفاظ الجامدة كلها في ذلك سواء، فيجوز تعلق الظروف بلفظ زيد وعمرو أيضًا، وإن أراد انفهامه منها باعتبار الإضافة، أي محلها وموصوفها في قوله تعالى: ﴿ هَلَ أَتَنكَ صَدِيتُ نَبُولُ المَّتَصِمِ إِذْ نَسَوَرُولُ الْمِحْرَابَ ۞ ﴾ (نا)، وفي قوله تعالى: ﴿ هَلَ أَتَنكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِنْرَهِيمَ الْمُكَرَمِينَ ۞ إِذْ دَحَلُولُ عَلَيْهِ ﴾ (نا)، فالإضافة فيما نحن فيه مفقودة منها.

وحاصل الجواب عن هذا السوال: أن المراد فهمه منها أي انفهامه منها تبعًا، ومنشأ هذا الفهم هو اللزوم، سواء كان ذهنيًا أو عرفيًا، وليس منشأ الفهم مقصورًا على

 ⁽١) سورة الذاريات، الآية: ٢٤، ٢٥.

⁽٢) الحاشية على المطول للجرجاني، ص٥٥.

 ⁽٣) لعمران بن حطان، انظر شعر الخوارج لإحسان عباس، ص١٦٦ وفي بعض الألفاظ
 اختلاف كما بينه المؤلف في هامشه.

⁽٤) سورة ص، الآية: ٢١.

⁽٥) سورة الذاريات، الآية: ٢٥، ٢٥.



الإضافة إلى المحل والموصوف، حتى يردّ أنها مفقود هاهنا.

وأما دعوى المعترض أن «تالك» اسم جامد، فإن أراد أنه لا يكون إلّا اسماً جامدًا فباطل، وإن أراد أن «تالد» المذكور في البيت جامد، فكذلك لظهور أن المراد به المقيم والدائم، الذي هو اسم فاعل من «تلد، يتلد» بمعنى «أقام»؛ إذ لا معنى لغير هذا المعنى هنا، وإن أراد أنه قد يكون جامدًا فمسلِّم، فقد ذكر في القاموس «التالد» كصاحب، و «التلد» بالفتح والضم والتحريك، و «التلاد» و «التليد» و «الإتلاد» و «المتلد» ما ولد عندك من مالك أو نتج، ولكن لا يضر قائل البيت ذلك على أن النزاع في كون هذا اللفظ جامدًا أو مشتقًا، مما لا يترتب عليه شيء في هذا المقام؛ إذ قد تبين صحة تعلق الجار بالحديث، وصحة مجيء الخبر جامدًا، مما لا يشتبه على أحد، ففي الخلاصة للشيخ ابن مالك عَلِائِيَّة:

[١٥٥] والمفرد الجامد فارغ وإن يُشتق فهو ذو ضمير مستكن(١)

ودعوى المعترض عليه أن حديث «فعيل بمعنى مفعرل» ليصح التعلق به، مما لا حاجة إليها، فما أسلفناه يغني عن هذا التكلف، على أن «حديث» هنا اسم جامد، و «فعيل» إنما يكون بمعنى فاعل أو مفعول إذا كان مشتقًا على ما لا يخفى، وأمّا الاعتراض بتوالي الموصولين في بيت المعترض فحق، إذا كان التوالي والتكرار على هذه الكيفية؛ لأن الموصولات لا تؤكد إلا بإعادة الصلة لمشابهتها الحروف، صرّح بذلك الشيخ السيوطي رَرَانِيتال في كتابه «البغية الوافية على الألفية والكافية والشافية(٢) عند الكلام على قول الخلاصة:

لابن مالك في الألفية، انظر: شرح ابن عقيل عليها، ج١/ ٢٠٥.

المعروفة بالنكت على الألفية والكافية والشافية للسيوطي، ولم تطبع بحسب علمي بعد، ولها مخطوطة في الأزهر برقم: ٣٧٤٠٦١، والإحالة انظرها في اللوحة رقم: ١١١، في الصفحة اليمني، وانظر شرح السيوطي عليها في البهجة المرضية وهو شرحه على الألفية، =



ولا تعد لفظ ضمير متصل إلا مع اللفظ الذي به وصل كذا الحروف غير ما تحصلا به جواب كنعم وكبلي(١١)

ناقلًا ذلك عن ابن هشام، وفي «المغني» في مبحث «إذ»: ولا يتبع اسم حتى يكمل (٢). ولا وجه لحمل ذلك التوالي والتكرار على غير التأكيد على ما لا يخفى، وكذا الاعتراض بعدم استقامة ألفاظ بيت المعترض ومعانيه من جهة الرقة والارتباط، فإن من كانت له قوة إدراكية لها اختصاص بإدراك لطائف الكلام وكيفية للنفس بها تدرك خواصه ومزاياه، حكم من غير نظر بذلك، فإن الكلام متى وقع من فني البلاغة والفصاحة موقعه استهش الأنفس وآنق الأسماع ونشط الأذهان.

وفي بيت المعترض بعد مؤاخذات كثيرة، منها: إسناد «يروح ويغدو» إلى الكمال، فإنه مما لا وجه له لا حقيقةً ولا مجازًا، أما حقيقةً فظاهر، وأما مجازًا؛ فلأن البلغاء اشترطوا لجواز ذلك الملابسة، فقد فسروا المجاز في الإسناد بأنه إسناد الفعل

= ص۳۹۹.

◄ مخطوطة السنسكست للسيوطي

وقد سرمنه توزان للجب والتاتي للمت والعادمة المعمل وقد سرمنه توزان للجب والتاتي للمت والعادمة العظ من والباتي لعن فولها والتعد لفاضيا ومتصل الدي العظ من الموصولات التوزيد و من المسلم والمسلمة التاتي وفري الله المعلم المالية التاتي وفري المسلم المورد والتعديد المورد المعمل المالية التوزيد المعمل المسلم المورد من المعمل المسلم المورد من المعمل المسلم المورد ا

- (۱) لابن مالك في الألفية، انظر: شرح ابن عقيل عليها، ج٣/ ٢١٥، وفي الأصل كتبت: كنعم وكبلا.
 - (٢) مغني اللبيب لابن هشام، ج٢/ ٣٩.



أو معناه إلى مُلابِسِ له غير ما هو له، كإسناد «أنبت» إلى «الربيع»، و «بني» إلى «الأمير» في قولهم: «أنبت الربيع البقل»، و «بني الأمير المدينة»، وأمثال ذلك، والكمال ليس من ملابسات «يروح ويغدو»، ولا من متعلقاتهما [١٥٦] على ما لا يخفي.

ومنها: تخصيص شيوع كمالهم وشهرته في المدارس، ولا يخفاك ما فيه من القصور الغير(١) المناسب لمقام المبالغة، وأين هو من البيت الأول:

رجال من القوم الألى عن كمالهم حديث المعالى تالد غير دارس

فإنه مع سلامته من مثل هذه العيوب مشتمل على مزايا شريفة، ولطائف منيفة، فإن في قوله «تالــد غير دارس» إيغالًا، وهو على قول ختــم البيت بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها، كزيادة المبالغة في قول الخنساء في مرثية أخيها صخر:

كأنه عَلَمٌ في رأسه نار(٢) وإن صخــرًا لتأتــم الهداة به

فقولها: «كأنه علم» واف بالمقصود، أعنى التشبيه بما يهتدى به، إلَّا أن في قولها: «في رأسه نار» زيادة مبالغة، وكذلك «تالد» واف بالمقصود، أعنى بقاء حديث معاليهم ودوامه، وفسى قوله: «غير دارس» زيادة مبالغة فسى ذلك، فقد تبين لك مما ذكرنا أن في البيت الثاني منافرة لا شبهة فيها، وهي علي ما ذكره علماء البلاغة أن يذكر لفظ بين التركيب، ويكون غيره مما هو في معناه أولى بالذكر، وقد ضرب بعض الفضلاء مثلًا في ذلك فقال: «إن الكلام كالإنسان، والفصاحة في التركيب كالحسن في الجسم، وفي المفرد كالحسن في كل عضو، والبلاغة كالروح منه، فإذا حسنت الأعضاء، وتناسبت التراكيب، وكملت الروح، بلغ الغاية في الجمال والكمال».

والحاصل أن الموازنة بين هذين البيتين، كالموازنة بين الحصى واللجين،

كذا بالأصل. (1)

انظر ديوانها، ص٤٦.



ويا ليت هذا المعترض كسا فمه لثام السكوت، ولم يفه بهذا البيت الذي هو أوهن من بيت العنكبوت، أوّلَم يسمع ما قيل: «لا يزال المرء مستورًا وفي مندوحة ما لم يصنع شعرًا أو يؤلف كتابًا؛ لأن شعره ترجمان علمه، وتأليفه عنوان عقله»، وقال الجاحظ: «من صنع شعرًا أو وضع كتابًا فقد استُهدِف(١٠)». وقال حسان بن ثابت في المنابذ

بيتٌ يُقالُ إذا أنشدتَه صدقا

على المجالس إن كَيسًا وإن خُمُقًا(٢)

وقال محمد بن مناذر، وكان إمامًا في الفضائل والمآثر:

فإذا ما قلت شعرًا فأجد (٣)

لا تقل شعرًا ولا تهمم به

وإنَّ اشْعَرَ بيتِ انتَ قائِلُه

[١٥٧] وإنما الشَّعْرُ لُبُّ المرَّء يَعرِضُهُ

وقال الحطيئة:

إذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه

يريــد أن يعربــه فيعجمه (١)

الشعر صعب وطويل سُلَّمُه

زلّت به إلى الحضيضِ قدمُه

وقيل: «عمل الشعر على الحاذق أشد من نقل الصخر»، ويقال: «إن الشعر كالبحر، أهون ما يكون على الجاهل، أهول ما يكون على العالم»، وأتعب أصحابه

والشعر لا يَشطيعُهُ من يظلمُه ولم يزل من حيث يأتي يحرسه زلت به إلى الحضيض قدمه يريد أن يحربه فيعجمه

⁽۱) هذان النقلان، وما سيأتي إلى قول الأصمعي: كنت مفحما، انظره في العمدة لابن رشيق، ج ١/ ١١٤، وقد نقله المؤلف باختصار وشيء يسير من التصرف، وكما في العمدة لم ينسب النقل الأول لقائل، والثاني نسبه للجاحظ، وتكملته: فقد استهدف؛ فإن أحسن فقد استعطف، وإن أساء فقد استقذف اهـ.

⁽۲) انظر ديوانه، ج١/ ٤٣٠، وفي الديوان بدأ بالبيت الثاني.

⁽٣) لمحمد بن مُناذر، انظر العقد الفريد، ج٢/٦٠١.

⁽٤) انظر: ديوانه، ص١٣٦، وفيه:



قلبًا من عرفه حق معرفته، وأهل صناعة الشعر أبصر بها من العلماء باكته: من نحو وغريب ومثل وخبر⁽¹⁾ وما أشبه ذلك، ولو كانوا دونهم بدرجات، وكيف وإن قاربوهم أو كانوا منهم بسبب؟ غير أنه قد يميز الشعر من لا يقوله كالبزاز يميز من الثياب ما لم ينسجه، والصيرفيّ يخبر من الدنانير ما لم يسبكه ولم يضربه، حتى إنه ليعلم ما فيه من الغش وغيره فينقص قيمته.

وقيل للمفضّل الضبي: لِمَ لا تقول الشعر وأنت أعلم الناس به؟ قال: علمي هو الذي يمنعنى من قوله، وأنشد:

وقد يقرض الشعر البكيّ لسانه وتعيى القوانى المرء وهو لبيب (٢)

والشعر مزلة العقول، وذلك أن أحدًا ما صنعه فكتمه ولـو كان ذلك رديًا؛ لسروره به، وإكباره إيَّاه، وهذه زيادة في فضل الشعر، وتنبيه على قدره وحسن موقعه من كل نفس، وقال الأصمعي على تقدمه في الرواية وميزه بالشعر:

أبى الشعر^(٣) إلا أن يفيء رديثه عليّ ويأبى منه ما كان محكما فيا ليتني إذ لم أُجِدْ حَوْك وشْيِه ولم الدُّ من فرسانه كنتُ مُفْحَما^(١)

 ⁽١) في الأصل: وجبر، والتصويب من العمدة لابن رشيق، ج١/١٧.

⁽٢) لعبد الله بن المخارق بن سليمان، انظر تاريخ دمشق لابن عساكر، ج٣٣/ ٢٦، دون ذكر قصة المفضل الضبي، وفيه: وقد ينطق الشعر العيي لسانه، بدل: وقد يقرض الشعر البكيّ لسانه.

 ⁽٣) في الأصل: الشعراء، والتصويب من الموشح ص٣٧٢، والعمدة لابن رشيق، ج١١٧١.

⁽³⁾ أسنده المرزباني في الموسسح ص ٣٧٧ للمفضل الضبي بنفس القصة المذكورة أعلاه عن الضبي، وهي: وقيل للمفضل الضبي: لم لا تقول الشعر... إلخ، ثم ذكر البيتين: أبى الشعر إلا... إلخ بدل: وقد يقرض الشعر... إلخ، وهو الصواب، وما في العمدة لابن رشيق والذي نقله المؤلف عنه وهم.



وهذه زيادة على المقصد والمطلب، وإنما ذكرتها لما فيها من الفوائد [١٥٨] لذوي الأدب، والمرجو العفو عما يبدو من قصور، فقد كتبت ما كتبت والقلب مشغول بأمور، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

في سلخ شعبان سنة ١٣٠٤ كتبه الفقير إليه تعالى محمود شكري عفى عنه



وقد وقعت مشاجرة بين المومى إليه يحيى أفندي السلاوي وبين الأديب أحمد فارس أفندي منشيء «الجوائب» (۱۱)، وشرع كل منهما يشتم (۱۱) صاحبه ويقدح فيه ويعدد عليه المثالب والمعائب، ورأيت مرة أن محرر جريدة «الاعتدال»، طلب من يحكم بينهما من المنصفين بما يريه الله تعالى من الحق في هذا الخصام والجدال؛ لتنحسم مادة النزاع والإشكال، فكتب العبد الفقير، ما تيسر لي في هذا المقام الخطير، وهذا ما كتبت، وما خطر للخاطر وما كسبت:

﴿ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَىٰ فَلَنْ أَكُونَ طَلِهِ رَا لِلْمُجْرِمِينَ ۞ ﴾ ٣٠

⁽۱) هي صحيفة أسبوعية سياسية برزت في الآستانة بتاريخ ١٢٧٧ هـ يوافقه شهر تموز ١٨٦٠م، لمنشئها أحمد فارس الشدياق، إلى عام ١٨٨٣م؛ حيث نقلت إدارتها إلى جريدة القاهرة بمصر، ثم إلى جريدة القاهرة الحرة. انظر: تاريخ الصحافة العربية ج١/ ٦١.

⁽٢) في الأصل: يشم.

٣) سورة القصص، الآية: ١٧.



لا يخفى على أهل الأدب، ومن كان له في الفضل نصيب ومن المعرفة سبب، أن كل من تصدى لنشر جريدة، أو أبدع مقالة مفيدة، ينبغي له أن لا يخرج عما هو بصدده، ولا يزيغ عن جادة مقصده، ولا يتجاوز عن موضوع بحثه وحده، بل يجعل كلامه كله فيما يترتب عليه نفع الدولة والملة، فمن صرف نظره عن ذلك، وسلك غير هذه المسالك، وتعرض لما لا يعنيه، ولا لما ليس له به شأن يعنيه، فقد خبط عشواء، وركب متن عمياء، وصار هدفًا لسهام الملام، وغرضًا لرشق نبال الكلام، ومن الجرائد العربية التي تطبع في إسلامبول المحمية، جريدتا «الجوائب» وهما من أحسن ما ينشر في فصاحة الكلام وصدق المقال(١٠) وها الموائب فهي اللرة الفريدة، والجوهرة الوحيدة، لم تحتر على مثلها حقائب الأحقاب العديدة، لفظها أرق من نسمات الأسحار، وتعبيرها ألطف من عقود انسدلت على نحور الكواعب الأبكار، أضحت فيها رياض الأدب مزهرة، ومصابيح العلم نيرة، قد اشتملت على غرر الأخبار، وعيون الآثار، لا يملها قاريها، ولا يرغب عنها تاليها:

من كل معنى يكاد الميت يفهمه حسنًا ويعبده القرطاس والقلم(")

كيف لا؟ وناظم عقودها، ومحبر حبر برودها، فارس ميدان البلاغة والفصاحة، وحائز قصب السبق في حلبة الرجاحة، أحمد فارس أفندي، أحسن الله تعالى له فيما يُسِرّ ويُبدي، وأما جريدة «الاعتدال» بل عنوان الكمال، فهي اليتيمة التي لا تثمّن، والعقيلة التي بخل الزمان بمثلها وضنّ، أخجلت برياض آدابها الأقحوان، ومرعى السعدان، وأزرت عقود أبحاثها بعقود الجمان، وقلائد العقيان؛ حيث إن محررها أديب الزمان،

⁽١) ورد بعده، كلام مشطوب، وهو: وقد ورد من كل منهما بعض النسخ في هذه الأيام، وقد اشتملت على بيان ما كان بين المحررين.

⁽٢) لأبي الفتح على بن محمد الكاتب البستي، انظر يتيمة الدهر، ج٤/ ٣٤٥.



ونابغــة بني ذبيان، محيى ميِّت الفصاحة من دارس الرمم، ومنقذ غريق البلاغة من بحر العدم، رب الأدب والكمال، ومنتهى الفضل والأفضال، ذو النثر الذي طار بأجنحة الفصاحـة إلى فلك الإعجاز، والشعر الذي أقعد من طاوله علـي الأعجاز، قاموس الفضائل المحيط الحاوي، جناب يحيى أفندي السلاوي، وكل منهما أجاد وأفاد، وسلك مسلك الصواب والسداد، وقد ورد من كل منهما بعض النسخ في هذه الأيام، قد اشتملت على بيان ما وقع بين ذينك الأديبين من الجدال والخصام، وكل منهما ذكر ما ذكر في صاحبه، وعدِّد ما عدَّد من ذنوبه [١٦٠] وعيوبه ومثالبه، وسلقه بألسنة حداد، وقذفه بما يريع السمع والفؤاد، وأذاقه السم الناقع، والموت الأحمر الناصع، ونار الجحيم، والعذاب الأليم، ويقيا علمي هذه الحال، مدة أيمام وليال، كل منهما مصدوع الراس، مشغول القلب والحواس، ضاربًا أخماسًا بأسداس، مع عيش منغص، وبلاء وغصص، وتشوش بال، وقيل وقال، واضطراب ويلبال، فعجبنا غاية العجب، حيث لم ندر السبب، فلما راجعنا الجريدتين، وأمعنّا فيهما النظر وحدقنا العين، تبين أن الباعث لذلك، والموجب لما هنالك، أمر خفي، وسبب معنوى، وهو الداء الذي قلما يسلم منه إنسان، وينجو من شره اثنان، غير أن صاحب الاعتدال، ذا(١١) الفضل والكمال، يقول إن صاحب الجوائب له ميل إلى الأعداء الأجانب، لم يزل يذب عنهم المعائب، وينسب لدولته كل ما هو غير مناسب، مع ما حوته جريدته من الحكايات الموضوعة، والأكاذيب المصنوعة، والمباحث التي تمجها الأسماع، وتنفر عنها الطباع، وتوغر الصدور، وتوقد نيران الشرور، وتقسى القلوب، وتجلب الكروب، لا يقف منها القارئ على طائل، ولا يجد فيها سوى العاطل، ولا يصدر عنها الوارد، إلَّا بلهف متزايد، الشوَّم يلوح من فحواها، واللكنة تــدور على لفظها ومعناها، وصاحب «الجواثب» يقول: إن «الاعتدال» من باب تسمية الضد باسم ضده، فقد حادت باعوجاجها عن الطريق

⁽١) في الأصل: ذي، والصواب أنه منصوب؛ لأنه نعت لاسم أن المنصوب.



المستقيم وحدّه، جميع ما فيها سدى، والذي خبث لا يخرج إلا نكدًا، كل مباحثها وساوس أفكار، وشبهات أنظار، وأقوال [١٦١] ترّهات، وسفسطة ومغالطات، قد اتخذها صاحبها يد سؤال؛ لنيل شهوات نفسه وجر الأموال، فهي لا تصلح إلَّا بطائن للخفاف، ولفائف للعطار والإسكاف، ولا تسروج على أحد ولو طارت إلى داثرة السموت(١)، وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت، هذا محصل الكلامين، وخلاصة ما كان من القدح والجرح من الخصمين في كلتا الجريدتين، فنظرنا فيهما نظر ناقد بصير، وتفكرنا في تلك الدقائق تفكر خبير، وحيث لم يقم كل من الخصمين على ما ادعاه البينة ولا البرهان، فالحكم بالعدل لا يتأتى ولم ينزل الله به من سلطان، وإن أقام كل منهما ما يثبت دعواه، ويحقق مطلبه ومدعاه، فالمرجع إذ ذاك كتاب ترجيح البينات، فما يرجحه فهو المقبول والمرجوح من السقطات، وإلَّا فالحكم مع الدليل، بعد التزكية والتعديل، وبهذا تنحسم مادة الإشكال، ويرتفع من البيّن القيل والقال، ولا ينبغي لأهل الأدب، ومن انتمى إليه وانتسب، أن يوجه سهام الملام، على ما وقع بين ذينك الأديبين من الكلام، فإنه بمثل هذه الشقاشق، تنكشف دقائق الحقائق، وبهذا القبيل يعلم الجرح والتعديل، وكفي بذلك فائدة للأنام، ومصلحة للخاص والعام، فإن من لم يميز بين القشر واللباب، ولم يعرف الصفر من التبر المذاب، فذلك هو المغبون، وأسير المحن والشجون، على أن ما كان، ليس ببدع عند ذوي الشان، فقد جرى بين الفرزدق وجرير، ما لم يقم ببيانه لسان التحرير، وهو عند أهله معلوم شهير، وهكذا الكلام في البحتري وأبى تمام، وغيرهم من الأجلَّة الأعلام، وكم وكم قدرأينا نظيرًا ومثيلًا، سنة الله التي قد خلت [١٦٢] من قبل ولن تجد لسنة الله تحويلًا، ولكن لا ينبغي للعاقل، فضلًا عن الأديب الفاضل، أن يتجاوز على الأعراض، بسبب الأغراض، ويوقف أهل الغبراء،

⁽۱) هي من اصطلاحات أهل الفلك، انظر: كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ج١/ ٩٧٢، ٩٧٣.



على ما كان من البغضاء، ومجاوزة الحد، ليست محمودة عند كل أحد، ونحن نأمل أن يطوى البساط، ويقطع الهياط والمياط، وترك المكاشحة إلى المناصحة، والمصاخبة إلى المصاحبة، والمناشبة إلى المناسبة، وأن لا تصرف نفائس الأوقات، بالمشاجرات والمشاققات، فلكل مقام مقال، ولكل زمان حال من الأحوال:

كلبسته يومًا أجد وأخلقا وان كنت ني الحمقي فكن أنت أحمقا(١)

وللدهر أثواب فكن في ثيابه فكن أكيس الكيسى إذا كنت فيهم وقال آخد:

فبالحلم سد لا بالتسرع والشتم من الجهلِ إلّا أن تُشَمَّسَ من ظُلمِ (٢)

إذا شئت يومًا أن تسود عشيرة ولَلْحِلهُ خيرٌ فاعلمنَ مغبَّة ومثله قول الآخر:

وصاحب الخُرْق محمولٌ على خطر (٦)

بالرفق تبلغ ما تهواه من إرب

ومن تعدى طوره، ولم يعرف قدره، فلا لوم على الطاعنين، ولا عدوان إلا على الظالمين، ومن أيقظ الفتنة بين الأصحاب، فهو يومئذ حريّ بهذا الخطاب:

وكفى بنفسك لي عليك حسيبًا إن خاطبوا جعلوا الخطاب خُطويًا أو كنت فيما تشتهيه مجيبًا (١)

اقرأ كتابك واعتبره قريبًا ومن الفصيح كلام إخوان الصفا ما كان عذرك لـو أتيت بمثله

⁽١) لعقيل بن عُلَّفَة، انظر الشعر والشعراء للمرزباني، ص ٢٠١، وفيه وكن أكيس، بدل: فكن أكيس.

⁽٢) للمرار بن سعيد، انظر ديوان الحماسة لأبي تمام، ج٢/٣.

⁽٣) ورد في روض الأخيار، ص١١٠ دون نسبة لقائل.

⁽٤) لصفي الدين الحلي، انظر ديوانه، ص٧٩ه، وفيه: فكفي بنفسك، بدل: وكفي بنفسك، =



وصلى الله على سيدنا محمد سيد المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

كتبه الفقير محمود شكري البغدادي



[17٣] ثم إني أرسلت ما كتبته إلى محرر «الاعتدال»، وبعد وصول ذلك إليه فرح به للغاية وتلقاه بالقبول والاحتفال، وكتب في جريدته تحت عنوان «من لم يشكر الناس لم يشكر الله» ما لم أستحقه من المدح والثناء على ما أمليناه وكتبناه، وذكر أن تلك المقالة من أعظه ما العُددِ لديه، ومن أجلّ النّعم عليه، غير أن وصولها قد صادف الهدنة من المنافرة، والسكون من هاتيك المشاجرة، وإنه متى رأى مجالًا لنشرها بادر إلى إدراجها في جريدته، وذكرها وتكلّم بما تكلّم في شانها، وما حوته من رشاقة بيانها.

قصيدة للأنطاكي^(۱):

وبعد برهة من الزمان، وجدت قصيدة في هذا الشان، نظمها الأديب الكامل، والذكي الفاضل، الذي بارى ببراعته الجرجاني والسكاكي(٢)، جناب الشيخ مصطفى

وفيه: أكذا يكونُ خطابُ إخوان الصفاء بدل: ومن الفصيح كلام إخوان الصفا. وفيه: إن راسلوا جعلوا الخطاب، بدل: إن خاطبوا جعلوا الخطاب. وفيه: ما كان عُذري لو أجبتُ بمثله، بدل: ما كان عذرك لو أتيت بمثله. وفيه: أو كنت بالعتب العنيف مجيبا، بدل: أو كنت فيما تشتهيه مجيباً.

⁽١) عنون بهذا العنوان على جانب المخطوطة بنفس الخط بلون أحمر.

⁽٢) السكاكي هو يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي الخوارزمي الحنفي، عالم بالعربية =



أفندي الحلبي الأنطاكي (١)، غير أنه سلك غير مسلكي، ونظم في غير سلكي، وهذا ما قال، مما يزرى باللآل:

مناضلة الأديب مع الأديب أيأسر بالمكارم من بعيد وينهى عن طباع السوء صبحًا يعلَّم غيره طرق المعالى وإن يأت الفتى ما عنه ينهى سكوت الحرِّ حتم عن سفاه وإن تطاول الأدباء يومًا فليتك يا «اعتدال» عدلت عنه إذا لم يُسرعَ لملآداب حسنًا أسفت على الجرائد إذ أعيضت وكن الباسمات لنا ثغورًا [١٦٤] أسفت على القوافي وهي غرٌّ إذا تُليت بجمع قابلوها ومن يشري الجرائد في نقود وليس هوى النفوس سماع شتم

بلا داع من العجب العجيب ويجنع للدنية من قريب ويأتي بالإساءة في الغروب وتجذبه النقيصة للعيوب فذاك النهي وعظ من كذوب وصون العرض يقضى بالوجوب على الأدباء من بعض الذنوب وليتكِ يا «جوائب» لم تجيبي إذًا فالجهل أحرم للأديب عن الآداب باللغط المريب فعُدن اليوم بالوجه القطوب تبدلت السباب عن النسيب بأسماع مسددة الثقوب فرغبة نفسه خُطَبُ الخطيب يكون من السفاهة في ضروب

والأدب، ولد سنة ٥٥٥هـ وتوفي سنة ٦٢٦هـ انظر: الأعلام للزركلي ج٨/ ٢٢٢.

⁽۱) توفي حوالي سنة ۱۳۱۰ هـ، انظر إعــلام النبلاء، ج٧/ ٤٢٢، ومعجم البابطين لشــعراء العربية، على الرابط: http://www.almoajam.org.



يليق بمنهج الشهم النجيب وقد عِبتَ السليم عن العيوب عن الحسنات في عد الذنوب جوابك شيمة الفطن اللبيب بما أبداه حاد عن الوجوب أخو فضل وعرفان وطيب بأقطار الممالك والشموب بصاع أو جريبًا في جريبٍ وأيّكما يلقب بالأديب يقوم بنصرة الطبع الغضوب تطير بهن عاصفة الهبوب يجرّ اللؤم للعرض النسيب وهل غير الإسماءة للحبيب لأمسر فيسه إرضاء الرقيب أنام بما لكل من عيوب وفيه رضاء عسلام الغيوب لسان فذاك ذو المجد الحسيب

فيا ذا «الاعتدال» عدلت عما وإنك قسد أثرت الأمسر بدءًا وناقدك البصير لقد تغاضى و يا ربّ «الجوائب» قد تعدّى وإنك من عُنيت به نذيرًا وكلٌّ منكما شهمٌ أدببٌ وقد شَهدَتْ بمجدِكما البرايا إذا ما اكتلتما التشتيم صاعًا فأيكما وحاشاه سفيه وماذا النفع فسى إتعاب فكر لثلم العرض في كلمات سوء فأيسن ترفع الأدباء عما فهل غير الشماتة من عدقً أتجنلب الدّنيّة طبع حرًّ فإن كان المرام محاط علم ال فيكفسي ما بسدا والصلح خيرٌ ومن يكفف عن العوراء فضل الـ

وبعد أن طبعت هـذه القصيدة الغراء، فـي جريدة بغداد المحمية المسـماة بـ«الزوراء(۱۰»، ردّ عليها ذو الأدب الذي لا يقوم بوصفه نثاري، الشـيخ عباس الحلّي

 ⁽١) صحيفة رسمية أنشاها مدحت باشا سنة ١٨٦٨م عندما كان واليًا لبغداد. انظر تاريخ = :



العذاري(١)، فقال، أحسن الله له المآل:

[١٦٥] معارضة الغريب إلى القريب وإزراء الغبسي علسي ذكسي فمهللا أيها الناهي برأي أتحسب - لا حسبت - بأن شتمًا مساجلة الكرام بكل فـنّ أتنقبص كامللا وتذأم شهما وأنت فما دخولك بين قوم وإن تفاخر الأدباء يومًا ليُعسرف كامسل الآداب منهم ترى ما كان قبل من التهاجي وما هـو للفرزدق فـى جرير وتلك لَحالَةٌ فيها الأهل الذُّ ألا إنَّ الجرائك عرّفتنا وقد نقلت لنا الأخبار فيما

بلا حقٌّ من السفه العجيب حريٌّ أن يُعدّ من النعيب سخيف ليس بالرأي المصيب محاورة الأديب مع الأديب متى كانت تعد من الذنوب رويدك جئت بالأمر الغريب من الأدباء بالوعظ الكذوب بما نالوه من حسب حسيب إذا عُرضت على فطِنِ لبيبِ من الأدباء بالشيء المعيب وما لغياث (٢) قدمًا في نصيب ذكا والفضل تبصرة القلوب بما في الناس من لؤم وطيب روته من بعيد أو قريب

⁼ الصحافة العربية، ج١/ ٧٨.

⁽۱) هو الشاعر عباس بن علي بن حسين الحلي الشهير بالعذاري، من مواليد الحلة عام ١٢٥٧هـ يوافقه ١٩٠٠م، انظر ترجمته في معجم البابطين، على الرابط: http://www.almoajam.org.

⁽٢) هـو غياث بن غوث المعروف بالأخطل، ولدعام ١٩هـ وتوفي عام ٩٠هـ انظر: الأعلام للزركلي ج٥/ ١٢٣.



ولا تسمع مقالًا من خلوبِ بليغًا من أخي نُصحٍ مجيبِ فحقًا فيه تكفير الذنوبِ وفيه غبطة الخلّ الحبيب أقول لذي «الجوائب» لا تجبه و يا ذا «الاعتدال» إليك فاسمع أقيما في التصاول لا تكُفّا وفيه تبكت الأعداء جهرًا

وقد ذهب من المسودة بعض الأبيات، ولم تكن عند الناظم منها نسخة لأنقل منها ما فات، وجريدة «الزوراء»، لم تكن محفوظة عند أحد من الأدباء، غير أن الذي ذهب من القصيدة أبيات قليلة، لا يخل سقوطها بالانسجام، ولا يضر تركها بما بقي من الشعر الفصيح وأسلوب النظام، وقال بعد ذلك:

إذا لم يبد من شهم نجيبِ به يمتاز ذو الباع الرحيبِ يقسون العرض من ذمّ مريبِ قديمًا أو حديثًا من نقيبِ عن الإطعام بالوجه القطوبِ ولم نعهده بالربع الخصيبِ لأمر فيه إغضابُ الرقيبِ وهل غير الإساءة للجنيبِ بروعك صولة الأسد المهيبِ بشفرة مقولٍ منه ذريبِ

[١٦٦] فأي تطاول فيه افتخار ألا إنّ التطاول في كمال متى كمات بأنطاك كرام متى كانت بأنطاك كرام وأيّ نقيبة لهم استبانت بطرد الخَضْرِ أم في طرد موسى فربع كمالها قدمًا جديب أيجتنب الكريمة طبع حرِّ فهل غير المسرة للقريب فكفّ اللوم يا ذا اللوم واحذر وحاذر أن يصيبك ذو كمال

نبذة من ترجمة الأنطاكي:

وقدرأى هذه القصيدة الأديب الأنطاكسي، قبل أن تندبه النـوادب وتبكيه



البواكي، فلم يهتم بشانها، ولم يلتفت إلى ظلمها وعدوانها، وقد كان هذا الفاضل، والأديب الكامل، عالي الجناب، صبورًا على الصعاب، مراعيًا لحقوق الأصحاب، وهو من أعيان أهل الأدب، وأكابر تجار حلب، غير أن أيدي عوادي الزمان، سلبت منه كل ما كان، وأخلت منه الساحة، وتركته أتقى من الراحة، وجاء إلى بغداد وبقي فيها عدّة سنوات، يتعاطى التجارة في بعض الجزئيات، ويسعى في كثير من الأوقات؛ لما يسد فم حاجته من الأقوات، ثم سافر إلى إسلامبول، واستصحب معه كثيرًا من الأثار القديمة الزمان، بقصد أن يقدمها إلى حضرة السلطان؛ ليحظى منه بالنائل الوفير وجزيل الإحسان، فلمّا وصل ائتمن بعض الأكابر في إيصالها إلى ذلك المقام، غير أن الأمين خانه فلم يحصل له المقصد والمرام، فتأثر من ذلك وتكدّر غاية الكدر، وبقي معتلّل الوجود إلى أن جاءه يومه الموعود [١٦٧] وحلّ به القدر، فمات في هاتيك البلدة، وتوسّد هناك لحده:

لقد كسفت تلك الشموس وأغملت ببطن الثرى تلك السيوف الصوارمُ(١١)

رَمِرَاشِتَالُار حمة الأبرار، وأسكنه الجنة دار القرار، وقد بلغ في العمر نحو الستين، غير أن من رآه يظنه شابًا لم يبلغ سنه الأربعين، وكان رَمِرَاشِتَالُامن أعز أحبائي، وأجلّ من راعى الحقوق من أخلائي، وقد نظم قصيدة فريدة، وجوهرة وحيدة، قرظ بها شرحي على القصيدة الأحمدية، وذلك في السنة الخامسة بعد الثلاثمائة والألف من الهجرة النبوية، وهي هذه:

فاطرق الــرأس هيبة وتأمّل حكمةً نورُ نفعِها الكونَ يشمل يهتدي في سناهُمُ كل من ضلّ

ما على غير ما تراه المعوّل كيف يؤتي الإله بعض رجالٍ فَهُمُ كالنجوم في كل آن

⁽١) لعبد الغفار الأخرس، انظر ديوانه الطراز الأنفس، ص٣٢٨.



حسن هذا الشرح البديع المكمل نظمتها أفكار حبر مفضّل أوليا أحمد الرفاعي ترتل كوكب الباهر السنا وتفضل الحسيني محمود شكري المبجل كال مستوفيًا به كلّ مأمل مستبين دليله لم يؤول مستمدًّا من فضله كلَّ جدول لك ما عشت بالفخار المؤثل فيه للواردين أصذب منهل لك حظٌ من المقاصد أكمل ناس يتلى عليك في كل محفل ناس يتلى عليك في كل محفل

الفقير إليه تعالى مصطفى الأنطاكي عفى عنه وأجل مقلتيك مفتكرًا في تلتق ما بين دفتيه عقودًا شرح نظم في وصف حضرة قطبال قد حبانا أبو الهدى نور ذاك الفقصدى له سمير المعالي كاشفًا عن رموزه حجب الإشمودكا فيه كل بحث دقيق مودكا فيه كل بحث دقيق دمت مولى الكمال بحر علوم إن هذي آثارك الغسر تقضي قد شرحت الصدور منّا بشرح وهو فأل من السعادة وافى بين ما قاله ومن قيل فيه بين ما قاله ومن قيل فيه



وله نظم رائق، يزري بخمائل رياض الشقائق، غير أنه لم يدون في ديوان، فلذلك بدَّد عقوده الزمان، بيد العدوان، ومن نظمه البديع، وشعره المنيع، قصيدة تذرف دموع العيون، وتذكي في القلب نيران الأسى والشجون، ذكر فيها واقعة الحرب التي كانت بين الدولة العلية العثمانية، وبين الدولة الروسية سنة ثلاث وتسعين بعد المائتين والألف من الهجرة النبوية (١)، وما أصاب المسلمين فيها من البلاء والرزيَّة، فأحببت إثباتها في هذا المقام، حفظًا لها من أن تختلسها يد الأيام، وإن شبَّت في الفؤاد الضرام، وهي هذه:

أحزن النفس ما تسراه العيونُ فتنة بعد أخرى فتنة بعد أخرى حكم في ضمائر الغيب كانت للحكيم العليم في ذاك سررً ليت قرن الثلاث من بعد عشر إن خطبًا أبكسى العيون دماءً عامه الثالث الذي جرّ أمرًا وبقايا السنين منه حبالى وبقايا السنين منه حبالى ان ظلم الولاة في الملك أدّى ساسة الأمر قد ضللتم عقولًا قد دعوتهم للحرب منّا رجالًا وطويتهم على الخيانة والغد

من أمورٍ يظن أن لا تكونُ وبالم بمشله مقرونُ خافياتٍ فأبرزتها الشوونُ فيه حارت عقولنا والظنونُ لم تتمّمه في الزمان السنينُ هو في عشره الأخير كمينُ ليت شعري ماذا يكون الجنينُ ليت شعري ماذا يكون الجنينُ لا يعتريه سكونُ للخطرابِ لا يعتريه سكونُ كلكم في فعالمه مجنونُ طاوعتكم ألوفها والمثينُ رقلوبًا كالصخر ليست تلينُ

⁽۱) انظر أحداث هذه الحرب في: تاريخ الدولة العلية، ص٦٢٧، والتاريخ الإسلامي لمحمود شاكر، ج٨/ ١٩٠، والدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث، ص١٩٠.



ليتكم قد رضيتم الذّل بدءًا [١٢٩] قد بلغتم في نفي مدحة (١) قصدًا كان أمرًا دبرتموه بليل فالنقود التي أعدّت لها في في اجتياز الدانوب (١) إن كان شك

ودم القوم كلّه محقونُ لخياناتكم به تهوينُ وهو فيما أمَّلتموه ضمينُ سمع كلِّ من الأنام رنينُ فلنا في افتتاح قَرْصَ (٣) يقينُ

(۱) هكذا رسمت في الأصل، وهو مدحت باشا أو أحمد مدحت بن حاجي حافظ أشرف أفندي، ولد في إسطنبول ۱۲۳۸ هـ يوافقه ۱۸۲۲ م، وكان أبوه قاضيًا، فتعلم العربية والفارسية، وتقلب في الوظائف حتى كان واليًا على الدانوب، وقضى على ثورات البلغار بشجاعة، ثم انتقل إلى الآستانة رئيسًا لمجلس شورى الدولة، وعين واليًا على بغداد، وتولى

منصب الصدارة العظمى، ثم جرد عنها، فسافر إلى أوروبا واستقر مدة في لندن إلى أن صدر أمر بتعيينه واليًا على الشام، ثم نقل منها إلى إزمير؛ حيث اعتقل وحوكم متهمًا بالمشاركة في قتل السلطان عبد العزيز، وحكم عليه بالإعدام، ثم اكتفى السلطان عبد الحميد بنفيه إلى قلعة الطائف، وفيها توفي سنة ١٩٠١هـ يوافقه ١٨٨٧م، وهو من الشخصيات المثيرة والمختلف في الحكم عليها، انظر في ترجمته: الأعلام للزركلي، ج٧/ ١٩٥، وقد ألفت كتب في سيرته، فممن كتب فيها: قدري قلعجي، ويوسف كمال، وصدقى الدملوجي، وغيرهم.

(Y) هو نهر الدانوب، وقد عبرته القوات (٣) هي مدينة قارص، وحذفت الألف للضرورة الروسية في عام ١٨٧٧م، وقد رسم الشعرية، وانظر أحداثها في تاريخ الدولة هذا الاجتياح الرسام الروسي نيكولاي العلية العثمانية، ص ١٣٤، وتقع الآن في ديميترييف في لوحة شهيرة: شرق تركيا، كما في الخريطة التالية:







ن دليل موضح مستبينً في فؤاد الجميع منه أنينُ بع نفوس من الرشا وبطونُ حصدتهم حصد الزروع المنون قوتل البائع الشقي اللعينُ قد شرتها الأعداء والسعر دونُ رضيى الله عنهيم والدينُ في حشاهم للغدر داء دفينُ خانهم زعمهم وفات الظنون وبكتهم سهولها والحزون فيه منهم موسّد مدفونً أشقياء ومات وهو طعين ت لئام للغدر داء دفين وهو في ضيق حصره مسجونً مح وللزاد عندهم تموينً عنه بالزاد واللّباس ضنينُ مائتى ألف فارس تكوين ا ردّ عنه العدو وههو حزينً ولها من كل الجهات معينُ أوقعت منه الألوف مئينً

وانقطاع الإمداد عن جيش عثما آه وا حسرٌ مهجتي لمصاب شبع الروس من دمانا ولم تشه لهف نفسي على رجالٍ تفانوا أغلياء النفوس بيعوا ببخس لهف نفسي على فوارس حرب سلعسداء أعسازة شلهسداء زعموا الصدق في رؤوس لثام فتفانسوا علسي المحاماة حتى ضمت الأرض منهم كرماء رحم الله ترب كل مكان حال بين الحسين والماء قبلا مثل ما حال بين عثمان والقو حارب الجوع والشتاء زمانًا طالما استطعم اللثام فلم تسه قد فداهـم بالـرّوح منه وكلُّ حاصرته الجموع وهي لها من وهو في عسكر قليل وكم قد ليس فخرًا أن تكسب الروس حربًا [١٧٠] إنما الفخر للقليل الذي قد



لجميع الملوك فيه يقين باللذي قدّمت يداه رهينُ ت جهادًا به تقر العيونُ لك كلّت منه الضرابُ يمينُ بدماء وبالجروح ثخين أنت فيه موقس ومصون ك ببخس والبائع المغبونُ غيرة في الصدور منها ضغونُ س عليهم ما جدّ في الدهر حينً ولْتَسِــلْ منهم عليك العيونُ يترقسى وعنسه ينفسى الأمين ن جفاه عثمانه المأسون ــه حكيم من الدهاة رصينُ كان منكم مواثم ويمين أ طبــق أهوائكم لكــم تلوينُ أم لكسم ذمة تراعسي ودينُ أم تناسى قول لــذاك متينً ـشرُّ للسلم كان منكم ركونُ كل جيل لذكرها تدوين إذ عليها للروس قبلا ديونُ

بأس جند الإسلام اليوم أضحى غير أن السرؤوس خانت وكلّ رضى الله عنك عثمان جاهد رضي الله عنك جاهدت حتى أسرتك العدا وأنت خضيب فرّج الله عنك عثمان أسرًا جهلت قدرك الرجال وباعت لقبوك الغازي فشقت عليهم لعنية الليه والملائيك والنا فليذوقوا من بعد فقدك ذُلًّا إن ملكًا فيه الخوون جليل غاب عنه الرشيد مدحة والآ فعليه العفاء إن لم يدارك يا ملوكًا على الحيادة سرًّا أنته كالحرباء في كل آن هل وفيتم من قبل هذا عهودًا أضربتم عن عهد باريس صفحًا بعدما ريحكم أثارت غبار الم قد خسستم فكم لكم سيئات ما لغير الروس في ذاك عذر



في زمان لها المسرام يهونُ ومن السروس غرهم تأمينُ للعسدة البغيّ نعسم المعينُ المودادِ به الصعاب تلينُ منه يهتز ملكهم والحصونُ وهو لا شكَّ ظاهر سيكونُ نَ يرى في سير القضاء سكونُ وتولِّى ربط الأمسور خؤونُ سِ وكن راضيًا بصلح يشينُ خوناء هم العسدو المبينُ كوناء هم العسدو المبينُ ليوم شؤون

وعجيب سكوت باريس عنها وتعامت إنكلترا عن أمور المارا] إن ميل الملوك للسلم أضحى ليت شعري هل العداوة تفضي ويرى الجانحون للسلم خطبًا إنّ خلف الحجاب أمرٌ خفيٌ قل لعبد الحميد عن نصرك الآ فارفع السيف عن محاربة الرو وضعن نصله بروس رجالٌ ثم لا تيأسنٌ من رَوْح مولا

[اتهام والي بغداد سري باشا بالميل إلى التشيع، ودفاع المؤلف عنه]

كان والي بغداد صاحب الدولة سري باشا متهما بالميل إلى الشيعة، فكتب أعداؤه إلى المقامات العالية ورموه بكل شنيعة، وأنه في شغل شاغل، من نشر المبتدعات والرذائل، وأنه مشغوف بمصاحبة أهل التشيع وزيارة العتبات، وأنه صرف في ذلك غالب الأوقات، وأنه سافر إلى كربلاء لقصد أداء فريضة الصيام، وترويج بدع المبتدعين في ذلك المقام، وأن هذا الحال أضر بمذهب أهل السنة، وربما استوجب عليهم البلاء والمحنة، وأن بعض شرفاء بغداد، وأكابرها الأمجاد، لما رأوا ما رأوا من ميل الوالي، أقروا عزاء الحسين في تثير من الأيام والليالي موافقة لرأيه العالي، فهنالك اشمخر أنف المبتدعين وارتفعت رؤوسهم، وانشرحت صدورهم، وطابت نفوسهم، وحصل لأهل السنة ذلّ وصغار، وحزن وانكسار، وأن ذلك خلاف



المقصد السلطاني، [۱۷۲] ونقيض ما تقتضيه السياسة في هذه المغاني، وشاعت هذه الأخبار في محافل إسلامبول، ودارت في مجالس الرجال الكبار تلك النقول، وكان صاحب الفضيلة عمر فهمي أفندي (۱) القاضي الأسبق في بغداد، من المحبين لذلك الوالي ومن المخلصين له في الوداد، فأرسل له كتابًا يعاتبه فيه على ما شاع عنه من الزيغ والإلحاد، وأن ذلك يضر بدنياه ودينه، وينتقص من إيمانه ويقينه، وحثه على مراجعة بعض كتب الردود؛ ليزيل ما عرضت له من الشبه في المقصود، قبل أن يرى المذلة، ويناله سخط الدولة، فتكدر الوالي غاية الكدر، عندما ورده هذا الخبر، وحيث كان المشار إليه ممن له حسن ظن بهذا العبد الفقير يوم كان في قضاء بغداد، التمس حضرة الوالي أن أبين ما أعلمه من حقيقة الحال وما هو عليه من الاعتقاد، فامتثلت ما أمر، وكتبت حسبما أعلم وأخبر، وهو هذا:

يناللافالقالق

أطال الله تعالى بقاء المولى الخطير، وأعلى مقام شرفه المنيع وعزه الغزير، وجعله سيفًا للدين ماضيًا، وحصنًا للشريعة محاميًا، فهو الذي أضاءت به أنوار الآراء السليمة، وانكشفت بنسائم عزائمه ما تداخلته الأهواء السقيمة.

إني أعرض لحضرته العلية ما يجب لحقها من التعظيم، وأقدم بين أنظاره الإكسيرية ما يقوم بواجبات التبجيل والتفخيم، فإنه الحاكم بالعدل إذا جارت الحكام، والقاضي بصحيح النقل إذا اشتبهت الأحكام، والتبس الحلال بالحرام، حتى تسجلت نصوص محامده في سبجل المحافل، وتقيدت حجج مآثره في صكوك الفضائل، فنال كل فضيلة راسخة، وحاز كل مرتبة شامخة، أني لم أزل أتشوق لعرض ما انطوى

⁽۱) شــغل منصب القضاء في بغداد بيــن عامي: ١٣٠٢ هـ و ١٣٠٥ هـ انظـر: تاريخ علماء بغداد، ص ٤٩٥، وهنا ذكر اسمه عمر فهمي، وهي فائدة على ما ذكره السامرائي في كتابه علماء بغداد.



[١٧٣] عليه القلب من وداده، وإبداء ما أخلصته من موالاته التي يشهد بصدقها ما يشاهده في فؤاده، غير أن أشعة أنوار جلالة ذلك الهمام، تصدني عن هذا المرام، الذي تتزلزل منه أقدامُ الإقدام، حتى حضرت يومّا مجلس فخر الوزراء، وذخر من ساد من أكابر الأمراء، صاحب الدولة سري پاشا والي بغداد، لا زال رفيق التوفيق ومصاحبًا للصواب والسداد، وبعد أن استقربي المقام، وأداء مراسم التحية والسلام، ذكر ما كتبتموه له من العتاب، على ما بلغكم عنه من الارتياب، وأن ما تفهمه عباراتكم السديدة، أنكم صدقتم ما سمعتموه من فساد العقيدة، وقد رأيته متأثرًا من ذلك، متكدِّرًا من سلوككم هذه المسالك، فلما أحطت خبرًا بهذا المطلب، عجبت له غاية العجب؛ لعلمي أن المولي أنقذه الله تعالى من البلايا والمحن، إذا جاءه فاست بنبأ يتبين، وأنه الذي جعل العقل رقيبًا عليه فيما غاب عن العيون، واحتجب من وراء الظنون، فلا يرى مقامًّا مزلقًا إلَّا تجنَّبِه وتوقَّاه، وموقفًا مُنجيًّا إلَّا قصده وتوخُّاه؛ ليحظي في الأولى بعاجل السلامة، ويكفى في الأخرى مواقع الندامة، ولما كان لمولاي ما كان، من الحقوق المرعية الشان، وجب على المبادرة إلى صيانة ظنه، والمسابقة إلى دفع ما يختلج في وهمه وذهنه؛ لعلمه بما يعلمه غيره من حالي، وأني لا أحابي في بيان الحق ولا أبالي، وقد اتخذت ذلك ذريعــة لعرض الأدعية الخيريّة، وتقديم واجبات الرِّقيَّة، فاعلم يا سيدي أن ما بلغك عن حضرة والى بغداد، من الميل إلى الرفض وفساد الاعتقاد، والانحياد عن سبيل الرشاد، فذاك صرير باب، وطنين ذباب، ووسوسة [١٧٤] شيطان، ونعيب غربان، وتخليط سكران، وضرب من الهذيان، فإنك تعلم ما عليه ذلك الرجل من العقل، وفطانة الرأى وغزارة العلم والفضل، ولا شك أنك وقفت على تآليفه المفيدة، وتصانيفه السديدة، وما اشتملت عليه من الانتصار لأهل الحق، وإقامة البرهان على فساد الخطأ المطلق، فكيف يليق بمن بلغ هذه المنزلة من الفضائل، أن تحوم حول حماه النقائص وتدنو إليه الرذائل، وتستميله وساوس الأفكار وشبه الأوهام، عمّا هو عليه من اليقين الراسخ والاعتقاد التّام؟ وكيف يتصور بمن



هـ و من أجلِّ رجال الدولة، وأولياء أمور الملَّة، أن يخطأ ذلك الخطأ ويزلَّ تلك الزلَّة، وأن يتجاهر بشيئ يخلُّ بحيثيته، ويهدم بنيان مجده كله؟ هـذا لا يتصور من عاقل، فضلًا عن أن يكون من الأفاضل، وإني أذكر لك أيها المولى مَنشاً هذا الوهم الفاسد، وسبب ما شاع عن هذا الرجل من الاعتقاد الكاسد، أن له محبة عظيمة بأهل بيت النبوّة، ومعدن صفاء الصفوة والفتوَّة، يصبو إلى ذكر مزاياهم، ويهيم بنشر شمائلهم وسبجایاهم، کما هو شان کل مؤمن موحد، ورأی کل ذی بصر ناقد، وهذا هو الذی عليه أكابر المحققين، وأفاضل المنصفين، هذا الإمام الشافعي كان يقول:

فليشهد الثقلان أنى رافضي(١)

إن كان رفضًا حبُّ آل محمد

وقال أيضًا:

فرض من الله في القرآن أنزلكُ من لم يصل عليكم لا صلاة لَهُ(٢)

يا أهل بيت رسول الله حبكمُ يكفيكم من عظيم الفخر أنكم

وهكذا غيره من الأئمة الأعلام، وأساطين العلماء العظام، وكان المشار إليه أيضًا يحب الأدب وأهله، ويرغب في مصاحبة [١٧٥] العلماء الأجلَّة، فاتفق أن تواجه معه بعض الأدباء من العلماء الإمامية، وكانت له مصلحة لدى الحكومة السَّنية، فذكر له بعض من حضر ممن ينتسب للعلم من أهالي بغداد، أن هذا الرجل له في الأدب اليد الطولي وعليه الاعتماد، فتوجه إليه حينتذ بشر اشر ه^(۲)، وقضى له ما جاء بسببه مراعاة لخاطره، وأمره أن يتردد إليه ليقف على مآثره، فكان هذا الشيخ لم يزل

انظر ديوان الإمام الشافعي، ص٧٢. (1)

انظر ديوان الإمام الشافعي، ص93. **(Y)**

جاء في لسان العرب، ص٢٢٣٣، مادة: (شرر): الشَّرَاشِرُ النَّفْسُ والمَحَبَّةُ جميعًا، وقال (٣) كراع: هي محبة النفس، وقيل: هو جميع الجسد، وألقى عليه شَرَاشِرَهُ وهو أن يحبه حتى يستهلك في حبه.



يتردد إليه، ويحضر في غالب الأوقات بين يديه، ولما كان نصف الناس أعداء لمن ولي الأحكام، أشاعوا عنه ما أشاعوا من الوساوس والأوهام، ثم اتفق سفر الوالي إلى كربلاء وسائر ملحقات الولاية في أواخر شعبان، فأحب أن يؤدي فريضة الصيام في قصبة سيدنا الحسين عليه التحية والرضوان، وكان ذلك الشيخ أيضًا في معيته، مع جملة أصحابه وزمرته، فازداد حينتذ اللغط، وكثر القال والقيل والشطط، فالتمس من الشيخ أن يفارقه ويذهب إلى محله، بسبب ما ثار من الفتن لأجله، ثم إن العبد الفقير، وتواضعًا(۱) للمصاحب، وهممًا عليَّة، ورقّة قلبيَّة، وقد رأيت كثيرًا ما جادل علماء وتواضعًا(۱) للمصاحب، وهممًا عليَّة، ورقّة قلبيَّة، وقد رأيت كثيرًا ما جادل علماء حياضهم القذرة، ويقول يكفي ذلك قدحًا في مذهب من يتطهر بالعَذِرَة (۱٬۰)، ولا يخفى على ذلك الجناب، العليّ القدر الرفيع الأعتاب، أن مدار التشيع على تشعبه، واختلاف مذهبه، يدور على فروع وأصول، ومعقول ومنقول، وكلها مشهورة، وفي واختلاف مذهبه، يدور على ما ذكروه في باب الإلهيات، ولم يعتقد ما سطروه في النبوات، [٢٧٦] ولا رأى ما يرونه في باب الإلهيات، ولا عمل بمقتضى فقههم في النبوات، ولم يوافقهم في الاعتقاد، بما ورد عندهم في البرزخ والمعاد، فهو ولا سَلَم أحكامه، ولم يوافقهم في الاعتقاد، بما ورد عندهم في البرزخ والمعاد، فهو

⁽١) في الأصل رسمت: وتواضع، والصحيح أنها منصوبة عطفًا على ما قبلها.

⁽٢) حيث إنه من غرائب مذهبهم؛ جواز التطهر بالماء المستنجى منه، وقد ذكر المؤلف الآلوسي في كتابه السيوف المشرقة، والذي استل منه المقصد السابع، واسمه: بيان ما يدل على بطلان مذهب الشيعة، فطبع في كتاب مفرد باسم: غرائب فقهية عند الشيعة الإمامية ص٣٣: وإنهم يحكمون بطهارة الماء الذي استنجي به ولم يطهر المحل، وانتشرت أجزاء النجاسة بالماء حتى زاد وزن الماء بذلك، قال ابن المطهر في المنتهى: إن طهارة ماء الاستنجاء، وجواز استعماله مرة أخرى من إجماعيات الفرقة اهى وانظر: شرائع الإسلام للحلى، ص٤.



عندهم ليس بمقبول، ولا بمتبع للرسول، وإن صام وصلّى وحجّ البيت وزكّى، وزار جميع مراقد الأثمة، وشهدت بحسن حاله الأمة، وهذا مجمل ما فصلوه، وخلاصة ما قالوه، فكيف يحكم على من صلى وصام، وأتى بسائر الأحكام، على مقتضى مذهب الإمام أبي حنيفة الهمام، واعتقد العقائد السنية التي قررها ساداتنا الأعلام، ولم يسب أحدًا من الصحابة الكرام، بأنه شيعي المذهب، رافضيّ المعتقد والمشرب؟ لا أظن أنه يقول بهذا قائل، أو يذهب إليه عاقل، فإن الله تعالى نهى المؤمنين أن ينفوا الإيمان عمن ألقى إليهم السلام، فكيف بمن أتى بجميع الشعائر الدينية وجاء بجميع الأحكام؟ وأما سفره إلى كربلاء وأداؤه فريضة الصيام هناك، فأيّ دليل مقبول عند ذوي العقول على تشيعه في ذاك، وما لغط به من لغط، فهو من الأكاذيب الصريحة والغلط، كما افتروا عليه بلبسه للعمامة والتزيّى بزيّ علماء العجم، عند زيارته لسبط وإقامة مع الجماعات، وعنده إمام جاء به معه إلى مدينة السلام، نعم كان يحترم علماء الشيعة وأكابرهم غاية الاحترام، ولعل السياسة تقتضي أن يعاملوا بمثل هذه الأحكام، على أن ذلك ليس بقادح في الاعتقاد، وحسن المعاملة من الأمر المهم لدى النقاد، وما ذكرته لك من المقال، هو حقيقة ما أعلمه من الواقع والحال.

فلا تحکم باول ما تراه فاول طالع فجر کذوب^(۱)
وَاللَّامُ عَلَيْكُم وَرَحُالتُ وَبُكَاتُه

في أواخر محرم سنة ١٣٠٨ المخلص محمود شكرى

⁽١) لصالح بن يزيد النُّفري، انظر: الإحاطة في أخبار غرناطة، ج٣/ ٣٧١.



[۱۷۹](۱) وبعد أن أكملته قدمته لحضرة الوالي، فصار به ممنونًا للغاية حيث كان موافقًا لرأيه العالي، ثم أراه لجناب السيد عبد الرحمن القادري وغيره ممن كان معه في ذلك السفر، فصدق ما كتبته، وأمضى عليه وختمه، ولم يتردد فيه ولا تأخر، ثم أرسلته إلى إسلامبول، وبعد أن وصل إلى صاحبه حلّ لديه محلّ القبول، فأرسل لي هذا الجواب، معتذرًا عما كان منه من العتاب، وهو:

باسمه تعالى

إلى الفاضل المكرم، والكامل المحترم، النابت من منبت العلم والسيادة، والثابت القدم في مواقف العزائم ومشاهد السعادة، جناب السيد محمود شكري أفندي، زاد الله تعالى فضله، ورفع سبحانه قدره، قد تشرفنا برسالتكم الشريفة، المؤكد مضمونها بشهادة العدلين المقبولين، الفاضلين الكاملين، ذي الفضيلة السيد عبد الرحمن أفندي ومن كان معه، أنالهما الله الخير أجمعه، واطلعنا على ما فيها من أوصاف حضرة الأمير المعظم، والوزير المفخم، ذي الدولة حضرة والي باشا، أطال الله تعالى عمره، وأعلى شأنه وقدره، وخبر ما جرى بيني وبينه من المكاتبة، المنبئة عن المعاتبة، وقد تلقيتها بالقبول بعد أن قبلتها بشفاه العيون، ما كنت أعلمه فيه، وطبق ما كنت أعلمه فيه، وطبق ما كنت أعلمه فيه، وطبق من أنصف من ذوي الألباب، فإنّي لمّا سمعت ما شاع في حق حضرة المشار إليه مما يخالف ما في علمي واعتقادي، طار من وكره طائر عقلي وتشوش فكري وطاش مما يخالف ما في علمي واعتقادي، طار من وكره طائر عقلي وتشوش فكري وطاش ما حرّرت، ولمّا تبين عندي أن ما سمعت كان من إفك أقاك أثيم، وعتل زنيم، وحرّرت ما حرّرت، ولمّا تبين عندي أن ما سمعته كان من إفك أقاك أثيم، وعتل زنيم،

⁽١) انتقل المؤلف في الكتابة بعد صفحة ١٧٦ إلى صفحة ١٧٩، وقد نبه على ذلك في تعقيبة صفحة ١٧٩، وقد نبه على ذلك في تعقيبة صفحة ١٧٦، ووله: وبعد (انظره بعد ورقة).



حمدت الله تعالى وشكرته على فضله العميم ولطفه العظيم؛ لأني أرجو منه سبحانه أن يوفقه لإصلاح أحوال ملتنا، وأن يستخدمه في الأمور النافعة لديننا ودولتنا، وبحوله تعالى نراه كذلك، ونشاهده فوق ما هنالك، حتى إنى أظنكم كثيرًا ما سمعتم منى ثناء هذا الوزير، وتشوقي أن أكون معه في بغداد ولو في زمن يسير، فلمّا تحوّلت مأموريتي إلى «آمد» بمقتضى ما صدر من الأمر، قلت بين ملأ عظيم من الناس: كنت أتمنى أن أكون مع حضرة ســري پاشــا في بغداد لا في ديار بكر، وقد بلّغ بعض من سمع عنّي هذا الكلام، عاصم پاشا الوالي السابق في مدينة دار السلام، وأما ما كتبته له من العذل عن مزيد الميل لحب أهلل البيت الأثمة الأعلام، فمن خوفي على من في العراق من أهل السنة أن تعتريهم شبه وساوس الأوهام، فإن الجهال منهم إذا شاهدوا مزيد ميل الأمير لحضرات أولئك الأثمة الأطهار، لوحظ عليهم أن تغير الروافض منهم الأفكار، ولا يظن أني أمنع من حب أهل البيت، والميل إلى الحي منهم والميت، حاشا وكلّا، أن أقول في ذلك قولًا، إنما أنهى عن غلرّ الرافضة الذي هو كغلوّ النصاري في المسيح صلوات الله تعالى وسلامه على نبيّنا وعليه، وأما المحبة الشرعية التي لا غلوّ فيها ولا إفراط فهي من الأمر المندوب إليه، هذا ونرجو من شميمكم الكريمة، وسجيتكم السليمة، أن تديموا توجهاتكم القلبية، ومحاوراتكم المرضيّة، مع العفو عما وقع من الخلل في العبارة عن المرام، وما كان من النقصان في ارتباط الكلام، فإني مع اشتغالي بالأمور المأمورة لست بعربي يقدر على نظم الكلام.

ولهالم عكيكم ورحالت وبركاته

فی ۲۱ صفر سنة ۱۳۰۸ الرئيس الأول في محكمة التمييز عمر فهمي



[١٧٧] وبعد حينٍ ورد الخبر، بأنه قد أحسن إلى المشار إليه برتبة قاضي العسكر، فكتبت له تهنئة بما فاز به وظفر، فقلت:

هنيت مولانا برتبتك التي فاز الولي بها وخاب حسودُ فلقد حباك الله بالفضل الذي يسمو على رغم العدا ويسودُ

أعرض للمولى الذي استولى على المعالي، واستنارت بأنوار طلعة سعوده الأيام والليالي، فانحطّ دون شامخ شرفه كل متطاول، ودان لرفيع سؤدده كل من باراه من الأماثل، متّع الله المسلمين بطول حياته، ومنّ على المنتمين إليه بامتداد أوقاته.

أما بعد:

فقد بشّرني حضرة بهجة فؤاد الوزارة، وبؤبؤ عين الإمارة، فرّد الوزراء العظام، وواحد الأمراء الفخام، والي ولاية بغداد، صانه الله تعالى من شر الحسّاد، بما سمحت به العناية السلطانية، وتفضلت به الفيوضات الملوكية، وهي الرتبة التي انحط دون رفعتها كواكب الجوزاء، وانخفض لعلوّ قدرها محدب السماء.

فيا لها من منة لا يقوم بشكرها اللسان، وحسنة ذهبت بها سيئات الزمان، فبشرى لقلوب المحبين، وطوبى لكافة المنتمين، فقد ابتلج جبين صبح الحق بالبهاء، وقرت عين الشريعة الحوراء، ولقد طار القلب بجناحي الهنا والسرور، واستنار جوّ الصدر المظلم بدياجي الغم بنور بدر الفرح والحبور.

وحيث إني لم أملك نفسي، من مزيد طربي وأنسي، تجاسرت بعرض عريضة مراسم التبريك والتهاني، على ما حصل لكم من الفيض الرباني واللطف الرحماني.



أسأل الله تعالى أن يرفع مقامكم في مرقى يقصر عنه طرف الإدراك، ويجعل محل رفعتكم هام منصة الأفلاك.

ولهًالم عَلَيكم وَرَحَالِثْ وَبِكَاتُه

في أواخر صفر سنة ١٣٠٨ المخلص

محمود شكري



[۱۷۸](۱) ورأيت مسوّدة أخرى لمكتوب كنت أرسلته للمشار إليه، في الذب أيضًا عما نسب لسري باشا وافتري عليه، ظنًا مني أن الأول(٢)، قد ضاع فما وصل، وهو بمعنى الكتاب السابق ذكره، غير أنه خالفه تعبيره، فلذلك ساغ لنا تحريره، هاهنا وسطره، وهو هذا:

المعروض لحضرة فخر قضاة الزمان، وعلم العلم والعرفان، الذي تبين بالبينة العادلة، أنه لا نظير له، حيث نفى عن حمى حرم الشريعة المطهرة، مكايد من روّج الباطل وزوّره، وأثبت في سبجل سبجنجل (٢) اليقين، روابط الحق الموثقة بعرى الظهور والتمكين، لا زال آخذًا بيد الشريعة، محاميًا لها عن كل من اتخذها حبائل آماله وذريعة، هو أن العبد الأحقر، الذي لا ملجأ له سوى الله ولا مدّخر، لم يزل يقدّم رجلًا ويؤخر أخرى، لا يدري أيهما أولى وأحرى، للاستفسار عن مزاج ذلك المولى

⁽١) كتب في التعقيبة: ولا يلج في فكره (انظره بعد ورقة).

⁽٢) يقصد به الكتاب الذي مر معنا ص٣٧٣ من هذا الكتاب.

 ⁽٣) السَّجَنْجَلُ: المرآة، والسَّجَنْجل أيضًا قِطع الفِضَّة وسَبائِكُها. لسان العرب، ص١٩٤٦،
 مادة: (سجل).



الهمام، والتفقد عن حالي أحواله بعد أن فارق مدينة دار السلام، فكلما أردت الإقدام على هذا المرام، صدّني حاجب الأدب والحياء عن الاقتحام، حتى وقفت على ما جرى بينكم وبين والينا من العتاب، فيما نسب إليه وحاشاه مما تقشعر منه جلود ذوي الألباب، ويقضي منه العجب العجاب، فوجدت إذ ذاك مجالًا لعرض ما تخصصت به من العبوديّة، وسبيلًا لبيان واجبات الرقيّة، وسببًا لذكر ما أحاط به علمي لذلك الطود الشامخ بالعلاء، وبسط ما وقفت عليه بأقدام فهمي في مواقف الولاء، فاعلم يا سيدي أن ما بلغك عن صاحبك زور وافتراء، بعيد عنه بعد الأرض عن السماء، وقد عجبت غاية العجب، من قبولك رواية من افترى وكذب، وكيف جرى ذلك الأجاج في فم سمعك ودبّ؟ لعلمي أن المولى – حرسه الله تعالى – لا يختلج في ذهنه الرصين، ولا يلج [١٨٨] في فكره الحصين، افتراء المفترين، وتزوير المزورين، فإنك بحمد الله ذلك الرجل الذي شاهدناه، وشكرنا ما اتصف به من الحزم وحمدناه، وأنه كما أنبأنا العدل وبيّن، إذا جاءه فاسق بنبأ تبيّن، وحيث إن المولى يعلم من العبد الخادم، أنه لا تأخذه في بيان الحق لومة لاثم، أحببت أن أعرض إليك، وأقدم بين يديك، ما وقفت عليه، من أحوال الوالى المشار إليه، فأقول:

إني قد صاحبت هذا الوزير الهمام، في كثير من الأيام، واطلعت على حقيقة أمره، وحلوه ومرّه، فوجدته ذا خلق استعار منه النسيم رقته، والروض نكهته، والزلال صفاءه، والبدر بهاءه، مع علم لا يباريه من أمثاله ثاني، وفهم شارك فيه العلّامة السعد التفتازاني، وتقوى لم يشبها شيء من المآثم، ولم يخالطها في الظاهر وصمة من الجرائم، وقد رأيته في السفر والإقامة، يؤدي في الغالب الصلوات بجماعة وأذان وإقامة:

أهان الهوى حتى تجنبه الهوى كما اجتنب الجاني الدم الطالب الدما تراه يرى الدنيا صغيرًا عظيمها ويغدو لأمر الله فيها معظما(١)

⁽١) لمحمد بن كناسة، انظر: الورقة لمحمد بن داود بن الجراح، ص٨٨، وفيه: البيت الثاني =



وأما بلاغته فليس لأحد إلى حقيقتها مجاز، وقد كادت تأخذ بحلقوم الإعجاز، فهو يحز مفاصل الكلام، ويسبق إلى دقائق معان لم يسبقه إليها أفهام الأنام، كأنّ خاطره البرق أو أسرع لمعا، والسيف أو أشد قطعًا، وبالجملة فهو الوزير الذي اتزرت بوزارته مجردات العقول، واكتست منه الولاية ثوب البهاء بعد أن عراها ما عراها مسن الذبول، حتى أصبح غرّة في جبهة هذا الزمان، وحورًا لعيون الأعيان، ولو كان للعراق لسان، لنطق بأفصح بيان، فقد جدد رسومه البالية، وآنس ربوعه الخالية، [۱۸۲] وعتر خرابه، ودبر صعابه، ووسّع رحابه، وأعاد شبابه، وهوّن مصابه، وأطار غرابه، وأحيا أباطحه وهضابه، فكان نعمة الله الكبرى عليه، ومنته التي لا منة أعظم منها لديه، فكيف يا سيدي يتصور من مثل هذا الرجل أن يميل إلى ما عليه الشيعة، من العقائد الفاسدة والأمور المنكرة الشنيعة، وهو الذي لا يمد نحو ما استقبحه من غيره عينًا ولا طرفًا، ولا يلوي إلى ما استهجنه من سواه جيدًا ولا عطفًا، بل ما كان بالطريق الأقوم، وموافقًا للسبيل الأسلم، وجميلًا في المرأى والمنظر، وحسنًا عند المحبس والمخبر، جعله هجيراه وديدنه، ومعتقده ودينه، وما كان بخلاف هذه الصورة من حال ترخصها الهوى للنفس، وأقامها فيه مقام الريبة واللبس، دفعه ودحضه، واطرحه ورفضه، يا سيدي أيّ شيء لدى الشيعة يستوجب الميل إليهم، والدخول في مذهبهم،

⁼ قبل البيست الأول، وفيه: أخاف الهوى، بدل: أهان الهوى. وفيه: وكان يرى الدنيا صغيرًا كبيرها، بدل: تراه يرى الدنيا صغيرًا عظيمها. وفيه: وكان لأمر الله، بدل: ويغدو لأمر الله. والأمالي للقالي، ج٢/ ٤٠٣، وفيه: أمات الهوى، بدل: أهان الهوى. وفيه: وكان يرى الدنيا صغيرًا كبيرها، بسدل: تراه يرى الدنيا صغيرًا عظيمها. وفيسه: وكان لأمر الله، بدل: ويغدو لأمر الله.

والأغاني للأصبهاني، ج١٢/ ٩٠١، ولم يبين فيه أي البيتين أولًا، وجاء البيت الثاني أعلاه على النحو الآتي:

وكان يرى الدنيا صغيرًا عظيمها الله وكان لحق الله فيها معظما وقد كتب في الأصل: الدما طالب الدما، وتم التصحيح من المراجع السابقة.



والتطفل عليهم، أحياضهم المنتنة؟ ومياههم المتعفنة؟ أم وجوههم المظلمة؟ ونواصيهم المعتمة؟ أم مناهجهم المعوجة؟ وأعمالهم المزعجة؟ وتلاعبهم في العبادات؟ واتباعهم للشهوات؟ وتهاونهم في الديانات؟ أم عوائدهم الجاهلية؟ وأفعالهم الشيطانية؟ ولطمهم للخدود وشقهم للجيوب؟ وهتكهم أهل بيت النبوة كل عام؟ والسخرية بهم في تمثيل وقائعهم بين الأنام؟ أم تكويرهم للعمائم؟ وصيدهم بشباكها طير الولائم؟ كلا! بل من وقف على أحوالهم، وخفي زيغهم وضلالهم، ازداد إيمانا إلى إيمانه، ويقينًا إلى ما علمه ببرهانه، وتبين لديه أن هؤلاء الأوغاد، وجنود الباطل والفساد، قد شمخ كل منهم بأنف من الجهل طويل، واشمخر بخرطوم من الغيّ كخرطوم الفيل، وأنه تجسم من الخبائث والدسائس والأباطيل، وأنهم:

[١٨٣] قد قطعوا ربقة الإسلام وانقطعوا

وأصبحوا مثل أتن (١) لا رعاة لها

إذ جردوا في هجاء الصحب ألسِنَةً

عن الجماعة أهل الحق وانخزلوا بلى لها من هوى شيطانها طيلُ قد شانها الإفك والبهتان والخطلُ(١)

وكم جرى لحضرة المشار إليه، أقرَّ الله تعالى بالتوفيق عينيه، مناظرة في دقائق المسائل العلمية، مع كثير من أجلّة علماء الإمامية، فغلبهم وأفحمهم، وبلجام الإلزام ألجمهم، ويحجر السكوت ألقمهم، حتى اضطر البعض منهم إلى الترضّي عن

⁽١) الأتانُ: الحِمارةُ، والجمع آتُن مثل عَناقِ وأَعْنُتِي، وأَثنُ وأَثنُّ. لسان العرب، ص٢١، مادة: (أتن).

⁽٢) لعثمان بن سند، انظر كتابه: الصارم القرضاب في نحر من سب أكارم الصحاب، ص ١٨٥، وفيه: وقطعوا، بدل: قد قطعوا. وفيه: أهل الحق وانخذلوا، بدل: أهل الحق وانخزلوا. وفيه: في سباب الصحب، بدل: في هجاء الصحب.

وذكره المؤلف الألوسي في كتابه: صب العذاب على من سب الأصحاب، ص٤٢٣ وفيه: وقطعوا، بدل: قد قطعوا. وفيه: في لسان الصحب، بدل: في هجاء الصحب.

ومعنى انخزلوا: تراجعوا وانفردوا وانقطعوا، انظر لسان العرب، ج١١٥١ مادة: (خزل).



الصحابة الكرام، وذكر الثناء عليهم في خطبهم بين الخاص والعام، ومن اللطائف التي تتحلى بها نحور الصحائف، أنه باحث يومًا جماعة منهم جاؤوا إلى حضرته العلية، يسترحمون منه دفع رسم الدفنيّة، فقال لهم: ما غرضكم من الدفن في الحضرات المطهرة، ومجاورة هاتيك المشاهد المنوّرة؟ فقالوا: إن من يدفن جوار أحد الأئمة الأطهار، شفع له يوم القيامة وأنجاه من النار، فقال: إن هذا عندكم من الثابت المقرر، والحكم اللَّذي لا يعارض ولا ينكر، فلِمَ لِّمْ تقولوا حينيْذِ بنجاة الشيخين، وهما ضجيعا سيد الكونين، وإمام الثقلين، وجد الحسن والحسين، فبُهتوا ولم يحيروا جوابًا، ولم يحسمنوا معه خطابًا، وكم له من مثل همذه الإلزامات^(١)، في أكثر ما اتفق له من المناظـرات، والعبد الفقير كان في غالب ذلك أحــد الحاضرين، ولمثل هذه الدرر من الملتقطين، ولهذه الفوائد من المستمعين، وكنت أودّ أن أُفرد ذلك بكتاب، أستوعِبُ فيه ما كان من السوال والجواب، ثم أقدِّمه لذلك الجناب، غير أن غواثل التدريس حالت بيني [وبين] هذا المرام، وصدّتني عن جمع تلك المباحث وتدوين ذلك الكلام، نعم يا سيدي إن هذا الوزير أدام الله إقباله، ويسر له في الأمور الخيرية [١٨٤] مقاصده وآماله، مغرم بحب أهل البيت، مشغوف بموالاة الحي منهم والميت، مع اعتقاده بما يجب للسادة الأصحاب، وإعطائه حقهم الذي ثبت بالسنة والكتاب، وإعراضه عن العصبية المنحرفة عن جادة الصواب، فلكل من هذين الفريقين مقام معلوم، وسهم في السبق والفضيلة غير مسهوم، فإن أولئك الآل الكرام هم الذين يتميز بحبهم إيمان المرء من نفاقه، وهم الذين ورثوا النور المبين عمن خصه الله تعالى بإشراقه، والصلاة بهم تمامها، وبالصلاة عليهم ختامها، وأولئك السادات من الأصحاب، وحزب خير من أنزل عليه الكتاب، هم الذين خلطهم بجلدته، وألظَّ (٢)

⁽١) في الأصل رسمت: الإلزمات.

⁽٢) أي: لزمهم، انظر: لسان العرب، ص٢٠٨، مادة: (لظظ).



بهم في شدّته، أحبوا فيه وأبغضوا، وأنفقوا له وأقرضوا، وفرض عليهم الصبر معه على البأساء فما أعرضوا، ولا يخفاك يا سيدي أن هذا عين معتقد أهل السنة، ومن الوسائل التي نتوسل بها إلى مرضاة الله تعالى ودخول الجنة، ونأمن من العذاب ومن كل محنة، وشعر ساداتنا السلف ونثرهم في مدحهم مشهور، وثناؤهم اللائق بشأنهم العظيم في الألسنة مذكور، وبين الأنام يدور، وهكذا جميع الأثمة الأعلام، وأساطين الأمة العظام، فلذلك كان الوزير المشار إليه، أسعده الله تعالى في داريه، محبوب الفريقين، وممدوحًا باللسانين، لا لخلل في اعتقاده، ولا لعثرة في سبيل رشاده، فهذا يا سيدي ما علمته بالبرهان، وشاهدته في العيان، وليس الأمر ما بلغك من الهذيان، وما رُويست من الزور والبهتان، ولسو أنى علمت منه ما بلغسك لأنكرت ذلك عليه، ورددته حسب الإمكان بما هو من المسلم لديه، ولفررت منه فراري من المجذوم، [١٨٥] وبعدت عنه بعد النجوم، غير أني وجدت القُرْب إليه من القُرَب، ومجالسة أهل العلم مما يرضي به الـرب، ولذلك لم نزل نحمد المولى المنان، وندعو بالخير لحضرة أمير المؤمنين السلطان، وأسترحم يا سيدي من هاتيك الحضرة العليّة على الحضرات، الصفح عما تجاسرت به من إتعاب سمعكم بهذه الفقرات، فقد ألجأ إلى ذكرها بيان الحقِّ الحقيق بالقبول، وصيانة حسن ظنكم من وصمة أقوال جهول، والله شاهد ووكيل على ما نقول، وأتمنى من شفقتكم، ووافر مرحمتكم، أن لا تحرمونا من بركة أدعيتكم الباهرة، ولا ترفعوا عنا أنفاسكم الطاهرة، فإنكم ولمُرتعالى الرئر ممن تفتخر الأمة بشيبته، وتستضيء بأنوار طلعته، والأمر لمن له الأمر.

ولهالم عكيكم ورحاشة وبركاته

ببغداد في أواخر صفر سنة ١٣٠٨ الداعي محمود شكري البغدادي



وقد كثرت الشكايات من الأهالي، على ما شاهدوه من بعض أحوال ذلك الوالي، فأمر إذ ذاك ولي الأمر، بتحويل المشار إليه إلى ولاية ديار بكر، وبعد مدة ورد منه تحرير، فيه مزيد عتاب على العبد الفقير، حيث لم أتخابر معه منذ سافر من بغداد، ولحالت في ولم أحرر له عريضة الخلوص والوداد، بعد وصوله إلى هاتيك البلاد، وحالت في البين شقق البعاد، فكتبت له هذا الكتاب، معتذرًا به عما كان من العتاب:

لحضور صاحب الدولة حضرة سري پاشا والي ديار بكر، أنجز الله تعالى له كل أمر.

هذا كتاب من عبد جان، إلى مولى ذي عفو وامتنان، وهو الوزير الذي شدّت به الوزارة نطاقها، محبوك الطرفين مدت عليه الإمارة رواقها، محبوك الطرفين من شرفي الدنيا والآخرة، ومجمع الفضيلتين الباطنة والظاهرة، الذي أعلن سرّه بعلوّ كعبه في المعالى، وأشرق نور فضله على الأقطار فأضاءت به دياجي الليالى:

وزير ومــرُّ الحادثــات تزيده ثباتًا وحلمًا فهو إذ ذاك أروعُ وقام لــه في كلّ منبــر مدحة خطيب مــن الأقلام بالفضل مصقعُ ومســتودع علم النبيين صدره ولله سرُّ في معاليه مودعُ(١)

أطال الله تعالى في ظل أفياء السلامة بقاه، وحجب من غير نوائب الدهر نعماه، وجعله لمتوخي سبوغ النعم مَعْقِلًا، ولآمال مؤمّل الفضائل والأفضال موثلًا، ومتّعه بوفاء عهود أودّائه، وبلّغه الغاية من تأميل ذوي المودّة من أوليائه.

⁽۱) لعبد الغفار الأخرس، انظر ديوانه: الطراز الأنفس، ص ٢٥٠، والبيت الأول: وزير ومرُّ...، متأخر عن البيتين التاليين في الديوان.



أمابعد:

فإني لم أزل ملازمًا لأبواب التضرع والالتجاء، مراعيًا لشروط آداب الرَّقيَّة والولاء، متمسَّكًا من أسباب الانتساب بالعروة الوثقى، ومستندًا من كهف الإخلاص بالركن الأوقى، رافعًا أكفَّ الدعاء بدوام ذلك البدر طالعًا في سماء السعود نعمة للأنام، باسطًا أيدي الخضوع والابتهال بسلامة تلك الذات الخالصة من شوائب المعائب بصنوف الإنعام:

دمت للعالم عطري الشذى دائم النعمة مبكوت الحسود

وقد وقفت في هذه الأيام، على رقيمكم الذي لم تنسج على منواله يد الأقلام، وكحَّلت عيني بما أو دعتموه من إثمد إكسير الالتفات، مع أن العبد ليس أهلًا لمثل هذه العنايات، غير أن تفقد الكبير عن الصغير، من شمائل ذوي القدر الخطير:

تَفَقَد السَّادات خدامهم منقبة لا تنقص السؤددا [۱۸۷] هذا سليمان على مُلكه إذ قال: ما لى لا أرى الهدهدا(۱)

ولا بدع، فإنك ذلك المولى الذي فاق رجال زمانه، وجمع من الصفات العلية ما تفرد به من بين أمثاله وأقرانه:

تبارك الله ما أسماك من رجل وما أجلّـك تقديرًا وتصويرا كم طاولتك إلى نيل العلاء يد نقصّرتْ عن مدى علياك تقصيرا وحيث يمّمت في الدنيا إلى جهة أبصرت سعدًا وإقبالًا وتيسيرا(٢)

 ⁽١) لأحمد بن المظفر الرازي، انظر: بغية الطلب في تاريخ حلب، ج٣/ ١١٤٩، وفيه: مكرمة لا تنقص، بدل: منقبة لا تنقص. وفيه: قد قال: ما لي، بدل: إذ قال: ما لي.

⁽٢) لعبد الغفار الأخرس، انظر ديوانه: الطراز الأنفس، ص٦١٦، وفيه: ما أبهاك من رجل، بدل: ما أسماك من رجل.



بيد أني أحسست مع ذلك بشريف ملام، ولطيف عتاب، حيث إن العبد تأخر في عرض مراسم العبودية، ومقتضى واجبات الرِّقيَّة، إلى رفيع هاتيك الأعتاب، فالحق مع وليّ نعمتي، والكاشف في الملمّات كربتي، غير أنه متعه الله تعالى بالسلامة، وحباه بالزلفى والكرامة، إن وقف على الحال عذر، وتبين لديه أني لست ممن أخلّ بالحقوق المرعية ولا غدر، وذلك أن مسلك البيان قد توعّر عليّ بأوعار غموم البعاد فلا يسلك سبيله، ومنهاج بث الشوق والأشجان قد انسد بحجب الفراق فلا يسع الحال اختصاره ولا تطويله، كيف؟ وقد مزقتني يد الشوق إرّبًا، وأحرقتني لواعج النوق فلا أزداد من تأجّجها إلا كُربا:

عقيرًا في يد الخطب العقير وما لي غير همّي من سمير لما لاقيت من دهر مبير فليلي بعدهم ليل الضرير حوادثها أعاجيب الأمور (1) وغادرني الزمان كما تراني فأغدو لا إلى خلّ أنيس فأها يا أميمة ثم آها لقد بعد الكرام النجب عني وأمست هذه الدنيا تُريني

فيا سبحان الله! كيف أبدلتني الأيام بعد الاجتماع بالافتراق؟ وكيف سقتني غبّ حلو التقرب مُرّ بعاد لا يُذاق؟ فلقد أراشتني [١٨٨] بسهام تطيش منها العقول، وتصيب هدف الأفكار بالذهول، فالذي ثبطني عن عرض مراسم العبودية، هو ما أنا عليه من الأحوال المشوشة والخواطر الرديّة، ولم يكن ذلك عن غفلة، ولا لانحراف عن جادة الموالاة المعتدلة، كيف يتصور ذلك، وسلوك هذه المسالك؟ وقد طوَّ قُتني بنعم أقعدني شكرُها، وأثقلت كاهلي بأيادٍ أتعب لساني عدُّها وحصرها، وأبديت في

⁽١) لعبد الغفار الأخرس، انظر ديوانه: الطراز الأنفس، ص٢٢٢، وفيه: فغادرني الزمان، بدل: وغادرني الزمان.



حقي من طريف اللطف وتالده، ما لم يشاهده أخ من أخيه ولا ولد من والده:

أيقظت لي أعينًا كن نياما يملك القائد منهن زماما ومن اللؤلؤ منا كان كلاما إن ترى فيكم نثارًا أو نظاما (١)

كم لكم من نظرة في رأفة فللت مستصعبات لم يكد ولو أن كلمتكم في لؤلؤ الستقل الأنجم الزهر لكم

ومعاذ الله تعالى أن أسلو ذلك الإحسان، أو أنسى هاتيك الألطاف العلية الشان، فإن كان ذلك مني فلست أنا حينتذ من أفراد نوع الإنسان، كيف أنسى فضلك الوافر، ولطفك المتكاثر، وروابط المحبة والوداد، لم تزل محكمة الربط في نياط الفؤاد؟

مسكًا يفوح الشذى منه وكافورا أملي ثناءك تقريرًا وتحريرا(٢)

يا طيب الذات يا من كان عنصره ما زلت بالشكر حتى ينقضي عمري

وقد اجتمعت في بعض ليالي رمضان، بحضرة معدن الفضائل وكنز العرفان، وواسط عقد شرف بني هاشم وعدنان، القادري المحض صاحب الفضيلة السيد عبد الرحمن، فلم يكن إلا حسن حديثكم مادة أنسنا، وذكر جزيل فضائلكم وجليل شمائلكم غذاء أرواحنا وأنفسنا، وقد شنف مسامعي بدرر ما تفضلتم عليه من بديع الكتاب، وفرائد فوائد ما أملاه لعرضه إلى هاتيك الأعتاب العلية من بليغ الجواب،

⁽۱) لعبد الغفار الأخرس، انظر ديوانه: الطراز الأنفس، ص٣٤٦، وفي الديوان البيت الرابع: استقل الأنجم..، قبل البيت الثالث: ولو أن...، وفيه: كم له من نظرة، بدل: كم لكم من نظرة. وفيه: ولو أن كلمته في لؤلؤ، بدل: ولو أن كلمتكم في لؤلؤ. وفيه: الأنجم الزهر له، بدل: الأنجم الزهر لكم، وقد ورد في الأصل: لم يملك القائد، وقد حذفت: لم، موافقة للوزن والديوان.

⁽٢) لعبد الغفار الأخرس، انظر ديوانه: الطراز الأنفس، ص١١٧.



[۱۸۹] فذكرني سالف أيّام مرت بقربكم ما كان أحلاها، واستلفتني نحو رياض أنس منادمتكم فأجرى من العين هطالها، وأيقظني من نوم الغفلة عن دقائق ساعات مرّت بمصاحبتكم ما كان أعذبها وأجلّها وأغلاها، فهناك تحرك من الشوق ساكنه، وتمكن في القلب حزنه، وتزلزل من جاش الصبر أمكنه، واعتراني من الضجر، ما يشق بحديد حدته المرائر، وإن كانت كالصخر، وحصل لي من الولوع، ما أعدمني الهجوع، ومن الهيام، ما أخذ بمجامع قلبي المستهام، وتصعدت دماء الفؤاد إلى المآق، فسالت دموعًا من الأحداق، وهكذا يا سيدي كلما اجتمعت بمجمع من مجامع الكرام، لم يكن حديث أنسهم إلا نشر فضائل ذياك المولى الهمام، فأتى لي بهاتيك الدرر التي كنت ألتقطها من البحر العباب؟ ومن أين لي مثل هاتيك المسائل الغرر التي كنت أتلقاها من ذلك الجناب؟

وكم قائل لي هل وجدت نظيره فقلت له أين الثريا من الثرى؟(١)

يا سيدي إنك قد أودعت في قلوب الرجال حسرات، واستوجبت شكر الناس على ما كان من الخيرات والمبرات:

وراح الناس يا مولاي تدعو لعزك بالدعاء المستجابِ فلا أفلت نجومك في مغيب ولا حجبت شموسك في ضبابِ(")

وحيث قد صادف تحرير هذه العريضة انصرام شهر الصيام، وبزوغ أنوار هلال العيد المبارك عليكم كل عام، استوجب عرض التهاني، من صميم قلبي ولساني:

حزت أجر الصيام والعيد وافا ك بما تشتهي بخير معاد

⁽١) لعبد الغفار الأخرس، انظر ديوانه: الطراز الأنفس، ص ٢٢١، وفيه: وجدت نظيرهم، بدل: وجدت نظيره.

⁽٢) لعبد الغفار الأخرس، انظر ديوانه: الطراز الأنفس، ص٥٧.



كل عيد عليك عدد جديدًا فهو عيد من أشرف الأعياد (١١)

في أواخر رمضان سنة ١٣٠٩ في بغداد

المخلص

محمود شكري



[• ١٩] وبعد مدة وردني من المشار إليه الجواب، أحسن الله تعالى لنا وله العاقبة والمآب، وهو هذا:

باسم الله

إلى العالم العامل، والماجد الكامل، أخي وسيدي، صاحب الفضيلة السيد محمود شكري أفندي.

رَوْحُ الرُّوح، ومعدن الفيض والفتوح.

قد تلقيت بأيدي الاحترام كتابكم العالي المنيف، وحظيت بمطالعته في أواخر شهر رمضان الشريف، فبقيت متحيرًا في سلاسة مبناه، ونفاسة مؤدّاه، وبراعة لفظه ومعناه، ناثرًا درر الاستحسان على نفثات قلمكم في سحر البيان، وما أبدعه من معجز بلاغة بني عدنان، وترددي في تحرير الجواب، إلى ذلك الجناب، إنما كان من مجرد عجزي عن مباراة ذلك الأسلوب، ومجاراة هاتيك العبارات التي تخلب بفصاحتها القلوب، فلذلك أبسط إليك أكف المعذرة، وأرجو الصفح عما كان من التأخير

⁽١) لعبد الغفار الأخرس، انظر ديوانه: الطراز الأنفس، ص٩٩.



والمغفرة، و اسر الفرقان (۱۱)، قد مضى على ختام طبعه شهران، غير أن رداءة قرطاسه وكثرة ما فيه من السهو في الترتيب، يستوجب الخجل إذا وضع بين يدي أنظار العامة من كل أديب أريب، ومع ذلك تجاسرت بتقديم نسخة منه إلى حضوركم الموفور بالعرفان، راجيًا أن تتلقوها بحسن القبول بعد أن تصل إلى ذلك الجناب العليّ الشان، وقد تقرر طبع ذلك الكتاب مرة أخرى في إسلامبول، بعد تصحيح ما فيه من السهو من جهة الترتيب لا في النقول، على طرز أنيس، وطرسٍ نفيسٍ، فإذا تم نقدم لكم منه أيضًا بعض النسخ؛ ليتأكد الود في البين ويرسخ، والباقي هو الله، والأمر لوليه عزّ علاه.

في ۲٤ مايس^(۲) سنة ۱۳۰۸ من ازعني^(۲)

سری



وبعد أن وصلني هذا الكتاب مع التفسير، بادرت للجواب بهذا التحرير:

أطال الله تعالى بقاء الأمير، والوزير الخطير، وأيده سبحانه بنصره الأتم إنه نعم المولى ونعم النصير، فإنه الكامل الذي لا يؤدي فصيح اللسان بعض جليل صفاته، ولا يحيط بليغ البيان بمعشار فضائله وكمالاته، فتبارك الله ما أعلى شمائله، وما أجل مناقبه وخصائله، حيث كان منبع العرفان، ومظهر آيات سر الفرقان، كما أنه ملجأ ذوي

⁽١) انظر: هدية العارفين، ج٢/ ٣٩٥، وإيضاح المكنون، ج٢/ ١١.

⁽٢) هو الشهر الخامس من الأشهر الميلادية، ويطلق عليه كذلك: مايو أيار.

 ⁽٣) كذا كتب في الأصل، والرسالة السابقة تاريخها أواخر رمضان سنة ١٣٠٩هـ.



الآراء الصائبة وأهل الكياسة، ومرجع أصحاب الحل والعقد من أولياء الأمور وأولي الرياسة، مدبر مهام الأنام بثاقب الفكر، ومدمّر أرباب الشقاق والشقاء والمكر، صاحب الدولة حضرة سري باشا والي ديار بكر، لا زال على منصة التوفيق راقيًا، وعن حوزة الدين المبين محاميًا، ولحقوق الأمة واقيًا، وعلى هامات المراتب العلية عاليًا، إن العبد الذي لم يزل متمسكًا بحبل الولاء، ومتوثقًا بوثاق الرقية والانتماء، يعرض لذلك الجناب، الفسيح الرحاب، العالي الأعتاب، أني قد تشرفت من هاتيك الحضرة العلية، والأيادي الحاتمية، بكتاب ألبسني حلل الابتهاج، وتوّجني من الفخر بأبهى تاج.

فرحت به أجلو همومي وأجتلي زماني طليق الوجه ملتمع الضيا(١)

وقد صيرته عنوان مآثري، وغرة جبين وجه مفاخري، فإنه للعين قرة، وللقلب بهجة ومسرة، حيث كان إيجازه لدي كإطناب، وإجماله يقوم مقام تفصيل كل كتاب، غير أن مو لاي أعلى الله تعالى شانه، وشيّد قواعد مجده وأركانه، قد أطرى في شأن ما كنت قدمته للأعتاب، وعرضته لهاتيك الساحة الفسيحة الرحاب، حيث كان من دأبه أيده الله ما دامت الأيام والليالي، غض الطرف عن كل ما يبدو من قصور لنظره العالي، ولو لا اشتماله على هاتيك [١٩٢] الأوصاف العلية، والمزايا البهيّة، لقلت: إن ما عرضته إلى ذلك الجناب، لا يقوم بوصف درّة من دراري ذلك البحر العباب، بل هو كطنين الذباب، بالنسبة إلى صوت الرباب:

وحين الرضا عن كل حيب كليلة ولكن حين السخط تبدي المساويا(٢) وقد تشرفت أيضًا بالتفسير، وأجله أن أقول فيه إنه كنز الإكسير، فهو عندي

⁽١) ورد البيت في مقامات الحريري، ص٢٦، وفيه: فكنت به أجلو، بدل: فرحت به أجلو. وفيه: زماني طلق الوجه، بدل: زماني طليق الوجه.

⁽۲) لعبد الله بن معاوية الجعفري، انظر: الأغاني، ج١١/ ٦٣، ٧٣، وتاريخ دمشت، ج١١/ ٦٣، ٢١٩.



من أعلى التحف، وأحسن من عقود الدر وألطف، أين منه سبيكة العسجد، والجوهر المنفد؟ حيث أظهر من الآيات القرآنية إعجازها، وأبرز من خدور المعاني السبحانية دقائق أسرار تسحب طرازها، فحين تشرّفت به اشرأبت له جميع الحواس، وتصاعدت مني الأنفاس، ولثمته مرة بعد أخرى ووضعته على العين والراس، وبقيت أمرح بين آرام معانيه، وأسرح في رياض بليغ مبانيه، وكأني يومئذ أوتيت قرطي مارية(١١)، أو دخلت غرف الجنان العالية، حيث كان جَنتي التي لا أجوع فيها ولا أعرى، وجُنتي من سهام الأوهام التي لم تزل تنحت لي وتبرى، وقد سجدت لله تعالى شكرًا على تلك النعمة، وسالته سبحانه أن يديمك لهذه الأمة، فإنك البحر الذي يقذف بالدر، والكنز الذي يلتقط منه نفائس الجوهر، وكم لكم من مآثر تزيّنت بها صحائف الأيام، ومفاخر تطاول بها هذا العصر وفاخر بها الأنام، وهي على اختلافها وتعدد أنواعها وأصنافها لا تقابل بمدح ولا ثناء، وليس لشكرها حد وانتهاء، هذه ديارنا تنطق بأفصح لسان، وتنشد هذه الأبيات بأفصح بيان:

[۱۹۳] أذهبت عنه بؤسه وشقاءه وبه الرياض تمايلت أغصانها أودعت فيه مآثـرًا أبقت لكم ولقد تسـاوى حزنه وسـهوله ورويته من فيض فضلك عن ظما مذ كنـت فيه منفّـدًا أحكامه كـم من عديم قد فـدا بثرائه

لمّا رتقت الفتى بالعزمات وحكت رياض الخلد والجناتِ ذكر الجميل على مدى الأوقاتِ وجرت به الأنهار في الفلواتِ فاخْضَوَّ منه عود كل مواتِ ساعاته من أبرك الساعاتِ ونعميه في أحمد الحالاتِ

⁽١) قسال الميداني في مجمع الأمثال ج ١/ ٣٣١: يضرب في الشيء الثمين أي لا يفوتنك بأي ثمن يكون. وانظر: زهر الأكم في الأمثال والحكم ج ١/ ٦٩.



من بعد ما قد كان يحزن حاله من أبوس وتفرق وشات من كان يحسد مجدكم من خسة في طبعه لا شك في حسرات لا زلت منصورًا وسعيك ناجحًا وعدوك المخذول في نكبات وجازك مولانا تعالى شانه خير الجزاء وأحسن الخبرات وأمال مَلكم وَرَمَالُ وَلَا وَالْحَاءِ وَالْحَاءُ وَالْحَاءُ وَالْمَالُ وَالْمَالُ وَرَمَالُ وَالْمَالُ وَلَا وَالْمَالُ وَلَا وَالْمَالُونَ وَلَا وَالْمَالُونُ وَلَا وَالْمَالُونُ وَلَا وَالْمَالُونُ وَلَا وَالْمَالُ وَلَا وَالْمَالُ وَلَا وَالْمَالُ وَلَا وَالْمَالُ وَلَا وَالْمَالُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَالْمَالُ وَالْمَالُ وَلَا وَالْمَالُ وَلَا وَالْمَالُونُ وَلَالْمَالُ وَلَالُ وَلَا الْمَعْلَى وَلَا اللّهُ وَلَا وَالْمَالُ وَالْمَالُ وَالْمَالُ وَلَا فَالْمَالُ وَلَا لَا وَالْمَالُ وَالْمَالُ وَالْمَالُ وَالْمَالُ وَلَا الْمَعْلَى وَالْمَالُ وَالْمَالُ وَالْمَالُ وَالْمَالُ وَالْمَالُونُ وَالْمَالُونُ وَلَا الْمَالُ وَالْمَالُونُ وَالْمَالُ وَالْمَالُ وَالْمَالُونُ وَالْمَالُ وَالْمَالُونُ وَالْمَالُ وَالْمَالُونُ وَالْمَالُونُ وَالْمَالُ وَالْمَالُونُ وَالْمَالُونُ وَالْمَالُونُ وَالْمَالُونُ وَالْمَالُ وَالْمَالُونُ وَالْمَالُونُ وَالْمَالُونُ وَالْمَالُ وَالْمَالُ وَالْمَالُونُ وَالْمَالُ وَالْمَالُونُ وَالْمَالُ وَالْمَالُونُ وَالْمَالُونُ وَالْمَالُونُ وَالْمَالُ وَالْمَالُ وَالْمَالُ وَالْمَالُونُ وَالْمَالُ وَالْمَالُونُ وَالْمَالُونُ وَالْمَالُ وَالْمَالُونُ وَالْمَالُونُ وَالْمِنْ وَالْمِنْمُ وَالْمِلْمُ والْمَالُونُ وَالْمَالُونُ وَالْمِنْمُ وَالْمِلْمُ وَالْمَالُونُ وَالْمِنْمُ وَالْمِلْمُ وَالْمِلْمُ وَالْمُلْمُ وَالْمُلْمُ وَالْمِالْمُ وَالْمُلْمُ وَالْمُلْمُ وَالْمُلُونُ وَالْمُعُونُ وَالْمُلُونُ وَالْمُلْمُ وَالْمُعُلِمُ وَالْمُعُلُونُ وَالْمُلْمُ وَال

المخلص محمود شکری

هذه أبيات نظمت دراريها بنان البيان، في سلك المحامد العلية الشان؛ لحضرة والي ولاية بغداد، المسلد للأمور أيّ سلده، حتى فاح عبق رياض آثاره فتعطّرت المشام، وأصبح هذا القطريزري بغوطة دمشق الشام، ومن آثاره البديعة، وهممه الرفيعة، ما استصوبته أفكاره، واستحسنته أنظاره، من الأمر بغرس الساحة الواسعة الشهيرة بخان الوند، وخلع عليها من ثياب ألطافه السندسية الطراز ما يخجل روض العرار والرند، حتى اهتزت لبهجتها الأعطاف وتمايلت الرؤوس، وطربت من بهجتها الأرواح والنفوس، بعد أن كانت مرمى الكناسة والقمامة، ومهب صرصر الرياح والوخامة، والذي شوّقه إلى هذا العمل المبرور، والفعل المشكور، ما كسبه الأجر الجزيل، والمجد الأثيل، في إصلاحه جادة الميدان، وغرسها بالأشجاد والأغصان، والأبيات هذه:

(1)	من شــذاه	وروض قد تنسم
-----	-----------	--------------

⁽١) كذا في الأصل، ذكر الشطر الأول دون الثاني.



به الأزهار والأغصان تزهو وفيه الماء تحسبه لجينا وزير مدينة الزوراء سري فتسى نِلنا به صعب الأماني حكسى البدر التمام له محيًا ويهوى(١) المكرمات بكل آن وروضته التي يصبى شذاها وقدمًا كانت الأوساخ فيها وفي الأجسام تورث كل سقم فخذ يا سيّدي منّي مديحًا

كما زهت الكواكب إذ تلالا على ساحاته يجري زلالا كساه من جلالت جمالا فلم نعرف بطلعته المحالا وشابه قدّه الغصن اعتدالا ولن نلفي به عنها ملالا حكت من جنة الفردوس حالا كما كانت على المرضى وبالا وللأرواح قد أضحت نكالا تريك فضائلا قيلة وقالا

في ۱۰ رمضان سنة ۱۳۱۱

كتبه الفقير

محمود شكري





وقد نظمت بعض الأبيات، أهنيه فيها على ما توفَّق له من الإصلاحات، وذلك أنه قد تيسَّر له ســـدُّ الهنديَّة (١)، بعد أن عجز عنه من كان قبله من ولاة بغداد المحميَّة، وهي:

بسدید الرأي قد أحكمت سدّا وبه أنجزت ما قد كان وعدا^(۲)

[190] كتبت لبعض الأكراد الأدباء، جوابًا عما كتبه من الثناء:

فلو أنصف الأكراد كنت خطيبهم لأنك فيهم ناظم الشَّعر ناثرُ خطورك لم يخطر على بال عاقل وشعرك لم يشعر به قطُّ شاعرُ

نظم هذين البيتين الأديب الشهير في الأقطار، شاعر العراق السيد عبد الغفار، في من بحرك، ولا ذرة من واسع برّك، فرأيت فصاحتك أحق أن توصف بذلك المقال، وفطانتك هي الحريّة بالمديح الذي لا نظير له ولا مثال، وأما حيرتك ممّا أنت فيه، وعدم صبرك على ما تشتكيه، فبعد كل عسير يسر، والفرج يكون بعد الضر، فعليك بشرف النفس وعزها، ولا تتبعها في هواها ورجزها، واحذر

⁽۱) أصل الهندية ترعة معروفة بهذا الاسم حفرتها أميرة هندية عند زيارتها إلى النجف لما رأت من قلة المياه، فشسقت هذه الترعة على نفقتها، وقد أخذت تتوسيع على مر الأيام، ويكبر مجراها لحد أن تحولت مياه الفرات إليها وصارت تدعى نهر الهندية نسبة إلى تلك الأميرة، وبذلك انحسرت المياه عن نهر الحلة، فكان الخطب عظيمًا، فانصرف الولاة لإعادة الحالة، وكان أكبر هم الوالي سري باشا أن يتم سدة الهندية على يديه، فاستغرقت غالب أوقاته، وقد احتفل بافتتاحها في ١١ ربيع الأول عام ١٣٠٨هـ، وقد أنشئت بإشراف المهندس الفرنسي مسيو شوندفر. انظر: تاريخ العراق بين احتلالين، ج٨/ ١٢١، وبغداد لباقر أمين الورد، ص٠٥٥، ولمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج٣/ ٢٣١، ٢٣٦.

ولهذا الوالي أيضًا سقاية باسمه انظر عنها في تاريخ مشاريع مياه الشرب القديمة في بغداد، ص٨٦.

⁽٢) كتب البيت الأول فقط، وبأسفله فراغ إلى نهاية الصفحة.



عن خروجها عن جادة المجد وتجاوزها، وأمل مولاك إن كنت تؤمّل، واعتبر ما قاله عبد الصمد بن المعذل:

تكلفني إذلال نفسي لعزها وهان عليها أن أهان لتكرما فقلت سليه ربّ يحيى بن أكثما(١) تقول سل المعروف يحيى بن أكثم

هــذا، وأرجوك عدم الغفلة عن مسـتجاب الدعاء، وهذا لــديّ أعظم مطلب ورجاء.

ولهالم عكيكم ورحالت وبركاته

محمود شكري البغدادي



توصية من الفقير ببعض الناس، حسبما وقع الرجاء والالتماس:

للحضور السامي

أيها المولى الأكرم، والنجيب المحترم، يسّر الله تعالى لـك من التوفيق ما تنال به المقصد الأتم، بعد عرض التحية والسلام، وإهداء مستجاب الدعاء بالبقاء والدوام، إن حامل نميقة الوداد، وما اشتمل عليه من خالص الولاء الفؤاد، قد جاء في سافر إلى محل مأموريته، ولم يتيسر له الفوز بمشاهدته، وبعد أن استراح من نصب الطريق ومشقته، قصد العود إلى محلّ إقامته، ولا يخفي على حضرتكم ما للأخ في حــق المومى إليه من جميل الرعاية، ومزيد المحبــة الحقيقية والعناية؛ لما اتصف به

الصحيح أنه لأحمد بن المعذل، أخسى عبد الصمد أو ابن أخيه، انظر: أخبار القضاة لوكيم ص ٣٤، والمجالسة وجواهر العلم، ج٤/ ١٤٩ وتعليق الشيخ مشهور على البيتين.



من الأخلاق الحميدة، والمزايا العديدة، والصدق والصفاء، والغيرة والوفاء، ومن المعلوم لديّ، والمسلّم إليّ، ما بينك وبين الأخ من المودة الأكيدة، والحقوق العديدة، والشفقة من الطرفين، والمودة من الجانبين، حتى كادير تفع الفرق من البين، ولا شك أن ذلك يقتضي موالاة من والاه، ومراعاة من كان يرعاه، وحفظ حقوق الإخاء في الغيب، يؤكد ما كان عليه القلب، ويدفع عنه الشبهة والرَّيب، فها أنا أرجو من هاتيك الحضرة العلية، والذات الجليلة المرضية، أداء هذا الواجب، والإسعاف بتلك المطالب، ومن جملتها القيام بمساعدة مخلصكم المومى إليه والأخذ بساعده، وترويج مصالحه وإنجاز مقاصده، فإنه أهل للعناية، حريّ بجميل الرعاية، وقد انضم إلى ذلك ما عرضته من الالتماس، وشفعته بأكيد الرجاء المحكم الأساس، وقد بعثني عليه الود الغيبي، والحب القلبي، وهما أعدل الشهود، في مراعاة الحقوق والعهود.

ولهام عكيكم ورحات وبركاته

في ٦ س^(۱) سنة ١٣١١ محمود شكري



 ⁽۱) يقصد به شهر شعبان، كما مر معنا ص٣٤٨ من الكتاب، وعادة لا ينقط المؤلف توقيعاته في
 آخر الرسالة.



كتب لي مفتي عانات، وصاحب الفضل والكمالات، قاسم أفندي^(۱)، كان الله تعالى له فيما يُسرُّ ويُبدى:

حضرة قرة العينين، وروحي التي بين الجنبين، رأس المدرسين وبؤبؤ المجد، مفيد المستفيدين وضؤضؤ السعد، الذي استقصى مراتب الكمال، وجرثومة الفضل والأفضال، الأعلم الأفخم، [١٩٧] والملاذ الأكرم، مدرس المدرسة الداوودية (٢٠) صاحب الفضيلة جناب السيد محمود شكري أفندي، لا زال سالكًا مسلك المرحوم الأب والجد، ولا برح راقيًا مراتب السعد.

أما بعد:

فالمسؤول عنه أولًا تلك الحضرة، التي هي لعيني أعظم قرة، ثم إني لا يخفاكم

- (۱) هو الشيخ قاسم أفندي آل عريم، كان مدرسًا بالمدرسة العلمية الدينية في منطقة «عنه»، وكذلك تولى الإفتاء بها، من تلامذته الشيخ أحمد محمد أمين الراوي. من مذكرات الشيخ أحمد الراوي، أفادني بها المهندس مولود مخلص الراوي، سبط الشيخ أحمد الراوي، https://sites.google.com/site/amamalrawi/pg2
- (Y) وتسمى مدرسة جامع الحيدر خانة، شيدها الوزير داود باشا وفرغ من تعميرها سنة Y X Y اهم ورصد لها أوقافًا كثيرة. انظر: مساجد بغداد وآثارها بتهذيب الأثري، ص ٣٦، وتاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني، ص ٧١، وتاريخ العراق بين احتلالين، ج٦/ ٣٠٠، وخير الزاد، ص ٢٤٤.



جامع الحيدر خانة



ما كان مني من صادق الخدمات، ومحقق العزمات؛ لحضرة العلامة الجد الأمجد، وعَلَمُ الْعِلْمِ المفرد، لا زال في أعلى غرف الجنان، غريق الرحمة والرضوان، وما بذلت من الجهد الزائد، في تقرئتي المرحوم الوالد، فصار لي عليك حق من جهتين، ولا شك أنك الوارث لأسرار ذينك الأبوين، وهذا ولدي قد توجّه إلى بغداد؛ ليبلغ بقراءته العلم عليكم غايمة المراد، فالمرجو من لطفكم الحفي، وإحسانكم الوفي، أن تجعلوه من أقل الخدم، وتقبلوه لتلقي فرائد فوائدكم الغالية القيم، وتحثّوه على الاشتغال في سائر الأيام والليال؛ لتحظى بالأجر الجزيل، والثناء الجليل.

ولهالام عكيكم ورحانشة وبركاته

في ۱۸ شوال سنة ۱۳۰۸هـ أفقر العباد إليه عز شأنه قاسم المفتى في عانة



وكتبت لبعضٍ مخبرًا عن وصول كتابه، وما أبداه من اكتنابه، فقلت:

من أين لك أيها القلم، أن تصف ما في الضمير وتتكلّم، من وصف كتابٍ تعانقت فصاحته وبلاغته ولا تعانق المحب مع المحبوب، وتشابكت أغصان رياض تفتقت من زهرها الجيوب، حتى أصبح الوهم مترددًا، والفهم متبلدًا، أهي عقود لؤلؤ تجرد من الصدف؟ أم ظهور حبابٍ أمالته من الراح قرقف "٢٥ فوقفت في موقف

⁽١) القرقفة: هي الرعدة، انظر: لسان العرب ج ٤ / ٣٦٠٣، مادة: (قرقف).



الحيرة وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه (١١)، وترددت في معرفة ما هو عليه كما تردد (٢١ في مشتبه القضاء حاكمه، قد جرت في جداول معانيه ينابيع الحكم، [١٩٨] وغردت على أفنان أغصان مبانيه بلابل البراعة بأطيب النغم، بزغ نور بدره من أفق الغيب، وطلع صادق فجره من مطلع المودة العربة عن العيب والريب، فآنس به القلب من جانب طور المودة نورًا، فاضطرب له جوديّ الفؤاد طربًا وسرورًا.

ولهالم عكيكم ورحالت وبركاته

محمود شكري



وردني كتاب باللغة الإفرنجيّة، ومعه هذا البيان باللغة العربية، ولم أدر ما حواه الكتاب، وهذا عين عبارة الثاني وما حواه من الخطاب:

جوائز الملوك ملوك الجوائز

بشرى للمعارف وأنصارها، وهنينًا لمن يسعى في إعلاء منارها، وتخليد آثارها، ورعيًا لها ولمن رعاها، وقد أفلح من زكاها، فما المرء إلا بالمعارف والآداب، وهل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون؟ إنما يتذكر أولو الألباب، نعم فقد تذكّروا وعلموا أن هذا العصر هو عصر النور، وما أجدره أن يسمى بإحياء العلوم، فقد انتشرت فيه المعارف إلى حد لم يكن ليخطر بالأذهان وصولها إليه، وما ذلك إلا نتيجة فرط جدًّ واجتهاد، أفضت إلى المراد، ولا أشك أن الأعمال بحسب الهمم، وعلى قدر أهل العزم تأتي العزائم، فمن سمت همته، وشرفت عزيمته، فذلك

⁽١) اقتباس من عجز بيت للمتنبي، وهو كما في ديوانه، ص٢٥٦:

بليتُ بلى الأطلال إن لم أقف بها ﴿ وقوف شحيح ضاع في التُّرب خاتمُه

⁽٢) في الأصل كتبت: ترد.



الذي تشير إليه أكفُّ المعالى بالبنان، ويتربع صدرًا في مجالس التواريخ بين ما دوَّنه من جلائل الأعمال، وهذه سمة صاحب الجلالة ملك دولة السويد والنرويج أسكار الثاني (١) فإنه لم تلهه أبّهة الملك ولا عزة السلطان عن توجه مقاصده السامية إلى ما هو جدير به من المساعى المشكورة، والمآثر المأثورة المشهورة، وغنيّ عن البيان أن أعلى صنوف المعالي وأولاها بالعناية هو العلم، وكفي بلفظه دليلًا عليه، فلذلك رأى هذا الملك السعيد - أعزُّه الله - أن يأخذ [١٩٩] بناصره، ويساعد أربابه على نشره من أي جنس، وعلى أي معتقد كانوا فطالما غمرهم بالمعروف، وشملهم بالرعاية، وكفاه افتخارًا ما بذله من العناية بالسيد نُورْدِينْشِلد(٢) حيث كلَّفه والنفقة من الجيب

(١) هو ابن الملك أسكار الأول ولد في ستوكهولم عام ١٨٢٩م، ودخل سلاح البحرية في سن الحادية عشرة، وعين برتبة ملازم أول عام ١٨٤٥م، ودرس في وقت لاحق بجامعة أوبسالا؛ حيث تميز بالرياضيات، تولى العرش بعد أخيه الملك تشارلز الخامس عشر، وتوج ملكًا على السويد والنرويج عام ١٨٧٢م، وقد كان يدرك الصعوبات في الحفاظ على هذا الاتحاد، ولكنه بسياسته جعل الانفصال سلميًّا، وأعاد العلاقات بين البلدين، وكان حكمه

للسويد إلى وفاته عام ١٩٠٧م، وللنرويج إلى عام ١٩٠٥م، تميز بحنكته وخبرته السياسية والقضائية؛ مما جعل العديد من الدول تقبله محكمًا، وكذلك بحبه للعلم والموسيقي، وقد خلف وراءه عددًا من القصائد والكتابات، وورثه على عرش السويد ابنه البكر جوستاف الخامس. انظر: Encyclopaedia Britannica، ج٠٢، ص٣٤٦

هو أدولف إريك نُورْدِينْشِلد، ولد عام ١٨٣٢م، وأكمل دراسته في جامعة هلسنكي، وله عدة رحلات استكشافية، وكان أهمها إبحاره من النرويسج إلى المحيط الهادي عبر القطب الشمالي، وهي الرحلة الأولى الناجحة من الممر الشمالي الغربي، وكان الملك أسكار الثاني من أهم الداعمين له، وترك عددًا من الكتابات والخرائط، توفي في ١٢ أغسطس ١٩٠١م. انظر: Encyclopaedia كالمتاسكة على ١٩٠١م. Britannica ج ۱۹، ص ۲٤٠

من كتابه: Vegas fård kring Asien och Europa av A. E. Nordenskiöld



الملوكي الخاص أن يطوف البحار لاكتشاف بعض المجهولات الأرضية، فخاض غمراتها حتى أنهى دورته بعد سنتين، اكتشف في أثنائهما من الجُزر والبلدان ما أصبح في هذا الزمان شمسًا منيرة في أفق الجغرافية بعد إظلامه، ومع ذلك فإن لجلالته من المؤلفات العديدة ما صاربه جامعًا لِطَرَفي الشرف من العلم والسلطان، وقد رأى ورأيه الموفق أن يعدّ جائزة لمن يؤلف كتابًا في تاريخ العرب قبل الإسلام، حيث إن حالتهم الجاهلية إذ ذاك لا تعلم اليوم تمام العلم، والشرط في هذا الكتاب أن يكون مشتملًا على بيان عوائدهم في المأكل والمشرب والزواج، وكيفية مجتمعاتهم، ومفاخراتهم وحروبهم وأفراحهم وأعيادهم ومعتقداتهم ومتعبداتهم، وسائر أعمالهم في تلكم الأيام، التي جبِّها الإسلام، وأن يظهر الفرق بين حالتي المتحضرين والمتبدين منهم، وكيف كانت حالة مكة إذ ذاك؟ وبأيَّة وسيلة أمكن لهم في زمن قصير أن يتقدموا هذا التقدم السريع، ويتغلَّبوا على عدة ممالك واسعة، وأقطار شاسعة، يبلغ سكانها أضعاف أضعافهم مرارًا عديدة، حالة كون بلادهم حارَّة مقحطـة قفراء، خالية من بواعث المدنية؟ وهل بقى من آثارهم القديمة شكيء بين من يسكنون البوادي اليوم، ويدعون بالعرب؟ مع إقامة الأدلة الكافية، والإتيان بالمستندات القويَّة لإثبات كل أمر منها تفصيلًا.

وقد عيَّن للنظر في ذلك لَجْنة من أعاظم علماء المشرقيَّات في أوربا، وكتب بذلك خطًّا ملوكيًّا لبعض أعضائها، وستنظر اللجنة المذكورة فيما يقدُّم إليها في ذلك الموضوع [٢٠٠] إلى آخريناير سنة ١٨٨٨ ميلاديَّة، فأيُّ كتاب حكمت بأفضليَّته على الجميع، فصاحبه صاحب الجائزة المبيّنة في الأمر الملوكي، وهذه ترجمته ملخَّصًا:

«لمَّا كان جلِّ رغبتي منحصرًا في نشـر ما اشتملت عليه لغات الأمم الشرقية، وتواريخها من المعارف؛ لما لها من الأهميَّة العظمي في تاريخ التمدُّن الإنساني،



وكان ذلك غير معروف تمام المعرفة، اعتمدت الإعلان بأني سأمنح من يؤلف أحسن تأليف في حالة تمدُّن العرب قبل الإسلام بألف وسبعمائة وسبع وثمانين فرنقًا ونيشانًا ذهبيًّا قيمته ألف وأربعمائة وثلاثون فرنقًا تقريبًا، وتكون صورتي منقوشة على إحدى صفحتيه، وعلى الثانية اسم المؤلف الذي أخذ الجائزة، واسم تأليفه المجزى عليه، وقد وكَّلت العلماء الآتية أسماؤهم في تشكيل لجنة من أنفسهم للبحث فيما يقدَّم لها من التآليف في هذا الخصوص، وهم: إلخ (۱) والكونت لندبرج (۲)، مع كونه عضوًا

(۱) اختصر المؤلف أسماء اللجنة، واكتفى بذكر الكونت لندبرج، وهم بحسب نص الإعلان الذي ورد في مجلة المقتطف ج٧ من السنة العاشرة، بتاريخ: نيسان (إبريل) ١٨٨٦م الموافق ٢٦ جمادى الثانية ٣٠٣٠هـ: الدكتور بلكس وزير المعارف في مملكة نرويج، الأستاذ المدرس الدكتور فليشر في ليبسك (بألمانيا)، الأستاذ المدرس الدكتور فرائلاستاذ المدرس الدكتور دي غُويه في لَيْدِن (بهولندة)، الأستاذ في استراسبرج (بألمانيا)، الأستاذ المدرس الدكتور دي غُويه في لَيْدِن (بهولندة)، الأستاذ المدرس الدكتور ومية (بإيطاليا)، الأستاذ المدرس الدكتور تيجنير في لُنْد (بالسويد)، الأستاذ زُوتِمْبرْج معاون الكتبخانة الوطنيّة في باريس (بفرنسا)، الدكتور الكونت كارلودي لندبرج في استنكارت (بألمانيا). والكونت لندبرج مع كونه... إلى فليتنافس المتنافسون.

الجز السابع من السنة العاشرة المرادي النانية ١٩٠٦

State of the state

) مستشرق سويدي، ولدعام ١٨٤٨م، وحمل لقب: كونت عام ١٨٨٦م، وحمل لقب: كونت عام ١٨٨٦م، قام برحلات إلى بلاد العرب، ومكث فيها أعوامًا؛ ليتعلم العربية وآدابها، ثم جعل إقامته في باريس، ونشر العديد من الكتب باللغة العربية، انظر: الأعلام للزركلي، ج٥/ ٢١٤، والمستشرقون وآثار اليمن، ج١/ ٤٢.





من اللجنة المذكورة، فهو كاتب أسرارها، وإذا طرأ على أحد الأعضاء ما يوجب تخلُّف كأن أراد هو أن يؤلف كتابًا في هذا الموضوع، أو فجأه مانع آخر، فاللجنة تختار من تشاء بدله، وعليها أن تقدِّم لي قبل انتهاء سنة ألف وثمانمائة وثماني وثمانيسن بما رأته في المؤلفات المقدمة لها، مع عرض اسم المؤلف الذي يمتاز بالجائزة.

حرر في قصر استكهلم في شهر يناير ك (۱٬۱ سنة ۱۸۸٦، يوافقه ۱۳۰۲ (۲⁾. أسكار



تنبيه من اللجنة

على المؤلف أن يستند في استخراجاته على الأشعار الجاهلية، وما تتضمنه من ذلك الأحاديث النبوية، والسير والتواريخ الصحيحة، والعهد القديم، وعليه أيضًا أن يقــدٌم مؤلفه مطبوعًا أو غير مطبوع لقنصل دولة الســويد والنرويج في البلد الذي هو به، ويطلب منه إرساله إلى الكونت كرلولندبرج بالعنوان المحرر أدناه:

[٢٠١] فيا رجال الأدب، وعلماء العرب، نبُّهوا أقلامكم من الرقود، وانشروا

⁽١) اختصار لكانون الثاني.

⁽٢) كذا في الأصل، والصواب: ١٣٠٣هـ؛ لأن شهر يناير من عام ١٨٨٦ يوافق شهري: جمادى الآخرة ورجب من عام ١٣٠٣هـ وانظر صورة مجلة المقتطف السابقة.



لهذا الأثر الجليل مطويً البنود، وكيف وأنتم أبطال المعارف تتقاعسون، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون.

إعلان من محلّ السادات بريل في ليدن

يتعهد المحلّ المذكور بأن يطبع على نفقته في مطبعته الكائنة بمدينة ليدن من مملكة هولندة المؤلّف عن كل ست عملكة هولندة المؤلّف عن كل ست عشرة صحيفة مائة وخمسًا(١) وعشرين فرنقًا، فإن كان الكتاب مهمًّا في نفسه، ولكن فضله غيره بالجائزة فإنه يطبع أيضًا، غير أنه لا يدفع لصاحبه شيء.

عن اللجنة

الدكتور الكونت كرلودي لندبرج



وبعد أن وصل إليّ هذا الخبر، ووقفت على ما بيّن وذكر، ترددت في التصدي لهذا التأليف، والإقدام على هذا التصنيف، وإن كان المطلب من أحسن المطالب، ومناقب العرب من أجلّ المناقب، ملاحظة أن يقال: إن الني كان في هذا الباب، طمعًا في نيل ما أعدوه من جائزة الكتاب، ويأبي الله أن تدنو نفسٌ لذلك الحقير، والنائل اليسير، غير أنَّ بعض الإخوان شوقني على التصدي في الاشتغال، وصرف النظر عن هاتيك الخواطر وتخيُّل ذلك الخيال، فإن إعلاء شأن العرب، لا يمنعه مانع ولا يقوم في تركه سبب، فهم القوم الذين اتصفوا بشرف النفس وعلوَّ الجناب، وكرم السجيَّة ومحاسن الأخلاق وسائر الآداب، مع مراعاتهم للعهود، ووفائهم بالعقود، وغيرتهم الحبلية، وشحاعتهم الطبيعيَّة، فكتبت بأقلِّ مدة، وعدم العدَّة، كتابًا حافلًا،

⁽١) في الأصل: وخمس، والصواب ما أثبتناه؛ حيث إنه معطوف على منصوب.



وسفرًا شاملًا، سمَّيته: «بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب»(۱)، وأرسلته إلى ما عينوه من المحل، فيما سبق من القول المفصَّل، وكتبت معه رقيمًا، تخال سطوره درًّا نظيمًا، وهو ما أقول:

[٢٠٢] باسم الله خير الأسماء، فإنه خالق من (٢) في الأرض والسماء

إن ما طلبه الملك المعظم بين الملوك، السالك في تدبير أمر رعيته أحسن سلوك، السابق في ميدان المعالي جواد همته، الفاتك بالسمهريات (٢) العوالي ماضي عزمته، الذي اقتص من عوادي الأيام ما جنته على الكمال من العطب، وافتض بسود الأقلام أبكار الأفكار من غواني الأدب، وهو أن يؤلّف له كتاب، ببديع خطاب، يشتمل على جميع أحوال العرب، وبيان ما كانوا عليه قبل أن يكشف نور بدر الإسلام عنهم الغيهب، فقد اتبعت ما رسم، وانتهيت إلى ما قصد ويمم؛ حيث لم أجد لي عذرًا في الوقوف دون غرضه، ولا ما يسهل عليّ الإخلال بكل ما رامه ولا ببعضه، لما أنّ وليّ أمرنا أيد الله تعالى دولته، وأعلى في الخافقين صيته وسطوته، قد أحسن أمتاع العلم وأعز أهله، ولا زال مأوى لهم وله، إن أظلم شقٌ منه كان لهم فيه سراجًا، أو طمس منار له وجدناه إليه منهاجًا، أو قعد غيره عنه قام بأعبائه، مراميًا عن حوزته من أمامه وورائه، متقيّلان أثار أسلافه الغر الأطايب، الذين خصهم الله تعالى بأرفع المراتب،



⁽۱) غلاف الطبعة الأولى من الكتاب والمطبوعة بمطبعة دار السلام ببغداد عام ١٣١٤هـ:

⁽٢) وقد تقرأ: لمن؛ حيث إن الرسم بينهما.

⁽٣) السَّــمْهَرِيُّ: الرُّمْحُ الصَّلِيبُ العُودِ. لســان العرب، ص٢١٠٦، مادة: (سمهر).

⁽٤) أي متشبهًا، انظر: لسان العرب، ص٣٧٩٨، مادة: (قيل).



وانتضاهم من سلالة النجباء والنجائب، فاستوجب مرعي ذممه، ووكيد عصمه، أن يفيض معروفه على كل سائل، ويصل نائله لجميع الساحات والمحافل، فبادرت في الحال لإنجاز ذلك المطلوب البديع المنوال، فحرّرت ما حررت، وقرّرت ما قرّرت، مما بلغت فيه بحمد الله تعالى من ذلك فوق قدر الكفاية، وحزت بتوفيقه سبحانه قصب السبق إلى الغاية، واجتنبت مع ذلك الإسهاب المملّ، والإيجاز المخلّ، بعبارات رشيقة، ومعان رقيقة، مما أرجو أن يكون محطًّا للأنظار [٣٠٢] الملوكية، ومطمحًا لعين عنايته الإكسيرية، سيما وقد ألَّف على اسمه، وصنّف حسب توقيعه ورسمه، والمرجو من الأفاضل الذين عينوا للنظر فيما يقدّم في هذا الباب، وانتخبوا للتدقيق فيما يردهم من أقطار الأرض من رسالة أو كتاب، إذا وقع كتابي هذا لديهم موقع الاستحسان، وامتاز عن غيره من الكتب المؤلفة في هذا الشان، أن يعتنوا بأمر طبعه، ويبذلوا الهمة في تصحيحه وحسن وضعه، ولا سيما في التعظيمات التي أوردتها في شان سادات الأمة، وأكابر الأئمة، من تصلية وتسرضٌ ودعاء بالمغفرة والرحمة، فلطالما تحرَّفت الكتب في المطابع، وتغيرت إلى ما تمجه المسامع، ولهم بذلك الذكر الجميل، والثناء الجزيل، والفضل الجليل.

كتبه الفقير إليه تعالى السيد محمود شكرى البغدادي



صورة مكتوب آخر:

قد سأل الملك المعظم بين الملوك، السالك في تدبيره وسياسته أحسن سلوك، أن يؤلَّف له كتاب في أحوال العرب قبل الإسلام، وبيان ما كانوا عليه من العوائد والأحكام، ولنِعْم ما قصد، وحبذا ما أراد واعتمد، وما ذاك إلا من مزيد حرصه على



بثُ العلوم والمعارف، وشغفه في نشر الفضائل من بين مطويَّات الصحائف، وحيث إنى ممن ورده ذلك الأمر، الموجب امتثاله مزيد الفخر، بادرت في الحال؛ لإنجاز ذلـك المطلوب البديع المنوال، فحرَّرت ما حـرَّرت، وذكرت ما ذكرت، مما أرجو أن يكون محطًّا للأنظار الملوكية، ومقبولًا لدى سدته السَّنية، وذاك غاية رجائي، ونهاية مطلبي ومناثى، ولا شــك أنه سـيقع لديه موقع القبول، بعد أن سيحظى لديه [٢٠٤] بالمثول، كيف لا؟ وقد ألَّف باسمه، وصنَّف حسب توقيعه ورسمه:

وجرى لسانى فيه أو قلمى واخترته من جوهـر الكلم ذكرًا يجلد به على القدم ونسخت عنه آية العدم(١) إن الذي صاغبت بدي وفمي مما عنيت بسبك خالصه لم أهده إلا لتكسوه فاقبسل هديسة من أشدت به

محمود شكرى البغدادي

وبعد أن وصل ما أرسلته إلى محلَّه، وردني بعد مدَّة هذا الكتاب المنبئ عن وصوله إلى أهله، والمشتمل على إطراء ذلك المؤلِّف والتنويه بفضله، وهو:

حضرة الأستاذ الفاضل السيد محمود شكري الألوسي البغدادي وظته الذتال السيد أدام الله تعالى زينه، وأقرَّ بالمسرة عينه، وأجرى بالحكمة أقلامه،

وثبّت في مواقف المعارف أقدامه، وأطلع من بدائعه في سماء الأدب بدرًا منيرًا، ورفع له في ملا العرفان ذكرًا كبيرًا، وردنا مؤلَّفه الموسوم بـ «بلوغ الأرب في معرفة

⁽١) لابن رشيق القيرواني، ختم بها كتابه العمدة في محاسن الشعر، ج٢/ ٣١٦.



أحوال العرب، فسرّنا صنيعه المعهود(١٠)، وبشّرنا بنوال المقصود؛ إذ تبيّنًا منه غيرة مؤلِّف عظم الله على العلوم، وتصدّيه لنشر ما هو منها مطويّ مكتوم، كيف لا؟ وموضوعه من الأهمية بمكان، لا يقوم بالتعبير عن جلالته اللسان، فالعرب هم من عرفنا رجال اللَّسَـن والفصاحة، ومظهر الكرم والسـماحة، حميتهم مشـهورة، وحماستهم غير منكورة، ولكن وا أسفاه لو يجدي الأسف، على ما آلم لما ألمَّ بأحوالهم من التلف، فإن جبُّ الإسلام ما قبله، استلزم بالمرة جهله، خصوصًا وقد اشــتغل أهل القرن الأول وبعض الثاني بالغــزوات [٥٠٧] والفتوح؛ لما وجدوه في أنفسهم من حلاوة الإيمان الممنوح، فتلقُّوا ذلك بصدر رحيب، وقابلوا الكفَّار من القتال بكل نوع عجيب، حتى استقام عماد الدين، وذلَّت أعناق المضادّين، فكان ذلك عن التأليف شغلًا شاغلًا، وحجابًا عن الاهتداء إلى سابق الأمور حاثلًا؛ لأن النفس كما لا يخفي على البصير الناقد، لا تقوى على شيئين في آن واحد، ثم جاء الخالفون فدوّنوا ما وصل إليهم من الأنباء، إلّا أنهم حفظوا شيئًا وغابت عنهم أشياء، فإن في ماثتي سنة ما يكفى لضياع أكثر الأمور، ولا سيما إذا تعذَّر (٢) الوصل وتباعدت الدور، فنحن نشكر السيد على هذه الهمة المحمودة، والغيرة العلميّة المشهودة، فلا شك أنه أجهد نفسه في البحث والتنقاب(٢)، حتى استخلص من بين تلك القشور ذلك اللباب، فهكذا تكون الهمم، ولمثل ذلك فليعمد رجال الحِكم، فأمّا الكتاب المذكور فسنتروى فيما جاء ضمنه، ثم نبعث به لإخواننا أعضاء اللجنة، مؤمّلين أن سيحظى(١) بالقبول، ويعامل من الرضاء بما هو المأمول، هذا وإنا ليســـرّنا كل مؤلّف مهما كان موضوعه، فكيف بكتاب الأستاذ وفضله شفيعه، فليطلق لهمته عنانها، وليقوّم من

⁽١) في أعلام العراق، ص٩٨: المحمود.

⁽٢) في الأصل: تعذرت الوصل، وأثبت ما في أعلام العراق، ص٩٨، وهو المستقيم لغة.

⁽٣) في أعلام العراق، ص٩٩: والنقاب.

⁽٤) في أعلام العراق، ص٩٩: يحظى.



غيرته سنانها، ثم ليطعن في نحور الجهالة برماح أقلامه، حتى تتألّف دولة متبدّد(١) الأدب مستظلة بأعلامه، لا زال للخيرات موفقًا، وللآمال فيه محققًا.

ولهالام عكيكم ورحالت وبركاته

تُتَّسِن في ٤ يوليو سنة (٢)١٨٨٧م الكنت كرلودي لندبرج



هــذا الرجل من أكابر الإفرنــج، وله محبة كلّية بالعرب وآثارهم، والإســلام ونجارهم، وله معرفة تامة بالألسنة الشرقية، لا سيما باللغة الفصيحة العربية، وقد رأيت في إحدى صحائف جريدة «الإنسان»، [٢٠٦] التي تطبع في إسلامبول دار سلطنة آل عثمان، أن محررها الفاضل قد اجتمع بذلك الرجل حين قدومه إلى هذا المحل، وأثنى عليه الثناء الجميل ومدحه بالمدح المفصل، ولأجل الوقوف على أحواله، أحببت أن أنقل في هذا المقام نص عبارته وعين مقاله، فقال:

الكونت كارلو لندبرج

آنستنا طلعة حضرة العالم والرحالة الشهير الكونت كارلو لندبرج قادمًا من مدينة استتكارت قاعدة مملكة ورتامبرغ من ممالك شمال ألمانيا المتحدة، فقد قدم إلى دار الخلافة العظمي في يوم الثلاثاء السادس والعشرين من ذي القعدة من شهور السنة الحادية بعد الثلاثماثة والألف من الهجرة، ولقد تلاقينا فألفينا منه فوق ما كنا نحدُّث عنه علمًا وأدبًا وكرم سـجايا، وحسن محاضرة، وسعة اطلاع، لا سيما

كذا بالأصل، وفي أعلام العراق، ص٩٩، غير موجودة هذه الكلمة.

في أعلام العراق، ص٩٩، ١٨٨٢م، وهو خطأ؛ حيث إن رسالة الإعلان عن المسابقة كما مرت معنا ص٤٠٧ من الكتاب، كتبت سنة ١٨٨٦م.



على أسرار اللغات والأخلاق والعوائد الشرقية، وله السياحات العديدة في الشرق والغرب، وقد تذاكرنا مع حضرته فلقيناه مقتدرًا كمال الاقتدار على استعمال اللغة العربية، ومعرفة الرجال الشر قيين، وله تحقيقات تامة في فنون التاريخ، وقد أوجب لنا كمال السرور ما له من الميل والمحافظة على الشرق وأهله، وحرصه على آثار أهل الفضل منهم، ورأينا له شـخفًا بتحرى رجال السند في الأخبار، وتذاكرنا أيضًا عن بعض شــؤون شرقية، فلم نجد سوى فكر لا ينافى أفكار حكماء الشرقيين، ولم نر من اللزوم سردها لحدود الصحيفة، وهو عضو من أعاظم أعضاء الجمعية العلمية الشرقية ذات النبأ الغريب، ولا سميما في اللغة العربية واللغات السامية، وله اطلاع على نحو ثلاثين لغة، فإنه يعرف: العربية، والسنسكريتية، والصينية، والچاپونية، والإسويجية(١)، والدانيماركية، والفرنساوية، والتليانية القديمة والحديثة، واللاتينية، واليونانية القديمة، [٧٠٧] والألمانية، والروسية، والإسبانيولية، والهولاندية، والمجرية، والحميرية، والعبرانية، والحبشية، والإنكليزية، وغير ذلك، وله مؤلفات في أغلبها، منها: «الأمثال السائرة والأقوال الدائرة على ألسنة أبناء العرب $^{(1)}$ ، وكتاب فيما في اللغة الإسبانية من الدخيل من اللغة العربية، وكتاب سياحة اسمه «الشرق» مشتمل على بعض مــياحات، وكثير من الصور في اللغة الأسـويجية، وكتاب اسمه «طريفة» في اللغة التليانية القديمة، ورسالة في نسبة اللغة العربية إلى اللغات السامية، وله شعر كثير في كثير من هذه اللغات، إلا العربية فإنه يزن الشعر ولا يقوله، وله مؤلفات أخرى في العوائد والأخلاق، وقد ودّعناه واثقين بدوام الوداد على القرب والبعاد، وسافر في يوم السبت غاية ذي القعدة آيبًا إلى بلاد ألمانيا، غنَّمه الله تعالى السلامة، انتهى.

حسن حسني

⁽١) وهي السويدية.

⁽٢) ويعرف كذلك بأمثال أهل بر الشام، طبع في ليدن سنة ١٨٨٣ م، انظر: معجم المطبوعات العربية والمعربة، ج٢/ ١٥٩٩.



نأتي على خبر الكتاب، وما كان في هذا الباب(١٠):

وبعد أن حل موعد الاجتماع، وحضر من حضر في ذلك المجلس من رجال الدول ذوي الشوكة والامتناع، وشهد مشاهير البلاد من سائر الأقطار والبقاع، ورئيس هذا المجلس هو ملك الدولة الأسوجية، وهو الذي طلب تأليف كتاب في أحوال الأمة العربية، فانعقد حينتذ ذلك النادي، الغاص بأولتك الرجال الشداد الأيادي، فأحضر هناك ما تقدم إلى هاتيك الرحاب، من كلّ رسالة وكتاب، وشرع يصدع كل خطيب من أولئك الأفاضل، بما أعده من الخطب التي تحاكى خطب سحبان واثل، وقد انعقد هذا المجلس عدة مرات، وجرى فيه ما جرى من المحاورات، وتفصيل ما كان، على أتم وجه وأكمل بيان، قد أفرده بتأليف، وسفر لطيف، الأديب الشهير أحمد مدحت أفندي، أحد رجال الدولة العثمانية، [٨٠٧] وكان أحد من أرسل إلى ذلك المجلس من قبل الحضرة السلطانية، ثم انتشر في الجرائد على اختلافها في اللغات، وتغايرها في المحال والجهات، أنه قد اتفقت كلمة ذلك المجلس الخاص، الغاص بالأفاضل والخواص، أن الرّاجح على مـا كان هناك من كتب الأدب، إنما هو كتاب «بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب»، يعني كتاب الفقير، ذي العجز والتقصير، وقد نوهت بشانه، وبالغت برفعة مكانه، وقد بارك لي في ذلك أحبّتي، وهنّأني فيما هنالك أهل مودّتي، بسبب ما حصل من الفخار؛ لكافة أدباء العـرب الأخيار، وما بقي من الذكر الحسن، على توالى الأعصار وتجدّد الزمن، وبناء على أن الكتاب المذكور، حاز قصبات السبق بشهادة أولئك الجمهور، أرسل الملك المشار إليه «النيشان»(٢)،

انظر تفاصيل هذا المؤتمر في إرشاد الألبًا إلى محاسن أوروبا، ج٢/ ٦٣٢، وفي ج٢/ ٦٦٩ خطاب الإعلان عن فوز الشيخ الآلوسي بالجائزة.

ذكر العزاوي في تاريخ العراق بين احتلالين، ج٨/ ١٢٥ في حوادث سنة ١٣٠٧ هـ يوافقه ١٨٨٩م حصول الآلوسي على الجائزة، فقال: أتته جائزة ميدالية ذهب منقوش على طرف =



وهو الذي وعد به كل من سبق في ذلك الميدان، وكان معه كتاب قد شحنت بالبلاغة سطوره، وتزيّنت بِدُرِّ الفصاحة نحوره، ويا لله تعالى درِّ محرِّره كيف تكلم بأفصح اللغات العربية، وهو في بحبوحة البلاد الأفرنجية.



وهذه صورة المكتوب، الذي تنبسط له القلوب:

حضرة العالم الفاضل السيد محمود شكري أفندي الآلوسي أعزه الله، أيّد الله الأستاذ، وشرح بالمعارف صدره، ورفع بالكمالات قدره، ولا زالت تحيّيه المعالي، وتخدمه بأبيضها وأسودها الأيام والليالي، نكتب إليه وفضله لدينا أظهر من الظهور، وأشهر من كل مشهور، معتقدين أنه يسرّ بما نتلوه عليه، إذا ألقى بمقاليد سمعه إليه، وذلك أن كتابه «بلوغ الأرب» جليل في بابه، وقد استحق به التقدم على أضرابه، فإن جميع الكتب التي وصلتنا في هذا الصدد، مع ما بلغت إليه من كثرة العدد، واختلاف مصادرها شرقًا وغربًا، [٢٠٩] وبعدًا وقربًا، من أوربا ومصر والشام والعراق، وغيرها من الأقطار والآفاق، ولم يحصل من أصحابها سواك أحد، تلك الجائزة التي سبق بها الوعد؛ لأن الموضوع واديه عميق، بعيد الطريق، غير أن كتاب الأستاذ مع ذلك أجمع الكل مادة، وأوسعها جادة، فلذلك أنعم عليه صاحب الجلالة مولانا ملك السويد والنرويج بنيشان من الذهب، أخضر العلاقة لا أخضر الجلدة من بيت العرب، وهذا النيشان لا يناله إلا عالم فاضل، وقد خُصّص به الأستاذ دون سواه على كثرة الآمل،

الله منها رسم ذي الحشمة الملك، وعلى الطرف الآخر هذه الكلمات: مكافأة للسيد محمود شكري الآلوسي عن كتاب بلوغ الأرب.

ومعها كتاب من مشـير القصر القرالي نيلس فون روزن-سـراي اسـتكهولم ٦ أيلول سنة ١٨٨٩م.



فليجعل صدره له حِلْيّة، وليفخر به على نظرائه فإنما يحسن الفخر على العِلْيّة، وليعلم أننا قد عزمنا على طبع ذلك الكتاب، تخليدًا لمآثر صاحبه في خزائن الآداب، فلينشط لمثله همته، وليجرد على أعناق الخمول عزمته.

ولبالم عكيكم ورحالت

القاهرة ١٢ ربيع الأول سنة ١٣٠٧ الكنت دي لند برج قنصل السويد والنرويج في مصر ووكيلها السياسي



كتب لى غرة جبين الأدب، وحور عين وجه مفاخر العرب، جناب عبد الحميد بك الشاوى(١)، صانه الله تعالى من الوقوع في المهاوي:

مولاي

أخبرني من لا أثق به عن الثقة وهو أنت أطال الله بقاءك، أن عزمكم الوصول الليلة إلى حضرة الوالي، لا زال محفوفًا بالسؤدد والمعالى، وأنكم أمرتم بتشرفي

هو عبد الحميد بن أحمد بن عبد الحميد الشاوي، شاعر بليغ، مجيد للغتين العربية والتركية، وله مشاركة في كثير من العلوم، ومحبة وميل إلى آراء السلف، وتولى منصب مميز قلم مكتوبي ولاية البصرة، توفي سسنة ١٣١٦هـ يوافقه ١٨٩٨م، ولم يبلغ إلا نحو خمس وأربعين سنة. ترجم له المؤلف في هذا الكتاب، ص٤٢٣ وفي المسك الأذفر، ج١/ ٣٥٤، وانظر: تاريخ الأدب العربي في العراق، ج٢/ ٣٣٤، وتاريخ العراق بين احتلالين، ج٨/ ١٥٧.



بخدمتكم، فإن كان ذلك عن أمر منه فيا حبذا نعمتان إحداهما امتثال الأمر، والأخرى قضاء ساعة بخدمتك هي العمر، وإن كان استحسانًا من لطف مولاي فإني أشكر إحسانكم، وأرى الكفاية التامة بوجودكم، ولاحاجة للتذكير بعرض ما يلزم [٢١٠] من أمر الجماعة، فهذا الأمر كما يعلمه مولاي لا يستقيم، وآخره إن دام خجل، وقصاراه فشل، ويا حبذا لو أمكن تغيير المقالة التركية بخصوص بيان الأسماء، وعلى كل حال، العبد يفتخر ويتشرف بالوقوف عند أمر وليّ النعم، سوى أن معروضي هذا لا سبب له إلا الخوف الذي عندكم مثله، من أن أولئك يكون وجودهم سببًا لتأخر خدمتنا عن بلوغ الأمل المطلوب، وإلّا فلو يبقى كل واحد على حد لسهل الأمر وخف الخطب، ورأيكم أعلى، وما تستحسنونه في كل حال أحسن وأولى.

عبد الحميد



وقد تصدى الفاضل المومى إليه، أعلى الله تعالى مقام مجده وأقرّ بالعزّ عينيه، لترجمة كتابي «بلوغ الأرب» إلى اللغة التركية (١)، وذلك بالتماس حضرة سري باشا والي ولاية بغداد المحميّة، ثم اتّفق سفر المومى إليه إلى البصرة الفيحاء، وبعد مدة أرسلت له حسب أمره لأجل الترجمة بعض الأجزاء، ثم اتفق بعد أيام، إنشاء مطبعة دار السلام، فطلب مني منشيها ذلك الكتاب؛ ليطبعه بمطبعته الفسيحة الرحاب، فكتبت للبك المومى إليه أن يرسل لى ما عنده إن كان فرغ من ترجمته، وبيّنت له ما

⁽۱) قال بهجة الأثري في أعلام العراق، ص۱۵۷: قد نقله إلى التركية أديبان كبيران: أحدهما عبد الحميد بك الشاوي البغدادي، وسمى الترجمة: منتهى الطلب، ورأيت مقدمتها في جريدة الزوراء، وثانيهما أحمد عزت باشا العمري الموصلي، ذكر لي الأستاذ أن ترجمته صارت طعمة نار شبت في داره في القسطنطينية اهـ.



جرى من حقيقة الأمر وكيفيته، فأجابني بهذا الجواب، طوبي له وحسن مآب: باسم الله

مولاي معدن الإنصاف والحق، كما أنه مجمع الفضل والصدق، وعهدي به رؤوفًا شهفيقًا، عطوفًا رفيقًا، فكيف يكلف أيَّدَ الله تعالى عبده فوق الطاقة، ووراء الوسع، وغير الجدد، (١) من إجابة كتاب يعجز أفاضل الكتّاب، ومن أين لي يدان بمن أوتى الحكمة وفصل الخطاب؟ فإن لم أجب، أهملت ما يجب، وإن أجبت فالقلب من وجله يجب، ولكن الاعتماد على صفح مولاي وإغضائه، عن معاتب عبيده وأوليائه، [٢١١] أساغ لي تقديم رقيم العبودية، قائمًا بأداء الشكر لما أولاني سيدي ومولاي من عظيم منته، وجسيم نعمته، بأن بشرني بما لا أمل لي فوقه من صحّته، لا زال وافر السعادة، جاريًا بمسرة أخلائه على العادة، وَلَعَمْره طال عمرُه لو كان حنانه علي، وما مال به جنانه إلى، مما يمكن استقصاء شكره، واستيفاء ذكره، لأطلبت عنان القول، وإن لم أكن في القول من أهل الطُّول، ولكن أدعو الله تعالى أن يديمه كهفًا للعلوم والآداب، وملاذًا لأولى الألباب، ولا زالت الدنيا مشرقة بأنوار فضائله، وأزهار خمائله، فلقد قلَّدها قلائد الكمال لا العقيان، وحباها بفرائد الجمال لا الجمان، وإنه لهو هو عِلْمًا وحزمًا وعزمًا، وإحسانًا وحلمًا، ومكارم أخلاق، وكرم أعراق، وفخرًا للعراق وأهل العراق، على أني أشكوه إلى معاليه، وأستجير ببدائعه ومعانيه؛ إذ أراد أن يحرمني خدمة لفضله، وتطفلًا على مائدة كرمه ونبله، فأحبّ أن يستأثر بطبع كتابه وترًا، وناهيك به عُلًا(٢) وفخرًا، بيد أنه لو رام شفعه بترجمته،

جاء في لسان العرب، ص ٦١ ٥، مادة: (جدد): الجَددُ الأرض الغليظة، وقيل: الأرض الصُّلْبة، وقيل: المستوية، وفي المثل: من سَسلَكَ الجَدَدَ أَمِنَ العثارَ، يريد من سلك طريق الإجماع فكنى عنه بالجَدَدِ.

في الأصل رسمت: على.



لكان أحرى بعموم فائدته، فالعرب وإن هدمت اليوم قواعد مجدها وشَرَفِها، ولم يبق رسمٌ لأركانها وشُرَفِها، تعلم ما خصّها الله به من المعالي المزاحمة للسماك، وإنما المقصود تفهيم الأتراك بذاك، فلو أنصف المولى وشأنه الإنصاف؛ لأمر الطابع المتصف بالحمية أعظم الاتصاف، بأن يطبع كل شيء وترجمانه، فيتم بذلك فضله وإحسانه، وإني يا مولاي إن قدمت الكراريس فإن قلبي يتبعها، ويؤلم روحي ذلك ويوجعها، وأخشى من فوت مطلبي، وتعذّر مأربي، وليس لي أرب أعظم من إتمام الترجمة، وأن أحظى بنعمة كمال الخدمة، فإن لم يمنّ مولاي بقبول العذر، مسارعت بإنفاذ الأمر مع مزيد الشكر، هذا وأرجو إرسال سجف (۱۱) المسامحة، وستر قصوري بينماذ الأمر مع مزيد الشكر، هذا وأرجو إرسال سجف (۱۱) المسامحة، وستر قصوري مولاي مطلع على الأحوال، فأرجو أن يعاملني باللطف والإفضال، وأدعو الله تعالى بدوام مجده، وأستدعي أن يجلب المولى بتوجهه فخر عبده، وأهدي جزيل الاشتياق بدوام مجده، وأستدعي أن يجلب المولى بتوجهه فخر عبده، وأهدي جزيل الاشتياق الى مجلسكم الزاهر الزاهي ومن يتشرف بحضوره وليتني حاضره، ولكن الدهريأبي إلا جفوة، ولا إخاله يرينا إلا شدة وقسوة، والحكم لله، ولا يأس مِن رَوحه ورحمته وفضله و منته.

في 21 محرم سنة 1311 عبد الحميد بن أحمد الشاوي



فكتبت الجواب لذلك الجناب، بـل البحر العباب، الذي سـاغ عذب ثنائه المستطاب، وشاع جميل ذكره في الأباطح والهضاب، وهو:

⁽١) السجف: الستر، لسان العرب، ص١٩٤٤، مادة: (سجف).



باسمك اللهم

عيم صباحًا، وأنعِم اصطباحًا، أيها الخضم الطامي، والجبل السامي، فإنك أيك الله المولى الذي صانته أصالة الرأى عن الخطل، وزانته حلية الفضل عن العطل، وإنك الذي شمخت ذراك في النجابة، وانتهت من بحبوحة العرب العرباء إلى خير فصيلة وعصابة، وأنت الذي تفردت في الكمال، وفقت ولله تعالى درك الأمثال، وأنتَ أنتَ الذي تسلسل إليك الشرف من ذؤابة بني قحطان، واعتزى إليك السية دد والمجد من أولئك الأماجد الأعيان، فسيبحان من اصطفاك في هذا العصر بفصاحة سمحبت ذيل العِيّ على سحبان، وتبارك اسم من خصّك من بين أهل الذكر ببلاغــة أورثت باقلًا نباهة حسـان، فمن الــذي يطاولك في بديع نســقك، وقد لبّته قاصرات الطرف من حور آيات الإعجاز؟ ومن ذا الذي يباريك في سنيع منطقك، وقد أقعد صدور ذوي اللَّسن على الإعجاز؟ كيف لا؟ وقد وردني من حضرته العليَّة، المصونة بحول الله تعالى من كل بليّة، [١٧٧] كتاب كريم، وخطاب عظيم، لولا التقي، وخوف الشقا، لقلت فيه:

رقً لفظًا وراق معنّى فجاءت بحلاها وحسنها الحسناء تتحلّى به المسامع والأفواه فهو الحلي والحلواء

ولعمرك وعمر أبيك، وما أودع الله تعالى من الأسرار فيك، ولا أقسم بمواقع النجوم، وإنه لقسم لو تعلمون عظيم، إنه لكتاب سجدت لآياته البينات أفهام الأنام، وخضعت لرفيع شأن عباراته الأبيَّات أعناق الأجلَّة الأعلام:

قد حلل لفظه ورقّ فهل كن ـت من الشهد لفظه مشتارا^(۱) ن بلاغًا وحكمةً واختصارا ومبانيه تملك اللب في الحش

⁽١) شار العسل: استخرجه، انظر: لسان العرب، ص٣٥ ٢٣٥، مادة: (شور).



ولقد أحجم جواد قلمي عن أن يجول في ميدان المناظرة فيدرك قصبات السبق من رد الجواب، وتعذر على جريء لساني النطق في ديوان المحاورة فيتسنى لي مباراة ذلك الكتاب، وأين ما تنسجه عناكب الأفكار، مما تحوكه هاتيك الأنظار؟

وكم نثرت على الأسماع درّ فم فكان ذيالك المنثور منثورا(١١)

فليس التكحل كالكحل، ولا الشمس رأد (٢) الضحى كالشمس في الطفل، كيف والناقد بصير، والمقام خطير، والمشارع وإن كانت واسعة لكنها مزلة أقدام، والمطالب وإن كانت واضحة غير أنها تكلّ عنها الأفهام، فيتعذّر الإقدام، فأتى يستطيع ذلك ذهن كليل، وفكر عليل، ورأي سقيم، وطبع غير مستقيم، فإليك سيدي العذر فيما صدّقني به الورى، ونادانى فيه العقل:

أطرق كرى أطرق كرى، والزم رجوع القهقرى:

ولطيف لو معاني خلقه عصرت كانت لنا شهدًا وخمرا وإذا تصغي إلى ما عنده من بيان خِلْتَه للذهن سحرا(٣)

الله تعالى على الفضل إشراق شمس معاليه، ومتع مخلصيه بدوام بقاء أيامه ولياليه، من خصوص إكمال ترجمة الكتاب، معاليه، ومتع مخلصيه بدوام بقاء أيامه ولياليه، من خصوص إكمال ترجمة الكتاب، فهو الرأي الحسن وعين الصواب، والطابع أيضًا قد مال طبعه السليم إلى ما أشار إليه ذلك الجناب، وللجميع بذلك فخر لا ينقضي ذكره، ولا ينمحي من صفحات صحائف الأيام سطره، فإنك إذا أهملت بوابل فضلك الهتّان، سحب الأفكار ومزن

⁽١) لعبد الغفار الأخرس، انظر ديوانه: الطراز الأنفس، ص١٩٥.

⁽۲) رأد الضحى: هو ارتفاعه حين يعلو النهار، انظر: لسان العرب، ص ١٥٣٣، مادة: (رأد)، وقول المؤلف: ولا الشمس رأد الضحى كالشمس في الطفل، هو مقتبس من شطر بيت للطغرائي في قصيدته المشهورة بلامية العجم، انظرها في ديوانه، ص ٥٤.

⁽٣) لعبد الغفار الأخرس، انظر ديوانه: الطراز الأنفس، ص١٨٨.



الأذهان، فتحت أغصان دوحة الأدب أكفّ أوراقها دون السماء، طمعًا أن يحصل فيها شيء من زلال ذلك الماء، فالله أسأل أن يطيل بقاك، وأن يمدّ في امتداد رفعتك وعلاك، في نعمة لا يبلى جديدها، ولا يفل حدها ولا حديدها، ولا ينتهي إلى غاية تضاعفها ولا مزيدها؛ لتشيد بمشيد فضلك بنيان العلم وأهليه، وترصع بناصع مجدك تيجان الفضل وذويه، حتى يعود غرة في وجه العصر، وسنَّة يقتدي بها على ممرّ الدهر.

محمود شكري

عفي عنه



ترجمة عبد الحميد بك:

وهــذا الرجل الأديب، ذو النثر الرائق والنظم العجيب، قد ولد ســنة ١٢٧٠، ونشـــأ في حجر والده الذي تفرد بالفضل في هذا الزمان عندي، حسَّان الشعر وبديع الزمان في النثر جناب أحمد بك أفندي(١)، فتلقى عنه المآثر، وروى عنه المفاخر، حتى لحق الفرع بأصله، وشابهه في قوله وفعله:

هو أحمد بن عبد الحميد بن أحمد بن سليمان الشاوى، ولد عام ١٧٤٤هـ كما في المسك الأذف,، بخلاف ما ذكر في ترجمته ص ٥٣٧ من هذا الكتاب بأنه ولدعام ١٢٤٦هـ وما كتب في المسك لاحق لما كتب هنا، فهل هو تصحيح، أو أن في أحدهما تصحيفًا؟ ودرس على علماه عصره، فبلغ في الأدب والشعر، وتقلد عدة مناصب، منها: إفتاء البصرة، وقد وافت المنية عسام ١٣١٧ هـ. ترجم لـ المؤلف ص٥٣٦ من الكتاب، والمسسك الأذفر، ج١/ ٣٤٨، وشعراء بغداد، ج١/ ٢٩٦، وتاريخ العراق بين احتلالين، ج٨/ ١٦٢.



عذوبة لفظ في فصاحة منطق وعينيك لولا حرمة الخمر كالخمر ورُبَّ بيانٍ في كلامٍ يصوغه إذا لم يكن سحرًا فضرب من السحرِ (١)

وله شرف نفس تنحطُّ دونه الشامخات، وعلو جنابٍ لا تطاوله الجبال الراسيات، مع صدق ووفاء، ومراعاة حقوق إخاء، [٢١٥] وعفَّة واستقامة، وشيمة وشهامة، وغيرة تامة، ولا بدع فهو من قوم:

إذا نزلوا الأرض المحيلة أخصبت وجادت عليها المرسلات المواطرُ صوارمهم نار وأما أكفهم فأبحر جود بالنوال زواخرُ يروقك [ني(٢)] داجي الحوادث منهمُ وجوهٌ عن البدر المنير سوافرُ (٣)

وهو لم يزل في مناصب الدولة، ومهمات الملة، وهو اليوم في البصرة الفيحاء، وعليه تدور رحى أمورها في هاتيك الأرجاء، أسأل الله تعالى أن ينيله كلَّ أمل، ويوفقه في القول والعمل، وسيأتي ذكر شيء من شمائل والده، عند نقل بعض ما تفضَّل به على الفقير من طريف الأدب وتالده.



⁽۱) لعبسد الغفار الأخرس، انظر ديوانه: الطراز الأنفسس، ص ١٩٠، وفيه: حرمة بالخمر، بدل: حرمة الخمر. وفيه: يصوغه، بدل: تصوغه.

⁽٢) غير موجودة بالأصل، وأثبتناها من الديوان.

⁽٣) لعبد الغفار الأخرس، انظر ديوانه: الطراز الأنفس، ص١٧٧.



تأسف عظيم:

من امتحن الدنيا مختبرًا خلائقها، معتبرًا طرائقها، ومتصفِّحًا مواردها ومصادرها، ومتأمِّــلًا أواثلها ومصائرها، ضاق صدرًا بما تعرفه منها، وقلَّ صبرًا على ما يعانيه فيها، فإنها خؤونة غدّارة، وخدوعة مكَّارة، تسرُّ قليلًا وتسوء طويلًا، وتعطى بعضًا وتأخذ كلًّا، وتمنح قلًّا وترتجع كثيرًا، قد جعلت الموت راثدًا في سلب البقاء، وســنّ الفناء، ووافدًا يقطع حبل الرجاء، ويفرّق شــمل الإخاء، والمقدور عذرًا فيما يحدث من البلاء، ويمنع من الوفاء، لا راقي من دائها ولا واقي من فعلها الغوي، ولا عاصم من مكرها البادي، ولا ناصر مـن جورها العادي، فقد نعانا الناعي بأفول كوكب سماء الأدب، وبدر فلك الفضل الذي لا يحجب، وذلك بعد أن تمرَّض عدة أيام، وعرض جسمه الشريف عضال الداء والسقام، فأرسل من البصرة إلى تحقيق بعض المواد في الملحقات، حيث يظنه الظان أنه صحيح ولم يعلم ما في فؤاده من الألم والآفات، فتوفى بعد خروجــه من البصرة بنحو ثلاثة أيام، وكان في الوابور في أشد أيام الحر والرياح هناك كالسهام، فأعيد إلى البصرة [٢١٦] ودفن في مقبرة سيدنا الزبير المُؤاتِثَالَ بعد أن صلى عليه جمع من الأنام، فتأسف عليه كثير من الناس، وتعطلت بما عراهم من الكدر الحواس، وحيث إن الجزع لا ينفع موتورًا، ولا يعيد مفقودًا ولا يمنع مقدورًا، ولا يدفع محذورًا، ولا يـروي من غلَّة، ولا يبري من علَّة، ففي الصبر مندوحة، وفي التسليم راحة، وفي العموم أسوة، وفي الوجوب سلوة، وإلى ما عند الله منقلب، ولما وعد به من الرحمة مرتقب، أســأل الله تعالى ولا مسؤول سواه أن يتغمده برحمته وغفرانه، ويدخله فسيح جنانه، فقد كان رَمَ النِّمَال على جانب عظيم من علو الهمة، وشرف النفس، ولين الجانب، ومعرفة في الأدب، ورقة النثر، ورصانة الشعر، وزكاء الطبع، وسحاء الغريزة، وسرعة الفهم، وسعة الذهن، وبُعد النظر، وغور الفكر:



ما لم يكن بالظن والتخمين من أنف هذا المجد كالعرنين ونوالهم بالبر غير مصون ومن الوقار سكينة بسكون (١)

متيقًظ الأفكار يدرك رأيه من أسرة رغموا الأنوف وأصبحوا قوم يصان من الخطوب نزيلهم اللابسون من الفخار ملابسًا

له خلق أرقَّ من النسيم، وألطف من التسنيم، عذب الموانسة، طيِّب المفاكهة، لا يمله جليسه، ولا يرغب عنه أنيسه:

> ورأيت من أخلاقه بوجوده ولكم تجلى بالمسرة فانجلى حبث السعادة والرياسة والعلا⁽¹⁾

ما أبدع الخلاق بالتكوينِ صدأ الهموم لقلبي المحزونِ تبدو بطلعة وجهه الميمونِ⁽⁷⁾

وكانت له اليد الطولى في الإنشاء باللغة العربية، كما كان سببّاق غايات بين فرسان اللغة التركية:

فرأيت كل الفخر للأقلام في العين أحسن من عذار علام في الكتب مشرقة مدى الأيام (1) أقلامه افتخرت على سمر القنا خط يسر الناظرين ولم يزل [۲۱۷] وكأنما نظم النجوم قلائدًا

فمن بليغ نثره، وفريد درَّه، الكتاب الذي تشرَّف هذا الكتاب بذكره، وتحلَّى بعقود سطره، وهذا المقام، لا يسمع بعضًا من ذلك الكلام، وله من الشعر نظم كثير، وبحر غزير، ومن شعره الرائق، ونظمه الفائق، هذه القصيدة الغراء، بل الغادة الحوراء،

⁽١) لعبد الغفار الأخرس، انظر ديوانه: الطراز الأنفس، ص٣٩٦.

⁽٢) في الأصل رسمت: والعلى.

⁽٣) لعبد الغفار الأخرس، انظر ديوانه: الطراز الأنفس، ص٣٩٦.

⁽٤) لعبد الغفار الأخرس، انظر ديوانه: الطراز الأنفس، ص٣٣٧.



قالها متحمِّسًا بحسبه، وشرف نسبه وأدبه، ذاكرًا غدر أعيان وطنه به، وذلك قبيل وفاته بعدة أيام، وهي نفثة مصدور، وأنّة مقهور، لم يشف منه السقام، ولم يرو من غليله الأوام:

وليسس لليل المُعَنَّى غدُ كأنسى لها ساهرًا أرصدُ تشب ضرائها فمها تخمد تسبح دراكًا فما تجملًا وتوهسي الأضالسع لا تنفسدُ وخلف نار جوی توقید وأصقب زمن أنكذُ وأعرق بي البين إذ أنجدُ وعيسش بساحتهم أرغلك جليسى به الرشا الأغيدُ ويعنو له الأشوس الأصيدُ وفوق الحسام الجراز اليد وكنت بصحبتهم أسعد ولم يك فسى الدهر ما ينكدُ من العمر لو أنها عوّدُ وهيهات مثلهم يوجد وإنىي من بعدهم مفردُ

أرقت وهل يهجع المقصد وبت أراقب سير النجوم بقلب قريح له لوعة وعين كعين تفيض الدموع ولي زفرات تذيب الحشا لذكر زمان هوى قد مضى وعهد صبا سلبته الخطوب وأظعان حي حدتها النوى وقد كان لى فيهم مألف وكم ليى هنالك مين مجلس غريسر يصيد أسبود الشسرى أسسامسره بسغسرامسي بله وإخسوان ضراء فارقتهم قضيت بهم والمنى غضة ليالي أفدى لها جانبًا نأوا فظللت كثيبًا لهم [۲۱۸] لقد كان شملى بهم جامعًا



وما لي خل ولا مسعد أ وقد ملّنى الأهل والعوّدُ فما العيش من بعدهم يحمدُ لقلت وإن كنت لا أقصدُ وطالعها الطالع الأسعد - وإن لسج بسى - ظمأ موردُ لها طارف المحد والأتلدُ وإن ذكر الأصل والمحتد ــه خناصر أهل النهى تعقد أ على ما بها من وجي تســئدُ ففيها لأهل الهوى معهد أ وقلب أضيع فما ينشأ يذوب له الحجر الجلمدُ ولا أنا مكتئب مكملة مدى همة شأوها أبعله تفاقمن صمتم لا يغملد أ عظمن إلى أيّها أعمدُ وشادوا من المجد ما يخلدُ

غريب أقاسي العنا والأسي مقيسم أعانى ضسروب الضنا فسيقيا لعيش بهم كان لي فلولا عواد عدت جمة سقى الله بغداد صوب الحيا وإن لم يكن لي في شطها ولكن تركت بها معشرا هم الناس إن عــد أهل العلا وما منهم غير قرم عليه فيا راكبًا زعلبًا(١) جسرة إذا جئت بغهداد فاحبس بها وفى الكرخ لى كبد غودرت لقيت من الدهر ما بعضه ولسبت لأحبداثيه ضارعا ولكننى أنا جار على ولي سيف عزم إذا النائبات ولست أبالى إذا الحادثات وقومى الأُلَى الصيد سسادوا الورى

⁽١) جاء في ديوان الأدب، ص٤٨٩: التَّزُّعْلبُ: انطلاق في استخفاء.



وَنَــى دونها النجــم والفرقدُ بنسو الدهر أجدادهم عددوا وكان الأهل العلا(٢) مشهد أ وإن أبى المجتبى أحمدُ عن الخيسر والمجد لا يرقدُ وللشانئ الأرقم العربث وأكبر أعدائه الأمجلة إذا شئت قلت فمن يجحدُ صدق النجابة والسؤدد وهل يخفض السؤدد الحُسّدُ وهمتهم عنهم تفقلك وموضعه الغائسط الأوهسد دراهـم فـي كفُّه تنقـدُ فليسس إلى غيرها يخلدُ لكان له عندنا موسد أ بما فيه أفعاله تشهدُ

سموا في سماء العلا(١) رتبة على أنّ فخري بنفسي إذا وحسبى فخررًا إذا ما فخرت مقالى إنى عبد الحميد [٢١٩] همام إذا رقد الغافلون هو الحلو طعمًا لأحبابه فتعسًا لدهر أخوه اللئيم أنسا العَلَسم الفرد فسي رتبتي تكنفني من كلا جانبي علی رغم کلب عوی حاسـدًا عجبت لنذل ينادى الكرام يسامى رعان جبال سمت يرى الفخر والفضل من جهله يخال السفاهة رأس العلا فلولا الترفيع عين مثله على أنه حسبه خزية

وكان رَمِرَالْبِيْقَالَ له مشاركة في كثير من العلوم، واشتغل مدة مديدة في المنطوق منها والمفهوم، وكان له اليد الطولي في العربية، ولا سيما ضبط الكلمات اللغوية، فقد كان فيها بحرًا لا يساجل، وحبرًا لا يماثل ولا يشاكل، وقد ترجم طرفًا من كتاب «بلوغ

⁽١)، (٢) في الأصل رسمت: العلي.



الأرب» إلى اللغة التركية، وعاقته المنيّة عن أن ينال من إكماله الأمنيّة، وكان أسمر اللون، خفيف العارضين، نحيف الوجود، مربوع القامة، بلغ من العمر زهاء خمس وأربعين سنة، وقبل بلوغه إلى هذا السنِّ سقطت أسنانه، واشتعل رأسه شيبًا، تقلّد مناصب عالية، وبقي أيامًا في وكالة متصرفية العمارة والمنتفق وغيرهما، وكان ذا وجاهة وقبول لدى الأمراء والوزراء، وترك عدة بنين، آثار النجابة منهم تلوح على الجبين.

1410

محمود شكري

[٢٢٠] جـواب تذكـرة كتبتهـا إلى بعض الأحبـة، ذهبـت لوداعه فلم أجده:

لحضور صاحب الفضيلة، والخصال الجميلة، حضرة السيد محمود شكري أفندى آلوسى زاده، أناله الله الحسني وزيادة.

معروض العبد:

لثمت بكمال التعظيم والاحترام نميقة التفاتكم، وتذكرة توجهاتكم، وكدت من فرحي أطير، ومن سروري أطاول الأثير، أما تشريفكم فقد استوجب وافر الشكر، ومحمود الثناء ورفيع الذكر، وقد نبّه حس الرّق المخزون في ضمير العبد لهاتيك الذات العلية، التي أبدعها خالقها لمحض النفع لهذه الأمة المحمدية، وذلك ما كنت أعهده من ألطافكم القديمة، وتوجهاتكم العظيمة، مع أن العبد ليس أهلًا لذلك، ولا ممن يسلك أمثالكم معه تلك المسالك، وليس لي ما يقابل هذا الالتفات، يا جليل الصفات، سوى تقديم مراسم العبودية، وواجبات قديم الرقية، فإن وقع ذلك



لديكم في حيّز القبول، فهو غاية المقصد والمأمول، بل هو عنوان سعادتي، وآية عزّي وسيادتي.

فلتشكرنك أعظمي في قبرها فلأشكرنك ما حبيت وإن أمت

أساله تعالى أن يديمك شمسًا في فلك العلوم تستنير بأشعة أنوارها الآفاق، وتستضيء بباهر أضوائها سائر أقطار الأرض من شامها ومصرها ويمنها وحجازها إلى العسراق، وليس آمل، من ذلك المولى الأجلِّ، سسوى تفقَّه العاجز بالدعوات الخيريَّة، ودوام توجهاتكم القلبيَّة، فذاك يا قرة العين غاية مطلبي، ومنتهي ما يتردد في ساحات الخُلَد من إربي، وها أنا أهدي إليكم تحية الوداع، غير أني وإن فارقتكم جسمًا فقد خلّفت قلبي في هاتيك الربوع والبقاع.

ولبئلام عكيكم ورحالت وبركاته

مدرسة العمارة

إبراهيم حقى(١)



إبراهيم حقى الحيدري، المعروف بخزاني، درس في العراق ثم واصل دراسته في إمستانبول، وتخرج حاكمًا، ثم عين فسي محاكم التجارة والجزاء في جدة، وبعدها عين مدعيًا عامًا في ولاية الموصل، وتقلب في مناصب قضائية أخرى؛ حتى اختير عضوًا في دائرة المشيخة الإسلامية في إمستانبول، وتولى تدريس مادة المذاهب والطرق الإسلامية في مدرسة الواعظين هناك، ويعد نهاية الحرب العالمية الأولى عاد للعراق، فشغل عدة مناصب، واختيــر عضوًا في مجلس الأعيان، توفي ســنة ١٣٤٩ هـ يوافقه ١٩٣١ م، عرف بثقافته الواسعة، وبشعره الجزل بالتركية، واتخذ خزاني اسمًا أدبيًّا عرف به في حياته الأدبية. انظر: التاريخ والمؤرخون العراقيون في العهد العثماني، ص ٢٠٠٠.



[٢٢١] وكتبت إلى الشيخ عباس العذاري في الحلة الفيحاء، أطلب منه إرسال بعض أوراق كانت عنده من كتاب العرب يوم كان في مدينة الزوراء:

باسمه تعالى

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أيها الشيخ الذي اشتهرت آدابه وكمالاته، ثم أنثني بعد أداء الثناء، وإهداء واجب الدعاء، إلى التفقد عما أنت عليه من حميد الأحوال، وسديد الأفعال، فقد مضت أيام، منذ فارقت مدينة السلام، وودّعتها بألف تحيّة وسلام، ولم يكن من دأبك الصبر عن مفارقتها، ولا أن تسمح نفسك بمفارقتها، وعهدي بك أيها الفاضل أن لا تصغى لمثل قول القائل، وإن كان من الأماثل:

إن بغداد جنة الأرض لكن ساكنوها أخس قوم لئامِ ليس فيها سوى السلام لراجِ فلذا سميت بدار السلامِ

فإنه كلام من لم يصل إلى العنقود، ولا راعى الحقوق والعهود، فإنها بلدة طابت بساكنيها، وشرفت بممدوح شمائل أهاليها، وما أحسن ما يقول القائل، من أجلة الأوائل:

فدى لك يا بغــداد كل قبيلة من الأرض حتى خطتى ودياريا(١١)

ولنسد هذا الباب، فإن الناقد بصير لا يخفى عليه القشر من اللباب، ولا يلتبس عليه الصفر بالتبر المذاب، فإن كنت أيها المولى بصدد التأخر في تلك الديار، ولم يكن لك عزم على القدوم إلى هذه الأقطار، فالمرجو أن تبادر بإرسال ما بقي عندك من الأوراق، مع من تثق به من طيبي النجار والأعراق، حتى نرى الإيجاب، في إكمال

⁽١) لأبي سعد الهمذاني، انظر: نشوار المحاضرة، ج٥/ ١٧٤.



نواقص الكتاب، نسأله تعالى التوفيق، إلى أقوم طريق، ولا بد أن تخبرنا عن مقصدك، من بقائك أو عودك، بعد أن تبلّغ منا السلام، إلى أخيك الأديب حسَّان هذه الأيام. ولسلام عكيكم ورحمالت وركاته

> المخلص محمود شكري

[٢٢٢] فكتب لى في الجواب، أحسن الله تعالى له المآب:

أدام الله تعالى وجود حضرة المولى الذي نفزع إليه في كل ملمّة، والسيد الذي نلجأ إلى ركن علائه في كل مهمة:

تجلى بطلعت الهموم كأنه قمرٌ ويجلو في سناه ظلامها

شمس سماء العلوم، وبدر أفق المنطق والمفهوم، الأديب الكامل، والمهذب الفاضل، صاحب الأخلاق المحمودة، والمكارم المشهودة، واحد الدهر، وفريد العصر:

أيا محمود شكري إن شكري وإن أفنيت عمرى فيك قاصر فكم أوليتنسي منتنا جساما ولست لعدّها ما عِشْتُ حاصر

سيدي ومعتمدي، السيّد محمود شكري أفندي، دام بقاه آمين.

ويعد:

فقد شــرّفني كتابك الشــريف، وفهمت ما أدى إليه خطابك المنيف، وأجلُّ



شافية، وأما سؤالك عن هجري بغداد وساكنيها، فوالله ما فارقتها قاليًا لها ولوددت أن تربتي فيها، ولا كان من عزمي البقاء في هذه الأطراف إلا اليسير، ولكن الله سبحانه لم يوفق لي سرعة الرجوع ومنه التيسير، وأسباب التأخير هذه المدة شرحها يطول، وذكر ما أصابني من الأكدار والمضار يحتاج إلى فصول، وإن بغداد وكرام أهاليها، أحبّ إليّ من سائر البلاد ومن حلّ فيها، وإني لعازم على العود إليها عن قريب، ونسأله تعالى التيسير إنه للدعاء سميع مجيب، وأما الأوراق والمسطرة فها هي قد أرسلناها لحضرتكم العلية، صحبة المكاري مع كمال الممنونية، وما منعني عن إرسالها هذه المدة إلّا خوف التلف، وأماني النفس بسرعة الرجوع يا صاحب عن إرسالها هذه المدة إلّا خوف التلف، وأماني النفس بسرعة الرجوع يا صاحب العز والشرف، وفقك الله تعالى [٢٢٣] لما يحبه ويرضاه، وحماك وحفظك مما تحذره وتخشاه.

والسلام على ذلك الجناب، وعلى من حواه مجلسك من الأحباب، ورحمة الله وبركاته

في ۲۹ شعبان سنة ۱۳۱۱

العبد الداعى الشيخ عباس العذاري



إن هذا الفاضل، والأديب الكامل، مما تحلت الطروس بنثره وشعره، وتزيَّنت نحسور الأيام بفرائد درَّه، وعُدَّ مسن أكابر الفصحاء، في الحلَّة الفيحاء، وله في حق العبد الفقير، بليغ نظم يسسير، منها قوله مقرِّظاً كتاب: «الأسرار الإلهية شرح القصيدة الأحمدية»:

لذوي الفهم نزهة الألباب

إن هــذا الكتاب خيـر كتاب



قد سقتها سحائب الآداب وكمال وفيه فصل الخطاب د شكري مقدس الأحساب لم يزل في العلا(١) رفيع القباب ذو مزايا لم تنحصر في حساب

لا أمارى فيه ولست أحابى ح لا زال ناطقًا بالصواب من فيض ذي العلا^(٢) الوهاب عن معان كانت وراء حجاب فكره قد أساط كلّ نقاب شرفًا في مكارم الأنساب هو حلو المذاق عذب الشراب ت فخرًا يبقى على الأحقاب منك إذ جنتنا بكلّ عجاب فلأنت الشهاب ابن الشهاب

فيه للناظرين روضة علم فيسه علسم وفيه فضسل وفخر سمحت فيه فكرة الندب محمو علم الفضل والعلوم جميعًا ماجد أورع تقي نقيّ إلى أن قال:

إن شكرى هذا لمحمود شكرى فلعمرى لقد أجاد بهذا الشبر وبما قد أبان فيه من الأسرار كاشفًا عن رموزها والخفايا وعن الغامضات عنها بأيدي أيها السيد الذي قد تسامي إنما أنت في العلوم خضمًّ وبهــذا الكتاب إنك قد أحرز غيسر بسدع ولا نسرى بعجيب [٢٢٤] وبجو الكمال لو لحت نورًا

⁽١)، (٢) في الأصل رسمت: العلى.



تقريظ على تجريد السنان(١٠):

ومنها قوله بعد أن أكملت كتاب: «تجريد السنان في الذب عن أبي حنيفة النعمان»، وهو كتاب اشتمل على بعض اعتراضات اعترض بها بعض علماء الشافعية، على كثير من مساثل مذهب الحنفية، غير أنها صرير باب، أو طنين ذباب، وقد بينت في ذلك المنهج الصواب، وبعد أن فاح مسك الختام، وتلقاه بالقبول الأجلة الأعلام، قال ذلك الشيخ المومى إليه، أقر الله تعالى بالسرور عينيه:

أغصون بان أم قدود حسان أم روضة غنّاء باكرها الحيا وثغور ربّات الجمان تبسّمت وبها الأقاحي باسمًا لشقيقه وكواكب الجوزاء تلك تناثرت كلا ولكن ذا كتاب قد حوى ودلائلًا سطعت فهذا نورها وقواطعًا تمضي كقاطعة الشبا شتحذت من الأثار والقرآن ذاك الإمام الأعظم الندب الذي العالم الحبر الذي بعلومه قد جد في طلب العلوم مجاهدًا

وعقود درّ أم عقود جمانِ طابت بنشر شقائق النعمانِ عن لؤلؤ في عقد نحر حسانِ والآس عانق قامة الريحانِ ولها الطروس غدت سماء ثاني فخرًا يحلّي عاطل الأزمانِ ينحط عنه في السنا القمرانِ للخصم قد نفدت نفود سنانِ في نصر مذهب ذي النهى النعمانِ دانت له علماء كلّ زمانِ دانت له علماء كلّ زمانِ للشرع شيد عالي البنيانِ وسعى إلى العليا بغير توانِ

⁽١) عنون به بهامش المخطوط، وكتب قبلها كلمة كأنها نور بدون نقطة النون، وصورتها:





كم ليلة قد بات فيها قائمًا سمحت به في الذب عنه فكرة ال محمود شكرى من له رأى إذا سماه «تجريد السنان» لمن غدا من معشر سبقوا إلى غاياتهم مهلًا بنى الحسد الدخيل فإنه نمتم وها هو قد تنبّه للعلا هذا ابن محمود الشهاب ومن له تتناقل الدنيا حديث صفاته [٢٢٥] فإليك أجوبة إذا وقعت على

متهجدًا في طاعة الرحمن سمولى عديم المثل والأقران ما استله أزرى بكل يمان لأبى حنيفة عائبًا أو شانيي شوط الرياح وقد جرت لرهان لا تدرك العلياء بالأضغان هيهات نومكم من اليقظان شرف سما فيه على كيوان ما بينهم كتناقل الريحان ثهلان^(۱) دكّت جانبي ثهلان

وقال يمدح الأخ عارف أفندي أيام توليته قائمقامية الحلة الفيحاء، وسلوكه في حكومته أحسن المسالك في جميع الأنحاء:

> حيتك بكر النظم كاعب بكسرت إلىك بسيسرها وأتبتك تنشر من مديد يا صاحب الشرف الرفي ولسه السمسكسارم كساثسرت

وأنتك تهرع بالكواعب تطوى الفدافد والسباسب حــك والثنا مــا كان واجب ــع ومن له تنمــى المناقب في عدها زهر الكواكب

 ⁽١) هــو جبل معروف لبني نمير بن عامر بن صعصعة، انظر: لســـان العــرب، ص١٨٥، مادة: (ثهل)، ومعجم البلدان، ج٢/ ٨٨.



في رتبة العلياء ضارب نفحاتها كانت مواهب تجلى به سود النوائب نالت به أسنى المطالب منها المباعد والمقارب ضاقت على العانى المذاهب ـل الصارم الماضى المضارب م وتنجلي منها الغياهب وابسن المياميسن المناجب من معشر غُرُّ أطابب بة هاشم ولديّ غالب عندى عليها الشكر واجب قدمًا وأعداكه أجانب لعلاك لى فيها مآرب وأبنت سالى سن مطالب ك مسا رأيتسك لسى مجاوب بالكرخ ما بين الأجانب ـتَ الماجد الزاكي المناسب

ندب له عسرق زکسا(۱) ولسه أكسف فسى البنبدى السعبارف المفضال من والحلة الفيحاء قد ويحكمه العدل استوى يا فارج الغماء إن ليك مقول في الحكيم مث تجلى بطلعتك الهمو يا ابن الغطارفة الألى(") السطيبيين أرومية مسجد تسفسرع مسن ذؤا كم منة لك أصبحت وأنسا السذي واليشكم وعسريسطستى تسدّمتها وعرضت عندك حاجتي [٢٢٦] وبقيت منتظرًا لأمر والأهسل قسد خلفتُهم فعسلام تسجيفونسي وأنس

⁽١) في الأصل رسمت: زكي،

⁽٢) في الأصل رسمت: الأولى.



يرتسد مسن جسدواك خائب مسن دون بابك حال حاجب أملى أحاشيه بأن أو أن يكون لحاجتي

وقال يرجو حسم مادة لبعض أحباثه، ويتشفع له في إنجاز مطلبه وقضائه:

ومن فيه قد أضحى يراش كسيرها وكم فيه قد أمسى يفك أسيرها لعفوك قد عـم البريّة نورها رضاك فقد ضاقت عليه أمورها

أيا ابن الجبال الشم من آل هاشم وكم ردّ غرب الدهر عن سرواتها ألا إن موسى اليوم آنس شعلة فهل أنت يا خوث المنادي معيره

أيها السيد المفضال، الفائق على الأقران والأمثال، المتجسم من العلم والعرفان، الجامع ما تفرق من الأدب في أبناء الزمان، إني قصدتك برجاء، وأتيتك لكشف ملمة متمسكًا بأكيد الانتماء، فمثلك يا ابن الأماثل، من يهرع إليه في المهمات والنوازل، فحاشاك ثم حاشاك، أن تخيّب من التجأ إليك ورجاك، وعدلك معروف، وإنصافك موصوف، فكم قد قضيت لذوى الحواثج حوائجهم، وعدّلت مسالكهم ومناهجهم، لا سيما وصدق مديحي وثنائي، وسبق عبوديتي وولائي، يستوجب إنجاز آمالي، وتحقيق مقصدي وإجابة سؤالي، ويستلزم تمييزي على أمثالي، فأسعفني بقبول شفاعتي، وامنن على بإغاثتي، ولك الأجر الجزيل، والذكر الجميل.

ولهالم عليكم ورحماسة وبركاته



[٢٢٧] وقال عند قدوم الأخ من إسلامبول(":

تنجللي كنبندر ببإشراقية وللم يلدر أن الحشا بعده وقد كنت منه لديغ الصدود وكان فاؤادى أسير البعاد ألا حيّه من غريسر(٢) أتى رشا مشبع الحجل ريانه فینطق ما کان فی خصسره لقد أخجه البان في قدّه ويبسم عن مثل لمع البروق تزيّن بالحلى حسنًا كما فسبت أقسيله راشفًا يغض من الروض طل الندي إلى أن تبدت نجوم السما وفرّق شمل الظملام الصباح كما فرق اليوم شمل الهموم

فأهدى السرور لمشتاقه تُستر في نار أشواقه نجاد لقلبي بدرياقه فبمن بوصل لإطلاقه ووافيي وفياء لميثاقه خميص المنطق مملاقه ويخرس ما كان في ساقه وظبي الصسريم بإحداقه يدل الضلول بإبراقه تزيّن غصن بأوراقه لمر (٣) كالحميا(١) لعشاقه حياه ابتهاجا برقراقه جوانيح تهوي بآفاقه إلى أن جلاه بإشراقه عن القلب من بعد إرهاقه

⁽١) أخو المؤلف الأكبر محمد عارف الملقب بحكمة الله، انظره ص١٠٤ من الكتاب.

⁽٢) الغرير الكفيل، لسان العرب، ص٣٢٣٣، مادة: (غرر).

 ⁽٣) هي سمرة في الشفة تستحسن، انظر: لسان العرب، ص٤٠٨١، مادة: (لما).

⁽٤) اسم من أسماء الخمرة، انظر: فقه اللغة، ص٢٩٦.



قدوم الكريم الذي قد سما هو السيد المصطفى المرتقي كسريسم له أنسمل لا تنزا وفيه شكرنا امتنان الزما فأشرق كالبدر والحاسدو وهذي الرصافة فيه اكتست قدوم لشكري أهدى السرور [٢٢٨] فتى هو من به أحكمت خضم علوم ولكن سواه فيا سادة فاق غيث السما ومن قد كسوا كل قطر سنا سبقتم إلى المجد إذ قصّرت سماء العلا ربعكم لا يزال وقال مهنيًا بالعيد:

یا صاحب الحسب الرفیع ومن سما أنت الذي فضل الأنام ومن خدا أنت الذي ساد الورى بمفاخر وبكل قطر سار ذكرك بالثنا

سماء المعالي بأخلاقه ذرا المجد في طيب أعراقه لا كالغيث جودًا بأطباقه ن مسذ كان أنفس أعلاقه ن قد شرقت عند إشراقه جديد الهنا بعد إخلاقه فتى هو قرة آماقه عرى العلم قدرة خلاقه سراب يغر برقراقه عيم نداهم بإخداقه جلوا فيه قاتم أعماقه أناسٌ همُ غير سبّاقه وأنتم مصابيح آفاقه

شرفًا على العيوق^(۱) والنسرِ في فضله هو واحد العصـرِ لم تحص في عدّ ولا حصـرِ والحمد سير الشمس والبدرِ

⁽١) هسو نجم أحمر مضيء في طرف المَجَرَّة الأيمن يتلو التُّرِيّا لا يتقدمه، انظر: لسسان العرب، ص ٢١٧٣، مادة: (عوق).



من معشر طهروا وجاء مديحهم فاسلم ودم في كل عيديا أخا الوثرى نديّ علاك مسكٌ لم يزل ولنا فلا زلت الملاذ وملجأ فبلطفك السامي العميم ننال ما ويباع فضلك نستطيل وإن تكن فليشملني اللطفُ منك فإنني والمجد فيك أخا المكارم لم يزل فاقبل نظامي في ثناك ففضلك الـ

في محكم الآيات والذكر المعليا رفيع الجاه والقدر بفم الملوك يضوع بالنسر وحمّى منيفًا من أذى الدهر نلنا من العلياء والفخر تجري الكرام بحلبة نجري دون الورى لك مخلص شكري بادي المسرة باسم الثغر الشعر أنطقني بذا الشعر

وله غير ذلك من الشعر الذي تتحلَّى بدرره الشعرى العبور، والنثر الذي تتزين بنثاره نحور صدور الحور، لا زال قرين التوفيق، الذي هو نعم الرفيق.

[٢٢٩] وقد كنت سافرت إلى كربلاء والنجف والحلة الفيحاء، في رمضان المبارك من السنة السابعة بعد الثلاثمائة والألف من هجرة سيد الأنبياء، عليه ألف تحية وثناء، وكان العود في أواسط شوال، فوجدنا جميع الأحبة على أحسن حال، فهنّاني الأديب ابن الأديب، ذو الفضل المسلّم والشعر العجيب، الشيخ محمد سعيد التميمي البغدادي(١)، أناله الله من التوفيق حسب مراده ومرادي، فقال:

جـزاه الله خيرًا لـن يُعَدًّا

بشكري قد بلغت هدًى ورشدا

 ⁽١) هو محمد سعيد ابن الشاعر المشهور صالح بن درويش التميمي البغدادي، كان فاضلًا
 أديبًا، وشاعرًا مجيدًا، توفي بعد سنة ١٣٢٠ هـ. انظر: معارف الرجال، ج٢/ ٢٨٨، وحاشية
 المسك الأذفر، ج٢/ ٧٣٢.



نجیب یملاً الزوراء سعدا وقد ساد الوری شرفًا ومجدا وفاق بنی الندی کرمًا ورفدا ویوم ندی یفوق البحر مدّا لقد سرّ الوری خُرًّا وعبدا تجاوز هامة الجوزاء حدّا بجاه المصطفی الهادی المفدّی

أديب فاضل من خير قوم أديب عالم عَلَمٌ مفدًى تجنب حزمه عن كل بخل تجنب حزمه عن كل بخل فصيح أخرس الفصحاء نطقا قدومك كان للروراء عيدا فيا من قد رقى بالجدّ مجدا فلا زلت المهتى في سرور

وقال هذا الأديب، والفطن اللبيب، مادحًا للعبد الفقير؛ لغض طرفه عما فيه من التقصير والخطأ الكثير:

الشريف النجيب زاكي الجدودِ حسدتها نجوم أفق السعودِ مستهلًا على جميع الوفودِ فهسو ذو نائل ورأي سديدِ شُمَّ طرًّا وإن تكن من حديدِ فنظامي يفسوق نظم العقودِ بالنهاني رضمًا لأنف الحسودِ بالنبي الرسول خير الوجودِ

سيد لم سن مآثـر وسـجايا كـم له مـن مآثـر وسـجايا سيد لم يـزل سـحاب نداه إن يكـن للكرام رأي سـديد ولـه همـة تزيل الجبـال الـ يا أخا المكرمات خذ خير نظم يا أخا المكرمات خذ خير نظم لم تزل في الزمان بدر سـعود



وقد جاء بغداد رجل يدعى بالسيد جمال الدين الأفغاني (١)، وهو من دهاة العصر شهير بين العالم الإنساني، ثم اغبر منه الوالي فنفاه إلى البصرة، فخرج من بغداد وفي قلبه مما أصابه حسرة، وبعد وصوله كتبت له كتابًا أهوّن فيه عليه المصاب، فكتب لى هذا الجواب:

البصرة

في ٢١ ذي الحجة ١٣٠٧

أرب الأديب، وأدب الأريب، الفاضل الكامل، السيد محمود شكري أدام الله تعالى وجوده، وإن قعدت القواسر القاضية على الضعف البشري بالفطرة الإيمانية عن القيام بناصر الحق، ولكني أعلم أنه ما عدمت الحسرة على عجزها من إماطة الحيف وإزاحة الجور، أشكرك بما أبديت في كتابك من حاسّات تُشعر بود خالص، نزحت به نفسك الزكيّة، وانبعثت عن كمالك الذاتي، وأنت تعلم أن المحبة الخالصة عن الشوب والريب، لا تستقلّ بوجودها نفس واحدة في تطوّرها، وإنما هي من آثار النفوس كلّما تشاكلت في فطرها، وتشابهت في خلائقها، وبهذا تهتدي إلى ما في

(۱) هو محمد بن صفدر، ولد سنة ١٢٥٤ هـ يوافقه ١٨٣٨ م، وانتسب إلى الدوحة الشريفة، فرفع نسبه إلى الإمام الحسين رضي الناوع، وبرع في العلوم العقلية واللغات، وجاب بلاد



الشرق والغرب، واتصل بالأمراء والعلماء، ونشر أفكاره ومقولاته، وقد تعرض للعديد من المضايقات، ونفي عدة مرات، وتتلمذ عليه جمع من أشهرهم الشيخ محمد عبده، توفي سنة ١٣١٥هـ يوافقه ١٨٩٧م، وقد كتب عنه الكثير، واختلف الناس في أمره. انظر: الأعلام للزركلي، ج٦/ ١٦٨، وجمال الدين الأفغاني بين دارسيه لعلي شلش.



كيان فؤادي بما تجده في سرِّ جنانك.

ولبالم عليكم ورحات وبركاته

جمال الدين الحسيني الأفغاني



وبعد أن بقي مدة في البصرة سافر إلى بلاد الأجانب، ومنها إلى إسلامبول بعد الاستيذان من حضرة الملك، وكان من المقربين لديه، ومعتبري الوافدين عليه، فكتبت له توصية بحق بعض الناس، [٢٣١] حسبما وقع الالتماس، وهذا ما كتبت، وإلى الله تعالى أنبت:

باسمه سبحانه

أعرض لحضرة مولاي سيد أهل الأدب، ومفخر أهل الفضل بما حواه من جليل الحسب، الذي شهدت أفعاله وأقواله بأنه صحيح النسب، جناب السيد جمال الدين الأفغاني، شمله الله تعالى بفيضه الرباني، أن المخلص في ودَّكم لم يزل على ما كان عليه من الولاء لذلك الجناب، والمواظبة آناء الليل وأطراف النهار على الدعاء المستجاب، وهذا(١) حامل العريضة قصد دار السعادة، بصدد أن [ينال(٢)] بهمتكم مقصده ومراده؛ لعلمه أنكم ملاذ من لا ملاذ له، وملجأ أهل المسكنة والذلة، وبحسب ما نعهده منكم من الوفاء، ومراعاة حقوق الإخاء، نؤكد ما جبلتم عليه من الشفقة على عباد الله، وحب إيصال الخير إلى من يستحقه دون من سواه، وقد بشرنا من قدم إلينا بما أنت عليه من الألطاف الإلهية، والنعم التي تستحقها ذاتكم العلية،

⁽١) في الأصل كتب: وهذه.

هذه الكلمة غير موجودة في الأصل، وأضفتها ليستقيم السياق.



ونساله تعالى أن يؤيد أمير المؤمنين، وأن يشيد أركان سلطنته بالعز والتمكين، حيث كان له من العناية ما تقر به العيون، وتستوجب الذكر الجميل والثناء الجزيل على ممر الأعصر والقرون، وقد كنا سمعنا بما كان، وقدمت مع بعض الأحبة واجب الشكران، والأدعية الخيرية لمحضرة السلطان، خلّد الله تعالى دولت إلى آخر الزمان، غير أنه حسب الظاهر لم يتشرف بأنظاركم العلية، ولم يصلكم ما هنالك بالكلية.

ولهالهم عكيكم ورحلت وبركاته

محمود شكري



وكتبت له أيضًا توصية:

معروضي لأعتاب حضرة المولى الذي تردد الشرف في مناسبه، [٢٣٢] تردد القمر في مناسبه، [٢٣٢] تردد القمر في منازله، وزها المجد بمناقبه، زهو الروض بخمائله، فرع الشهرة الطيبة، وقطر السحابة الصيبة، الذي ألحق البنوّة بالأبوّة، وأضاف درجة الفضيلة إلى محتد النبوّة، حتى قيل ما أقرب الشبه على بعد عهده، وهذا ماء الورد بعد ذهاب ورده، قدوة الأنام، ومرشد الخاص والعام، الذي طار بجناحي علم وعمل إلى أوج التجليات، وسرى على بريد الأسرار بصادق الأمل فقطع فلوات الترقيات، لا زالت شمس معارفه لامعة الضياء، وبدور معاليه ساطعة البهاء.

أما يعد:

فإن السيد الأجل، والشريف المبجل، متعه الله تعالى بالسلامة، وحباه بالزلفى والكرامة، قد خفض لضعفاء الأمة المحمدية جناحه، وأفاض عليهم سماحه، وأنضى فيهم غدوَّه ورواحه، حتى كان لهم كالراعي الذي تناول ثلته فأراح حسيرها، وجبر



كسيرها، وارتاد لها خصبًا، وأوردها رفهًا لا غبًّا، وأذكى في كلاءتها(١) عينًا وقلبًا، فقصده أرباب الحاجات، من جميع النواحي والجهات، عِلمًا منهم بنجاح آمالهم، حيث وجدوا ذلك السيد حصنًا حصينًا، وركنًا يلتجئون إليه في إنجاز مقاصدهم مكينًا، وبناءً على ذلك سافر إلى لثم هاتيك الأعتاب، والفوز بالسلوك في سلك من قام على ساق الخدمة بين يدي ذلك الجناب، حامل عريضة العبودية، ونميقة الولاء والرقية، وهو من قوم زكوا أصلًا، وطابوا عنصرًا، وعقدت لهم يد المعالى على منصة المفاخر خنصرًا، قد قضي ريعان عمره في الطاعات الإلهية، وصرف شطرًا من دهره في الخدمات المرضية، وقد طوحت به في هذه الأيام طوائع الزمن، وأخذت به يد الأقدار عن جادة رغد العيش إلى أضيق [٧٣٣] سبيل وأوعر سنن، حتى اضطر إلى طرق أبواب مراحم السلطانية، واستنهاض هممكم العلية، والله لا يضيع أجر المحسنين.

ولهالم عكيكم ورحانت وبركاته

محمود شكري



ترجمة السيد جمال الدين الأفغاني

جاء هذا الرجل إلى بغداد في السنة الثامنة (Y) بعد الثلاثماثة والألف من الهجرة النبوية في أواخر الشــتاء من بلاد إيران، وكان قد أقام فيهـا مدة، ثم اقتضت الأقدار

في الأصل رسمت: كلائتها.

جاء في الهامش بخط أزرق مغاير: انظر: تاريخ كتساب الأفغاني في الصفحة رقم: ٢٣٠، فالظاهر أن هذا ســهو، وأن الصحيح هو السنة الســابعة... إلخ اهـ. والصفحة رقم: ٢٣٠ يقابلها هنا ص ٤٤٤ من الكتاب.



الإلهية وروده إلى بغداد، وقد اجتمعت معه مرارًا فرأيته في المعقول بحرًا لا ساحل له، مع كمال فصاحته في اللسان العربي والفارسي والتركي والفرنساوي، وغير ذلك تقريرًا وتحريرًا، وكان في مصر يحرر بعض الجرائد العربية مدة سنين، وكذلك حرّر جريدة «العروة الوثقي»، التي كانت تطبع في باريس عاصمة الفرانساويين باللغة العربية، وقد درَّس المعقول مدة سنين في مصر، وله هناك شهرة غير مرضية من جهة علماء الدين، وأقام أيضًا مدة مديدة في إسلامبول، وكان أحد أعضاء مجلس المعارف فيها، وعلى ما ذُكر أنه خرج من وطنه وهو ابن عشرين سنة أو أقل، وفي أيام اجتماعي به كان يقول: إن عمره بلغ اثنتين وخمسين سنة، وبقي في بغداد نحو عشرين يومًا فتألم منه والي البلد، وكان إذ ذاك سري باشا، فإنه اجتمع معه في جامع الوزير، ووقعت بينهما محاورة أوجبت اغبرار قلب الوالي عليه، ثم ازداد ذلك بسبب تردد السيد المومى إليه إلى بعض أمراء العسكرية، وكان بين الوالي وبينه مخاصمة ومشاجرة، فأغاظه بنفي السيد المذكور إلى البصرة، فذهب إليها منكسر القلب، فرأى من حسن معاملة أهاليها وواليها ما جبر به كسره، ثم بقي فيها مدة مديدة بعز وإكرام، من حسن معاملة أهاليها وواليها ما جبر به كسره، ثم بقي فيها مدة مديدة بعز وإكرام، وإجلال واحترام، ثم سافر منها إلى بلاد الإفرنج...(1)

[٧٣٥] وقال بعض الشعراء في المدح والهناء، حين زيارة سيد الشهداء:

هنيت يا صاحب الإحسان والجود يا ابن الأطايب والعلياء من مضر قد شاع علمك في كل البلاد وما وأنت محمود شكري فيك قد جمعت سواك يرفل في حمر الثياب وفي

يا ابن الخضارمة الغر الصناديدِ يا ابن العفاف ويا ابن السادة الصيدِ زالت مآثرك الغرا بتسديدِ مآثر لست أحصيها بتعديدِ صفر وحلى للنسا الغيدِ

⁽١) تليها صفحة فارغة في المخطوط وهي برقم: ٢٣٤.



وأنت أيدك المولى تجد إلى أيدك الله في نصر تعز به ترى كميًا عظيم القدر ذا نظر ترى الضيوف إذا حلُّوا بساحته يقري الضبا لحم شانيه بيوم وخَى تلك السجايا دعوت الله يحرسها وذاك واحد دنيانا وعارفنا فاقبل فديتك من مدحي لكم دررًا يا بحر جود للعفاة وكهفها ثم الصلاة على المختار سيدنا

نيل المعالي بلا ريث وترديدِ
كما حباك بفضل غير محدودِ
إذا مشى خِلته من نسل داودِ
تراهمُ بين مغبوط ومحسودِ
إذا امتطى ظهر ذيال من الجيدِ
من كل باغ لها يومًا بتنكيدِ
وصنو ممدوحنا داما بتأييدِ
تهدى لمجدكم من بعد تحميدِ
فيكم ننال المنى يا بغية الجودِ
وآله السادة الغر الأماجيدِ

وقد قرظ كتاب التجريد السنان في الذب عن أبي حنيفة النعمان المدرس الثاني في المدرسة الأعظمية، حقَّه الله تعالى بألطافه الخفية، وأمده بتوفيقاته الإلهية، فقال:

حمدًا لمن منّ على عباده بالفضل والإحسان، واختارهم من بين خلقه حملة شريف العلم والعرفان، وصلى الله تعالى وسلم على سيد ولد عدنان، وعلى آلمه وأصحابه خير أهل الإيمان، الذين جاهدوا عن الدين القويم [٢٣٦] باللسان والسنان.

أما بعد:

فقد تصدى بعض من لا خلاق له من الشافعية؛ لهدم أساس مذهب إمام الأثمة لدى كل ذي رويّة، فتكلم بكلام تمجّه أسماع الأفهام، وتأباه قواعد الإسملام، ولما



كان في [كل] عصر طائفة من الأمة ظاهرين على الحق، ناطقين ولو على أنفسهم بالصدق المطلق، ردّ عليه ما ادّعاه، وأبطل ما افتراه، أحد أولئك العباد المخلصين، والسادة المفضلين، وهو الراقي في العلم إلى ما لا تصله العين، ولا تدركه الجوزاء وإن طارت بجناحين، المنصف في أقواله، والمخلص في أفعاله وأعماله، شيخ العلوم وهو في سن الشباب، وأستاذ المنطوق والمفهوم عند ذوي الألباب، أعني به السيد محمود شكري الحسيني البغدادي لا زال له من التوفيق قوام، ومن التأييد عصام، ما قام بنصرة دين جده النبي الهادي، فقد أزال هاتيك الوساوس، ودفع بنور بصيرته ظلمات الشكوك وحوالك الحنادس (۱۱)، بكتاب سماه «تجريد السنان»، فأنعم به من اسم طابق مسماه في العيان، ولا بدع فهو الذي أحيا ما اندرس من المآثر، وروّج سوق الفضائل والمفاخر، وتعطرت المجالس بنفحات ذكر ما أودع الله تعالى فيه من الأخلاق العظيمة، ولهجت الألسن بعد محاسن مزاياه الكريمة، وفيه نظمت فيه من الأبيات، وأين هي من استيعاب ما هو عليه من الآيات؟:

الحمد لله مع الصلاة وآله والتابعين البررة وبعد إني مذ رأيت ما أتى نجل الكرام ذي الخلال شكري [۲۳۷] مجلة ناصرة للمذهب سبيكة من عسجد قد رصّعت في ذبه مجرد السنان يضرب فيه رأس كل طاغي

على النبي وافر الصّلات ومن لدين الله يومًا نصره به من الذب عن الحق الفتى حق له بين الأنام شكري كأنها في نظمها المرتب بل غرّة في جبهة الدهر بدت محاميًا عن مذهب النعمان وجاهل وحاسل وافي

⁽١) هو الظلمة، أو الليل شديد الظلمة، انظر: لسان العرب، ص٢٠٠، مادة: (حندس).



بما أفاده الحديث والأثر من معدن العلم ومقتناه وحكمه المحكم وهو منتصر فالحمــد للــه الــذي أنشــاه

نساً ل الله تعالى أن ينيله من الأماني الخيريّة كل مقصد، وينصره بجنود إقباله وتوفيقه على كل خصم ألدّ، ويرغم به أنف كل من حسد، ونبسط له موائد الدعاء، إذا نامت العيون تحت رواق الظلماء.

كتبه الفقير

محمد قاسم المدرس الثاني في المدرسة الأعظمية

عفى عن سيئاته الكلية

ومن النظم الرائق، والشعر الفائق، ما قاله الشاب الظريف، والماجد الشريف، السيد أحمد أفندي الوتري، مادحًا هذا العبد الفقير، شكر الله تعالى فيض فضله الغزير، وهو قوله:

يلوح لنا أم برق عقد على نحرِ
سنا قرقف صهبا مشعشعة بكرِ
هلال يدير الشمس في كوكب درّي
دراري لجين في سماء من التبرِ
خذوها ولا تخشوا من الإثم والوزدِ
وخرته بالبدر في تمه تزري

أشمس تجلت في الدجى أم سنا البدر أم الشادن الألمى تجلّى بكفه إذا دارها في الكأس تحسب أنه وحيث انجلت دار الحباب كأنه يطوف بهاتيها ويُومي بعينه فبالروح ساق يخجل الغصن عطفه



ومقلته السوداء تنفث بالسحر علمت بأيّ المسكرين انتشى سكري وكيف انقضت من حيث ندري ولم ندر على ولا أنّى من البين في أسر وسود الليالي بعد أيّاميّ الغرّ أصبت من الأحوال بالشرِّ والخير وسيّان عندي حالة اليسر والعسـر ولست أذُمّ الدهر لا ذم للدهرِ ليصلح أو إن يمكروا جاء بالمكر لقد ركنوا بعد الأمانة للغدر ومن کنت أرجو أن يشدّ به أزرى وغادرنى فردًا أحير في أمرى ليُحزنــه نفعي ويُفرحه ضُرّي أويت إلى خير امرئ ماجد حرّ أخو المجد محمود لأنعمه شكرى إذا مت لا أنفك أشكر في قبري ولا هو في علم يضاهي ولا فخر وساد على الأقران بالحلم والفكر (٢) بميدان علم عاد يرفل بالنصر

ومبسمه يغنى الندامي عن الطلا تشابه عندى ريقه والطلا فما وبالروح أوقات السيرور بحاجر [٢٣٨] أويقات لا يعدو الزمان بنكبة تخلّفت من بعد السعادة للشقا ولست جزوعًا لا ولا فرِحًا إذا لعمرك لم يبق السرور ولا الجفا ولست بلاح للبالي بما أتت وما الدهر إلا حين يصلح أهله لحى الله أبناء الزمان وفعلهم كما قد جفاني من أؤامل (١) وده أخو النفس ما راعي حقوق أخوّتي تعسود قطعى مسا وصلت وإنه ولكنّنى لمّا تيقّنت حقده جفاني ابن أمي واجتباني بفضله سأشكره ما دمت حيًّا وإننى فتى المجد ما وافى الزمان بمثله سما مذنشا في العلم أشمخ رتبة همام إذا ما صال في موكب الحجى

⁽٢) كتب بأسفل منها: الشكر نسخة.

⁽١) كذارسمت بالأصل، والصواب: أؤمّل.



فآراؤه بالقطع كالبيض والسمر فأكرم به حبرًا تورّث عن حبر علوت لقال المجد فيه غلا سعرى وإنى إذا حدثت عنه فعن بحر ويا من له أيد تجلُّ عن الحصر فلست أبالي بالزمان وما يجري فها أنا محسوب عليك مدى العمر

تنسمت الأرواح أو غرَّد القمري(١)

عن الداعي له كلتا يديه فمناً بالقبول له عليه السيد أحمد الوترى

يبدد جيش المشكلات برأيه تــورّث علمًا عــن أبيه وجدّه رفيع لو أن المجد يُسأل من به وإنى إذا أسندت عنه فعن سما فيا من له فوق السحاب مكانة إذا ما رعتنى من جنابك نظرة كفي سؤددا لو صح منك لي الولا [٢٣٩] فحقق ولائي والسلام عليك ما

وقال أيضًا وقد أرسل ذلك مع تابعه: إذا ما جئته بالله قَبُّل وقل ذا اللفت يرجوك التفاتا

⁽١) هو طائر يشبه الحمام، لسان العرب، ص٣٧٣٧، مادة: (قمر).



وكتب لي عبد الرحمن البسام، وهو أحد المقيمين في البصرة من الكرام، مهنيًا بالعيد السعيد، أكرمه الله تعالى من الخير بالمزيد:

٢

من البصرة

أسعدك الله بهذا العيد الحاضر، سعادة واقعة بأيمن طاير، وبلّغك من الآمال والأماني، غايات التناهي بلا تواني، ولا إخلال في كل متجدد من أيامك، ومتصرف من أمورك، من العز الراهن، والإقبال القاطن، والمعالي الشائدة لقدرك، السارية بذكرك، موفّقاً في أقوالك وأفعالك للشكر الحافظ للنعمة عليك، الزائد منها لديك.

ولبالم عكيكم ورحانث وبركاته

عبد الرحمن البسام





وكتبت في الجواب:

إن من أشرف الأعياد لديّ، وأبرك الأيام إليّ، يوم عاد عليكم بالشرف والإقبال، وكنتم فيه من فضل الله تعالى على أحسن الأحوال، ففيه تضاعف السرور، وتزايد الفرح والحبور، وإني أشكر فضلكم على هذه التهنئة والتبريك، وأعد ذلك من أجلّ أياديك، فقد حقق ذلك ما جبلتم عليه من عَلِيّ الشيم، وأكّد ما انطويتم عليه من مرعي الذمم، وأملي من ذلك الجناب، توالي مثل هذه المسار على من أخلص له الود من الأصحاب.

وَلِهَالِم عَلَيكُم وَرَحِلَتْ وَبِرُكَاتُه

المحب

محمود شكري الحسيني

عفي عنه



[٢٤٠] بسم الله الودود

الأفضل شكري أفندي الآلوسي دام ظله

مني إلىك سلام يحكي النسائم رقّه إلىك يهديه صبّ ملكت بالحب رقّه فهل تمن عليه بأن تحاوب رقّه

سلام طبّق الآفاق ذكره، وثناء عبّق الأكوان نشره، ودعاء يملا الخافقين أجره، من محبّ محض الحب قلبه للولاء، وأهله الخلوص إلى غاية الصفاء، إلى حضرة



من لم يزل السعد مقيمًا ببابه، والمجد ثاويًا برحابه، قطب دائرة المعقول والمنقول، وغوث الشريعة في مهماتها بجميع العلوم، منتهى كل فخر ولا فخر، ونيّرها المتألّق في أفق الفهم والفكر، الفاضل الذي لا يُشقّ غباره، والكامل الذي لا تحصى محاسنه وآثاره، وعيلم العلم الذي لا يخشى بجزر تياره، مصباحها المنير(۱) بتبيان اللغات، ومشكاتها اللامعة في جميع المهمات، مغني اللبيب عن سواه، والفتح القريب لمن ناداه، غنية المريد، وبغية المستفيد، وتيسيرها في القراءات، وروح معانيها في كشف الآيات، الظاهرة عن فنون علومه دلائل الخيرات اللائحة، والمستنير لنا من حسن أعماله الغرر الواضحة، غاية المرام في كشف اللثام عن الإبهام، والجامع الكبير في إحكام الأحكام، العالم العامل، والنحرير الفاضل، لا زال كل آنٍ في خير وسعادة، ولا انف من ألطاف الله تعالى بزيادة، السيد على الإطلاق، والشيخ المجتهد ولا انف من ألطاف الله تعالى لمراضيه، وجعل يومه خيرًا من ماضيه (۱٬۰)، آمين بجاه النبي وذراريه.

أما بعد:

فالمطلب الأهم، والمأرب الأعم، هو محض الفحص والاستفسار، عن صحة تلك [٢٤١] الذات المنزهة عن شوائب الأغيار، وغبّ ذلك أن الذي حدا^(٦) العبد على هذا التقرير، وندبه لذلك التحرير، سعادة بعد أن ظهرت ابتعثها على لسان القلم اللطيف الخبير، لما تناقلتها الأخبار من أخلاقكم الجميلة، وشهدت به الآثار من مآثركم الجليلة، وفاز السمع بمطلوبه، وفقد البصر إنسانه ولم يحظ بمحبوبه، والأذن

⁽۱) وضعت الخطوط على الكلمات كما جاء في الأصل، وتشير إلى أسماء مؤلفات اقتبس الكاتب عناوينها ضمن كلامه.

⁽٢) في الأصل كتبت: مامضيه.

⁽٣) رسمت في الأصل: حدى.



تعشق قبل العين أحيانًا، وهنا لا أرتضي، غير قول السيد الرضى:

أأصبر والوعساء بيني وبينكم وأعلام خبت إنني لجليدُ(١)

ولسان حالي ينشد قوله وأنت المقصد:

وإنك أحلى في جفوني من الكرى وأعذب طعمًا في فؤادي من الأمنِ فإنك أحلى في حندي كسمعي وناظري فلا نظرت عيني ولا سمعت أذني (٢)

على أن دواعي الحب متوفرة، ولوازمه لديّ متكثّرة، لو لم يكن منها إلّا فوزنا بكون الأخ المحروس بالله قائمقام قضائنا، لكفى في تمام عزّنا وافتخارنا، وحيث تأمّلت وطيب أعراقه، وفزت بمفاكهة حديثه ومكارم أخلاقه، نظمت في شانه هذه القصيدة، وها قد جاءتك على قصرها تطوي المنازل المديدة، والمسؤول منه جل شأنه أن يجعل مديحي مقصورًا عليكم، ولا يُروى حرّ شعري إلّا برقيق مدحكم، وأن يرزقني بذلك حسن الخاتمة.

حرَّرته وأنا الداعي علي بن حسين عوض الحلّي^(٣)



انظر: دیوانه، ج۱/۱۳۰۱.

 ⁽٢) للشريف الرضي، انظر: ديوانه ج٢/ ٩١٥، وفيه البيت الأول ثانيًا.

⁽٣) مسن مواليد عام ١٢٥٣ هـ، وكان فقير الحال، يقرئ القسرآن ويتعيش بكتابة الكتب، وخطه حسسن، وله رسالة ضمنها مقاطيع من شسعره، وبعض نوادر الكوازيين (شعراء في الحلة، جمع: كوز)، وكان شساعرًا مجيدًا، توفي عام ١٣٢٥ هـ. ترجم له المؤلف في كتابه المسك الأذفر، ج٢/ ٢٧٩، وانظر تعليقات محققه الدكتور عبد الله الجبوري.



القصيدة:

بسم الله، قالها ناظمها علي بن حسين الحلّي العوضي مادحًا بها واحد دهره، وفريد زمانه وعصره، سلالة العترة الهاشمية، وفرع الدوحة الأحمدية، الحسيب النسيب، والكامل الأديب، ذا(١) الفضيلة والسعادة، حضرة قائمقام قضاء الحلة عارف أفندى آلوسى زاده:

[٢٤٢] زمن الرُّصافة مرَّ سالف أيسام عيشسي طيب وعسواذلسي محجوبة أجنى أحاديث الصبا من ظبية حيت بوج راقست لينا معني كيما لا أتــركــنّ نـعـوتـهـا المصقع اللسن الذي لو ينظر الملك الحميد حيث الرّعية وافقت للعدل أعشق ما يكو حبلنو السنجناييا والنميآ نسدب لبه تبعيزي التمكيا ويسروقه المستع الجميد

دمع المحب عليه واكف فيه وداعي الأنس هاتف عني ومن أهوى موالف بية والصِبا فيها مساعف بي نسوره للبدر كاسف رقّت لنا منها المراشف أو يترك الإحسان عارف أعيا وأخرس كلّ واصف أعيا وأخرس كلّ واصف ن بكونه للظلم عائف ث بكونه للظلم عائف ثر لم يرل بالناس رائف رم والمحامد والمعارف

⁽١) في الأصل كتبت: ذي.



شرعوا المروة والتعاطف والناس قنيتها زخارف شبه السحاب الهمر واكف نب(٢) والمراتب والوظائف(٣) وبفضلهم أتلى المصاحف تغدو سيوفهم رواعف ل وفيه أمّن كل خائف قلبى عليها الدهر طائف يخفى عليك وأنت عارف إنسانها لِلْهَـمّ صارف يغنيك عن هرن اللطائف لجميل فعلك عاد واصف ظلمًا ومنه الجور عاسف ـه وكيف تقوى وهو جاحف ـه كُفِيت من كل المخاوف فی کل آن منے خانے

من هناشم النغير الألبي لم يقتنوا إلا العللا(١) بالجدب أضحى جودهم أهبل المناقب والمقا راحسوا عبرانيين المعبلان يأبون مس الضيم (٠) أو قد أسسوا حلف الفضو يا كعبة الفضل التي تمييز حالى لم يكن [٢٤٣] انظر إلى بمقلة واسمع نظامًا جدُّه وأصِــخ لـدعـوى شاعـر واعجب لخصمى إذ بغيى لا طانتي تقوي علي فساردده عنى واكفني هنو عبيدك الندهير النذي

⁽١) في الأصل رسمت: العلى.

هو جماعة الخيل والفرسان، لسان العرب، ص ٣٧٤، مادة: (قنب). **(Y)**

في الأصل رسمت: والوضائف. **(٣)**

في الأصل رسمت: العلي. (1)

⁽٥) في الأصل رسمت: الظيم.



أنشأتها من فكري القاصر، وحررتها بقلمي الفاتر.

وأنا المخلص على بن حسين



بدر سعدي وسعد بدري، آلوسي زاده السيد محمود شكري

وتشعبت ما بيننا الآراء

لما جرى ذكر الفضائل والنهى

ثم انثنيت وحجتمي بيضاء

حاججت في لألاء فضلك عاذلي

أقسم بالله العظيم، لقد ألقي إليّ كتاب كريم، يعلو شعاع براعته، ويتلو لسان يراعته، نّ والقلم وما يسطرون، أفسحر هذا أم أنتم لا تبصرون؟ يقصر دون خطه وبلاغت عبد الحميد (۱)، ويتقاصر دون حظّه بجواهر العقد الفريد، كتاب فصّلت محكمات (۱) آياته فكانت للصدور شفاء، وأعربت ألحان بيناته فإذا الجهل عني هباء، فعندها التفتُّ إلى حسن لفظه وشريف معناه، ولطيف فصوله في تراكيب مبناه، فهناك دبّ سكر العرفان من خمر معانيك بسلسبيلها، ووجدت المخلص سهلا إلى ثنائك بواضح سبيلها، فعام في بحر معقولك ومنقولك فكري، فنتجت قضية حمدي مطابقة شكري، والحمد لله الذي جعل لي من نفسي ذهنا عارفاً حكمتها، ورغبة محمودًا مراكها وعاقبتها، [337] وحبًا ثابتًا لسادته على ولائها، عاكفًا على حبّها وصفائها، مرسدًا في مجاري أنحائها، مصطفى من صفوة أكفائها، على أني أسأله تعالى أن يجعل لي في يمّ تقريظك سبحًا طويلًا، منضمًا إلى مزيد الاختصاص، ويجعل حظي يجعل لي في يمّ تقريظك سبحًا طويلًا، منضمًا إلى مزيد الاختصاص، ويجعل حظي من مديحك وافرًا جزيلًا، فأكون مستخرجًا درة الغوّاص، وأن يوقفني تعالى بباب

⁽١) مرمعنا ص١١٧ من الكتاب.

⁽٢) في الأصل كتبت محكم، وأشير في جانب الصفحة بنفس الخط واللون: محكمات.



الخدمة مستحقًا، ويوفّقني للقيام بوظائف(۱) الحرمة فعلاً ونطقًا، وأن لا يحرمني أداء أجر الرسالة بسواله، حتى يكون جلّ عملي حب النبي ومودّة القربى من الله، فالمأمول من حضرة السيد أطال الله أيامه، ونصب على التمييز أقداره وأعلامه، أن نكون على باله بعد المفروضات والمسنونات، ولا يتركنا عند الذكر محرومين والدعوات، فإن الداعي من شدة شوقه تزايدت عبراته، والصب من كثرة توقه تتابعت حسراته؛ إذ حال بينه وبين سادته داعي القصور، كما حالت دوني لا دون شِعرِي الشَّعرَى العبور:

أأصبر والوعساء بيني وبينكم وأعلام خبت إنسي لجليد ولقد قلت، وما بالغت:

رقوا لحال متيّم أخفى الضنا جثمانه عن أعين العوّاد فبحرمة الودّ الذي أسلفته ردّوا عليّ تصبّري ورقادي

والداعي يترجّى طبع قصيدته الحميدية؛ ليشرف ذكري بمديح الدولة العليّة، والمسؤول منه حسن الخاتمة.

أفندم ۲٤ ش^(۲) سنة ۱۳۱۲ الداعي على بن حسين

⁽١) في الأصل رسمت: بوضائف.

⁽٢) هو اختصار لشهر شعبان، أما شوال فيختصر بحرف اللام، انظر ص٤٨٧ من الكتاب.



القصيدة الحميدية:

بسم الله، لناظمها علي بن حسين الحلَّي العوضي، مادحًا حضرة الملك الأعظم، والسلطان الأفخم، حامي حوزة الدَّين، وكهف الأنام [٢٤٥] ومعقل المسلمين، خلَّد الله ملكه، وأجرى في بحار أمنه فلكه، ذاكرًا فيها سرور مولده، وشرف ذاته المقدسة ومحتده، معقبًا ذلك بذكر والي العراق، الحائز بعدالة ثناء الرعية على الدولة وعليه بالاتفاق، حضرة الحاج حسن باشا(۱)، خاتمًا ذلك بذكر صاحب الفضل والمعارف، التي بعد أن ثبتت بحسن سجاياه شهدت آلوسي زاده السيد عارف حكمت:

ذا مولد لوليّ الأمسر والنعم سلطان حق له الأملاك خاضعة للسه لذة عيش يسوم مولده فالهلم منفرج والديسن مبتهج كأنما هو عيد المسلمين أتى والليسل عاد نهارًا من أشعته لله من ملك من عدله امتزجت رب الكمال تبيد المال أنمله

حميد ذكر بأمر الله معتصم كما خضعت ضعاف الطير للرخم يزهو الوجود بسنّ فيه مبتسم والكفر منزعج والشرع في عصم والناس في نشأة منه وفي نعم بنور ذكراه من فضل ومن كرم بالوحش آسادها والذيب بالغنم جودًا وتحيى قتيل العسسر والعدم

⁽۱) كان واليّاعلى ديار بكر، ثم تم الاتفاق بينه وبين الوالي محمد سسري باشاعلى أن يحل أحدهما محل الآخر، فوافقت إسطنبول على ذلك، ووصل بغداد سسنة ١٣٠٩ هـ يوافقه ١٨٩١م، وامتاز ببشاشته وعمله لإرضاء الناس، واستمر في ولايته إلى سسنة ١٣١٤هـ يوافقه ١٨٩٦م؟ حيث نقل إلى ولاية سورية. انظر: تاريخ العراق بين احتلالين، ج٨/ ١٣٩، ماه ولمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج٣/ ٧٦.



والليث همته إن صال لم يضم وراح يبدلها للوفد في نعم إلى العراق وفيّ العهد والذمم وخاطبته العلا^(١) ما شـــئت فاحتكم كالعدل والبدر بين الظلم والظُّلُم حتى يعود بقلب غير محتدم فينا تمشَّى تمشِّي البرء في السقم ما أخطأ الحق في حكم وفي حِكّم إلّا على الفتح في سيل الندى العرم جود الأعاريب من مال ومن نعم عليه در الحيا في صيّب الدِيم بني الرسول خيار الخلق كلهم وأنضل الخلق من عُرْب ومن عَجَم وأبعد الناس من بخل ومن لؤم وأقرب الناس من عفو لمجترم على العظيم اجتراء الناس بالجرم من كل رجس نمن يُنْقِص ومن يذم وغير جودهم لا تبغ أو ترم واعرف لعارفهم بالفضل والتزم

كالبدر طلعته والبحر راحته متى تكلّم لا من لفظه انتسخت من عدله حسن الأخلاق أرسله ليه السوزارة أعطنيه مقالدها قد أشرق الكون والدنيا بطلعته والموسع الخصم من إنصافه خلقا وناشر رأفة أضحت عواطفها ذا عارف حكمة فينا حكومته مرزء المال لا تُبني أنامله [٢٤٦] أخو مكارم أنستنا صنائعها أُثنى عليه ثناء الروض حيث هما وأكثــرنّ مديحي نـــي قبيلته أكارم الناس في فعل وفي خُلُقِ وأصدق الناس في رأي وَمَشْوَرَةٍ وأنجز الناس ميعادًا إذا وعدوا هم الأباة أباة^(٢) الضيم يحملهم هم الأطايب والقرآن طهرهم فارغب بمدحهم والهيج بفضلهم انعم بنعمائهم واشكر لشكرهم

⁽٢) في الأصل رسمت: الأبات أبات.

⁽١) في الأصل رسمت: العلى.



إلى هنا صيرنا الهنا

وأنا المخلص علي بن حسين

٢

لحضور صاحب الفضيلة والسعادة، سيدنا المحمود شكري أفندي آلوسي زاده

نحمدك يا من استحق من عباده الثناء، لما ارتفع في علو جلاله، وأسبغ على خليقته جزيل النعماء، فانخفض كل من برأ لجلال عزّه وكماله، حتى جزمت حركات الوجود بتوحيده بالقوة والفعل، وانكسرت شوكة نديده، فأقرّ له مذعنًا بالغلبة والعدل، تبارك اسمه، وتعاظم مجده، وجلّ ذكره، وتعالى جدّه، فها نحن نشكره على عظيم نعمه، ونحمده على توالى كرمه؛ إذ ابتعث إلينا أشرف مخلوقاته، وأرسل لنا شرف كاثناته، فو جدناه كما شاء محمو د المذاهب بر سالته، مشهو د المناقب بلطيف هدايته، متعطِّفًا على الأمة بحسن رعايته، مشفقًا على المؤمنين بدلالته، نحمده حمدًا يقرّبنا زلفي لديه، ويزيدنا بمنه تكرمة عليه، قد - وحقِّه - وجدنا ذلك حقًّا، وعاينًاه محقَّقًا [٧٤٧] صدقًا؛ إذ منّ علينا بولاء أهل بيت نبيه المحمود، ورزقنا مراسلتهم وودّهم وهو غاية المقصود، فها أنا أقدّم لحضرة السيد رفع الله تعالى في العزّ أعلامه، ونصب على بسيط الثناء من النهي أعلامه، تسليمات تشبه أخلاقه النضرة، وتحيّات تقارب أعراقه العطرة، يقصر باع الفكر عن حسن وصفها، ويتقاصر لسان القلم عن حقيقة لطفها، والأولى أن يكلها البيان، إلى روحانية سورة الرحمن، فأقول ماثلًا بين يديك، يا ابن طه لبيك وسعديك، وصل إلىّ كتابك وصل الله تعالى أيامك بالسعود، وبهرني ومن سمعه فكان آية في الغيب والشهود، استحال في العين قرّة، وفي القلب بهجة ومسسرّة، أطالعه في النهار فأراه أنسِي وعِزّي، وأحمله في الليل فأجده من المخاوف



حرزي، كتاب أثلج لصدري من شربة الظمآن، وأقرّ لعيني من رقدة الوسنان، محكمة آياته، واضحة بيناته، باهرة براهينه، صادعة بالحــق مضامينه، هاتفًا(١١) بو صول الدرّة التي لفظتها لجَّة بحركم الزاخر بالنوال، وكاشفًا عن غوامض المشكلات البواهر، فهو أغنى من مغنسي اللبيب في جميع الأحوال، ولعمري كيف لا يكون بهذه المنزلة وقد صدر عمن صدِّق في ميدان الفصاحة قولُــه فعلَه، وعرِّق فيه أفصح من نطق بالضاد، واعترف ببلاغته كل ناطق ونام وجماد، العالم العلامة على الإطلاق، والعامل الفهامة بالاتفاق، حبر الأمة، وسلالة الأثمة، متع الله ببقائه الإسلام والمسلمين، ورتق بعلمه ما انصدع من أحكام الملة والدين، وجعلنا ممن يقفو نهجه، ولا يركب إلَّا فجُّه، وأن نكون دائمًا حاضرين بباله، بحق النبي الأمين عليه وآله.

۱۲ رمضان ۱۳۱۲ حررته وأنا المخلص في وده عبد الله وابن عبده على بن حسين العوضي



[٢٤٨] وذيّل كتابه بهذه الأبيات:

وصلت إلينا درة مكنونة جاءت وما سيئت بوعد لا ولا سبت العقول بحسنها فكأنها إحدى الدرارى السبع إلّا أنها

ضنّ الورى بنظيرها والجودُ يشقى بها أمل ولا موعودُ عقد تناهسي بالجمال فريد ا فضلًا عليها بالكمال تزيدُ

⁽١) في الأصل رسمت: هاتفان.



ما إن عليها في الزمان مزيدُ أنّى وبعض نواله معدودُ وسواه عن جلباتها مردودُ مولًى حلا قصد له وقصيدُ فيروق إنشاد له ونشيدُ يَرْبُ النّهى وأبو الثنا محمودُ وله المعالي والعلوم تشيدُ أسن المخوف كظلّه ممدودُ

وردت يشيعها الندى بمكارم من فاضل قصر الحيا عن سيبه المالك الغايات عند سباقها قد خصني بنواله وثنائه فلأنظمن له النجوم مدائحًا وأواصِلَنْ شكري بشكري إنه تحلوالمعاني في مباني لفظه غصن ولكن من أراكة أحمد

قدّمتها لأحد البيوت التي أمر الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه، راجيًا من حضرة السيّد أن لا تنقطع عنا مراسلته وشيمه، فإنّي أجد مكاتبته رتبة جليلة، ومثوبة شريفة نبيلة، هي في الأولى كما قلت وفي الأخرى إلى الله تعالى نعم الوسيلة.

أفندم

على بن حسين



الأفخم الأفضل، السيد محمود شكري أفندي المبجل، دام ظلّه قسمًا بفضلك وهو أعظم حلفة (١) والمرء يقسم بالجليل الأعظم

⁽۱) اشتمل هذا الشطر على الحلف بغير الله، والغلو كذلك، وهو ما تهاون فيه كثير من الناس للأسف، مع قول النبي ﷺ: «من كان حالفًا فليحلف بالله أو ليصمت». رواه البخاري =



ما راق غیرك مسمعی أو ناظری عمر الزمان ولا جرى بتوهمي غررًا لمجدك في مثال الأنجم ويحــق لي أن أنظمنّ لك الثنا

[٢٤٩] أنهى إلى نقيبة مولانا السيد الذي لا يلم غيره بفكري، أن ثنائي بعد الله تعالى وشكرى لشكرى، فما رأيت أداءً لواجب حقّه، ولا قضاء لفريضة ودّه وصدقه، إلّا أن أعدل من الثناء عليه، إلى الدعاء له والانقياد إليه، فها أنا أسال الله الكريم، أن يجعله مظهرًا لفضله العظيم، وأن يمتع بلوامع علمه الإسلام، ويجمع ببوارق فهمه وذكائه شتيت الأحكام، وينشر بعطر أنفاسه ما انطوى من معالم الدين، ويقوّى بعزمة رأيه وثاقب فكره ما ضعف من أمور المسلمين، ويعيننا على تأدية حقوقه، ويوفقنا لامتثال أوامره والوقوف عن عقوقه، ويجعل دعاءنا في المرفوع المستجاب، بجاه أجداده الأطياب، ويقطع مدة هذا البعد، حتى نرى طلعة المولى مشرقة في فلك السعد، وشموس الوصل بازغة إثر ليل الصدّ:

قد طال ليلي وأجفاني بهِ قَصُرَتْ عن الرقاد فلم أصبح ولم أنم وجدي حنينسي [أنيني] فِكْرَتِي وَلَهِي منهم إليهم عليهم فيهم بهم(١)

ولا غرو إن ادّعيت هذه الحالة، فكم لي عليها برهان صادع ومقالة:

ح ٨/ ٢٧، ١٣٢، ومسلم ج ٢/ ٧٧، وعن عبد الله بن عمر رئي نديم القائة الله : قال رسول الله : «مسن حلف بغير الله، فقال فيه قولًا شديدًا». رواه الإمام أحمد في المسندج٩/ ٢٤٩ (٥٣٤٦)، وابن المبارك في المسئد، ص١٠١ (١٧١)، وفسى رواية لأبي داود، ص٣٦٦ (٢٥١١)، والترمذي، ج٣/ ١٩٤ (٥٣٥١)، والإمام أحمد في المسند، ج٨/٥٠٥ (٤٩٠٤)، وج٩/ ٧٧٥ (٥٣٧٥)، وج٩/ ٢٢٤ (٩٩٥٥)، وج١٠/ ٢٤٩ (٢٠٧٢)، وج١٠/ ٥٠٢ (٦٠٧٣)، بلفظ: «من حلف بشيء دون الله تعالى فقد أشرك، أو «فهو شرك».

لصفى الدين الحلي، انظر: ديوانه، ص٦٨٦، ٦٨٧.



فعلى القلوب من القلوب دلائل بالود قبل تشاهد الأشباح (١)

وعلى هذا فالأمل من تلك الحضرة العفو عن قصور المخلص وتقصيره، عن فهاهة (٢) تعبيره وتحريره، من ترك المراسلة، وسوء المعاملة، وفي المثل: (مَن أمِن كسل، وكما قال القاضى الأرَّجانى (٣):

هبني أسأتُ فأين العفو والكرم إذ قادني نحوك الإذعان والندمُ(1)

ومن لي بالقاضي وطبعه، وحسن ديوانه وطبعه، وأبو حفظي أوقف الناس على حقيقة حالي، وأخف انتقالًا أن أسمعته مقالي، وتمام الإحسان أن تذكروا لنا

- (۱) لبكر بن النطاح، انظر: طبقات الشعراء لابن المعتز، ص ۲۱۹، وفيه: وعلى القلوب، بدل: فعلى القلوب.
- (٢) فَةَ الرجلُ في خُطْبَيته وحُجَّتِه إذا لم يُبالِغْ فيها ولم يَشْفِها وقد فَهِهْتَ في خُطْبَيِّكَ فَهاهة، انظر: لسان العرب، ص ٣٤٨١، مادة: (فهه).
- (٣) هو أحمد بن محمد بن الحسين الأرجاني بتشديد الراء، وهي بليدة من كور الأهواز، شاعر في شعره رقة وحكمة، ولد عام ٤٦هـ، وولي القضاء بتُستر وعسكر مُكرم، وكان في صباه بالمدرسة النظامية بأصبهان، وقد سمع من أبي بكر بن ماجه الأبهري حديث لُوين، وروى عنه جماعة، وجمع ابنه بعض شعره في ديوان، توفي في تستر عام ٤٤٥هـ، انظر: تاريخ الإسلام للذهبي ج٣٧/ ١٧٦، والأعلام للزركلي ج١/ ٥١٨.
- (3) لجعفر بن عثمان المصحفي، انظر: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ج٧/ ٢٩، وقال ابن الأبار في الحلة السيراء ج١/ ٢٦٥: هذه الأبيات متنازعة، ينسبها إلى المصحفي جماعة، وقد وجدتها منسوبة إلى أبي عمر بن دراج القسطلي، وذكر أبو إسحاق إبراهيم بن القاسم الرقيق في تاريخه أنها لكاتب إبراهيم بن أحمد بن الأغلب اهـ. واسم الكاتب هو: محمد بن حيسون المعروف بابن البريدي، كما في البيان المغرب ج١/ ١٢١. وفي الذخيرة: فأين الفضل والكرم، بدل: فأين العفو والكرم، وقسد راجعت ديوان الأرجاني المطبوع بتحقيق: محمد قاسم مصطفى، وكذلك المخطوط بالرقم العام: ١٢٥ / و في جامعة الملك سعود، على الرابط: http://makhtota.ksu.edu.sa/makhtota/3406/1 فلم أجد البيت.



خبر مولانا السيد محمد عارف حكمت أفندي(١)، ولكم الفضل أولاً وآخرًا. ولبيلام عليكم ورحامت وبركاته

أفندم

١٢ ذي القعدة ١٣١٤

حرره المخلص على بن حسين عوض



[• ٧٥] ولي أجوبة عن هذه المحررات، وصلت من البلاغة إلى الغايات، كما تشير من هذه الكتب كثير من العبارات، إلا الكتاب الأخير، فإنى لم أجب عنه لما حصل من التأخير، وهذا الرجل من مشايخ أدباء الحلة الفيحاء، وقد فاق في هذا العصر أكثر الأدباء، وكم له من قصائد شعرية، تزرى بالعقود الدرّية، ومن مقالات نثر، تودّ الحور الحسان أن تزيّن بها النحر، وله في الأخ(٢) مدائح كثيرة، وقصائد شهيرة، دوَّنتها مع غيرها من مدائح أدباء الزمان، فجاء أحسن كتاب، وألطف ديوان، تقرّ من مطالعه العينان، وهو اليوم ممن جاوز في العمر السبعين، فضعفت قواه فصعب عليه القيام والقعود من غير معين، نسال الله تعالى أن يفسح في أيامه، ويجعل البركة في شهوره وأعوامه، ولعلنا بحوله تعالى نوافي بترجمته، وجميل سيرته، ونذكر ما له من الآثار، وبديع النثر والأشعار.



هو أخو المؤلف محمد عارف الملقب بحكمة الله، انظر ص١٠٤ من الكتاب. (1)

أي عارف حكمة الألوسي. (٢)



[۲۰۱] قصيدة نضيدة، بل درة فريدة، تفضل بها عليَّ الشيخ سليمان بن سحمان (۱)، أحد فضلاء نجد ذوي العرفان، وهو أحد العلماء المقيمين مع ابن رشيد (۲) أمير الجبل، لا زال ملحوظًا بعين عناية الله مِنْ وَبَان، وهي:

يثم التنالخم التحمرا

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.

وبعد:

فيقـول الفقيـر إلى ربـه، المعترف بتقصيره وذنبه، سليمان بن سـحمان،

(۱) من مواليد أبها حوالي سنة ١٢٦٨ه يوافقه ١٨٥٢م، صنف كتبًا ورسائل عديدة دافع فيها عن عقيدة السلف، وله شعر مجموع في ديوان، توفي سنة ١٣٤٩ه يوافقه ١٩٣٠م. انظر: الأعلام للزركلي، ج٣/ ١٢٦، والإعلام بتصحيح كتاب الأعلام، ص٥٦، ونظرات في كتاب الأعلام، ص٥٦، وعلماء نجد خلال ثمانية قرون، ج٢/ ٣٩٩، وقلائد الجمان في بيان سيرة آل سحمان، ص٦٠.

عبد الديالا والدون بوالله المسته الدهام وفلاة العهد الدهام وفلاة العهد الدهام المسته الدهام وفلاة العهد الدهام الدهام المستهدة ا

(Y) جاء في الهامش بنفس الخط بلون أحمر: هو الآن في الرياض من البلاد النجدية، مشغول بالتأليف والرد على المبتدعة وأعداء الحق، غير أنه ضعف بصره، كما أخبرني بذلك أحمد بك بن عبد الله باشا ثنيان من أمراء نجد، وقال: إنه جاري في الرياض بيت بيت، وقد جاء هذا الأمير سنة ١٣٣٠هـ إلى بغداد لأمور خاصة بنجد، وهو شاب دون الثلاثين، ذكي مؤدب، يعرف التركية والعربية لولادته في إسلام بول وسفره هناك.



منّ الله تعالى عليه بالمغفرة والرضوان، إنى لما اطلعت على تتمة كتاب التقديس والتأسيس، في رد شبهات داود بن جرجيس، للشيخ الإمام، والفاضل الهمام، الشيخ عبد اللطيف بن الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب(١٠)، أسكنهم الله تعالى غرف جنانه ووقاهم من كل عذاب، والتتمة للشيخ الفاضل، الورع الموحد الكامل، محمود شكري أفندي الآلوسي البغدادي، وقاه الله تعالى شر الحساد والأعادي، وهي كتاب بلغ من التحقيق إلى الغايات، ومن التدقيق إلى أرفع الدرجات، ولو لا التقى لقلنا إنه آيات بينات، جزى الله تعالى مؤلفه خير الدارين، وجعله من ألطافه ونعمه قرير العين، ولما اطلعنا عليه، وطالعنا ما بين دفتيه، وتأملنا حسن انتزاعه وتحقيقه، ولطافة أسلوبه وتدقيقه، وسلامة عقيدته من الشوائب، وخلوصها من البدع وسائر المعائب، استوجب ذلك علينا أن نثني عليه، ونقدم المديح إليه؛ لأنه بهذا الرد الفائق، والجواب الرائق، صار وحيد دهره، وفريد عصره، [٢٥٢] فللــه درُّه من عالم ألمعي، وفاضل نبيــل لوذعي، وقلت مادحًا له، وناشرًا كماله وفضله:

ألا بلّغن يا راكبًا حرفدًا(٢) نضوي بها(۱) المهمه الزيزي لشحط النوي يُطوي سلامًا كعرف المسك نشرًا إذا شذا وأبهى ضياء من سنا الشمس أو أضوى

ولدسنة ١٢٢٥ هـ في الدرعية، ثم انتقل مع والده بعد خرابها على يد إبراهيم بن محمد على باشا إلى مصر، فدرس فيها على علماء نجديين ومصريين، ثم رجع إلى بلاده لنشر العلم، فأخسذ عنه العدد الجم من الطلبة، وألف المؤلفات النافعة، وتوفى مسنة ١٢٩٣ هـ، وصفه المؤلف بقوله: العلامة الأوحد الكبير، علامة المعقول والمنقول، حاوي علمي الفروع والأصول، انظر ترجمته ووصف الألوسي له في: مشاهير علماه نجد وغيرهم لعبد الرحمن ابن عبد اللطيف آل الشيخ، ص٩٣.

هى كرام الإبل، لسان العرب، ص ٨٤، مادة: (حرفد). **(Y)**

في ديوان عقود الجواهر لابن سحمان، ص٣٢٧: به. (٣)



وأعلاه فاستعلى به بعدما أقوى (۱) أضائيل داود الذي ضل بل أفوى فأبلغه عني ولا تلقه نجوى (۳) ممحضة عن كل شائبة صفوى من العلماء الراسخين ذوي التقوى من الإفك داود العراقي بالأهوا فتبًا لمن يصغا إلى مينها صغوا لسوف يرى ضب الضلال الذي يهوى وأمر عظيم لا تداوى به الأدوا ليشفى بها الدا(۱) زاده شربها شكوى مسا في الملا(۱) بالردّ للناية القصوى وشنّ على الأشقى بغارته الشعوا

إلى السيد النحرير من جدد الهدى قصدت بذا محمود شكري لرده (۱) وذلك ذخر الدين لا تنس فضله ثناء وتبجيلاً وأزكى تحية فذلكهم (۱) والحمد لله وحده وقد رد بل قد هد محمود ما بنى الكاذيب أضمت سمع كل موحد لقد ضل من أغوت وأعمت بغيها وقد جاء فيما قاله بفواضع (۵) ولكنه كالخمر من رام شها فلله من حبر هزيسر محقق فلله من حبر هزيسر محقق وشيد أعلام الهدى فتألقت (۸)

⁽١) في عقود الجواهر، ص٣٢٧:

إلى السادة الأنجاب من جددوا الهدى الله وأهلوه فاستعلى يهم بعدما أقوى

⁽٢) في عقود الجواهر، ص٣٢٧: ولا سيما محمود شكري لرده.

⁽٣) في عقود الجواهر، ص٣٢٧:

ونعمان خير الدين لا تنس فضله الله فأبلغهما عنا ولا تلقه نجوى

⁽٤) في عقود الجواهر، ص٣٢٧: لأنهما.

⁽٥) كذا رسمت في الأصل، وفي عقود الجواهر، ص٣٢٧: بفواضح.

⁽٦) في عقود الجواهر، ص٣٢٧: الذي.

⁽٧) في الأصل رسمت: العلى.

⁽A) في عقود الجواهر، ص٣٢٧: فتألفت.



فأدبر ليل الشرك والشك والإغوا فسحقًا لمن قد كان يصبو لها صبوا على مين تمويهاته فانمحت محوا لأهل الردى والأعين الرمد والأهوا غياهب كفر قد طغى غيها عدوا سماء مبانيها عن الاعتدا جلوا وفيها درار تهدى(١) من خاف أن يغوى وفيح معانيها لقد أغربت(١) شأوا وتحقيق أثبات ثقات(٢) ذوى تقوى وآى وأخبار عن المصطفى تروى لإطفائه داود من بغيه عدوا بتمويهم قد فاز بالغاية القصوي وعدوانه لا بالتعسف والدعوى على الخصم من أدلى بها أبدًا(٢) يقوى سلالة أنجاب كرام ذوي تقوى مبيد أعادى الدين بالغارة الشعوا

(٦) في عقود الجواهر، ص٣٢٨: لازمًا.

وأبدى براهينًا على ليل كفره وأرسل شهيًا أحرقت شبهاته وأجسرى ينابيسع العلوم برده وقد كان تمويسه العراقى فتنة فجلّى ظلام الجهـل بالعلم فانجلت بأجوبة تسمو وتسمق بالهدى بها شهب يرمى بها كل مارد [٢٥٣] وآراضها صلعي من المين والهوى وقد فجرت أنهارها بمعارف براهینها أقوال كل محقق لقد نصر الإسلام من بعد أن سعى وقد رام داود بن جرجیس أنه فزيّف محمودٌ سفاسفَ (1) مَكرِه ولكن ببرهانٍ وواضح (٥) حجةٍ قفا إثر حبر ألمعي مهذب إمام الهسدي عبد اللطيف أخي التقي

في عقود الجواهر، ص٣٢٨: ومنها درار تهد، وهو الصحيح وزنًا. (1)

في عقود الجواهر، ص٣٢٨: أعزبت. (٢)

رسمت في الأصل: ثقاة. **(T)**

في عقود الجواهر، ص٣٢٨: سفاسط. (3)

في عقود الجواهر، ص٣٢٨: وأوضح. (0)



وقد رام في أمر الهدى يخبط العشوا فتبًا له من واضع رائص (۱) أظوى ومن همه ما ليس تحمله رضوى إمام الهدى من قبل إتمام ما يهوى أضاليل داود بن جرجيس من أخوى على حلوه في الهدّ(۱) والردّ للأهوا على قمع أرباب الضلالة والإغوا ومن ليس ذا علم ولكنها دعوى (۱) ويا من هو العالي ويا سامع النجوى حماة له من رائم (۱) هضمه عدوا (۱) جميعًا وجمّلنا وإياه بالتقوى وأصحابه أهل الفتوّة والفتوى

إذا ما أخو جهل أتى من شقائه كهذا العراقي الذي ضل سعيه تحمّل جهلًا من سفاهة رأيه ولمّا توفى الله جل جلاله (۲) من الرد للكفر الذي قد أتت به تصدى لها الحبر الموفق فاحتذى وتمّمه فالحمد لله وحده ذوي الكفر والإلحاد والجهل والهوى فيا رب يا منان يا من له الثنا أقم يزكا للدين من كل جهبذ ووال (۱) الرّضا (۱) محمود يا رب واكفنا وصل على المعصوم والآل كلهم

تمّت وبالخير عمّت سليمان بن سحمان

⁽١) كذا في الأصل، وفي عقود الجواهر، ص٣٢٨: أوضع زائغ.

⁽٢) في عقود الجواهر، ص٣٢٨: ثناؤه. (٣) في عقود الجواهر، ص٣٢٨: الحد.

⁽٤) في عقود الجواهر، ص ٣٢٩: الدعوى. (٥) في عقود الجواهر، ص ٣٢٩: عن دائم.

⁽٦) في عقود الجواهر، ص٣٢٩: عدوى.

⁽٧) في عقود الجواهر، ص٣٢٩: وأول.

 ⁽٨) الأصح كتابتها بالألف الممدودة: رضا؛ لأن أصل الألف واو، ويصح بالمقصورة لأنها على وزن فِعَل، وقد كتبها المؤلف بالألف الممدودة في غير ما موضع من الكتاب.



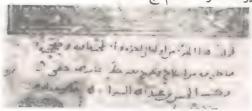
[٢٥٤] جواب كتاب كتبته، ولم تحضرني مسودته:

وصلني كتاب أستاذي وعققته؛ إذ لم أطر فرحًا لما رأيته، ولم أطاول الفلك فخرًا وعجبًا لما فككته، ولقد استخفني الفرح به، واشتغلت بلحظه عن حفظه، وتصرفت من فصوله في رياض سقتها الخواطر، لا الغيوث المواطر، وطلعت على منه شمس البهاء لا شمس الضحي، وأفادني خبر سلامته فائدة هي الغنا بل المني، بل الكنوز والقني، بل المقصد الأسنى، والمطلب الأعلى، بل الآخرة والأولى، ورأيت الشيخ أيَّدُ الله تقال يرفعني في خطابه إلى غاية تتقاصر عنها قيمتي، ولا تطمح نحوها عين همتي، والله سبحانه يكافئه ويكفيه، ويبقيمه ويقيه، ويريني ما أحب له فيه، ثم إني ما تأخرت في جواب كتاب ســيدي جهلًا بحقه الواجب، الـــلازم اللازب، ولا إنكارًا لإفضاله المتراكم المتراكب، ولكني انتظرت وقتًا ينشط فيه اللسان للبيان، والبنان للجريان، ويومًا يحسن فيه الدهر، وينشرح فيه الصدر، وإلَّا لكان ينبغي أن يكون لي عند شيخي كل يوم فتح قاصد، بل رسول وارد، لا بل كان ينبغي أن أجعل رسولي إليه الريح فإنها أسرع، وأكتب إليه في الفلك فإنها أوسع، ولا تطلع الشمس إلا وجنبها مني إليه كتاب، إما ابتداء وإما جواب، وإنى لأحسد كتابي إذا ورد ذلك الباب، ونزل ذلك الجناب، وإني أودّ لو كنت سطرًا فيه، أو حاشية من حواشيه، كيف لا؟ وإن المحسن إلى الناس حبيب، ومن القلوب قريب، يمدحونه وإن لم يحسسن إليهم، ويشكرونه وإن لم يفضل عليهم، فعلى هذا أُسَّست البنية، وعليه وُضِعت الفطرة، ثم إن تفضلتم بالسؤال، عن الفقير ضعيف الأحوال، [٧٥٥] فهو من الشاكرين للملك المتعال، وكتاب «إعجاز القرآن، للإمسام الباقلاني، وجدته بعد الجهد وقدمته لهاتيك المغاني، بطريق التعهد مع البريد السلطاني، فأرجو من حضرتكم قبوله، والمخلص يرى ذلك مقصده ومأموله، مع الأمر بما يقتضى لذلك الجناب، من رسالة أو كتاب، سواء من مطبوعات الهند أو إسلامبول أو محل إقامتنا مصر المحروسة أو إيران، فإني أقدمها لكم مع الافتخار



ولكم في ذلك مزيد الفضل والإحسان، وإني قد تسببت والمُرَرِّ لطبع كتاب الإمام سيبويه في مطبعة بولاق، وهو الكتاب الشهير بالإتقان في جميع الأقطار والآفاق، حيث وجدت الأورباويين قد طبعوه مرات، وانتفعوا به علمًا ومالًا في هاتيك النواحي والجهات، فحركتني الغيرة الدينية، والمحبة الوطنية، إلى طبعه في تلك المطبعة ونشره، راغبًا إلى الله تعالى أن لا يحرمني من نفعه وأجره، وقد أرسلت لكم عدة نسخ من إعلانه في بيان طبعه وقرطاسه وأنواعه ومدة دفع قيمه وأثمانه، رجاء أن توزعوها في المجامع، وتعلقوها على أبواب مدارس بغداد وجدران الجوامع، وأسترحم التحري على شرح ابن الضائع (۱)، على ذلك الكتاب فإنه مرغوب العموم، فإذا وجدته فتفضل به مع البريد أملًا في طبعه معه ولك مزيد الأجر والثواب ممن فيض جوده معلوم، وعندنا شرح الإمام السيرافي (۲) وهو مطنب، فلخصه الإمام ابن الضائع في شرحه على الوجه

⁽٢) الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي، ولد سنة ٢٨٤هـ، أصله من سيراف من بلاد فارس، تفقه في عُمان، وسكن بغداد، فتولى نيابة القضاء، وتوفي فيها سنة ٣٦٨هـ، وكان متعففًا لا يأكل إلا من كسب يده، له عدة كتب، منها: شرح كتاب سيبويه، وشرح المقصورة الدريدية، وغيرها. انظر: الأعلام، ج٢/ ١٩٥٠.



خط السيرافي من كتاب المقتضب للمبرد في مكتبة كوبريلي زاده باستنبول، رقم ١٥٠٧، وتصويره في دار الكتب المصرية، برقم: ١٥٢٥ نحو، وفيه: قرأت هذا الجزء من أوله إلى آخره وأصلحت ما فيه، وصححته، فما كان فيه من إصلاح وتخريج بغير خط الكتاب فهو بخطي. وكتب الحسن بن عبد الله السيرافي اهـ. وهذه الصورة من بداية الجزء الثاني من المخطوط.

⁽۱) هو علي بن محمد بن علي الكتامي الإشبيلي، المعروف بابن الضائع، من أهل إشبيلية، عاش نحو سبعين عامًا، وتوفي سنة ١٨٠هـ، ومن كتبه: شرح كتاب سيبويه، وشرح الجمل للزجاجي. انظر: الأعلام، ج٤/ ٣٣٣.



الذي يطلب، والحاصل يا سيدي أني أسترحم التفضل بكل ما تجدونه مما يتعلق بذلك الكتاب، من شرح أو حاشية أو حل شــواهد ونحو ذلك مما يناسب المقام ويدخل في هذا الباب، وقد عزمنا [٢٥٦] بحول الله تعالى على طبع «مفتاح العلوم»(١) بأقسامه الثلاث، مع شرحه لحسام الدين، وشرح السيد والسعد على القسم الثالث، وعلى طبع «شسرح المختصر المنتهي»(٢) للعلامة مع حواشي السيد والسعد، و«شرح المحقق الطوسسى على المختصر» أيضًا، فإذا كان عندكم أو عند غيركم من الشروح والحواشي على هذا المختصر وشروحه، كـ «حاشية الدواني على شرح العضد» ونحوها مما يصلح للطبع نتمنى التفضل به، ولكم الأجر الجزيل.

ولبناه عكيكم ورحابث وبركاته

١٣١٦، تلميذكم الأحقر

فرج الله

المقيم بالأزهر(٣)

انظر عن الكتاب وشروحه وحواشيه ومختصراته، كشف الظنون، ج٢/ ١٧٦٢، وجامع الشروح والحواشي، ج٣/ ١٧٧٠.

كذا كتب بالأصل، وهو المشهور بمختصر المنتهى أو مختصر ابن الحاجب، وهو مختصر كتاب منتهى السول والأمل في علمي الأصول والجدل لابن الحاجب، وقد شرحه وحشى عليه السيد الجرجاني، وسعد الدين التفتازاني، والطوسي، والدواني، وغيرهم، انظر عن الكتاب وشروحه وحواشيه ومختصراته، كشف الظنون، ج٢/ ٥٧ ٤، وجامع الشروح والحواشي، ج٣/ ١٥٧٥.

هو فرج الله زكي بن كدخدا عبد الرحيم المريواني الكردي، أصله من كردمستان إيران، من مواليد عام ١٨٦٩م، توجه إلى الجامع الأزهر بمصر فتخرج منه، وأنشاً في عام ١٩١١م مطبعة كردسستان العلمية، ونشر بها طائفة من كتب التراث، منها تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة، مصححًا بقلم المؤلف الآلوسي، ثم أخزاه الله تعالى فارتد هو وصاحبه: =



ترجمة فرج الله:

فرج الله هذا شاب من الأكراد، جاء من نواحي سنندج (١) لطلب العلم إلى بغداد، وهو فطن ألمعي، وذكي لوذعي، قرأ على الفقير وغيره طرفًا من علم العربية، ثم سافر إلى مصر المحمية، وذلك قبل تاريخ كتابه هذا بنحو ثلاث سنين، وعمره يومئذ نحو العشرين، وبعد وصوله دخل الجامع الأزهر، وهو الذي فاق كثيرًا من مجامع العلم واشتهر، وبعد دخوله جدّ واجتهد، وجاوز في السعي والتحصيل الحد، حتى حفظ كثيرًا من المتون والشروح، ولاحت على جبينه علائم الفتوح، ويظهر

محيي الدين صبري الكردي، فاعتنقا البهائية، وأصبحا من دعاتها ورؤوسها، قبر عام ١٩٣٧م. نعوذ بالله من الحور بعد الكور، اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك. انظر: الأخبار التاريخية في السيرة الزكية، ص١٢٣، وإيضاح المكنون ج٢/ ٤٤١، ومعجم المطبوعات ج١/ ٢١٢ و٢/ ١٥٥٤، ١٧١٥، ومدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي ص٤٥، ومذكرات قاسم محمد الرجب، نماذج منها في مقال بعنوان: مجلة المكتبة سيرة رائدة ومكتبة ذائعة، جريدة المدى اليومية، ملحق: عراقيون، العدد: ٢٢٦٩، السنة الثامنة، الخميس ١٣ تشرين الأول ٢٠١١م، ورابط الجريدة: http://almadasupplements.com وجريدة الاتحاد، مقال بعنوان: محيي الدين صبري الكردي، انظره على الرابط: //http://almadasupplements.com

(طسع بمعلمة كردستان العلميه بدربالمسمط بالجماليه لصاحبها فرج اللهزكي السكردي)

(۱) من أهم المدن في كردستان الشرقية (إيران)، وتسمى مدينة سنه، وتعتبر عاصمة الإقليم الشرقي، وفيها مطار دولي. انظر: كردستان لنزار بابان، ص٠٢. صورة لما كان يكتب على غلاف الكتب التي تطبع بمطبعته



مدينة سنندج



من سيماه، أنه سيكون من أكابر رجال العلم والعلمُ عند الله، ورأيته ممن يراعي الحقوق، ويتباعد عن ساحات العقوق، غير أني لهم أعهده بهذه المنزلة من فصاحة البيان، وطلاقة اللسان، ولعل ذلك الكتاب، الذي يعجز عنه كثير من الكُتّاب؛ لغيري نسجت بروده، ولسواي نظمت عقوده، ولا أظن فيه إلا خير الظنون، والله على كل شيء قدير مما كان أو يكون، وعلى كل حال، أسال الله تعالى أن يوفقنا وإياه، لما يحبه سبحانه ويرضاه.

محمود شكري



[٢٥٧] بليغ مكتوب من بعض علماء الإمامية:

بقية الفضلاء المفلّقين، وأفراد الدهر المبرّزين، وواحد البلغاء الجامعين، بحسر العلم وروضة الأدب، ولطيمة الحلم وزين الرُّتب، منقطع القرين، في مقامي الإيضاح والتبيين، الأفضل الأكمل، السيد محمود شكري أفندي المبجل، لا زال في اقتباس جوامع الفضل مشغولًا، ولا برح طرفه باستقصاء الآثار الدينية مكحولًا، في اقتباس جوامع الفضل مشغولًا، ولا برح طرفه باستقصاء الآثار الدينية مكحولًا، غبَّ الثناء هو السؤال عن هاتيك الذات، الجامعة لنفائس الصفات، وإن طرى السؤال عنا فإنا منذ فارقناكم ما خلت مرآة الفكر الصحيح من تمثيل شخصكم، وتصعيد الفكر بذكركم، واستسقاء صوب الربيع المربع لأنيس ربعكم، والثناء على دهر وصل الفكر بذكركم، وإن لم يكن إلا معرّج مدة قليلة، فإن قليلها نافع، ويسيرها لكل حبور جامع، وليت شعري هل يجول ذكرُنا في ميدان فكركم، أم طوته طيّ الرداء مشاغلكم، فلم يهتز لنشره عطفكم؟ وأنا والله مقيم في ذلك بين الحالتين؛ إذ طلع من مشاغلكم، فلم يهتز لنشره عطفكم؟ وأنا والله مقيم في ذلك بين الحالتين؛ إذ طلع من مجدكم المستظل بظل عنايتكم، المحاط بحمايتكم، فتقيف الودود من وجناته، ما هو مخبوء تحت لهاته، وقبل شروعه في الخطاب والكلام، أشرقت ثناياه بأنوار



ذلك(١) السلام، الصادر من وفيّ الذمام، وإن كان الناقل، عمّا نبّاً غافل:

مثل صاع العزيز في أرحل القو موهم لا يعلمون ما في الرحال(١)

فاستنشق إذ ذاك نسيم سلامتكم، وطاف به السرور المستدام لصحة مزاجكم، فها هو وصادق الود الراسب، والحب الثاقب، غرض سهام فراقكم، موثوق بقيد اشتياقكم، يترقب ورود أخباركم، ويتطلع إشراق كواكب أنبائكم، ويحق له ما فيه، وما هو عليه؛ لأن ذلك ودّ متلقى عن الآباء والجدود، منبعث عن منهل صافي الورود، [۲۵۸] لم يشب بكدر هذا الزمان، ولم تبعث به أنباء ذي الأوان، هذا ونرجو من الرحيم المنان، أن يجمعنا وإياكم بإحسان، ولا برحتم بعناية الله سالمين.

المحب الودود

السيد على تقي الطباطبائي



⁽١) في الأصل كتبت: بذلك، ولم تكن بأنوار مكتوبة قبلها وإنما أشير لها وكتبت في الهامش تصحيحًا، وقد حذفت الباء ليستقيم السياق.

⁽٢) نسب البيت لعدد من الشعراء، فنسب للخليفة عبد الله بن المعتز، كما في المنتظم لابن الجوزي ج١٨/ ٨٨، ولمحمد بن حمدان المعروف بالخباز البلدي، كما في يتيمة الدهر، حبر ٢٥ / ٢٤ ، ولعلي بن عبيد الله السمسمي، كما في معجم الأدباء ج٤/ ١٨١٩.



خلوص:

كتب لهي الأخ الأبر، وغرة جبين هذا الدهر، جناب عبد المجيد بك نجل الفاضل الشهير حسن بك الشاوي(١١)، لا زال مصونًا من المساوي، وذلك عند سفره إلى محل مأموريته، متعنا الله تعالى بسلامته:

معروض المملوك

كتابي أطال الله تعالى بقاء مولاي الأستاذ وأعلى سنتي قدره، وأجرى على ألسنة المحامد جميل ذكره، كتاب مملوك لا يقبل العتق، وعبد يفتخر بالولاء وشرف الرق، مقيم على وفاء العهد، في حالتي القرب والبعد، ملازم لصادق العبودية، مواظب على تلاوة الأدعية الخيرية لتلك الحضرة العلية، دأب الابتهال؛ لواهب الأمال، أن يتم عليه ما رزقه من نعمة حسن توجه سيده، وجميل ألطافه وإنعامه؛ فهي لعمري النعمـة العظمي، والبغية القصوي، بل عروة تمسكه الوثقي، فقد ظهر عليه من مآثر هذه الألطاف الجليلة، والنعم الجليلة الجزيلة، ما أثقل عاتق شكره، وأطلق بالمدح لسان عزه وفخره، فلو أعطى بلاغة حسَّان، وملك فصاحة سحبان، ومدَّله في العمر، وساعدته صروف الدهر، لما تمكن من القيام بجزء من واجبات الحمد

هو عبد المجيد بن حسن بن مسعود الشاوى، من مواليد بغداد عام ١٢٦٨ هـ يوافقه ١٨٥٢م، كما في لب الألباب، وعليه يكون أكبر من شيخه المؤلف، والصحيح ما ذكر ص ٤٨٧ من هذا الكتاب، أنه عام ١٣١٦هـ بلغ من العمر حوالي الثلاثين سنة، أي أن ولادته حوالي سنة ١٢٨٦هـ، ويظهر أنه تم قلب رقمي ٨ و٦ بالخطأ عند تحويل التاريخ للميلادي في لب الألباب، ثم تابعه صاحب الأعلام وغيره، وهو أديب من أعيان العراق، وكان في العهد العثماني مبعوثًا عن لواء العمارة، وفي عهد الاحتلال البريطاني رئيسًا لبلدية بغداد، ثم نائبًا عن لواء الديلم، فمتصرفًا بالديلم، له مجاميع في الأدب والتاريخ، وديوان، توفي في بيروت؛ حيث جاءها مستشفيًا عام ١٣٤٧هـ يوافقه ١٩٢٨م، ودفن بها. انظر: هذا الكتاب ص٤٨٦، ولب الألباب، ص١٧١، والأعلام، ج٤/ ١٤٨.



والشكر، فليس له إلا مواظبة الدعاء، ونشر طيب الثناء، معترفًا بقصوره، مقرًا بعجزه وفتوره، عما يلزم له ويليق به، من واجبات العبودية، وفرائض الانتساب والرقيّة، هذا وأجل رجائه، وغاية استرحامه واستدعائه، من مالك رقّه وولائه، أن يثبت اسمه في دفتر مماليكه [٥٩ ٢] الصادقين، وعبيده المخلصين، ولا يحرمه من مآثر توجهاته العالية الفائقة، وألطافه العميمة الرائقة، فإنه أهل الفضل والكرم، ومعدن الإحسان وجميل الشيم، والله أسأل وهو خير مسؤول، وأكرم مرجو ومأمول، أن يمنحك مزيد الصحة والعافية، مصونًا من كل أذيّة، مقرونًا برفعة الجاه والموققية، وأن يزيّن بوجودك رباع المعالي، ويجبر بك قلوب المنتسبين والموالي، وسلام الله يغشاك بمغداك وممساك.

في ٤ ذي القعدة ١٣١٢

المملوك شاويزاده عبد المجيد



حواشي:

أسترحم عرض عبوديتي وإخلاصي، وصادق انتسابي واختصاصي، إلى الشهم الهمام، والسيد القمقام، مولاي الأكرم، حضرة الأخ الأفخم، عارف أفندي المفخم، وظله الله وفقه، وأصحبه السلامة والتوفيق أينما حل، وحيثما أقام، آمين.

وأقبّل أيادي الأخ الأكرم السيد محمد سعيد أفندي مصطفى الخليل زاده، وأقبّل أيادي حضرة المولى الكريم، ذي الإحسان والفضل العميم، جدنا الأفخم، كهيا زاده سليمان بك أفندي المفخم، وأقدم بهيّ الثناء، وراثق المدح والإطراء، مع العبودية والولاء، إلى الأديب البارع، والحسام القاطع، قرة عين الكمال، ومعدن النجابة والأفضال، ذي العزة والنجابة، سيدي حضرة شوكت بك أفندي، وفقه الله



تعالى الأعلى المناصب، وأرفع الدرجات والمراتب، وأقبّل يد العالم الفاضل، والنحرير الكامل، سليل العلماء الأفاضل، من بهر بنور ذكائه العقول، وبرع في كل فسنّ وعلم منقول ومعقول، حتى دلّ بواضح حكمه على مناهج الحق، وقطع بصارم فكره دابر الباطل [٢٦٠] فنصر جانب الصدق، قسّ الفصاحة وسحبانها، وديباجة نسخة الكمال بل عنوانها، ذي الفضيلة، والسجايا العالية الجميلة، النبيل الأصيل، سيدي جميل أفندي آل الزهاوي(١)، صان الله تعالى حلّة نجابته ومجده عما يدنّس به أهل زماننا من قبيح المساوي، وأتشرف بتقبيل الأيادي والأقدام، مع كمال التعظيم والاحترام من سيدي وملاذي، وقدوتي وأستاذي، الأفضل حضرة محمد آغا، والسلام لمخاديمه الأنجاب، وما يحتوي عليه مجلسه الزاهي من الذوات الكريمة، والله لشوقي لذلك النادي شوق الظمآن الصادي، إلى رشف ماء الغوادي، ولكن تعـنّر الإمكان، وحيل بين العير والنزوان، يا حبذا لو أمكن هناك المقام، هيهات لو ترك القطا ليلًا لنام.

والسلام

عبد المجيد



(۱) هو جميل صدقي بن محمد فيضي الزهاوي، من مواليد عام ١٣٥٤ هـيوافقه عام ١٣٥٤ هـيوافقه ١٩٣٦ من مواليد ١٩٣٦ هـيوافقه ١٩٣٦ من شاعر مكثر ناهزت أبياته العشرة آلاف بيت، وقد ملأها للأسف بالأفكار الإلحادية، والدعوة لخلع الحجاب والسفور. انظر: الأعلام للزركلي ج٢/١٣٧، وتاريخ الأعظمية، ص ٢٥ وأعلام وأقرام في ميزان الإسلام ج١/ ١٤٠.





وكتب حفظت الله تعالى:

للحضور السامي

معروض المملوك المخصوص

أقبّل الأيادي والأقدام، من حضرة مولاي الهمام، وسيدي الشهم القمقام، أبقاه الله تعالى ساميًا ذرى المجد، راقيًا درجات العز والسعد، رافلًا في حلل العافية والحبور، واردًا موارد الفرح والسرور، وأعرض عليه، ما ليس بالخفي لديه، من خالص العبودية، وصحيح الانتساب والرِّقيَّة، متوسلًا إلى الله سبحانه أن يمتعنى بطول بقائه، ويوفقني لشرف خدمته ولقائه، عن قريب، إنه سميع مجيب، وقد تناولت قبل هذا بيد الافتخار والتكريم، كتاب مولاي الكريم، فملت بعطفي فرحًا، وكدت أطير تيهًا وفرحًا؛ لما يشِّر به من كمال صحة مو لاي التي هي البغية العظمي، والغاية القصوي، أدامها الله تعالى عليه، [٢٦١] ووالى إنعامه وإحسانه إليه، وإن أحب مولاي الاستطلاع على حال مملوكه فليتفضل بالسؤال، عن تفاصيل الأحوال، من مقدم العريضة الأخ الأنجب عبد الحميد أفندي آل الأعظمي معاون أراضي سسنية العمارة، فإنه من أخص الأودَّاء، وأصدق الأحباء، وله عن ظهر الغيب لحضرتكم العلية، عظيم إخلاص وصادق عبودية، وهو مفتون بما يسمعه من بديم سبجاياكم، وكريم أخلاقكم ومزاياكم، التي شاع في الأقطار جميل ذكرها، وذاع في أندية الفضل والمحامد طيب نشرها، ولا زال يتمنى نيل شرف الخدمة ليحظى برؤية مولانا الأجل، والسيد الأفضل الأكمل، فيشنف أسماعه بجواهر تلك الألفاظ الراثقة، والمعانى البديعة الفائقة، ولعمري إنه سيشاهد من مولاي ما يبهر العقول جمالًا وكمالًا، ويسر الوفود إنعامًا وأفضالًا، وبلاغة وفصاحة، وعلمًا ورجاحة، وكرمَّا وصباحة، حتى يصغَّر لديه الخَبر الخُبر، فيحدث بعدها ولا حرج عن البحر، ورجائي أن يكون مشمولًا بالأنظار العالية، والألطاف السامية، هذا وأجلّ استدعائي،



وغاية استرحامي ورجائي، دوام التوجهات، وتوالي الإنعامات، على هذا المملوك الذي لا يرى له بعد الله مستندًا إلا عليك، ولا يبتُّ حاله إلا إليك، لا زلت كعبة الأمال، ومحط الرحال، آمين.

١٥ ذي الحجة ١٣١٣ مملوككم عبد المجيد الشاوى



وكتب أيده الله تعالى بتوفيقه:

مولاي، وغاية أملي ورجاي

قد ثبت عندي بما شهدته، وجربته واعتقدته، أنك السهيد الشفيق، والمولى الــذى هو بــكل مكرمة حقيــق، فاتخذتك موضعًا لــكل حاج، وذخــرًا لكل ملمة واعوجاج، وها أنا أعرض من حالى ما لا أبوح به [٢٦٧] لسواك، ولا يعلمه غير عالم السر ونجواي ونجواك.

ولابدُّ من شكوى إلى ذي مروءة يواسيك أو يسليك أو يتوجع(١)

مولاي بعد وصولي إلى العمارة باشرت ما^(١)عين لي وترتب، ويمنّه تعالى لم يصدر من الخادم ما ينافي الوظيفة ومقتضى الأدب، غير أني أرجح قربكم وشرف خدمتكم، وأختار على كل شميء صحبتكم، ولطيمف منادمتكم، وحضرتكم أعرف بالوعد السابق من حضرة مولانا المشير، أيد الله تعالى رفعة قدره الخطير، فإن أمكن تذكير جناب شوكت بك والالتماس أحيانًا من فؤاد أفسدي وإبراهيم أفندي، فلعله

لبشار بن برد، انظر دیوانه، ج٤/ ١٠٠.

في الأصل كتبت: باشر بما، وقد أضفت التاء وحذفت الباء ليستقيم السياق.



يتيسر تحويلي ونقلي إلى مأمورية في بغداد أو نواحيها تناسب أحوالي، فإن نقل المأمور من محل إلى محل، أقل كلفة من تعيينه ابتداء وأسهل، والأمر إليكم، وسلام الله وتحيته عليكم

المملوك عبد المجيد



ترجمة عبد المجيد(١):

ملخص ترجمته، أعلى الله تعالى قدره:

هو بدر الأقران، وفريد أبناء هذا الزمان، ذو طبع أرق من النسيم، وخلق يزري بالتسنيم، مع فهم عجيب، وذكاء غريب، وحدّة ألمعية، وقوة ناطقية، وكثرة أدب وحياء، ومراعاة حقوق ووفاء:

الألمعيَّ السِّذي يَظُنُّ بك الظَّهِ سمعا(٢)

قوي الحافظة سريع الانتقال فصيح البيان، له شعر أرق من دمعة الصب ونثر أين منه عقود الجمان، يحفظ من الشعر الجاهلي وغيره ما لو دُوِّن لكان أعظم ديوان، قسراً على هذا العبد الفقير مدة أيام، وفي الحقيقة إنه غير محتاج لمثلي من الأنام، وكان يحرّر القسم العربي من جريدة الزوراء، وله في اللغة التركية أحسن إنشاء، ثم إنه ضجر من ذلك وسافر إلى البصرة الفيحاء، ولم يزل إلى اليوم يتقلب في مناصب هاتيك الأنحاء، وقد كاتبني بما سبق البعض منه وكاتبته، وخاطبني ببليغ لفظه

⁽١) كتب في الهامش بنفس الخط.

⁽٢) لأوس بن حجر، انظر: ديوانه ص٥٣، وفيه: يظن لك، بدل: يظن بك.



[٢٦٣] وخاطبته، ومحرراتي لم تحضرني في هذا المقام (١١)، وقد مزقتها أيدي الأيام، وهو اليوم قد بلغ من العمر نحو الثلاثين، فسسح الله تعالى في مدته ومتعه إلى حين، وإنسي لم أزل أرفع أيدي الابتهال، وأكف التضرع إلى المولسى المتعال، أن يعمه بإحسانه المتوالي ويشمله، ويوصله من مقامات العز إلى أرفع منزله.

71 L(1) 1171

محمود شكري



كتاب بديع، وخطاب رفيع:

أتحفني به الشيخ علي أفندي النجدي المقيم الآن في أنحاء البصرة الفيحاء، وهو ممن قرأ على الفقير واستوجب على فضله وأدبه وافر الثناء.

من البصرة إلى بغداد

أبث اشتياقًا لا ينهنه بالعد وأتواقًا لا تعرف برسم ولاحد وأبرز من محض الوداد تحية تفوق بريّاها رياض ربى نجد

تهدى إلى مركز ساحة المكارم والمفاخر، زاكي النجار والمحتد والعناصر، تاج مفارق الأوائل والأواخر، فخر العلماء، وبدر الفضلاء، رافع عَلَم السُّنة النبوية، ناصر الشريعة الحنيفية، سيدي الأعظم، وسندي الأقوم، وأستاذي الأقدم، صاحب الفضيلة، وينبوع كل منقبة جليلة، آلوسي زاده السيد محمود شكري أفندي المفخم، لا برحت شموس علومه على صفحات الأكوان ساطعة، وسيوف براهين تحقيقاته

⁽١) انظر ص٥٥٠ من الكتاب.

⁽٢) اختصار لشهر شوال.



لرقاب أعدائه قاطعة، وكان له السعد مدى الزمان حليفًا، وتوفيق الباري عزَّ اسمه أينما كان له أليفًا، اللهم آمين.

بعد عرض قائمة العبودية، وتقبيل هاتيك الأكف العبقرية، فالباعث على رسم نميقة الخلوص هو محض الافتخار بالاستفسار عن مفاخر تلك الذات الأبية، ومحاسن هاتيك الشمائل الأحمدية، وإن تعطفتم على العبد بالسؤال، فهو من بركة أدعيتكم الخيرية على أحسن الأحوال، ومزاجه في كمال [٢٦٤] الصحة والاعتدال، متمنيًا ومسترحمًا أن لا تخرجوه من دائرة العبودية، وأن يكون مشمول أدعيتكم الخيرية، وأن لا تقابلوه على جفائه بالجفاء، فأنتم أهل الفضل والوفاء، وليس لديكم في عبودية عبدكم خفاء، ثم إنِّي يا سيدي اختلست الفرصة، من حضرة المولى الكريم، الشيخ يوسف بن إبراهيم (١١)، وتذاكرت معه على طبع كتابكم «بلوغ الأرب في أحوال العرب» فأجاب سؤالي، وحقق فيه آمالي، وأمرني أن أعرض لحضرتكم أن تستنسخوا منه نسخة على نفقته، وترسلها إلى طرفنا فإنه مشغوف لرؤيته، مفتون

(۱) هو يوسف بن عبد الله بن عيسى آل إبر اهيم العنقري التميمي، ولد في الكويت عام ١٢٦١هـ يوافقه ١٨٤٥م، وقد درس في مدرسة عائلته بحي الوسط على يد المشايخ، وكانت عائلته من العوائل المؤسسة للكويت وأثر اها، وكان هو أثرى العائلة، وقد تحصل له من النفوذ ما لم يتحصل لغيره في الكويت، وكانت تربطه صلة قرابة مع الشيخ محمد حاكم الكويت



وأخيه الشيخ جراح، وعندما تولى أخوهما الشيخ مبارك الصباح الحكم؛ حصلت بينهما مواجهات لمطالبة الإبراهيم بحق أخوي الشيخ مبارك، ولم يتنفس الشيخ مبارك الصعداء في حكمه إلا بعد وفاته عام ١٣٢٣ه يوافقه ٢٠٩١م، وهو في الطريق بين حائل والمدينة المنورة. انظر: المستودع والمستحضر في أسباب النزاع بين مبارك الصباح ويوسف الإبراهيم.



بمطالعته، وبعد وصولها إلينا نرسلها إلى الشيخ أحمد البابي الحلبي؛ ليطبعها في مطبعة بولاق، وينشر مفاخرها إرث إنه قال في الآفاق، فنلتمس المساعدة في إجابة دعوانا، ونيل أملنا ومبتغانا، وبعد إكمالها نعيدها مع البريد بواسطة آل البسام، مع ما يلزم من عدد النسخ منها إلى ذلك المقام، ونهدي جزيل السلام إلى كافة من يحويه مجلسكم الأزهر، ومحفلكم الأعطر، وكذلك حضرة الشيخ يوسف فهو يهدي إليكم التحيات وأزكى التسليمات.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام

١٥ محرم الحرام ١٣١٥ رقيق إحسانكم وغريق امتنانكم على بن سليمان اليوسف



وبناءً على أن الكتاب المراد، كان يومثذ يطبع في أحسن مطابع بغداد، لم يمكني إرساله إليه، وقدَّمت مع الأسف معذرتي بين يديه، وليت الكتاب المذكور طبع في بولاق، فإنها من أحسن المطابع في الأفاق، ولكن الإرادة الإلهية، تسبق كل أمل وأمنية، والشيخ يوسف الذي نوَّه بذكره، ورغَّبه على طبع الكتاب ونشره، هو من أكابر أهل نجد ديانة وثروة مال، نسأله تعالى أن ينيله من الدارين خير الأمال.

محمود شكري





[770] كتاب شريف، وخطاب منيف، وردني من البحرين:

يناللانوالخالخ

إلى جناب الأجلَّ الأمجد، الكريم المكرم، شيخ المشايخ، الهمام الأروع الأورع، البحر الحبر المصقع، السيد الأنجب محمود شكري بن السيد عبد الله الألوسي المحترم، حرسه الله تعالى من كافة الشرور، وآمنه من كل مكروه ومحذور، وأعز جانبه، وأجزل له مواهبه، آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام.

أما بعد:

السؤال عن صحة ذاتكم الزكية، وصفاتكم الحميدة المرضية، عسى أن تكونوا وجميع أحبابكم وخاصتكم في أتم نعمة، محفوفين بالخير والعافية والبركة والرحمة، آمين.

ثم أيها السيد السند، والأستاذ المعتمد، قد حرّر المحب لكم سابقًا أبهى كتاب، بعد أن وردنا من ذلك الجناب الجواب، نرجو من الله تعالى أنكم اطلعتم عليه، وتعطفتم بالنظر إليه، وهذا كتاب من الشيخ المكرم قاسم بن ثاني باسم ذلك الجناب، وقد أرسل إلينا صندوقًا فيه كتب من نسخة «الدين الخالص»(۱) من مؤلفات المرحوم السيد صديق حسن خان(۱) هبة منه إليكم؛ لتفرقوها على من يشتغل عليكم، من أهل العلم والصلاح، في هاتيك الأقطار والبلدان، لكنه الجزء الأول من

⁽١) في الأصل: الخص.

⁽٢) في الأصل: السيد حسن صديق خان، وهو: محمد صديق خان بن حسن بن علي الحسيني البخاري القنوجي، مر معنا ص ٢٤٩ من الكتاب.



ذلك الكتاب، المشتمل على الحكمة وفصل الخطاب، وفي هذه الأيام ورد عدة نسخ من الجـزء الثاني، من صاحب الكتب المطبوعة في هذه البلدان والمغاني، ولم يعلم بها الشييخ قاسم، كان الله تعالى له خير حافظ وعاصم، فبدا لنا أن نؤخر الصندوق المذكور؛ لتبينوا لنا كيفية إيصاله إليكم سالمًا من كل محذور، خشية أن يفتش عليه مأمور المعارف فيتأخر، أو يلحقكم مـن ذلك اعتراض جهول أو خطر ضرر، وكتبنا كتابًا آخر لجناب الشيخ قاسم، عرَّ فناه أن الكتب تحتاج إلى ضم الجزء الأخير إليها وذلك من المهم اللازم، [٢٦٦] ولا نرسلها إلى ذلك الجناب الشريف، حتى يردنا منكم ومن جناب الشيخ قاسم واضح البيان والتعريف، وبناء على ذلك أخرنا إرسال الصندوق إلى أن يردنا الجواب المفيد، وحينتذ نرســله حسبما تشاء وتريد، فعجُّلوا ومسن يلوذ بكم من كرام مدينة السسلام بغداد، ومن طرفنا الأخ الحاج مقبل الذكير وسائر الأصحاب الكرام، يهدون إليكم أكمل التحية والسلام، ودمتم محروسين، وبعين عناية الله تعالى ملحوظين.

ولهالام عكيكم ورحامتنية وبركاته

٨ صفر الخير سنة ١٣١٤

عبد المحسن بن عبد العزيز الباهلي



وبعد أن كتبت له ما أمر به من البيان والتعريف، وأرسلته مع البريد الإنكليزي إلى صوبه المنيف، كتب لى أعلى الله تعالى شانه، وأيّد دليله وبرهانه، هذا الكتاب البديع، والخطاب الرفيع:



بالنااعالي

إلى حضرة الإمام القدوة، العَلَـم العَيْلم، حبر الزمان، وبحر العرفان، بقية المجاهدين في الله، والحامين لسنة رسول الله على الله عدده، وأعزّ نصركم من عنده، وجعلكم من حزبه وجنده، آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أيها المحبوب في جلال الله.

أما بعد:

فقد تشرف الحقير، بورود كتابك الخطير، وسرنا، وأبهج علانيتنا وسرنا، وحيث أفصح عن صحة تلك الذات الشريفة، وكمال هاتيك الصفات المنيفة، فلله الحمد كما هو أهله، أسأل الله تعالى أن يبقيكم، ويعمركم ويمهلكم، جمالًا للأيام، وركنًا قويًّا للمسلمين والإسلام، وإن سألتم عن حال محبكم الصادق، فأحمد إليك الله سبحانه على نعمه السابغة، [٢٦٧] باطنة وظاهرة، غير أن الحنيفية تكاد أن تكون أثرًا(١) بل هي أثر بعد عين، فإنا لله وإنا إليه راجعون، وكتاب الشيخ قاسم نرسله الكالنيَّال اليوم أو غدًا، ونعمل في إرسال الكتب ما ذكره الأخ صالح العسافي جزاه الله خيرًا، ولا تقطع كتبكم الكريمة عن محبكم، وما يبدو لكم من لازم.

ولسلام عكيكم ورحانث وبركاته

۱۳۱۶ ربيع الثاني سنة ۱۳۱۶
 المخلص المود
 عبد المحسن بن عبد العزيز الباهلي

⁽١) في الأصل حكت كلمة: أثرًا.



ترجمة الباهلي(١):

ملخص ترجمته:

هذا الرجل من خيار أهل نجد، وهو من أهل الفضل والأدب والمجد، سكن البحرين للتجارة، وقد فتح الله عليه من الكسب الحلل ولم يصادف ولنَّد الكتب الحلال ولم يصادف ولنَّد الكتب خسارة، وهو من أهل الدين، وقوة الإيمان واليقين، له معرفة بالفقه والحديث والتفسير، وله طول باع في النظم والتحرير، نثره كأنه زهر الربيع، وشعره كشعر البديع، كان حنبلي المذهب، باهلى النسب، سلفى الاعتقاد، كباقى قومه الأمجاد، له محبة بهذا العبد غيبيَّة، وله مدائح كثيرة في حقى ومودة قلبية، ولم يصلني منها إلا ما ذكرته، ولعل أيدى الضياع اغتالته، وفي أثناء السنة الخامسة عشرة بعد الثلاثمائة والألف بلغتني وفاته وانتقاله إلى رحمة الله تعالى، فأسفت عليه أسف محزون، وقلت: إنا لله وإنا إليه راجعون، فمن حــق المصيبة أن تتلقَّى بالصبر، كما أن من حق النَّعمة أن تتلقى بالشكر، وعوض الحال الأولى حصول الأجر، وعوض الحال الأخرى وجود المزيد، ولا جرم أن الحظ فسي اتباع أدب الله أوفر حظ، والربع في متاجرته أكبر ربح، ولم أطلع على ما كان عليه من الأحوال، سوى ما أشرت إليه من الخصال، وقد سالت بعض من يعرفه عن عمره، فذكر أنه كما يظهر من هيئته قد جاوز الخمسين من سنى دهره، وكثير من بني باهلة بين قبائل نجد، وهم ينتمون إلى سعد مناة وهم حى من قيس عيلان، [٢٦٨] وباهلة أم سعد مناة، وهي: باهلة بنت صعب بن سعد العشيرة(٢)، وقال الجوهري: باهلة امرأة من همدان، كانت تحت معن بن أعصر بن

كتب في الهامش بنفس الخط. (1)

قسال ابن حزم في جمهرة أنسساب العرب ص ٢٤٥: ولد مالك بن أعصُر: سسعد مناة وأمه **(Y)** باهلة بنت صعب بن سعد العشيرة، من مذحج؛ ومعن بن مالك، خلف بعد أبيه على باهلة، فولدت له أولادًا، وحضنت ساثر ولده من غيرها؛ فنسب جميعهم إلى باهلة اهـ.



سعد بن قيس عيلان، فنُسب ولده إليها. قال: وقولهم: «باهلة بن أعصر»، إنما هو كقولهم: «تميم بنت مر» فالتذكير للحي، والتأنيث للقبيلة، سواء الاسم في الأصل لرجل أو امرأة (۱)، وجعل في العبر بني باهلة بن مالك بن أعصر (۲)، والصحيح هو الذي ذكرناه، ومنهم أبو أمامة الباهلي الصحابي والمستم الأصمعي راوية العرب، قال أبو عبيد: ودخل في بني باهلة بنو شيبان وهو فراص، وبنو زيد وهو لحيان، وبنو واثل، وبنو الحارث (۱)، وبنو حرب، وبنو قتيبة، وبنو قعنب أولاد معن بن مالك؛ لأن معنًا خلف على باهلة بعد أبيهم فحضنتهم فعرفوا بها (١)، وبعض العرب يلمز الباهليين في النسب، وعليه:

إذا باهلي تحت حنظلية له نسب منها فذاك المدرع (٥)

ومن أحسن من الله قيلًا، وأصدق منه كلامًا، وهو القائل في كتابه، الذي لا يأتيك الباطل من بين يديه ولا من خلفه: ﴿ يَتَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقَنَكُمْ مِن ذَكْرِ وَأُنثَى وَجَعَلْنَكُمُ شُعُوبًا وَقَبَآتِلَ لِتَعَارَفُوزًا إِنَّ أَحْرَمَكُم عِندَ اللَّهِ أَتَقَدَكُمُ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمُ خَبِيرٌ ۞ ﴾ (١٦). والله ولي الهداية والتوفيق.

1412

محمود شكري



⁽١) انظر: الصحاح للجوهري ج٤/ ١٦٤٢.

⁽۲) انظر العبر وهو تاريخ ابن خلدون ج٢/ ٣٦٤.

⁽٣) في الأصل رسمت: الحرث. (٤) انظر: نهاية الأرب ص١٧٠.

⁽٥) للفرزدق، انظر: ديوانه، ص٣٥٩، وفيه: له ولد منها فذاك المذرع، بدل: له نسب منها فذاك المدرع. (٦) سورة الحجرات، الآية: ١٣.



جواب استرحام كتبته عن لسان بعض الأمراء:

إلى سنى المناقب، على المراتب، شريف النسب، رفيع الحسب.

أما بعد إهداء تحيات زاكيات، وتسليمات طيبات، فقد ورد كتابكم المشتمل على فقرات ثناء يحكى بطيب شذاه أزهار رياض تفتقت من أكمامها الجيوب، ودُرر كلمات دعاء نثرتها أيدي المودة فتلقتها أكف الإجابة من علام الغيوب، وقد استوجب ذلك كمال مسرتي وانشراحي، واستجلب لي من الأنس ما لا يقوم ببيانه شرحي وإيضاحي، ببلاغة سحبت (١) العيّ على سحبان، وفصاحة أين منها خطيب واثل سحبان، [٢٦٩] وقد أسفت على ما أصاب تلك الديار، وما قدر الله تعالى عليها من المضار، حيث صبّحتهم جيوش الجراد، وقام خطيبها على سنابل الـزرع وقال لا بدلنا من زاد، فليس سموي التسليم من حيلة لما قضى الله وأراد، وبناء على أن ذلك استوجب ضعف الأهالي عن تطهير نهر الحسينية، وعجزهم عن القيام بواجبات التكاليف المرعيَّة، أجبنا استرحامهم في تأخير ذلك إلى العام المقبل، لا سيما والسيِّد - أعلى الله تعالى شأنه - ممن يستحسن ذلك ويؤمّل، وصرفنا النظر في هذا العام، حسب الالتماس والاسترحام، راجين دعواتكم الخيريّة، لا سيما في المشاهد المقدسة الزكية، وقد أصدرنا الأمر لمقام المتصرفية طبق المرام.

وعليكم منا التحية والسلام.



تكررت كلمة سحيت في الأصل.



مكتوب من الموصل:

بعد تقبيل الأيادي والأقدام، من حضرة معدن الوفاء والذمام، أديب الأدباء، وأفصح الفصحاء، رئيس المدرسين، وتذكرة العلماء العاملين، التقي الزاهد، والنقي العابد، مولاي وملاذي، وسيدي وأستاذي، جناب السيد محمود شكري أفندي، أدام الله تعالى أيام إقباله، ووفقه لسعادة أحواله، إني أسترحم منك العفو عن قصوري فيما كان من تأخير تقديم نميقة العبودية، فما كان السبب في ذلك سوى الاشتغال بغوائل الأهل والضرورات البيتية، مع وثوقي بما أنتم عليه من مسامحة المخلصين، والعفو عن فنوب كافة المنتمين، وعلمك بصدق مودتي، وسابق عبوديتي، وإن تأخرت عن وقتها عريضتي، وها أنا قد قدمت مقبول المعذرة، ومن اليقين لديّ أنها لديك معتبرة.

ولهالم عليكم ورحاشة وبركاته

1414

خطيب نبي الله شيث^(۱) إبراهيم



(۱) أي خطيب جامع نبي الله شيث هي ولا تصح هذه النسبة، ولم يكن هذا القبر معروفًا قبل القرن الحادي عشر الهجري؛ حيث رأى أحد ولاة الموصل حلمًا بمكان القبر، فبنى المقام. انظر: جوامع الموصل ص٢١٢، وهناك مقام آخر للنبي شيث هيث

في معرة النعمان، وآخر بالبقاع اللبناني، وآخر بالهند، ويزعم الصابئة كما في المختصر في أخبار البشر، ج١/ ٨٢ أن أحد أهرام مصر قبر شيث بن آدم، ولا يثبت عن النبي على شيء في شيث.



[۲۷۰] جواب کتاب:

قد تلقيت بأكف التكريم، وأنامل الاحترام والتعظيم، نميقة كأن عباراتها آيات إعجاز، ودرر كلماتها لتاج الفصاحة أبهى طراز، أملتها قريحة كنز العلوم، وروية خزانة المنطوق والمفهوم، شمس العرفان، وبدر الأقران، فخر آل عبد مناف، وعمدة السادات الأشراف، لا برح ممتد الأيام، رفيع القدر بين الأنام، موصيًا برافعها النجيب، والمساب اللبيب، فقد تلقيت ذلك الأمر تلقي قبول وامتثال، ولبيت إجابته تلبية عبد لسيد مفضال، فلم أزل أنظر إليه بعين اللطف والكرامة، وأرعاه كل الرعاية وأجل احترامه، وأزيد النائلة الخال احتشامه، وهكذا كل من ينتمي إلى ذلك الجناب، ويلوذ بالعروة الوثقي من تلك الأبواب، ويقوم على ساق الافتخار على هاتيك الأعتاب، بالعروة الوثقي من تلك الأبواب، ويقوم على ساق الافتخار على هاتيك الأعتاب، ولم آل جهدًا في ترويج ما يؤول للسيد من المصالح الخيرية، وأسعى وأحفد في حسم موادكم الكلية والجزئية، فإن المخلص يعد ذلك من أعظم المآثر، ويعتقده من أفخر المفاخر، كيف لا؟ والسيد أطال الله تعالى بقاه، هو ذلك الرجل الذي اهتدت بأنوار بصيرته المتحيرة من السيارات، وتحيرت في إدراك كنه ما حوته ذاته من الكمالات، غير أن تسهيل الأمور، منوط على حسن دعائكم الموفور.

ولهالم عليكم ورحلت وبركاته

محمود شكري



من بعض الأحبة:

أقدَّم ثناء غير مشوب، ودعاء مرفوعًا بأكف الضراعة إلى علام الغيوب، إلى من سوّاه الله تعالى من طينة الشرف وعلوّ الحسب، وغرس دوحته في روض العلم



وحديقة الأدب، أبقاه الله تعالى [٢٧١] للعلم يفتضُّ أبكاره، ويجني من روضه اليانع ثماره، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أهداه المحب الشاكر عن ود راسخ العماد، ثابت الأوتاد، مزهو الأغوار والأنجاد.

أما بعد:

فالشوق إلى لقياكم تحن ركائبه وترتاح، والبعد عن مشاهدتكم قد قص مني المجناح، جمع الله الأرواح المؤتلفة على بساط السرور وأسرة الهنا، وأتاح للنفوس من لطيف محاضرتكم قطف المشتهى وهو غض الجنى، كتبت أدام الله تعالى بقاكم، وحرس مجدكم الظاهر وسناكم، والداعي بين خجل مفحم، وقدم مقحم، حينما أتذكر التسويف بالعريضة، التي هي عندي بمقام الفريضة، لكن عفوكم أوقعني في هذه المضائق، ولطفكم وسع علي الطرائق، والذي أستمنحه من فيضكم، وأستدره من فضلكم، التعطف بإرسال رسائل ابن كمونة (١١)؛ لأن فيها من المطارحات المكنونة، هذا إن كانت في خزانة كتبكم محفوظة وفي كنز نفائسكم مدفونة، ويقيني أنها على الداعي ليست بمضنونة، والأمر إليك، وما أريد أن أشق عليك، وأرجو بقاء دعائكم على الداعي الأسير، فإن دعاءكم على نحاس قلبي كالإكسير، وإن تفضلتم عن هذا المسير، فلا ينبئك مثل خبير، وأهدي أتم السلام، إلى من يحضر محفلكم من الكرام.

والسلام عليكم ختام الكلام

ربيع الأول ١٣١٢

الفقير إلى مولاه محمد سعيد

⁽١) هو سعد بن منصور بن سعد بن الحسن بن هبة الله، كيميائي له اشتغال بالمنطق والحكمة، من أهل بغداد، وتوفي بالحلة عام ٦٨٣هـ انظر: الأعلام للزركلي، ج٢/ ١٠٢.



تقريظ على «سر القرآن»:

«سر القرآن» هذا ترجمة تفسير الإمام الرازي على سورة يوسف علي السري باشا ولي(١) بغداد دار السلام، وقد قرظته لما اشتمل عليه من الفوائد، ونظم فيه من عقود الفرائد، وقد طبع هذا الكتاب في دار السلطنة إسلامبول، فتلقاه أهل العلم بالقبول:

[۲۷۲] يَعْلَلْهُ الْجُوْلِ فِي الْمُ

سر القرآن، وما أدراك ما سر القرآن؟ كتاب انكشفت ببيانه دقائق أسرار العرفان، وظهرت بظهـوره حقائق كنوز آيات الله لأبصار البصائر بعـد الخفاء والكتمان، قد كنت أسمع به ولم أره في العيان، والأذن تعشق قبل العين في كثير من الأحيان، حتى منّ الله تعالى وهو القديم الإحسان، الذي لا يحيط بعدّ آلائه لسان إنسان، بمجيء مؤلفه واليًا على الخطة العراقية، وقدومه رافلًا بحلل السلامة الأبدية، فأتحفني بجزء من ذلك الكتاب، فإذا هو كتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، كتاب انتظمت فيه فرائد لؤلؤ البحور بعد أن تجرد من صدفه، كتاب يعجز سحبان البلغاء عـن أداء بديع وصفه، تبارك الله رب العالمين، فما أغـزر نعمه وأبهر كرمه على أمة المسلمين، وهو باللغة التركية، وألفاظها الدرّية، في ترجمة بعض سور القرآن، من تفسير الإمام الرازي عُلِالرِّمُ لِلنِّصْلِيْنِ، بألفاظ تتسابق معانيها إلى الأفهام، ولا تسابق الفرسان في ميادين التشاجر والخصام، قد توضحت فيه كل مشكلة وخفيّة، بهاتيك اللغة التي يحسبها القارئ أنها عربية، ولولا اقتراف المأثم؛ لأنشدت فيه غير متلعثم:

وتشابها فتشاكل الأمر رق الزجاج ورقت الخمر فكأنما خمر ولا تبدح وكأنما قدح ولا خمر ولا بدع إن ظهر السر من السـر، والدر من البحر، وماء الورد من الورد، وريًّا

⁽١) كذا في الأصل، والصواب: والي.



الند من الند، فإنّ مؤلفه يملأ القلوب جلالًا، والعيون الناظرة جمالًا، وكتب العلم كمالًا، لنت أسمع، وليس الخبر كمالًا، لمّا رأيته أكبرته، وجللته حين سبرته، والأمر فوق ما كنت أسمع، وليس الخبر كالعيان لدى أهل العلم أجمع.

والله ما سمعت أذني ولا نظرت عيني بأطيب مما قد رأى بصري(١)

رأيت له أخلاقا استعار منها النسيم رقته، والروض نكهته، والزلال [۲۷۳] صفاءه، والبدر رونقه وبهاءه، فما هو إلا حسنة الأيام، وشسامة على وجنة الدهور والأعوام، ومزيّة من جليل مزايا ظل الله المنبسط على رؤوس الأنام، أعني ناصر الحق والدين، وعماد الإسلام والمسلمين، سيف الله المسلول على هام ذوي العناد، وسهم القدرة المصيب غرض المراد، الذي أشرقت الأرض بأنوار معدلته، وأورقت أغصان الأمور بحسن سياسته، السلطان ابن السلطان، السلطان الغازي عبد الحميد خان، لا زال مرفوع الرايات، نائلًا من مقاصده الخيريّة غاية الغايات، وإني أهنئ أهل العلم والآداب، وأبارك لهم في ظهور نور سر ذلك الكتاب، فطوبي وإني أهنئ أهل العلم والآداب، وأبارك لهم في ظهور نور مسر ذلك الكتاب، فطوبي ترجمة لو شام لوامع بروق تبيانها عاصم لاغترف من عرمرم عذب قاموسها المحيط، ولاعترف أن أوقيانوسه بالنسبة إلى زلال سلسبيلها ملح بسيط، لا زال مترجمها مطلعًا لشموس العواطف، ومشرقًا لأنوار المعارف والعوارف، ولا برح ناظمًا من المعالي عقد وده، وناثرًا نثار آداب غرَّد في روضه طاثر فكره، وهذا آخر تقريط الكتاب، مع التفريط في وصف مؤلَّف العالي الجناب، وإلى الله المرجم وإليه المآب.

محمود شكري	
	

⁽١) لابن هانئ الأندسي، انظر: ديوانه، ص١٦٥.



كتاب للملك أبَّرُهُ الله عن لسان بعض الملتمسين:

يتماننا الخيالية

إليك توسل الضارعين، أن تؤيد حضرة ظلك الممدود على الأنام، وخليفتك في تنفيذ الأحكام، وجمع شمل النظام، الملك الأعظم، ومنفذ حلالك وحرامك على الأمم، وركن حمى حرم [٢٧٤] دينك المتين الأحكم، السلطان ابن السلطان، السلطان الغازي عبد الحميد خان، جعل الله تعالى سيوف عدله ساطعة البرهان.

أما بعد:

فمعروض العبد إلى أعتاب مولاه العلية الشان، والسدة الملوكية الشامخة البنيان، المشيّدة الأركان، على مدى الأيام والأزمان، أنه لما بلغه الأمر العالى الواجب الامتثال، فيما تعطف به على أبناء مشايخ قبائل العرب وأكابر الرجال، حيث صدرت إرادته السنية، وإشارته العلية، في بناء مدرسة تخصهم وإفراد مكتب؛ لأجل إنقاذهم من ورطة ظلمات الجهل وتحصيل الأدب، لا يحلُّه سوى أبناء أماجد العرب، وما ذاك إلا عناية منه أيَّدَهُ الله تَعَالَىٰ بشأنهم، وإحياء لمآثرهم الجميلة بعد ذلهم وهوانهم، وامتثالًا لما أمر الله تعالى به من تكريمهم، وما أراده من تبجيلهم وتعظيمهم، وحبًّا للرسول. الأكرم ﷺ، في مراعاة قومه، وملاحظتهم بترادف نعمه، وحيث إن العبد الأحقر، من صميم ذلك النسب الأغر، لبّيت ذلك الأمر تلبية عبد مطيع، وجهدت نفسي في امتثاله جهد المستطيع، فقدمت ولدي عبدكم عقيل، وأرسلته(١) رجاء أن يحظى بالدخول في سملك خدمة ذلك المولمي الجليل، ولي الفخر إن عُدٌّ ممن العبيد، وهي نعمة لا ينفد شكرها ولا يبيد، لا سيما ونحن ممن ورث العبودية الحقيقية، وخلوص الرقية،

⁽١) في الأصل كتبت: وارسالته.



في صدق خدمات الدولة العلية العثمانية، فالله المسؤول أن يعين على أداء بعض الواجبات، وأن يوفق جل شانه على شكر الجميل فإنه لدينا من المفروضات، وأن ينصر ذلك الملك المؤيد، والأمير المنصور المؤيد، وأن يخضع له كل خصم ألد، ونسترحم من مراحمه العميمة، وألطافه العظيمة، دوام التفاته إلى أحوال هذه الأمة، وبقاء توجهاته في شمولهم بالرأفة والرحمة، والأمر إليه، وسلام الله الزاكى عليه.

[٢٧٥] كتاب بديع أرسله أحمد عزت أفندي:

لست أدري كيف أصف سرورًا داخلني حين أسفرت لي غواني المعاني عن اعتدال ذلك المزاج الوهاج، وليت شعري كيف أعرف حبورًا شملني غداة أتى البريد بمنظوم شقة فصم حسن ترصيعها قلائد العقيان، وضحك ابن بسّام نثرها على معاني بديع الزمان، وخلع برود البشارة مبشرًا في استقامة ذياك المنهاج، فغدوت أمشي مرحًا بين أصحابينه، وأقول هاكم اقرءوا كتابيه، كيف لا أفتخر ؟ وقد بزغ علي من جانب الشرق بدر كتاب قد استعار من برود الشفق جلبابًا، فتنقب منها بحلة حمراء، وأغار على الفلق فانتهب منه ثيابًا، وتردي منها بغلالة بيضاء، قابلني بصفاء ود أرق من الماء، وشافهني ببقاء عهد أدق لطافة من الصهباء، وذلك حين طلع من فلك الشرف الذي دار فأطلع صبح العلوم، وتراءى (() من بحر السيادة الذي قذف بغرر الدر ما تزينت به مفارق أهل المنطوق والمفهوم، حضرة الأمجد الأوحد الأشيم، السيد محمود شكري بن السيد عبد الله بهاء الدين المحترم، جعل الله تعالى بهاءه ضباء، وضياءه بهاء، آمين.

ثم لا يخفى أنه قد فضضنا مسك ختام شقتكم بعد ورودها، فكان لصدور

⁽١) في الأصل رسمت: وتراثى.



الأدباء منهلًا لصدورها وورودها، وهصرنا منها غصين الوداد، واقتطفنا من باكورة أثمارها فاكهـة الاتحاد، فحلت منا الأذواق، بمكررها الحلو المذاق، وتقرطت منا الأسماع، بجواهم هاتيك الأسمجاع، وتنزهت منا الأبصار، في خماثل تلك الأزهار، وتعطّر منا المشام، من صباها الحاملة منكم شيحًا وخزام، وتشرفت يدى بلمسها، وعقلًا لا جهلًا بادرت إلى محبسها، وحمدته تعالى على تبشيرها بسلامة وجودكم التي همي أول النعم، وإخبارها إيانا برفاهية حالكم التي خوّلكموها مفيض [٢٧٦] الجود والكرم، وأما حال داعيك الذي هو صادق الوداد، خالص الفؤاد، فهو كما تعهدون سالك في طريق المحبة القديمة، والألفة المستديمة، لا يستبدل غيرك خليـــلًا من جميع الإخوان، ولو طال الزمــان، وإن كان الآن قد اقتضى أن أتخذ أهلًا بأهلل وجيرانًا بجيران، والحمد لله أنه قد قوّم معوج أمورنا بعد خروجنا من الزوراء، وتبدلت الضراء بالسراء، فنسأله تعالى أن يسبغ على الجميع نعمه باطنة وظاهرة، فسى الدنيا والآخرة، ونهدى أوثق الأشواق التي لا تقبل عراها الانفصام، وأحكم الأتواق التي لا ينفلّ من سلسلتها الإبرام، إلى جناب أخي وشقيقي وخدني الحقيقي فلان... إلخ.

أحمد عزت العمري



من بعض الأحبة:

وحال البعد بينكم وبيني لأبصــركم بشيء مثل عيني(٢)

إذا ما اشتقت يومًا أن أراكم بعثت لكم سوادًا^(۱) في بياض

رسمت في الأصل: سودًا. (1)

نسبه ابن سعيد الأندلسي في المرقصات والمطربات، ص٥٦، إلى أبي عبد الله الكردي، **(Y)** وذكر موسسى بن أحمد في مختاره من وفيات الأعيان لوالله ابن خلكان، وهو في حاشية=



أهدي من التحيات ما يباري نسمات الصبا بلطفه، ويزدري على نشر خمائل الربى بعَرْفِه، ومن التسليمات ما يعطر بها النادي، ويترنم برقيق ألحانها الحادي، ومن الخلوص، ما ينطوي على الولاء المنصوص، ومن الأدعية المستطابة، المرفوعة بأكف الإجابة، إلى حضرة شقيق روحي، ومن اعتاض برقيق مسامرته عن نشوة غبوقي وصبوحي، المدرس الذي ارتاحت بلطائف تعبيراته النفوس، وسادت بعلو سيادته الرؤوس، الأخ الأشيم، صاحب المجد ومفيض الكرم، بلغه الله تعالى مرامه ومراده، وبما يغيظ أعداءه (۱) أعاده، آمين.

أما بعد:

فإن سنح لخاطركم العاطر السوال عن حال المحب الداعي، الذي هو كما تعهدونه لعهودكم مراعي، فلله الحمد والمنة، لا يشكو سوى بعادكم الذي أدغم ساعات لذاته بغير غنة، فقد بلغ منه فراقكم مبلغًا صدع قلبه، وأدهش لبه، وشرد [۲۷۷] رقاده، وأقلق فؤاده، لا سيما وقد أذكرته ليالي هذا الشتاء (۱۱)، اجتماعه معكم في تلك الحجرة التي هي مجمع الفضلاء، ومحط رحال الأدباء، فيروح وعقد عقله بذلك التشتت معقول، ويتمثل هضمًا لنفسه، وتسكينًا للواعج آلام مفارقة أنسه، بهذين البيتين ويقول:

فعسى الليالي أن تمنَّ بنظمنا عقدًا كما كنَّا عليه وأكملا

⁼ الوفيات، ج٦/ ٢٦٣ أن الجمال ابن عبد الشاعر (كذا ورد) كتبهما إلى والده.

⁽١) في الأصل رسمت: يغيض أعدائه.

⁽٢) في الأصل كتبت: الثناء.



ليعادَ أحسنَ في النظام وأجملًا(١)

فلربما نُشِرَ الجُمانُ تعمدا

ولولا ما يردعليه من كتبكم النفيسة ما ينشرح صدره بوروده، ويشفي عليل فؤاده بوروده، لطار إليكم بجناح العجالة، ولنال بالقرب منكم ولأخذ عنكم ما ناله، لاسيتما كتابكم الوارد إليه مع الپوسستة السابقة، فقد آنسه بغرر أخباره ودرر أشعاره المتناسقة، ووقع عنده موقع الماء عند اشتداد الغلة، وأزاح من اشتداد آلام وجده العلة بعد العلة، وغدا مبتهجًا به ابتهاج العاشق بوجه المعشوق، متلذّذًا باستجلاء محاسنه من الغروب إلى الشروق، فإن أردتم تجديد سرور الداعي وانبساطه، وإسكان لواعج فؤاده وعود نشاطه، فمنواعله، ولا تقطعوا عنه المراسلة، فإنها كما قيل نصف المواصلة، وما تكرمتم به من إنجاز وعدكم بتحرير المهر للداعي القديم، وختمه فيما ورد إليه قبل من كتابكم الكريم، فلقد صيّر تموه بذلك ممنونًا لحضرتكم السامية، شاكرًا لأياديكم الوافية، ثم لا يخفي على ذلك الجناب، أن بعضًا من الأحباب، ممن لا يسعني مخالفته، ولا يمكنني إذا دعاني إلا إجابته، التمس أن أحرر لحضرتكم أن تتفحصوا له عن كتابين، قدباغ زادهه(۱) وقشاني زاده(۱)، فالمأمول

⁽۱) لابسن خفاجة، انظر: المطرب من أشسعار أهسل المغرب، ص ۱۱، وخريسدة القصر، ج٣/ ١٤، وديوانسه ص ٢٤، وعزاه الصفدي في الوافسي بالوفيات ج٣/ ١٥٣ للمعتمد ابن عباد.

⁽Y) هو محمد بن محمود بن أحمد، المشهور بدباغ زاده الرومي الحنفي، فقيه مفسر، تولى مشيخة الإسلام في الدولة العثمانية مرتين، له كتب بالعربية، منها: رشحة النصيح من الحديث الصحيح، مرتب على خمسة مقاصد، والترتيب الجميل في شرح التركيب الجليل للتفتازاني، وله بالتركية: تبيان في تفسير القرآن، توفي عام ١١١٤هـيوافقه ٢٠٧٠م. انظر: الأعلام للزركلي، ج٧/ ٨٩.

 ⁽٣) هو محمد صادق بن مصطفى بن أحمد دده بن ميرزا، المعروف بشاني زاده الرومي الحنفي
 القاضي بأبي أيوب، له: بدائع الصكوك في الوثانق الشرعية، توفي عام ١٢٣٢هـ. انظر:
 هدية العارفين، ج٢/ ٣٥٨.



من علو همتكم إخبار الداعي عن ذلك، وإفادته بما هنالك، وجميع الأحبة الكرام، يهدون إليكم وافر السلام، المقرون بمزيد التوقير والاحترام، لا زلتم ملحوظين بعين عناية الملك العلام.

محمد فهمي^(١)

[٢٧٨] اعتذار من بعض الأحبة عن تأخر مراسلاته:

شقق الرسائل غير مجد نشرها بيد المشوق إلى لقا أحبابه من طيه شقق المراحل في يد كانت أناملها خفاف ركابه(٢)

سبحان الله بأيّ لسانٍ أتعذر، والحمد لله بأيّ جنان أتشكر؛ لما سلف مني من القصور، وسبق منكم من اللطف الله أكبر، لقد كبر تأخير تقديم جواب الكتاب إلى الجناب الأبهر، ومضت برهة من الزمان وأنا مطرق أتفكر، غير أن التعويق من الصديق، جدير بما قيل وحقيق:

ومن الخير بطء كتبك عني اسرع السحب في المسير الجهامُ (") ولما طال المطال، وضاق المجال، وما بقي محل لقبول القيل والقال، لبسنا

⁽۱) هو محمد فهمي بن عبد الرحمن بن سليم الخزرجي الشهير بالمدرس، ولد ببغداد عام ۱۲۸۹ هـ و درس على الشيخ محمود شكري الآلوسي وغيره، وكان يحسن التركية والفارسية، وعين مديرًا لجريدة الزوراء، واشتغل بالتدريس والسياسة، وله عدة مؤلفات، منها: تاريخ الأدبيات العربية، وحكمة التشريع الإسلامي بالتركية، وله شعر طيب، توفي عام ١٣٦٣هـ، انظر: تاريخ الأعظمية، ص٥٦٩.

⁽٢) لعبد الباقي الفاروقي، انظر ديوانه: الترياق الفاروقي، ص٧٧١.

⁽٣) للمتنبي، انظر: ديوانه، ص١٦٧، وفيه: بطء سيبك، بدل: بطء كتبك.



من الخجل جلبابًا، وسددنا إذ لا طاقة لنا من ذلك بابًا، إلى أن طرق سمعنا من الأخبار المسرة ما نشط الوجود وسر القلب، وحل عقدة من اللسان وأزاح الكرب، مما نلتموه من الخير الذي اسْتَرَّتْ به النفوس، فجال أدهم القلم في ميدان الطروس، ولا عطر بعد عروس، فشمر ذيله، وجرى بلا مراء يؤدي واجب التبريك، وإن كان لا قدرة له أن يباريك، فاقبل عذره، واغنم أجره، وإني لا زلت رطب اللسان، طرب الجنان، بذكر مزاياكم، ناشرًا كل آن طيب نجاركم، ناثرًا لآلئ سجاياكم، وكلما اجتمع مجمع تعاطينا كؤوس سلافة أخباركم وألطافكم، ودرنا أقداح صافى أوصافكم،... إلخ.

محمد سعيد



تبريك من بعض:

لقد اتّقد من الشريعة الغرَّاء سراجها، واعتدل من الملَّة الحنيفيَّة منهاجها، وحلُّ الحق برجه، وتوسيط من طريق القسيطاس المحجة، وقامت براهين العدل والحق على ساق، وعلا منار الحكم وفاق، فلاحت أنوار الهداية على هذا الصقع، وانجلت ظلمات الباطل عن هذا الربع، وتساوى اللسن [٧٧٩] والعاطل، وثبتت حجج الإنصاف، وزال التزوير والظلم والاعتساف، غداة ثنيت الوسادة لهمامها البارع، وقلدت ولاية الحل والعقد بسيفها القاطع، وأوتى الفصل بين الأنام، لمن تعين له من الكرام، ألا وهو مروّج الشريعة، ومن غدا للحق ذريعة، المولى الذي تسجلت فضائله في سحل التسليم، وثبتت شهود كمالاته بمحضر القبول والتكريم، وصدر فيه أعلام الأذهان، من حاكم شرع الامتحان، فقامت الحجج القاطعة، والبراهين الساطعة، والنصوص المرجحة، والأقوال المصححة، أنه الحري بهذا المقام، والأولى به من بين الأنام، الأفاضل الأعلام، وانحسمت تلك الدعوى بالوجه القطعي، وتحرر بها



من الصك حكمها المرعي، حيث المراتب له عاشقة، والأحكام به واثقة، وعين العلا(١) إلى معاليه رامقة، فبخ بخ للأحكام أن تشيّد بذلك الطود أحكام بنيانها، وهنيئًا للعلوم إذ(١) أُحكِم قويم إتقانها، ولعمري إن الحريّ أن نهنئ بكم المناصب، ونقرّ بكم المراتب؛ إذ أنتم جمالها، وبكم كمالها، وكيف يقلّد سيف الشريعة إلّا فارس ميدانها، أو يجلس على منصّة الحكم إلّا ممهّد سبل أمانها، فأنتم أهلها ومحلّها، وخاتم فصها وموثلها، جعل الله تعالى ذلك مباركًا عليكم، وموفرًا لديكم، مقرونة ساعات دهركم بالترقيات، حتى تكون آية من الآيات، فإن ذلك رحمة شاملة، ونعمة فاضلة،... إلخ.

ولهًا لام عَلَيكم

معروف(۲)



[٢٨١] وقد أرسل لي حضرة فخر الأدباء، وذخر الأماجد النجباء، اللّبِنُ المنطيق، وفصيح العصر على التحقيق، جناب الفاضل، والأديب الكامل، أحمد بك الشاوي، صانه الله تعالى من المصائب والبلاوي، هذه القصيدة التي فاق نظامها، وعذب كلامها، وفصح بيانها، ورسخ بنيانها، وكان يومثذ في المحل الشهير اليوم بالصيرة، مركز قضاء الجزيرة، متقلدًا وظيفة تدريس العلوم، ونشر العقائد الدينية في هاتيك النواحي والتخوم، وهي قوله، طال عمره ودام فضله:

اللهم بك أستعين:

⁽١) رسمت في الأصل: العلى. (٢) في الأصل تكررت: إذ.

⁽٣) لم يبين المؤلف اسم المرسِل في صدر الرسالة، وذيل آخرها باسم معروف، فهل معروف هنا هو الرصافي، الله أعلم؟.

⁽٤) صفحة ٢٨٠ في الأصل فارغة.



بما قد جنى لا تنقضى آخر العمر ولا هدنة حتى أُوسد في القبر على فراقيسه أمر من الصبر ولا خاط كُشحيه على الغدر والمكر له صاحبٌ يدميه بالناب والظُّفر ويجمع للخلِّ الوفاء مع النصرِ يباهي بها أقرانه من بني المصر ويدفع من فرط التكبر بالصدر وينظر كيما يُرهب الناس عن شزر لعدلت بالصفع الذي نيه من صعر وكيف يسود المرء من حيث لا يدرى بأرديسة حمر وأرديسة صفر بأكل لباب البُرِّ يُلْبَك بالتمر ويغفر زلات الأخسلاء بالمُرِّ برمتهم في حالة الخير والشر مِرارًا لدى الحاجات في اليسر والعسر (٦)

معاتبتي لو أعتب الدهر للدهر وحربي مع الأيام لا صلح بعده وكيف وقد روعننى بفراق من أخ ماجد ما دنس اللؤم عرضه ولا قلّب قلب المودة إن يغب ولكنه يعطى الأخوة حقها ولا هو ممَّن همَّه لبس فروة وينفضُّ تيهًا مِذْرويه(١) مفاخرًا ويرفسل فسى أثواب متبخترًا ولو عدلت من ظالم الدهر قسمة وعلَّمته كيف الرياسة(٢) عندنا وعرَّفته أن المعالى لم تكن وأن الفتى لا يمتطى صهوة العلا وما ذاق حلو الحمد من لم تلده لعمرى لقد جرّبت أبناء دهرنا وقلبتهم ظهرًا لبطن بأسرهم

في لسان العرب ج١٧/ ١٥٠١، مادة: (ذرا): قولهم: جاء فلان يَنْفُضُ مِنْرَوَيْه إِذا جاء باغيًا يتهدد اهـ

في شعراء بغداد، ج١/ ٣٠٣، السيادة، بدل: الرياسة. **(Y)**

في شعراء بغداد، ج١/ ٣٠٣، وفي تخميسة القصيدة، ص ٢١، وص ٥٦ من الكتاب: العسر واليسر، بدل: اليسر والعسر.



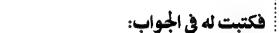
ولا أبصرت عيناي وجه فتى حرِّ كما شئت إنسانًا يعدّ سوى «شكري» لقلنا على الدنيا العفاء بذا العصر ولم يعرف التبر المصفّى من الصفر وأين حصى الحصباء من دُرر البحر وفة جهول ناقص الدين والحجر

[۲۸۲] نما سمعت أذناي ما سرَّ منهم وما إن رأى إنسان عيني واحدًا ولو لم يكن في حاضر العصر مثله فقل لغبي قاسه بسوائه عداك الحجا أبن الثَّريا من الثرى وهل يستوي - لا در درك - عالم

هــذه أطال الله تعالى بقاء المولى الأجل - كما قيل - عفو الساعة، وهدية الوقت للجماعة، وأرجو الن المنتقال أن يكون بعدها ما يحزن ويسرّ، ويحلو ويمرّ.

ولهالم عكيكم ورحمات وبركاته

في ١٦ جمادى الأولى سنة (١١ ١٣١ هـ الداعى شاوي زاده أحمد



أعرض لمولاي بحر العلم وكنز الأدب، وعباب البيان من بين فصحاء العرب، وتيار الفضل الذي ينسل من كل حدب، أفضل من تضلّع من الدقائق، وأجلّ من اطلع على غوامض الحقائق، بعد تقبيل أياديه التي رفعت للمجد رايات، ونالت من الشرف غاية الغايات، متعنا الله تعالى بحياته، ومعجز أقواله وبينات آياته، أن العبد

⁽۱) أورد القصيدة الخاقاني في شــعراء العراق، ج١/٣٠٣، وذكر أنه أرسلها بتاريخ ١٩٢٤م، وهو يومئذ نائب في العراق، وهو خطأ واضح، والصواب ما ذكر أعلاه.



الفقير، المعترف بالعجز والتقصير، قد تشرّف من سيده وسنده، ومطلع شموس فخره ومجده، بقصيدة تخر لها تيجان رؤوس أساطين الأدب على الأذقان، مشتملة على فرائد تتحلّى بها المسامع والأذهان، وأبيات كآيات بينات يسجد عند تلاوتها فصحاء قحطان وعدنان، ألبسني بها حلل مجد لا تتخرّق، وأولاني نعمًا لا يؤدي اللسان شكرها بكلّ ما نطق، وفتح لي أبواب سؤدد لا تسدّ ولا تغلق، حيث نفّست عني كربي، وداوت آلام قلبي، بما حوته من الإشارات، ودقائق العبارات، [٢٨٣] فإن كل بيت منها سهم من أنفذ السهام، في أفئدة أولئك الطغام اللئام، بل كل كلمة منها كجلمود صخر يدمغ أم رأس الزائغين، ويدق عنق المتطاولين على العباد أجمعين، وحيث إنى وجدت بها ضالّتي، وظفرت منها بأملي وبغيتي، وبقيت أمرح بين آرام مقاصدها، وأسرّح الطرف في رياض بدائع فوائدها، وأردّد في تلاوتها آناء الليل وأطراف النهار، وأترنم بنغماتها كما تترنّم بلابل الأسحار، واتخذتها رقية لي أسترقى بها من عفاريت الهمــوم والأكدار، فجزاك الله عنى خير الجزاء، وحباك في الدارين منزلة تنحط دون رفعتها السماء، فإن شمكري لا يقوم بأداء واجبها، وثنائي لا يستوفي أوصاف بيض حسان كواعبها، ومحامدي لا تصل إلى ما تستحقه وإن اتسعت مذاهبها، حيث كانت كما أمر المولى أحسن هدية للجماعة، فإنها خلّدت عليهم ما يستحقونه إلى قيام الساعة، وحالى يا سيد الأفاضل، يقول لك بلسانه كما قال القائل:

تقرّبنی زلفسی وإنی لراغبُ بشعرك والإنصاف فهى مثالب وإن كان نشرى فيك مما يناسبُ بمرتبة لو أنصفَتك المراتبُ وما أنت ممن شرَّفَتْه المناصِبُ وشكرك مفروض ومدحك واجب

أمولاي ما عندى إليك وسيلة محاسن نثرى ما إذا أنا قِسْتُها وإنى مع الإطناب فيك مقصَّرٌ أهنيك فيه منصبًا أنت فوقه فإنك شرونت المناصب كلها شكرتك شكر الروض باكره الحيا



وليس يفي نثري لشعرك حقه ولو نظمت للشعر فيك الكواكبُ

وإني لأقسم عليك بالذي حباك بشرف الذات، وأحسن الشمائل والصفات، ومنحك بغزارة العلم، وذكاء القريحة وغاية الفهم، وخصك ببداهة الخاطر، وحدة الناظر، وظرافة المحاورة وحلاوة النطق، [٢٨٤] وحسن السيرة ودماثة الخلق؛ أن توالي علينا مثل هذه النّعم، بل الدرر الغالية القِيَم، فقد أضَرَّ بِنا فراقُك، وآلمنا ما كابده من البعاد رفاقُك، وفقدنا بَعدَك من نلجأ إليه من كيد الزمان ومكره، ونهرع إليه في مقاومة ظلم الدهر وجوره، وعدوان الوقت وغدره، وإن كان يكفيني من عناية سيدي أطال الله تعالى بقاه، ومتّعنا جل شأنه بشريف رؤياه، تَخَطُّرُه لهذا العبد على البال، وكفى بذلك فخرًا لى على ممر الأيام والليال.

ولهالم عليكم ورحمات وبركاته

في أواخر جمادى الأولى سنة ١٣١١هـ

مخلصكم

العبد محمود شكري



وقد شاع ذكر تلك القصيدة، وانتشر خبرها في الأمكنة البعيدة، وقد وصلت منها نسخة إلى الأديب الأريب، نزيل كربلاء المشرفة جناب السيد ناصر الدين الخطيب، فكتب لي هذا الكتاب، أحسن الله له المآب:

بسم الله وبه أستعين

معروضي لحضرة سيد العلماء، ومولى الفضلاء، الحبر الهمام، وحجة الله على الأنام، متّع الله المسلمين بطول حياته، وأفاض علينا من فيض بركاته،



بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، هو أني قد تناولت بأنامل السرور، كتابكم المتلألئ بالنور، فأول سرور أبداه تبشيري بسلامة ذلك الوجود المنيب الأوّاه، أدامه الله تعالى وأبقاه، وأما ما قد أتحفَّتني به يدُّ التوفيق من القصيدة البديعة، الحاكية لأمداح ذاتكم الرفيعة، التي أجاد بها أشعر شعراء الإسلام، عند كلّ من أنصف من الأنسام، ذو الفضل الذي لا يبارى، والأدب الذي لا يجارى، البليغ المفلق، والكامل المحقق، صاحب الفضياة مولانا وأولانا أحمد بك أفندي، أدام الله تعالى علاه، وأعلى في الملأ الأعلى مرقاه، فإنها قــد وقعت عندي في موقع عظيم، وكانت لديّ ـ بمنزلة العافية [٧٨٥] للسقيم، يزري لفظها بالدر النظيم، حيث حاكت رياض جنّة النعيم، فشطِّرتُها وإن لم أكن أهلًا لتشطيرها، وحبِّرتُها بمعان صائبة وإن لم أكن قادرًا على تحبيرها، وها هي قد حرّرتُها، وطيّ هذه العريضية لحضوركم العالى قدّمتُها، فأسترحم العفو عن القصور، وإصلاح ما تراه فيها من الرّكة والفتور، وإني يا سيدي لو ملأتُ صحائف الأكوان، بذكر أوصافكم الحسان، لما أتيت بعشر معشار ما أنتم عليه من الفضائل، بل أعدُّ ذلك من قبيل تحصيل الحاصل، لكن قد قبل: «ما لا يدرَك كله، لا يُترَك كله».

ولبئلام عكيكم ورحملتنة وبركاته

في 24 جمادي الأولى سنة 1311 خطيب الجامع الحميدي





وكتب في الحاشية:

اليوم تواجهت مع جناب الشيخ الصفي الشاعر الشهير محمد سعيد النجفي (۱)، فكلّفته بتخميس القصيدة، وهاتيك الدرّة الفريدة، فأجابني بالرّحب والسعة، والقصعة المترعة، وقصدي النُالِنُلُعُالُ أحرّرها وأقدّمها له، والى الله تعالى عليه فضله.

العبد

ثم وردني من المومى إليه هذا الكتاب:

يتجاسر العبد بالعرض، بعد تقبيل الأرض، إلى حضرة شمس شموس أئمة الهدى، وقمر أقمار ذوي الاقتدا، منبع المعارف، ويحر اللطائف، سيدي ومولاي، وملاذي ومقتداي، غبّ سلامي إلى حضرته، وثنائي إلى عتبته، فإني أحمد الله تعالى في كمال الصحة والعافية، والنعم الوافية، ونشكره على أن دفع عنّا وعن سائر بلاد المسلمين، ما نزل من البلاء المبين، ونسأله تعالى أن يديم بقاء المولى ويُتحفه من حلل العافية، والترقيات المتوالية، بأعلى ما أولى، ومن جملة الألطاف الإلهية، والتوفيقات الصمدانية، أن توفّقت لتخميس [٢٨٦] القصيدة الأحمدية، وإني مع قلة بضاعتي لم

⁽۱) هو محمد سعيد بن محمود سعيد المشهور بالإسكافي النجفي، ولد في النجف سنة ١٢٥٠ هـ، ونشأ فيها، وقرأ مقدمات العلوم وأتقنها؛ حتى صار فاضلًا أديبًا، وكان والده وجده بل وجملة من أجداده لهم حق السدانة في حرم أمير المؤمنين ﴿ فَيَانَنَ مَن وَلهم أيضًا النظارة على الحرم وخزانته حتى في دور رئيس السدنة الملا يوسف، ولما توفي والده كان طفلًا صغيرًا، ولم يكن أحد من ذويه موجودًا في النجف، فعندئذ عمد الملا يوسف على سحب النظارة منهم، توفي سنة ١٣٢٠هـ، انظر: معارف الرجال، ج٢/ ٢٩١، ولا يخفى عليك أن الحرم ما حرمه الله ورسوله على وأما ما ابتدع بجعل حرم على بعض القبور والأضرحة، فهو من البدع المنكرة.



أترك مركبًا ركبه الناظم من الصعب والذلول إلا ركبته، ولا تركيبًا ركّبه في مدح أو ذمّ إلا ركبته، مع سلاسة ألفاظها ومعانيها، وجزالة أساليبها ومبانيها، وأسترحم العفو أيها المفرد العلم، عما زلّ به أقدام القلم، فإن الإنسان، مركّب من السهو والنسيان:

وما شُمّى الإنسان إلا من اسمه وما القلب إلّا أنه يتقلّب(١١)

وقد خمسها أيضًا الأديب الكامل، و الشاعر المفلق الفاضل، جناب الشيخ محمد سعيد النجفي، وسيرسلها في الأسبوع الآتي، مع عريضة مخصوصة يخاطب بها ذلك الجناب المتسم بالشرف الذاتي، فأسترحم أن تجاوبوه يومتذ بجواب يليق من مثلكم بمثله، ويقابل جميل فعله وفصيح قوله، وأما تخميسي فهو هذا":

١٢ جمادي الآخرة



[٢٨٩] وكتب لي أيضًا ذلك السيد المومى إليه:

من العبد إلى مولاه الفرد، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، بعد عرض الدعاء، وتقديم الثناء، إلى ذلك الجناب السامي، وبحر الكمال الطامي، وإني أحمد الله تعالى إليكم على الصحة والعافية، والنَّعم الوافية، وفي يوم الإثنين الماضي اجتمعت بجناب ذي الفضل الوافر، الشيخ محمد سعيد الشاعر، فقدم لي تخميس القصيدة الأحمدية، مع عريضة مخصوصة يخاطب بها تلك الطلعة الهاشمية، فها هي قد قدّمتها طيّ عريضتي، وصحبة نميقتي، فأسترحم تطييب

⁽١) لم أعرف قائله، وقد ذكره الماوردي في أدب الدنيا والدين، ص٥٣، والقرطبي في تفسيره الجامع لأحكام القرآن، ج١/ ٢٩٤، دون نسبة لقائل، وفيه: إلا لأُنسِه، بدل: إلا من اسمه.

⁽٢) لــم يذكر التخميس، وانتهت الكتابة في ص٢٨٦ إلى نصف الصفحة تقريبًا، وبقية الصفحة فارغة، وكذلك الصفحات ٢٨٧ و ٢٨٨ فارغة في الأصل.



خاطره بجواب، من قبل ذلك الجناب، مشتمل على القبول، وحسن الثناء على هاتيك الأبواب والفصول.

ولئلام عكيكم ورحاشة وبركاته

۱۸ جمادی الآخرة سنة ۱۳۱۱ في كربلاء

العيد

خطيب الجامع الحميدي

كتاب الشيخ محمد سعيد النجفي:

أزكى تحيّة، من أخلص طويّة، إلى أحسن ذي سجيّة، غرّة الفخر، المشرقة في جبهة الدهر، حضرة مولانا العلامة الأجل الأفخم، صاحب الفضيلة السيد محمود شكري أفندي الألوسي المفخم، أدام الله تعالى عليه ألطاف عناياته الربانية، وأمدَّه بإمداداته في اقتناء المعارف الإلهية، آمين.

أما بعد عرض الأدعية الخيريّة من هذا المخلص لحضرتكم السامية على ظهر الغيب، إخلاصًا محضًا لا يشوبه من الشوائب تمويه ولا ريب، إن فرع المجد الزاكي العناصر، الأنجب جناب السيد ناصر، قد أتحف الداعي بما أفاده صاحب الفكرة الوقادة، حضرة أحمد بك شاوي زاده، من نظم المقطوعة الرائية الفائقة، المشرقة بروج مبانيها بأنوار ما في معانيها من الحِكم الرائقة؛ حيث إنها على أنها في فصاحتها فصل الخطاب، لم تنطق إلّا بالصدق المحض والصواب، [٢٩٠] وما أحسن قول حسّان، فقد شهد بصدقه العيان:



وإنما الشّعْرُ لُبُّ المرْء يَعرِضُهُ على الرواة فإن كَيسًا وإن حُمُقا وإن حُمُقا وإنّ أحسن شعرٍ أنتَ قائِلُه شعرٌ يُقالُ إذا أنشدتَه صدقا(١)

أما وحرمة الفضل والأدب، ومن واظب مكبًّا على اقتنائهما ودأب، أنها لقد صرّحت بأبلغ البيان، عما استكنّ في ضمير الجنان، وقد ساعد التوفيق، الذي هو خير رفيق رفيق، إن سمحت القريحة القريحة بتسميط هذه المقطوعة الغرّاء، وإن كنت قد قرنت بما يزري باللآلي في الإنارة واللألاء، حصى السبج(۱) من الحصباء، وقد سيرتها ضمن هذه العريضة إلى حضرتكم، فالمأمول من رأفتكم، المسامحة والعفو عن التقصير والقصور، حيث لا يترك الميسور بالمعسور، ولا برحتم مسدّدين مدى الأيام، والدعاء خير ختام.

في ١٦ جمادى الآخرة سنة ١٣١١ الداعي المخلص الحفيّ محمد سعيد بن الشيخ محمود سعيد النجفي

⁽۱) لحسان بن ثابت ضِ النَّرِن ديوانه، ج١/ ٤٣٠، وقد مر معنا ص٣٥٤ من الكتاب، وفيه: على المجالس إن كيسًا، بدل: على الرواة فإن كيسًا، وإن أشعر بيت، بدل: وإن أحسن شعر، بيت يقال، بدل: شعر يقال.



(۲) هو عبارة عن زجاج بركاني أسود، واسمه العلمي: obsidian وقد ذكر له بعض الخواص والمنافع في كتب الطب والأحجار، انظر: المورد قاموس عربي _ إنكليزي، ص٢٢٦، والتذكرة للأنطاكي، ص٢٨٦.





باسم الله تعالى

قد سمحت القريحة القريحة، بتسميط هذه المقطوعة الفصيحة، الناطقة بأفصح لسان، وأبلغ بيان، بما أوتي منشيها من الفصاحة والبراعة، وحُبِي موشّيها لله درّه ما أطول باعه ويراعه، حيث قد بهر نظمها الرائق ذوي الألباب، وحيّر نسجها الفائق أولي الآداب، بما تضمن من دقيق المعاني، المطبوعة في رشيق المباني، المشتملة على طرائف الحكمة وفصل الخطاب، ناطقة بالحق الذي ليس فيه ارتياب، شارعة لمن أمعن النظر فيها نهج الصدق والصواب، وقد أمدّت الإمدادات الإلهيّة، وساعفت التوفيقات الربّانية، هذا الداعي بالتوفيق بتسميطها، وإن يكن قد قرن الحصى بالجوهر، فإن العفو عمن قَصَرَ وما قصّر، بمكارم هاتيك الأخلاق المشعرة بكرم الأعراق أولى وأجدر.

حرَّره الراجي عفو ربه الحميد محمد سعيد بن المرحوم محمود سعيد ناظر التولية للحضرة الحيدرية الأسبق

دام للتوفيقات الخيرية خير مسدّد وموفق

[۲۹۱] على الدهر لم أعتب وإن لج في الغدر وهيهات أن يصغى إلى العتب ذو وقر

وهل نافع عتبي على أنني أدري معاتبتــي لو أعتب الدهر للدهر

بما قد جنى لا تنقضى آخر العمر

لحى الله دهرًا جوره ما أشده على وما أوهى وأوهن عهده

فعتبي لهذا الدهر جاوز حده وحربى مع الأيام لا صلح بعده

ولا هدنة حتى أُوسَّد في القبر



أأطمع أيامي بِسِلمي بعد أن بها الحرب شبت بين جفني والوسن

فلا صلح للأيام عندي مدى الزمن وكيف وقد روّعنني بفراق من

على فراقيه أمر من الصبر

أبيّ أبى أن أبرم العهد نقضه يرى حفظه عهد المودّة قرضه

وهيهات أن تغشى الدنيّة أرضه أخ ماجد ما دنّس اللؤم عرضه

ولا خاط كشحيه على الغدر والمكر

وفِيٌّ لِمحض الودِّ بالغدرِ لم يشب وكم غضّ عن ذي العبب طرفًا ولم يعب .

فلا حُوّلٌ في الوُدّ عن ودّ من صَحِب ولا قلّب قلب المودة إن يغب

له صاحبٌ يدميه بالناب والظفر

موافيه يُلفي للأخوّة صدقها لديه إذا النُّكُسُ المداهنُ عقّها

وحاشاه أن يُولي الأخوّة مَحْقها ولكنه يعطي الأخوّة حقّها

ويجمع للخلّ الوفاء مع النَّصر

همام سما في همّة وفتوّة وعلم راسخ ومروّة

فما هو إن أثرى مباه بثروة ولا هو ممّن همّه لُبس فروة

يباهي بها أقرانه من ذوي المصر

لعمري ما فخسر الرجال مناظرًا وليس بلبس الفرو ذو اللّب فاخرًا

يهـزّ بها عطفيه جهرًا مكابرًا وينفضّ تيهًا مذرويه مفاخرًا

ويدفع من فرط التكبر بالصدر

[٢٩٢] فتعسّالمن قدراق في العين مخبرا وإن تختبره ساء في الخبر مخبرا

يتيه على جهل به متكبّرا ويرفل في أثوابه متبخترا



وينظر كيما يُرهب الناس عن شزر

يؤمّل أن يُرحى ذمامٌ وحرمةٌ لله وَهْوَ لا عهد لديه وذمّةٌ

يُصعّب كبرًا خدّه وهبو بهمة "ولو عدلت من ظالم الدهر قسمة

لعدلت بالصفع الــذي فيه من صعر

ولو نصف يوم أنصف الدهر بيننا ويلّغتُ ما منّيتُ نفسي من المنى

لأنبأت كيف الجلالة تقتنى وعلّمته كيف الرّياسة عندنا

وكيف يسود المرء من حيث لا يدري

وفهّمته من بذله المال لم يَهُن عليه لصون العرض للعرض لم يصن

ومن ساد بالمعروف إن مُنّ لم يمن وعرّفته أن المعالى لم تكن

بأرديــة خُمــر وأرديــةٍ صُفر

فليس جمال المرء أن يتجمّلا بما تتحلّى الغيد بالوشي والحُلى

بغُرِّ المساعي من يَرُوم العُلا(١) عَلا وإن الفتى لا يمتطى صهوة العُلا(٢)

بأكل لباب البُرُّ يُلْبَك بالتَّمْر

ومن يحس مر الغيظ أحرز حمده ومن يخش وخز الشوك لم يجن ورده

ومن هاب لسع النحل لم يجن شهده وما ذاق حلو الحمد من لم تلدّه

ويغفسر زلات الأخسلاء بالمُرّ

رجوت بلطف الله تيسير عسرنا وكشف الذي نلقاه من بؤس ضرّنا

أآمل كشف الضرِّ من أهل عصرنا لعمرى لقد جرّبت أبناء دهرنا

١١٨ عسب العبر س اس حصبرت

برمتهم في حالة الخير والشرِّ

⁽١)، (٢) في الأصل رسمت: العلى.



وعُذتُ بربى في وقاية شرَّهم فأيســني التجريب من نيــل خيرهم سَـبَرتُهُمُ حتى جهدتً بسبرهم وقلّبتهم ظهرًا لبطن بأسرهم مرارًا لدى الحاجات في العسسر واليسر

[٢٩٣] خبرتُهُمُ في وجه قصدي إليهمُ أَهَلْ وجهُ حُرٌّ تبصر العينُ فيهمُ وهل ما يسرُّ القلب يُلفى لديهمُ فما سمعتْ أذناي ما سَرّ منهمُ ولا أبصرت عيناي وجه فتي حُرّ

وجلت بطرفي للبريّة ناقدا تصفحــت أهل العصر في العصر جاهدًا فلم أك من تُرضى ســجاياه واجدًا وما إن رأى إنسان عيني واحدًا كما شئت إنسانًا يُعدُّ سوى (شكرى)

عديم عديل ليسس إلّاه عِدْلُه وان شاكل الأشكالَ في الناس شكلُه فما مثلُه إلا عُلهُ ونُبلُه ولو لم يكن في حاضر العصر مثلُه

لقلتُ على الدنيا العفاء بذا العصر

فليسس له فسى فضله ووفائه قرينٌ يُعدُّ اليومَ مِن قُرَنائه فقل لغبي قاسه بسوائه وما البدرُ إلّا مفردٌ في سمائه ولم يعسرف التبرّ المصفَّى من الصُّفرِ

عدمتك قد بان التباين في الورى ونيما برى الباري فسبحان من برى ضللت الهدى إذ بالحصى قِستَ جوهرا عداك الحجا أين الثريا من الثّرى

وأين حصى الحصباء من دُرَد البحر

فما مادر(١) فيهم سواء وحاتم ولا كهجان الخيل خيل كراثم

⁽١) مادر: اسم رجل اشتهر بالبخل، فيقال: أبخل من مادر، انظر: تاج العروس، ج١٤/ ٩٧.



فهل يستوي سيف كهام وصارم وهل يستوي لا درّ درّك عالم وفة جهول ناقـص الدّين والحجر

الداعي محمد سعيد ابن الشيخ محمود سعيد ناظر الحضرة الحيدرية الأسبق دام للمبرات خير مسدَّد وموفَّق



فكتبت لهذا الشيخ الأجل، والكامل المكمل، جوابًا عن كتابه، أشكره فيه عن جليل خطابه، وجزيل آدابه، فإنه قد أتى بالسحر الحلال، وأبدع فيما تكلم به من بليغ المقال، وهو:

[۲۹٤] يَنْهِ النَّهُ ا

كانت رواة الحديث والأنباء، تروي: أن لله كنزًا مفتاحه ألسنة الشعراء (۱)، وقد أدركت وسَّمَتالله ألَّر من هذا الصحيح مغزاه، وتحققت صحة لفظه البديع وبراعة معناه، حيث وردتني أبيات أبية، في تخميس القصيدة الأحمدية، اشتملت على جوهر ذلك الكنز المطلسم، وحوت فرائد قلائد درّه المنظم، قرأتها قراءة من استفرّه الطرب لها، وملكه الشغف بها، فوجدتها جامعة للطبع السهل، واللفظ

⁽۱) هذا الحديث غير موجود في دواوين السنة، وإنما يذكره بعض المتأخرين من الأدباء، وقد ذكره الفيض الكاشاني من الإمامية في المحجة البيضاء، ج٥/ ٢٢٨ بلفظ: إن لله كنوزًا تحت عرشه، ومفاتيحه في ألسنة الشعراء اهم وأبو مدين محمد بن أحمد الفاسي في كتابه تحفة الأريب ونزهة اللبيب، ص٠٢، كلاهما دون عزو لمخرج، وهو حديث يلوح من لفظه الوضع وعدم الصحة.



الجـزل، والأغراض الصحيحة، والمعاني الفصيحة، وامتزجت مع الأصل امتزاج الماء بالراح، والأجسام بالأرواح، نظمها سيِّد بنسي الآداب، ومفخر من أوتي الحكمة وفصل الخطاب، المولى الذي استرقّ الفصاحة فهي طوع لسانه، واستعبد حرَّ البيان فهو منقاد لبنانه.

ولو تعاطيت وصف محاسنه بنطق اللسان، وفضل البيان، وجهد الطاقة، ونهاية الاستطاعة، لم آت على ما في صدري، ولم أبلغ ما في نفسى؛ لعلو مراقيه، وجليل مناقبه، وعظم شانه، وبُعد شاوه، وتكاثر مآثره ومفاخره، وكرم أوائله وأواخره، وشرف أصله ومحتده، وطيب مغرسه ومولده، واستعلائه في كلّ ذروة من المجد، واستيلائه على كلِّ غاية من الحمد، مع كتاب شهد له بعلو المقام، في صناعة الكلام، وطول الباع، في المعرفة والاطلاع، وحدّة البصر، في دقائق النظر، وجعله في الفضل إمامًا، وعند التفاضل أمامًا، وللخير عَلَمًا منشورًا، ومنارًا مر فوعًا، حمله على ذلك المحبة الغيبية، والمودة الحقيقية، حيث جعل سبحانه تلاقى الإخلاص، عوضًا عن تلاقى الأشخاص، [٧٩٥] وتحاور الأرواح، بدلًا من تجاور الأشباح، وتراثى الخواطر، بدلًا من تراثى النواظر، وتناجي القلوب منابًا عن تناجى الألسن، مع ما اقتضاه أوله الكريم، وتالده القديم، وأصله الراسخ، وفرعه الشامخ، وما جمعه الله تعالى فيه من عرق زكيّ، وعرف ذكيّ، ووجه حييّ، ويشر حفي، ومحاسن كاملة، ومناقب زائدة، ومعال سامقة، ومساع سابقة.

وكم له أدام استعالى أييده من خير أبداه، وبرّ أسداه، ومن اعتقده، وحرّ استعبده، وحق أوجبه، وسبق أحرزه، ومجد أثَّله، وحمد حصَّله.

وإني لأشكرك أيها الشيخ الرئيس، على ما أبدعت من لطيف التخميس والنثر النفيس، كل ذلك لم يسبقك إليه سابق، ولم يشق غبارك فيه لاحق، لا أعدمك الله العز الشـــامل، والحمد المتواصل، ما اختلفت الأدوار، وتعاقب الليل والنهار،



غير أن ما أبدعته من الثناء، وحسن المدح والإطراء، لست من أهله ولا رجاله، ولا ممن يليق أن يجول في تفكركم العالي تخطر أمثاله، وما كان ما كان، من المدائح العلية الشان، إنما هي من حسن ظن من نظم، وتغافله عما يعلم، وإلّا فالعبد أعرف بنفسه، من سائر أبناء جنسه، ولو لم تجر عوائد ألطاف الله تعالى في ستر عيوب عباده، وإمهالهم في المؤاخذة على ذنوبهم إلى يوم معاده؛ لكنت أحق الناس بالجرح والقدح، ولم أكن أهلًا لأقل ثناء ولا مدح، ولكن حسن ظن الإخوان، استوجب غض الطرف عن الصفات الهجان:

فرصاص من أحببته ذهب كما ذهب الذي لم ترض عنه رصاصُ (١١)

وعلى كل حال، يا أيها المولى المفضال، إن ما أتحفتني به قد اتخذته [٢٩٦] مأثرة من أعظم المآثر، وعُدّة لي إذا فاخرني مفاخر، ويدًا أطاول بها الراسيات، وأقتاد بها أزمّة المعالي وعنان العنايات، فإن محاسنك أشهر من أن توصف، وأظهر من أن تتعرف؛ لأنها لائحة في وجه الزمان، وزائدة على مجاري الامتحان، وشبيهة بالشمس في انتشارها وإشراقها، والسماء في إطلالها وإطباقها، فما أحد من ذي لسان قائل، ونظر عادل، وعدل ثاقب، ورأي صائب، إلّا وهو شاهد بها شهادة العلم الصريح، واليقين الصحيح، التي لا يقع فيها محاباة، ولا يتداخلها محاماة، بل هي الحق قائمة، وعن لسان الصدق ناطقة.

وإذا كان ذلك كذلك فقد صارت الإشارة إليها أبلغ من الدلالة عليها، والإمساك عن ذكرها كالإطالة في نشرها:

ومهما ادّعى ذو النقد أنك واحد فما أنت إلّا في الأنام كما ادّعى

⁽١) لعبد الغني النابلسي، انظر ديوانه: الحقائق ومجموع الرقائق، ص٣٠٢.



وإن مُدّت الأبواع في طلب العُلا(١) مددت إلى العلياء بوعًا وأذرعا

سلكت طريقًا أعجز الناس مسبعا(١) فإنك في هذا الطريق الذي به

جزاك الله عنــي خير الجزاء في الدنيا والآخرة، وألبســك في مشــاهد العزُّ والهناء حلل المجد الفاخرة، فقد طوّقت عنقي بطوق أياديك، وقيّدت لسان نطقي بقيد ألطافك ومعاليك:

أرى مدحك العالى علي فريضةً وغيرك لم أمدخه إلّا تطوعا وإنك قد حزت الفضائل أجمعا(٣) علىّ لك الفضل الذي هو شاملي

وقد أتعبت سمعكم فيما صرّبه القلم وكتب، وجال في هذا المجال الواسع والمقال المطنب، وإن لم يعبِّر قولي عما في نفسي، وقد بذلت فيه قدرتي، واستفرغت وسعى لزيادة ذاك وإيفائه، على ما يتعاطاه لساني من استيفائه.

ولهالم عكيكم ورحالت وبركاته

المخلص محمود شكري



في الأصل رسمت: العلي.

⁽٢)، (٣) لعبد الغفار الأخرس، انظر ديوانه: الطراز الأنفس، ص٢٥٣.



[٢٩٧] وكتبت للسيد المومى إليه هذا الجواب:

معروضي لحضرة سيد الزمان، وخطيب بني عدنان، الفصيح الذي أسكت سحبان، والبليغ الــذي أفحم نثره وشــعره نابغة بني ذبيان، مولانا جناب الســيد ناصر الدين أفندي كان الله تعالى له خير ناصر وأحسن مستعان، أني قد تلقيت كتابك المنتظمة سطوره مما يزرى باللؤلؤ والمرجان، بعد أن كنت في مزيد شوق إلى الوقسوف على حال أحوال ذلك الجناب العليّ الشان، فحمدت المولى على ما أودعتم فيه من بشائر سلامة ذلك الوجود المصون من أسواء الحدثان، وإني لم أزل أشكر ما خوّلتمونا به أوّلًا وآخرًا من الفضل والإحسان، سيّما هذا التخميس النفيس الذي جادت به قريحة الشيخ النجفي الشهير بالأدب في الأقطار والبلدان، لا فضّ الله تعالى فاه ولا تناثرت منه الأسنان، وقد تصديت منذ أيام لجمع ما كاتبت به أدباء الزمان، فجاء ولله أكت كعقد تلألا في نحور الحور الحسان، فبأي آلاء ربكما تكذبان، وحيث تلقاه ذوو الفضل والعرفان بالاستحسان، تصدى بعض الأحبة لطبعه ونشره بعد الاستيذان، فبأي آلاء ربكما تكذبان، وما كان من ضجرك ولواعج دهرك فسينكشف كل ذلك عنك بحول الله وقوته وهو نِعم المستعان، أنسيت ما شاهدت من ألطاف منذ أخرجك للعيان؟ فبأي آلاء ربكما تكذبان، وقد نصب لك الدليل القطعي على قيامه بالقسط وأقام لك البرهان، والسماء رفعها ووضع الميزان، فبأي آلاء ربكما تكذبان، فاصبر على كيد الزمان، وغصص النوائب والأحزان، فإنك محسن وهل جزاء الإحسان إلا الإحسان، فبأى آلاء ربكما تكذبان:

ولم يك قبل ذلك بالمهان ولست عن المقالة بالجبان برفعة منصب وعلق شان أعر الله فيك الدين عزًا تقول الحق لا تخشى ملامًا [۲۹۸]ولا داريت أو ماريت قومًا



ولم أسمع مقالًا فيك إلا مقال الخير آنًا بعد آنِ(١٠)

وما بشّرتني عن المخدوم فريد الأقران، فهذا ظني به فإنه شبل ذيّاك الأسد الذي لا ينتطح في شأنه كبشان، وقد كتبت للشيخ ما أديت به بعض ما يستحق من الحمد والشكران، وها هو مقدّم طي نميقتي لتقوموا في تقديمها عنّي إلى ذلك الأديب الذي لم تر نظيره العينان.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته من المغرم الولهان

في جمادي الآخرة سنة ١٣١١

من بغداد

المخلص المشتاق ومن هو في قيد المودّة في وثاق



فكتب لى ذلك السيد في الجواب:

أتجاسر بالعرض؛ لحضرة علامة أهل الأرض، في الطُّول منها والعَرض:

جامع أشتات علوم الورى فاستشهدن أقلامه تشهد وما على الله بمستنكر أن يجمع العالم في مفرد

سيدي الأكمل، ومولاي الأفضل، متّع الله بوجوده الإسلام، وأعزَّ بعلومه شريعة سيد الأنام، عليه أفضل الصلاة وأكمل السلام، أني أحمد الله تعالى على ما أسرّني به من صحة ذلك المزاج، وأنه على أحسن حال وأقوم منهاج، وأشكره

⁽١) لعبد الغفار الأخرس، انظر ديوانه: الطراز الأنفس، ص ٤٢٠.



سبحانه على الصحة والعافية، والنعم الضافية، نسأله تعالى دوامها على الإخوان، في كل وقت وزمان، وحين ورود ذلك الكتاب، الحاوي من رقيق المعاني اللباب، مع ما في طيّه من كتاب الشيخ الماهر، والأديب الشاعر، تلوته بمحضر من الأشراف، وجمع من أفاضل هذه الأطراف، فأبهر عقول ذوي البصائر، ما حواه من الدرر التي لا يماثلها جميع ما في الكون من الجواهر، وكدت أطير بمفاخره فرحًا، أو أمشي في الأرض مرحًا.

فسكرت من ريًّا حواشي بُرده وَسَـرت حُمَيًّا البُرء في أدواء

[۲۹۹] وقد قدّمت كتاب الشيخ إليه، وسلّمته بكمال التعظيم إليه، بمحضر من أهل الأدب، وأكابر رجال العرب، بل وسادات المجتهدين من العجم، ومن له في الرياسة رسوخ قدم، فتلا الشيخ هاتيك العبارات الأنيقة، والألفاظ الرشيقة، والمباني الرقيقة، فاهتز كل من الحاضرين من الطرب، وقام وقعد لما رأى من آياته العجب، فانطلقت ألسنة الشرفاء، بالدعاء لكم والثناء، وكان من جملتهم السيد الذي سلّمت له أزمّة العلوم، وانقادت ليديه أعِنّة المنطوق والمفهوم، العالم الفاضل، والأديب الكامل، السيد الشيخ محمد حسين الشهرستاني (۱۱) أحد مجتهدي كربلا، ومن حلّ في الماتر على هام الثريا وأوج فلك العلا، ولما ذكرت له نبذة من تآليفكم، وجملة من تصانيفكم، أحبكم في الله على ظهر الغيب، وأخلص لكم الود العاري عن الرّيب،



⁽۱) هو محمد حسين بن محمد علي المرعشي الشهرستاني الحائري، ولد بكرمانشاه سنة ١٢٥٦هـ يوافقه ١٨٤٠م، وتوفي بكربلاء سنة ١٣١٥هـ يوافقه ١٨٩٨م. انظر: الأعلام للزركلي ج٢/ ١٠٥، وفيه سنة الوفاة ١٨٨٨م، وهو خطأ.



وأما ما بشرتموني به من التأليف الجديد، والتصنيف السديد، فأرجو من الله سبحانه خالاً في وجنة العصر، وغرة في جبهة الدهر، ولما سمع أدباء كربلاء بذلك تطاولت أعناقهم إلى مكاتبتكم، واشتاقوا إلى السلوك في سلك مخاطبتكم، وعن قريب يظهر ذلك للعيان، ممن تصدى له من الأشراف والأعيان، ولقد كنت منذ زمان أفحص لكم عن التمر المسمى بعوينة أيوب، فلم أظفر إلا بشيء يسير لا يليق أن يقدم لأعتاب ذلك الجناب، ومع ذلك فقد تجاسرت على إرساله؛ لما أعلمه من مسامحته للمنتمين إليه في سائر أحواله، على أن الهدايا على مقدار مهديها، والعطايا على حسب معطيها ومسديها، وقصة النملة مع سيدنا سليمان تدفع عني سهام الاعتراض ممن كان، وتحتني على الإقدام في تقديم ما قدرت عليه يد الإمكان، فالمسترحم التفضل بقبوله بعد وصوله.

ولهالام مكيكم ورحات وبركاته

۲۷ جمادي الآخرة ۱۳۱۱

العبد الخطيب



[٣٠٠] فكتبت له في الجواب:

إليك أيها السيد أبسط من الشكر أحسن الموائد، وأقدم بين يديك ما تلتذ به المسامع والأفواه من حلو المحامد، وإن كان ذلك لا يسد فم ما أوجبته عليّ من وافر أفضالك، ولا يشد قوام القيام بأداء فريضة معروفك ونوالك، فإن متوالي إحسانك ينادي على عجزي عن مقاومته بألسن، وينظر لضعفي عن مباراته ومجاملته لا بعين واحدة بل بأعين، غير أن اغتراري بغض طرف عين سيّدي عما يراه من القصور،



هو الذي جرّاني على الرقود في فراش الكسل والفتور، فوالذي اطلع على غيوب القلوب، وخلق أيوب ويعقوب، وشق لكل فرد من بني آدم عينين، وأسمعه بأذنين، وجعا, له لسانًا وشفتين، إن حلاوة ما تفضلت به من التمر الأيوبي لم تزل تنطق لسان الشكر بأحلى الثناء، وتستشهد عدول شهد المحامد المصفّى عن ريب الرياء، وإن كان لا يكافئ جميلك بنان قلمي، ولا يؤدي حقك بيان كلمي، وإنى لا أحب أن تتكلّف بعد هذا لمثل ذلك، فقد ضاقت في ميادين واجب الشكر على جوال الفكر المسالك، وأما ما استحسنته عين رضاك الحديدة البصر، من طلاوة بعض ما عرضناه من ركيك الفِقر، فذلك لا شك من تسامحك ورعاية عين رضاك، وإلَّا فأين حصى البطحاء من نجوم الأفلاك؟ وأين ذرّ التراب من درّ الأسلاك؟ وأما تشويق سادات الزمان وأمراء العلم والعرفان، شيّد الله تعالى من قواعد عزّهم الأركان، على مكاتبة قليل البضاعة قصير اللّسان، فأخشى أن يستوجب ذلك الخجل، وأن يعتري جواد القلم عند جريه في حلبة رهان البيان كبوة تستجلب الفشل، فرحم الله امرءًا عرف قدره، ولم يتعدّ في كل الأمور طوره، فأرجوك دفع هذا [٧٠] المحذور، عن المخلص المعترف بالزلل والقصور، وصرف النظر، عن كل ما يلاحظ منه الخطر، حيث إن باعي في الأدب قصير، ومقام أولئك السادة رفيع، ومن المعلوم أن الضالع لا يدرك شاو الضليع، فلا يتكلفوا لمثل ذلك، صانهم الله تعالى من الوقوع في مهاوى المهالك.

ولهالم عليكم ورحلت وبركاته

في سلخ جمادي الآخرة سنة ١٣١١هـ محمود شكري عفي عنه





وكتبت بعد أيـام للمومي إليه أحمد بك الشـاوي، المولى الهمام حيث تأخر خبره، وأبهم علينا أمره، فقلت:

إن لساني عاجز عن أداء ما يليق من الثناء على ذلك الجناب، وبياني قاصر عن ذكر شمائل ذلك المولى على وجه الاستقصاء والاستيعاب، وإذا كان النطق يخونني والعجز يؤخرني ضربت صفحًا عن سلوك هذه المسالك، ملاحظة أن يكبو جواد القلم في ميدان المهالك، وكذلك شوقي يا سيدي إنْ وصفته إليك، وعرضته بين يديك، استغرق وصفى قولى، ثم لم آت على ما في نفسي، وإن استسلمت لتملكه واستيلائه، وأمسكت على إعضاله وإعيائه، قاسيت الصعب من دائه، والشاق من رجائه، وإنى لأشكوك إليك ما أقاسيه من عدم وقوفي على خبر مُسِرٌّ من أخبارك، وما ألاقيه من لوعة حرماني هذه المدة من درر نثارك، مع أنه لا خطر لفكري غير ذكرك، ولا عمل للساني غير شكرك، وحسن ظني بوفائك أن لا تقطعني بجفائك، ثم إني أعرض لمعالى سيدي طال بقاه، وأناله جل شأنه غاية مناه، أني أرسلت قبل مدة نسخة من القصيدة، والدرة الفريدة، إلى المخلص في حبكم، والمغرم بفنون أدبكم، خطيب الجامع الحميدي، كان الله تعالى له فيما يُسرّ ويُبدى، فكانت [٣٠٢] عنده من أجلِّ التحف، حيث استحسنها غاية الاستحسان من كان يومئذ حاضرًا من أدباء كربلاء والنجف، وعَظُم لدى الجميع مقامُك الرفيع، وتبيّن لهم أن الزمان لم يخــلُ عن مثل حسّـان، ولا نابغة بني ذبيان، فقد أدركوا مــن نظامكم نفحات الإعجاز، وشاموا من سحاب فيض أدبكم بروق الحقيقة والمجاز، فتصدى منهم جمع غفير للتخميس والتشطير، وقد ورد لنا من ذلك في هذه الأيام، ما هو مقدّم إلى أعتاب ذلك الهمام، وكل ما سميرِ دُني نقدّمه أيضًا لعالي المقام، وقصدي من إرساله تنشيط فكركم، وتنزيه نظركم؛ لعلمي أن ذلك المولى ان والله المرابي المرابع المرابع يتأهل لخطابه، ويدرك دقائق آدابه، فإنه بين قوم من جفاة الأعراب، وجهلة لا يُحسنون رد الجواب، وهكذا عدل الزمان، فصبرٌ جميلٌ والله المستعان.



وقد تجاسرت بتقديم شيء يسير من حلوى المن، وإني لأعد قبولكم له على حقارته من أعظم المنن، وأرجو من ذلك المولى الأكرم، أن يتحفني بأوامره العلية في كل ما يقتضي له من الخدم، وقد كتبت يا سيدي وعيني تنافس طرسي في مثوله لديك، وقلبي يسابق كتابي في وروده إليك؛ إذ كان المفضي إلى مشاهدة طلعتك، وملاحظة غرتك، والتأنس بمحاورتك، والتشرف بمحادثتك.

وَلِسَّلُام عَلَيكُم وَرَحِلْتُ وَبِكَاتُه

في ٥ رجب سنة ١٣١١هـ

العبد الفقير محمود شكري(١)



[307] كتاب الشاوى:

واتفق أن ساقه التقدير، مع يحيى بك ولده الصغير، إلى البصرة الفيحاء، حرسها الله تعالى من الأسواء، وذلك لزيارة ولده الكبير الأنجب، مفخر أبناء العرب، ومأوى الفضل والأدب، الصارم الهندي، سيدي عبد الحميد بك أفندي، وكان إذ ذاك مميزًا في قلم المكتوبي(٢) لتلك الولاية، وعليه مدار أمور الجمهور من بين ذوي الدراية، وبعد انقضاء أيام الزيارة عاد إلى محل الإقامة، وفي أثناء الطريق سقط ولده

⁽۱) كتب بعدها أربعة أسطر وشطب عليها، ثم أعيدت في صفحة ٣٢٠ من المخطوط بتغيير يسير، وهي: مما كتبته من بديع النثر، كتابي لسعيد أفندي الموصلي أحد أدباء العصر، وهو يومئذ في إسلامبول:

بسم الله الرحمن الرحيم. لحضور مولاي سعد السعود، شريف الآباء والجدود، كان الله تعالى له، وحمد فعله وشكر قوله.

⁽٢) ذكر العزاوي في تاريخ العراق بين احتلالين، ج٨/ ١٥٧، توليه لهذه المهمة.



في دجلة فانقضت أنفاسه، وقامت منه القيامة، وبقي الغواصون يفتشون على جسده عدة أيام، فلم يجدوه إلا بعد أن كاد يتفسّخ وتأكله الهوام، وكان عمره يومئذ نحو خمس وعشرين سنة، ولم تأخذه – والأمر لله – من لذة الشباب رقْدة ولا سِنة، فكتبت له على العادة الجارية أعزيه، وأصبّره على ما أصابه وأسلّه، وهي لعمري مصيبة تسيل لها الأحداق وتذوب منها القلوب، لا مجال فيها ولا حيلة إلا التسليم لما أراده وقضاه علام الغيوب، فلم أجد في حفظي ما كتبته إليه، وقدمته بين يديه، فكتب لى في الجواب، أجزل الله تعالى له الأجر والثواب:

روَّعت بالبين حتى ما أراع له وإن تفرق أحبابي وجيراني (١) باسمه عزَّ اسمه

قد وردتني نميقتكم ولها حرقة وعويل، ووافتني ألوكتكم فكادت دموعها من رقتها تسيل، فصادفتني أرعى نجوم الليل البهيم، وبي ما لا يعلم سوى العزيز الحكيم، وعلمت أن النار الموقّدة بين ضلوعي لا تطفى، والأوار الكامن في قلبي لا يخفى، وأحزاني في كل ساعة تتضاعف، وأشجاني في كل وقت تترادف، ولا يأتي عليّ حينٌ ويمرُّ، إلّا وهو من الصبر أمرُّ، بل ولا ينقضي زمنٌ ويمضي، إلّا أخالني من شدة الوجد أقضى، وبالجملة فحالى لا يوصف، وسقمى لا يعرف:

[٣٠٤] فمن لم يبت والخطب يصدع شمله لم يدر كيف تفتت الأكباد (٢)

⁽۱) لمؤرج السدوسي، وعجزه في وفيات الأعيان، ج٥/ ٣٠٤ نقلا عن البارع لهارون المنجم: وبالمصائب من أهلي وجيراني. وفي الوساطة بين المتنبي وخصومه ص٢٥٢، ورد العجز بلفظ: وبالتفرق من أهلي وجيراني.

⁽۲) لعمرو بن أحمد بن بديل، وصدره كما في الورقة، ص١٣٣: من لم يبت والبين يصدع قلبه، وروي عن السري السقطي ما يشابهه كما في حلية الأولياء، ج١١٩/١ وصدره: من لم يبت والحب حشو فؤاده.



فلا أقسم بمواقع النجوم، لئن قتلت نفسي وسكنت رمسي (١) فما أنا بملوم، فعلى تقادم عهده لا يمكن أن أنساه، وإن انضم في لحده فقد انطبع في القلب رسمه ومعناه:

وإن متُّ لا تنساه في القبر أعظمي أرى شخصه قد عاد وهو مكلِّمي وإيّاكِ من طول الزمان فتسأمي فموعد لقياه القيامة فاعلمي

سأندبه ما دام في الجسم روحه ولا يشتفي جرح الفؤاد بغير أن وقلت لنفسي لا تُقِلِّي من البكا فإن كان ما أرجو محالًا لدى الورى

ولكن رسالتكم، المبرهنة على كمال مودّتكم، خفّفت بعض ما في الفؤاد، وحلّت محلّ الناظر من السواد، فجزاكم الله تعالى أحسن الجزاء، ولطف بنا وبكم فيما يجري به القضاء، ولا زلتم محروسين.

والسلام عليكم على الدوام

أحمد بن عبد الحميد الشاوي مفتى البصرة



وبعد أيام نقل من تدريس الجزيرة إلى منصب الإفتاء في البصرة الفيحاء، وقرت به عيون الشريعة في هاتيك الأنحاء، وقدمتُ إليه إذ ذاك مراسم التبريك والهناء، وقد فقدت الآن صورة ما كتبته إليه من المحامد والثناء (٢)، وبقى مدة بعيشة

⁽۱) كل ما هيل عليه التراب فقد رُمس، وكل شيء نثر عليه التراب فهو مرموس، ويقال لما يحثى من التراب على القبر رمس، والقبر نفسه رمس، لسان العرب، ص١٧٢٨، مادة: (رمس).

⁽٢) ثم وجده المؤلف، وأثبته في هذا الكتاب، ص٤٧ه.



راضية، وأحوال حالية، غير أن المؤمن لم يزل مبتلى بالمصائب، منغص العيش بالنوائب، لا يرى في زمانه ابتسام ثغر إلّا وقطب وجهه ألف شهر، وما عدل وجبر إلَّا ورض العظام وكسر، ولا تقشعت غيوم غمومه ساعة من الزمان، إلَّا وتراكمت سحب الهموم والأحزان، فقد فجع والأمر لله الواحد القهار، بما هو أعظم المصائب والأكدار، وهو أفول بدره، بل حياة عمره، وانهدام ركنه، بل قضاء حينه، وزوال نعيمه، بل سبب جحيمه، ألا وهو فقد ولده الكبير، وكوكب سعده [٣٠٥] المنير، أديب العراق على الإطلاق، وفريد الأقران بالاتفاق، من لا يفوق عليه أحد من أبناء عصره عندي، عبد الحميد بك أفندي، تغمّده الله تعالى برحمته، وأسكنه فسيح جنته، وحينتذ قامت قيامة والده، بفقد من كان بعد الله أقرى ساعده، فكتبت له عن لساني ولسان بعض الأصحاب عدة محررات، حسبما جرت العادة على مثل ذلك من قديم الأوقات، وقد فقدت جميع صور ما كتبته له في هذا المقصد والمرام، فكتب في الجواب ألهمه الله تعالى الصبر وأجزل له الثواب في دار السلام، وهو:

بسم الله، من البصرة إلى بغداد

يتشرف بلثم يدي حضرة صاحب الفضيلة سيدي ومولاي الأنجب الأفخم، السيد محمود شكري أفندي آلوسي زاده المحترم، سلَّمه الله تعالى من جميع النقم.

بالله المستعان، وعليه التكلان، وبه أستعين، وهو في كل شدة نعم المعين، لا ملجاً إلّا إليه، ولا معوّل إلّا عليه، وله الحمد على كل حال، وإليه المرجع والمآل، لقد صرت للحوادث غرضًا منصوبًا، وللنوائب جملًا ركوبًا، تتنصل في ماضيات نصالها، وتحمل على مثقلات أحمالها، فلله قلبي ما أصبره وأقساه، وجسمي ما أصلب وأقواه، فلو كان قلبي حديدًا لذاب، أو كان وجودي صخرًا لتصدع من عِظم المصاب، ولعمري لقد فلّ المنون شباتي، وأفسد عليّ حياتي، وأثكلني لذَّاتي، فما هو إلَّا قُمُصُ الصبر أتدرَّعها، وغصص الموت أتجرعها، وتأبي زفرات الحزن إلّا تصعّدًا، وجمرات الوجد إلّا توقّدًا، ولكن ما الحيلة؟ وقد حل البلاء، وفرض



العزاء، وكتب الرضا والتسليم، عند حلول الأمر الجسيم، فلا تسخط لقدر الله [٣٠٦] وهو عدل، ولا تكرّه لقضائه وهو فصل، فإنا لله وإنا إليه راجعون تسليمًا لما أمضاه، ورضًا بما قضاه، ولقد تشرفت بكتابكم الشريف فتناولته بكف التكريم، وأنامل التبجيل والتعظيم، وفضضته عن خط تسكب منه العبرات، ولفظ تتجاذب من خلاله الحسرات، يشهد بمشاركة مولاي – أطال الله بقاه – في هذه المصيبة، مشاركة من لا يتميز عنه في مِحَنِه ولا مِنتجه، وسروره وحزنه، فأبقاك الله للعلم تُعمّر مدارسه، وللإخوان، تكون لهم عونًا في حوادث الزمان.

ولهالم عكيكم ورحالت وبركاته

في ١٥ شهر ربيع الآخر سنة ١٣١٦هـ الداعي مفتي البصرة أحمد الشاوي^(١)



ملخص ترجمته، رفع الله تعالى مقام عزه:

هو أحمد بك بن عبد الحميد بك من سلالة قوم أخيار، وأناس سموا بعلق هممهم إلى أوج الفخار:

هم القوم يروون المكارم عن أب وجدَّ عريق سيدًا بعد سيدِ تسودهم نفسسٌ هناك أبيّةٌ فكانوا إذًا ما بين نسر وفرقدِ

⁽۱) أورد الرسالة الخاقاني في شعراء بغداد، ج١/ ٢٩٨ باختلاف يسير جدًّا، وقد أرخها في ١٥ ربيع الأول ١٣١٦هـ.



وهزّتهم يوم الندى أريحيّة تطرّبهم سجع الصوارم والقنا إذا وعدوا الطاغين بالبأس أرهبوا كرام إذا ما استمطرت وبل كفّهم يقال لمن يروي أحاديث فضلهم

كأن شربوا من كأس صهباه صرخدِ بيوم الوغى لا ما ترى أم معبدِ وإن أحسنوا الحسنى نعن غير موهدِ أراقته وبلًا من لجين وحسجدِ أعد واستعد ذكر الكرام ورددِ

ولد أَتِكَمُ الله تَعَالَى سنة السادسة والأربعين بعد المائتين والألف، من هجرة من ليم تبلغ كعب علاه بردة كل مدح ووصف، وقد ذكر لي ذلك، عند سوالي له عما هنالك، ولم يزل يحتسي درَّ الفضائل، ويشتغل على علماء عصره وأساتذته الأماثل، حتى أزهر به روض الأدب بعد يبسه، [٣٠٧] وأقمر به فلك الفضل بعد أفول شمسه، وأثمرت به أغصان دوحة حديقة العرفان، وأبهرت أنوار حقائق دقائق النطق والبيان، وسدت أبكار الأفكار به نطاقها، ومدت عليه أنظار أسرار خرائد المعاني رواقها(۱۱) يروي من الحديث أتقنه، ومن الشعر أرصنه، ومن كل علم أحسنه، ومن كل شيء أزينه، إذا تكلّم يود السامع لو أن كلّه ألسن، ولا يبقى فيه جارحة إلّا تمنت أنها أذن، صحبته كريمة، وعشرته جميلة، ودعابته لطيفة، ومحاضرته شريفة، وقريحته سديدة، وعارضته شديدة، ومعانيه رقيقة، يتناثر الدرُّ من فلق فيه، وكأن هذه الأبيات قد قبلت فيه:

متقونة الأوضاع والأحكام سحر العقول وحيرة الأفهام يومًا فأعجب منطق الإعجام(٢) حِكَمٌ على أهل العقول يبثها ويريك في ألفاظه وكلامه كم أعربت ألفاظه عن حاله

⁽١) كتب في الأصل: نطاقها، وفوقها بخط دقيق: رواقها، وهي الصحيح؛ حتى لا يتكرر السجع.

⁽٢) لعبد الغفار الأخرس، انظر ديوانه: الطراز الأنفس، ص٣٢٦.



أو كأنه المقول فيه، حيث يشبهه ويضاهيه:

أحاديث مثل زهر الرياض فهل كان إذذاك روضًا جميما (۱) لطيف رقيق حواشي الطباع فلو جسمت السنحالت نسيما

مع قوة حافظة، وفصاحة لهجة، تظنه لولا ما هو عليه من الفضل والأدب، أنه قد رُبّي في البادية مع خُلّص العرب، يحفظ من نوادر العرب الجاهليين وما كان لهم من الأيام والأخبار، ما لو جمع في سِفْر لكان من أعظم الأسفار، وأما معرفته باللغة وغريبها، وفصيح تراكيبها وأساليبها، فذاك الذي اعترف له به المكابر، وأذعن له الأكابر والأصاغر، هذا مع تواضع ولين جانب، للأقارب والأجانب، وقد ضم على ذلك من الأخلاق أكرمها وألطفها، ومن الأوصاف أفضلها وأشرفها:

[٣٠٨] من لي بإنسانٍ إذا أغضبته وإذا أصرً على الذنوب جليسه وإذا ظمئت إلى الشراب رويت من وتراه يصغي للحديث بقلبه وإذا تفاخرت الرجال بماجدٍ

ورضیت کان الحلم رجع جوابه وسطًا یکون العفو مرّ عقابه الفاظه وسکرت من آدابه وبسسمعه ولعله آدری به فاقت شمائله علی آترابه(۱)

ولم يزل يتقلّد من الحكومة أشرف المناصب، ويتولى أعلى المقامات والمراتب، حتى أدّت به خاتمة المطاف، وفاتحة النعم والألطاف، إلى إفتاء البصرة

⁽١) جاء في لسان العرب ج٨/ ٦٨٧، مادة: (جمم): الجميم النبت الكثير... ويقال في الأرض جَمِيمٌ حَسنُ النبت قد غَطَّى الأرض ولم يَتِمَّ بَعْدُ اهـ.

⁽٢) الأبيات: الأول، والثالث، والرابع لأبي تمام باختلاف يسير، انظر: ديوانه، ص٢٧، والأبيات وردت في الكشكول للعاملي ج٣/ ٤٠٠ باختلاف يسير دون نسبة لقائل.



الفيحاء، ويثّ الأحكام الشرعية في هاتيك الأنحاء، ولعمري وعمره إن هذا المنصب الرفيع منحط بالنسبة إلى علوّ قدره، غير أنه قَبله حمايةً للدين، وصيانةً لحقوق المسلمين، فإن له شرف نفس يصده عن كل دنيّة، ويمنعه أن يسلك في حقوق الأنام ما تهواه الشهوات الإنسانية، وهو إلى اليوم يصدع بالحق في تلك الأرجاء، ويقضى أوقاته في نشر العلم والإفتاء، وقد عاقته العوائق، وثبَّطته غوائل المعيشـة والعلائق، عن أن يتصدى لتأليف، ويتفرغ لتصنيف، غير أن له من الشعر الرائسة، والنثر اللطيف الفائق، ما لو جُمِعا لكان كل منهما أعظم ديوان، يتلقاه أهل الأدب بأكف القبول ولو كحسّان ونابغة بني ذبيان، فمن شعره، وغرر نثره ودرّه، ما تشرفت به صحائف هذا الكتاب، وتزينت بفرائده عقرود نحور الآداب، وقد حضرني عند التحرير كتابان من فائق نثره، راسل بهما إبّان شبابه بعض أخلّائه من أهل مِصره، فأحببت إثباتهما في هذا المقام، حفظًا لهما من اغتيال يد الأيام، أما أحدهما فقد أرسله وهو في قرية دجيل، وغالب أيامه على ظهور الخيل، وهو هذا بعد البسملة:

[٣٠٩] إن رأيتم جسمي بأرض دجيل إن روحى في مجلس التحقيق عند قوم ما ضاع بينهم الـ ححق ولكنهم أضاعوا حقوقي

كتابي إلى السيد الرئيس أطال الله بقاه، وإلى من ضمه مجلسه، وزكى مغرسه، من الأخلَّاء الأجلَّاء، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، سلام امريِّ طوَّحت به طواثح النكــد، إلى قرية بلد، وجفاه إخوانه، وعانــده زمانه، فهو على مثل الرصفة من قلقه، ومعاناة حرقه، ومقاساته من القائمقام سوء الأخلاق، وعدم الاتفاق، وكثرة الخلاف، وعدم الإنصاف، مـع تثاقله إذا جئته بالقيام، وتكلفه بردّ السلام، إلى غير ذلك مما لو شاهده سيدي - لا وجده أو رآه - لغاظه مرآه، أو علم به، لغضب بسببه، وأنا أتدرَّع حلل الصبر، وأتجرَّع غصص طبعه المر، وألبسه



على خشونته، وأطويه على رعونته، وأشربه على مرورته وكدورته، وأقول: إنها أيام تنقضي، وسماعات تنتهي، فإما ذكر جميل، أو خزى طويل، وهو يبرق ويرعد، ويقوم ويقعد، ويحرق نابيه، وينفضّ حولي مِذْرَويه، ويريني من أنواع التكبّر، وضروب التجبّر، ما لم يكن يعرفه كسرى، ولا ملك بصرى، ولا تُبّع ذو جدن، ولا سيف بن ذي يزن، حتى لقد أشغلتني مداراته، وأذهلتني حركاته وسكناته، عن أن أكتب لمولاي كتابًا، أو أرجع لمن كاتبني جوابًّا، وقد كنت أقدّر قبل قدومي عليه، ووصولي إليه، أني أنزل على رجل شروى السيد الرئيس أبِدَهُ الله تَعَالَىٰ كريم الطبع، طيب الأصل والفرع، يوسع لي المحل، وينزلني بدار الرحب والسهل، فلما أتيته، أخلف ما قدّرته، وخيّب ما ظننته، وكان كخلب شــمته، وآل وردته، وجعلت صواعقه تهبّ، [٣١٠] وعقاريه تدبّ، وصار لا يعيرنا سمعه إن خاطبناه، ولا يجيبنا إذا دعوناه، ولا ينتهي عن عيبه إذا عذلناه، ونحن نتقلّى على جمر الضجر والوجل، ونتقلُّب على فراش الكدر والملل، ونتعثر في أذيال الخجل، ونستعدي عليه من لا نشك في شفقته، ولا نرتاب في مودّته، ومضى على ذلك شهران كاملان، فَقَدَ بهما صالحو الإخـوان الراحة والأمان، هما عندي في الشـدة، وطول المدى والمدة، قطعة من سنى يوسف، ولم أزل في ليني له، وإحساني إليه، وتواضعي بين يديه، حتى ركدت سورته، ولانت عريكته، وخرجت نعرته، فعدنا والحرَّ بِسُّ على خير حالِ كان، كأن عليهما مأمورون مكّان، من الاتفاق في العِشــرة، وزيادة البشرة، وصافي الـوداد، وخالص الاتحاد، فبادرت بتنميق هذه الفقـرات، وتلفيق تلك الكلمات، متجاسرًا بالسوال عن اعتدال مزاج حضرة فرع الدوحة النبوية، والنبعة الشريفة القادرية، الطيبة الزكية، راجيًا من إحسانه العميم، وإنعامه الجسيم، العفو عن الداعي له، واللاثذبه، من تقصير وقع، وتراخ بالمكاتبة حصل، ولم يكن - أستغفر الله تعالى - لعدم اعتناء، أو قلة وفاء، وإنما هي عوائق عرضت، وعواد عدت، كانت السبب، وأعظمها معاكسة من سلف ذكره، وعَظُم على أمرُه، وها أنا قد آليت



على نفسي، مدة عمري وطول دهري، أني لا أرد شرعة عمل لا تصفو، ولا ألبس خلعة مأمورية لا تضفو، ولو بلغت من الحاجة الغاية، ومن الفاقة النهاية، وإنك لن ترى طرد الحر كإلصاق به بعض الهوان.

أفندم في ٩ جمادي الأولى سنة ١٢٨١ أحمد بن عبد الحميد الشاوي



وهذه الأخرى بنصها:

حضرة الأفندي صاحب الفضيلة أطال الله بقاه

[٣١١] وإن لم يقرصني بأنامل العتب، ويخدشني بأظفار المناقشة بالكتب، كأنسى به وقد ألجم فرس العتاب، ووضع رِجله في الركاب، وفوَّق الســهم وســـمَّى -ليرمي عن قوس الوهم، وما درى أيَّدُ الله تقالي أني عُذتُ بحلمه عما دار بوهمه، ولَذتُ بحسبه من سهم غضبه، وهبطت من عفوه واديًا رحبًا هو للمذنب نعم المراح، والمسرح المباح، لا أرضه جعجاعًا، ولا هابطه مرتاعًا، ونزلته متوسِّلًا بذمته بأقوى ذريعة، وقلت هذا مقام العائذ بـك من القطيعة، ولو أنــه أبَّرُهُ اللهُ تَعَالَىٰ اقتفى الأثر، وخبر الخَبر، بما أنا فيه من المشعولية، في هذه المأمورية، وتشتَّت الفكر، لجمع الحشر لعذر، ولكن على كل حال، وإن كان باب الاعتذار غير مسدود، وسالكه غير مردود ومصدود، فلسـت كمن يجانب الصدق، ويجادل بالباطل ليدحض به الحق، مكابـرة منه؛ ليُعفى عنه، وإنما يفعل ذلك من أسـاء الظن بمولاه، في مغفرة ما جناه،



وأنا وسَّراً كُنْ وإن كنت أتيت في عدم المراسلة، بما يستوجب المؤاخذة والمعاقبة، فإن إساءتي كانت مع قوم كرام، غطارفة فخام، يجزون المسيء عن إساءته إحسانًا، والمجانبي عن جنايته غفرانًا، ولم يكن ذلك منهم لقصر باع، أو ضيق ذراع، ولكن لكرم طباع، فأكْرِمْ بِهِم من قوم يجزون عن أهل الظلم مغفرة، وعن إساءة أهل الذنب إحسانًا، أعني بني جميل، وما أدراك ما بنو جميل؟ أهل ضيف وسيف، وعلم وحلم، وشرف وفضل، وعطاء جزل، ومجد وحسب عدّ، وبيت على الكرم أسس، ومن دنس اللؤم تقدّس، فهم الليوث في الحرب، والغيوث في الجدب، والبحور في العلم، والجبال الشَّمُّ في الحلم:

فلو شاهدتهم والزائريهم لما مِزتَ البعيد من الحميم أولئك قد هدوا من كل فج إلى نَهْجِ الصراط المستقيمِ^(١) وقد – واللهِ – بلوتهم قولًا وفعلًا، وأدبًا وفضلًا، وشرفًا ونبلًا:

[٣١٢] نما أبصرت عيناي غير محمد وغير وفي بالعهود ومحمود

فلا زالت مباني عزهم ثابتة الدعائم، ودعائم مجدهم راسخة القوائم، وبقيت عليهم واحدة فيها تمام الإنعام عليّ، وكمال الإحسان إليّ، وهي كتاب يشعر بالرضاء والعفو عما مضى، والمطالب به أخي لدى الحقيقة، وملائمي في العقيدة والطريقة، ذو الأدب والفضل، وفتيّ السن كهل العقل.

ولهالم عكيكم ورحالت وبركاته

أحمد بن عبد الحميد الشاوي

وله في الهجو اليد الطولي، وقد وقفت على بعض قصائده في هجاء بعض من

⁽۱) لأبي تمام، انظر ديوانه، ص ٢٥٦، وفيه: فلو عاينتهم مع زائريهم، بدل: فلو شاهدتهم والزائريهم. وفيه: قد هدوا في كل مجد، بدل: قد هدوا من كل فج.



لا خلاق له ممن يدّعي رفعة الشان على أهالي بغداد، ولأجل الستر عليهم أعرضت عن ذكرها في هذا المقام، والشاويون كلهم من عشائر العبيد(١)، وهم بنو عبيد بن عدي بن جناب بن قضاعة، قبيلة من حمير من القحطانية (٢)، وقضاعة بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير، واحتجوا له بما رواه ابن لهيعة: عن عقبة بن عامر الجهني قال: قلت: يا رسول الله، ممن اليمن؟ قال: «من قضاعة بن مالك»(٣)، وفي ذلك يقول عمرو بن مرة القضاعي الصحابي رخيانهمنـ:

- قال العزاوي في عشائر العراق ج٣/ ١٥١-١٥٣: العبيد هذه العشيرة من (زبيد الأصغر)، وكان من مشاهير رؤسانها شاوي بن نصيف من البو شاهر عاش في أوائل القرن الثاني عشر الهجري وتكوّن هذا الفخذ لم يحدث قبل القرن الحادي عشر... ثم عدد فروعهم إلى أن قال: الشاوي: في بغداد وفي اليوسفية، وهم أولاد شاوي بن نصيف الشاهر، ومنهم نظيف باشا والأستاذ مراد وسعدون ومظهر الشاوي. وانظر كذلك: عشائر العراق ج٣/ ١٥٩.
- انظر: عنسوان المجد للحيسدري ص٩٠١، وقال العزاوي في عشسائر العراق ج٣/ ١٦١: وعدُّهم الحيدري من بني العبيد الذين أشار إليهم الأعشى بقوله: ولست من الكرام بني العبيد ولا صلة لهؤلاء بهم، وإنما هم من العشائر الزبيدية، فأوقعته التسمية ومشاركة لفظها بهذا الغلط. قال: إنهم سسلك من تبع وهم بنو عبيد بن عدي بن جناب بن قضاعة... وهذا واضح الخطأ، فالعشميرة لم تحتفظ باسم قديم، وتسميتها متأخرة كتفرعاتها، وإلا فالنصوص كثيرة على بيان مكانة العبيد، فهم من عشائر العراق المهمة، ولا تزال محافظة على مكانتها.
 - الحديث مداره على ابن لهيعة، رواه عنه من حديث عقبة بن عامر رضي النَّونة:
- عبد الله بسن وهب: كما في جامعه ج١/ ٦٢، والروياني في مسسنده ج١/ ١٧٦ (٢٢٨)، وابن عبد الحكم في فتوح مصر ص١٩٥.
- ب- المفضل بن فضالة المصري: كما في المعجم الأوسط للطبراني ج١/١١١ (٣٤٥)، والمعجم الكبير له ج١٧/ ٣٠٤ (٨٤٠).
- جرير بن حازم: كما في الطبقات الكبرى لابن سمعدج٥/ ٢٦١، وشمرح مشكل الآثار للطحاوي ج٤/ ٤٢٧ (١٧٢٤).



قضاعة بن مالك بن حمير(١)

نحن بنو الشيخ الهجان الأزهر

- : د- ســعيد بن عفير: كما في المعجم الكبير للطبراني ج٢١/ ٣٠٤ (٨٣٩)، ورواه عنه أبو نعيم في معرفة الصحابة ج٤/ ٢١٥٢ (٥٣٩١).
- عـ- عثمان بـن صالح: كما في فتسوح مصر لابن عبد الحكـم ص١٩٥، وخالف في إسناده، فقال: عن ابن لهيعة عن مشرح عن عقبة، قال ابن عبد الحكم: وليس يقول أحد عن مشرح عن عقبة غير عثمان.

كلهم - ما عدا عثمان بن صالح - رووه عنه عن معروف بن ســويد الجذامي عن أبي عشانة أنه سمع عقبة بن عامر رفخ لنجد يقول: الحديث...

قسال الهيثمي في مجمع الزوائدج١/ ٤٦١: رواه الطبرانسي في الكبير، وفيه ابن لهيعة وهو ضعيف، وشيخه معروف بن سويد لم أر من ترجمه.

والحديث ضعيف لثلاث علل:

الأول: ابن لهيعة ولم يتابع عليه. والثاني: معروف بن سويد، وثقه ابن حبان كما في الثقات له ج٧/ ٩٩، وقال عنه ابن حجر في التقريب ص ٥٥ (٦٧٩٣): مقبول. والثالث: اضطراب ابن لهيعة في إسناده، وذلك أنه رواه من حديث عقبة بن عامر شخ النائد كما سلف معنا، ورواه من طريق آخر، فقال: حدثنا الربيع بن سبرة، عن عمرو بن مرة الجهني شخ النائد، بمثل معناه. رواه عنه غير واحد، انظره في المسئد للإمام أحسد ج ٣٩/ ٢١ ٥ - ٢٢٥ (٩٠٠ ٢٤/ ٢٩)، وتخريج المحققين: الشيخ شعيب الأرنؤوط والشيخ عادل مرشد.

ورواه الطبرانسي في الكبير ج٧/ ١٣٦ (٦٥٥٤) بإسسناد آخر من غير طريق ابن لهيعة، لكن لا تقوم به حجة، ولا يصلح للتقوية.

(۱) رواه الطبراني في الكبير كما في مجمع الزوائد، ج ١/ ٥٩٤، وقال: رواه الطبراني في الكبير، وفيه: دلهاث بن داود، قال الأزدي: حديثه عن آبائه لا يصح وهذا من حديثه عن آبائه اهر وانظر: البيت، والأقوال في نسب قضاعة هل هو من معد بن عدنان أم من قحطان، في الإنباه على قبائل الرواة لابن عبد البر، ص ٣١.

وتتجه الدراسات الجينية الحديثة وتحاليل الحمض النووي (DNA) المنشورة في مشاريع الحمض النووي على موقع: www.familytreedna.com إلى رجحان انقسام القبائل القضاعية اليوم إلى قسمين: قبائل إسماعيلية وغير إسماعيلية، مما يدل على أن لهذه الأقوال أصلًا صحيحًا.



ولهم الشــجاعة المسـلمة لدى القبائـل، والإقدام المعروف بين العشــاثر، وقبائلهم كثيرة، منها: آل على، والحربي، وآل حمد، والسعيد، وآل علكة، وآل هيازع، وآل رياش، وآل طلحة، والكبيشات، وغير ذلك من القبائل الكثيرة، ومشايخهم الحماثل آل شاهر، وهم زهاء خمسمائة فارس، وحمائل غيرهم ليس بهذا العدد(١٠)، وقالوا: إن آل شاهر ليوث الحرب، إذا مشي أحدهم لحرب مشي مشية الليث وهو غضبان، وإذا طعن طعن طعنة كفم الزقّ وهو ملآن، تراهم إذا ركبوا الجياد المضمرات كالصقور، وإذا نازلوا العدو في ميدان الهيجاء جلبوا عليه الويل والثبور، وبالجملة فهم من أشراف العرب، وأماجد أهل الفضل والأدب، [٣١٣] وقد أتينا بشذرة من عقد مزايا هـذا المُترجَم، وحدِّث عن البحر ولا حرج، فهو لا يحيط بوصفه لسان القلم، نساله تعالى أن يحرس ببقائه الأدب فإنه حليته وزينه، ويصون بفسيح أيامه أعلام العِلْم فإنه جُنَّته وصونه.

٤ ذي القعدة ١٣١٦

محمود شكري



كتاب بديع من بعض الأحبة:

لم أر وسيلة لتقديم عريضة تستصفى نمير مورد إسعاف مولاي الأمير، وتمهد دعائم عبوديتي المؤسس أركانها ناثل لطفه الوفير، إلّا وثوقي وتمسكي بحبل مرحمته، التي ابتذلها للاثذ بأذيال شفقته، وأسبلها على مجتدى(٢) حصول رأفته؛ إذ

انظر: عشائر العراق للعزاوي، ج٣/ ١٦١. (1)

قال ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث والأثر، ج٥/ ١٢: والمُجْتَدِي: الطَّالب. **(Y)**



طالما هدمت منذ أزمعت عن سدة مجده للواجب أركانًا، أحكمت لي في عرصة الرِّقَّيَّة قصور، وأوجبت كما تحدثني نفسي محو ما استمنحته أولًا من تعميم لطفه الموفور، غير أني أبادر بالمقال، وأتجاسر على إفادة الحال، فأقول: إن عبوديتي التي أثبتها قاضي إخلاصي، ورقِّيتي التي أمضى حكم إحكامها ماضي اختصاصي، أمرٌّ لا يزيله نزوحي عن تلك الرحاب، الشامخ في ذرا مجدها للمفاخر أعلى(١) قباب، ومهما أتصور التجاسر على تصديع المولى بدار الإقدام، يخيّر لي مميِّزُ التأدب بدله سلامة الإحجام، ويعرّفني أن لست ممن يحسُن منه الاجتسار على ذلك، ولا يليق بقصر رأيه تطاوله فيما هنالك، ولما صادف توجه فلان إلى ذلك الطرف الأشرف، استصوب تقديم رقِّ الرقية ليكون مذكِّرًا لوجودي الذي هو كالــذرّة في عين نيّر توجُّه الأمير، لا زال التوفيق عاقدًا عليه لواء الإقبال، وساعد السعد ببنان المعالى له مشير، طمعًا أن أُلْحَظَ على البُعد بعين الألطاف، وأُكْسَى - وإن أنا نائي(٢) - مِن خلع سلطنته برود الإسعاف، هذا وأنا في كل آنٍ موشّح لسان الرُّقيَّة، بترتيل الأدعية، لوافر عمره، مواظب [٣١٤] على إيفاء شكر برّه، أيّد الله مجده الرفيع، وحمى من طوارق الحدثان شرعة حماه المنيع، وأطال الله أعمار أعوامه، وباعد بين طرفي أيامه، بمنّه وطَوْلِه وكرمه، وبقاء العبد(٣) مغمورًا بصيّب التفاتكم، منوطًا ببذل توجهاتكم، والأمر إليكم.

أحمد	أفندم
------	-------



⁽١) في الأصل رسمت: أعلا.

 ⁽٢) كذا رسمت في الأصل، والصواب حذف الياء وتعويضها بالتنوين.

⁽٣) في الأصل رسمت: العيد، بالياء، ويظهر أنها سهو قلم، وما أثبته موافق للسياق.



مكتوب من الفقير لأحمد بك الشاوي، وهو تهنئته بمنصب الإفتاء، والتوصية ببعض الأحباء، ولم أحرره في محلِّه(١)؛ حيث لم أظفر هناك به، وهو:

لحضور صاحب السماحة، ونطاق البلاغة والفصاحة، مفتى البصرة الفيحاء، وشيخ الإسلام بلا امتراء.

معروض العبد

أحمد المولى المتعال، على نيل المقاصد والآمال، وأشكره جل شأنه وعلاه، شكر من ظفر بنيل مناه، وأصلَّى وأسلَّم على منار الشريعة الغراء، وعلى آله وصحبه الأمناء، ما أبهر من شمس النبوة ضياء.

أما بعد:

فإن المخلص في وده، المواظب على شكره وحمده، يقدّم مراسم التبريك والهناء، مع مستجاب الأدعية الخيرية والثناء، لحضرة قدوة العلماء، وإمام الفضلاء، بمنصبه الرفيع، ومقامه البديع، الذي فازبه الودود، وخاب به الحسود، حيث ولي إفتاء الأنام، فيما ينوبهم من الوقائع والأحكام، فأصبحت الشريعة الغراء، قد ألبست به حلل البهاء، فترنّم إذ ذاك لسان القلم، بما مولاي أحقّ به وأليق وأتم، وهو قول القائل:

تاجًا وألبسه التقي أبرادا فبنى على ذاك البناء وشادا زُرقًا على أهل العناد حدادا معنًى ومُسـودُ الظلام مدادا

إن الشريعة ألبست بجنابه أجداده بنت العلاء وشييدت وكأنمسا الأقسلام أنملة غدت [٣١٥] وكأنما جُعل الصباحُ لخطه

⁽١) ومحله ص٩٣٤ من الكتاب.



تَهدِي إلى عين القلوب سطوره نورًا يخال على البياض سوادا(١)

فَأَنعِمْ بمن كان السبب، وجزاه ربه عن المسلمين ما تمنّى وأحبّ؛ حيث وضع الأمور في محلها، ولبّى منادي: ﴿ إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُوَدُّواْ الْلَمَننتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا ﴾ (١٠) أسأله جل ثناؤه، وتباركت آلاؤه، أن يؤيّد بالعز والتمكين سلطنة حضرة أمير المؤمنين، وأن يوقِّق لكل خير ولاته الصادقين، ووزراءه أجمعين، لا سيما والي ولاية البصرة (١٠) رفع الله تعالى له رايات التوفيق والنصرة، فقد أخلص نصح الملة، ولم يألُ جهدًا في خدمة الدولة، حيث توفق لمثل هذه المساعي المشكورة، والأعمال المرضية المبرورة، وخلد له الذكر الجميل، وأبدله الثناء الجزيل، ولا يعلم كنه ما كان لي من الفرح والسرور، وما اعتراني من الهنا والحبور، إلّا الدي أبدع في تدبيره، وتعالى في حكمه وتقديره، فهنيتًا لمعاشر البصريين، بما أنعم الله عليهم من فضله المبين، وبشرى لهم ثم بشرى، فقد عاد إليهم نور العرفان بما هو أولى وأحرى، فأكرر الثناء على الله بما هو أهله، تبارك إحسانه وكرمه وفضله.

ولهالام عكيكم ورحالت وبركاته

محمود شكري



⁽١) لعبد الغفار الأخرس، انظر ديوانه: الطراز الأنفس، ص٨٨٠.

⁽٢) سورة الماثلة، الآية: ٥٨.

⁽٣) المقدر أن الشاوي تولى إفتاء البصرة سنة ١٣١٥ هـ، وفي هذا العام تم تغيير الوالي مرتين، وهما: محسن باشا، ومحمد أنيس باشا، ولا أعلم أيهما لعدم توصلي إلى تاريخ تعيين الشاوي على الإفتاء. انظر: البصرة ولاتها ومتسلموها، حاشية ص٩١، والتحفة النبهانية ص٤١.



علاوة على هذا الكتاب:

ثم إنى أعرض لحضرة المولى أن حامل هذه العريضة ممن صرف شيطرًا من عمره، وقضى طرفًا من دهره، بمصاحبة هذا العبد الأحقر، وأناخته مطايا التحصيل من الصُّغر، حتى أصبح من بضاعة الفضل والأدب، ما يرضى به سيدي أعلى الله مقامه إلى أرفع الرتب، وهو منذ أيام ترك وطنه: الزوراء، وهام لضيق عطنه على وجه الغبراء، يومًا بحزوى ويومًا بالعقيق [٣١٦] وبالعُذيب يومًا ويومًا بالخليصاء، فلم يزل يتردد من البصرة إلى الكويت وإلى سائر بلاد السواحل؛ لأجل طلب ما يسد فم حاجته ويقوم بإدارة عائلته ويدفع عنه الغوائل، وقد بلغه أن في عزم والى ولاية البصرة تعيين عدد كثير من المدرسين؛ لأجل تعليم جهلة عرب القرى والبوادي ما كلفوا به من الأحكام وتلقينهم عقائد الدين، ولا شك أن المرجع في تعيين أولئك الأعلام، إنما هو ذلك المولى الهمام، ومن اليقين لديّ أن المومى إليه مسيقدم لديكم على غيره، ويحظى الن الناتال بما نرجوه له من خيره، والأمر إليكم.

وسلام الله عليكم

محمود شكري





جواب كتاب:

كتبته إلى الأخ الأعزِّ عبد المجيد بك الشاوي، وقد ذكرت عند تحرير محرراته أنه لم يحضرني أصل الجواب(١)، وعند وصولي إلى هذا المقام عثرت عليه فبادرت بتقييده رجاء الثواب، وهو:

وردني منك أيها الأخ الـذي امتطى كاهل الفضل والأدب، كتابٌ لو صح السجود لغير الله تعالى لسجد لكل فريدة من فرائده مصاقع خطباء العرب، لا أدري ما أقول في وصفك ووصفه، وليس يقوم لسان بياني بشكر لطفك ولطفه، ولا بدع فإنك مفخر آل قحطان، وقد ورثت المكارم عن آباء صدق يتحلَّى بعقود مزاياهم جيد كلِّ زمان، وقد كنت أترقَّب بنوغ بدر أثركم المنير لأنير به ظلمات أيامي، وأتلهّف لهبوب نسمات روضكم الأريض لأطفئ بها نيران هيامي، أسأل الله تعالى وأتلهّف لهبوب نسمات روضكم الأريض لأطفئ بها نيران هيامي، أسأل الله تعالى الذي تنحط دون قدرته راسيات (٢٠ الأمال، أن ينيلك من المقاصد أحسنها ويحوّل أحوال الجميع إلى أحسن الأحوال، وقد عرضت تحياتك الزكية (٣٠)، وتسليماتك السنية، إلى جميع الإخوان، وكافة الأحبة والخلان، وتلوت عليهم بدائع [٣١٧] فقرات منثورك المزري بقلائد العقيان، حتى تمايلت منهم أغصان الأبدان، واهتزت طربًا منهم الرؤوس وانتشت الأفهام والأذهان، وكل منهم استرحم عرض أشواقه إليك ومتكاثر غرامه، وتبليغ ما يليق بالمقام الرفيع من الثناء الجميل مع أزكى تحياته وسلامه، وأما المذاكرة في شأن تحويل المأمورية، فذلك مما لم يخل عنه مجلس من مجالسنا بالكلية، وشوكت بك أشار إلى إرسال استرحام منكم لحضرة المشير، مشرين به إلى سوء معاملة من تعلم وأنت به خبير، وكل من إبراهيم وفؤاد، لا زالت مشيرين به إلى سوء معاملة من تعلم وأنت به خبير، وكل من إبراهيم وفؤاد، لا زالت

⁽١) انظر ص٤٨٧ من الكتاب

⁽٢) في الأصل رسمت: راياسيات.

⁽٣) في الأصل رسمت: الركية.



المذاكرة جارية معهما على المعتاد، وهما على وعدهم الأول، ولم يتزلزل كل منهما ولم يتحوّل، وسمى الخليل سافر منذ أيام إلى الحلّة؛ لتحقيق المعضلة المعهودة وحل المسألة.

وَلِمَّلُامِ عَلَيكُم وَرَحَالِثُة وَبِرُكَاتُه

محمود شكري



كتاب من بعض الأحباب:

سيدي الذي امتطى صهوة كل محجّل أغرٌ، فجال فيي ميدان الوفاء وكرّ وما فرّ، فألقى إليه الأقران عنان الإذعان، وأرخى له اللَّبَب واللَّبان(١١)، فانقادت إليه نجب النجابة بغير أرسان(٢).

أما بعد الفحص عن صحتك المرغوبة، وعافيتك المطلوبة، فإنه مهما أردنا أن نقدم إليكم - والفضل للمتقدم - هدية تليق بمثلك إنسان، فلم نجد سوى الكتاب الذي تقر برؤيته منك العينان، وقد أرسلنا بهذه الدفعة معرقة هي من تحف الزمان، مناسبة لجياد الخيل وعتاق الحيوان؛ إذ لم نجد مما يرد من نجد فرسًا لاثقًا بالجناب، ومناسبًا للركاب، هذا وقد سمعنا من حضرة فارس ميدان المعالي، وحارس ساقة

اللَّبَبُ: ما يُشعدُّ على صَدْر الدابة أو الناقة، واللَّبان: اللَّبانُ بالفتح ما جرى عليه اللَّبَبُ من الصدر. انظر: لسان العرب، ص ٣٩٨١، مادة: (لبب) وص ٣٩٩١، مادة: (لبن).

جمع رسن، وهو: الحبل وما كان من الأزمَّة على الأنف. انظر لسان العرب، ص١٦٤٧، مادة: (رسن).



الموالي، مولانا وأولانا القاضي الشريف فلان أفندي، لا زال ممتطبًا من النجدة على مطاكل نجديّ، أنك قد أركبته في بعض الأحيان إلى القصر في البستان، [٣١٨] على فسرس أو حصان، يلوح من غرته قول من قال: ليس في الإمكان أبدع ممّاكان، ورُبَّ حيوانٍ أزكى من إنسان، فالمرجو بوصول تلك إليكم، الأمر بشدها بعد حلولها لديكم على مركوبكم (۱)، وتمنون على مرسلها بقبولكم، وتسروناكل وقت بمكتوبكم، حرسكم الله تعالى.

محبكم عبد الباقي

كتاب من بعض أدباء الشيعة في الخلوص وبث الشوق:

بسم الله

ما ابتكار معاني دقيقة، صيغت بألفاظ رقيقة، لشاعر أغاص في لجة المعاني غواص فكره، فانتظم في سلك المباني درر نثره، فأنشأ مبتكرًا، وأنشد مفتخرًا:

وما قلت من شـعر تكاد بيوته إذا كتبت يبيض من نورها الحِبرُ(٢)

بأعذب من سلام تميس قدود حسانه، وتفتر ثغور أقحوانه، قد بزغت أنوار شمس بلاغته من الفيحاء، وأشرقت بأزهار أنس فصاحته معاهد الزوراء:

سلامٌ يقول المسك إني نظيره فقلتُ إذًا يا مسكُ أنت خِتامُ

⁽١) في الأصل رسمت: مركوكبكم.

⁽٢) للمتنبي، انظر ديوانه ص١٩٢.



من مُحبِّ ما هجر الهيام فؤاده، ولا واصل المنام وساده:

سلوا الليل عني مذ تناءت دياركم هل اكتحلت لي فيه بالنوم أجفانُ (١)

لكنه يطبق للنوم جفنيه؛ ليرى طيف الخيال نصب عينيه:

أهـلَ وُدِّي إن بخلتـم بالوفا والتداني فبطيفٍ لا تشـحوا

فإذا اتهمه بالمنام العذول، جعل لفرط الوجد يقول:

لا تستّهمني بالمنا مِ فإنما نومي خرارُ متوقّعًا طيف الخيا لِ يرور إذ بعُد المزارُ

ليل بته سهدًا فحسبته سرمدا

[٣١٩] ألا يا ليل هل لك من صباح وهل لأسير نجمك من براحِ الله على حتى كأنك قد خُلِقت بلا صباحِ الدُّد زفرة المُضني كأني جريع أنَّ مِن أَلمِ الجراحِ يقلِّبني الأسي جنبًا فجنبًا كأني فوق أطراف الرماح (١)

إلى من تفرَّد بالفضل والكمال ففاق على جميع أقرانه، وتردِّى بالهيبة والجلال فكان إنسان عين أهل زمانه، نادرة دهره، وفريد عصره، جناب الأفخم السيد محمود

⁽۱) لأبي الفتيان محمد بن سلطان بن محمد بن حيوس كما في تاريخ دمشق لابن عساكر ج٣٥/٥٣ ، ونسبه ابن خاقان في مطمح الأنفس ص٣٩٨ للوزير أبي بكر بن الصائغ. وفي التاريخ لابن عساكر: هل اكتحلت بالنوم لي فيه أجفان، بدل: هل اكتحلت لي فيه بالنوم أجفان.

⁽۲) لابن الحمارة، كما في موسوعة الشعر العربي لمؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم، وفيه: من سراح، بدل: من براح، وكذلك: جنبًا لجنب، بدل: جنبًا فجنبًا، والبيت الأول بلفظ:

یا لیل هل لك من صباح ش أم هل لنجمك من براح
لبدیع الزمان الهمذانی، كما فی دیوانه، ص٥٨.



شكري أفندي المفخم، لا زالت أيامه باسمة الثغور، وكواكب سعده لا تأفل على ممرّ الأيام والدهور، بمحمد وآله البدور، أولاً: هو محض الفحص والاستفسار عن سلامة تلك الذات، الجامعة لأشتات الكمالات، وإن سألت عن المحب الداعي، ومن لحقوق الخلوص مدى الدهر مراعي (١)، فهو على العهد مقيم، وعلى الوداد ثابت ومستديم، وثانيًا: بينما أسأل عنك الرائح والغادي، من الحاضر والبادي، وإذا في أسعد ساعة من الساعات، وأشرف وقت من الأوقات:

أتاني كتابٌ منك لو مرّ نشره بقبرٍ لأحيا نشره صاحب القبر فيا له من كتاب فعل بلب اللبيب، ما يقصر عن مثله ظلم الحبيب:

فذكّرني عهدًا وما كنت ناسيًا ولكنه تجديد ذكر على ذكر (٢)

هذا والرجاء والمرام، أن لا تقاطعنا أخبارك السارة على الدوام، فإن مراسلة المشوق أهل وداده، وإن لم تنله مناه تبلّ بعض اتقاده.

والسلام عليك وعلى من تحبّ ونحبّ ورحمة الله وبركاته

المحب المشتاق

على بن قاسم



لا يخفى على ذوي الأدب وأهل البصيرة في نقد الكلام، ما في هذا الكتاب من التكلف واستعمال العبارات المشهورة والأساليب المعتادة،

 ⁽١) كذا في الأصل، والصواب حذف الياء، وقد أثبتها مراعاة للسجع.

⁽٢) صدر بهذا البيت والذي قبله _ باختلاف يسير _ ميثم بن علي البحراني رسالة له إلى نصير الدين الطوسي، انظر: الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج ٢ / ٢٩٨.



[٣٢٠] وكثرة الاستشهاد بالمنظوم على مطلب واحد، وكل ذلك مما يشين وجه التحرير، ويخرجه عن السلاسة، ويعيب في مراسلات البلغاء، ويدل على قصر باع صاحبه في التحرير، لا سيما إذا كان المقام لا يقتضي ذلك كالصبابة ونحوها، وخير الكلام ما ناسب الحال، ودل على المقصود بأوجز المقال، والله ولي التوفيق.

محمود شکري

مما كتبته لقوم من الأحبة في الجواب:

أيها الإخوان، ومفخر هذا الزمان، وتيجان رؤوس الأعيان، ومنهل الظمآن، وشحوس الأقران، ونخبة نوع الإنسان، وأهل التقى والعرفان، وأصحاب الأفكار الصائبة وسعة الأذهان، ومن لهج بالثناء عليهم كل لسان، حيًّاكم الله وبيًّاكم، وأسعدنا جل شانه بلقياكم، قد ضاعفتم عليّ المنن، وفرِّ جتم عن القلب كل هم وحزن، حيث تفضلتم ببشائر سلامتكم مرة بعد أخرى، وهي عندي أولى من كل نعمة وأحرى، وعلى ذلك عقدت بند عقائدي فليشهد كل الورى، ودعوت ربي في أسحار ليالي هذا الشهر المبارك أن يديم عليكم ألطافه تترى، وعند الصباح يحمد القوم السرى، ونأمل من لطف الله تعالى أن تكونوا على بهجة وسرور، وروضة من رياض الفرح والحبور، ولا زلتم كذلك مدى الأيام، على رغم أنف كل حسود من اللئام، وإني أشكر فضلكم على ذكركم الجميل، وثنائكم الجزيل:

وإذا وقَّق الإله أناسًا لسعيد فإنهم سعداء (١)

⁽۱) البيت من همزية البوصيري، كما في ديوانه، ص ۸۲، وفيه: وإذا سخر الإله، بدل: وإذا وفق الإله.



ولولا رمضان، لأتعبنا سمعكم بقعاقع البيان، والعذر واضح البرهان، غني عن البيان.

ولهالام عكيكم ورحالت وبركاته

أفندم

۱۲۱ رمضان ۱۳۱۱

محمود شكري



من بديع النشر ما كتبته للأديب الأريب السيد محمد سعيد أفندي الموصلي(۱):

لحضور مولاي سعد السعود، كريم الآباء والجدود، الوفي بحقوق الإخاء والعهود، كان الله تعالى له، وحمد فعله وشكر قوله، آمين.

[٣٢١] حبيبي الذي لا أنثني عن حبه وإن طالت الأيام، ولا أنتهي عن موالاتي له وإن حالت في البين شقق البعاد وتباعدت الأجسام، ألا وهو الذي تحالف مع الأدب فلا يتفارقان، وتعاهد مع الفضل فهما قرينان، حتى فاق بما ذاق من حلو العرفان، من رأيناه من أهل هذا الزمان، فريد الذات بما تفرد به من محاسن الشمائل، وحيد الصفات التي لو اتصف بها الأواخر لسبقوا الأوائل.

⁽١) في صفحة ٣٠٢ من المخطوط، كتب: مما كتبته من بديع النثر، كتابي لسعيد أفندي الموصلي أحد أدباء العصر، وهو يومتذ في إسلامبول. وقد شطب عليها المؤلف هناك، ثم ذكرها هنا.



حضرة الأخ الأفضل، والمولى الأكمل، صاحب السعادة جناب السيد محمد سعيد أفندي المبجل، إني أطال الله تعالى بقاك، وأعلى على رفيع المقامات مرقاك، طالما استطلعت طلعة أخسارك الغراء من الإخوان، واستقصيت ما أنت عليه من المرتبة القصوى ممن يرد من هاتيك البلدان، فأستفيض من عذب نمير تلك الأحوال ما أثلج به صدري، وأجتنى من حلو شهد ما منحك به مولاك ما يلهج به لسان حمدي وشكري، حيث بلغني مولاي مناي بعلو مقامكم، وأنالني سبحانه ما كنت أتمناه في سرِّي ونجواي من حصول مقصدكم ومرامكم، وإنْ كان كلَّ ما كان، قليلًا بالنسبة إلى المولى العليّ الشان، إني أعرض إليك أيها الأخ الأعزّ، ومن مطنب القول في مدحه موجز، أن الباعث لتحرير نميقة الغرام، ورقيمة الشوق والهيام، أني قد ضاق عطني فسي وطني هذه الأيام، وتشموش ذهني مما أصاب قلبي من أحمزان حوادث الكون المنوفة السهام، فتصديت للمداواة بعقاقير الأرقام وصرير الأقلام، فجمعت ما كتبت وكتبه لي من بليغ المراسلات بعض الأدباء، وأفردت ذلك بكتاب جاء والمَرَّرُتُعالى من أحسن ما صنف في هذا الباب سميته: «بدائع الإنشاء»، فلما وافق تحرير ما اتفق بيني وبين ذلك الجناب، [٣٢٢] من بديع نثر ولطيف خطاب، تذكّرت هاتيك الأيام، التي مرت وحلت فكأنها أضغاث أحلام، فتصاعدت الأنفاس وجرت مني عبرات الأشواق والغرام، فضاقت على الفجاج، وتغيرت الحواس:

بأحشاي من تذكار ظمياء أصلدا أقام له هذا الفــوّاد وأقعدا على الوجد إلّا مدمع العين مسعدا بعقد اجتماع الشمل حتى تبددا

ولو كان غير الوجد يقدح زنده وما هو إلّا من ســنا بارق بدا يذكّرني تبسام سعدي فلم أجد وأيامنا اللاتى مسررن حواليا

فبادرت بعرض هذا الكلام غير مبال بملام، مما اعتراني من مزعجات آلام الليالي والأيام، وأسرعت بنظم برود، هذا الدر المنضود، عسى أن يبيض وجه حظي برقم وشي



السطور السود، فإني لم أدر الآن، ما أنت عليه من الحال والشان، وإن كنت على يقين من فضل ربي، أنك على حسب مرادي وأربي، وما أعلم كيف ساغ لك أن تحرمني من من فضل ربي، أنك على حسب مرادي وأربي، بل القلائد الجوهرية، بل التحف العبقرية؟ هاتيك النفثات السحرية، بل العقود الدرية، بل القلائد الجوهرية، بل التحف العبقرية؟ فهل يا سيدي أنّ ما مر عليك من نسمات نفحات ورد الخدود، من غلمان الروم والخود، وأغصان تلك القدود، أنستك يا شقيق النفس مراعاة حقوق الأخوة والعهود؟ أم أذهلك عنا طولُ أيام البعاد مع أنك ذلك الخل الودود؟ وها أنا أعيذك برب الفلق، من شر ما خلق، ومن اليقين عندي أن ما أنت عليه من الوفاء، وما اتصفت به من صادق الإنحاء، لا تضعف قواه، ولا تنفصم عراه، بل كلما طالت عليه المدة، يزداد طراوة وجدّة، وقد أحببت أن أشنف سمعك، بما ظفرت به من شعر الإخوان، وأدباء [٣٢٣] الزوراء في أحبب أن أشنف سمعك، بما ظفرت به من شعر الإخوان، وأدباء [٣٢٣] الزوراء في هذا الزمان، منها قصيدة نظمها شيخ العلم والأدب، ويليغ آل قحطان ومفخر العرب، جناب أحمد بك بن عبد الحميد بك الشاوي، نجاه الله تعالى من المخاوف والمهاوي، جناب أحمد بك بن عبد الحميد بك الشاوي، نجاه الله تعالى من المخاوف والمهاوي، وهي في مدح الفقير، على ما فيه من القصور والتقصير، وصدرها:

معاتبتي لو أعتب الدهر للدهر بما قد جرى لا تنقضي آخر العمر

فلعل ما قدمت ينشط من همتك، ويحل عقال عزيمتك، فقرَّطْ سمعي مناك الله من كوثر جدك - بزلال عذب مناك الله من كوثر جدك - بزلال عذب نظمك ونشرك، ولا تعد لمثل هذه القطيعة، فأخشى أن يطول بنا موقف المعاتبة فيستوعب الزمان جميعه:

ولم أسل لهم في البين ودًا وأسلبني التصبّر حين صدّا سواه لا يريني الوجد بردا وكيف سُلُوُّ أهل الخيف ودِّي تصدى ظبي لعلع في تلافي وظلم منه حرم رشف ظلم



وقد حاكى غصون البان قدّا(٢) ولم يعطف على دنف(١) كثيب

وهجر الأحبة من أحب، مما يؤلم القلوب وما صح جسم إذا اعتل قلب، ولا طاقة على تحمل مرائر الهجران، يا زين الإخوان والخلان:

هوًى يمنع المشتاق أن يتجلّدا ولي من هوى ميّ وإن شط دارها ومن عاش بالهجران عاش منكدا(٦) ألذُّ بها وصلًا وأشقى بهجرها ولهام عليكم ورحملت وبركاته

> أفندم محمود شكري غرة شعبان ١٣١١



[٣٢٤] جواب هذا الكتاب من ذلك الجناب:

عرض شكري لحضرة مولاي محمود الخصال، فرع خير جرثومة وسليل أكرم آل، يا سلالة الأعاظم الأمجاد، وصفوة الأكارم الأجواد، ويا مالك أزمّة رقاب الفضل، ومن له فيه القول الفصل، وحق من جعلك في محراب الأدب إمامًا، ونصب لك في بحبوحة رياض العلم خيامًا، إني لست أنسى وحياة(٤) جَدِّك، أنسى بلطيف هزلك وجدك، ولله هاتيك الأيام والليالي، فما هي في جِيد العمر إلَّا عِقْد اللَّالي، وأنا

أى مريض، لسان العرب، ص١٤٣٢، مادة: (دنف). (1)

لعبد الغفار الأخرس، انظر ديوانه: الطراز الأنفس ص. ٨٣. **(Y)**

لعبد الغفار الأخرس، انظر ديوانه: الطراز الأنفس ص٨١، وفيه: وبي من، بدل: ولي من. (٣)

في الأصل رسمت بالرسم العثماني: وحيوة. (٤)



وإن شطت بي الدار، وبَعُد بيننا المزار، وكثر منّي الخطأ والعثار، فقلبي عن ودادك ما تحوَّل، ولساني عليك ما تقوَّل، والفؤاد على الوداد وإن مان عوّل، ثم إن عدم قيامي بواجب أمرك سابقًا، وتأخير جواب كتابك السامي لاحقًا؛ لأمور أتاحها لي القدر، جعلت شمل فكري شذر مذر، ولا سيَّما ورود الكتاب المؤرخ في غرة شعبان، ليلة شهر الصيام والقيام رمضان، وأعقاب ذلك مرضان، أحدهما في بدني، والآخر في عطني، فكأن سورة الزلزال، لمَّا دكَّت من أرض وجودي الجبال، تنفَّس الصعداء في هذه الآفاق، فكان ما كان من سحق ومحاق، أعاذنا الله تعالى وإياكم برضاه من غضبه، وعافانا وجميع المسلمين من شدة عذابه وعطبه، وها أنا على ما بي، من بقايا ألمي واضطرابي، شطّرت القصيدة الأحمدية وأرسلتها مطوية إليكم، طمعًا في تخفيف ما سبق من ثقيل إجرامي لديكم، مع علمي بأن ذاتك الطاهرة، وصفاتك السنية الباهرة، بحــرٌ لا يتكدَّر إلا لغيرة دينية، أو تعمُّد خصلة دنيَّة، وكيف أتعمَّد معكم ذنبًا وأنا على حبكم أعتمد، ومن سبب [٣٢٥] مكارمكم في الدين والدنيا أستمد، وحريٌّ على عيبه، في مشهده وغيبه، بالقبول، من جعلكم ذخرًا له في الدارين يا آل بيت الرسول، والله أرجو أن يمتِّعني بمشاهدة تلك الذات، لا نغص الدهر لكم في العيش لذَّات، ولا زلت متفضلًا بموائد فضلك على الإخوان، ناصب الخِوان لهم خافض الخوَّان، وأزكى سلام الملك السلام، عليك يا عين دار السلام.

۲۵ صفر الخير سنة ۱۳۱۲هـ
أفقر الورى وأحقر العبيد
 الموصلي السيد محمد سعيد





تشطير القصيدة الأحمدية:

معاتبتي لو أعتب الدهر للدهر وكم قد جنى فاعتاض منى خصومة وحربى مع الأيام لا صلح بعده فلا سِلْمَ في ذا العيش بيني وبينها وكيف وقد روعننى بفراق من لقائيه أحلى من جنى النحل لى كما أخ ماجد ما دنس اللؤم عرضه فما حاك برديه على الفحش والخنا ولا قلّب قلب المودة إن يغب أعيد حماه من عقور إذا يكن ولكنه يعطى الأخوة حقها يفرِّق عن أحبابه الغمَّ والعنا ولا هو ممَّن همَّه لبس فروة وتشييد أثواب وتجديد غرفة وينفض تبهّـا مِذْرويه مفاخرًا [٣٢٦] فيشمخ حتى يبلغ الشَّبرَ أنفُه ويرفسل فسى أثوابسه متبخترًا يزمجر إنْ حادثت في حديثه ولو عدلت من ظالم الدهر قسمة

فقد طال ما لاقبت فيه من الغدر بما قد جنى لا تنقضي آخر العمر فصلح يعزّ العبد ذلّ على الحرّ ولا هدنة حتى أوسَّد في القبرِ به جمع شملي لا بزيد ولا عمرو على فراقيه أمر من الصبر وهل تثبت الأدناس يومًا مع الطهر ولا خاط كُشحيه على الغدر والمكر ودودٌ له يستبدل العرف بالنكر له صاحبٌ يدميه بالناب والظفر ويمنع مسن رام المؤاخِيّ بالجورِ ويجمع للخلِّ الوفاء مع النصرِ تكون له أسنى الوسائل للفخر يباهي بها أقرانه من ذوي المصر برقش لباس الجهسل والحمق والكبر ويدفع من فرط التكبر بالصدر فيشهده الجهل الأعاظم كالذرّ وينظر كيما يُرهب الناس عن شزر وأنصفه فيما أطالبه دهرى



لعدلت بالصفع الذي فيه من صعر وكيف رداء الكبر لابسه يزرى وكيف يسود المرء من حيث لا يدرى بأخلاق فرعون ونمرود ذي الكفر بأردية حمر وأردية صفر بغير اكتسساب الحمد في فعله الخير بأكل لباب البُرِّ يُلْبَك بالتمر فيلقاك بالصفح الجميل وبالبشسر ويغفر زلات الأخسلاء بالمُرِّ وشاهدتهم في حالة النفع والضرُّ برمتهم في حالة الخير والشرِّ وإنى لنقاد الرجال كما تدري مِرارًا لدى الحاجات في العسر واليسر من القول والأفعال في السر والجهر ولا أبصرت عيناي وجه فتى حرِّ يعدُّ بألفِ في فضائله الغرُّ كما شئت إنسانًا بعدُّ سوى (شكري) وما غيره أعنى بذا المثل في شعري لقلنا على الدنيا العفاء بذا العصر

وألفيت ذا المعوج يومًا بصعره وعلمته كيف الرياسة عندنا وكيف الأعالى ترتقى ذروة العلا(١) وعرَّفته أن المعالى لم تكن ولا بركوب الخيسل فخرًا ولا ارتدا وأن الفتى لا يمتطى صهوة العلا فما المجد أثواب ولا هو بطنة وما ذاق حلو الحمد من لم تَلِدُّه وهل خلّة تحلو بمن لم تَكِدّه لعمري لقد جرّبت أبناء دهرنا وخالطتهم في كل نادٍ ومجلسِ وقلبتهم ظهرًا لبطن بأسرهم وسايرتهم يقظان، لا بل سبرتهم فما سمعت أذناي ما سرّ منهم ولا شمة عرنيني روائح ماجد وما إن رأى إنسان عيني واحدًا ولم ألق في الأعداد حيث خبرتها ولو لم يكن في حاضر العصر مثله لَكِلْنا جُمُوعَ الناسِ كيلَ الهوانِ بل

⁽١) في الأصل رسمت: العلى.



[٣٢٧] فقل لغبيّ قاسه بسوائه وقل للذي لسونُ المعادن غَرَّهُ عداك الحجا أين الثَّريا من الثري وأين الضلال المستمرُّ من الهدى وهل يستوى لا در درك عالم فهيهات حَبُرٌ دَيِّنٌ كاملُ الحجَا

أصبت العمى أين الظلام من البدر ولم يعرف التبر المصفَّى من الصفر وأين غزيرُ العلم من جاهل غُمرِ وأين حصى الحصباء من دُرر البحر وذو سفه بالجهل أحكامه تجرى وفةٌ جهولٌ ناقص الدِّين والحجر

الفقير إليه

محمد سعيد الموصلي



كتاب من بيروت:

بيروت ٩ رجب الفرد ١٣١٦ إلى بغداد

الحمد لله

سيدى العلامة الفاضل، والأديب الكامل، صاحب السيادة والفضيلة، والمزايا الجميلة، حضرة الأستاذ السيد محمود شكري أفندي، أدام الله تعالى بقاه، وأعلى في منازل العزُّ مرقاه.

أما بعد إهداء أسنى التحيات، وإسداء أزكى التسليمات، وتقديم ما يليق بالمقام، من التبجلة والإكرام، فقد رأينا في جريدة «المشرق»(١) مقالة مدبَّجة بيراع

⁽۱) هي مجلة أنشاها صاحب امتيازها لويس شيخو عام ١٨٩٨ م، بإدارة آباء كلية القديس =



سيادتكم، عنوانها: «أسواق العرب أيام الجاهلية»(١)، وسررنا بها كثيرًا، بيد أننا أحبينا أن تكون جريدتنا هذه ثمر ات الفنون (٢)، محلَّاة بها وبأمثالها مما يجود به ير اعكم؛ إذ لا يخفي على هاتيك الحضرة العلية، أن «الثمرات» إنما وجدت خدمةً للملة والدولة والوطن، ونشر فضائل الإسلام، والحض على الوحدة الإسلامية،

> يوسف، تطبع في بيروت بالمطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، وتصدر مرتين في الشهر. انظر الأعلام للزركلي، ج٥/ ٢٤٦، وغلاف المجلة.

عِلْةُ كَاتُولِكِيةِ تَصَدَد مِرْتِينَ فِي الشهر برسوم وتصاوير عند الزوم

بادارة آباء كلَّبة القديس عصف اصاحب امنازها الاب لويس شيخو اليسوي السنج الاولى

> قِمة الانتماك ١٧ فرنكاً ليرون و١٥ فرنكاً المثارج طيم في بيروت بالمطبة أككائوليكية الآباء البسوميين سنة ١٨٩٨

> > (1) نشرت في مجلة المشرق، السنة الأولى،

العدد: ١٩.

ات المعدد

البند ۱۹

السنة الادلى

اسواق العرب ايامر الجاهلية لجناب الاديب الحقق ممود شكري افتدي الأكوبي احد اقاضل مله المسلمين في بنداد

(٢) صحيفة أسبوعية سياسية علمية أدبية، أنشأتها (جمعية الفنون) المؤلفة من بعض أدباء

المسلمين وأعيانهم، برئاسة الحاج سعد بن عبد الفتاح حمادة، وفوضت إدارتها لصاحب امتيازها السيدعبد القادر قباني أحد أعضاء الجمعية، وهي أولى الجرائد الإسلامية في بيروت، وثانيتها في السلطنة العثمانية بعد (الجوائب) في الآستانة، وكانت في بداية عهدها شركة مساهمة، وهي أول صحيفة عربية مساهمة، وبعد وفاة مؤسسها الحاج سعد حمادة انتقل اسمها ومطبعتها لصاحب الامتياز، الذي جعل قبلته خدمة الأمة الإسلامية والجامعة العثمانية. =





وجمع الكلمة المحمدية، وقد قدمنا لسيادتكم بالبريد نسخة من العدد الأخير، وسنواصل النائل إرسالها لناديكم الكريم من غير تأخير، وغاية ما نرجوه من مكارمكم أن تنال لديكم قبولًا حسنًا، وتصادف موضعًا مستحسنًا، مع تشريفنا بكل ما يلزم من الخدم؛ لنعدها [٣٢٨] من أجلً النعم، ونهدي أتم الدعاء، إلى كافة من يحتوي عليه مجلسكم العالي من الأدباء.

وكبالام عكيكم ورحابضة وبركاته

محرر «الثمرات» أحمد حسن طبارة (١)



وكان صدور العدد الأول منها في ٢٠ نيسان ١٨٧٥م، وتولى الكتابة فيها عدد من أفاضل المحررين والمترجمين، وودعت عالم الصحافة في ٢ تشرين الثاني ١٩٠٨م. انظر: تاريخ الصحافة العربية، ص٢٥، والشيخ عبد القادر القباني وجريدة ثمرات الفنون لإيمان المناصفي.



أحمد بن حسن بن محيي الدين طبارة، صحافي من أهل بيروت، ولد عام ١٢٨٨ هـ يوافقـ ١١٨٧ م، عمل في تحرير جريدة: ثمرات الفنـون ١٧ عامًا، ثم أنسـأ جريدة: الاتحاد العثماني، وأغلقتها الحكومة، فأصدر جريدة: الإصلاح، وكان ممن ذهب لباريس لحضور المؤتمر العربي السوري عام ١٩١٢م، وكان أحد أعضائه البارزين، واعتقله الترك في أثناء الحرب العالمية الأولى، وحكم عليـه بالإعدام، فقتل شنقًا في بيروت عام ١٣٣٤هـ يوافقه ١٩١٦م مع من شنق من دعاة القومية العربية، انظر: الأعلام للزركلي، ج١٣٧١.



جواب هذا الكتاب:

باسمه سبحانه

حضرة الأديب، والفطن الأريب، أحمد حسن أفندي محرر «الثمرات»، شمله الله تعالى بجميل المبرات، قد تشرفت بأمركم العالي، وفضلكم المتوالي، جزيتم عني خيرًا، ولا لقيتم ما بقيتم ضُرًّا، واستحسانكم مقالة «الأسواق»، أوجب لي سرورًا لا تسع شرحه الأوراق، وما أمرتم به سيقدَّم، وخدمة هذا الفكر الحسن من مرعيً الذمم، وفي الحقيقة إن صحيفتكم الغراء، والخريدة الحوراء، أصبحت بهذا المقصد العالي، والرأي الزاهر المتلالي، ثمرة شجرة الأكوان، الممتدة الأفنان والأغصان، أنجز الله تعالى لنا ولكم الأمال، وحوَّل سبحانه بلطفه الشامل حالنا إلى أحسن الأحوال، وبحوله تعالى سنوالي تقديم ما تجود به الفطنة الخامدة، والقريحة الجامدة؛ مما يفيضه الفياض المتعال، وتسمح به السوانح من سديد الأقوال.

ولهالم عكيكم ورحابث وبركاته

شعبان ۱۳۱٦

المخلص

محمود شكري





كتاب آخر من المومى إليه، والَّى الله إحسانه إليه:

الحمد لله، وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

فرع الشــجرة الزكية، وطراز العصابة الهاشــمية، بهجة العلمــاء المحققين، صاحب الفضل والفضيلة، سيدي السيد محمود شكري أفندي، دام بالعناية محفوظًا، وبالرعاية ملحوظًا، آمين.

بالمقام من التجلَّة والإكرام، فقد تشرف العبد المخلص برقيم المولى الأجل، من لطيف الإشارات، وجميل العبارات، فسيدى به أحق، وبه أجدر وأليق، وقد غدوت غريق الأفضال بالمقالة الغراء التي وشَّدنا بها جيد الجريدة، وكان لها لدى القراء أجمل وَقُـع، حتى أحبَّ بعضهم أن نردفها بأخرى على شاكلتها تتعلق بالإناث، ولعلنا نفعل ذلك قريبًا، لا زال سيدي مصدر فضل وإنعام، وحبذا لو تفضل المولى أعَـنُّواللَّه بالمقالات الثلاث(١) التي نشرت في «المشرق» لنثبتها خالية من الشوائب، دون أن نتعرض لهذه الجريدة ببنت شمفة، حرصًا على الحقيقة التي سيدي من أعزِّ أنصارها، وبالجملة فإن العبد يتلقى من المولى الأجل بكمال الارتياح والابتهاج ما يجود به اليراع الكريم، مختتمًا عريضتي هذه بتقديم أجلِّ عبارات التهاني والدعاء بالشهر المبارك، أعاده الله تعالى على سيدى ومولاي أعوامًا عديدة بعوائد الخيرات والبركات، والجريدة لا تتأخر هنا قط، أصلح الله إدارة البريد وجميع الأحوال

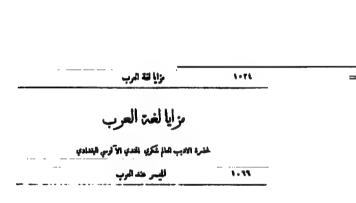
المقالات الثلاث، هي: أسواق العرب أيام الجاهلية، نشرت في السنة الأولى، العدد: ١٩، ومزايا لغة العرب، نشرت في السـنة الأولى، العدد: ٢٢، والميسر عند العرب، نشرت في السنة الأولى، العدد: ٢٣.



بمنَّه وفضله.

وكهالام عكيكم وزحالت وبركاته

بيروت ٥ رمضان ١٣١٦ من معظم قدركم ومُجلَّه الفقير محرر الثمرات أحمد حسن طبارة



لمُنفى من كتاب بلوغ الأدب في سرقة اسمال الدرب ومو تحت اقليم في بتداد النسائدة كادبي فاده عمود فكري الندي

الميسر عند العرب

وهناك مقالة رابعة نشرها المؤلف في مجلة المشرق، وهي بعنوان: نبذة من كتاب مبادئ اللغة لأبي عبد الله محمد الإسكافي، نشرت في السنة الثالثة، العدد: ١١.

نَبِذَةَ مَن كَتَابِ مَادِئُ اللَّهَ لا يه مِد الله عَمَّد الاكانِ

مله للبلة التلقيا حترة الثبيغ عمود التدى شكري الآلومي من كتلب تنديم هزيز الوجود صنَّة أبير مبد أنه عسد بن مبد أنه المثلب الإسكالي التوكّل بــــ (١٠٣٠ ٥ م) • والكتلب



كتاب بديع، وخطاب رفيع، كتبته لشيخ الأدباء، في الحلة الفيحاء، الشيخ على بن حسين العوضي الحلي، دام بفضله الجلي ولطفه الخفي:

بسم الله وعليه أتوكل

أيها الأديب الذي شيّد أركان الفضل، وأوتي الحكمة في منطقه [٢٣٠] وفصل (١٠) الخطاب وأيّ فصل، وردني منك كتاب، هو ومنزل القرآنِ آياتُ إعجازِ وإعجاب، كتاب حوى من فصاحة الكلام، وبلاغة اللفظ والانسجام، ما بلغ به القمل العالية، والقيم الغالية، والأصول الرواسي، والفروع النوامي، والعرف المتعطر، والنشر المتضوع، والمساعي الطويلة، والمناقب المستطيلة، فهو كالنور الزاهر، والنسو المتضوع، والمساعي الطويلة، والمناقب المستطيلة، فهو كالنور وبذل الراسع واستفرغه، وأكثر النبأ واستقصاه، وبالغ فيه واستقصاه؟ كتابٌ ترك وبذل الوسع واستفرغه، وأكثر النبأ واستقصاه، وبالغ فيه واستقصاه؟ كتابٌ ترك العقول بمدامة لطائف تعبيراته نشاوى وسكارى، كتابٌ قد حلا لفظه ورقٌ مبناه، فهل رقائق ألفاظه ودقائق معناه، فلسان المعرفة أطول من لسان الصفة، وشهادة العموم رقائق ألفاظه ودقائق معناه، فلسان المعرفة أطول من لسان الصفة، وشهادة العموم اثبت من شهادة الخصوص، ومن قلّد نفسه عجزًا، فقد أقام لها عذرًا، ومن يكلف ما لا يستطيقه، فقد خالف الرأي والحزم، وتعرض للطعن والذم، كتابٌ لا أعلم ماذا أقول فيه ولا أدري:

ورُبَّ بيانٍ في كلامٍ تصوفه إذا لم يكن سحرًا فضربٌ من السحرِ عذوبة لفظ في فصاحة منطق ومينيك لولا حرمة الخمر كالخمرِ ""

⁽١) في الأصل: وفضل.

⁽٢) لعبد الغفار الأخرس، انظر ديوانه: الطراز الأنفس ص ١٩٠، وفيه تقديم البيت الثاني على الأول.



كتابٌ لولا ما حواه من الإطراء، وما لا أستحقه من المدح والثناء، لقلت: هو آيات إعجاز، ودلائل تلخيص وإيجاز، فإن المخلص ليس كما وُصِف، ولا كما دراه مما يبلغه ولا ما عرف، وأما القصيدة الغراء، والفريدة الزهراء، والأبيات الوديّة، والنفثات السحريّة، فهي كالشهد حلاوة، وكالرياض الأنيقة طلاوة، وكالعقود في نحور [٣٣١] ذوات النهود لطافة وظرافة، فقد أبدعت فيها وأجدت، وأكرمت وأفدت، فلا فض الله فاك، ولا قلاك ولا جفاك، بل جعل نعمه عليك راهنة، ولطول البقاء والوفاء ضامنة، ومن غير الزمان محروسة، ومن طوارق الحدثان محفوظة، ولا أعدمك العز الشامل، والحمد المتواصل، ما اختلفت الأدوار، وتعاقب الليل والنهار، فإنك أيدك الله وشيد بك مباني الأدب، وأحيا بأدبك ما اندرس من مآثر العرب، قد أبدعت في كلا الفنين النثر والنظم، سيّما القصيدة التي مدحت بها الأخ الأفخم، أبقاك الله ذخرًا للأيام، وعليك ألف تحية وأكمل سلام.

ش(۱) ۱۳۱۲

المخلص

محمود شكري



⁽١) هو اختصار لشهر شعبان.



توصية كتبها الفقير:

لحضوركم السامي

أيها المولى الأكرم، والملاذ الأقوم، فلان يسّر الله تعالى من أسباب التوفيق ما ينال به مقصده الأعظم، وأمله الأتم، بعد عرض التحية والسلام، وإهداء مراسم الاحترام، وتقديم مستجاب الدعاء بالبقاء والدوام؛ لذلك الجناب، الفائز بالذكر الجميل والثناء المستطاب، لا زال مؤيدًا بالتوفيقات الإلهية، مسدَّدًا بعين العناية الربانية، فإنّ حامل نميقة الوداد، وعريضة خلوص ولاء الفؤاد، جناب الأكرم عبد الله أفندي، كان الله له فيما يُسـرُّ ويُبدى، قد جاء في هذه الأيـام بدواب الأخ إلى بغداد، وصلة أرحامه الباقين في هذه البلاد، فصادفه أنه قد سافر قبل وروده بيوم إلى محل مأموريته، فلم يَرَ بُدًّا بعد الاستراحة من العود إلى محل إقامته، ولا يخفاكم ما كان لـــلأخ في حقه من جميل الرعاية، ومزيد المحبة الأكيـــدة والعناية؛ [٣٣٢] لما اتصف به من الأخلاق الحميدة، والمزايا العديدة، والصدق والصفاء، والغيرة والوفاء، ومن المعلوم، والمسلِّم بين العموم، ما في البين من المودة الأكيسدة، والحقوق العديدة، والشفقة الوافرة من الجانبين، حتى كاد الفرق يرتفع من البين، ولا شك أن ذلك يستوجب موالاة من نتولاه، ومراعاة من نرعاه، وحفظ حقوق الإخاء في الغيب، يؤكد ما انطوى عليه القلب، ويدفع عنه الشبهة والريب، فها أنا^(١) أرجو من هاتيك الحضرة العلية، والذات الجليلة المرضية، أداء هذا الواجب، والإسماف بهذه المطالب، ومن جملة ذلك، وبعض ما هنالك، القيام بمساعدة مخلصكم والأخذ بساعده، وترويج مصالحه وإنجاز مقاصده، فإنه أهل للعناية، وحريٌّ بجميل الرعاية، وقد انضم إلى ذلك ما عرضته من الالتماس، وشفعته بأكيد الرجاء المحكم الأساس، الذي يعينه الودّ

كتب أعلاه بقلم أزرق حديث: ذا.



الغيبي، والحب القلبي، وهما أعدل شهود، لدى محاكم قضاة الهوى ورعاة العهود. وَلِمَالُم عَلَيكُم *وَرَحَالتُ وَبِكَا*لَهُ

افندم محمو د شکر ی

جواب توصية من الفقير:

المعروض لحضرة السيد الذي بزغت شمس فضله فاهتدى كل ذي أمل إلى ما أمّل، والمرشد الذي طار صيت مجده في الآفاق بجناحي علم وعمل، فاتح أبواب أسرار الحقائق، والسابح في بحار الرموز والدقائق، حتى أعياعن الوصول إلى شأو علاه كل سابق ولاحق، فكان لفتق خرق الأيام أحسن راتق، اهتدت بأنوار شموس بصيرته متحير السيارات في سيرها، وتحيرت في بدائع أفكاره عقول أرباب التجليات مع قوة غوصها وغورها، لا برحت أيام عزه في امتداد، وأعوام إقباله في ازدياد.

أما بعد:

تلقيت بأكف التكريم، [٣٣٣] وأنامل الاحترام والتعظيم، نميقة تخال غواني معاني عباراتها وقد برزت تختال في حلل من البلاغة آيات إعجاز، وتحسبها وقد طرّز أديمها بدرر الفصاحة لتاج الفضل أبهى طراز، أملتها قريحة امتلأت من جواهر العلوم، ونطقت به رويّة فهم استودعت كنوز خزائن المنطوق والمفهوم، من حضرة فرد ليس له ثان، ولم تنظر نظيره عين الأعيان، في سيجنجل مرآة الزمان، بل أعجز الفلك الدائر عن أن يرى بعيني شمسه وقمره مثيلًا له بين الأقران، توصية بشأن النجيب، والحسيب النسيب، في التعطف بالرحمة عليه، والإقبال بالمساعفة إليه، فسمعًا وطاعة، حسب



القدرة والاستطاعة، وسيشاهد إربُّ إِنْهُ قَالِي هو وغيره ممن ينتمي إلى ذلك الجناب، ويلوذ بهاتيك الحضرة العلية الأعتاب، ما يحبه سيدي لمواليه، ويتمناه لمن يواليه، وننظره بعين الرعاية، إلى أن يبلغ من آماله الغاية، ولا نألو إرمِثْ إلله جهدًا في إنجاز كل ما يعود إليكم من الغوائل، ولا نقصر بحوله سبحانه في ترويج ما يعود إليكم من المشاغل.

ولبئلام عليكم ورحمانت وبركاته

محمود شكري



مكتوب من الفقير لبعض الخلصاء:

أيها السيد السند، والعلم المفرد، سلامٌ عليكم ورحمة الله وبركاته.

أما بعد:

فإني أطال الله تعالى بقاك، وأعْلَى عَلَى مناص العزِّ مرقاك، لم أزل أشكرك في كل مقام، وأثنى عليك بين الأنام؛ لحسن تفقدك، لمحبك ومراعى عهدك، ولعمري إنك اليوم لفريد في هذه الخصلة الجليلة، والأخلاق الجميلة، وأسترحم المواظبة على الدعاء، ولا سيَّما عند تلاوة ما تعلم من الأسماء، فلعل الله يقدرني على مكافأة جميلك، ومقابلة أقل قليلك، ولقد ذكرني ما تفضلتم به [٣٣٤] أيام الوصال في بيض الليالي من رمضان، فأجِّج عليَّ من الشوق إلى هاتيك الطلعة الغراء كامن النيران، هذا وقد قدّمت صحبة الصاحب صحنًا من الشَّهد، يشهد لي عندك بصدق الود، يا حلو الشمائل، ودون اجتناء نحل المراسلة ما جنت النحل يا فحل الفضائل.

ولهناه عكيكم ورحانشة وبركاته

محمود شكري



عريضة بقصد إرسالها لشيخ الإسلام(١) ولم أرسلها:

أقدم عريضتي لحضرة من ارتقى رتب المعالي، وصعد إلى أوج الفضائل فأصبح مولى الموالي، أشرقت به ظلم الليالي، وأنارت بأنوار علومه وجوه البلاد كالبدر المتلالي، حضرة شيخ الإسلام، ومفتي الأنام، ومرجع مشكلات المقاصد والمهام، متّع الله المسلمين بدوام حياته، ورفع للعالمين منشور راياته.

أما يعد:

فإني لمَّا تشرف سمعي بجلوسكم على منصة مشيخة الإسلام، وإحالة هذا المسند الرفيع إلى ذلك الهمام، رفعت أكف التضرع والابتهال، إلى المولى المتعال، أن يؤيد حضرة ظل الله تعالى المنسدل على العباد، ورحمته سبحانه على كافة الأقطار والبسلاد، أيد الله تعالى دولته إلى يوم التناد؛ حيث أحيا بذلك من الشريعة الغراء معالمها، وأحكم من الإحكامات القويمة مراسمها، وأبلج صبح المحجة البيضاء، وجعل ليلها كنهارها في باهر السناء، كيف لا؟ وحضرة شيخ الإسلام، لا يطاول في متانة العلم ولا يقاوم في الديانة بين الأنام، ولذلك اتفق أهل الآفاق على الدعاء في متانة العلم والمناء عليه، وحيث كانت هذه النعمة مما يجب التسارع إلى القيام بشكرها، والتسابق إلى حمدها وإعلاء ذكرها، خلّدت اسمكم الشريف، بما تيسر لي في هذه الأيام من التصنيف، فقد كنت وجدت رسالة لبعض علماء الشافعية، تسر لي في هذه الأيام من التصنيف، فقد كنت وجدت رسالة لبعض علماء الشافعية، فسادها، ويعلن كسادها، وسميتُ ذلك: "تجريد السنان، في الذبّ عن أبي حنيفة فسادها، ويعلن كسادها، وسميتُ ذلك: "تجريد السنان، في الذبّ عن أبي حنيفة النعمان»، على الزمام الأعظى وجناي، قدمته لمولاي بين يدي نجواي، النعمان»، على الذعان ذلك من ملتقطي وجناي، قدمته لمولاي بين يدي نجواي، النعمان»، على الإمام الأعلى من ملتقطي وجناي، قدمته لمولاي بين يدي نجواي، النعمان»، على الإمام الأعلى من ملتقطي وجناي، قدمته لمولاي بين يدي نجواي، النعمان»، على الإمام الأعلى من ملتقطي وجناي، قدمته لمولاي بين يدي نجواي،

 ⁽۱) هـ و عمر لطفي بن محمد عمر بـ ن علي البودرومـي، مرت ترجمته معنـا ص ٣٠٤ من
 الكتاب.



رجاء أن يحظى من هاتيك الأنظار الإكسيرية بالقبول، وذلك غاية المقصد والمأمول، والمسترحم غضّ الطرف عما فيه من القصور، فإني معترف بقصر الباع والمعترف معذور، لا سيتما والمولى من أهل المروة والإنصاف، والمراحم والألطاف، والأمر لمن له الأمن

> ۱۸ ج۱ سنة ۱۳۰۲ محمود شكري

كتاب من الفقير إلى الحاج شاكر بك الميرالاي الطبيب في إسلامبول:

وردني كتابك أيها المولى بعد أن كنت موجهًا إليه حواسي الخمس، ومنتظرًا لــه بعين البصر والبصيرة ولا انتظار المقرور(١) لطلوع الشــمس، وبعد أن طالعته، وبأذُن الشوق وعيته وسمعته، وعلى ما أودعت من إكسير الالتفات وقفت وتيقّنته، جعلته عنوان مفاخري، وتاج رأس مآثري، وما أمرتم من عدم نجاح مساعيكم الخيرية في حق العبد، وما بذلتموه فيما يستوجب مسراتي من صادق الجد، ألزمني ذلك رفع أكف الدعاء على حسن التفاتكم، ومزيد توجهاتكم، وذلك كاف لي فخرًا، وحسبى جلالة وقدرًا، ولعلمي بما أنا عليه من سخط الطالع، وقدم الأمل الضالع، لا بد للذي يتصدى لي بما يسعد أحوالي أن يصادف الخجل، ويلبس من الفشل مســتكره الحلل، فلذلك أســترحم من المولى أن لا يتصدع لمثل هذه المقاصد، لا سيّما وأنا كما أعلمتكم مرارًا لا رغبة لي في المناصب والمراتب ولست لها بقاصد، وكتاب «بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب» [٣٣٦] أرسلت

⁽١) وهو الذي أصابه البرد، انظر: لسان العرب، ص٣٥٧٨، مادة: (قرر).



منه نسخة في العام الماضي إلى مجلس المعارف، وطلبت الرخصة في طبعه في مطبعة دار السلام ببغداد، وإلى اليوم لم يحصل لنا المراد، مع إلحاح المباشرين له في ذلك الناد، وإذا لم تسمح أنفسهم أن يأذنوا بطبعه فاستخلصوا النسخة إليكم، وإلا فلا [بد](١) من استنساخها حسب أمركم وتقديمها بين يديكم، والأحبة يهدون وافر الأشواق.

وكبالم عكيكم ورحلت وبركاته

محمود شكري



توصية كتبتها لبعض الأحبة:

حضرة الوزير، والدستور الكبير، الذي استولى على أعلى رتب المعالي، والمستنارت بأنوار أفكاره الصائبة ظُلُمُ حوادث الليالي، كعبة الآمال، ومحط رحال الرجال، لا زالت شمس طلعته الغراء مشرقة، وأغصان دوحة إقباله مورقة.

أما يعد:

فإن مِنْ أخلصِ العبيد الأرقّاء، وأصدقِ الْخَدَمَةِ الواقفين على ساق الانتماء، حامل هذه النميقة، بل رافع تميمة الرّق في الحقيقة، قد جاء أمس هو وعائلته، وإخوانه وقرابته، وتوسلوا بي في نيل توجهاتكم، واستشفعوني في جلب التفاتكم وتعطفاتكم، وذكر من حاجه وسوء أحواله، ما تنفطر له قلوب أعدائه، فضلًا أن تسمح به مروّة ذلك المولى العطوف، وتسوغه مراحم ذلك الأب الرؤوف، حيث

⁽١) غير موجودة بالأصل، والسياق يقتضيها.



نفد منه جميع ما يملك وما يجد، وفقد الناطق والصامت وما عليه يعتمد، وأمسى رهين ديون، وأسير مصائب وشجون، قد ضاق عليه المجال، وتقطعت دونه حبال الأمال، وحيث إن المولى أيده الله، وأناله من كل خير ما يتمناه، وأعلى في العز رايات علاه، قد بهرت مكارمه الأنام، وزلزلت همته راسيات الأعلام، وطاولت ألطافه شامخات الجبال، وعمت نعمه العظمى كافة الرجال، [٣٣٧] أنزل آماله في أعتاب أبواب شفقتكم، وألقى مقاليد أموره وأزمّة مقاصده بأيدي مروتكم، واستجار من دهره الخؤون بالركن الأوقى من ألطافكم، واستمسك من أليم عذابه بالعروة الوثقى من مسلم إنصافكم، متوقعًا حسن النظر إلى أحواله، مسترحمًا استخدامه بإحدى الخدم المناسبة لأمثاله، وذلك مما يستوجب لكم الأجر الجزيل، والذكر الجميل، فإن إكرام ذوي البيوت من أكرم الخصال، وفعل المعروف مع أهله من أشرف الأعمال، وسيدي أعلم الناس، بنص: ﴿ وَٱلۡ اَعۡمُ اِللّهُ مَا الْمَا اللّهُ اللّهُ وَالْمَا النّهُ وَالْمَا اللّهُ وَاللّهُ وَالْمَا اللّهُ وَالْمَا اللّهُ وَالْمَا اللّهُ وَالْمَا اللّهُ وَالْمَا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَالْمَا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَالْهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ و

ولهًا لم عَلَيكم ورح الله وبركاته

محمود شكري



⁽١) سورة آل عمران، الآية: ١٣٤.



جواب الفقير لكتاب ابن بسام مخبرًا بوصوله:

لجناب الحاج حمد البسام(١)، لا زال بخير وإنعام.

العنوان:

عين أعيان الكرام، وغرة جبين الأماجد العظام، جناب الحاج حمد البسام، لا زالت الأيام باسمة له الثغور على الدوام، وصولها قرين المسرة والإنعام (٢٠).

٢

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير الخلق وآله وصحبه أجمعين.

أما بعد إهداء أجل التحيات، وأزكى الأدعية والتسليمات، إلى مجمع الشّيم والشمائل، حاوي صفات المجد وجليل الفضائل، حتى أصبح حسنة هذه الأيام، وغرة جبين مفاخر الإسلام، فقد شرّفني كتابكم المبشّر بوصولكم إلى محل الإقامة، وأنتم مشمولون وسّراكن بالصحة والسلامة، فهوّن علينا غصص الفراق، وسكّن لواعج الهيام والأشواق، وما ذاك إلا عنوان ما جبلتم عليه من الوفاء، ومراعاة حقوق صادق الإخاء، نسأله تعالى أن ينيلكم مُناكم من خير الدارين، ويوفقكم وجميع الإخوان والأحبة إلى ما تقر به كل عين، مسترحمين توالى أخباركم السارة على الدوام، وعليكم وعلى سائر من يلوذ بكم منا أكمل

⁽۱) انظر: البغداديون وأخبارهم، ص ۱۹۷۰، فقد ذكر عند حديثه عن مجلس آل البسام، اثنين بهذا الاسم: الأول: حمد بن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البسام، اشتغل بالتجارة وتزوج إحدى بنات الحاج صالح العسافي. الثاني: حمد بن عبد العزيز بن عبد الله المحمد البسام، من أفاضل الناس، يشتغل بالتجارة ببغداد.

⁽٢) من العنوان إلى هنا كتب على هامش المخطوط بنفس الخط.



تحية وسلام.

1414 (1)74.

محمود شكري



[٣٣٨] تقريظ مصدر بكتاب مختصر:

كتبته عن لسان بعض الأصحاب، على السيرة العمرية التي لم يؤلف مثلها كتاب (٢)، جزى الله المؤلف أجزل الثواب:

أطال الله تعالى بقاء المولى الأجل، وفسح له في مدته ووسّع الأجل، بعد تقبيل أياديه، أيادٍ طوّقت أعناق أهل الأدب بعقود معاليه، إنّا نأمل من لطف الله تعالى وفيض إحسانه المتوالى، أنكم قد فرغتم الآن من مصنفكم المشتمل على فرائد اللآلي، وأنه قد فاح منه مسك الختام، وراح ريّا ورد فوائده إلى المشام، بعد أن انشقّت عن وروده برود الأكمام، وبناءً على ظنّى المقرون الثالث بالصدق والنجاح، وتفرّسي المنوف طراز أماراته الموشي معجز آياته بأنامل الفلاح، حرّرت على ما أنا عليه من البلبال، وتشتت الفكر الفاتر والبال، بعض الفقرات، ولطيف العبارات، تقريظًا على الكتاب، والسَّفر المستطاب، وإن كان غنيًّا عن الإطراء، والمدح والثناء، والحمد والدعاء، فهو فرض أدّيته، وواجب أسديته، فإنْ وافق الرأى العالى إثباته في ذيل الكتاب الذي قام تفرده الإجماع، فالمسترحم إمرار النظر عليه وإصلاح ما أفسده اليراع، وقد راجعت أيام رمضان بعض الكتب الأدبيــة، فصادفت أثناء المطالعة بعض المباحث العمرية، فها هـى مقدَّمة إلى الأعتاب، أملًا أن تثبت فيما يناسبها من الأبواب، إنْ وافق رأي

⁽٢) انظر ص٣٠٨من الكتاب.

اختصار لشهر: شوال.



ذلك الجناب، وإليه المرجع والمآب.

التقريظ:

لمّا كان شكر المنعم من أهمّ ما يُعتنى به، ويؤخّر كثير من الواجبات بسببه، لا سيّما إذا كانت نعمة تعم العالم المدني، والنوع الإنساني، بادرت بأداء هذا الواجب، حيث لم يمنعني مانع ولم يحجبني حاجب، [٣٣٩] كما أن من كانت له ملكة وقدرة على إيصال النفع إلى أبناء جنسه، ينبغي له المبادرة إلى ما يستوجب سعادتهم الأبدية قبل مباشرة ضروريات نفسه، فيتوصل بتسارعه إلى الذكر الجميل، واقتناص الأجر الجزيل، والمجد الأثيل، والصيت الجليل، ولا سيما إذا كان مما يبقى على ممر الأعصر والدهور، واختلاف الأيام والشهور، كلما مضت عليه مدة، ازداد طراوة وجِدّة، وقد رأينا في هذا العصر الحميدي، والقرن السعيدي، أن رجال الفضل والأدب، يتسابقون في ميادين المفاخر من كل حدب، فكم ظهر من الزوايا، عجائب الخبايا، وكم بدا من العلم كنوز، بعد أن كانت غوامض الرموز، مما يدل على حسن أنظار ولي الأمر، أيّد الله تعالى شوكته على ممر الدهر، ولكن الحال كما قيل، في التفاوت والتفضيل:

وما كل مخضوب البنان بثينة ولا كل مصقول الحديد يماني

لا سيما إذا كان الموضوع عليّ الشان، وهو من الأهمية بأرفع مكان، وقد طالما كنّا نتلهّف على الفوز بكتاب يستوعب السيرة العمرية، ويجمع شمل ما تفرّق من شذور الأخبار الفاروقية؛ إذ لا يخفى على من تبصّر، وكان له دقيق فكر ونظر، ما يترتب عليه من الفوائد الكلية، ويستنتجه من المصالح الدينية والدنيوية، فإن من وقف على سيرة ذلك الإمام، وسيره في الأحكام، وهديه في الحلال والحرام، وما كان يبديه من القضايا الغريبة، والسياسات العجيبة، التي قضت بتشييد هذا الدين



المتين (١١)، وإحكام بنيانه الرصين، وما كان عليه من العدل في القضايا، وإحقاق الحق بين الرعايا، مما سارت به الأمثال في البلاد، وحدا بها الحداة في الأغوار والأنجاد، حتى أضحى به الإسلام مرفوع الرايات والأعلام، [٣٤٠] وحصل له من الروح والارتياح ما هو معلوم بين الأنام، ففي ذلك دليل وأي دليل، لكل فاضل نبيل، على أن المقاصد الحسنة محمودة العواقب، وإن تطاول الزمان عليها وتقلبت الأيام واختلفت المذاهب والمشارب، ومن فوائد ذلك أن يكون أحد الدلائل الدالة على حقيقة هذا الدين المبين، وأنه من عند رب العالمين، نزل به الروح الأمين؛ حيث أثمرت أغصان دوحته مثل هذه الثمرة الطيبة، وظهرت في رفيع سماتها مثل هذه السحابة الصيّبة، ومن فوائده أن يكون عبرة لمن اعتبر، وتبصرة لمن أراد أن يتبصّر، فإن من نظر نظر حاذق، وتفكر في الدقائق، تبيّن له حال أسلاف هذه الأمة، وأنهم فضل من الله ورحمة؛ ليعلم أن هذا الدين على أيّ أساس بني ورفع، وعلى أيٌّ قاعدة أسّـس ووضع، وأحوال هذا الإمام، والسيد الهمام، وإن كانت في الكتب محفوظة، وفي العيسون منظورة وملحوظة، غير أنها لتبدَّدها مما يعسس الوقوف عليها لكل أحد، مع أنها من الكثرة مما لا غاية لها ولا حد، ولم يكن بين الأيدي كتاب يضم هذه الشوارد، وينظم درر هذه الفوائد، حتى منّ الله تعالى بهذا المؤلف الجليل، والمصنف النبيل، فتصدى لهذا المقصد، والمطلب الأسعد، ولم يكن قصد الحقير، من التقريظ بهذا التحرير، وأنَّى لي بذلك؟ ومن أين لي ما هنالك؟ ولو كانت جوارحي كلها أفصح ألسن، وكل حواسي أعين، غير أني أحببت التلميح إلى شيء من منطويات الكتاب، والرمز إلى الدرِّ المكنون في ذلك البحر العباب؛ ليتنبه أولو الأدب، ما كان عليه رجال أمة العرب، بعد أن ذاقوا حلاوة الإيمان، وخالط بشاشة قلوبهم أحكام القرآن،

⁽١) في الأصل كتب: المبين، وفي الهامش كتب: المتين، وهو ما أثبتناه؛ لأنه أكثر مناسبة للتشييد والبنيان.



نسأل الله تعالى أن يخلد ذكرهم الجميل، ويعيد عليهم مجدهم الأثيل، وأن لا يهتك لهم حريمًا، ولا يمزّق لهم أديمًا، إنه على كل شيء قدير، وبالإجابة جدير(١).



⁽۱) ويهذا انتهى الكتاب، بحمد الله الوهاب، ولم يختمه مؤلفه بخاتمة، أسأل الله تعالى لنا وله حسن العاقبة.

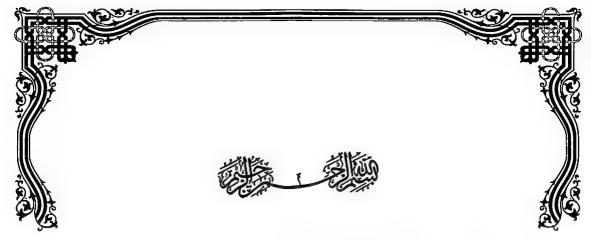
الرَّسَائِلُ للتُعَلِقَتُ بِقَطِ وَاعَالَمِهَا مِنْ حِتَابِ رِئَا ضِلِ البَّاظِينَ فِي مُرَاسِلُ الْمِنَالُمُهَا صِّرْنَى بِنْهِ فِي الْمُنَالِي عُودِرَ الرَّي الْمُنَالِقِ الْمُهَا وَلَانِ الْاَلْوَى

تحقِیق ﴿ الْارِبْنَ مُؤرِّبُنِ الْحَارِثِ الْحَارِثِي الْحَارِثِي الْحَارِثِي الْحَارِثِي الْحَارِثِي الْحَارِثِي الْ



اللري ويرسانه موي سال سادي والانام العربالومي توج The seeing of seed and in a separate of Proposition Linked 100 1/20 (4010 po al p) (2) last in sold in the way how in the sold in We will said for solo of with politics . I will du the added to a my such ... بوصول البردي سي در وم او که مر ملومان the state of the s Cin Co of the ser was the colored to the services Win 200 finish for you will will mind of the took or flewer of his word 11 a word 1 - C. C. C. L. 12 - C. 100 in of in I was to have I am the the was a wind the said of the ! a the gall of good - of when he is the state of of the second of the second of the second in the war sou with the did so was فادار فنادلف واز رسلم كلت فليك زلك كارما . .. معامل فالمع إلى الدار والمعلم والمسر المن والإ الإي 1989 1819 . 219 with a signification in the second يهيد والأراسانية العلمة والإفرارة في والأساسيان الله على : عنون ما لحيث محولا " ما يوسيد ما يوت ميد بر سي الإيراري وي مون مون مون موارد الاها الم رجام فان عاد رسيدا داد سه محصار دائيها محد اردال الم دون مود مفل الانت الم الم الم الم Charles on the cast the contract of the contract of فازعان وما بمرفريان مارياس ودولي معلية المون وأسى عام وماد دوی در سر ده درار داری دراده دوده در دوده دا سرا ب سدد ده to the wind of the contract of العام دود و ما الله الميد الميد المالك المالك مدالله من الله سرورون سر وقد فيا شيكرت في الكراد المراد المراد 1.16 nd 1, 1810 sery P. 81810 let D'Acer. ور و المرا معلی منزل از ما معلی او ما تعدد میشد در The said of the said of the said سنة له دويك والاجهالي لميد دور والما المراجع في المعالى ويتعالى المان المصلى و على

صورة من المخطوط، انظر نصها ص٥٨٨ من الكتاب



[١٤٤] كتاب من الفاضل ابن مانع(١):

إلى حضرة العلامة الجليل، والشيخ الأجلِّ الماجد النبيل، السيد السَّند، شيخنا السيد، محمود شكري الآلوسي، لا زال ملحوظًا بعين عناية الكرم القدوسي، آمين.

وبعد رفع السلام، وإهداء التحية والإكرام، إلى ذاتكم المحروسة الثالش من طوارق الأيام، فالمرفوع لحضرتكم الإخبار بأننا وصلنا إلى الوطن بالسلامة ولم نر

هـ و محمد بن عبد العزيز بـن محمد المانع الوهيبي التميمي، ولد ونشـاً في عنيزة سـنة • ١٣٠٠هـ يوافقــه ١٨٨٣م، ورحل في طلب العلم لبريدة فالبصرة سنة ١٣١٨هـ فبغداد، ثم رحل إلى الأزهر بمصر، ثم إلى دمشت فقرأ على الشيخ جمال الدين القاسمي، وانتقل إلى بغداد فأكثر من ملازمة الشيخ محمود شكري الألوسي، ورجع إلى بلده عنيزة سنة ١٣٢٩ هـ، ثم دعي للتدريس في البحرين، ثم انتقل إلى قطر عند أميرها الشيخ عبد الله بن قاسم آل ثاني، ثم دعاه الملك عبد العزيز فدرَّس في الحرم المكي، وولى رئاسة محكمة التمييز بمكة، ثم عين مديرًا للمعارف، ورئيسًا لهيئة تمييز القضاء الشرعي، ثم طلبه أمير قطر الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني، فأقام فيها إلى أن مرض وسافر إلى بيروت للعلاج فتوفي سنة ١٣٨٥ هـ يوافقه ١٩٦٥ م، ونقل إلى قطر فدفن فيها، له عدد من المؤلفات النافعة. انظر: الأعلام للزركلي، ج٦/ ٢٠٩.

رِيّاضِ البَّاظِينَ فِي مُرَاسِّ الدِّيالْمُ عَاصِّرْتِ



من كرم المولى بَ لَحُلَا مكروها، وأما الكتب التي أوصيتمونا عليها المثالانتكالى نبذل الجهد في تحصيلها، وإرسال ما حصل منها إليكم، مع كمال الشرف والابتهاج بخدمتكم، وأما نقصان كتاب: «بيان الدليل في إبطال التحليل(١١)» فقد كتبته وأرسلته طي هذا الكتاب، أرجو من الله وصوله إلى مقامكم السامي، وأنتم بأحسن حال، وأنعم بال.

ثم يا سيدي إني قدَّمت قبل هذا كتابين ولم أحظ بجواب، وقد ذكرت في أحدهما أننا نحب أن تأمروا تفضلًا منكم أحد الكُتَّابِ أن يكتب «شرح عقيدة الأصفهاني» (٢) لشيخ الإسلام، وأجرة الكتابة تؤخذ من الحاج صالح العسافي،

◀.

الصفحة الأولى من المخطوط ويظهر فيها خط مما المؤلف الشيخ نممان الألوسي، ووقف الكتاب على المدرسة.

طبع الكتاب في المكتب الإسلامي، وكذلك دار ابن الجوزي، ومن أنفس نسخه نسخة منقولة عن أصل المؤلف شيخ الإسلام ابن تيمية بخط تلميذه الإمام ابن القيم، وهي ضمن مكتبة الأوقاف ببغداد، رقم: ٨٤٧٣، وعليها تملكات للسفاريني، وعم المؤلف نعمان الآلوسي. انظر: الأثبات في مخطوطات الأثمة ابن تيمية وابن القيم وابن رجب، ص ٦١.



٢) طبع الكتاب في مطبعة كردستان العلمية بالقاهرة لصاحبها

فرج الله، وذلك ضمن المجلد الخامس من مجموع فتاوى شيخ الإسلام، سنة ١٣٢٩هـ. وقد جاء في صفحة العنوان: طبع على نسختين عظيمتين: الأولى: بخط أستاذنا العلامة فخر العراق السيد محمود شكري الآلوسي. والثانية: بتصحيح العلامة المفضال الشيخ محمد جمال الدين القاسمي - حفظهما الباري - اهـ. وهي أول طبعة للكتاب.

وقد جاء في مخطوطة الكتاب المحفوظة في المكتبة السعودية بالرياض، ما نصه: وكانت نسخه لا توجد في الديار العراقية، فلما سافر العلامة السيد نعمان خير الدين الآلوسي مصنف (جلاء العينين)، إلى إسلامبول، وجد نسخة منها في إحدى خزائن الكتب، فاستكتبها سنة ٢٠١٣هـ، وكانت سقيمة الخط جدًّا اهـ.

الرَّسَائِلُ لِلتَّعَلِّقَةُ بِقَطْ وَاغْلَامِهَا



وإلى الآن لم تُعَرِّفونا بما كان، والذي حملنا على استكتابها الأديب الأريب الحاج ناصر بن محمد الشبيلي، وقصده طبعها، وهو حريصٌ على ذلك، فالمأمول المبادرة وعدم الغفلة.

هذا ما لزم رفعه لذلك الجناب، وما يلزم من الخدم، شرِّفونا بها ولكم الفضل، والسلام على من لديكم من الأحباب كافة، والعم(١) والشيخ صالح القاضي(١) وبقية الإخوان يسلمون عليكم.

ولهالام عكيكم ورحالت وبركاته

- والنسخة الموجودة في الخزانة أي المكتبة الظاهرية بدمشق، هي ضمن كتاب الكواكب الدراري في ترتيب مسئد الإمام أحمد على أبواب البخاري لابن عروة الحنبلي، وهي تقع في المجلد العشرين من الكواكب. انظر: مقدمة شرح الأصفهانية لمحمد السعوي، ص٨٥، والأثبات في مخطوطات الأثمة ابن تيمية وابن القيم وابن رجب، ص١٤٣٠.
- (۱) هو الشيخ عبد الله بن محمد المانع، ولد سينة ۱۲۸۳ هـ، فطلب العلم، وأخذ بنشره وتدريسه، وتولى القضاء في عنيزة إلى أن توفي رَحرالله سنة ١٣٦٠ هـ. انظر: المبتدأ والخبر، ج٤/ ٣٣١، ومشاهير علماء نجد، ص٤٥٥، ومنهاج الطلب عن مشاهير قبائل العرب، ص٣٥، وعلماء آل سليم وتلامذتهم، ج٢/ ٣٧٣.
- (۲) هو الشيخ صالح بن عثمان بن حمد القاضي من الوهبة من تميم، ولد في عنيزة عام ١٢٨٢ هـ، أولع في مطلع عمره بالشعر العربي والنبطي حتى برع فيه، ثم أقبل على العلم في جد ونشاط فقراً على مشايخ بلده، ثم رحل إلى بريدة فقراً على مشايخها، ثم رحل إلى بريدة فقراً على مشايخها، ثم رحل إلى الجامع الأزهر بالقاهرة، ثم جاور بمكة، وبعدها تولى القضاء والوعظ في جامع عنيزة الكبير إلى آخر عمره رَرَاني؟ حيث توفي عام ١٣٥١ه م تتلمذ على يديه عدد من العلماء، وكان لا يسرى تأليف الكتب، إلا أنه ترك حاشية على دليل الطالب وأخرى على رياض الصالحين، وله مسودة تاريخ لنجد، ومجموعة خطب نفيسة. انظر: مشاهير علماء نجد وغيرهم، ص ٣٣١، وعلماء نجد خلال ثمانية قرون، ج٢/ ١٥٥.

ريئا ض البَّاظِينَ فِي مِرَاسِيالانِ المُعَاضِرْنِ

تحريرًا في بلد عنيزة من البلاد النجدية

في ٤ ربيع الثاني سنة ١٣٢٩ هـ الداعي محمد بن عبد العزيز بن مانع



[١٤٥] كتاب أرسله أحد أحفاد الشيخ عبد الوهاب النجدي الشهير من قَطَر (١):

إلى جناب حدقة الفضل، وحديقة العلم، كريم الذات وحميدها، وجامع أشتات العلوم ومفيدها، وكاسب الفضائل ومجيدها، عَلَم الموحدين، وقامع المبتدعين، وبقية المجتهدين، وناشر لواء سنة سيد المرسلين، العالم الأوحد، والفاضل الأمجد، السيد محمود شكري ابن السيد عبد الله ابن السيد محمود الآلوسي، أناله الله مراده، وأكرمه بالحسنى وزيادة، ووفقه لأسباب السعادة، وسلك به منهج التوفيق، وجعله من أهل الفضل والتحقيق، آمين.

(۱) هو الشيخ محمد بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ، ولد بالرياض سنة ۱۲۸۲ه و انشيخ و الشيخ عبد الله، والشيخ و نشاً بها فقراً القرآن في حياة والده، ثم اشتغل بالعلم على أخيه الشيخ عبد الله، والشيخ محمد بن محمد بن محمد و وغيرهما من علماء وقته، وتقلب في عدة وظائف، منها: قضاء مدينة شقراء، وبعثه الملك عبد العزيز إلى عسير وغامد وزهران للدعوة إلى الله، وكتب رسالة في ذلك، وتولى قضاء الرياض، وجلس للإفادة والتدريس، وقد جمع مكتبة عظيمة أكثرها مخطوطات آلت بعده إلى ولده عبد الرحمن، وقد طبع كتاب: مصباح السالك في أحكام المناسك للشيخ سليمان بن على الجد الأدنى للشيخ محمد بن عبد الوهاب، توفي سنة المناسك للشيخ مليمان بن على الجد الأدنى للشيخ محمد بن عبد الوهاب، توفي سنة ١٣٦٧هـ انظر: مشاهير علماء نجد، ص ١٤٦٥، والأعلام للزركلي، ج ١٨٨٨.

الرُسَانِ اللَّهُ عَلَقَتُ بِقَطْ وَاغُلامِهَا



نسجته المحبة على منوال الأشواق، وسطرته المودة بسواد مداد الأحداق، وتحيات تلعب بالعقول، ما لعبت الشمول.

أما بعد:

فالموجب لتقديم هذا الكتاب وتسلطيره، والداعي لرقمه وتحريره، هو إبلاغ الطلعة السَّـنية، والذات الفاضلة البهية، والشيم السامية العلية، وافر الإكرام والتحية، وإن سألت عنا فنحمد الله إليه، ونثني بنعمه عليه، أن عرَّ فَنا دين الإسلام، الذي صدف عنــه أكثر الأنام، واعتاضوا عنه بعبـادة الأوثان والأصنام، وذلك من مَنَّه وتيســيره، فنســأل الله تعالى الثبات على ذلك، والهداية لأنهج المسالك، والقيام بحقوقه؛ لأنه هــو رأس العناية، وأكثر الخلــق عنه في عماية، ومن نظر في أحــوال الناس في هذه الأزمان، وما هم فيه مـن الالتباس، وذلك لغلبة الهوى، وطمس أعلام الهدى، وربو الباطل وظهـوره، وخفاء الحق ودثوره، وقلة من يعرفـه ويدريه، وإقبال الناس على عبادة الأشجار والأحجار، والتألُّه لها ونسيان العزيز الغفار.

وقد ضمن الله لهذه الأمة أن لا تجتمع على ضلالة (١)، وأن يتيح لها من يناضل عن دينها، ويقمع أهل الكفر والبدع بالحجة والبيان، وقد كنت *ولتَّداكمُتْ،* ممن له نصيب وافر من ذلك، وقد كنا نشــكرك على ذلك، ونكثر

عدم اجتماع الأمة على ضلالة، حديث ورد بعدة طرق وألفاظ، لم يسلم طريق منها من ضعف، قال ابن حجر في تلخيص الحبير، ج٣/ ٢٩٥: حديث مشهور له طرق كثيرة لا يخلو واحد منها من مقال اهـ. وروي بســند صحيح عن أبي مســعود ﴿ إِلَّهُ مُومُوفًا، وقد صحح الحديث وحسنه عدد من الأثمة بمجموع طرقه، واستدل به أهل الأصول واعتمدوه، انظر: الفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي، ج ١/ ٤٠٦، وتخريج المحقق، والعدة في أصول الفقه لأبي يعلى الفراء، ج٤/ ٧٣٠، وتخريج المحقق، وقد حكيا تواتر معناه.

ريئا خِوالبًا ظِينَ فِي مِرَاسِ لِلأَثِ المُعَاضِرْنِ



الدعاء لك، ونتشوق إلى رؤيتك، والاجتماع بك؛ لأن الأرواح جنود مجندة، [١٤٦] ومقامك في قمع أهل الباطل ودحضهم، ونشر السُّنة وبثّها ما هو من أفضل الأعمال الصالحات.

هـذا وإن تفضلتم على محبكم بشيء من مصنفاتكم التي كانت شبكى في حلوق المعاندين فهو المأمول، ومرامنا منها: «غاية الأماني في الرد على النبهاني»، و«شرح مسائل الجاهلية» للجد الشيخ محمد بن عبد الوهاب، و«بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب»، وما كان لديكم من رسائل والدنا الشيخ عبد اللطيف لعمك السيد نعمان فذلك غاية المطلوب؛ لأنا حريصون على ما ذكر من الكتب والرسائل، ومتشوقون لها.

وإن أردت أن أرسل لك شيئًا من مصنفات المشائخ (١)، أو من مصنفات شيخ الإسلام التي ليست موجودة عندك فاذكر لنا ذلك، وإذا أرسلتم الكتب فليكن ذلك على يد عبد الله القصيبي في بلد البحرين.

وأنا الآن في قطر عند الشيخ الفاضل عبد الله بن الشيخ قاسم (٢).

يقول عنه الشيخ ابن مانع: كان رجلًا ذكيًّا جدًّا، محافظًا على شرائع الإسلام، عفيفًا نزيهًا صالحًا، كريم الشمائل، محبًّا لأهل العلم معظمًا لهم، متأدبًا بالآداب الشرعية، سالكًا مسلك والده بمحبة أهل السنة، يبغض أهل البدع ولا يألف مجالستهم، يعرف طرفًا صالحًا من أخبار العرب القديمة والحديثة، كثير السماع لكتب التفسير والحديث والتاريخ، قلما يتحدث الناس بشيء من ذلك إلا وله فيه إلمام، يحب الدولة السعودية ويثني على رجالها وملوكها، ويحب الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف محبة دينية، وكذلك عموم آل الشيخ اهم، اكتشف النفط في عهده، وازدهرت الحركة العلمية، تنازل عن الحكم لابنه الشيخ على سنة ١٣٦٨ه =

⁽١) كذا في الأصل، والصحيح: المشايخ بالياء؛ لأنها أصلية.

⁽٢) هو الشيخ عبد الله بن قاسم بن محمد آل ثاني، ولد حوالي سنة ١٢٨٨ هـ يوافقه ١٨٧١م، تولى الحكم في قطر بعد وفاة والده سنة ١٣٣١ هـ يوافقه ١٩١٣م.

الرَّسَانِ لَالْتُعَلِقَدُ بِقَطِرَ وَاغْلَامُهَا



هذا والرجاء إبلاغ الأبناء ومن يعز لديك من أهل السنة والجماعة سلامنا، والشيخ قاسم بن ثاني وابنه الشيخ عبد الله وإخوانه وأنجالهم كلهم يهدون السلام، ودُمْ سالمًا محروسًا بعناية الله وحفظه وكلاءته.

ولسالم عكيكم ورحالت وبركاته

في ٢٦ جمادي الأولى سنة ١٣٢٩ هـ محبكم بلا ريب، الداعي لكم في ظهر الغيب محمد بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب



يوافقه ١٩٤٩م؛ لظروفه الصحية، وتوفي سنة ١٣٧٦هـ يوافقه ١٩٥٧م، وصلى عليه الملك سعود رَمِيَاني صلاة الغائب في المسجد الحرام. انظر ما جمعناه عن سيرته في كتاب: أدلة المعالي في سيرة الشيخ عبد الله آل ثاني.

ريئا ضلابًا ظِينَ فِي مُرَاسِيْ لِانْ المُعَاضِّرِينَ



كتاب من الأديب محمد بن مانع:

٢

إلى حضرة الإمام، وعَلَم الأعلام، السسيد محمود شكري الآلوسي، *حِيْظَتُ الله* ركنًا للإسلام.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أما بعد:

فالداعي لتحرير هذا الكتاب، السؤال عن ذلك الجناب، ثم إخباركم بوصولي إلى البصرة بالسلامة، ولم نر والحمد لله مكروهًا في الطريق ولم نشاهد سوى فضل الباري وإنعامه، وبعد يومين نتوجه إلى الزبير، ثم نرجع إلى البصرة، ثم نسافر إلى الكويت بحرًا ثم إلى نجد بالمسرة، [٧٤] نساله تعالى الأمن والأمان، ونصرة أهل الحق والإيمان، ولم يحدث هنا ما يليق رفعه للمقام، غير أن العلائم رديئة منها سوء أخلاق الأنام، وعلى البسام (١) وعلى بن سليمان وكثير من النجديين يهدون

⁽۱) وهو علي بن عبد الله العبد الرحمن البسام، ووالده هو زعيم البسام، وكان على رأس الذين نقلوا إلى الرياض وحددت إقامتهم فيها، وذلك بعد استيلاء الملك عبد العزيز على عنيزة سنة ١٣٢٧هـ وقد سعى في فكاكهم عدة جهات، والذي نجحت مساعيه هو الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني؛ حيث رحلوا إلى قطر، وكان معه ابنه علي، ثم توجها إلى مكة المكرمة، وبقي فيها سنتين إلى وفاته سنة ١٣٢٥هـ، وبعد وفاة والده انتقل إلى الزبير وبقي فيها إلى وفاته سنة ١٣٥٧هـ،

وسسيأتي قريبًا ذكر أخويه: إبراهيم والذي كان في العراق منذ أيسام والده للتجارة، وتوفي فيها، وقد قدم بعض أحفاده إلى السعودية فيما بعد.

وفهد، وقد عمل بالتجارة في البحرين، وأحفاده الآن في الشرقية والرياض. هذه المعلومات أفادني بها الدكتور أحمد العبد العزيز البسام مشكورًا.

الرسكانا المتعلقة بقطر واغلامها



إليكم السلام.

ولهالم عكيكم ورحالت وبركاته

في ٢٢ ذي القعدة سنة ١٣٢٨ هـ محمد بن عبد العزيز بن مانع



كتاب من الفاضل الشيخ محمد بن حسن المرزوقي^(١) المصنف الشهير في قطر وعمان(١):

بتمانيالجرالهما

من محمد بن حسن المرزوقي إلى الأخ النبيل، والفاضل الجليل، علامة الزمان، وناصر أهل الإيمان، السيد محمود شكري الآلوسي، أيده الله تعالى بالتوفيق،

(Y) عمان يقصد بها ساحل عمان وهي الآن دولة الإمارات العربية المتحدة.

⁽١) هو الشيخ محمد بن حسن بن أحمد المرزوقي، ولد في مدينة الوكرة جنوب قطر حوالي سنة ١٢٧١هـ يوافقه ١٨٥٥م، فدرس وحفظ القرآن على يد شيوخ منطقته، ثم رحل إلى الأحساء، ثم إلى مكة المكرمة فدرس على شيوخ الحرم المكي، ثم رجع إلى بلده قطر؛ ليكون بجانب شميخها الشيخ قاممم بن محمد آل ثاني، وقد عمل بجانب التدريس والخطابة، بتجارة اللؤلؤ، وكان كثير التنقل في المنطقة، شاعرًا مجيدًا، مجاهدًا رافضًا لوجود الإنجليز، واشتهر بذبه عن عقيدة السلف، وله في ذلك مكاتبات وقصائد كثيرة، وقد ترك الشيخ المرزوقي كتابين مطبوعين، هما: المواعظ السنية في الخطب النجدية، الذي طبع على نفقة الملك عبد العزيز، وكتاب: أربح الفوائد في أرجع المقاصد، إلى جانب عدد من القصائد التي ضاع الكثير منها، توفي رَحِ اللهِ في ١٣٥ رجب ١٣٥٤ هـ. انظر: معجم أعلام قطر للمحقق والدكتور محمد الدروبي والشيخ عمر تهاني، قيد الطباعة.

ريئا ضالبًا ظِين في مُراسِيُ لانتالمُهَا صِّرْنِي



وسلك بنا وبه مسلك التحقيق، آمين.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أما بعد:

فإنا نرفع إليك بأنا نحبك في ذات الله، ونودك لما نسمع من أخبارك من جميع الأفواه، وأحوالنا وسَرَّامُ مَن كما تحب ويحبه كل ودود، ويرغم أنف العدو والحسود، وفي العام الماضي أخذنا نسخة من كتاب "غاية الأماني في الردعلى النبهاني" من الماجد محمد عمر نصيف(۱)، فرأيناه من أبدع تصنيف، وتلوناه على الإخوان النجديين والعمانيين، وأهل بلادنا قطر أجمعين، فأخذ الجميع يدعون لك، ويثنون عليك، فجزاك الله عن الإسلام والمسلمين خيرًا، وفي هذه الأيام وردني من الرياض ردًان، للعلامة الشيخ سليمان بن سحمان، أحدهما: على الملحد الغاوي، جميل بن محمد الزهاوي، على كتابه "الفجر الكاذب ومجمع الباطل والمعائب(۱)» وهو نحو خمسة عشر كراسًا(۱)».

⁽۱) هو محمد بن حسين بن عمر بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد نصيف، ولد في جدة عام ١٣٠٢ه ويوافقه ١٨٨٥م، وكان عالمها وصدرها في عصره، أولع بالكتب فجمع مكتبة عظيمة، ونشر كتبًا سلفية، وأعان على نشر كثير منها، وكان مرجعًا للباحثين، توفي بالطائف مستشفيًا عام ١٣٩١ه ويوافقه ١٩٧١م، ودفن بجدة. انظر: الأعلام للزركلي، ج/١٠٧٨.

⁽٢) وهو كتاب: الفجر الصادق في الرد على منكري التوسل والكرامات والخوارق، طبع بمطبعة الواعظ بمصر سنة ١٣٢٣هـ، وقد ملأه بالأكاذيب والأضاليل.

⁽٣) سماه: الضياء الشمارق في رد شمهات المازق المارق، طبع عدة طبعمات، الأولى: في المطبعمة المصطفوية ببمبي، مع كتابه الآتي ذكره، وهو: الأسمنة الحداد في رد شمهات علوي الحداد، وكانت هذه الطبعة بمسمى من عبد المحسن بن محمد بن مرشد، وهي طبعة حجرية ليمس عليها تاريخ الطبع، والثانية: في مطبعة المنار بمصر عام ١٣٤٤هـ

الرئسان المتعلقة بقطر واغلامها



والثاني: على علوى الحداد(١١)، أحد المضلين وأهل الفساد، وهو نحو أربع وعشرين كراسةً، وقد أرسلنا ردكم على النبهاني؛ لأنه أكد علينا في إرساله بلا تأخير ولا تواني، وطلبنا منه تقريظًا على هذا التأليف، وأن يؤدي [١٤٨] حقه من حسن الثناء والتوصيف، وأن يرسل ذلك باسم مقبل بن عبد العزيز الذكير في البحرين، وستقر منك إربِثُ إِنْ إِنَّالِ به العين، وأخبار الديار النجدية حسب المراد من فضل المنان، أتاهم الشريف وعاد أخسر من صفقة أبي غَبْشان(١)، وسعاة الفتنة من أبناء عمه قبض على

وكتابه، هو: مصباح الأنام وجلاء الظلام في رد شبه البدعي النجدي التي أضل بها العوام، وقد طبع بالمطبعة العامرة الشرفية سنة ١٣٢٥هـ، ويقصد بالنجدي المجدد الإمام محمد بن عبد الوهاب رُمِرَاشِهِ وقد رد عليه ابن سحمان بكتاب سماه: الأسنة الحداد في رد شبهات علوي الحداد، وقد طبع عدة طبعات، أقدمها التي مع الضياء الشارق بالهند، كما مر في الحاشبة السابقة.

قال الثعالبي في ثمار القلوب، ج١/ ٢٤٣: يضرب بها المثل في الخسران، وكانت خزاعة سدنة الكعبة قبل قريش، وكان أبو غبشان الخزاعي يلى من بينهم أمر الكعبة وبيده مفاتيحها، فاتفق له أنه اجتمع مع قصى بن كلاب في شرب بالطائف، فخدعه قصى عن مفاتيح الكعبة بأن أسكره ثم اشتراها منه بزق خمر، وأشهد عليه، ودفع المفاتيح في يدابنه عبد الدار بن قصى، وطير به إلى مكة، فلما أشرف عبد الدار على دور مكة، رفع عقيرته، وقال: يا معاشر قريش، هذه مفاتيح بيت أبيكم إسماعيل، قد ردها الله تعالى عليكم من غير غدر ولا ظلم. وأفاق أبو غبشان من سكره نادمًا خاسرًا، فقال الناس: أحمق من أبي غبشان، وأندم من أبي غبشان، وأخسر صفقة من أبي غبشان، فذهبت الكلمات الثلاث أمثالًا، وأكثرت الشعراء القول فيه.

على نفقة الملك عبد العزيز آل سمعود، وآخر طبعاته ما طبع في دار العليان ودار العاصمة بتحقيق عبد السلام بن برجس عام ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

هـ و علوى بن أحمد بن حسـن الحداد، ولـد عام ١٦٢ هـ بتريـم، ودرس على عدد من المشايخ، وتولى قضاه مدينة شبام عدة سنين، وله رحلات متعددة، ومنها رحلة إلى عُمان، توفي بقرية الحاوي بتريم عام ١٢٣٢هـ له عدد من المؤلفات والقصائد. انظر: تاريخ الشعراء الحضرميين، ج٣/ ٤٣.

ريئاف الباظرين في مراسيالات المُعَاضِرْتَ



واحد منهم، والباقون تفرقوا كأيادي سبأ، لا نسمع لأحد منهم ذكرًا ولا نبأ، وستكون أمور العباد، بحول الله وقوته حسب المراد، وبلِّغ سلامنا لجميع من ينتمي إليكم، ويحضر بين يديكم، والشيخ قاسم بن ثاني وأبناؤه وجميع الموحدين من سكان قطر وعمان والبحرين يسلمون عليكم.

ولهالم عكيكم ورحاشة وبركاته

في ٢٤ ذي القعدة سنة ١٣٢٨

وعنوان الكتاب ينبغي أن يكون هكذا:... بحرين إلى الأخوين الكريمين عبد الله وعبد الرحمن (١) ابنا (٢) حسن القصيبي، ثم إلى محمد بن حسن المرزوقي القطري.

الفقير إليه محمد المرزوقي



(۱) عبد الرحمن بن حسن بن عبد الله القصيبي، ولد بالهفوف عام ۱۹۹۶هـ يوافقه ۱۸۷۸م، ونقله وإخوانه عمهم محمد إلى البحرين ليتعلموا ويمارسوا التجارة، ولد في بيت تجارة، فأسس عبد الرحمن وإخوانه تجارة كبيرة امتدت إلى خارج البحرين، وكان يلقب بشيخ اللؤلؤ لمعرفته التامة به، وقد كان له عناية بالعلم ونشر الكتب، فطبع على نفقته الكثير منها، كما كان وكيلًا للملك عبد العزيز بالبحرين، وصدر الأمر بتعيينه وزيرًا مفوضًا من الدرجة الأولى، توفي رَمَالِيْ عام ١٣٩٦هـ يوافقه ١٩٧٦م. انظر: أعيان البحرين، ج١/ ٤٨١.

(٢) كذا بالأصل والصواب: ابني.

الرئسانا المتعكفتة بقطر واغلامها



وكتب أيضًا:

ينم النبالي التحميا

من محمد بن حسن إلى الأخ المكرم، بقية المحققين، شيخ الإسلام والمسلمين، السيد محمود شكري الآلوسي، شكر الله على الدوام مساعيه، ودامت بين الأنام معاليه، آمين.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أما بعد:

فالموجب لهذا الكتاب، إبلاغ جزيل السلام ذلك الجناب، وأحوال أخيك، من فضل الله تعالى طيبة ترضيك، وفي العام الماضي سافرت إلى الهند، وكان رجوعنا منها إلى سـاحل عمان بلاد الحنابلة منهـم، وقدمنا البحرين في ذي القعدة، [١٤٩] وواجهنا أحمد بن عيسي (١)، وأفادنا بما أنتم عليه، وسرَّنا حالكم، لا زلتم بعين عناية الله وبما يقرب إليه، وذكر أن كتابك سلَّمه لعلى القصيمي، فطالبته به فقال لى أرسلته إليك لما كنت في الهند، فضاع ولم يصل إليك، والأمر لله.

طلبنا تقريظًا لكتاب الشيخ سليمان في رده على جميل الزهاوي الحيراني والحداد اليماني، وهو نحو أربعة وعشرين كراسًا بغاية الإتقان، وقد طبعنا له ثلاث رسائل، وأرسلنا لكم من كل رسالة نسختين، ومن كتاب «وظائف رمضان» (السخة

هو أحمد بن إبراهيم بن حمد بن محمد بن حمد بن عبد الله بن عيسي ولد في شقراء سنة ١٢٥٣ هـ ودرس على العلماء ورحل في ذلك، وله مناظرات ومؤلفات عديدة ونظم، تتلمذ عليه جمع من العلماء، توفي سنة ١٣٢٩هـ انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون،

هو كتاب بغية الإنسان في وظائف رمضان لابن رجب الحنبلي، طبع قديمًا ضمن مجموع =

ريئاف البَّاظِين في مُراسُ الدِّيالمُعَاضِّرْنِ



واحدة مع حمد بن عيسى المذكور(۱)، وذكرت لكم أن عندي نسخة من تلخيص شمس الدين الذهبي لمنهاج السنة في الرد على ابن المطهر الحلّي، وذكر لي عليم بن سليمان بن يوسف أن عندكم منه نسخة، وفي نسختي نقصان نحو كراسة بحجم الثُّمُن، ومن الآخر مثل ذلك، فالمرجو تحرير ذلك وإرساله في البريد، أو مع حمد، وأنا متوجه الآن إلى قطر أرجو الله البلاغ، هذا ومهما يبدو لجنابكم العالي من الحوائج أو الكتب فنحن نتظر الأمر، ورسائلكم ترسل إلى مقبل بن عبد العزيز الذكير، ومنه إلى محمد بن الحسن المرزوقي، وسلّم لنا على الأولاد، ومن يحضر مجلسكم من المحبين الأمجاد، والأصحاب يهدون الدعاء، وجميل الثناء.

ولهالام عكيكم ورحاضة وبركاته

في ١٦ ذي القعدة سنة ١٣٢٩هـ

محمد بن حسن



جاء إلى ساحل عمان رجل يقال له محمد عباس فهل هو من تلاميذكم أم لا؟ وكتب أيضًا في ظهر الكتاب:

أخذنا كتابكم الأول في ٧ ذي القعدة سنة ١٣٢٩ وحمدنا الله تعالى على ذلك حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، وحرَّرناه كله للشيخ سليمان وحرضناه على أن يجيب

في المطبعة المصطفوية ببمبي سنة ١٣٢٧هـ، ثم أعيدت طباعته في المكتب الإسلامي
 على نفقة جدي الشيخ علي رَمِرَ اللهِ، ثم تتابعت الطبعات، والكتاب أصله جزء من كتاب
 لطائف المعارف للمؤلف ابن رجب، وقد أفرد قديمًا في بعض النسخ الخطية.

⁽١) كذا في الأصل ذكر هنا حمد، وقد سبق أنه أحمد.

الرسكا باللتُعَلِقَتُ يُقطِ وَاغَلامها



الزهاوي ويرد عليه؛ لأن هذا الملحد ليس بكفو كما ذكرت أيدك الله، ولكن لئلا يغترَّ به الجهلة من الناس، [١٥٠] ومن أشد النكاية به عزله وفصله - قطع الله رزقه من الدنيا - وسابقًا أرسلنا لكم بعض النسخ من كتاب: «الخطب النجدية»(١) فهل وصل ذلك إليكم أم لا؟ وقد طبعنا كتاب: «أربح الفوائد في أرجح المقاصد»(١)، فهل وصلك منه شيء أم لا؟ وأهل الرياض طلبوا إرسال كتاب: «غاية الأماني»، فأرسلنا لهم بعض نسخه فدعوا لك كثيرًا، متَّع الله الإسلام والمسلمين ببقائكم، وأهل الشارقة من إخواننا طلبوا الشنقيطي (٣) أن يكون مدرسًا عندهم فهل تعلم حاله وعقيدته فأفِدْنا بذلك.

أخذ مني محمد عمر نصيف من أكابر تجار جدة بعض كتب الشيخين، وردّ الشيخ عبد العزيز بن معمر النجدي(٤) على النصارى، وردّ الشيخ سليمان على كسم

- (۱) هو كتاب المواعظ السنية في الخطب النجدية للمرسل الشيخ محمد بن حسن المرزوقي، وقد طبع على نفقة الملك عبد العزيز سنة ١٣٢٦هـ.
- (۲) هو كتاب للمرسِل كذلك، طبعه في دهلي بالهند سنة ١٣٣٠هـ، وهذه الرسالة كتبت سنة ١٣٢٩هـ، فيظهر _ والله أعلم _ أنها طبعت في آخر السنة فكتب عليها سنة ١٣٣٠هـ.
- ٣) هو محمد أمين الشنقيطي الملقب بفال الخير، ولد حوالي عام ١٢٩٣ هـ، فطلب العلم، ثم رحل إلى الحجاز، والأحساء وغيرهما فطلب العلم على علمائها، ثم أخذ بنشر العلم، والصدع بالحق، وقد تعرض بسبب ذلك إلى محن، واستقر به المقام في الزبير؛ حيث أنشأ جمعية ومدرسة النجاة، وأخذ بنشر العلم فيها إلى أن وافته المنية سنة ١٣٥١هـ يوافقه ٢٩٣٢م. انظر: من أعلم الفكر الإسلامي في البصرة الشيخ محمد أمين السنقيطي.
- (٤) هو الشيخ عبد العزيز بن حمد بن ناصر آل معمر التميمي، ولد في الدرعية عام ١٢٠٣هـ وشيب على طلب العلم فدرس على العلماء حتى تمكن من العلوم، واشتغل بالتدريس وقد عينه الإمام سعود في جملة قضاة الدرعية، وعند خرابها انتقل إلى البحرين، =

ريئا ضِ البَّاظِينَ فِي مُرَاسِيْ الْمِثِ الْمُعَاصِّرِينَ



الشامي (١)، وجاءنا هذه السَّنة كتابٌ من صالح الفضل يقول: إن محمد نصيف ترك الكتب وأعرض عن طبعها؛ لاشتغاله بوكالة الإمارة والوزارة، وكتبنا لصالح أن يأخذ الكتب، ويردها إلينا في البحرين.

وفي جمادى الآخرة اجتمعنا بعلي بن سليمان بن يوسف تلميذكم في الهند عند الشيخ عبد الرحمن بن عبد العزيز آل إبراهيم (٢) الذي استصحب عليًّا وقرأنا نبذة من كتاب «خاية الأماني في الردعلى النبهاني» بحضور القوم؛ لأني كنت عندهم لمساعدتهم لي على من سرقني بخدعته، وعبد الرحمن أدَّى لي ما تلف جزاه الله خيرًا.



وفيها قدم قسيس نصراني ألف كتابًا ملأه بالشبه، فطلب حاكم البحرين الردعليها، فاستجاب الشيخ عبد العزيز لذلك وألف رده في شهر، وسماه: منحة القريب المجيب في الردعلى عباد الصليب، وبقي الشيخ في البحرين منشغلًا بالكتابة والتأليف، فترك عدة مؤلفات، إلى جانب عدد من القصائد، حتى أتاه الأجل في المنامة عام ١٢٤٤ هـ.. انظر: علماء نجد، ج٣/ ٣٣٦، ومشاهير علماء نجد، ص ٢١٩.

وقد طبع رده: منحة القريب المجيب في شركة فن الطباعة بمصر، عام ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م، وفي آخره ترجمة لمؤلفه كتبها الشييخ محمد بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسسن آل الشيخ عام ١٣٥٨هـ بالقاهرة.

- (۱) اسم الكتاب: الصواعق المرسلة الشهابية على الشبه الداحضة الشامية للشيخ سليمان بن سحمان، طبع بمطابع الرياض بأمر الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود عام ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م، وهو رد على كتاب الشيخ محمد عطا الله بن إبراهيم الكسم: الأقوال المرضية في الرد على الوهابية، والمطبوع بالمطبعة العمومية سنة ١٩٠١م. انظر: معجم المؤلفين، ج٤٨ ٨٤٥، ومعجم المطبوعات، ج٢/ ١٥٦٠.
- (٢) من التجار الكويتيين المستقرين في الهند، وكانت له تجارة كبيرة وخاصة في مجال اللؤلؤ، وقام بأعمال خيرية كثيرة أشهرها مساهمته في بناء المدرسة المباركية، وقد أعلن إفلاسه في نهاية سنة ١٣٣١هـ. انظر: المستودع والمستحضر، هامش ص٩٢.

الرَّسَانِا لِلتَّعَلِقَةُ بِقَطِرَ وَاغَلامِهُ



[٢١٣] وكتب(١):

سيدي إمام عصره، وفريد دهره، نفع المولى بعلومه الأنام، وأعاد علينا من معارفه على الدوام.

أهدي المقام السامي من السلام أعطره، ومن الشوق أوفره، وأرجو أن لا تنسوني من دعواتكم المرضية، في الأوقات السنية، ثم قبلُ قد قدَّمتُ للسيادة كتابًا عن وصول نموذجات صديقنا الشابندر، والآن رأيت تقديم هذا الكتاب لتبشير مولانا بما يسُرُّه ويسرُّنا، وهو أن حضرة العالم النحرير، سليل العلماء الأفاضل السيد محمد المكي بن عزوز التونسي(٢) نزيل الآستانة كان من أشداء المتعصبين للجهميين والقبوريين، ثم بصَّره الله تعالى الحق فاعتنقه وأصبح يدافع عنه، وهذا الفاضل لشهرة

> أى جمال الدين القاسمي. (1)

هو محمد مكي بن مصطفى بن محمد بن عزوز الحسنى الإدريسي المالكي التونسي، ولد **(Y)** عـــام ١٢٧٠هـ يوافقه ١٨٥٤م بمدينة نفطة فدرس بهـــا وتولى إفتاءها ثم قضاءها، ثم قصد تونس سئة ١٣٠٩هـ، وفي عام ١٣١٣هـ رحل إلى الأستانة فتولى تدريس الحديث في دار الفنون ومدرســة الواعظين إلى أن توفي عام ١٣٣٤ هـ يوافقه ١٩١٦م، وترك عددًا من المؤلفات. انظر: الأعلام للزركلي، ج٧/ ١٠٩.

> تسخناها والاستنانغ حاها دلسه ماكل سبوع ما خط علمب (الكرلب (كريم موسى به ابراهيم البالى ع الدي ما خوان نزها حبنا الوزير العرم دفرة رضاباسامنح دسالجبع رظرع عاجب (والله) على وفاطنتها بنعيب والخوام كبته كشماليكي · Mere.

خط الشيخ محمد المكي على نهاية رمسالبة النقول المبين وهى نهاية المجمسوع (۱۱۰۵ کتانسي) ني خزانة الرباط

ريئاف البَّاظِين في مُراسَيْ الْدِفْ المُعَاضِّرْتِ



بيته ونباهة أمره يُعَدُّ بألوف، وقد هاجر من نحو اثني عشر عامًا من تونس إلى الآستانة، وكان ردَّ على أبي الضلال في تأليف سمَّاه «السيف الرباني في الرد على القرماني هذا، والقرماني اسم [٢١٤] بلا مسمى، انتحله أبو الضلال، وعزا له كتابًا كان لفَّقَه على عادته عليه ما يستحق في الافتراء والاختلاق، وكان أعظم حائل على أماني السيد

(١) واسمه: السيف الرباني في عنق المعترض على الغوث الجيلاني، وقد طبع بالمطبعة الرسمية التونسية عام ١٣١٠هـ انظر: معجم المطبوعات، ج٢/ ١٧٨٨، وقد رد فيه على أبي الهدى الصيادي، وهذا قبل رحلته إلى تركيا، وقد علق المؤلف الشيخ الألوسي في رسالة له إلى الشيخ جمال الدين القاسمي كما في الرسائل المتبادلة بين القاسمي والآلوسي، ص١١٣، بقوله: وقد سرني ما كان من المراسلة بين السيد محمد المكي وبين السلفيين في دمشق، وهذا الرجل أعرفه منذ عدة سنين فإن كتابه السيف الرباني لما طبع في حضرة تونس أرسل منه لنقيب بغداد عددًا كثيرًا من نسـخه، فأعطاني النقيب يومثذ نسخة منه، فطالعتها فرأيت الرجل من الأفاضل، غير أنه لم يقف على الحقائق، فلذلك استحكمت الخرافات في ذهنه فتكلم على السلفيين، وصحح بعض الأكاذيب التي يتعلق بها مبتدعة الصوفية وغير ذلك من تجويز الاستغاثة، والتوسيل بغير الله، وإثبات التصرف لمن يعتقد فيهم الولاية، والاستدلال بهذيان ابن دحلان ونحوه... كما ترى بعضًا من ذلك في الورقة المنقولة عن كتابه، فأرسلت له كتاب منهاج التأسيس مع التتمة المسماة بفتح الرحمن وذلك سنة اثنتي عشرة وثلاثماثة وألف، وكان إذ ذاك في تونس لم يُهاجر بعد، ولم أعلمه بالمرسِل، ويخطر لى أنى كتبت له كتابًا أيضًا التمست منه أن يطالع الكتاب كله مع التمسك بالإنصاف، ولم أذكر اسمى ولا ختمته بختمي، وأرسلت كل ذلك إليه مع البريد الإنكليزي، وبعد ذلك بمدة هاجر إلى القسطنطينية، وكان يجتمع كثيرًا مع ابن العم على أفندي ويسأله عن كتب الشيخين ويتشوق إليها، وقد اجتمع به ابن العم في هذا السفر الأخير وأخبرني عنه أنه الآن تمذهب بمذهب السلف قولًا وفِعلًّا وأصبح يجادل أعداءه ويخاصم عنه، ولم يزل يتحفني بسلامه، ويتفضل على بالتفاته، فلا حاجة إلى أن تكتبوا له على المخابرة مع مخلصكم، فإنه لم يزل يجتمع مع ابن العم ويعرفنا ونعرفه اهـ.

وقد ذكر هنا اسم تتمة منهاج التأسيس بفتح الرحمن، والذي على غلاف الكتاب المطبوع والمذكور في غير مصدر أنه فتح المنان.

الرسائ للتُعَلِقَتُ بِقَطِ وَاعَالُمهَا



ابن عزوز، ثم إن الأستاذ الكبير صفينا البيطار (۱) لمّا زار الآستانة هذا العام مع الوفد الدمشقي زار السيد، وجرّ البحث إلى مسائل سلفية، ثم إن الأستاذ كاتبه من شهر فأجابه الآن بجواب نقلت محل الشاهد منه، وأشرت إلى طالبٍ عندنا فنقل صورة ما نقلته، وترونه طيّ هذا الكتاب، وإذا كان لمولانا أيّنَ الله أصدقاء في الآستانة يكاتبهم، فلا بأس بمكاتبة السيد المنوّ، به، وإني في هذا البريد سأكتب له بما أرسلت لفضيلتكم من كلامه، وأعرّفُه بسامي مقامكم، عساه يزداد بصيرة ونورًا، فالحمد لله على توفيق هذا السيد وهدايته لما هدى له.

هــذا، وقد زارني في هذا العيد صديقًنا الشيخ مصطفى الغلاييني (٢) صاحب



(۱) هو الشيخ عبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم البيطار الميداني الدمشقي، ولد في دمشق عام ١٢٥٣ هـ يوافقه ١٨٣٧م، حفظ القرآن في صباه، وتمهر في علومه، وكان حسن الصوت، وله نظم، واشتغل بالأدب مدة، واقتصر في آخر أمره على علمي الكتاب والسنة، وكان وقورًا، حسن المفاكهة، طيب النفس، من دعاة الإصلاح في الإسلام، سلفي العقيدة، ولقي في سبيل ذلك عنتًا من الجامدين، من كتبه: حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، توفي بدمشق عام ١٣٣٥هـ يوافقه ١٩١٦م. انظر: الأعلام للزركلي، ج٣/ ١٥٥٠.

(۲) هو مصطفى بن محمد سليم الغلاييني، ولد في بيروت عام ۱۳۰۳ هـ يوافقه ۱۸۸۲م، وتتلمذ



على يد الشيخ محمد عبده، ولما كان الدستور العثماني أصدر مجلة النبراس سنتين ببيروت، واشتغل بالتدريس والخطابة، إلى جانب رحلاته السياسية والقتالية، والتي اتهم فيها بأخرة بالاشتراك بمقتل أسعد بك، واعتقل على إثرها، ثم أفرج عنه فرحل إلى شرقي الأردن، فعهد إليه أميرها الشريف عبد الله بتعليم ابنيه، فمكث مدة وانصرف إلى بيروت، فنصب رئيسًا للمجلس الإسلامي فيها، وقاضيًا شرعيًا إلى أن

توفي سنة ١٣٦٤ هـ يوافقه ١٩٤٤ م، ترك مؤلفات نافعة، من أشهرها الدروس العربية. انظر: الأعلام للزركلي، ٧/ ٢٤٤، ومصطفى الغلاييني حياته وفكره لباسم الدهامشة.

ريئا ض البَّاظِين في مُرَاسِيً لَاسْ المُعَاصِّرْيَ



مجلة النبراس، وجرَّ الحديث إلى ما ألَّفه النبهاني جديدًا من كتابه المسمى: «جواهر البحار في فضل المختار»(۱)، وذكره منامات ابنته عائشة له، وتسميته إياها بالمبشرات، فقال لي الغلاييني: لو أنَّا نرد عليه بمثل ما يستدل لذكرنا منامًا لأحد صالحي بيروت، بل من لا يختلف أحد منهم في صلاحه، وهو أنه رأى النبي النبي النبي النبهاني أو ما بمعناه، ثم زارني أحد الكاملين، وكان سبق له وظيفة لستُ براضٍ عن النبهاني أو ما بمعناه، ثم زارني أحد الكاملين، وكان سبق له وظيفة في بيروت، فسمَّى لي الرجل، وأنه حسن فتح الله، وقد وعدني هذا الكامل بأن يذكر لي ترجمة حال النبهاني الصحيحة التي يعلمها، وأنه سيقدمها لنا ونقدمها للسيادة.

[٢ ١٥] وقد بلغني أن الحاج مقبل الذكير كان طبع هو والشيخ قاسم بن ثاني كتبًا وقفًا، منها: «المقنع» ومنها «الدين الخالص» وغير هما، ومن الغريب أن لم نُتْحَفُ بشيء منها، فإن كان لهما وكيل أو صديق يكاتبهما، أو سيادة مولانا، فالمأمول إرسال صندوق منها للشام، وقد كان السناني (٢) عَلَيْكُمْ كتب إلى الحاج مقبل على إثر طبعه «شرح الإقناع» بإرسال صندوق منه فوقى، ووزّع على من انتفع به الانتفاع التام.

ولهالام عكيكم ورحالفة وبركاته

في ٢٠ ذي الحجة سنة ١٣٢٧هـ الفقير جمال الدين القاسمي

⁽١) في المطبوع ورد: فضائل بدل فضل، وقد طبع في أربعة أجزاء بالمطبعة الأدبية ببيروت عام ١٣٢٧ هـ. انظر: المطبوع، ومعجم المطبوعات، ج٢/ ١٨٣٩.

⁽Y) هو عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم السناني، ولد في عنيزة، ونشأ محبًّا للعلم طالبًا له، فقرأ على علماء بلده، ثم رحل إلى دمشتق وقرأ على الشيخ القاسمي، ثم رحل إلى العراق فقرأ على علمائها، ومنهم: الشيخ نعمان الآلوسي، والمؤلف الشيخ محمود شكري الآلوسي، وكان مع طلبه للعلم يشتغل بالتجارة، وقد وافاه الأجل وهو يطلب العلم في بغداد عام ١٣٢٧هـ. انظر: علماء نجد، ج٣/٣٠٥.

السَّانا اللُّعُلَقَتُ بِقَطِرٍ وَإِغَلَامِهَا



[٢٣٢] وكتب:

باسمه سيحانه وبحمده

حضرة مولانا علامة الأعلام، وبقية السلف الكرام، السيد محمود شكري الألوسي، بارك المولى بحياته، وأمتع ببقائه، آمين.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد:

فقد قرأت في مجلة لغة العرب^(١) بناء على انتقال زهرة الشرفاء السيد محمد ثابت الدين (٢) إلى رحمة الله ورضوانه، والفوز بكرامته الثالة وجنانه، فأسفت - يعلم الحق - غاية الأسف على أفول شمسه، ورُزِئنا بوحشة الفضل بعد أُنسِه، وكنا نؤمل بـ آمالًا كبارًا، ولكن كان أمر الله قدرًا مقدورًا، أسـاله تعالى أن يهب لمولانا جزيل الأجر، بجميل الصبر، وأن يحفظ أسرة فقيدنا وآله، وأنجاله وعياله، ويبقى سماحة سيدنا كوكبًا لسماء هذه العائلة، ويحرس مقامه وحضراتهم من كل سوء وغائلة، ويمتع المسلمين ببقائه، ودوام ارتقائه.

المجلد الأول، السنة الأولى، الجزء ٦، ذو القعدة وذو الحجمة ١٣٢٩ هـ كانون الأول ۱۹۱۱م، ص۲۲۲.

هو أكبر أنجال الشيخ نعمان سنًّا، ولد في عام ١٢٧٥ هـ، فنشأ في بيت علم وفضل، واعتكف على مطالعة كتب الأدب والتاريخ، فحفظ الكثير من عيون الشمر والحكم، وقد كان يتردد بين العمــل الحرفي الزراعة وغيرها والعمل الذي يكرهه وهــو العمل في الحكومة، وقد تقلد عدة مناصب، منها: أنه انتخب رئيسًا لبلدية بغداد نحو سنتين، وكذلك تقلد القضاء في النجف وكربلاء والأحساء، ثم إنه رحل إلى الآستانة فقلد قضاء لواء السليمانية فبقى فيها ما ينيف على السـنتين حتى أتاه الأجل بغتة في عام ١٣٢٩ هـ يوافقه ١٩١١م، تاركًا تسـعة أولاد. انظر: أعلام العراق ص٧١، وخبر وفاته في مجلة لغة العرب.

ريئا ضالبًا ظرين في مُراسُ لِاسْالُمُعَاصِّرْتِ



سيدي إن صاحب مجلة العرب كان تفضل بإهدائها إلي وإلى أخي صلاح الدين (١) منذ ظهورها، وقد شكرت له هديته وتحفته، وأرسلت له [٢٣٣] من مدة نسخة من كتاب التلغراف، وسررت الآن بتقديمكم العدد المشتمل على ترجمة فقيد الأدب والشرف قَرَّ الله الذي سأقدمه لسماحة مولانا الشيخ عبد الرزاق البيطار؛ ليضم الترجمة إلى تاريخه (١).

وددت أن أرسل لسماحتكم عدة من نسخ كتاب التلغراف، أو أن نتعرف بأحد من تجار الكتب في بغداد لنقدم له نسخًا منها مع المحمولات التجارية، إلا أنه من الأسف أن غالب من يتعاملون عندنا مع تجار بغداد يغلب عليهم الجمود، فلا صلة لنا معهم، ولا أعرف أحدًا منهم معرفة الصحبة والصداقة، ولعلي أرسل إلى عبد اللطيف بن عبد الحميد البغدادي عندنا فأذاكره، فإني لا يتفق لي أن أراه في الأعوام إلا صدفة واتفاقًا.

وقد كنا استهمنا مع بعض الإخوان لطبع هذا الكتاب، إلا أن حجمه كبر بعد،

- (۱) هو الدكتور صلاح الدين بن محمد سعيد القاسمي، ولد في دمشق عام ١٣٠٥ هـ يوافقه ١٨٨٧ م، وتخرج من مدرستها الطبية عام ١٣٣٢ هـ يوافقه ١٩١٤ م، وأحسن التركية والفارسية والفرنسية، وكان من طلائع القوميين العرب في سورية، وتأدب بالعربية على يد أخيه علامة الشام جمال الدين القاسمي، وشارك في تأليف جمعية النهضة العربية، وحذر عام ١٩١١ هـ من الخطر الصهيوني، وكتب عدة مقالات، وله عدة رحلات، وقد عمل طبيبًا في بعض مدن الحجاز إلى أن توفي، ودفن بالطائف عام ١٣٣٤ هـ يوافقه ١٩١٦ م، وجمع ما بقي من منشاته في كتاب: الدكتور صلاح الدين القاسمي، آثاره، صفحات من تاريخ النهضة العربية في أوائل القرن العشرين. انظر: الأعلام للزركلي، ج٣/ ٨٠٢.
- (٢) وهو كتاب حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، المطبوع في مجمع اللغة العربية بدمشق، ولم يترجم فيه للشيخ محمد ثابت؛ حيث إن الشيخ البيطار ترك الكتابة والتصحيح فيه قبل وفاته عام ١٣٣٥ هـ بأكثر من عشر سنوات، لما أضرَّ بيده اليمنى من الأسى والشلل القليل. انظر: حلية البشر، ج٣/ ١٦٢٢، و١٦٨٧.

الرسائل للتُعَلِقَةُ بِقَطِ وَاغَلامها



وبقي علينا لإدارة طبعه ذمة تقرب من ثلث أجرة طبعه.

ولئن كان ما يباع منه عند تجار الكتب لا يفي بالمطلوب، إلا أنه ربما سدَّ ثلمة، ولقد كان يقول الشيخ طاهر الجزائري^(۱) لما كان عندنا بدمشق: أما يكفي فلانًا أن ينفق من زمانه وقوته لتقوية الحق ومقاومة الجمود حتى يحمل همَّ النفقة لإظهاره، فأين الإنصاف؟

وبالجملة، فالحالة عندنا عجيبة جدًّا، والعتب كلُّه على عدم مؤازرة مثري السلفيين لأهل مشربهم، والمستعان بالله.



(۱) هو طاهر بن صالح السمعوني الجزائري ثم الدمشقي، أصله من الجزائر ومولده ووفاته في دمشق؛ حيث ولد فيها عام ١٢٦٨هـ يوافقه ١٨٥٢م، كان كلفًا باقتناء المخطوطات والبحث عنها، فساعد في إنشاء دار الكتب الظاهرية بدمشق، وكذلك المكتبة الخالدية بالقدس، وكان من أعضاء المجمع العلمي العربي، وسمي مديرًا لدار الكتب الظاهرية، وكان يحسن أكثر اللغات الشرقية كالعبرية والسريانية والحبشية والزواوية والتركية والفارسية، وله

نحو عشرين مصنفًا، منها: توجيه النظر إلى علم الأثر، والتذكرة الظاهرية، وألف الشيخ محمد سعيد الباني كتابًا سماه: تنوير البصائر بسيرة الشيخ طاهر، وكذلك الدكتور عدنان الخطيب سماه: الشيخ طاهر الجزائري، رائد النهضة العلمية في بلاد الشام، وأعلام من خريجي مدرسته. انظر الأعلام للزركلي، ج٣/ ٢٢١.

(٢) وقد طبع الكتاب في مطبعته كما مر معنا ص٥٨٦ من الكتاب.

ريئاف البَّاظِين في مُرَاسَ الدِّالمُعَاضِرْنَ



حضرني جواب من الشيخ مقبل الذكير، وفيه شكوى مما ناله في هذه الأعوام، [٢٣٤] ونال الشيخ قاسم الثاني أمير قطر، ووعد أنه إذا آنس يسرًا وحَسُن حالًا أن يخابرنا، ثم ذكر لي أن أعلمه إجمالًا بما يكلف طبع تلك الآثار المنوعة.

فقلت له في الجواب: إن هذا لا يمكن تقديره، بل يطبع بمقدار ما يرسل إن كثيرًا أو قليلًا؛ لأن لدينا من آثار الشيخ (۱) صغيرًا وكبيرًا، وأشرت عليه أن يرسل إذا آنس سعة مقدار مائة جنيه، وتكون المعاملة على أصولها من أخذ الوصولات من النساخ باستيفاء أجورهم، وكذلك من مديري المطبعة، وكل ما (۱) يكلف يحفظ في دفتر مخصوص، فعسى أن يتفضل المولى عليه.

يهمني الآن طبع كتاب رد البكري (٣)، وهــو وإن كان أورد ابن كثير جله (١٠)، وللم يورده بتمامه، إلا أن الفرح بطبع ما وجد حتى نظفر بأصله، لا يعادله شــي، والانتفاع بما فيه في هــذه المدة لا يقدر قدرها، ولم أزل بانتظار ممن يســتجيب

⁽١) أي شيخ الإسلام ابن تيمية.

⁽٢) كذا في الرسائل المتبادلة بين الألوسي والقاسمي، ص١٧٤، وفي الأصل: وكل من يكلف، وقد حكَّت من، ولا يستقيم بها المعنى.

⁽٣) وهو كتاب الاستغاثة في الرد على البكري، وفي مخطوطة الكتاب التي بقسم المخطوطات بمكتبة جامعة الملك عبد العزيز بجدة والتي من خزانة الشيخ محمد نصيف، ورد: هذا الجزء نقل من قطعة هي من أصل كتاب الاستغاثة الكامل لمؤلفه شيخ الإسلام رَمُ الشِّتُلُل، وأما الجزء الذي قبله فإنما نسخ من تاريخ ابن كثير؛ حيث اختصر هذا الكتاب فيه... كتبه جمال الدين القاسمي. انظر: مقدمة تحقيق كتاب الاستغاثة للسهلي، ص ٩٩، و١١٧. والتلخيص غير موجود في البداية والنهاية.

وقد طبع الكتاب في المطبعة السلفية على نفقة الملك عبد العزيز عام ١٣٤٦هـ، باسم: تلخيص كتاب الاستغاثة المعروف بالرد على البكري.

⁽٤) له عدة نسخ خطية، وهو غير موجود في البداية والنهاية لابن كثير، وانظر الكلام عليه وعلى نسخه في مقدمة تحقيق الاستغاثة، ص١٢٢.

الرسكابال لمتعكفة تأبقط واغلامها



لمولانا ممن كاتبه، وأرجو النيابة عني في تعزية أسرة فقيدنا، روَّح الله روحه، ورضي عنه.

ولسام عليكم ورحات وبركاته

في ٢٩ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

جمال الدين القاسمي



هذا آخر كتبه:

ثم كتب في ورقة كانت في طيِّ الكتاب:

اطلعنا هذه المدة على منظومة لدجال بيروت(١)، سماها الرائية الصغرى(٢)، فعجبنا لوقاحة هذا الخبيث، وأسفنا أن جماعة ممن لهم يد في الفتنة الرمضانية



(۱) يقصد به الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني، ولد سنة ١٩٤٥هـ ١٩٢٥م، شاعر، أديب، من رجال القضاء، ولـد بحيفا، وتعلم بالأزهر، ثم ذهب للآستانة فعمل في تحرير جريدة الجوائب، وتصحيح ما يطبع في مطبعتها، ثم رجع إلى بلاد الشام، فتنقل في أعمال القضاء إلى أن كان رئيسًا لمحكمة الحقوق بييروت سنة ١٣٠٥هـ وأقام زيادة على عشرين سنة، وسافر إلى المدينة مجاورًا، ونشبت الحرب العالمية

الأولى فعاد إلى قريته وتوفي بها سنة ١٣٥٠هـ يوافقه ١٩٣٢م، له كتب كثيرة، قال الفاسي في معجم الشيوخ: خلط فيها الصالح بالطالح. انظر: الأعلام للزركلي، ج٨/ ٢١٨. طبع في مصر، انظر: معجم المطبوعات، ج٢/ ١٨٤١.

ريئا ضالبًا ظِين في مُراسَيْ لَاخِالْمُهَا صِّرْتِ



عندنا طبعوا منها أربعة آلاف نسخة، وكانت هذه المرة الطبعة الرابعة كما كتب على عنوانها.

وكان من رأيي ورأي الأستاذ الأكبر الشيخ عبد الرزاق البيطار أن يعارضها أنصار السلف الأدباء من البحر والقافية بذكر مخازي هذا الرجل الخبيث وإفساده وفساده، وضلاله وإضلاله، [٣٣٠] ومدح أولئك الكرام الذين ذمهم، وقد أخذ أحد الأدباء عندنا واسمه على الميداني في ذلك، ونظم من البحر والقافية أبياتًا عديدة، ومِن رأي الأستاذ الأكبر أن تنظم التي يعارض بها بألفاظ تفهمها العامة، وتقنعهم بإبانة دجله وكذبه وافترائه على الأخيار.

وقد ندبنا صديقنا جميل الشطي (١) لمعارضتها، فعزم على ذلك، وإذا جمع ما ينظم عندنا وعندكم فالمأمول أن يطبع كتابًا على حدة، يوزع على العامة مجانًا.

وهكذا كتب للسيد رشيد رضا أن يحرض أخاه الأديب السيد حسين(٢٠)، ولما

⁽۱) هو محمد جميل بن عمر بن محمد الشطي، ولد بدمشق عام ۱۳۰۰ هـ يوافقه ۱۸۸۲ م، وتعلم بها، وعمل موظفًا في المحاكم الشرعية إلى أن ولي إفتاء الحنابلة، وصنف العديد من الكتب والمنظومات، توفي بدمشق عام ۱۳۷۹ هـ يوافقه ۱۹۵۹م. انظر: الأعلام للزركلي، ج٦/ ٧٧.

⁽۲) هو حسين وصفي رضا ولد سنة ١٢٩٩هـ يوافقه ١٨٨٢م، تعلم مبادئ القراءة والكتابة في القلمون، ثـم دخل بعض المدارس الحكومية، وبعدها تتلمذ على يد أخيه الشيخ محمد رشيد، فقرأ عليه جملة من العلوم، ثم التحق بالأزهر، فحضر بعض الدروس فيه ثم تركه، وكان أديبًا وشاعرًا وسطًا وخطيبًا مفوهًا، ونشر العديد من المقالات الأدبية والسياسية والاجتماعية في الجرائد والمجلات، فتارة يمضيه باسمه الصريح، وتارة بلقب مستعار، وفي محرم سنة ١٣٣٠هـ رأى أحد الأنذال يؤذي بنتًا في الطريق فنهره فاستل سكينًا وهجم عليه، فتشابك معه وأخذ السكين منه، فأخرج مسدسًا وأطلق عليه طلقات أصابته إحداها، فعولج منها دون إخراج الرصاصة، ولكنه توفي بعد أيام.

الرَّسَائِلُ للتُّعَلِّقَةُ بِقَطْمَ وَاغَلَامُهَا



يحضر جوابه، فتفضلوا بإعلامي برأيكم في ذلك، وما عزمتم عليه؛ لأن الأمر مما لا يسع السكوت عنه أبدًا.

والأغرب أن من طبعها لم يجسس على بيع نسمخها عند تجار الكتب، ولكن يتسللون في بيعها، وقد جهدنا حتى ظفرنا بنسـخة، وقد كتب أحد أصدقائنا لأدباء بيروت يحمسهم على المعارضة.

جمال الدين القاسمي



[7٤٩] وكتب(١):



سيدي ووليي في الله مُسَرُوبَ ل ، حمد الله سعيه، وشكر عمله، ولا زال حامدًا محمودًا، شاكرًا مشكورًا.

انظر مجلة المنار، ج١٥/ ٧٨، ٩٧، ٣١٣، ٣١٣، ٤٥٨، وفسى ص٢٣٦ من المنار تعزية المؤلف الشيخ محمود شكري الألوسي للشيخ محمد رشيد رضا.

أي الشيخ محمد رشيد بن على رضا، ولد سنة ١٢٨٢ هـ يوافقه ١٨٦٥ م، في القلمون من أعمال طرابلس الشام، وتعلم فيها وفي طرابلس، ونظم الشعر في صباه، وكتب في بعض الصحف، ثم رحل إلى مصر سنة ١٣١٥ هـ، فلازم الشيخ محمد عبده وتتلمذ له، أصدر مجلة المنار، وعددًا من الكتب، وأنشأ مدرسة الدعوة والإرشاد في مصر، وقصد سورية في أيام الملك فيصل بن الحسين، وانتخب رئيسًا للمؤتمر السوري فيها، وغادرها على إثر دخول الفرنسيين إليها، فأقام في مصر، ثم رحل إلى الهند والحجاز وأوروبا، وعاد بعدها إلى مصر ليستقربها إلى أن توفي سنة ١٣٥٤ هـ يوافقه ١٩٣٥ م. الأعلام للزركلي، ج٦/١٢١.

ريئا خالبًا ظِين في مُرَاسَلِ لَاخِالُمُ عَاصِّرُنِي



سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد:

فقد تشرفت بكتابكم وما معه من النبذة السخافية التي كتبها ذلك الطويل الأحمق مبعوث الحلّة، وقد قرأت منها أسطرًا من عدة مواضع، وهل يُنظر من جاهل أحمق مثله إلا هذا؟ أما الفقير فما كان ممن يبالي بمثل هؤلاء السفهاء وما يكتبون، فالحق الذي ندعو إليه يجري لمستقر له وإن كثر المبطلون، وقد ظهر استعداد أذكياء الأمة له فلا يُصَدُّون عنه ولا يُصرَفون، ولا نطلب لأنفسنا مالًا ولا جاهًا فنخشى أن يحول دونه المشاغبون، و إنما نحزن على هذه الأمة [٥ ٢٠] المسكينة التي نكبت بأمشال هؤلاء المعممين الذي يفسدون في الأرض ولا يصلحون، كما ابتليت بأنصارهم من حكام الجور الذين يظلمون ويخرِّبون، ويا لهف قلبي على العراق، فإنه على ما يظهر لي قد صار تحت غيره من البلاد العربية، على ما ينبعث من بيتكم الكريم من النور (هذا وما فكيف لو)، فإذا أمكن منع ذلك الطويل الأحمق من طبع جهله وسخفه فتلك خدمة لبلده وقُطره، بتقليل قُطاع طريق الإصلاح منها، وإلا فإن البلاد في غشاء من نبال، تكسر فيه النصال على النصال.

سرَّني عود الصديق الأكمل الحاج علي الآلوسي إلى الوطن، فأهنيكم به وأهنيه بكم، وأتمنى لو يجعل عودته إلى الآستانة عن طريق مصر فأتمتع باجتلاء أنواره، وفوائد جواره، وأحب أن تخبروه بعد إقرائي إياه تحيتي وسلامي، أن كراريس كتاب الفاضل محمد بن مانع الذي صنفه في الردعلى القلاع الحصينة (١) لم تصل

⁽۱) كذا جاءت تسميته هنا، وهو رد الشيخ ابن مانع على كتاب الحصون المنيعة في رد ما أورده صاحب المنار في حق الشيعة، لمحسن الأمين العاملي، والمطبوع في مطبعة الإصلاح بدمشق سنة ١٣٧٧هـ وفي الرسائل المتبادلة بين القاسمي والآلوسي، ص١٣٧ ورد: وفي أوائل الصيف أحب بعض الأصحاب الكرام وهو محمد بن مانسع النجدي المقيم الآن ببغداد، أن يرد على كتاب الرافضي المسمى بالحصون المنيعة، فكتب عليه في أيام =



إليَّ، ولم يخبرني بها أحد.

سأراجع في أقرب فرصة ما كتبتم عن مسألة الإنجيل وأرسل إليكم ثمن النسخ لأجل إعادتها، وأحب أن لا يبيع منها بأقل من عشرين قرشًا، وإنني الآن أكثر ما كنت في حياتي شغلًا، تأسيس دار الدعوة والإرشاد، وتأسيسها ووضع نظامها وبرنامجها، وأخذ دار بالقرب منها لإدارة المنار ومطبعتها وفرشها والانتقال إليها، وناهيك به شعكًا الاستعداد للاقتران، والأهل والأصدقاء يلحون بطلبي إلى سورية ليكون الزفاف هنالك، وانظر الجزئيات المتعلقة بكل ذلك.

والسلام عليك أولًا وآخرًا.

في ۱۳ شعبان سنة ۱۳۲۹هـ أغستوس ۱۸^(۱) سنة ۱۹۱۱م

محمد رشيد الرضا

بعد وصول كتابكم الأخير، جاءنا من محل باحكم (٢) كتابكم الذي تطلبون فيه الاشتراك لمن ذكرتم، ثم أرسلنا إليهم من قبض القيمة منهم، وأرسلنا المنار إلى المُشتَرك.

⁼ معدودات مجلدًا ضخمًا محص فيه الحق من الباطل، وأبرز ما فيه من الكلام العاطل، وصمى ما كتبه: صواعق الشريعة في هدم الحصون المنيعة، وفي عزم مؤلفه أن يرسل منه نسخة مع ابن العم الحاج على أفندي أحد مبعوثي بغداد عند عوده إلى المجلس إلى الأخ في الله السيد رشيد رضا صاحب مجلة المنار، فلعله إن راقت لديه يطبعها النائة والشيعة كان العزم عرضها عليكم أولًا فما وفق الله اهد. وانظر للمزيد كتاب رسائل السنة والشيعة لمحمد رشيد رضا.

 ⁽١) كذا بالأصل وبتحويل التاريخ الهجري، وافق ٨ أغسطس، بدل ١٨.

⁽۲) لم أتبين الكلمة، وصورتها:

ريئاض الباظين في مراس الاخالم عاصران



[٣١٠] كتاب من الكويت: ١٠ ربيع الثاني سنة ١٣٢٤هـ

بِيِّهُ إِلَيْنَالِيَّةِ إِلَيْهِمِ الْحِمْرِ الْحِمْرِ الْحِمْرِ الْحِمْرِ الْحِمْرِ الْحِمْرِ الْحِمْرِ الْ

إلى المولى الأكرم، حميد السجايا، كريم الشيم، صدر المحافل، وبدر العلماء الأماثل، ونور حدقة أعيان الأفاضل، [٣١١] الجامع لأشتات الفضائل، مولانا السيد محمود شكري الآلوسي، لا زال غرَّة الدهر، وبهجة هذا العصر، آمين.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وموجبه السؤال والاستفسار عن ذاتكم البهية، وأخلاقكم المرضية، نرجو الله دوامها وبقاءها للبرية، ونُبدي لكم بأنه بأول الشهر الجاري وصلنا الكويت بالسلامة من نجد، وما رأينا إلا الخير، وموجبه مفارقة الفتن التي لا يزال شرها يتزايد، ولا زلنا باحتصار من ذلك، ولكن ما أمكن السفر دائرًا لأكثر المفاسد، نرجو الله لنا ولكم العافية في الدين والدنيا والآخرة، وكتاب التوضيح (۱) قدمنا سابقًا أنه أظهرناه إلى نجد، ولا صار له رغبة، والناس في صدد عنه وعن غيره اشتغالًا بهذه الحوادث، وتنفيذ الأموال فيها، والجيد الذي إذا وجد شيئًا أنفقه على عياله، لما رأينا ذلك أحضرناه معنا، ولا رأينا له مسلكًا، إلا أن نهديه على الشيخ قاسم بن ثاني؛ لأن إبقاءه مدة طويلة ما له فائدة، والحاجة إليه اليوم زائدة، نرجو الله التوفيق والتيسير، ونرجو من جناب السيد



(۱) هو كتاب التوضيح عن توحيد الخلاق في جواب أهل العراق وتذكرة أولي الألباب في طريقة الشيخ محمد بن عبد الوهاب المنسوب للشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، وقد طبع بالمطبعة العامرة الشرفية سنة ١٣١٩هـ، ووقف الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني مماني مجموعة منه. انظر ص ١٣١٩ من الكتاب.

الرسائل للتُعلقتُ بقط واعالمها

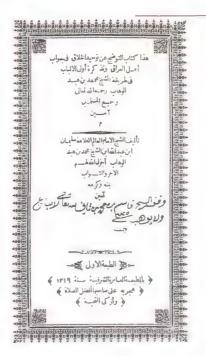


تحرير توصيةً بنا وترغيبًا (١) بالكتاب للشيخ قاسم ولمقبل ولعبد الله ابن الشيخ قاسم، فلعلم الله ينجح المطلوب ببركتكم، ونرجو ذلك مرة أو مرتين، حتى يتحقق وصولها إليهم، ويكون ذلك عن يد الأخ الحاج جار الله، ويرسلها طيَّ مكاتيب العسافي، إلا إن رأيتم أتم وأعجل من ذلك، والنية بعد تاريخه بنحو عشرة أيام نتوجه للبحرين، ومنه إلى قطر النابد ولا تنسونا من صالح الدعاء، كما هو لكم منا.

ولسلام عليكم ورحلت وبركاته

والسلام على كافة الآلوسيين ومحبيكم أجمعين.

كاتبه صالح الدخيل



(۱) كـذا بالأصل، والصواب: توصية بنا وترغيب. توصية مضاف إليه، وترغيب عطفًا على توصية.

ريئاض الباظرين في مراسيا لاث المُعَاصِّرْتِ



[٣٣٣] وكتبتُ إلى القاسمي في دمشق:

سيدي الذي به فخري، وسندي الذي بأنوار علومه أضاء فجري، وارث المعالي كابرًا عن كابر، مظهر صدق: كم ترك الأول للآخر، الشيخ جمال الدين القاسمي، لا زال نور ذاته يُهتدَى به في حنادس المشكلات، ولا برح صائب فكره حلَّلًا لِعُقَدِ المعضلات، آمين.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أما بعد:

فقد تشرفت بما تفضلتم به من الكتاب، وأحطت خبرًا بما حواه من فصل الخطاب، وما نوعم به عن مخلصكم هو ما اقتضاه [٣٣٤] كمالكم الوافر، وعلمكم الزاهر الباهر، فإنَّ الكُمَّلَ من الرجال، ينظرون إلى غيرهم بعين الكمال، ونظر الإجلال، ولو لا الأدب، وهو للردع أقوى سبب، لقلت: إنكم قد استسمنتم ذا ورم، ونفختم في غير ذي ضرم، وما أمرتم من القيام باستنهاض همم الأحمديين، وحثهم على نشر آثار أسلافهم السلفيين، فالعبد لم أزل قائمًا على ذلك الساق، وقد كتبت في ذلك إلى من أعلمه من مريدي الخير في كثير من الآفاق، فالتمست مرارًا من الشيخ مقبل الذكير، والشيخ قاسم أمير قطر، وإلى محمد حسين نصيف في جُدة والتلمساني(١) في مصر، وبعض أركان جامع الأزهر، وغير هؤلاء ممن لم يذكر، وكل من اتصف بالغيرة وبعض أركان جامع الأزهر، وغير هؤلاء ممن لم يذكر، وكل من اتصف بالغيرة على الدين، وله مروَّة وشهرة في المسيل إلى إعزاز كلمة الموحدين، من أها الأفساق، قد كتبت إليه في هذا الباب، ما يلين به الصبَّ

⁽۱) هو الشيخ عبد القادر بن مصطفى التلمساني، أحد تجار جدة ومن ذوي الأملاك في القطر المصري، درس في الجامع الأزهر، وقد تحول من الأشعرية إلى السلفية لقصة جرت بينه ويين الشيخ أحمد بن عيسى، وطبع على نفقته كتبًا كثيرة كان يوزعها مجانًا. انظر: مشاهير علماء نجد وغيرهم، ص٢٦٠.

الرسكا باللتعكفة تأبقط واعالمها



الصعاب، ولا سهل إلا ما سهَّله الله، وهو حسب من التجأ إلى باب حماه.

وأما شرح الأصفهانية، ففي خزانة كتب مدرسة مرجان(١) الشرح الصغير دون الكبير، وهو نحو كتاب تأويل مختلف الحديث حجمًا، وقد كتبت لصاحبنا عبد اللطيف بن عبد الحميد البغدادي في دمشق على استكتاب ما يراه هنالك من كتب الشيخين، وفوَّضته على ما يصرفه بأمركم من أجرة كتابة وتصحيح وغير ذلك، فأرجو أن تختاروا له من الكتب أحسنها وأهمها، ولكم بذلك الأجر الجزيل، والثناء الجميل.

ولبئلام عكيكم ورحابشة وبركاته

في سنة ١٣٠٠ محمود شكري الآلوسي

عفا الله عنه

(١) من مدارس بغداد القديمة، في جامع مرجان، والذي بناه في سنة ٥٨ ٧هـ أمين مرجان بن عبد الله بن عبد الرحمن المتوفى سنة ٤٧٧هـ، وجعل فيه مدرسة تحاكي المدرسة النظامية، وقد أوقف عليها أوقافًا لا تكاد تحصى، نقشت هذه الأوقاف على جدران الجامع، بخط أحمد شاه النقاش التبريزي المعروف بزرين قلم، وفي سنة ١٣٦٥ هـ هدم قسم منها، وقد درس فيها جملة من العلماء منهم المؤلف. انظر: مساجد بغداد وآثارها بتهذيب الأثري، ص٦٥، وتاريخ العراق بين احتلالين، في عدة مواضع منها: ج٢/ ٩٧، وخير الزاد، ص٢٠٦، وحاشية د. الجبوري على المسك الأذفر، ج١/ ١٨٩.



ڔ<u>ٮ</u>ؙٵۣۻۣٳڶڹؖٵڟؚؠۣڹ؋ؽؠؙۯٳڛۜؽڵۯؿٵڶڡؙۼٵڝٚڔؽڹ



[٣٧٦] كتاب من البصرة:

بسم الله

إلى جناب العالم العلامة، والقدوة الفهامة، شيخنا السيد محمود شكري الألوسي، لا زال ملحوظًا بعين عناية ذي اللطف القدوسي، آمين.

أما بعد إهداء مزيد السلام التام عليكم ورحمة الله وبركاته، فالذي نعرف به الجناب، ونرفعه إلى الأعتاب، إخباركم بأنًا وصلنا إلى البصرة بالسلامة، ولم نر من كرم الله مكروهًا، وعزمنا بعد يومين التوجه إلى بلدة الزبير، نسسال الله تعالى أن يقدم لنا ولكم الخير، ثم سيدي إنني لما كنت في نجد لم آلُ جهدًا في الفحص عن كتب الشيخين التي لم ينشرها الطبع، ولم توجد في هذه الأطراف، ولم أجد منها غير مدارج السالكين في شرح منازل السائرين، وكتاب الاختيارات، وهما عند الشيخ صالح العثماني القاضي، وهو من المخلصين لجنابكم في المحبة، والمكثرين لنشر فضائلكم، معتقدًا بذلك أن يُرضِي ربَّه، وقد فتَّشت على كاتب لاستنساخهما فلم أجد إلا جُفاةً (۱) لا يُحسِنون قراءة أسمائهم، والفقير المملوك صادفتُ عند وصولي مرضَ الوالدة من أشهر عديدة، إلى أن انتقلت إلى رحمة الله (۱)، فلذلك لم أتمكن من نسخِهما، ولا نسخِ أحدِهما، وذكرت للشيخ المقدم ذكره أنكم حريصون على من نسخِهما، وأنَّ ابن نصيف يُراجعكم في هذا الشأن، فذكر أن بينه وبين ابن نصيف نشرهما للطبع، وأنَّه إنْ طلبهما منه أرسلهما إليه مجَّانًا، فلو أنكم عرّفتم ابنَ نصيف نصحبة خاصة، وأنَّه إنْ طلبهما منه أرسلهما إليه مجَّانًا، فلو أنكم عرقتم ابنَ نصيف

⁽١) في الأصل رسمت: جفاتًا.

⁽٢) هي نورة بنت رشيد الناصر الشبيلي، توفيت رحمه النير النال ضحوة الثلاثاء الموافق ٢٥ ربيع الآخر ١٣٢٩ هـ ودفنت بالقرب من أختها حصة الرشيد في المقبرة المعروفة بالطعيمية، وقد كانت وفاتها قبلها بثلاثة أشهر. من مذكرات الشيخ ابن مانع المخطوطة.

الرَّسَانِ اللَّعُلِقَةُ بِقَطْرَ وَاغَلَامِهَا



بذلك لكان خيرًا، هذا و«المدارج» في واحد^(١) وأربعين كراسًا، [٣٧٧] بقلم سليمان ابن سحمان، وعليها أمارات تدل على أنه قرأها على عبد الله بن عبد اللطيف(٢)، وأما «الاختيارات» فهي في نحو اثني عشر كراسًا، وهي مختصرة اختصارًا كليًّا ليست من كلام الشيخ، بل هي مأخوذة من معناه، ومرتبة على أبسواب الفقه، هذا ما لزم رفعه لجنابكم.

ولهالم عكيكم ورحالت وبركاته

ف*ي 1*0 محرم سنة 1330 الداعي محمد عبد العزيز بن مانع



في الأصل كتبت: أحد، بدون الواو. (1)

هـ و عبد الله بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب، ولد فسى الهفوف عام ١٢٦٥ هـ يوافقه ١٨٤٩م، وطلب العلم وجد فيه، حتى أصبح مرجع أهل. العلم وطالبيه، وشهد سقوط الرياض على يد ابن رشيد ثم استرجاع الملك عبد العزيز لها، وقد كان مسموع الكلمة لدى الطرفين، وقضى حياته في نشم العلم، وكان كريمًا جوادًا، ترك رسائل كثيرة في أغراض متعددة لو أفردت وجمعت على حدة بلغت مجلدًا، ولكنها طبعت مفرقة على أجزاء مجاميع الرسائل والمسائل النجدية ضمن رسائل أثمة الدعوة، وهو جد الملك فيصل بن عبد العزيز لأمه. انظر: مشاهير علماء نجد وغيرهم، ص١٢٩، والأعلام للزركلي، ج٤/ ٩٩.

ريئا ض البَّاظِينَ في مُراسَيٰ لَانْ الْمُعَاصِّرْتِ



[٣٨٤] كتاب من أحد بلاد عمان:

٩

إلى بغداد بمنَّه تعالى، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلى الله وسلم على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

من عبد الله بن عثمان إلى جناب الأخ المكرم، الأنجب الشيخ الفاضل، السيد محمود شكري الآلوسي مِظْمَدُ الله تَعَالَىٰ من كل سوء ومكروه، ووفَّقه إلى ما يُرضِي الحنان المنان.

أما بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام، فالسؤال عن صحة أحوالكم، لا زلتم في أحسن حال، وأريح بال، وإن تفضّلتم بالسؤال عن المحب، فلله الحمد بخير وعافية، جعلكم الله تعالى كذلك، وقد قدّمنا لكم من قطر بعض الكتب، وكذلك من عُمان أرسلنا لكم كتابًا، وفيه سؤال عن مسألتين وقع فيهما نزاع بين طلبة العلم في عمان، ولم يردنا منكم جواب، لا عن السابق ولا اللاحق، والآن إن تعظّفتم بالجواب، فهو فضل من إحسان الله ثم إحسانكم، ومحاكمة الرجلين راجعة إلى الله ثم إليكم، هذا ما لزم بيانه لحضر تكم الشريفة.

ولئلام عليكم ورحالت وبركاته



[٣٨٥] صورة السؤال:

المسألة الأولى:

هل يكفُّر الشاك في كفر الجهمية أم لا؟ وأيضًا هل يكفر المتوقف في كفر الشاك أم لا؟ وهذه المسألة مندرجة في المذكورة آنفًا.

المسألة الثانية:

في تكفير المعين، هل يكفر بمجرد قوله أو فعله من غير تبين ولا مكاشفة، ويكتفي بالقرآن والرسول ﷺ؟ أفتونا مأجورين، جزاكم الله عنا خيرًا، ونسأله تعالى أن يوفقنا وإياكم للتمسك بكتابه وسنة نبيه محمد عليه، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم.

عبد الله بن عثمان المضيان

حرر في 29 ربيع الأول سنة 1321 هـ

عنوان الجواب إلى الحاج فهد بن عبد الله المهرعي في دبي عمان.



كتاب من ابن مانع:

بسم الله

إلى حضرة العالم العلامة، الحبر البحر الفهامة، شيخنا السيد محمود شكري أفندي الألوسي يَ النِيْتَقَالَ من كل شر، وحفظه من غوايل الدهر، آمين.

وبعد السلام التام عليكم ورحمة الله وبركاته، فكتابكم الشريف وصل، وبه الأنس حصل، حيث عُرَّف بصحتكم وسلامتكم، جعلها الله سلامة دائمة على

ريئا ض البَّاظِينَ في مُرَاسِيْ الْمِثْ الْمُعَاصِّرِينَ



الجميع، وما ذكرته سيدي من نكبات الزمان، ومصائب الدهر الخوّان، فهذه سنة ماضية في أهل الرفعة والشرف، قلّما صفا لهم العيش، وسالمتهم الليالي، وعلى الأخص أهل البيت النبوي، كما هو معلوم عند جنابكم، هذا وقد بلغني وأنا بالبصرة وفاة المرحوم ثابت أفندي ولم أصدق، فلما وصلتُ إلى الزبير تحققت الخبر وتيقّتُه، فعليه من الله الرحمة والغفران، وجعل منزله في جنة الفردوس، وألهمكم الله الصبر الجميل، الجميل، وأثابكم الأجر الجزيل، ونسأله تعالى أن يوفق أنجاله للصبر الجميل، وأن يهديهم لما به صلاح دينهم ودنياهم، ويجعلهم نجومًا زاهرة في سماء الفضل والكمال، إنه على ما يشاء قدير، وقد ذكرتم هل قصدنا الإقامة في قصبة الزبير أم التوجه إلى بغداد؟ سيدي أنا الآن مريض، ولا أخرج من البيت، فالظاهر أني أستكمل الشتاء في الزبير، وبعده أنظر في أمري، ولا بد من تعريفكم بما يكون، هذا ما لزم، والسلام على من لديكم كافة، ومن عندنا الحاج حمد العسافي (١) وأولاده يسلمون.

والسلام

في ٦ صفر سنة ١٣٣٠هـ

محبكم محمد بن عبد العزيز بن مانع

١) هو حمد بن محمد العسافي التميمي، اشتغل بالتجارة مع أخيه صالح بعد وفاة والدهما، ثم اقتسما الميراث واشتغل كل على حدة، وفي شوال ١٣٢٧هـ مـ ترك الاشتغال بالتجارة، واختار العزلة عن الناس، وكان ممن نفي مع المؤلف الألوسي أيام والي بغداد عبد الوهاب باشا، توفي في الزبير سنة ١٣٣٢هـ وله من العمر ٦٩ سنة، وترك من الأولاد: عبد الله، ومحمد، وعبد اللطيف، وعبد الصمد، وكان حريصًا على تعليمهم العلوم الدينية، فأرسلهم إلى مدرسة مرجان، فدرسوا مع الشيخ ابن مانع هناك. انظر: تاريخ العراق بين احتلالين، ج٨/ ١٨٠، ٢٥٣، ولب الألباب، ص ٤٢١، ومذكرات الشيخ ابن مانع.

مات حبى محرالعسافى كليخ فى للالزبير عره 79سنة

مــــودة مسن مذكرات الشيخ ابن ماتع



[كتاب من على بن سليمان(١):]

[٣٨٩] يَهُالْسُالِحُوالِحَمَّا

أقرًّا, تراب أقدام حضرة فخر العلماء، وبدر الفضلاء، شيخي وملاذي، السيد محمود شكري أفندي المحترم، لا زال عَلَم سعادته فوق أباطح التوفيق منشورًا، ومدح سيادته في أمٌّ كتاب الفخر مسطورًا، اللهم آمين.

بعد عرض عريضة الشــوق والدعاء، ونشــر [٣٩٠] أريج الخلوص والثناء، فالباعث على ترقيم ذريعة الرقية، هو الفحص عن شرف تلك الشمائل، ولطف هاتيك المخائل، ورقيق فضلكم كما تحبون، وفي أسعد وقت فاز وافتخر بتحريركم الكريم، ونال به المجد الصميم، وما عرَّفتم صار لدى الخادم معلومًا، من خصوص(٢٠) الجيزء الثاني من «الديسن الخالص» حالًا حررنا إلى قطر على نسخة، فإذا وصلت نفتخر بتقديمها، ثم من خصوص الجـزء الثاني من «بلوغ الأرب» إلى الآن ما ظفرنا به، ولا ندري عن يد من أرسلتموه، فإن لم يكن أرسلتموه فنرجو من إحسانكم أن تســـلِّموه إلى صهرنا عبد الوهاب القزاز هو وحاشية القَطْر، والمرقوم هو يرسلها لنا، من خصوص ابن رشيد مع ابن سعود ما جرى بينهم شيء فقط قوة ابن سعود تمزقت بواسطة عدم وجدان ما ينفق عليهم من الزاد، وابن رشيد قوته في زيادة، ونسأل الله إصلاح أحوال المسلمين، وحقن دمائهم (٣)، وسعدون بواسطة بيت النقيب عمل دخالة(٤)، وأظن يحصل له عفو عن قريب، ومن خصوص «منهاج السنة» في الطبع

الرسالة ليس لها عنوان في الأصل. (1)

في الأصل رسمت: منخصوص، وكذلك المواضع الثلاثة الآتية. **(Y)**

في الأصل رسمت: دماهم. (٣)

بمعنى شفاعة. (٤)

ريئا ضالبًا ظرين في مُراسَيٰ لَاثِ الْمُعَاضِرْ فِي



إلى الآن تبلغ مصاريفه عن جنيه مصري عدد (٤٠٠)، وهمة الشيخ إبراهيم في طبعه عالية، ربنا يسهل الإتمام، هذا ما لزم، وسلامنا على من يحويه محفلكم الأزهر، على الخصوص حسن بك، وعمر أفندي، ومعروف أفندي، ومن لدينا آل بسام يسلمون، والأولاد يقبّلون الأقدام، ولا زلتم موفّقين.

٣٠ شوال سنة ١٣٢١هـ

رقيق إحسانكم على بن سليمان اليوسف



[وكتب:]

الأباد ٤] حضرة جناب الأجل الأفخم، صاحب الفضيلة، مولاي السيد محمود شكري المحترم، لا زال رافلًا في مطارف الفوز والإقبال، نائلًا من الباري جزيل الأمال، آمين.

بعد عرض الدعوات القلبية، وتقبيل تلك الأكف الحاتمية، فالموجب لتحريره هو الفحص عن صحة تلك الذات الأبية، والداعي كما تحبون، ثم مولانا حالاً جاءنا مكتوب من مقبل الذكير يذكر أن مطبوعاته ما كملت، وأنه يرسل [٣٠٤] لنا منها ولحضر تكم، ومن الشيخ قاسم ما أخذنا مكتوبًا إلى الآن، وكتاب الإيمان جئنا به معنا إلى البصرة، ولا يسّر الله إرساله؛ لأنه جئنا في مركب صغير، وبدون اطلاعي رجع المركب إلى المحل والكتاب فيه، الكالف (١٠ بعد رواحنا نقد مه عنه العام يد العسّافي، وهذه الأيام ديوان مدائح السيد طالب پاشا(٢) الذي كلّفني بجمعه العام

⁽١) في الأصل رسمت: إنشاء الله، وكذلك في الصفحة التالية..

⁽٢) هو طالب بن رجب بن محمد سعيد الرفاعي، النقيب، زعيم سياسي عراقي، من أعيان =

الرئسان للتعكفته بقطر واغلامها



الماضي، وطبع بمطبعة المؤيد(١)، وصل منه البصرة جملة، وأحببنا اطلاعكم عليه؛ حيث إن جميع القصائد الذي فيه هي بإصلاحي وتصريفي فيها، ولا شــك أن ذلك قطرة من بحر فضلكم، فأنتم الأصل لهذا الفضل، وقد أرسلنا لكم نسخة بواسطة عبد الرحمن المحمَّد البسام عن يد العسافي، تطالعوها الكالله بالمسرة، ولا زلتم موفّقين، آمين.

غرة محرم سنة ١٣٢٣

رقيق فضلكم على بن سليمان اليوسف



[وكتب:]

[٤١٦] يَهْ السَّالِحَالَةِ الْحَالَةِ الْحَلَاقِ الْحَلَاقِ الْحَلَاقِ الْحَلَالِي الْحَلَاقِ الْحَلَاقِ الْحَلَاقِ الْحَلَاقِ الْحَلَاقِ الْحَلْقِ الْحَلْقِيلُ الْحَلْقِ الْحَلْقِ الْحَلِقِ الْحَلْقِ الْحَلِقِ الْحَلْقِ الْحَلِقِ الْحَلْقِ الْحَلِقِ الْحَلْقِ الْعَلْمِ لِلْعِلْقِلْلِقِلِقِ الْعَلَاقِ لَلْعِلْمِ الْعَلْمِ لِلْعِلْقِلْقِلْقِلِقِيلِيْ

أقبل تراب أقدام حضرة سيدي الأمجد، صاحب الفضل والفضيلة، والسيادة الجليلة، آلوسمي زاده السيد محمود شمكري أفندي المحترم، نوَّر الله أرجاء العالم

البصرة، ولد عام ١٢٧٩ هـ يوافقه ١٨٦٢ م بالبصرة وتعلم بها، وأجاد مع العربية التركية والفارسية والإنكليزية، عين حاكمًا على الأحساء عامين، ولما أعلن الدستور العثماني عين عضوًا من أعضاء مجلس الأعيان، ومنح رتبة سامية، ولما احتل البريطانيون العراق نفوه إلى الهند، وعاد إلى العراق بعد عامين فولى وزارة الداخلية، ثم نفي من قبل الإنجليز مرة أخرى إلى الهند، ثم سافر إلى ميونيخ للعلاج، فأجريت له عملية جراحية توفي على إثرها عام ١٣٤٨ هـ يوافقه ١٩٢٩م، ونقل جثمانه إلى البصرة ليدفن بها. انظر: الأعلام للزركلي،

بالقاهرة عام ١٣٢٢ هـ يوافقه ١٩٠٤م، باسم: أسنى مطالب الأريب في مدائح السيد طالب ماشا النقيب.

رِيًا ضِ البَّاظِينَ فِي مِرَاسِّلِاتِ المُعَاصِّرْنِ



بشموس فضله، وأزال شبه المفترين بكواكب فصله، ولا زال لطالبي الإفادة والإرشاد منه لله مورودًا، وركنًا مقصودًا، آمين.

بعد عرض مزيد الدعوات الخيرية، والتحيات العبقرية، فالذي حرَّك سوابق اليراع في ميدان المحابر، هو الفحص عن صحة الذات السامية المفاخر، لا زال لها من الله مدد غير جازر، والحقير لم يبرح رافعًا أكف دعاه لحضرة مو لانا بدوام فضلكم وعلاكم، وانفصام عرى التوفيق عن كل من يشناكم، أخذنا من خادمكم الولد حسين كتابًا يذكر فيه أن فضيلتكم تحبون إقامته لوقت التَّعطيل، فيا سيدي والله أنا الممنون بذلك، ولكن هذه الأيام يصير لنا اشتغال بثمرة نخل آل إبراهيم، بعيد عن محلل إقامتنا، فيقتضي حضوره في محلنا لهذا الخصوص، والمائيلية الله بعد زواجه وخلاص أشغالنا وأشغاله، نرخصه لخدمتكم، ولثم أناملكم، وتحصيل إفادتكم، فنرجوكم حالًا ترخصوه؛ ليكون بمعيَّة أهله، ويتوجهون لطرفنا، واصلكم قرابية ماء ورد، نسأل الله أن يكون استعمالها مُقارِنًا للصحة والمسرَّة، مهدين سلامنا لكافة من يحفه محلكم الأنور. [٤١٧] وللأخوين محمد المانع وعبد العزيز الرشيد(۱)، ومن



ا هو عبد العزيز بن أحمد الرشيد البداح الحنبلي، ولد سنة المداع هو عبد العزيز بن أحمد الرشيد البداح الحنبلي، ولد سنة الماه ميوافقه عيد الماهية والصحافة في الكويت؛ حيث ألف أول تاريخ للكويت باسم: تاريخ الكويت، وكذلك أصدر أول مجلة كويتية شهرية باسم: مجلة الكويت، وقد طلب العلم ورحل في طلبه إلى الزبير والأحساء، وغيرهما، وفي بغداد درس على يد المؤلف الشيخ محمود شكري الآلوسي، ثم أخذ في نشر علمه، وسافر لأجل ذلك إلى إندونيسيا، وفيها توفي سنة ١٣٥٧هـ

يوافقه ١٩٣٨م، وقد ألف عدد من الكتب والبحوث في ترجمته، منها: الشيخ عبد العزيز الرشيد سيرته وحياته ليعقوب الحجي، انظره والأعلام للزركلي، ج٤/ ١٥.

الرساف للتعلقة بقطر واغلامها



لدينا الحاج على البسام وإخوانه فهد وإبراهيم يسلِّمون.

والسلام

في ٢٥ جمادي الثانية سنة ١٣٢٦ الرقيق لفضلكم على بن سليمان اليوسف



[وكتب:]

[٤٣٧] يَبْلَلْنِيلُورُ الْحِيْلُ

أُقبِّل أقدام المولى الذي تضوع بطيب ذكره الحميد أرجاء العراق، وسارت موقرة بشكره هوج الرياح وقلص النياق، وكان بهذا العصر نادرة العصر، [٤٣٨] وفي آفاق الفضائل نير المجد والفخر، سيدي الأجل، ومولاي المبجل، صاحب الفضيلة، والسيادة الجليلة، آلوسي زاده السيد محمود شكري المحترم، لا زالت أيامه باسمة الثغر، وغواني علاه ساحبة مطارف الفخر، ودام رافعًا عماد العلم والفضل، ناطقًا بالحق المبين والقول الفضل(١٠)، ناشرًا ريًّا العلوم النافعة على الأرجاء، مشيدًا بناء المعالى بما يبديه من التقرير والإنشاء (٢)، محروس الجناب، مأنوس الرحاب، آمين.

بعد لثم تلك الأكف الحاتمية، فلقد ساعدني الدهر بأعظم مرام، من ورود مشرفكم من دار السلام، فكدت من فرحي بذلك أطير، قرت عيني، وزال ريني، بما جلوته من لؤلؤ ذلك الدر المنظوم، والرحيق المختوم:

⁽١) كذا بالأصل، ولعلها: الفصل.

في الأصل كتب: والا. هكذا، وخمنتها: والإنشاء، بما يناسب المعنى والسجع.

ريئا ض البّاظرين في مُراسِّ الإنتالمُعَاضِرْتِ



فكأنسي أوتيت قُرطَسي ماريه أو سمعتُ عند الأزمة يا سارية(١)

فأحمد الله على بلوغي ذلك الأمل المرجو وروده، والمطلوب الذي عمَّ سعوده، مولاي كتاب الأخ محمد أفندي سلمناه له يدًا بيد، وقرأناه ولم يكن بيننا أحد، وغدونا لإحسانك الجم شاكرين، وبمجدك شاكرين، وبمجدك متفاخرين، ولكن يا للأسف! إن المرقوم عزمه قريبًا يتحول إلى الكوت، ولا يسعنا عن مرامه إلا السكوت، غير أننا نسأل الله له حسن العاقبة، ذكرتم من جهة آل إبراهيم، ربَّما يتيسر عن يدهم طبع بعض الكتب السلفية، فالمخلص حريص على ما تحرصون، ولكن سيدي من خصوص الشيخ قاسم الذي كان في السياحة، رجل تاجر له في الخير بعض المآثر، فقط مسألة المطبوعات لا يرى لها مقامًا(١)، فلا يليق أن نبدي معه كلامًا، وأما غير، ففيهم أمل أكيد، غير أن كتب الردوالمردود لا يميلون إليها، فإذا يحصل كتب فيها منافع للناس، ولم يكن فيها ما يرفع الاستيناس، فنحن إيث الله [٤٣٩] ما نبقي من الاجتهاد شيئًا أبدًا، فبيَّنو اللفقير ما ترومونه من طبع الكتب العامة لنخاطبهم بذلك، أيها المولى أخبار الحرب الطرابلسية شوشت البال، وأصلته في بليال، والتلغرافات الواردة من جهة الحكومة كلها متناقضة، فلم نعتمد منها على شهىء، غير أننا نسأل الله دوام العز للمسلمين، وأن يهلك الباغين المعتدين، سلامنا علي من يعز لديكم من الإخوان، مهدين مع ذلك تهنتنا لحضرتكم بعيد النحر الأنور، وموسم الحج الأكبر، جعلكم الله من العائدين بالعز والإقبال على أمثال أمثاله، متوشحين في كل الأحوال بنعم الله وأفضاله، ودامت أيامكم أعيادًا، وأعوامكم مجدًا وإسعادًا، اللهم آمين، من لدينا خدامك حسين وإخوانه يقبلون الأقدام، ودمتم في هناء وسرور وسلام.

أرسلنا مع الولد عبد الرحمن الحاج على قرابية ماء ورد تستعملوها بالصحة والعافية، ومع ذلك نصيفتين خضراوي سامحونا عن قلة ذلك؛ حيث إن الذي يحملها

⁽١) كذا كتب في الأصل على شكل بيت شعر، وهو على غير أوزان الشعر.

⁽٢) الشيخ قاسم طبع عددًا من الكتب، منها كتاب فتح المنان للمؤلف، وغيرها من الكتب التي وقَفها في سبيل الله وانتشرت في قطر والبحرين والأحساء ونجد والعراق وغيرها.

الرسكانا للتعكفتة بقط واغلامها



معه لا يحصل^(١).

بلغنا ما كدر الخاطر، وأدمى الناظر، وأجَّج نار الأسى والأحزان، وهو وفاة(٢) المرحوم المبرور ثابت أفندي، تغمده الله برحمته ورضوانه، وأسكنه فسيح جناته، فإنا لله وإنا إليه راجعون، عظم الله أجركم، وأحسن عزاءكم، وغفر لكافة موتاكم، وجعل ما نقص من عمره زيادة لك في العمر والأجل، ولا أحلَّ بحماكم بعد هذا ما تكرهون، وقد قيل:

سبيل الموت غاية كل حيِّ وداعيه لأهل الأرض داعي^(٣) على بن سليمان

---(OO)----

[٤٤٩] كتاب من محمد بن حسن القطري السلفي:

يتماننا الجرااحة

من محمد بن حسن إلى جناب النجيب الأوحد، والفاضل الأمجد، السيد محمود شكري بن السيد عبد الله أيده الله تعالى.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أما بعد:

فقد تقدمت لجنابك عدة مكاتيب إرث النتكال وصلتك، والآن أرسلنا لك · في البريد عشرين رسالة منها عشر للأخ سليمان الدخيل، والبقية الثالنيَّقال المنالِنيِّقال المنالِنيِّقال المنالِنيِّقال المنالِنيِّقال المنالِنيِّقال المنالِقال المنالِق ا

⁽٢) في الأصل رسمت: وفات. هنا بياض بمقدار نصف سطر. (1)

لقطري بن الفجاءة التميمي، انظر: شعر الخوارج، ص٩٠١.

ريئا ض البَّاظِين في مُرَاسَلِ الشِّالمُعَاصِّرْتِ



[• ٤٥] في الأثر، وأرسلنا إلى عدن وجدة وبيروت وشام ومصر في البريد، وقسّمنا منها في الهند، وطبع الهند لا بدأن يكون فيه خلل، ورسالة البيطار أخرناها؛ لأن كلامنا نوع وكلامه لون، وإذا جمعتم بقية المنظومات نطبعها الثنالة قبلها.

وليالم عكيكم ورحالت وبركاته

۲۸ ربیع سنة ۱۳۳۲

محمد بن حسن

قال في ذيل الكتاب:

بعد التحرير بأسبوع أتوجه إلى عمان، وأبقى فيه نحو ٣ أشهر، ثم أتوجه إلى قطر.

حسن



وكتب أيضًا:

٢

من محمد بن حسن إلى جناب الأخ الأمجد، العلامة الأوحد، السيد محمود شكري بن السيد عبد الله الآلوسي المحترم، لا زال محروس الجناب، مأنوس الرحاب، آمين.

سلام عليكم ورحمة الله ويركاته

أمًا بعد:

الرسائل المتعلقة بقطر واغلامها



فقد تقدم لكم كتاب في طيه منظومة مختلة لأجل أن تصلحها، وهي من نظم بعض أصحابنا، ولا بدأن ترسل لنا نظيرتها بعد الإصلاح، وأن لا يصلحها غيرك، وبعد ذلك أرسلها للطبع مع القصائد التي تأتيك، وقد ذكرنا كلامك للشيخ سليمان، والآن أنا متوجه إلى قطر من ساحل عمان، والرجاء رد الجواب، ولا بدأن نرسل لكم ما بيضناه ثانيًا إليكم.

ولهالم عكيكم ورحانشة وبركاته

نی ۲ رجب سنة ۱۳۳۱ محمد بن حسن

في طرف كتابه:

إن الكتاب المسمى بتوضيح دين الخلاق لرجل اسمه الغريبي ليس لسليمان(١).



⁽١) جاء في علماء نجد، ج٢/ ٣٤٦: ومما ينبغي معرفته أن كثيرًا من الناس نسب كتاب: التوضيح عسن توحيد الخلاق في جواب أهل العراق، المطبوع بالمطبعة العامرة الشرفية بمصر عام ١٣١٩ هـ إلى المترجم - أي الشيخ سليمان بن عبد الله آل الشيخ - والحق أن الكتاب ليس له وإنما مؤلفه الشيخ محمد بن على بن غريب أحد قضاة وعلماء الدرعية زمن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ووجد في العراق عند بدوي يقال له: الملا دليم، وليس عليه اسم مؤلفه، فنشره جار الله الدخيل القصيمي وكيل إمارة ابن رشيد في بغداد، ونسبه إلى الشيخ سليمان بن عبد الله ابن الشيخ محمد.

ريئا ضالبًا ظِينَ في مُراسِيُ لانتالمُهَا صِّرْنِ



وكتب أيضًا:

سلام الله الأسنى، وتحياته (١) المباركات الحسنى، أخص به جناب الأمجد، والهمام الأوحد، العلامة الأستاذ السيد محمود شكري الآلوسي المحترم، أدام الله سعده، وأكبت ضده، آمين.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أما يعد:

فإني أهديك جزيل السلام، [801] وأستفسر عن أحوالك على الدوام، وإن سألت عن حال أخيك فهو طيب من جهة، ولكنه متكدر من جهات، منها وفاة الوالد الشيخ قاسم بن ثاني (٢) لأربع عشرة ليلة خلت من شعبان من هذه السنة، وقد قدمت من عمان، وحضرت أيام مرضه إلى أن جهزناه رَمَ الله أجر الجميع بفقده ووفاته، وذلك من أعظم المصائب؛ لأنه كان من أركان الإخوان، ومن أقوى جندهم على أهل البدع والعدوان، اللهم اجبر مصيبتنا واخلف علينا بمثله، وأنا الآن منذ أربعة أشهر في البحرين وقطر ولم نفز منك بكتاب، وحصل لنا من ذلك اضطراب.

ولهالم عكيكم ورحمات

في ۲۸ رمضان سنة ۱۳۳۱

محمد بن حسن



⁽١) في الأصل كتبت: وتحياياته.

⁽٢) كتب في الأصل: ثان.

الرَّسَانِا لِلتَّعَلِقَةُ بِقَطِّرِ وَاغَلَامُهَا



[٥٠٠] وكتب أيضًا(١):

من الكويت ٢٠ ربيع الأول سنة ١٣٣٩ إلى بغداد.

يتمالنيا ليخرا العقرا

أهدي السلام التام، إلى الإمام الهمام، قدوة العلماء الأعلام، العلامة المحقق، والفهامة المدقق، سيدي السيد محمود شكري الألوسي، حفظه الله تعالى ونفع بعلومه الأمـة، وجلَّى بأنوار تحقيقاته دياجي الأبحـاث المدلهمة، وبلُّغه من خيري الدارين فوق ما يؤمّله، وجعله ممن طال عمره وحسن عمله، آمين.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد:

فإنى أحمد الله إليك، وأساله سبحانه دوام التوفيق لك، والإنعام عليك، وإنسى أكتب هذه الأحرف إلى حضرتك العلية، ومقاماتك العلمية، والقلم يتعثّر بأذياله خجلًا، ويضطرب لاضطراب حامله وَجِلًا، بسبب تقصير اكتسبتُه، وسوء أدب ارتكبتُه؛ حيث قابلت إحسانك الكثير، بسوء الأدب والتقصير، فقد تفضَّلتَ عليَّ أيها الأستاذ، الذي هو لكل فضيلة ملاذ، بالجواب التام، عن مسألة الكلام، فقد أجبتَ وأجدتَ، وحقَّقتَ وأرشدتَ، وبالكتاب الذي أَبَّنْتَ فيه العالِمَين الفاضِلَين (٢)

أي الشيخ عبد الله بن خلف الدحيان، ولد في الكويت سنة ١٢٩٢ هـ يوافقه ١٨٧٥ م، ودرس على والده وعدد من المشايخ، ورحل في سبيل ذلك، وقد تولى القضاء في الكويت سنة ١٣٤٨ هـ بعد إلحاح من حاكمها، وألف عددًا من الكتب مع عدم اشتغاله بالتأليف والجمع؛ لانصرافه إلى قضاء حواثج الناس، وتدريس طلبة العلم، وقد جمع مكتبة فريدة من نوادر الكتب، توفي رَمِرَانُم سنة ١٣٤٩هـ. انظر: علامة الكويت الشيخ عبد الله الخلف الدحيان للشيخ محمد بن ناصر العجمي.

ذكرهما الشيخ عبدالله بن خلف في رسالة سابقة له إلى الألوسسي، ص٤٩٧ من =

ريئا ضالبًا ظرين في مُراسُ لِانتالمُهَا صِّرْتِ



ورمنا النقض أساس التقديس، وما معهما من المجلدات التي تفضلت بها علي، وعلى من «نقض أساس التقديس» وما معهما من المجلدات التي تفضلت بها علي، وعلى الفاضل إبراهيم التويجري (١١)، وقد وصلني كتاب «غرائب الاغتراب ونزهة الألباب» و «القطر وحاشيته»؛ حيث خصّصتني بهما جزاك الله عنا خيرًا، وضاعف لك أجرًا، وأدام لك بالخير ذكرًا، وقد أمرتني سيدي بإرسال المجلدين اللَّذين هما من «نقض وأدام لك بالخير ذكرًا، وقد أمرتني سيدي بإرسال المجلدين اللَّذين هما من «نقض الأساس» إلى الشيخ إبراهيم بن محمد التويجري في بُريدة؛ ليكمل نواقصهما من النسخة التي عنده، وحيث إن الطريق بينا وبينهم مسدود؛ لإعلان صاحب نجد الحرب علينا، وجهده بإيصال الشر إلينا، [١٠٥] تأخر إرسالهما لذلك مدة مديدة، ثم وجدت بعض القاصدين إليهم على طريق الأحساء، فأرسلت معه المجلدين ألمذكورين، والنسختين (١٠) من حاشية القطر إلى ذلك الفاضل حسبما أمرت، وذكرت أن خطً على الخراز مناسب، وبعد أيام من الإرسال قدم علينا علي الخراز، ثم سافر إلى الزبير، فكتبتُ كتابًا إلى التويجري أحثه على الجدً علينا علي الخراز، ثم سافر إلى الزبير، فكتبتُ كتابًا إلى التويجري أحثه على الجدً والمبادرة إلى امتثال أمرك، والسعي في تحصيل غرضك، الذي قصدت به نفع الأمة، والمبادرة إلى امتثال أمرك، والسعي في تحصيل غرضك، الذي قصدت به نفع الأمة،

المخطوط، وهما: الشيخ إبراهيم بن حمد الجاسس، وقد توفي وهو يتعالج بالكويت في
 ١٧ صفر سنة ١٣٣٨هـ انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون، ج١/ ٢٧٧، والشيخ علي بن
 سليمان، وقد مرّت معنا ترجمته ص٢٣٦ من الكتاب.

⁽۱) هو الشيخ إبراهيم المحمد المحسن الراشد التويجري، طلب العلم متأخرًا، فجد فيه وأكب عليه؛ حتى أدرك الغاية في المعرفة بالفقه والحديث والنحو والفرائض وأصول الدين وفروعه، وحفظ القرآن الكريم كاملًا، ومهر في معرفة الرجال والمصطلح والتاريخ، وعكف في آخر عمره على نسخ كتب أهل السنة من جميع الفنون من الكتب التي لم تكن تطبع في عصر نسخه، وذلك من سنة ١٣٠٨ هـ إلى أن كف بصره سنة ١٣٣٦ هـ صنف عددًا من الكتب، وقد طبع العدد الكبير من الكتب التي نسخها، وقد كان حيًّا إلى سنة عددًا من الكتب، وقد طبع العدد الكبير من الكتب التي نسخها، وقد كان حيًّا إلى سنة ١٣٦٨ هـ رحمه الله وأكرم مثواه. انظر: لمحة موجزة عن أسرة آل التويجري، ص ١٧١.

⁽٢) في الأصل كررت الكلمة: والنسختين والنسختين.

الرَسَائِدُ المُتُعَلِقَدُ بِقَطِرَ وَاغَلَامُهَا



وأن يتولى كتابة نواقص المجلدَين أحد أصحابه الفضلاء، وهو الشيخ عبد الرحمن الجلاجل(١٠)؛ لمناسبة خطه وضبطه وتنبُّهه لمواضع النقص، وأما إبراهيم التويجري فقد تعذر ذلك منه بنفسه؛ لكونه كُفَّ بصرُه، وقلت له حوِّل علينا الأجرةَ مهما بلغتْ، وذكرت وَنَطَكَ اللهُ أرسلت مع الكتب أربعين ربية، وإلى الآن لم أقبضها؛ لأن حامل الكتب تأخر في البصرة، وأرسل الكتب وهو أمين، ولو لم تُرسِلُ شيئًا لكان أليق بالحال، وإذا كان لا بد فبعد بلوغ الآمال، والشيخ محمد الشنقيطي وصلت إليه النسخة التي استكتبها وهي «إبطال التأويلات» منذ أشهر، وكذلك استكتب نسخة لابن الجوزي كالتعقبات عليها، وأما «مختصر الصواعق» فهو إلى الآن لم يصل إليه، والناسخ يقول: يتم قريبًا، وهو نحو أربعين كراسًا، وبلغني أنك تفضلت عليَّ مع بعض القطريين برســائل نافعة، ولكنها لم تصلنــي، ومعروفك وصل، وأجرك وقع على الله، جزاك الله عنا خيرًا، وإني أستميح سماحك عن تقصيري، وسوء أدبي، وأرجو أن الاعتراف، يمحو الاقتراف، ولا تنسني سيدي من دعواتك، كما أني أدعو لك سوًّا وعلنًا، لا ذلتَ محسنًا.

ولهالم عكيكم ورحالت وبركاته

الداعي الأقل، عبد الله بن خلف



هو عبد الرحمن بن عثمان بن راشد الجلاجل، من أهل بريدة، وهو من تلاميذ الشيخ محمد ابن عمر آل سليم، وناسخ لعدد من الكتب، منها كتاب الكبائر للإمام محمد بن عبد الوهاب. انظر: الآثار المخطوطة لعلماء نجد، ص٣٨، وعلماء آل سليم وتلامذتهم، ج١/ ٢١.

ريئا خوالنا ظرين في مُراسَيٰ لانتالمُعَا صِّرْتِ



[٥٥٣] كتاب من أمير قطر:

٢

إلى حميد الشيم، علي الهمم، المحب والمحبوب في الله، السيد الشيخ محمود شكري الآلوسي ابن السيد عبد الله، حرسه الله تعالى وحماه، وساعده وتولاه، آمين.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وأزكى وأشرف تحياته.

أما بعد:

فالموجب لتحرير هذا الكتاب، هو إبلاغكم جزيل السلام مع الأحباب، ثم السوال عن هاتيك الأحوال، وأما أحوالنا وأخبارنا فمن كرم المولى على ما تحبون، وتقر به منكم العيون، وقد أرسلنا إليكم عشرين نسخة في أربعين مجلدًا من كتاب «الدين الخالص»، والأمل أنكم تفرقونها على أربابها والمستحقين لها، ومن يعرف قدرها، وتعلمه أهلها، ولا تقطعوا عنا أخباركم السارة، مع ما يبدو من لازم لتلك الحضرة، وبلّغ سلامنا السيد نعمان والأولاد، ومنا العيال والأولاد يسلمون عليكم، ودم سالمًا محروسًا.

والسلام

المحرم سنة ١٣١٤

محبك قاسم بن محمد الثاني(١)

⁽۱) وهذه آخر الرسائل المتعلقة بقطر في رياض الناظرين، وهي كذلك آخر الرسائل التي ذكرها المؤلف في كتابه، أسأل الله تعالى أن يشمله بعطفه ورحمته، ويشملنا معه بمنه وكرمه، والحمد لله أولاً وآخرًا، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

المصّادرُ والمراجع



- ۲- أبحاث الندوة التاريخية المصاحبة لاحتفالات اليوم الوطني ٢٠٠٨م، الجيزء
 الأول: جاسم بن محمد بن ثاني، لجنة احتفالات اليوم الوطني قطر ٢٠٠٩م.
- ٣- أبحاث الندوة التاريخية المصاحبة لاحتفالات اليوم الوطني ٩٠٠٢م، الجزء
 الثاني: ندوة التحديث والمحافظة على التقاليد، لجنة احتفالات اليوم الوطني قطر
 ٢٠١٠م.
- ٤- أبو الهدى الصيادي في آثار معاصريه: حسن السماحي سويدان، دار البشائر دمشق
 ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.
- و- إتحماف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة: أحمد بن أبي بكر البوصيري،
 ت: دار المشكاة للبحث العلمي، دار الوطن للنشر الرياض ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.
- آثار الرسول ﷺ في جناح الأمانات المقدسة في متحف قصر طوب قابي بإسطنبول: حلمي
 أيدين، دار النيل القاهرة ٢٠٠٦م.
 - ٧- الآثار المخطوطة لعلماء نجد: خالد بن زيد بن سعود المانع، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٦م.
- ٨- أثر القراءات في الفقه الإسلامي: صبري عبد الرؤوف محمد عبد القوي، جامعة الأزهر كلية الشريعة والقانون ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
- ٩- الأحاديث المختارة: ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي، ت: عبد الملك
 عبد الله بن دهيش، دار خضر بيروت ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.
- ١٠ الإحاطـة في أخبار غرناطة: لسان الدين بن الخطيب، ت: محمـد عبد الله عنان، مكتبة
- (١) نبدأ باسم الكتاب، ثم المؤلف، ثم المترجم أو المحقق ونرمز له بالحرف ت:، ثم الدار، ثم سنة الطبع، وحيث لا يوجد ذلك كله أو بعضه فهذا يعني عدم وجود المعلومة.



- الخانجي القاهرة ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.
- أحكام القرآن: أحمد بن على الرازي الجصاص، ت: محمد الصادق قمحاوي، دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي - بيروت ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.
 - ١٢ إحياء علوم الدين: أبو حامد محمد الغزالي، دار الشعب القاهرة.
- ١٣ أخبار بغداد وما جاورها من البلاد: محمود شكري الألوسى، ت: عماد عبد السلام رؤوف، الدار العربية للموسوعات - بيروت ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.
- الأخبار التاريخية في السيرة الزكية: زكى محمد مجاهد، دار الطباعة المحمدية القاهرة.
- ١٥- أخبار القضاة: محمد بن خلف بن حيان المعروف بوكيع، ت: سعيد محمد اللحام، عالم الكتب.
- الآداب الشسرعية: عبدالله بن محمد بن مفلح المقدسسي، ت: شسعيب الأرنؤوط وعمر القيام، مؤسسة الرسالة - بيروت ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.
- الإدارة العثمانية في ولاية بغداد: جميل موسى النجار، مكتبة مدبولي القاهرة ١٤١١هـ/
- أدب الدنيا والدين: على بن محمد البصري الماوردي، دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.
- أدب الكتاب: محمد بن يحيى الصولى، ت: محمد بهجة الأثرى، المكتبة العربية بغداد ١٩٤١هـ.
- الأذكياء: عبد الرحمن بن على بن الجوزي، ت: عبد الرحمن ديب الحلو، دار إحياء العلوم - بيروت ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.
- إرشاد الألبًّا إلى محاسن أوروبا: محمد أمين فكري بك، ت: أحمد إبراهيم الهواري، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية - مصر ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٨م.
- إرواء الغليسل في تخريسج أحاديث منار السسبيل: محمد ناصر الديسن الألباني، المكتب الإسلامي - بيروت ١٣٩٩ هـ/ ١٩٧٩م.
- الاستغاثة في السرد على البكرى: أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية، ت: عبد الله بن دجين السهلي، دار الوطن - الرياض ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.



- ٢٤ الأسرار الإلهية شرح القصيلة الرفاعية: محمود شكري الآلوسي، المطبعة الخيرية مصر ١٣٠٥هـ.
- ۲۵ الإعلام بتصحيح كتاب الأعلام: محمد بن عبد الله الرشيد، مكتبة الإمام الشافعي
 ودار ابن حزم ۱٤۲۲هـ/ ۲۰۰۱م.
- ٢٦ إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين: محمد بن طولون الدمشقي، ت: محمود
 الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.
- ٢٧- أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث: أحمد تيمور باشا، دار الآفاق العربية القاهرة
 ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م.
- ۲۸- إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء: محمد راغب الطباخ الحلبي، ت: محمد كمال،
 دار القلم العربي حلب ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
- ٢٩ أعلام وأقزام في ميزان الإسلام: سيد بن حسين العفاني، دار ماجد عيري للنشر والتوزيع
 ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م.
 - ٣٠- الأعلام: خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين بيروت ٢٠٠٢م.
- ٣١- أعيان البحرين في القرن الرابع عشر الهجري: بشار بن يوسف الحادي، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.
- ٣٢- أعيان العصر وأعوان النصر: صلاح الدين بن خليل بن أيبك الصفدي، ت: علي أبو زيد وجماعة، دار الفكر المعاصر ودار الفكر ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.
- ۲۳- إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان: شمس الدين ابن قيم الجوزية، ت: علي بن حسن الحلبي، دار ابن الجوزي.
 - ٣٤ الأغاني: أبو الفرج الأصبهاني، ت: أحمد الشنقيطي، مطبعة التقدم مصر.
- الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة المخلفاء: سليمان بن موسى الكلاعي،
 ت: محمد كمال الدين عز الدين علي، عالم الكتب بيروت ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.
- ٣٦- اكتفاء القنوع بما هو مطبوع: إدوارد فنديك، مكتبة آية الله العظمى المرعشي قم ١٣٠٩ هـ.
 - ٣٧- الأمالي: إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي، دار الكتب العلمية بيروت.
- ٣٨ الأمالي: عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران، ت: عادل العزازي، دار الوطن الرياض ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

المصادروالسداجع



- ۳۹ الأمثال: القاسم بن سلام، ت: عبد المجيد قطاميش، دار المأمون للتراث دمشق 180٠
 ۱٤٠٠ هـ/ ١٩٨٠م.
- ٤- الإنباه على قبائل الرواة: ابن عبد البريوسف بن عبد الله، ت: إبر اهيم الأبياري، دار الكتاب العربي بيروت ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
- ١٤- الأوائل: أبو هلال العسكري، ت: محمد السيد الوكيل، دار البشير للثقافة والعلوم
 الإسلامية مصر ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م.
- ٤٢ | إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون: إسماعيل باشا بن محمد أمين البغدادي،
 ت: محمد شرف الدين ورفعت بيلكه الكليسى، دار إحياء التراث العربي بيروت.
- 28- البداية والنهاية: إسماعيل بن عمر بن كثير، ت: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر 181٨ هـ/ ١٤١٨م.
 - ٤٤ بغداد: باقر أمين الورد، دار التربية للطباعة والنشر العراق.
 - 80 بغداد: محمد مكية، الوراق للنشر لندن ٢٠٠٩م.
- ٢٦ البغداديون أخبارهم ومجالسهم: إبراهيم الدرويي، مطبعة الرابطة بغداد ١٣٧٧هـ/ ١٣٥٨م.
- ٤٧ بغية الإنسان في وظائف رمضان: عبد الرحمن بن رجب الحنبلي، ت: زهير الشاويش،
 المكتب الإسلامي بيروت ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
- ٤٨ بغية الطلب في تاريخ حلب: ابن العديم عمر بن أحمد بن أبي جرادة، ت: مسير زكار،
 دار الفكر بيروت.
- بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب: محمود شكري الألوسي، ت: محمد بهجة الأثري،
 دار الكتب العلمية بيروت.
- ٥٠ البيان المغرب في أخبار المغرب: ابن عذاري المراكشي، ت: ج.س كولان وا. ليفي بروفنسال، دار الثقافة بيروت ١٩٨٣م.
- ١٥- تاج العروس من جواهر القاموس: محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، ت: مجموعة، مطبعة
 حكومة الكويت ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م.
- ۰۲ تاریخ ابسن خلدون: عبد الرحمن بن خلدون، ت: خلیل شـحادة، دار الفکر بیروت ۱۲۲۱هـ/ ۲۰۰۰م.
- ٥٣- تاريخ الأسسر العلمية في بغداد: محمد سميد الراوي البغدادي، ت: عماد عبد السلام رؤوف، دار الشؤون الثقافية العامة بغداد ١٩٩٧م.

测制图



- ٥٤ تاريخ الإسلام: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ت: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي بيروت ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.
 - ٥٥- التاريخ الإسلامي: محمود شاكر، المكتب الإسلامي بيروت ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.
 - ٥٦- تاريخ الأعظمية: وليد الأعظمى، دار البشائر الإسلامية بيروت ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.
- ٥٧ تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني: عبد الرزاق الهلالي، شـركة الطبع والنشــر
 الأهلية بغداد ١٩٥٩م.
- ٥٨ تاريخ الدولة العلية العثمانية: محمد فريد بك المحامي، ت: إحسان حقي، دار النفائس بيروت ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.
- 09- تاريخ سلاطين بني عثمان: حضرة عزتلو يوسف بك آصاف، مكتبة مدبولي القاهرة 1810هـ/ 1990م.
 - ٦٠- تاريخ الشعراء الحضرميين: عبد الله بن محمد السقاف، مطبعة الرشديات ١٣٥٧ هـ.
- ٦١- تاريخ الصحافة العربية: الفيكونت فيليب دي طرازي، المطبعة الأدبية بيروت ١٩١٣م.
- ٦٢- تاريخ العراق بين احتلالين: عباس العزاوي، المدار العربية للموسوعات بيروت
 ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.
- ٦٣- تاريخ مدينة دمشق: ابن عساكر علي بن الحسن، ت: عمر بن غلامة العمري، دار الفكر بيروت ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.
- ٦٤- تاريخ مدينة السلام: أحمد بن علي الخطيب البغدادي، ت: بشار عواد معروف، دار الغرب
 الإسلامي ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.
- ٦٥- تاريخ مساجد بغداد وآثارها: محمود شكري الألوسي، تهذيب: محمد بهجة الأثري، مطبعة دار السلام بغداد ١٣٤٦هـ.
- 77- تاريخ مشاريع مياه الشرب القديمة في بغداد: عماد عبد السلام رؤوف، دار الشؤون الثقافية العامة بغداد ٢٠٠٢م.
 - ٦٧- تاريخ الموصل: سليمان الصائغ، المطبعة السلفية مصر ١٣٤٢هـ/ ١٩٢٣م.
 - ٦١/٥ تاريخ نجد: محمود شكري الآلوسي، ت: محمد بهجة الأثري، الطبعة الثالثة ١٤١٥هـ.
- - ٧٠- التبصرة: عبد الرحمن بن الجوزي، دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

المصادروالسداج



- ٧١- تحقة الأريب ونزهة اللبيب: محمد بن أحمد الفاسي، ت: عصام شكور والسعيد وعزوز،
 جامعة القرويين كلية اللغة العربية بمراكش ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.
- ٧٢ التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية: محمد بن خليفة النبهاني، دار إحياء العلوم بيروت ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.
- ٣٧- تذكرة أولي الألباب والجامع للعجب العجاب: داود بن عمر الأنطاكي، المكتبة الثقافية بيروت.
- ٧٤ تراجم علماء طرابلس وأدباثها: عبد الله حبيب نوفل، مكتبة السائح طرابلس ٤٠٤١هـ/ ١٤٠٨م.
- ٥٧- ترجمة حياة عبد القادر الرافعي: محمد رشيد الرافعي، مطبعة التقدم مصر ١٣٢٣هـ/ ١٩٠٦م.
- التريساق الفاروقي مسن منشسآت الفاروقي: عبد الباقسي الفاروقي، مطبعة حسسن أحمد
 الطوخي مصر ١٢٨٧هـ.
- ٧٧- الترياق الفاروقي: عبد الباقي الفاروقي، دار النعمان النجف الطبعة الثانية ١٣٨٤ هـ/
 ١٩٦٤ م.
- ٥٧٨ تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم: نصر بن محمد السمرقندي، ت: علي محمد
 معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.
- ٧٩ تفسير السمعاني: أبو المظفر منصور بن محمد التميمي السمعاني، ت: ياسر بن إبراهيم،
 مدار الوطن للنشر ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.
- ۸۰ تفسير القرآن: عبد الرزاق بن همام الصنعاني، ت: مصطفى مسلم محمد، مكتبة الرشد الرياض ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م.
- ۸۱ نفسير القرآن العزيز: محمد بن عبد الله بن أبي زمنين، ت: حسين بن عكاشة ومحمد الكنز، دار الفاروق الحديثة القاهرة ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.
- ۸۲ تفسير القرآن العظيم: عبد الرحمن بن محمد المشهور بابن أبي حاتم، ت: أسعد محمد
 الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز ۱٤۱۷هـ/ ۱۹۹۷م.
- ۸۳ تقریب التهذیب: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ت: محمد عوامة، دار الرشيد حلب ۱۹۱۱هـ/ ۱۹۹۱م.
- ٨٤ تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير: أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني، ت: حسن بن عباس بن قطب، مؤسسة قرطبة ودار المشكاة ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.



- ۸۰ تنبیه القارئ لتقویة ما ضعفه الألبانی (الجزء الخامس من مجموعة مؤلفات الشیخ عبد الله الدویش): عبد الله بن محمد الدویش، ت: عبد العزیز المشیقح، دار العلیان ۱٤۱۱هـ/ ۱۲۹۸م.
- ٨٦ تهذيب الآثار (مسئد عمر بن الخطاب رضي الله عنه): أبسو جعفر الطبري، ت: محمود محمد شاكر، مطبعة المدنى القاهرة.
- ٨٧ تهذيب اللغة: محمد بن أحمد الأزهري، ت: عبد الحليم النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة.
- ۸۸ الثقات: محمد بن حبان بن أحمد التميمي، ت: مجموعة، دائرة المعارف العثمانية حيدر آباد.
- ٨٩ ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: عبد الملك بن محمد الثعالبي النيسابوري،
 ت: إبراهيم صالح، دار البشائر دمشق ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م.
- ٩٠ جامع الشروح والحواشي: عبد الله محمد الحبشي، المجمع الثقافي أبو ظبي ١٤٢٥هـ/
 ٢٠٠٤م.
- ٩١ الجامع في الحديث: عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي، ت: مصطفى حسن حسين،
 دار ابن الجوزي ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.
- ٩٢ الجامع الكبير المعروف بسنن الترمذي: محمد بن عيسى الترمذي، ت: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي ١٩٩٨م.
- 97 الجامع لأحكام القرآن: محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، ت: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.
- 98- جزء القراءة خلف الإمام: محمد بن إسماعيل البخاري، ت: فضل الرحمن الثوري، المكتبة السلفية الاهور بباكستان، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.
- ٩٥ جمال الدين الأفغاني بين دارسيه: علي شلش، دار الشروق القاهرة ٧٠٤١هـ/ ١٩٨٧م.
- 97 جمهرة الأمثال: الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، ت: أحمد عبد السلام ومحمد سعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
- 99- جمهرة أنساب العرب: ابن حزم علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي، ت: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف القاهرة ١٩٨٢م.
- ٩٨ الجواب الفسيح لما لفقه عبد المسيح: نعمان الألوسي، ت: أحمد حجازي السقا،
 دار البيان العربي القاهرة ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م.

المصادروالسداجع



- ٩٩ جواهر البحار في فضائل المختار: يوسف بن إسماعيل النبهاني، بيروت ١٣٢٧هـ.
- ١٠٠- الحاشية على المطول: على بن محمد بن على الجرجاني، ت: رشيد أعرضي، دار الكتب العلمية – بيروت ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.
- ١٠١- الحاوي الكبير: على بن محمد الماوردي، ت: على محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية - بيروت ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.
- ١٠٢- الحبائك في أخبار الملائك: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، ت: محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
- ١٠٣ الحلة السيراء: ابن الأبار محمد بن عبد الله القضاعي، ت: حسين مؤنس، دار المعارف -القاهرة ١٩٨٥م.
- ١٠٤ الحلي الداني في سيرة الشيخ على آل ثاني: خالد بن محمد بن غانم آل ثاني، ١٤٣٠هـ/
- ١٠٥- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م.
- ١٠٦ حلية البشـر في تاريخ القرن الثالث عشـر: عبد الرزاق البيطار، ت: محمد بهجة البيطار، دار صادر - بيروت ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.
- ١٠٧- الحماسة: أبو تمام حبيب بن أوس الطائي، ت: محمد عبد القادر سعيد الرافعي، مطبعة التوفيق - مصر ١٣٢٢ هـ.
 - ١٠٨- الحماسة: الوليد بن عبيد البحتري، ت: لويس شيخو اليسوعي.
- ١٠٩- الحماسة البصرية: صدر الدين بن أبي الفرج بن الحسين البصري، ت: مختار الدين أحمد، دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد الدكن ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٤م.
- ١١٠ خـاص الخاص: عبد الملك بن محمد الثعالبي، ت: حسن الأمين، دار مكتبة الحياة -بيروت.
- ١١١- خزانة الأدب وغاية الأرب: علمي المعروف بابن حجة الحموي، المطبعة الخيرية مصر -A17.8
- ١١٢- خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى ﷺ: على بن عبدالله السمهودي، ت: محمد الأمين محمد محمود الجكني، طبع على نفقة السيد حبيب محمود أحمد.
- ١١٣ خير الزاد في تاريخ مساجد وجوامع بغداد: محمد سعيد الراوي، ت: عماد عبد السلام



- رؤوف، مركز الدراسات والبحوث الإسلامية بغداد ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.
- ١١٠ الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار الجيل بيروت ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.
- ١١٥ الــدر المنتثر فــي رجال القرن الثاني عشــر والثالث عشــر: على علاء الدين الآلوســي، ت: جمال الدين الآلوسي وعبدالله الجبوري، الدار العمرية ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.
- ١١٦ الدر المنثور في التفسير بالمأثور: جلال الدين السيوطي، ت: عبد الله بن عبد المحسن التركى، مركز هجر القاهرة ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.
- ١١٧ دلائل النبوة: أحمد بن الحسين البيهقي، ت: عبد المعطى قلعجي، دار الكتب العلمية ودار الريان ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
- ١١٨ دمية القصــر وعصرة أهــل العصر: علي بن الحســن الباخرزي، ت: محمــد التونجي،
 دار الجيل بيروت ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.
- ١١٩- الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث: إسماعيل أحمد ياغي، مكتبة العبيكان الرياض ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.
 - ١٢٠- ديوان ابن خفاجة: ت: عبدالله سنده، دار المعرفة بيروت ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.
 - ١٢١- ديوان ابن الفارض: المطبعة الأدبية بيروت ١٨٩١م.
 - ١٢٢ ديوان ابن هانئ الأندلسي: دار بيروت بيروت ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.
- ١٢٣ ديوان أبي بكر الشبلي: ت: كامل مصطفى الشبيبي، دار التضامن بغداد ١٣٨٦ هـ/ ١٢٧
 - ١٢٤ دبوان أبي تمام الطائي: ت: شاهين عطية اللبناني، المطبعة الأدبية بيروت ١٨٨٩م.
 - ١٢٥- ديوان أبي فراس الحمداني: ت: نخلة قلفاط، مكتبة الشرق ١٩١٠م.
 - ١٢٦- ديوان أبي نواس: ت: محمود أفندي واصف، المطبعة العمومية مصر ١٨٩٨م.
- ۱۲۷ ديوان الأدب: إستحاق بن إبراهيم الفارابي، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والطباعة والنشر القاهرة ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.
- ١٢٨ دبوان الأرجاني: أحمد بن محمد بن الحسين الأرجاني، ت: محمد قاسم مصطفى،
 مؤمسة دار الكتب للطباعة والنشر جامعة الموصل ١٩٧٩م.
- ١٢٩- دبوان الإمام الشافعي: ت: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة بيروت ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

المصادروالسداج



- ١٣٠ ديوان الإمام شهاب الدين السهروردي: ت: أحمد مصطفى الحسن، دار يعقوب للطباعة
- ١٣١ ديوان الإمام على بن أبي طالب رضى الله عنه: ت: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة -بيروت ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.
- ۱۳۲ دیوان أوس بن حجر: ت: محمد یوسف نجم، دار صادر بیروت ۱۳۹۹ هـ/ ۱۹۷۹م.
 - ١٣٣ ديوان البحتري: ت: حسن كامل الصيرفي، دار المعرفة القاهرة ١٩٦٤ م.
- ١٣٤ ديوان بديع الزمان الهمذاني: ت: يسري عبد الغني عبد الله، دار الكتب العلمية بيروت ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.
- ١٣٥ ديوان البزاز: حسن أفندي البزاز الموصلي الخزرجي، ت: فاتح عبد السلام، دار الحرية للطباعة - بغداد ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م.
- ١٣٦ ديوان بشار بن برد: ت: محمد الطاهر بن عاشور، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر -
- ١٣٧ ديوان البوصيري: محمد بن سعيد البوصيري، ت: محمد سعيد الكيلاني، مكتبة مصطفى البابي الحلبي - مصر ١٣٩٢هـ / ١٩٧٣م.
 - ۱۳۸ ديوان بهاء الدين زهير: دار صادر ودار بيروت بيروت ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٤م.
 - ۱۳۹ دیوان جریر: دار بیروت بیروت ۱۶۰۱هـ/ ۱۹۸۸م.
- ١٤٠ ديسوان الحاجري: جمع عمر بن محمد الدمشقي، ت: حماد الفيومي، المطبعة العامرة الشرقية – مصر ١٣٥٠هـ.
 - ١٤١ ديوان حسان بن ثابت: ت: وليد عرفات، دار صادر بيروت ٢٠٠٦م.
 - ١٤٢ ديوان الحطيئة: ت: حمدو طماس، دار المعرفة بيروت ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.
 - ١٤٣ ديوان الحقائق ومجموع الرقائق: عبد الغني النابلسي، دار الجيل بيروت ١٩٨٦م.
- ١٤٤ ديوان الحماسة: أبو تمام حبيب بن أوس الطائي، ت: محمد عبد القادر سعيد الرافعي، مطبعة التوفيق - مصر ١٣٢٢هـ.
 - ١٤٥- ديوان الخنساء: ت: حمدو طماس، دار المعرفة بيروت ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.
- ١٤٦ ديوان زهير بن أبي سلمي: ت: حمدو طماس، دار المعرفة بيروت ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.
- ١٤٧ ديسوان شعر أبى الفرج محمد بن أحمد الغساني الملقب بالواواء الدمشقى: أغناطيوس كراتشقوفسكي، ليدن ١٩١٣م.



- ۱٤۸ ديوان شعر مسكين الدارمي: ت: كارين صادر، دار صادر بيروت ٢٠٠٠م.
- ١٤٩ ديوان الصاحب بن عباد: ت: محمد حسن آل ياسين، دار القلم ومكتبة النهضة ١٣٩٤هـ/ ١٣٩٤م.
- ١٥٠ ديسوان الصبابة: أحمد بن أبسي حجلة المغربي، المطبعة التي بخط الأسستاذ الشسعراني
 - ١٥١- ديوان صفى الدين الحلى: ت: كرم البستاني، دار صادر بيروت.
- ١٥٢ ديوان الطغرائي: الحسين بن علي المعروف بالطغرائي، مطبعة الجوائب القسطنطينية
 ١٣٠٠ هـ.
- ۱۵۳ ديوان عبدالقادر الجيلاني: عبدالقاد الجيلاني، ت: يوسف زيدان، دار الجيل بيروت ١٩٨٩ م.
- ١٥٤ ديسوان عقود الجواهر المنفدة الحسان شعر علاسة الزمان الشهير سليمان بن سحمان: ت: عبد الرحمن بن سليمان الرويشد، منشورات مؤسسة الدعوة الإسلامية الصحفية، الطبعة الثانية.
 - ١٥٥- ديوان فتح الله بن النحاس: ت: محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي دمشق.
 - ١٥٦- ديوان الفرزدق: ت: على فاعور، دار الكتب العلمية ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.
 - ١٥٧- ديوان المتنبى: دار بيروت بيروت ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
- ١٥٨ ديوان مهيار الديلمي: ت: أحمد نسيم، مطبعة دار الكتب المصرية القاهرة ١٣٤٤هـ/
 ١٩٢٥ م.
 - ١٥٩- ديوان النابغة الذبياني: ت: حمدو طماس، دار المعرفة بيروت ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.
- ١٦٠ الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: علي بن بسام الشنتريني، ت: إحسان عباس، دار الثقافة بيروت ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.
 - ١٦١ اللريعة إلى تصانيف الشيعة: آقابزرك الطهراني، دار الأضواء بيروت.
- ١٦٢ ذكرى مرور ماثة عام على إنشاء المدرسة المباركية: بدر عبدالله الزوير، شركة صقر الخليج للنشر والتوزيم الكويت ٢٠١١.
- 17۳ الذيل على طبقات الحنابلة: عبد الرحمن بن أحمد بن رجب، ت: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان الرياض 1270هـ/ ٢٠٠٥م.
- ١٦٤ رحلة الشتاء والصيف: محمد بن عبد الله الحسيني الموسوي الشهير بكبريت، ت: محمد

المصادروالمسداجع



- سعد الطنطاوي، المكتب الإسلامي بيروت ١٣٨٥ هـ.
- ١٦٥- الرد على المتعصب العنيد المانع من ذم يزيد: عبد الرحمن بن على ابن الجوزي، ت: هيثم عبد السلام محمد، دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.
 - ١٦٦ روح الحكمة: محمد أبي الهدى الصيادي، مطبعة على أحمد سكر مصر ١٣٢٦هـ.
- ١٦٧ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: محمود الآلوسي، دار إحياء التراث الإسلامي - بيروت.
- ١٦٨ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: محمود الألوسي، المطبعة المنيرية -
- ١٦٩- روض الأخيار المنتخب من ربيع الأبرار: محمد بن قاسم بن يعقوب، المطبعة الميمنية
- ١٧٠ الزهد: أبو داود السجستاني، ت: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس، دار المشكاة حلوان 31312/ 1997 -.
- ١٧١- الزهد: أحمد بــن محمد بن حنبل الشــيباني، دار الكتب العلميـــة بيروت ١٤٠٣هـ/
- ١٧٢- الزهد: عبدالله بن المبارك، ت: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية بيروت.
- ١٧٣ زهر الأكم في الأمثال والحكم: الحسن اليوسسي، ت: محمد حجسي ومحمد الأخضر، دار الثقافة - الدار البيضاء ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.
- ١٧٤ الزهرة: محمد بن سليمان الأصبهاني، ت: لويس نيكل وإبراهيم عبدالفتاح طوقان، مطبعة الآباء اليسوعيين - بيروت ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م.
 - ١٧٥ سقط الزند: أبو العلاء المعري، دار بيروت ودار صادر ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٧م.
- ١٧٦- سلسلة الأحاديث الصحيحة: محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف الرياض 131هـ/ 1990م.
- ١٧٧ سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة: محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف -الرياض ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
- ١٧٨ سنن أبي داود: سليمان بن الأشعث السجستاني، ت: محمد بن صالح الراجحي، بيت الأفكار الدولية ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.
- ١٧٩ السنن الكبرى: أحمدبن الحسين البيهقي، مطبعة دائرة المعارف العثمانية حيدر أباد ١٣٥٥ هـ. ٪

WARE



- ۱۸۰ السمید محمود شکري الآلوسمي ویلوغ الأرب: إبراهیم السمامرائي، المؤسسة الجامعیة للدراسات والنشر والتوزیم بیروت ۱٤۱۲هـ/ ۱۹۹۲م.
 - ١٨١ سير أعلام النبلاء: محمد بن أحمد الذهبي، ت: مجموعة، مؤسسة الرسالة.
- ۱۸۲ شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ابن العماد عبد الحي بن أحمد الحنبلي، ت: عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط، دار ابن كثير دمشق ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.
- ۱۸۳ شرائع الإسلام في بيان مسائل الحلال والحرام: الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي، ت: سيد أولاد حسين اللكهنوي وظهور علي البريلوي، مطبعة كلدستة نشاط كلكتة ١٢٥٥هـ/ ١٨٣٩م.
- ۱۸٤ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ت: محمد محيسي الدين عبد الحميد، دار التراث القاهرة ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.
- ١٨٥ شسرح أبيات مغني اللبيب: عبد القادر بن عمر البغدادي، ت: عبد العزيز رباح وأحمد يوسف دقاق، دار المأمون للتراث دمشق ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م.
- ۱۸۶- شرح الأصفهانية: أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية، ت: محمد بن عودة السعوي، مكتبة دار المنهاج ودار جودة ١٤٣٠هـ
- ۱۸۷ شرح ديوان الحماسة: أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي، ت: أحمد أمين وعبد السلام هارون، دار الجيل بيروت ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.
- ۱۸۸- شرح دبوان حماسة أبي تمام: المنسوب لأبي العلاء المعري، ت: حسين محمد نقشة، دار الغرب الإسلامي بيروت ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.
- ١٨٩ شرح ديوان الحماسة لأبي تمام: يحيى بن علي التبريزي الشهير بالخطيب، مطبعة بولاق مصر ١٢٩٦هـ.
- ١٩٠ شرح العقيدة الطحاوية: على بن علي بن محمد بن أبي العز الدمشقي، ت: عبد الله التركي
 وشعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة بيروت ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.
- ١٩١- شرح مشكل الآثار: أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي، ت: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.
 - ١٩٢ شمراء بغداد: على الخاقاني، مطبعة أسعد بغداد ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م.
 - ١٩٣ شعر الخوارج: إحسان عباس، دار الثقافة بيروت ١٩٧٤م.
- ١٩٤ الشيخ عبدالقادر القباني وجريدة ثمرات الفنون: إيمان محي الدين المناصفي، دار العلم



- للملايين بيروت ٢٠٠٨م.
- ١٩٥- الصارم القرضاب في نحر من سب أكارم الصحاب: عثمان بن سند البصري الواثلي، ت: عبد الحميد هنداوي، دار الآفاق العربية - القاهرة ١٤٢٨ هـ/ ٢٠٠٧م.
- ١٩٦ صبح الأعشسي: أحمد القلقشـندي، مطبعة دار الكتب المصريـة القاهرة ١٣٤٠هـ/
- ١٩٧ صب العذاب على من سب الأصحاب: محمود شكري الألوسي، ت: عبدالله البخاري، أضواء السلف - الرياض ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.
- ١٩٨ الصحاح: إسماعيل بن حماد الجوهري، ت: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين -بيروت ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.
- ١٩٩ صحيح البخاري (الجامع الصحيح): محمد بن إسماعيل البخاري، ت: محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة.
- ٠٢٠٠ صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان: علاء الدين على بن بلبان الفارسي، ت: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.
- ٧٠١- صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج النيسابوري، ت: نظر محمد الفاريابي، دار طيبة -الرياض ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.
 - ٢٠٢- صفة الغرباء: سلمان بن فهد العردة، دار ابن الجوزي السعودية ١٤٢٤هـ.
- ٢٠٣- الصواعق المرسلة الشهابية على الشبه الداحضة الشامية: سليمان بن سحمان، مطابع الرياض ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م.
- ٢٠٤- الضياء الشارق في رد شبهات الماذق المارق: سليمان بن سلحمان، ت: عبد السلام بن برجس، دار العليان ودار العاصمة - السعودية ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.
 - ٠٥٥ طبقات الشعراء: ابن المعتز، ت: عبد الستار أحمد فراج، دار المعارف مصر.
- ٢٠٦ الطبقات الكبرى: محمد بن سعد بن منيع الزهري، ت: على محمد عمر، مكتبة الخانجي -القاهرة ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.
- ٧٠٧- الطراز الأنفس في شعر الأخرس: عبدالغفار الأخرس، ت: أحمد عزت فاروقي، الشركة المرتبية - إستانبول ١٣٠٤هـ.
- ٨٠١- العدة في أصول الفقه: محمد بن الحسين الفراء الحنبلي، ت: أحمد بن على المباركي، الرياض ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.



- ٢٠٩- عشائر العراق: عباس العزاوي، منشورات الشريف الرضى ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م.
- ۲۱- العقد الفريد: أحمد بسن محمد بن عبد ربه الأندلسي، ت: مفيد قميحة وعبد المجيد الترحيني، دار الكتب العلمية بيروت ٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م.
- ۱۱- علامة الكويت الشيخ عبد الله الخلف الدحيان: محمد بن ناصر العجمي، دار البشائر الإسلامي بيروت ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.
- ۲۱۲ العلل: علي بن عمر الدارقطني، ت: محفوظ الرحمن السلفي، ومحمد الدباسي، دار طيبة،
 ودار ابن الجوزي.
- ٢١٣- علماء آل سليم وتلامذتهم وعلماء القصيم: صالح السليمان المحمد العمري، مطابع
 الإشعاع الرياض ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
- ٤ ٢ ٧- علماء نجد خلال ثمانية قرون: عبد الله بن عبد الرحمن البسام، دار العاصمة الرياض 18 ١٩ هـ.
- ٢١٥ عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب: جمال الدين أحمد بن عنبة، ت: يوسف بن عبد الله
 جمل الليل، مكتبة جل المعرفة ومكتبة التوبة ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.
- ٢١٦- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده: الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي، ت: محمد محيى الدين عبد الحميد، دار الجيل ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.
- ۲۱۷ عمدة القاري شـرح صحيـع البخاري: محمود بن أحمد العينـي، ت: عبد الله محمود،
 دار الكتب العلمية بيروت ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.
- ٢١٨ حنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد: إبراهيم بن صبغة الله الحيدري
 البغدادي، دار الحكمة ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.
- ٢١٩ غرائب الاغتراب ونزهة الألباب: شهاب الدين محمود أفندي الآلوسي، مطبعة الشابندر بغداد ١٣٢٧هـ.
- ٢٢- غرائب فقهية عند الشيعة الإمامية: محمود شكري الآلوسي، ت: مجيد الخليفة، مكتبة الرضوان.
- ٢٢١ الفاخر: المفضل بن سلمة بن عاصم، ت: عبد العليم الطحاوي، الهيئة المصرية العامة
 للكتاب ١٩٧٤م.
- ٢٢٢ فتح الباري بشرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ت: عبد العزيز بن
 عبد الله بن باز، دار المعرفة بيروت.

المصادروالمسداجع



- ٢٢٣- الفتح الوهبي على تاريخ أبي نصر العتبي: أحمد المنيني، المطبعة الوهبية مصر ١٢٨٦هـ ٢٢٤ - الفتوحسات المكية: محمد بن على المعروف بابن عربي الحاتمي الطائي، دار صادر -
 - ٧٢٥- فتوح مصر وأخبارها: عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالحكم، ت: محمد صبيح.
- ٢٢٦ فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: لأبي عبيد البكري، ت: إحسان عباس، وعبد المجيد عابدين، دار الأمانة ومؤسسة الرسالة ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
- ٢٢٧- فضائسل القرآن: القاسسم بن سسلام الهروي، ت: مسروان العطية ومحسسن خرابة ووفاء تقى الدين، دار ابن كثير.
- ٣٢٨- فقه اللغة وأسرار العربية: عبد الملك بن محمد الثعالبي، ت: ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية - بيروت ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.
- ٢٢٩- الفقيــه والمتفقه: أحمد بن علــي الخطيب البغــدادي، ت: عادل بن يوســف العزازي، دار ابن الجوزي - الرياض ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.
- ٢٣٠ القاموس عربي فرنسسي: مكتب الدراسات والبحوث، دار الكتب العلمية بيروت ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.
- ٢٣١- قصة التعليم في الكويت في نصف قرن: عبد الله آل نوري، منشورات ذات السلاسـل -
- ٢٣٢ قلائد الجمان في بيان سيرة آل سحمان: عمر بن غرامة العمروي، مطابع نجد التجارية -الرياض ١٤٠٨هـ.
- ٣٣٣- كتاب الجيم: أبو عمرو الشيباني، ت: عبد العليم الطحاوي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.
 - ٢٣٤- كردستان جنة الله وجحيم أمة: نزار بابان، الأهلية الأردن ١٠٠م.
- ٢٣٥ كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: محمد على التهانوي، ت: على دحروج وغيره، مكتبة لبنان ناشرون – بیروت ۱۹۹۱م.
- ٢٣٦- الكشكول: محمد العاملي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.
- ٢٣٧- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال: على المتقى بن حسام الدين الهندي، ت: بكري حياني وصفوة السقا، مؤسسة الرسالة - بيروت ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
 - ٣٣٨- لب الألباب: محمد صالح السهروردي، مطبعة المعارف_بغداد، ١٣٥١هـ/ ١٩٣٣م.

STANKE,



- ٢٣٩- لسان العرب: ابن منظور، ت: عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف القاهرة.
- ٠ ٢٤٠ اللغة العربية عبسر القرون: محمود فهمي حجازي، دار الثقافة للطباعة والنشر القاهرة ١ ١٩٧٨م.
 - ٢٤١- لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث: على الوردي، دار الوراق ١٠٠٥م.
- ٢٤٢ لمحات موجزة عن أسسرة آل التويجري: أحمد بن عبد العزيز بن محمد التويجري، الطبعة الثانية ١٤٢٨هـ
- ٣٤٣ المبتدأ والخبر لعلماء في القرن الرابع عشسر وبعض تلاميذهم: إبراهيم بن محمد بن ناصر السيف، ت: حسان بن إبراهيم السيف، دار العاصمة الرياض ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.
- ۲٤٤ المجالسة وجواهر العلم: أحمد بن مروان الدينوري، ت: مشهور بن حسن آل سلمان،
 دار ابن حزم بيروت ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.
- ٥٤٧- مجمع الأمثال: أحمد بن محمد الميداني، ت: محمد محيسي الدين عبد الحميد، مطبعة السنة المحمدية ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م.
- ٣٤٦- مجمع الزوائد ومنبـع الفوائد: علي بن أبي بكر الهيثمـي، ت: عبد الله محمد الدرويش، دار الفكر بيروت ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.
- ۲٤٧ مجموع الفتاوى: أحمد بن تيمية الحراني، ت: عامر الجزار وأنور الباز، دار أبو الوفاء –
 المنصورة ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.
- ٢٤٨ المحجـة البيضاء في تهذيب الإحياء: محمد بن المرتضى الكاشاني، ت: على أكبر
 الغفاري، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
- 9 ٢٤٩ محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب: يوسف بن الحسن بن عبد الهادي المعروف بابن المبرد، ت: عبد العزيز الفريح، أضواء السلف الرياض 18۲۰ هـ / ۲۰۰۰م.
- ٢٥٠ المختصر في أخبار البشر: عماد الدين إسماعيل أبي الفدا صاحب حماة، المطبعة الحسينية المصرية ١٣٢٥هـ.
- ٢٥١- المخصص: علي بن إسماعيل النحوي المعروف بابن سيده، المطبعة الأميرية مصر ١٣٢١ هـ.
- : ٢٥٢- المدخل: ابـن الحاج محمد بن محمد العبدري المالكي الفاسـي، مكتبـة دار التراث -



القاهرة.

- ٢٥٣- مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي: محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي القاهرة ٥٠٤١هـ/ ١٩٨٤م.
 - ٢٥٤- مذكرات الشيخ محمد بن عبد العزيز المانع: مخطوط، مكتبة الملك فهد.
- ٢٥٥ المراسسيل: أبو داود سسليمان بسن الأشسعث السجسستاني، ت: عبد اللسه الزهرانسي، دار الصميعي.
- ٢٥٦- المرقصات والمطربات: على بن موسى بن سعيد المغربي، جمعية المعارف مصر ١٢٨٦هـ.
- ٢٥٧− المستدرك على الصحيحين: الحاكم النيسابوري، ت: يوسف المرعشلي، دار المعرفة -
- ٢٥٨ المستشرقون وآثار اليمن: محمد عبد القادر بافقيه، مركز الدراسات والبحوث اليمني -صنعاء ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
- ٢٥٩- المستطرف في كل فن مستظرف: محمد بن أحمد الأبشيهي، مطبعة المشهد الحسيني -مصر ۱۳۸۵هـ
- · ٢٦- المستقصى في أمثال العرب: جار الله بن محمود الزمخشري، دائرة المعارف العثمانية ١٣٨١هـ/ ١٣٨١م.
- ٢٦١- المستودع والمستحضر في أسباب النزاع بين مبارك الصباح ويوسف الإبراهيم: خلف بن صغیر الشمری، دار نینوی - دمشق ۲۰۰۷م.
 - ٢٦٢- المسك الأذفر: محمود شكري الآلوسي، مطبعة الآداب بغداد ١٣٤٨هـ/ ١٩٣٥م.
- ٢٦٣- المسلك الأذفر: محمود شكري الألوسي، ت: عبدالله الجبوري، الدار العربية. للموسوعات - بيروت ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٧م.
- ٢٦٤- مسند أبي يعلى الموصلي: أحمد بن علي بن المثنى التميمي، ت: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.
- ٢٦٥- مستند الروياني: محمد بن هارون الرويانسي، ت: أيمن علي أبو يماني، مؤسسة قرطبة ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.
- ٢٦٦- المسـند: أحمد بن حنبل، ت: شعيب الأرنؤوط ومجموعة، مؤسسـة الرسالة بيروت ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.



- ٧٦٧- المسند: عبدالله بن المبارك، ت: صبحي البدري السامرائي، مكتبة المعارف الرياض ١٤٠٧ هـ/ ١٩٨٧م.
- ٢٦٨ مشاهير علماء نجد وغيرهم: عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ، ط: دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ١٣٩٤هـ.
- ٢٦٩ مصباح الأنام وجلاء الظلام: علسوي بن أحمد الحداد، المطبعة العامرة الشرفية سنة
 ١٣٢٥ هـ.
- ٢٧- مصطفى الغلاييني حياته وفكره: باسم حامد الدهامشة، رسالة لاستكمال متطلبات الماجستير في التاريخ الحديث بكلية الدراسات العليا في الجامعة الأردنية.
- ۱۲۷- المصنف: عبد السرزاق بن همام الصنعاني، ت: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي بيروت ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
- ۲۷۲ المصنف: عبدالله بن محمد بن أبي شيبة، ت: محمد عوامة، دار القبلة ومؤسسة علوم
 القرآن ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.
- ٢٧٣− المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ت: جمال بن فرحات، دار العاصمة ودار الغيث ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.
- ٢٧٤- المطرب من أشمار أهل المغرب: ابن دحية عمر بن حسن، ت: إبراهيم الأبياري وحامد عبد المجيد وأحمد أحمد بدوي، دار العلم للجميع بيروت ١٩٥٤م.
- ٣٢٥- مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس: الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان، ت: محمد على شوابكة، دار عمار ومؤسسة الرسالة ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
- ٢٧٦ معسارف الرجال في تراجم العلمساء والأدباء: محمد حسين حرز الدين، مكتبة آية الله العظمى المرعشى.
- معاني القرآن الكريم: أبو جعفر النحاس، ت: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى مكة المكرمة ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م.
- ۲۷۸ معجسم الأدباء: ياقوت الحموي الرومي، ت: إحسسان عباس، دار الغرب الإسسلامي بيروت ۱۹۹۳م.
- ۲۷۹ المعجم الأوسط: سليمان بن أحمد الطبراني، ت: طارق بن عوض الله وعبد المحسن بن إبراهيم، دار الحرمين القاهرة ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.
- ٢٨٠ معجم البلدان: ياقوت بن عبدالله الحموي، ت: دار صادر بيروت ١٣٩٧هـ/



١٩٧٧م.

- ٢٨١ معجم الدولة العثمانية: حسين مجيب المصري، الدار الثقافية للنشر القاهرة ١٤٢٥هـ/
 ٢٨٠٠ معجم الدولة العثمانية: حسين مجيب المصري، الدار الثقافية للنشر القاهرة ١٤٢٥هـ/
- ۲۸۲ معجم الشعراء: محمد بن عمران المرزباني، ت: ف. كرنكو، دار الكتب العلمية مصورة
 من طبعة مكتبة القدسي ٢٠٤١هـ/ ١٩٨٢م.
- ۲۸۳ المعجم الكبير: سليمان بن أحمد الطبراني، ت: حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة
 ابن تيمية القاهرة.
- ٢٨٤ معجم المطبوعات العربية والمعربة: يوسف إلياس سركيس، مطبعة سركيس مصر
 ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٨م.
- ۲۸۵ معجم مقاییسس اللغة: أحمد بن فارس بن زكریا، ت: عبد السلام محمد هارون، دار
 الفكر بیروت ۱۳۹۹هـ/ ۱۹۷۹م.
 - ٢٨٦- معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة بيروت ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.
 - ٧٨٧- المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.
- ٢٨٨ معرفة الصحابة: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، ت: عادل يوسف العزازي،
 دار الوطن للنشر الرياض ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.
- ۲۸۹ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ابن هشام الأنصاري، ت: عبد اللطيف محمد الخطيب،
 المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت ۱٤۲۱هـ/ ۲۰۰۰م.
- ٢٩- مقامات الحريري: القاسم بن على الحريري، مطبعة المعارف بيروت ١٢٩١هـ/ ١٨٧٤م.
- ٢٩١ من أعلام الفكر الإسلامي في البصرة الشيخ محمد أمين الشنقيطي: عبد اللطيف الدليشي
 الخالدي، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية العراق ١٩٨١م.

到制图。



- ۲۹۲ المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: ابن الجوزي عبد الرحمن بن علي بن محمد، ت: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.
- ٢٩٣ منحة القريب المجيب في الرد على عباد الصليب: عبد العزيز بن حمد بن ناصر آل معمر، شركة فن للطباعة مصر ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م.
- ٢٩٤ المنصف للسمارق والمسروق منه: الحسن بن علي بن وكيع، ت: عمر خليفة بن إدريس، منشورات جامعة قاريونس بنغازي ١٩٩٤م.
- ٢٩٥ منهاج التأسيس والتقديس في كشف شبهات داود بسن جرجيس: عبد اللطيف بن
 عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ، دار الهداية الرياض ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.
- ٢٩٦- منهاج الطلب عن مشاهير قبائل العرب: محمد بن عثمان القاضي، مطبعة الحلبي القاهرة العرب. ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
- ٧٩٧- منية الأدباء في تاريخ الموصل الحدباء: ياسين بن خير الله الخطيب العمري، ت: سعيد الديوه جي، مطبعة الهدف الموصل ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م.
- ٢٩٨ موارد الإتحاف في نقباء الأشراف: عبد الرزاق كمونة الحسيني، مطبعة الآداب النجف
 ١٣٨٨ هـ ١٩٦٨ م.
- ٢٩٩- مواقف المعارضة في عهد يزيد بن معاوية: محمد بن عبد الهادي بن رزَّان الشيباني، دار طيبة للنشر والتوزيع الرياض ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.
- ٣٠٠ المسورد قاموس عربسي إنكليزي: روحسي البعلبكسي، دار العلم للملاييسن بيروت 1990م.
- ٣٠١- مؤسسة شيوخ الإسلام في العهد العثماني: أحمد صدقي شقيرات، إربد الأردن 1877 هـ/ ٢٠٠٢م.
- ٣٠٢- موسوعة أعلام الموصل: بسام إدريس الجلبي، وحدة الحدباء للطباعة والنشر كلية الحدباء العراق ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.
- ٣٠٣- موسوعة تاريخ الإمبراطورية العثمانية: يلماز أوزتونا، ترجمة: عدنان محمود سلمان، الدار العربية للموسوعات بيروت ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.
- ٣٠٤- الموشـع في مآخذ العلماء على الشـعراء: محمد بن عمر المرزباني، المطبعة السلفية مصر ١٣٤٣هـ.

المصادروالمسراج



- ٣٠٥- موطأ الإمام مالك: رواية محمد بن الحسن الشيباني، ت: عبد الوهاب عبد اللطيف، وزارة الأوقاف المصرية ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.
- ٣٠٦- ميسزان الاعتدال فسى نقد الرجال: محمد بسن أحمد الذهبي، ت: علسي محمد البجاوي، دار المعرفة - بيروت.
- ٣٠٧- ميزان الذهب في صناعة شعر العرب: أحمد الهاشمي، ت: حسني عبد الجليل يوسف، مكتبة الآداب - القاهرة ١٨ ١٤ هـ/ ١٩٩٧م.
 - ٣٠٨- نثر اللالي على نظم الأمالي: عبد الحميد الألوسي، مطبعة الشابندر بغداد ١٣٣٠هـ.
- ٣٠٩- نسيم الصبا: ابن حبيب الحلبي، ت: محمود فاخوري، دار العلم العربي حلب ١٤١٣هـ/ .. 1997
- ٣١٠- نشــوار المحاضرة وأخبار المذاكرة: المحســن بن على التنوخي، ت: عبود الشــالجي، دار صادر - بیروت ۱۳۹۲هـ/ ۱۹۷۲م.
- ٣١١- نظرات في كتساب الأعلام: أحمد العلاونة، المكتب الإسسلامي بيسروت ١٤٢٤هـ/ ۲۰۰۳م.
- ٣١٢- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب: أحمد بن محمد المقري التلمساني، ت: إحسان عباس، دار صادر – بیروت.
- ٣١٣- نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب: أحمد القلقشندي، ت: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني - بيروت ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.
- ٣١٤- النهاية في غريـب الحديث والأثر: المبارك بـن محمد الجزري المعـروف بابن الأثير، ت: محمود محمد الطناحي وطاهر أحمد الزاوي، دار إحياء التراث العربي - بيروت ۱۳۸۳هـ/ ۱۳۸۳م.
- ٣١٥- الواني بالوفيات: صـلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، ت: أحمـد الأرناؤوط وتركى مصطفى، دار إحياء التراث العربي - بيروت ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.
- ٣١٦- الورقة: محمد بن داود بن الجسراح، ت: عبد الوهاب عزام وعبد الستار أحمد فراج، دار المعارف - القاهرة الطبعة الثالثة ١٩٨٦م.
- ٣١٧- الوساطة بين المتنبى وخصومه: على بن عبد العزيز الشهير بالقاضى الجرجاني، ت: أحمد عارف الزين، مطبعة العرفان - صيدا ١٣٣١هـ.
- ٣١٨- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، ت: إحسان عباس، دار صادر - بیروت.

過過過



٣١٩- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر: عبد الملك الثعالبي النيسابوري، ت: مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

- 320- Encyclopaedia Britannica: New York, The Encyclopaedia Britannica company 1911.
- 321- Vegas färd kring Asien och Europa av A. E. Nordenskiöld: A.E. nordenskiold, Stockholm F. & G. Beijers 1881.

المجلات:

٣٢٢- مجلة الجامعة الإسلامية: المجلد العاشر، العدد: ١.

٣٢٣- مجلة الحكمة: العدد: ١١.

٣٢٤- مجلة المشرق: السنة الأولى، العدد: ١٩، ٢٢، ٣٣، والسنة الثالثة، العدد: ١١.

٣٢٥- مجلة المقتطف: الجزء السابع، السنة العاشرة، جمادى الثانية ١٣٠٣هـ، إبريل ١٨٨٦م.

مواقع الإنترنت، والاسطوانات:

http://makhtota.ksu.edu.sa

٣٢٦- جامعة الملك سعود

http://www.alitthad.com

٣٢٧- جريدة الاتحاد

http://almadasupplements.com

٣٢٨- جريدة المدي

http://www.almoajam.org

٣٢٩- معجم البابطين لشعراء العربية

٣٣٠- موسوعة الشعر العربي: مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم، الإصدار الأول ٢٠٠٩م.

http://www.almosul.org

٣٣١- الموصل



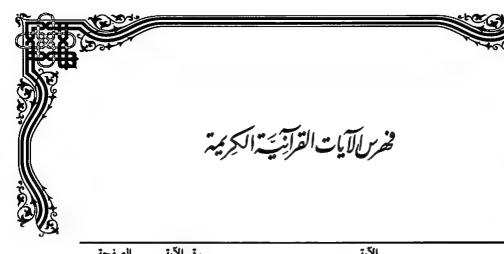


الفهاركس العسّامة (١)

وتشمل:

- ١) فهرس الآيات.
- ٢) فهرس الأحاديث النبوية الشريفة.
 - ٣) فهرس الأعلام.
 - ٤) فهرس الأماكن.
 - ٥) فهرس الأشعار.
 - ٦) فهرس الكتب والصحف.
- ٧) فهرس الرسائل بحسب الاسم، منه أو إليه.
 - ٨) فهرس الرسائل بحسب التاريخ.
 - ٩) فهرس الفوائد
 - ١٠) الفهرس العام للكتاب

⁽١) اقتصرت على فهرسة متن الكتاب دون هوامش التحقيق والمقدمة.



الصفحة	رقم الآية	الآية
		٤
0 44	178	﴿ وَٱلْكَـٰظِمِينَ ٱلْغَـٰيْظُ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ﴾ سُرِّوَكُوُّاالْذِيْبَاءُ
OEA	٥٨	﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُوَدُّواْ ٱلأَمْسَنَتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا ﴾ شِنْوَكُواْلاَئْمُرَافِيْ
£ 4	¥+8	﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَآسْتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ ﴾ لَيُزِئَ لُاهُمُ وَأَنصِتُواْ ﴾ لَيُزئَ لُؤُهُونُ إِنْ
104	٤١	﴿ يِسْدِ ٱللَّهِ مَجْرِنِهَا وَمُرْسَنِهَا ﴾ فَيُزِيَّ فِي اللَّهِ مَجْرِنِهَا وَمُرْسَنِهَا ﴾ فَيُؤَوَّ فِي اللَّهِ مَنْ اللَّهِ اللَّهِ مَنْ اللَّهُ اللَّالِيلَّا اللَّهُ اللَّ
YIT	1.7	﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَحَـُنَّهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُشْرِكُونَ ۞ ﴾ شَوْزَقُ الْإِنْزَاءُ
101	11.	﴿ قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّجْنَنَ ﴾ شِيُوٰرَقُالشِّيْجَرَاءُ
*17	A£	﴿ وَاجْعَل لِي لِسَانَ صِدْقِ فِي ٱلْآخِرِينَ ۞ ﴾ شُؤُولُواللِّبُهُمْ لِنَ
170	74	﴿ إِنَّ أَلْقِيَ إِلَّ كِتَبُّ كَرِيمُ ۞ ﴾

فهرس الآيات



الصفحة	رقم الآية	الآية
NOA	71.7	﴿ إِنَّهُ مِن سُلَيْمَنَ وَإِنَّهُ بِيسِمِ اللَّهِ ٱلزَّفَرُ الرَّجِيمِ ۞ أَلَّا تَعْلُواْ عَلَىٰ
		وَأْتُونِي مُسْلِيينَ ۞ ﴾
		٤
801	١٧	﴿ رَبِّ بِمَا أَنْقَمْتَ عَلَىٰ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ ۞ ﴾
		ۺؙٷڰؙۻڵ
P37	44	﴿ وَهَلْ أَتَنَكَ نَبَوُا ٱلْحَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا ٱلْمِحْرَابَ ۞ ﴾
		٤
191	14	﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَكُمْ مِن ذَكْرِ وَأَنْنَىٰ وَجَعَلْنَكُو شُعُوكًا وَقَبَآبِلَ
		لِتُعَارَفُولًا إِنَّ أَحْمَرَمَكُم عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَدَكُم ﴾
		ڛٛٚۏؽڠؙٳڶڵڶٳؽۜٳڬۣ
40.44	37,07	﴿ هَلْ أَتَنَكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْزَهِيمَ ٱلْمُكْرَمِينَ ۞ إِذْ دَخَلُواْ عَلَيْهِ
		فَقَالُواْ سَلَمَا ﴾



الصفحة	الحديث
710	ابن آدم خلفتك من أجلي فلا تلعب
710	افترقت اليهود على إحدى أو ثنتين وسبعين فرقة
717	أن تجمل لله ندًّا وهو خلقك
TIV	أن ما من عبد اعتمد عليّ دون خلقي أعرف ذلك منه
710	أنا والجن والإنس في نبأ عظيم
317	التمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر
177	يسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى المنذر بن ساوى
717	خيري إلى العباد نازل، وشرهم إليّ صاعد
PAS	لا تجتمع أمتي على ضلالة
377	لا تحقرنٌ من المعروف شيئًا ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق
F17, Y37	لا تزال طائفة من أمتي على الحق
P3. • 0	لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب
0 •	لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد
104	لم نزل الكتب تُستفتح بقولهم (باسمك اللهم) حتى نزلت سورة هود
***	من لا يشكر الناس لا يشكر الله
89	من له إمام فقراءة إمامه له قراءة





أبن رجب عبد الرحمن بن احمد الحنبلي ٢٧٩
ابن رشیدا
ابن كثير إسماعيل بن عمر
ابن كمونة سعد بن منصور ٤٩٨
ابن لهيعة عبدالله بن لهيعة بن عقبة ٥٤٣
أبو القاسم من مجتهدي كربلاء
أبو الهدى الصيادي الرفاعي . ١٨٨ ، ٢٦٥ ، ٢٦٥ ،
PFY: YVY: 3YY, YVY: YAY: TAY:
7AY, AAY, 7°7, 7°7, P77, 777,
7.4
أبو أمامة الباهلي رضي الله عنه ٤٩٤
أبو بكر الصديق رضي الله عنه ١٦٣
أبو تمام حبيب بن أوس
أبو حنيفة النعمان ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٧٧، ٤٣٦،
VY3, P33, 3V0
أبو عبيد ١٩٤
أبو غبشان الخزاعي
أحمد أفندي الراوي ٢٠٤، ٢٠٦، ٢٩٨، ٢٩٨
أحمد أفندي القصير
أحمد أفندي الوتري ٤٥٦، ٤٥٣
أحمد البابيّ الحلبيّ ٢٥٢، ٢٥٤، ٤٨٩
أحمد الرفاعي أبو العلمين.٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٨،
٠٧١، ١٧٢، ٠٨٢، ١٨٢، ٣٨٢، ١٩٢،
WTV. WAV. WAT. WAA

يراهيم 377
براهيم ﷺ
براهیم افندی ۲۸۵ ، ۵۵۰ ، ۵۵۰
براهيم البسام
براهيم بن حمد الجاسر
إبراهيم المحمد التويجري ٦٣٤، ٦٣٥
إبراهيم بن محمد الراوي ٢٦٨، ٧٠٣، ٣٠٨
براهيم بن محمد الشيباني
ب E٣١
إبراهيكم خطيب جامع نبي الله شيث عليه
السلام ٢٩٦
ایلیسٰا۲۰۲۰،۲۲۲
ابن الجوزي عبد الرحمن بن علي ٦٣٥
ابن الضائع علي بن محمد الإشبيلي ٤٧٦
ابن العميد محمد بن الحسين 117، ١٢٢،
719
ابن القيم محمد بن أبي بكر الحنبلي ٣٠٩، ٩٩٥، ٢٠٢، ٦١٧، ٦١٨
717.717.717
ابن اللحافي ٤ • ٣٠
ابن المطهر الحسن بن يوسف الحلي ٩٨ ٥
ابن الوردي عمر بن مظفر الكندي ٢٧٩
ابن تیمیة أحمد بن عبدالحلیم ۲۶۲، ۲۶۲؛ ۲۸۵، ۸۷۰، ۰۹۰، ۲۰۲، ۲۰۲، ۲۰۲، ۲۱۷:
٦١٨



البحتري الوليد بن عبيد ٣٥٩	أحمد بن حجر الهيتمي
البسام ٩٨٤، ٤٢٢	أحمد بن عبد الحميد الشاوي ٤٢٩، ٤٢٩،
تبع ذو جدن ۶۵۰۰	٨٠٥، ١١٥، ١٢٥، ١٢٥، ١٣٥،
ِ تقي الدين باشا ١٦٨	370, 570, 130, 430, 530, 430,
تميم بنت مر £9.٤	00A
الجاحظ عمرو بن بحر ٣٥٤	أحمد بن عبد الرحمن الذكير ٢١٨، ٢٢١، ٢٢٣
جار الله ١٦٥	أحمد بن عبد الله الثنيان
جرير بن عطية التميمي ٢٥٩، ٣٦٤	أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ٢٧٩
جمال الدين الأفغاني 3 3 3، 6 3 3، 2 3 ك	أحمد بن عيسى
جمال الدين القاسمي ۲۰۱، ۲۰۶، ۲۰۵،	أحمد حسن طبارة ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٨،
717,717,	أحمد عزت باشا العمري ٣٠٥، ٣٠٨، ٣١٠،
جميل افندي	۲۱۳، ۲۱۳، ۲۳، ۲۳، ۲۳، ۲۳، ۲۰۰،
جميل الزهاوي ٤٨٣، ٥٩٤، ٩٧، ٩٥	٥٠٣
جميل الشطي	أحمد فارس الشدياق ١٢٩، ٣٥٧، ٣٥٧
الجوهري إسماعيل بن حماد التركي ٩٣	أحمد مدحت أفندي
حاتم الطائي١٥٢١	الأسباط عليهم السلام
الحاج زيدان	أسكار الثاني ٤٠٤، ٧٠٤، ٤١٥
الحاج سالم	إسماعيل أفندي الموصلي ٢٣٨، ١٧١
حاكم أفندي٩٨	إسماعيل أفندي نجل الأمير سفيان ١٦٨
حامد افندي	الأصمعي عبدالملك بن قريب ٣٥٥، ٤٩٤
حسام الدين الخوارزمي	آل إبراهيم ٢٢٦، ٦٢٨
حسانٌ بن ثابت رضي الله عنه ١٦٤، ٣٥٤،	إلياس
017	أم موسى عليه السلام١١٤،١٠٠
حسن أفندي البزاز	أيوب عليه السلام
حسن باشا والي العراق٢٦	الباقلاني محمد بن الطيب
حسن بك	باهلة بن أعصر
الحسن بن علي رضي الله عنهما ٣٨٥	باهلة بن مالك بن أعصر
حسن حسني محرر جريدة الإنسان ٤١٤	باهلة بنت صعب بن سعد العشيرة ٤٩٣



السكاكي يوسف بن أبي بكر الخوارزمي ٣٦١	حسن فتح الله ٢٠٤
سلمان	حسن كاتب العربية
سليمان عليه السلام ٨٨٣، ٢٢٥	حسين أفندي البيشدري
سليمان الدخيل	الحسين بن على رضي الله عنهما١٧٧.،،
سليمان العسافي	۸۷۱، ۵۷۲، ۱۸۲، ۲۷۳، ۲۷۳، ۲۷۳،
سليمان بك	۷۷۳، ۵۸۳، ۸۶۶
سليمان بن سحمان ٢٧٠، ٤٧٤، ٩٩٥،	حسين بن علي اليوسف ٦٢٨، ٦٢٦
790, 200, 200, 215, 175	حسين وصفي رضا ۲۱۰
سليمان بن عبدالله آل الشيخ ٦٣١	الحطيثة جرول بن أوس العبسي ٣٥٤
سيبويه عمرو بن عثمان ٤٧٦	حقي أفندي العمري٣١١
السيد الرضيالاضي	حمد البسام
السيرافي الحسن بن عبدالله بن المرزبان ٤٧٦	حمد بن عیسی ۹۸
سيف بن ذي يزن ٤٠٠	حمد بن محمد العسافي ٦٢٢
الشافعي محمد بن إدريس	
شاكر بك الميرالاي ٥٧٥	الخضر عليه السلام ٣٦٥
شاني زاده ٥٠٥	داود عليه السلام ۲۱۷، ۴٤٩
شمر بن ذي الجوشن	داود أفندي العاني ٢١٣
الشنقيطي المغربي	داود بن جرجیس۱۷۲، ۲۷۳، ۴۷۳
شوكت بك أفندي ٤٨٢، ٤٨٥، ٥٥٠	دباغ زاده
شيث عليه السلام ٤٩٦	الذهبي شمس الدين ٩٨٥
الصاحب ابن عباد	الرازي محمد بن عمر ٤٩٩
صالح	رياض باشا ۲۰۱، ۲۰۱، ۲۰۲، ۲۰۶
صالح الدخيل	سري باشا ۲۰۵، ۲۰۲، ۲۹۲، ۳٤۳، ۳۷۲،
صالح العثماني القاضي	3 YT, AYT, PYT, 1 AT, YAT, TPT,
صالح العسافي ٢٢٢، ٤٩٢، ٥٨٦	3 PT; VPT; A13; A33; PP3
صالح الفضل	السعد التفتازاني ٥٣٣، ٣٤٩، ٣٨٢، ٤٧٧
صديق حسن خان ٢٤٩، ٩٩٠	سعدون ۲۲۳
صلاح الدين بن محمد سعيد القاسمي ٦٠٦	سعيد أفندي
ا الصوَّليا	سعيد أفندي مدير البوستة العثمانية ١٩٣، ٢٠٠



عبد الرحمن السيوطي	طالب باشا النقيبطالب باشا النقيب
عبد الرحمن القصيبي	طاهر بن صالح السمعوني الجزائري ٢٠٧
	عارف الألوسي أخو المؤلف ١٠٤، ١٦٨،
عبدالرحمان بان ساعيد الرافعاي مفتي الإسكندرية الإسكندرية المسكندرية المسكندر	171, 184, 783, +33, 403, 403,
عبدالرحمن بن عبدالعزيز آل إبراهيم ٢٠٠	773,773,873,783,790
عبدالرحمن بن عبدالمحسن الواسطي صاحب	عاصم باشا والي بغداد
ترياق المحبين ٨٧٢، ٢٧٩	عائشة بنت يوسف النبهاني ٢٠٤
عبدالرحمن بن علي اليوسف٢٨	عباس الحلي العذاري٣٦٣، ٤٣٤، ٤٣٤،
عبدالرحمن بن محمد البسام ٢٩٤، ٢٩٤،	£٣٦
303,075	عبدالباقي
عبدالرزاق البيطار۲۰۳، ۲۰۳، ۲۱۰، ۲۳۰	عبدالباقي أفندي الفاروقي ١٣١، ١٣٦، ٢٠٣،
عبدالسلام الشواف	777, 777, 877, 877
عبد الصمد بن المعذل	عبدالباقي الألوسي١٤٠
عبدالعزيز البسام	عبدالحميد الأعظمي
عبدالعزيز بن أحمد الرشيد ٢٢٦	عبد الحميد الألوسي١٣٨، ١٣٩، ١٤٣،
عبدالعزيز بن بن حمد بن ناصر آل معمر ٩٩٥	331,031,131,147,747
عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود ٦٢٣	عبدالحميدالكاتب ٢١٩، ٣١٩، ٤٦٠
عبد العزيز بن محمد السناني ٢٠٤	عبد الحميد بن أحمد الشاوي ١٧ ٤، ١٨ ٤،
عبد العزيز بن محمود السلطان العثماني ٤٣	• 73, 773, 873, 770, 070
عبدالغفار الأخرس ٢٠٤، ٣٩٨، ٣٩٨	عبد الحميد بن عبد المجيد السلطان العثماني.
عبد القادر أفندي أحد ضباط العساكر ٢٨٤	(37)
عبدالقادر الكيلاني۲٦٢، ٢٧٢، ٢٧٧،	٥٠١
۸۷۲، ۲۷۷، ۲۸۲	عبدالرحمن٩٥
عبدالقادر بن مصطفى التلمساني ٦١٦	عبدالرحمن أفندي الخطيب
عبدالكريم الكردي ٢٥٨، ٢٦٠	عبد الرحمن أفندي القادري الكيلاني ١٩٤،
عبد اللطيف بن عبد الحميد البغدادي ٦٠٦،	P • Y 1 F V Y 2 V Y 1 A V Y 2 P V Y 2 I A Y 2
717	747,477, • 67
عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ ٤٧١،	عبدالرحمن الأدهمي١٠١
94.5.40	عبد الرحمن الجلاجل ٦٣٥



عثمان بن عفان رضي الله عنه ٧٣، ١٦٤
عزرائيل عليه السلام٢٨٠
عزيز مصر ٢٢٥
المسافي١٥، ٢٢٥، ٢٢٥ ، ٢٢٥
عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه ٥٤٣
عقیا,ا
العلاء بن الحضرمي رضي الله عنه ١٦٣
علوي بن أحمد الحداد ٥٩٥، ٩٧٥
علــي
علي أفندي العمري١٧١
علي البسامم
على الخراز ٦٣٤
علي القدسي
على القصيمي ٩٧٥
عليّ الميدانيّ
علي بن أبي طالب رضي الله عنه ١٧٤، ١٧٦،
علي بن حسين العوضي الحلي ٤٥٨، ٤٥٧،
. \$73, \$75, \$75, \$75, \$75, \$75
079,879
علي بن سليمان اليوسف التميمي٢٣٦،
۷۳۲، ۸۳۲، ۲۶۲، ۸۶۲، ۷۸3، ۶۸3،
7P0, AP0, •• F, TYF, 3YF, 0YF,
777, 777,
علي بن عثمان الأوشي١٤٣
علي بن قاسم 300
علي بن محمد الجرجاني ٣٤٩، ٣٦١، ٤٧٧
علي بن محمد رضا كاشف الغطاء ٢٥٦
علي بن نعمان الألوسي ٢٩١٠٠، ٣٠١، ٢٠١،

عبدالله أفندي
عبدالله القصيبيعبد الله القصيبي
عبدالله بن خلف ٦٣٥، ٦٣٥
عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ
عبدالله بن عثمان المضيان ٢٢١، ٦٢٠
عبدالله بن قاسم آل ثاني حاكم قطر ٥٩٠، ٦١٥،٥٩١
عبد الله بن محمد المانع ٨٥٥
عبدالله بن مسعود رضي الله عنه ٢٤٩
عبدالله بن هشام الأنصاري ٣٥٢
عبدالله بهاء الدين الألوسي والد المؤلف ٣١،
77, 77, 70, 14, 71, 371, 071,
771, +31, 731, 831, P31, 7+3
عبدالله حسيب أفندي الفاروقي. ٢٠٢، ٣١٢، ٣١٢، ٣
عبدالمجيد بن حسن الشاوي ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٥، ٤٨٦، ٥٥٠
عبدالمجيدخان السلطان العثماني ١٣٢، ١٣٢
عبد المحسن بن عبد العزيز الباهلي ٢٢٥، ٤٩٣، ٤٩١، ٢٢٧
عبد المسيح الكندي ٢٤٥
عبدالنافع أفندي والي الموصل . ٣٣٩، ٣٤٠، ٢٤١، ٣٤٤
عبد الوهاب القزاز
عبد الوهاب الكاتب
عبد الوهاب بن عبد القادر العبيدي ١٧١
عبيد الله بن زياد
عبيد بن عدي بن جناب بن قضاعة ٥٤٣
عثمان الجوري



177	٥٠٣، ٢١٢
قضاعة بن مالك ٥٤٣، ٤٤،٥	علي تقي الطباطبائي٤٨٠
کرلودي لندبرج ۲۰۶، ۷۰۶، ۴۰۸، ۱۳، ۱۳، ۱۳، ۱۳. ۶.	عمر السهروردي صاحب عوارف المعارف ۲۷۹
کسری ۱۳۲، ۱۳۲، ۱۳۵، ۶۵۰ مادر	عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ماريةا ١٦٤، ٢٢٨ المتلمس	عمر بن عبدالعزيز
محاسبچي الأوقاف	عمر لطفي البودرومي شيخ الإسلام ٣٠٤،
محمد آغامحمد آغامحمد أفندي ۲۲۸،۲۹۰	٥٧٤ عمرو بن مرة القضاعي رضي الله عنه ٥٤٣
محمد أفندي الخشالي ۲۱۰، ۲۱۰	عيسى المسيح عليه السلام . ٢٤٤، ٢٤٦، ٢٧٩
محمد أمين السويدي	غياث بن غوث الأخطل
۹۹ ه، ۹۹ م محمد أمين حنش	فرج الله
محمد أمين حنش	الفرزدق همام بن غالب التميمي . 309، 378
محمد بن حسن المرزوقي ٩٣٥، ٩٩٦، ٩٧٥، ٩٨٥، ٢٢٩، ٣٦٢، ٩٦٢، ٣٦٢، ٩٣٥	فرعون فهد البسام
محمد بن حسین بن عمر نصیف ۹۹۶، ۱۹۹۹، ۲۰۲، ۲۱۲، ۲۱۸	فهد بن عبدالله المهرعي
محمد بن عبد العزيز المانع ٥٨٥ ، ٥٨٨ ، ٩٩٠ ، ٩٣٥ ، ٦١٢ ، ١٦٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٢	فؤاد بن أحمد عزت الفاروقي ۱۸۲، ۳۲۹ ۳۳۳
محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ ٥٨٨، ٥٩١	قاسم
محمد بن عبدالوهاب٥١٠، ٥٨٨، ٩٠٥	قاسم أفندي آل عريم مفتي عانات ٤٠٢،٤٠١
محمد بن علي بن غريب	القاسم بن علي الحريري
محمد بن مناذر ٣٥٤	قاسم بن محمد آل ثاني حاكم قطر٢١٣،٢١٢،
محمد ثابت الدين بن نعمان الألوسي ٦٠٥،	٧١٢، ٨١٢، ١١٢، ١٢٢، ٢٢٢، ٩٤٠،
777,777	193, 193, 190, 190, 3.1, 4.1,
محمد حسبن الشهر ستاني ۲۸ ه	315, 015, 515, 375, 875, 775,



717, VIT, TYT, PYT, ITT, YTT,
777, 777, 737, 737, 707, 177,
۷ ۶۳3 ۷۷ ۳3 ۸۷ 73
7PT, VPT, PPT, • • 3, 1 • 3, T • 3,
•13, 113, 713, 773, 373, •73,
773, 073, 773, 733, 333, 733,
V33, A33, •03, 003, •73, 373,
rf3, yf3, fy3, yy3, y y3, py3,
VA3, PA3, •P3, 3P3, 7P3, VP3,
, ۲.0, .10, 710, 710, 170,
070, • 70, 770, 070, 030, 130,
P30, 100, 700, 000, 700, P00,
150, 250, 550, 650, 660, 560
770, 070, 770, 770, P70, 0A0,
٨٨٥، ٢٢٥، ٣٢٥، ٧٢٥، ٥٠٢، ١٢،
V/F: X/F: • YF: / YF: 3YF:
٥٢٢، ٧٢٢، ١٢٩، ١٣٠، ٢٣٢، ٣٣٢،
וייו
ود شكرى الآلوسي جد المؤلف ٨٥،

محمود شكري الألوسي جد المؤلف ٨٥،
۹۹، ۳۰۱، ۱۱۱، ۱۱۱، ۱۱۱، ۲۱۰،
• • ٢٠ ٢٢٢، ٢ • ٣، ٢ • ٤، ٢ • ٤، ٧٣٤
مدحت باشا ۳۲۹، ۳۲۹
مسعود أفندي نقيب ديار بكر
مصطفى الحلبي الأنطاكي ٣٦١، ٣٦٢،
777,770
مصطفى الغلاييني ٢٠٤، ٢٠٤

بن الألوسي. ١٠٤	بن عبد الله بهاء الدي	مصطفى
٦٧٤	افنديا	معروف
٥٠٨		معروف
		•

معن بن أعصر بن سعد بن قيس عيلان... ٤٩٣ معن بن مالك

محمد رشید رضا ۱۱۳، ۱۱۳
محمد رفيق بن علي البوسني شيخ الإسلام ٤٤
محمد سعيد التميمي
محمد سعيد الرفاعي
محمد سعيد الموصلي١٦٦، ١٦٨، ١٧٢،
341, 777, 883, 4.0, 770, 500,
٧٥٥٠ ٠ ٢٥، ١٥٥٧
محمد سعيد بن محمو د سعيد النجفي ١٤ ٥٠

محمد سعيد بن محمود سعيد النجفي ١٤،٥٠
010, 710, 710, 710, 770, 770
محمد سعيد بن مصطفى الخليل زاده ٤٨٢
محمد عباسم٩٥
محمد عطا الله بن إبراهيم الكسم
محمد فهمي
محمد قاسم المدرس الثاني في الأعظمية ١٥١
محمد كامل الرافعي
محمد مكي بن مصطفى بن محمد بن عزوز
1.5,4.5
محمد نامق باشا ٥٤

محمود أفندي.....٥١٠٨ محمود أفندي العمري محمود بن سليمان العقيلي الهيتي الحنبلي ...

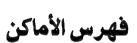
ی ۳۱ ،۳۳ ،۷۰۱،	محمود شكري الألوس
۲، ۱۲، ۱۸، ۲، ۲۲،	
. ۲۲ ۲۲۱ ۲۳۲ ۳۳۲	777, 077, 57
77, 777, 737, 837,	377, 077, 57
. 777 777 777	۷۵۲، ۲۲، ۲۶
'7, 077, 877, 387,	۸۶۲، ۱۷۲، ۳۷
7, 797, 797, 797,	۵۸۲، ۲۸۲، ۹۸
w., w., w.,	. T . W V44

心學學



۸۷۱، ۹۷۱	يزيد بن معاوية
۰۳۰	يعقوب عليه السلام
080.699	يوسف عليه السلام
١٧١	يوسف أفندي السويدي
۸۸٤، ۹۸3	يوسف بن عبدالله آل إبراهيم
	୍ରୀତ୍ତୌତ୍ତୀତ

المفضل الضبي
مقبل بن عبد الرحمن الذكير ٢١٤، ٢١٧،
A(Y) • YY) (YY) (P3) 3•F)
A.F. 015, 515, 375
مقبل بن عبد العزيز الذكير ٥٩٥، ٥٩٨
ملك بصرى ٤٥٠
المنذر بن ساوي
موسى عليه السلام ٣٦٥، ٣٣١
ناصر الدين الخطيب بكربلاء ١٨٩، ١٩٠،
391, 591, 491, 691, 4•1, 4•1,
• 17, 717, 710, 710, 310, 010,
710,770,970,170
ناصر بن محمد الشبيلي ٥٨٧
ناثب الحلة
النبهاني يوسف بن إسماعيل ٥٩٠، ٥٩٤،
النبهاني يوسف بن إسماعيل ٥٩٥، ٥٩٤، ٥٩٥، ٢٠٠، ٢٠٤، ٢٠٩
نعماننام
نعماننام
نعماننام
نعماننام
نعمان
نعمان بن محمود الآلوسي ۲۰۱، ۱۰۱ تعمان بن محمود الآلوسي ۲۳، ۵۹۰، ۳۳، ۲۳۰ نمرود
نعمان بن محمود الآلوسي ۲۰۱، ۱۰۱ تعمان بن محمود الآلوسي ۳۳، ۵۹۰، ۳۳۰ تا ۲۳۰ نمرود
نعمان بن محمود الآلوسي ۰ ۰ ۳، ۰ ۹۰ ، ۲۳۰ نمرود نمرود
نعمان بن محمود الآلوسي ۲۰۱، ۱۰۱ نعمان بن محمود الآلوسي ۲۰۰، ۵۹۰، ۳۳۰ نمرود
نعمان بن محمود الألوسي ۳۰۰، ۹۰، ۹۰، ۹۳۰ تعمان بن محمود الألوسي ۳۰۰، ۹۰، ۹۰، ۹۰، ۹۳۰ نمرود
نعمان بن محمود الآلوسي ۲۰۱، ۱۰۱ نعمان بن محمود الآلوسي ۲۰۰، ۵۹۰، ۳۳۰ نمرود



استتكارت الإسكندرية ٢٥٣، ٢٥٠ إسلاميول (الآستانة، القسطنطينية، دار السلطنة العثمانية، دار السعادة، ، ، دار السلطنة العلية، دار الخلافية). ٤٢، ١٠١، ١٢٣، 741, 441, 641, +37, 437, 777, **7.77, 1973, 1973, 1173, 1173, 1173, 1173,** 7.7, 717, 377, 777, 777, 377, 137, 337, 037, 437, 407, 557, 777, 277, 777, 773, +33, 633, A33, 'Y3, 6Y3, PP3, YTO, 6Y0, 117,7.7.7.7.71 الأقطار التركية آمـــد أنطاكيةأنطاكية إلى المستعدد المحتود المح إنكلترا أورويا..... ١٦٠٤٠٥ ايران ٧٤٤، ٥٧٥ باریسبا ۳۷۲، ۳۷۲، ۴۸۸ البحرين.... ٢٢٠، ٣٢٣، ٩٩٠، ٩٩٣، ٩٩٥، 747,710,700,000,007,000

البصرة. ٦٤، ١٠٠، ٢١١، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٩٣،
VPY, A/3, TY3, 373, 073, 333,
033, 833, 303, 583, 783, 780,
370, 070, 770, 870, 730, 830,
P30, YP0, A15, YY5, 3Y5, 0Y5,
٦٣٥
N.V. J. Jes

نداد (مدينة السلام) ٥٥، ٦٤، ٨٧، ٩١،
٠٠١، ١٠١، ٩٠١، ١١٤، ١٢٧، ١٣١،
331, 101, 701, 401, 251, 117,
177, 777, 777, 877, 007, 507,
V07, A07, 177, V57, WY7, YP7,
797, 797,, 117, 017, 717,
V/7, 377, A77, P77, 737, 777,
777, 777, 777, 377, 677, 777,
ፆ የሃን፡ • ለማ፡
773, 373, 333, V33, A33, •V3,
773, A73, 7A3, YA3, PA3, 1P3,
PP3, VY0, 070, 730, • F0, 7F0,
170, 570, 5.5, .75, 775, 775,
7/4/4

٤	٩	•	•	• •	• •	•	•	• •	• •	• •	•	• •	•	• •	•	• •	•	• •		•	• •	•	٠,	٠,	و		Li	بن	
۲	٤	٩		••	• •	. •	•	• •	• •	• •	•		•			• •	•	••		• •	• •	•	••		L	بال	و	به	
٧	٨	ź								 			_						ı	.1	4	_	ŠI	4	u	11	ت	_	



دبـي	پیسروت ۲۲۵، ۸۲۵، ۲۰۴، ۲۰۹، ۲۱۱،
دجلة١٨٢،٣٣٥	18.
دجيل	تعـــز
دمشق ۳۱۱، ۳۹۳، ۲۰۷، ۲۱۳، ۲۱۷	تونس ۲۰۲
دولة السويد والنرويج (الأسوجية) ٤٠٤،	الجامع الأزهر١٧٦، ٤٧٨، ٢١٦
217,217,219	جامع الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان. ٢٣٨،
الدولة العثمانية٢٤، ٣٢٩، ٣٤٤، ٣٦٨،	78.
013,7.0	جامع الحميدي۱۹۲، ۱۹۹، ۲۰۲، ۱۳، ۵۱۳،
الديار الرومية ٣٣٥	۲۱۵٬۱۳۰
دیار بکر۷۳۷، ۳۷۹، ۳۸۷، ۳۹۶	جامع الوزير ۴۶۸
الرصافة ٢٣٤، ٢٣٤، ٤٥٨ ٤	جامع آيا صوفية
الرمادي	جامع شيث عليه السلام ٤٩٦
روسیاً۸۳۱، ۳۷۰، ۳۷۱، ۳۷۲، ۳۷۲	جامع هيت الكبير (جامع الفاروق الأعظم)
الرياض٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٥٥	
الزبيسر۲۶۰، ۲۱۲، ۲۲۲، ۳۳۶	جاوة
السزوراء۷۶، ۱۱۹، ۱۶۷، ۱۵۲، ۱۹۱، ۱۹۱،	الجبل
۲۲۲، ۲۰۲، ۳۷۲، ۲۳۳، ۳۲۳، ۰۲۳،	جـدة٩٩٠،٦١٦،٠٣٠
VPT, YT3, T33, TA3, T·0, P30,	الحجاز ۱۷۰، ۲۳۲، ۴۳۱
007.001	حزوى ٩٤٥
ساحل عمان۲۳۱،۵۹۸،۵۹۷	الحضرة الحيدرية ٣٤٣، ١٨ ٥، ٢٢٥
سد الهندية	حلب۲۱۶، ۲۷۶، ۲۲۳
السليمانية	الحلة ٢٠١، ٢٣٤، ٤٣٤، ٧٣٤، ٨٣٤، ٢٤٤،
سنندج۸۷۸	۸٥٤، ۲۲٤، ۲٥٥، ۲۶۰
سورية ١١٣	حنيسن۸۰۱، ۱۹۳، ۲۶۳، ۳٤٥
سوق عكاظ ٣١٩،١٧٣	خان الوند
الشارقة ٩٩٥	خراساننان
الشــام ٤٢، ١٠٨، ١١٤، ١٢٠، ١٧٠، ٣١١،	الخليصاء
787, 513, 173, 3.5, .75	الخيف ۲۹۱،۸۰۰
ا الصيرة ٨٠٥	الدانوب ٣٦٩

فهرس الأماكن



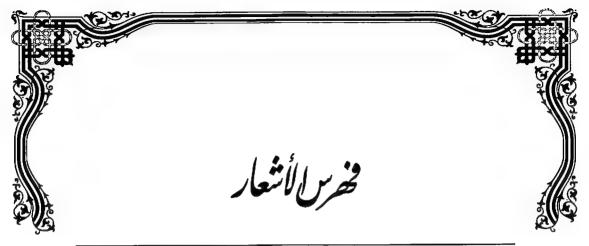
007, 737, 337, 777, 777, 777,
733,710,710,270,970,170
الكرخ٤٣٣، ٢٣٤، ٤٣٨
الكوت
الكويت٩٤٥، ٢٩٥، ٢١٢، ٣٣٣
ليدن
مجلة المنار
المدرسة الأعظمية ٣٠٣، ٤٤٩، ٥١
المدرسة الداودية ٢٦٧، ٢٠١
المدرسة السلطانية
المدرسة السليمانية
مدرسة الصاغة
مدرسة العمارة
المدرسة القادرية ١٤٧
المدرسة النجيبية
مدرسة مرجان
المدينة المنورة (طيبة) ٨٤، ٢٣٠
مصسر ۲۵۰، ۲۵۲، ۲۱۱، ۲۱۱ ، ۲۳۱، ۴۳۱،
A33, 643, A43, 715, 715, •75
مطبعة المنار
مطبعة المؤيد
مطبعة بولاق (الميرية) ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢،
773, 983
مطبعة دار السلام ۲۱۵، ۲۷۵
المغرب
مقيرة الزبير رضي الله عنه ٤٢٥
مكة المكرمة 84، 800
المنتفق

طرابلس ۲۰۸، ۱۰۸	
عاليج	
عانات (عانة)عانات (عانة)	
عـدن	
لعذيب ٥٤٥	١
لعــــراق٥٤، ٢٢، ١٢٠، ١٢٢، ١٥٠،	1
(0/, •)/, ()/, ۲۳۲, 507,	
357, • ٧٢, ٣٧٢, • ٨٢, ٧•٣, ₽٣٣,	
737, 037, PV7, 787, 887, 7/3,	
P/3, /73, YF3, TF3, PP3, 070,	
717,717,717	
عرفات ۲۳	>
لعقيقلعقيق	ļ
لعمارةفعمارة	١
عمسان ۹۳ م، ۹۲ م، ۹۷ م، ۹۸ م، ۹۲۰	>
175, 775, 175, 775	
عنيـزة۸۸۰	>
لغريلغريلا	1
لفيحاءلفيحاءل	1
نارصا	i
لقاهرةلعامرة المرتابية المرتا	1
نضاء الجزيرةنضاء الجزيرة	5
نطـــر ۸۸۵، ۹۵، ۹۵، ۹۵، ۹۵، ۹۵، ۹۵،	5
AP0, A+F, 01F, F1F, +YF, TYF,	
• 75. 175. 775. 575	
ندهار ۸٤	•
لكاظميةلكاظمية	1
گرېسلام ۸۲، ۱۰۱، ۱۰۱، ۱۷۸، ۱۹۰،	5
. ۲۱۱ ، ۲۰۶ ، ۲۰۳ ، ۲۰۲ ، ۱۹۹	



منــی۸۳
الموصل (الحدباء، أم الربيعين) . ١٦٦، ١٦٧،
AF1, 777, 377, A77, P77, +37,
897
نجــــد ۸۲۲، ۱۳۲، ۸۲۲، ۷۷۵، ۷۸۱،
۶۸3، ۳۶3، ۲۵۵، ۸۸۵، ۲۶۵، ۵۶۵ <i>،</i>
315,515,315,375
نجراننجران
النجفا۲۵۲،۲۵۳، ۳۱
نهر الحسينية فهر الحسينية
الهند ٨٤، ٥٧٤، ٩٧ م ١٦٠٠ ٢٣٠
هولندة ٨٠٤
هيت
ورتامبرغ
اليمن ١٣٢٧، ٣٣٠، ٢٣١، ٥٤٣، ٥٤٣





عدد الأبيات	القافية		أول البيت
		(الهمزة)	
		(\$)	
٣	الصهباء		منطق مصقع ولفظ وجيز
•	سعداهٔ		وإذا وفَّق الإله أناسًا
Y	الأراة		لما جرى ذكر الفضائل والنهى
۲	الحسناة		رقّ لفظًا وراق معنيّ فجاءت
		(ž)	
٥٧	دماة		لاترق صيب المدامع ماء
		(<u>•</u>)	
1	الأنباء		أرج النسيم سرى من الزوراء
٣	للنداء		أي حرف إذا قرأناه مكسًا
*	المساو		أي لفظ في الصبح يوجد بعض
1	السماء		إن ترم جزءه ففي الأرض يلفي
۲	كروائه		فاستجله نظمًا كأن عروضه
1	أدوائي		فسَكِرتُ مِن رَيًّا حَواشي بُردِهِ
		(الباء)	
		(بُ)	
4	وائبُ		فمن ذكر وجد يسلب المرء لبه
4	كاثبُ		علي لريع العامرية وقفة
١	جندبُ		وإذا تكون كريهة أدعى لها
	7 7 7 9 7 1 7	الصهباءُ ٢ الآراءُ ٢ الآراءُ ٢ الحسناءُ ٢ الآراءُ ٢ الأنباءِ ٢ الأنباءِ ٢ النباءِ ٢ السماءِ ٢ السماءِ ٢ السماءِ ٢ الدوائي ١ أدوائي ١ أدوائي ٢ واتبُ ٢ واتبُ ٢ واتبُ ٢	(الهمزة) (الهمزة) الصهباء ٣ الصهباء ٢ الآراء ٢ الآراء ٢ (٤) دماة ٧٥ (٤) (٩) الأنباء ٣ الأنباء ٣ المساء ٢ المساء ٢ السماء ١ الوائي ١ الوائي ١ الباء) (الباء)



الصفحة	عدد الأبيات	القانية	أول البيت
YAY	١	وأكذبُ	فإن كنت قد بُلفت عني جناية
***	V	تقاربُ	تقرّط آذان الرجال بحكمة
144	1	قربُ	صدودكم وصل وسخطكم رضا
7 • 9	1	تغربُ	أفلت شعوس الأولين وشعسنا
710	٣	القواضب	بأيديك سمر الخط لا الخط تثني
377	٣	صعب	عوَّدوني الوصال والوصل حذب
011	٧	ئراغبُ	أمولاي ما حندي إليك وسيلة
010	١	يتقلبُ	وما سُمّي الإنسان إلا من اسمه
377	١	تنحبُ	إلى الله أشكو لا إلى الناس أنني
YVV	1	كذوبُ	فلا تحكم بأول ما تراه
74.	1	حييب	فيا ساكني أكتاف طيبة كلكم
Too	1	ليبُ	وقديقرض الشعر البكيّ لساته
			(بٍ)
777	٣	الحقائب	حبيب إلى الفتيان صحبة مثله
٥٠٦	*	أحبابه	شقق الرسائل خير مجد نشسرها
373	11	الألباب	إن هذا الكتاب خير كتاب
791	Y	المستجاب	وراح الناس يا مولاي تدعو
240	1.	أحابي	إن شكري هذا لمحمود شكري
131,737	1	الكتب	ينظم اللؤلؤ المنتور منطقه
7.7	٣	يقريه	ألم تر أن الحق دار بقطبه
7.0	4	كريه	إمام بعدل قام في أمر ريه
***	Y	حزيه	ألم يك للمختار أكرم صحبه
VT3 - PT3	40	بالكراعب	حيتك بكر النظم كاعب
76,371	١	تلبي	قما ساعة تمضي ولابعض ساعة
48	١	حيير	وما اللعر إلا خصة فاصطبر لها
377	YA .	العجيب	ممارضة الغريب إلى القريب
777	44	العجيي	مناضلة الأديب مع الأديب
410	1.	نجيب	فأي تطاول فيه افتخار





أول البيت	القان	حلد الأبيات	الصفحة
	(ب <u>ُ</u>)		
الشمس في كبد السماء ونورها	ومغار	١	114
فرأ كتابك واحتبرة قريبا	~~~	٣	77.
	(التاء)		
	(ث)		
م ذا أنيه منك طرفًا ناحسًا	أنبأت	٤	34/
م ذا أنبه منك طرفًا ناحسًا	ثب	٤	148
م ذا أنبه منك طرفًا ناحسًا	راقبتُ	٤	١٨٣
م ذا أنبه منك طرفًا ناعسًا	لسلبة	٤	34/
م ذا أنبه منك طرفًا ناعسًا	شهدا	٤	140
م ذا أنبه منك طرفًا ناعسًا	مهدأ	٤	140 1145
·	(تِ)		
هبت عنه بؤسه وشقاءه	بالعزما	11	490
حمد لله مع الصلاة	الصلا	١.	٤0٠
	(الحاء)		
	(خُ)		
لُ وُدِّي إن بخلتم بالوفا	تشحو	١	700
	(خ)		
لا بعشم للمشوق تحية	روا~	*	Y • Y
ذكرونا مثل ذكرانا لكم	نزحا	1.4	TPE + 197
	(حِ)		
ملى القلوب من القلوب دلائل	الاشبا	١	AF3
إيا ليل هل لك من صباح	بواح	٤	007
إنَّ ابنَ عمَّ المرء فاعلمْ جناحُه	رُّ انج	1	740
ناد أطير من شوقي إليكم	الجنا	١	411,140
	(الدال)		
	(\$)		
ل يوم فخر ومجد يشاد	وتلاؤ	1	441

學學院



أول البيت	القانية	عدد الأبيات	الصفحة
يقام لذكرك كل القيام	توردُ	17	197-197
ولو أني استزدتك فوق ما بي	المزيدُ	١	170
يا واحدًا في ملكه متصرقًا	يقصدُ	١	**1
أرقت وهل يهجع المقصد	غدُ	٥١	Y73-P73
يخجل الأقمار حسنًا وجهه	القدُ	٨	***
وصلت إلينا درَّة مكنونة	والجودُ	14	£77 – £70
شكري لهمتك العلياء محمود	ممدودُ	4	37/
هنيت مولانا برثبتك التي	حسودُ	*	TA •
وليل بشاطي النهر حين قطعته	سعيدُ	14	144-141
أأصبر والوعساء ييئي ويينكم	ئجليدُ	١	Ye3 , 173
	(3)		
إن الشريعة ألبست بجنابه	أبرادا	٥	0 EY
تَفَقَد السَّاداتِ خدامهم	السوددا	۲	***
بسديد الرأي قد أحكمت سدًا	وعدا	١	APT
بشكري قدبلغت هدئ ورشدا	يعدا	٨	133
ولي من هوى ميَّ وإن شط دارها	يثجلدا	4	009
ولو كان غير الوجد يقدح زنده	أصلدا	٤	994
- وكيف سلو أهل الخيف ودّي	ودا	٤	001
	(دِ)		
فمن لم يبت والخطب يصدع شمله	الأكباد	١	٥٣٣
آه وآه لو تکن ملء فمي	للصادي	١	140
حزت أجر الصيام والعيد وافاك	مماد	4	791
ما دار ذکر مبیتنا بالوادي	رئادي	15	۱۸۱ – ۱۸۰
ذخري إذا جار الزمان وملجئي	عمادي	۳	797
رقُّوا لحال متيَّم أخفى الضنا	العواد	۲	173
أبث اشتياقًا لا ينهنه بالعد	حد	۲	£AY
ولم أر أمثال الرجال تفاوتًا	بواحدٍ	١	719
فیا غائبًا عن ناظری وهو حاضر	والبعد	١	177.07





أول البيت	القانية	عددالأبيات	الصفحة
نيقظ العزمات مذنهضت به	يقعل	*	771
يامع أشتات علوم الورى	نشهد	*	PP1, YY0
پد فاق کل حبر مسود	الجدود	A	233
إذا أراد الله نشسر فضيلة	حسود	١	777
مت للعالم عطري الشذى	الحسود	١	۳۸۸
ما أيصرت عيناي غير محمد	ومحمود	1	9 2 4
نيت يا صاحب الإحسان والجود	الصناديد	10	A33 - P33
م القوم يروون المكارم عن أبٍ	سيد	Y	٥٣٦
ام دولته الغراء تحسبها	الغيد	٣	789
	(3)		
' تقل شعرًا ولا تهمم به	فأجذ	١	708
	(الذال)		
	(ذِ)		
بكار أفكار المعاني تللذي	كجهبذ	٤	7.0
ندكان في أسلاف أهلي وعوذي	منقذ	٤	7.7
۔ائع أفكاري حوت كل مأخذ	أحوذي	٤	7.0
	(الراء)		
	(3)		
لم كأن الشهد من ألفاظه	لساثرُ	١	77
' تتّهمني بالمنام	غرارُ	Υ	700
دبمثل كمائه ونواله	أعصارُها	١	. 0 V
إن صخرًا لتأتمّ الهداةُ به	نارُ	١	707
تحسب أنك جِرمٌ صغيرٌ	الأكبر	١	7.7
لو أنصف الأكراد كنت خطيبهم	ناثرُ	4	KPX
ا محمود شكري إن شكري	قاصرُ	*	2773
انزلوا الأرض المحيلة أخصبت	المواطر	٣	373
ق الزجاج ورقت الخمر	الأمرُّ	*	017, PP3
د يدَّعي اللص الخؤون تعفَّفًا	ويضبر	١	YA •



الصفحة	عدد الأبيات	القافية	أول البيت
779	٩	والمظهر	هذا إمام المسلمين ومذهب الحق
P73	ŧ	كسيرها	أيا ابن الجبال الشم من آل هاشم
			(2)
173	*	مشتارا	تد حلا لفظه ورق فهل كنـت
770	ŧ	مخبرا	وما كانَ أبهى منه في النَّـاس منظرًا
***	1	صبرا	ويي من هواكم ما يرى الصبر دونه
741	1	الثرى	وكم قائل لي هل وجدت نظيره
777	۲	الثرى	أجلُّ مصاب النَّحر قَفْلُكَ ماجدًا
71.	1	مقصرا	ولو أن لي في كل متبت شعرة
377	٣	تتفطرا	وفي كلِّ يسوم للمشايبا رزيِّسةً
777	Y	وأوفزها	أمدي إليك من الأشواق أكثرها
779	٣	تذكرا	وما أنا بالناسي صنائعه التي
377	۲	موا	أحيبشا وأيسسم الله كسلّ مصيبسة
277	۲	وخمرا	ولطيف لو معاني خلقه
277	1	متثورا	وكم نثرت على الأسماع درّ فم
79.	۲	وكافورا	يا طيب الذات يا من كان حنصسره
۳۸۸	٣	وتصويرا	تبارك الله ما أسماك من رجل
			(رٍ)
1.11.127	1	بالنارِ	المستجير يعمرو حنا كريته
907	1	الحبر	وما قلت من شعر تكاديبوته
002	1	القبو	أتاني كتابٌ منك لو مرّ نشسره
۲۰۸	1	3-	أتمنى على الزمان محالا
979	۲	السحر	ورُبُّ بيانٍ في كلامٍ تصوخه
201	YY.	نحر	أشمس تجلت في الدجى أم سنا البدر
150	£ £	الغدر	معاتبتي لو أعتب الدهر للدهر
133-733	18	والنسر	يا صاحب الحسب الرفيع ومن سما
737	١	البشر	وليس على الله بمستنكر
0 • •	١	يصري	والله ما سمعت أذني ولا نظرت





الصفحة	علدالأبيات	القانية	أول البيت
77.	١	خطر	الرفق تبلغ ما تهواه من إرب
**1	٣	صاغر	وأرغم آثاف الطغاة فأصبحت
70.	١	الصافر	أسد عليّ وفي الحروب نعامةٌ
Afe	£ £	وقر	على الدهر لم أحتب وإن لج في الغدر
Y•X,V•Y	1.4	ڏکرِ	ناه فكري في روض أسرار شكري
300	١	ذكر	نذكّرني حهدًا وماكنت ناسيًا
17.	١	والذُّكرِ	غياث البرايا في الرزايا مهذب السجايا
T.V-T.0	79	فكري	لست أدري وليتني كنت أدري
373	۲	كالخمر	عذوية لفظ في فصاحة منطق
9.0.10	**	العمر	معاتبتي لو أعتب الدهر للدهر
00A	1	العمر	ماتبتي لو أعتب الدهر للدهر
PAT	•	المقير	وغادرني الزمان كما تراني
011	1	حمير	محن بنو الشيخ الهجان الأزهر
		(الزاي)	
		(5)	
Y . 0	٤	وابتزا	يقولون لم لا تمتدح جدك الذي
7 • 4	*	فاعتزا	بقولون لم لا تمتدح جدك الذي
711	٤	الرجزا	قولون لم لا تمتدح جدك الذي
3 - 7 2 7 1 7	٤	والعزي	قولون لم لا تمتدح جلك الليي
7 • •	٤	ركزا	بقولون لم لا تمتدح جدك الذي
		(السين)	
		(سِ)	
797,787	1	دارسِ	حال من القوم الأُلِّي عن كمالهم
787	1	المدارس	رجال من القوم الألى من كمالهم
۳۸	1	القناعيس	يابن اللبون إذا ما لز في قرن
		(الصاد)	
		(صُ	
370	1	رصاص	رصاص من أحبيته ذهب كما

過過經



	ı		
الصفحة	علدالأبيات	القانية	أول البيت
		نباد)	اله)
		بي)	à)
TV 0	1	۔ رائضي	إن كان رفضًا حبُّ آل محمدٍ
		باله)	(ار
		طُ))
141	*	فرطوا	ثرفع قوم فاخروا برجالهم
		ىين)	(ال
		غ))
840	1	يتوجع	ولابد من شكوي إلى ذي مروءة
193	1	الملاغ	إذا باهلي تحته حنظلية
790	*	الأدمعُ	لوكنت يوم البين حاضر لوعثي
444	Y	الأمنع	أتنالني أيدي الزمان بحادث
TAY	٣	أروع	وزير ومرُّ الحادثات تزيده
1.1	1	المروغ	ونفسي إذا حدثتها بكريهة
		عَ))
370	٣	ادعًى	ومهما ادّعي ذو النقد أنك واحد
TYA.	Y	طلعا	له الكلمات الجامعات تخالها
FA3	1	سمعا	الألمعيَّ الذي يَظُنُّ بك الظَّن
070	7	تطوعا	أرى مدحك العالي عليّ فريضة
		ع))
779	١	ر داعي	سبيل الموت غاية كل حي
٧A	١	دموعِي	أرى آثارهم فأذوب شوقا
		فاء)	JI)
		(2	3)
141	1	يوصف	وعلى تفنن واصفيه بوصفه
		(2	>
203,203	۴٠	واكفث	زمن الرُّصافة مر سالف





أول البيت	القانية	علد الأبيات	الصفحة
-	(القاف)		
	(قُ)		
إِنَّ اشْمَرَ بِيتِ انتَ قائِلُه	صدنا	*	408
للدهر أثواب فكن في ثيابه	وأخلقا	۲	۳٦٠
إنعا الشُّعُرُ لُبُّ العرْء يَعرِضُهُ	لقمة	*	٥١٧
	(قِ)		•
جلَّى كبدر بإشراقه	لمثناقه	YA	133-133
سهري لتنقيح العلوم ألــدُّ لي	مناقي	٣	YOA
بادية الأعراب عني فإنني	المتضايق	١	777
ني إليك سلام	رئه	٣	£00
ذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت	صديق	١	440
ن رأيتم جسمي بأرض دجيل	التحقيق	*	270
	(الكاف)		
	(<u>á</u>)		
ا قلب بشسرى قد بلغت مناكا	مداكا	70	371-571
ئيف أسلو ومهجتي كلما لاح	للقاكا	1	144
	(রু)		
بي الدنيا تقول بملء فيها	وفتكي	١	770
	(اللام)		
	່ (ປ່າ		
يا دارها بالخيف إن مزارها	أهوالُ	١	Y41.TY
ملامة العلماء واللج الذي	ساحل	١	£3
يا موت زر إن الحياة ذميمة	مازگ	١	37/
د قطعوا ربقة الإسلام وانقطعوا	وانخزلوا	٣	347
سحك العراق وأهله بقدومكم	الهاطلُ	١	444
· لميل منك يكفيني ولكن	قلي لُ قليلُ	١	144



المفحة	علد الأبيات	القافية		أول البيت
			(<u>j</u>)	
777-777	48	حاله	(0)	ذرا لومه إن الهوى قد أماله
7 70	۲	أنزكه		يا أهل بيت رسول الله حبكة
777	*	ومقصلا		ياسر په الفسريح تجلل جل ستر په الفسريح تجلل
119	1	سفلا		بن سبریه مصنیع دبس والشمس لا غبتمو أنوارها شملت
171	1	سفلا		والشمس لا غبتهُ أتوارها شملت
0.5	Y	وأكملا		ورسسس د حبم «ورب مست فعسى الليالي أن تمن بنظمنا
	·	, <u>,</u>	(لِ)	
£ A•	١	الرحال	.2.	مثل صاع العزيز في أرحل القوم
14.	1	الرجو المعالى		سن عنع المورق من المعاني أجزت بما يروق من المعاني
17.		.ــــــــــــــــــــــــــــــــــــ		. بوت بعد يروي من المعدي أجيز بكل إنشاء سعيدًا
Y3Y	1	المبجل		ببير بس بسد سب. نور قرب من جانب البعد أقبل
08	1	،تىبب <i>ىن</i> خانل <i>ى</i>		تور مرب م <i>ن جانب</i> البعد اليل فيا موت زر إن الحياة ذميمة
77.	,	حادثي بمعزل		ت موت رو ان انعیاد دسته فلله کم من لیلة قد قطعتها
343	· Y			قتته حدم من نيته مدهمتها لا أكره الصد فعا نصفه
190	,	الوصلِ العنا		
701	•	بالقفلِ		والدهر يعكس آمالي ويقنعني
101	٥	فلولي	(ئ)	إن هززناك هززنا صارمًا
Man		•	(3)	\$
Yoy	Υ	وص ل ده :		ولا تعد لفظ ضمير متصل
*1V.*11	17	وتأمل	(*)	ما على غير ما تراه المعوّل
	_	•.	(\$)	
997	1	ختامً		سلامٌ يقول المسك إني نظيره
2773	1	ظلائها		تجلى بطلعته الهموم كأنه
۲۰۰	1	الجهام		ومن الخير بطء كتبك عني
727	٦	تدمُ		آثار يحيي على هام الأثير لها
AF3	1	والندئم		هيني أسأت تأين العفو والكرم
דוז	1	الصوارة		لمقد كسفت تلك الشعوس وأخعلت
7 • 9	1	ومعتصم		من معشس حبَّهم دين ويغضهم





الصفحة	عدد الأبيات	القانية	أول البيت
TOV	•	والقلم	من كل معنى يكاد الميت يفهمه
401	*	يعلمه	الشعر صعب وطويل سُلَّمُه
			(الميم)
			(p)
74.	٤	نياما	كم لكم من نظرة في رأنة
YAY	٧	النما	أهان الهوى حتى تجنبه الهوى
777	١	الثقدما	يريدون منه أن يكون مؤخرًا
144	١	حرَّمَه	إن صدود الإلف عن إلقه
744	۲	لتكرما	تكلفني إذلال نفسي لعزها
***	V	السما	قل للذي يبغي وصول كماله
700	*	محكما	أبي الشعر إلا أن يُنيء وديثه
719	٣	الكريما	مليك يؤمل منه الجميل
0 T A	Y	جميمًا	أحاديثه مثل زهر الرياض
			(_t)
774	١	الهائع	فعسى معارفة الجسوم تصبح كي
7773	*	لتاع	إن بغداد جنة الأرض لكن
771	1	الأجسام	هبت نسائم حنبر وشخزام
٥٣٧	٣	والأحكام	حِكَمٌ على أهل العقول بيثها
F73	٣	للأقلاع	أقلامه افتخرت على سمر القنا
*1.	4	والشتي	إذا شئت يومًا أن تسود عشيرة
P89	١	المرجم	وما الحربُ إلا ما علمتم وذقتمُ
٤٠	1	متعجم	والكاتبين بسمر الخط ما تركت
779	١	آدمِ	نحن اللين تعارفت أرواحتا
753,753	YV	معتصم	ذا مولد لوليّ الأمر والنعم
£17	٣	الأعظم	تسمًا بفضلك وهر أعظم حلفة
370	ŧ	أعظمي	سأنفيه مادام في الجسم روحه
113	٤	قلمي	إن الذي صاخت يدي وقمي
YAA		ئمج	لو كلَّ جارحة منّي لها لغة
		~	=

海網院



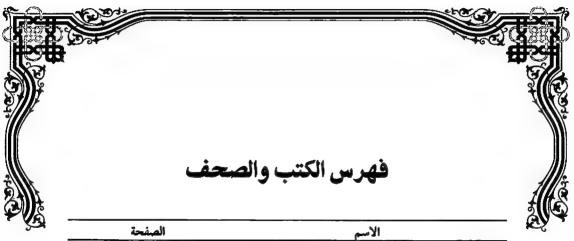
الصفحة	حدد الأبيات	القافية	أول البيت
¥7V	۲	أنع	قد طال ليلي وأجفاني به قَصُرَتْ
444	1	مقيع	إذا غِبتَ لم أجزع لبعد مفارق
0 2 Y	Y	الحميم	فلو شاهدتهم والزائريهم
			(النون)
			(3)
ASY	Y	الإنسانُ	حاز الكمال من الوري الإنسان
700	1	أجفانُ	مسلوا الليل عني مذتناءت دياركم
377	1	نعمانُ	ظننت نعمان يدنو من مُحَصَّيِنَا
AF7, YYY	٦٨.	تكونُ	أحزن النفسَ ما تراه العيونُ
770	4	قئونُ	طويت بإحراز الفنون وكسبها
			(3)
178	1	وقرآنا	ضحوا بأشمط عتوان السجوديه
170	1	عتراتا	وحاجة دون أخرى قد سمحت بها
			(نِ)
٥٣٢	1	وجيراني	روعت بالبين حتى ما أراع له
w	1	بالإنسان	لست أدري ولا المتجم يدري
773	**	جمان	أغصون بان أم قدود حسان
۸۸۲، ۱۳۱۹ ، ۸۵	1	يماني	فماكل مخضوب البتان بثيثة
977	٤	بالمهان	أمز الله فيك الدين عزًّا
78	۲	موتي	إن تكن في سواك من تعتبرني
¥o¥	۲	الأمن	وإنك أحلى في جفوني من الكرى
۳۰٥	Y	وبيني	إذا ما اشتغت بومًا أن أراكم
***	1	الدين	کل امري تُرجى مودّته
F73	٤	والتخمين	متيقظ الأفكار يدرك رأيه
F73	٣	بالتكوين	ورأيت من أخلاقه بوجوده
			(3)
701	1	مستكن	والمفرد الجامد فارخٌ وإن





أول البيت	القانية	علد الأبيات	الصفحة
	(الهاء)		
	(هــُـ)		
فضائل لم تزده معرفة	ذكرناها	١	391,.17
فلأشكرنك ما حييت وإن أمت	قبوها	•	1912173
جزيت عن بنت فكر قد بعثت بها	فتهديها	14	A773.P77
	(هــ)		
وكن قريرًا أخا العلياء إن لنا	4	١	377
من لي بإنسانِ إذا أغضبته	جوابه	٥	۸۳۸
إذا ما جئته بالله قَبَّل	يديه	*	703
	(م)		
الليالي من الزمان حبالي	عجيبة	١	YEY
فكأني أوثبت قرطي ماريه	سارية	١	AYF
	(الياء)		
	(يَ)		
خليليّ ما للحادثات وما ليا	شرابيا	۳A	1AY - 1A0
فدی لك يا بغداد كل قبيلة	ودياريا	١	773
فرحت به أجلو همومي وأجتلي	الضيا	١	397
وعين الرضا عن كل عيب كليلة	المساويا	١	3P7
	(الألف اللينة)		
تحظى عريضة الثناء والدعا	سعى	۲	٨٥
ألا بلّغن يا راكبًا حرفدًا نضوى	يطوى	73	EVE - EV1

0,00,00,00



الفيفحة	
770	إبطال التأويلات
ALESTIE	الاختيارات
170	أدب الكتاب
044	أربح الفرائد في أرجح المقاصد
٨٠٢	الاستغاثة في الرد على البكري
757, 377, 487, 007, 557, 373	الأسرار الإلهية شرح القصيدة الأحمدية
٥٩٥	الأسنة الحداد في ردشيهات علوي الحداد
077	أسنى مطالب الأريب في مدائح السيد طالب باشا النقيب
3501550	أسواق العرب أيام الجاهلية
127	إظهار الأسرار
788	إظهار الحق
£V0	إعجاز القرآن للباقلاني
818	الأمثال السائرة والأقوال الدائرة على ألسنة أبناء العرب
VBAcYEV	الإنسان
YYY	الأيك
375	الإيمان
177	الباقيات الصالحات
73/203/	يده الأمالي
17, 37, 401, 400	يدائم الإنشاء
09Y	بغية الإنسان في وظائف ومضان
701	البغية الوافية على الألفية والكافية والشافية
051,717,517,6.3,113,013,713,	يلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب
113, P73, Y73, AA3, 0V0, · P0, 777	, -
774.774	بهجة الأسرار (البهجة القادرية)
FAO	بيان الدليل في إيطال التحليل
r. r	تاریخ اب <i>ن حس</i> اکر

فهرس الكتب والصحف



الصفحة	الاسم
7.7	
r•r	تاريخ الخطيب البغدادي
117	تأويل مختلف الحديث
F73, V73, P33, • 03, 3V0	تجريد السنان في اللب حن أبي حنيفة النعمان
***	تراجم أولياء بغلاد بالتركية وترجمته للبندنيجي
£47,447,44	ترياق المحيين
**	التعرف في الأصلين والتصوف
۵۰، ۲۸، ۴۰	التعطف على التعرف في الأصلين والتصوف
£99	تفسير الإمام الرازي
143	التقديس والتأسيس
1.1	التلغراف
315,175	التوضيح عن توحيد الخلاق في جواب أهل العراق
737, 737, 707, 707, 807, 177, 777,	جريدة الاعتدال
777,077	
£W	جريدة الإنسان
370,077,077,078	جريلة ثمرات الفنون
207, 407, A07, Y17, Y27, 017	جريدة الجوائب
F07, 7YY, 7F7, 0F7, FA3	جريدة الزوراء
750,750	جريدة المشرق
£Y. Y3	جمال اللسان وكمال الإنسان
787	الجواب الصحيح في الردعلى عبدة المسيح
337,037	الجواب الفسيح لما لفقه عبدالمسيح
7.8	جواهر البحار في فضل المختار
P3TiVV3	حاشية الجرجاني على المطول
VV3	حاشية الدواني على شرح العضد
775.375	حاشية القطر
099	الخطب النجدية
0 • 0	دباغ زاده
773,777,775	الدين الخالص لصديق حسن خان
7.4	المرائية الصغرى
818	رسالة في نسبة اللغة العربية إلى اللغات السامية
YEO	رسالة الكندي
£9A	رسائل ابن كمونة
••, ••, 107, 707, 307, 807, 707	روح المعاني

原列學院

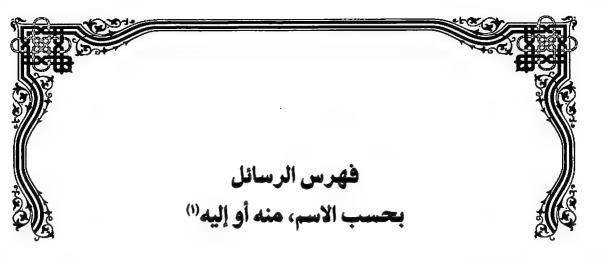


الصفحة	الاسم
YAO	رياض الناظرين في مراسلات المعاصرين
777, 377, 773	صر الفرقان (سر القرآن)
179	صر الليال
A.T 77, PVO	ميرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه
7.7	السيف الرباني
0.0	شاني زاده
99	شجرة الأنوار
177	شرح الإظهاد
3.5	شرح الإقناع
£YV	شرح التفتازاني على القسم الثالث من مفتاح العلوم
2Y9	شرح حسام الدين على مفتاح العلوم
£VV	شرح الطوسي على المختصر
717:7:017	شرح العقيدة الأصفهانية
797	شرح القصيدة لمحمد أمين السويدي
7 • 73 5 7 9 3	شرح كتاب سيويه للسيرافي
P+7,117	شرح كتاب عمر رضي الله عنه المشتمل على ما يجب للقاضي في القضاء لابن
	القيم الحنبلي (إعلام الموقعين)
F3	شرح مختصر المنتهى
£VV	شرح المختصر والمنتهى للتفتازاني
¥YY	شرح المختصر والمنتهى للجرجاني
04 •	شرح مسائل الجاهلية
717	شرح منظومة الإمام السيوطي
3/3	الشرق
F•F	الشعر والشعراء لابن قتية
*37,737	صحيح القياس في طبقات الناس
717	صلح الإخوان
717	صواعق الشريعة في هدم الحصون المنيعة
3.00	الضياء الشارق في رد شبهات المازق المارق و مديدة و مديدة و مديدة و المارق
777	الطراز الأنفس في شعر الأخوس
777 313	الطراز المذهب شرح قصيدة الباز الأشهب
212 22A	طريفة المحالات
۲۰۳	العروة الوثقى والعروب العروب
1.5.51.51	المقل والنقل حد بالبادة بالماميالية
1"1 56 1661	عقود الجمان في المنطق والبيان

فهرس الكتب والصحف



عرارف المعارف (١٩٠٥) ١٩٠٥ ،	الصفحة	الاسم
المنادق في الرد على متكري النوسل والكرامات والخوارة الأباب المنادق في الرد على متكري النوسل والكرامات والخوارة الابادة في الرد على متكري النوسل والكرامات والخوارة الفيدة الحميلية ١٤٠ ١٤٠ ١٤٠ ١٤٠ الفيدة الحميلية ١٤٠ ١٤٠ ١٤٠ ١٤٠ ١٤٠ ١٤٠ ١٤٠ ١٤٠ ١٤٠ ١٤٠	779	عوارف المعارف
المناز رد صلح الإخوان 40 0 0 0 0 0 0 0 0 0 0 0 0 0 0 0 0 0 0	3 699 . 698 . 69 .	غاية الأماني في الرد على النبهاني
الفير الصادق في الرد على منكري الترسل والكرامات والخوارق \$ 9 6 فيض التربحة على نقش الصفيحة \$ 173 . 173 القصيدة الححيدية \$ 173 . 173 القطرة البراس وما من بدل دين المسيح \$ 23 7 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1	377	غرائب الاغتراب ونزمة الأكباب
المسيدة الحميدية المسيدية التعيدية ال	717,173	فتح المنان رد صلح الإخوان
القصيدة العميدية الاتجرامر 173، 173 الفلاد. 177 المليدية الاتباية من اللغة العربية 174 الكتاب لسيويه 174 الكتاب لسيويه 174 الكتاب لسيويه 174 الكتاب المليدية 174 المليدية 175 المليديدة 175 المليدية 175 المليديدة 17	098	الفجر الصادق في الرد على منكري التوسل والكرامات والخوارق
الفلات الجواهر الفلات المسيح الفلات المسيح الفلات المسيح الفلات المسيوية الله المسيوية الكتاب فيما في اللغة الإرسانية من اللغة العربية الكتاب لسيوية (٢٥٠ ١٩٠٧) الكتاب لسيوية (٢٥٠ ١٩٠٧) الكتاب لسيوية المسان العرب (٢٥٠ ١٩٠٧) ١٩٠٤ معلة الأرحام المعلنية (١٩٠٥ ١٩٠١) ١٩٠٠ معلة الغيراس عملة الغيراس المسان ا	18.	فيض القريحة على نقش الصفيحة
الفلاد الفسيح في الرد على من بدل دين المسيح على الله الفرل الفسيح في الرد على من بدل دين المسيح كتاب فيما في اللغة الإسبانية من المدخيل من اللغة العربية كتاب فيما في اللغة الإسبانية من المدخيل من اللغة العربية ٢٠٠ كتاب الإسان وجمال اللسان، وانظر: جمال اللسائية وغير الإمامية وغير الإمامية وغير الإمامية وغير الإمامية وغير الإمامية وغير الإمامية مختصر متهاج السنة مختصر متهاج السنة مختصر متهاج السنة عشرية في شرح منازل السائرين ١٩٠٨ ١٢٢ ١١٨٠ ١١٨٠ ١١٨٠ ١٨٠٠ ١٨٠ ١٨٠ ١٨٠ ١٨٠ ١٨٠	173,773	القصيلة الحميلية
القول الفسيح في الرد على من بدل دين المسيح كتاب فيما في اللفة الإسبانية من الدغيل من اللغة العربية كمال الإنسان وجمال اللسان، وانظر: جمال اللسان، وانظر: اللسان، وانظر: جمال اللسان، وانظر: جمال اللسان، وانظر: اللسان، وانظر: اللسان، وانظر: اللسان، وانظر: اللسان، وانظر: جمال السان، وانظر: اللسان، وانظر: اللسان، وانظر: السان، وانظر:	777	قلادة الجواهر
تتاب فيما في اللغة الإسبانية من الدخيل من اللغة العربية \$13 الكتاب لسيويه ١٩٦ ١٩٦ كمال الإنسان وجمال اللسان، وانظر: جمال اللسان ١٩٦ ١٩٦ السائل حجمة الأسمال العدلية ١٩٠٥ ١٦٠٦ مجلة الأحكام العدلية ١٩٠٥ ١٦٠٦ مجلة النبراس ١٩٠٥ ١٦٠٦ مختصر التحقة الاثنى عشرية في الرد على فرق الشيعة الإمامية وغير الإمامية ١٩٠٥ مختصر منهاج السنة ١٩٥ المغني لابن هشام ١٩٥ المقني لابن هشام ١٩٥ المقنع منظومة ابن صند ١٩٥ المقات عمر بن الخطاب رضي الله عنه ١١٦ نثرة اللآلي ١٤٥ ١١٤٠١ نثرة الآلب شهاب الدين محمود الآلوسي ١٤٠ نقض أساس التقديس ١٤٠ نقض أساس التقديس ١٣٠	777	القلائد
الكتاب لسيبويه 173 (١٩٠٣) الكتاب لسيبويه 2 مال الإنسان، وانظر: جمال اللسان، وانظر: جمال اللسان العرب 197، ٢٥٠	337	القول الفسيح في الرد على من بدل دين المسيح
كمال الإنسان وجمال اللسان، وانظر: جمال اللسان وانظر: جمال اللسان وانظر: جمال اللسان وانظر: جمال اللسان العرب	113	كتاب فيما في اللُّغة الإسبانية من الدخيل من اللَّغة العربية
المن العرب ٢٠٠ ٢٥٠ ٢٠٠ مبلة الأحكام العدلية ٢٠٠ ١٠٦٠ ١٠٦٠ مبلة الأحكام العدلية ١٠٤٠ مبلة الأدام العرب ١٠٦٠ ١٠٦٠ مبلة النبراس ١٠٤٤ ١٠٢ ١٢٦ ١٢٦٠ ١٢٣ عمرية في الرد على فرق الشيعة الإمامية وغير الإمامية ١٠٧٠ ١٢٦، ١٢٦ ١٢٦ ١٢٦ ١٢٦ ١٢٦ ١٢٦ مبتصر الصواعق ١٠٤٠ ١٠٦٠ ١٢٦ ١٢٨ ١٢٨ ١١٨ ١١٨ ١١٨ ١١٨ ١١٨ ١١٨ ١١٨ ١١٨	FY3	الكتاب لسيبويه
مجلة الأحكام العدلية مجلة الأرحكام العدلية مجلة النيراس مجلة النيراس مجلة النيراس مختصر التحقة الاثنى عشرية في الرد على فرق الشيعة الإمامية وغير الإمامية مختصر الصواحق مختصر متهاج المستة مدارج السالكين في شرح منازل السائرين المغني لابن هشام مناح العلوم مناخ العلوم مناقب الإمام أبي حنية لحسين البشدري مناقب الإمام أبي حنية لحسين البشدري مناقب الإمام أبي حنية لحسين البشدري مناقب الإمام المناف الله عنه المثن محمود الألوسي المثن المثن محمود الألوسي المثن المثن المحمود الألوسي المثن المثن المحمود الألوسي	P7, 73	كمال الإنسان وجمال اللسان، وانظر: جمال اللسان
عجلة لغة العرب عجلة النبراس عجلة النبراس عجلة النبراس عجلة الاثنى عشرية في الرد على فرق الشيعة الإمامية وغير الإمامية عختصر الصواعت عختصر منهاج السنة عختصر منهاج السنة عمدارج السالكين في شرح منازل السائرين المغني لابن هشام عمدات العلوم عمدات العلوم عمدات العلوم عمدات العلوم عناقب الإمام أبي حنيفة لحسين البشدري عناقب الإمام أبي حنيفة لحسين البشدري عنظومة ابن سند عنظومة ابن سند عمد بن الخطاب رضي الله عنه عراققات عمر بن الخطاب رضي الله عنه عرا الكلي عمدان الخطاب الدين محمود الآلوسي عمدان المعدام عمدان التقديس عمدان التقديس عمدان التقديس عمدان التقديس	.07,707,307	لسان العرب
عجلة النيراس معجلة النيراس معجلة النيراس معتصر التحقة الاثنى عشرية في الرد على فرق الشيعة الإمامية وغير الإمامية معتصر الصواعت ١٣٥ ١٣٥ ١٩٥ معتصر منهاج السنة معتصر منهاج السنة مدارج السائرين ١٩٥ معتار السائرين أي شرح منازل السائرين ١٩٥ معتار العلوم ١٩٥٠ ١٩٥٠ ١٩٥٠ معتار العلوم ١٩٥٠ ١٩٥٠ ١٩٥٠ ١٨٥ ١٩٥٠ مناقب الإمام أيي حنيقة لحسين البشدري ١٤٣٠ ١٤٠ ١٤٠ ١٤٠ ١٤٠ منهاج السنة ١٢٣٠ ١٤٠ ١٤٠ ١٤٠ ١٤٠ ١٤٠ ١٤٠ ١٤٠ ١٤٠ ١٤٠ ١٤	7	مجلة الأحكام العدلية
مختصر التحقة الاثنى عشرية في الرد على فرق الشيعة الإمامية وغير الإمامية وعدر الامامية وعدر الامامية الاثنى عشرية في الرد على فرق الشيعة الإمامية وغير الإمامية وعدر الساتين معتصر متهاج السنة ممازج الساتكين في شرح منازل الساترين معناح العلوم معتاح العلوم معتاح العلوم معتاح العلوم مناقب الإمام أبي حنيقة لحسين البشدري عمقومة ابن سند الممتنع منظومة ابن سند الممتنع منطومة ابن سند الممتنع منهاج السنة معربين الخطاب رضي الله عنه الممتنع الممت	4.7.7.0	مجلة لغة العرب
مختصر الصواعق مختصر الصواعق مختصر الصواعق مختصر منهاج السنة مختصر منهاج السنة مدارج السائرين في شرح منازل السائرين المغني لابن هشام مناقب العلوم مناقب العلوم مناقب العلوم عناقب الإمام أبي حنيفة لحسين البشدري عناقب الإمام أبي حنيفة لحسين البشدري مناقب الإمام أبي حنيفة لحسين البشدري ٢٣٨ مناقب الإمام أبي حنيفة لحسين البشدري ٢٣٨ مناقب السنة ٣١١ مناقب السنة ٢٣٨ موافقات عمر بن الخطاب رضي الله عنه ٢١٦ موافقات عمر بن الخطاب رضي الله عنه ٢١١ موافقات عمر بن الخطاب رضي الله عنه ٢١٨ معمود الآلوسي نشرة المدام ٢٠٤ معمود الآلوسي ٢٠٤ معمود الآ	3.5	مجلة النبراس
مختصر منهاج السنة منهاج السنة منازل الساترين ماذرج السالكين في شرح منازل الساترين المنه المغني لابن هشام ٢٥٧ مفتاح العلوم ٢٧٤ المقنع عناقب الإمام أيي حنيفة لحسين البشدري ١٤٦ مناقب الإمام أيي حنيفة لحسين البشدري ١٢٦ منظومة ابن سند ١٢٦ منهاج السنة ٣٢٢ منهاج السنة ٣٢٢ منهاج السنة ٣٢٢ منهاج الله عنه ١٤٦ منهاج الله عنه ١٤٨ منهاج الله عنه ١٤٨ منهاب الدين محمود الآلوسي ١٤٥ منها المنام ١٤٥ محمود الآلوسي ١٤٥ منها المنام ١٤٥ منها المناس التقديس ١٤٥ منها المناس	711,117,717,117	مختصر التحفة الاثنى عشرية في الرد على فرق الشيعة الإمامية وغير الإمامية
مدارج السائكين في شرح منازل السائرين المدخي لابن هشام ٢٥٧	750	مختصر الصواعق
المغني لابن هشام	09A	مختصر منهاج السنة
مفتاح العلوم المقتع \$ ٠٦ المقتع مناقب الإمام أبي حنيفة لحسين البشدري \$ ٣١٩ مناقب الإمام أبي حنيفة لحسين البشدري \$ ٣١٩ منظومة ابن سند \$ ٣١٩ منهاج السنة \$ ٣٢٩ منهاج السنة \$ ٣١٩ منهاج الله عنه \$ ٣١٩ نثرة اللآلي \$ ٣١٩ نشرة الأباب لشهاب الدين محمود الآلوسي \$ ٣٠ نشرة المدام \$ ٣٠ نشوة المدام \$ ٣٠ نشوق المدام \$ ٣٠ نشوة المدام \$ ٣٠ نشو	AIF	مدارج السالكين في شرح منازل السائرين
المقنع المقنع مناقب الإمام أبي حنيفة لحسين البشدري مناقب الإمام أبي حنيفة لحسين البشدري منظومة ابن سند ٢١٨ منطومة ابن سند ٢١٦ منهاج السنة ٢٢٦ منهاج السنة ٢٢٦ تشر اللآلي ٢١٦ معمود الآلوسي ٢١٤ ١٤٥ ١٤٥ نشرة المدام ١٤٥ الآلوسي ٢٠٤ نشرة المدام ١٤٥ الشديس ٢١٤ نقض أساس التقديس ٢٤٤	707	المغني لابن هشام
مناقب الإمام أبي حنيفة لحسين البشدري مناقب الإمام أبي حنيفة لحسين البشدري منطوعة ابن سند ٢٢٨ منطوعة ابن سند ٣١٦ منطوعة السنة ٣٢٦ منطوعة السنة ٣٢٦ منطوعة السنة ٣١٦ منطاب رضي الله عنه نقر اللآلي شماب الدين محمود الآلوسي ٤٠٣ نشوة المدام ٩٩ به ١٤٥٠ نقض أساس التقديس ٤٠٣	{YY	مفتاح العلوم
منظومة ابن سند	3.5	المقتع
منهاج السنة معربن الخطاب رضي الله عنه موافقات عمر بن الخطاب رضي الله عنه شر اللآلي شمود الآلوسي ۱۱۳ معمود الآلوسي ۱۳۶ معمود الآلوسي ۱۳۶ معمود الآلوسي ۱۳۶ معمود الآلوسي ۱۳۶ معمود الآلوسي ۱۳۰۶ معمود الآلوسي ۱۳۶ معمود الآلوسي ۱۳۹ معمود الآلوسي ۱۳۸ معمود الآلوسي ۱۳۸ معمود الآلوسي ۱۳۸ معمود الآلوسي ۱۳۸ معمود الآلوسي ۱۴۰ معمود الآلوسي ۱۳۸ معمود الآلوسي ۱۴۰	YTA	مناقب الإمام أيي حنيفة لحسين البشدري
موافقات عمر بن الخطاب رضي الله عنه ٣١١ نثر اللآلي	T11	منظومة ابن سند
نثر اللآلي	777	منهاج السنة
نزُّهُ الأَلْبُ لَسُهَابِ الَّذِينَ محمود الأَلُوسِيِ نَثْرَة الأَلْبُ لَسُهَابِ الَّذِينَ محمود الأَلُوسِيِ ق نشوة المدام نقض أساس التقديس ع ٦٣٤	711	موافقات عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ئشرة المدام نقض أساس التقديس ع ٦٣٤	180:188:184:187:184	•
نقض أساس التقديس ٢٣٤	4.8	نزهة الألباب لشهاب الدين محمود الألوسي
	99	, -
النوافح العنبرية في المآثر السرية ٢٥٦	375	
	FOY	النوافح العنبرية في المآثر السرية



إبراهيم بن محمد الراوي ٣٠٧
إبراهيم حقي
إبراهيم خطيب جامع نبي الله شيث عليه
السلام ٢٩٦
أبو القاسم أحد مجتهدي كربلاء ٢٥٥
أبو الهدى الصيادي الرفاعي ۱۸۸، ۲۲۳،
0
497,79
أحمد بن عبد الحميد الشاوي ٥٠٨، ٥١٠،
170, 770, 070, 970, 130, 030,
0 £ 9 . 0 £ V
أحمد حسن طبارة ٥٦٣، ٥٦٦، ٥٦٧
أحمد عزت باشا العمري٥٠٥، ٣٠٩، ٣١٠،
V/7;
أديب كردي
آغا محمد صادقآغا محمد صادق
جريدة الاعتدال

(١) ويقصد به المرسِل أو المرسَل إليه بخلاف المؤلف ووالده؛ إلا إن كان مجهولًا، والصفحة تشير إلى بداية الرسالة.



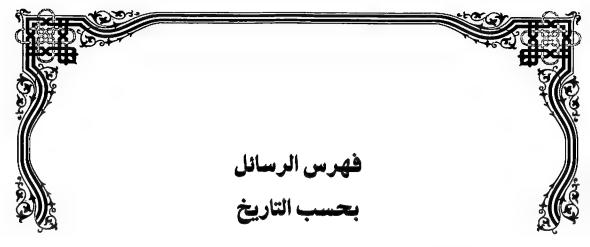
علي بن قاسم ٥٥٩	عبدالحميد بسن عبدالمجيد السلطان
علي بن محمد رضا كاشف الغطاء ٢٥٦	العثمانيالعثماني
عليّ بن نعمان الألوسي ٢٠٠، ٢٠١، ٣٠٢	عبدالرحمن ٥٥
7.0	عبدالرحمين بين سيعيد الرافعي مفتي
علي تقي الطباطبائي	الإسكندرية ٢٥٣
عمر فهمي أفندي ٣٧٣، ٣٧٨، ٣٨٠، ٣٨١	عبد الرحمن بن محمد البسام ۲۹۳، ۲۹۶، ۲۹۵، ۵۵۶، ۵۵۶
عمر لطفي البودرومي شيخ الإسلام ٧٤٥	عبدالله بن خلف
فرج الله ٥٧٤	عبدالله بن عثمان المضيان
فؤاد بن أحمد عزت الفاروقي ٣٣٣	عبد الله بهاء الدين الآلوسي والد المؤلف ٤٦،
قاسم أفندي آل عريم مفتي عانات ٢٠١	V3, A3, P3, 10, Y0, 00, 00, F0,
قاسم بن محمد آل ثاني حاكم قطر ٢١٢	٧٥، ٨٥، ٠٢، ٢١، ٣٢، ٣٢، ١٤، ٥٢،
A17, P17, F7F	75, 75, 85, 85, 49, 19, 19, 19, 19, 29, 20, 20, 20, 20, 20, 20, 20, 20, 20, 20
كرلودي لندبرج ٤٠٨،٤٠١، ٤١٣،٤١١.	3
٤١٦	٥٩، ٢٩، ٧٩، ٩٩، ٢٠١، ٣٠١، ٤٠١،
محمد بن حسن المرزوقي ٩٣،٥٩٧، ٩٢٩	٥٠١، ٧٠١، ١١١، ١١١، ١١١، ١١١،
177 c17 •	011, 511, 811, 171, 171, 171,
محمد بن عبد العزيز المانع ٥٨٥، ٩٢ ٥	171,771,071,771,771
۸۱۲٬۱۲۲	عبدالله حسيب الفاروقي ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤
محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ ٥٨٨	عبدالمجيد بن حسن الشاوي ٤٨١، ٤٨٤،
محمد رشید رضا	083,783,+00
محمد سعيد التميمي	عبد المحسن بن عبد العزيز الباهلي ٢٢٣،
محمد سعيد الموصلي١٦٦، ١٦٨، ١٧٢	VYY, • P3, (P3, YP3
001,007,003,500	عبدالنافع أفندي والي الموصل . ٣٣٩، ٣٤١، ٣٤٤
محمد سعيد بن محمود سعيد النجفي ١٦٥	علي بن حسين العوضي الحلي ٤٥٥، ٤٦٠،
٠,	019.217.212
محمد فهمي۳۰۰	علي بن سليمان اليوسف التميمي ٢٣٥،
محمد قاسم المدرس الثاني في الأعظمية 83 ك	۷۳۲، ۲۶۲، ۸۶۲، ۷۸۱، ۳۲۲، ۱۲۲،
محمود أفندي ٤٩، • ٥	۵۲۲،۷۲۶



الحنبلي	الهيتي	العقيلي	سليمان	عمود بن	~
-	-	77.	.409	YOY	

010010010

يحيى السلاوي..... ٣٤٧، ٣٤٨



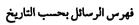
الصفحة	الاسم منه أو إليه (1)	التاريخ
٥٠	محمود أفندي	۱۱ جمادی ۱۲۷۰
٥٢	عبدالله بهاء الدين الآلوسي والدالمؤلف	۲۰ رجب ۱۲۷۱
0 8 1	أحمد بن عبد الحميد الشاوي	۹ جمادي الأولى ١٢٨١
01	محمود أفندي	۱۷ رمضان ۱۲۸۲
7.7	ناصر الدين الخطيب بكربلاء	٢٦ ذي القعدة ١٢٩٥
717	جمال الدين القاسمي	14
AF?	محمد سعيد الموصل ي	٥ تشرين الثاني ١٣٠٠
177	محمد سعيد الموصلي	٧ كانون الثاني ١٣٠٠
£+Y	كرلودي لندبرج	يناير ١٨٨٦ مواًفق ١٣٠٢
707	يحيى السلاوي	سلخ شعبان ۱۳۰۶
TEA	يحيى السلاوي	۷ شعبان ۱۳۰٤
213	كرلودي لندبرج	٤ يوليو ١٨٨٧
T+A	إبراهيم بن محمد الراوي	۱۷ جمادی الثانیة ۱۳۰۵
777	أبو الهدى الصيادي الرفاعي	۱۳۰۵ اسنة ۱۳۰۵
470	أبو الهدى الصيادي الرفاعي	۲۵ جمادي الآخرة ۲۵۰۵
774	أبو الهدى الصيادي الرفاعي	سلخ شعبان ۱۳۰۵
377	أبو الهدى الصيادي الرفاعي	۳ شوال ۱۳۰۵
YVV	أبو الهدى الصيادي الرفاعي	٢٣ ذي القمدة ١٣٠٥
040	عمر لطفي اليودرومي شيخ الإسلام	۱۸ جمادي الأولى ١٣٠٦
YYA	علي بن سليمان اليوسف التميمي	٦ ربيع الثاني ٦ ١٣٠
APY	على بن سليمان اليوسف التميمي	۲۲ جمادي الآخرة ۲۳۰ ۱۳۰

⁽١) ويقصد به المرسِل أو المرسَل إليه بخلاف المؤلف ووالده؛ إلا إن كان مجهولاً ، والصفحة تشير إلى آخر الرسالة.

原列學院

الصفحة	الاسم منه أو إليه	التاريخ
T.0	علي بن نعمان الألوسي	۸ رجب ۱۳۰۲
V/3	كرلودي لننبرج	١٢ ربيع الأول ١٣٠٧
707	رياض باشا	٥ رجب ١٣٠٧
307	عيد الرحمن بن سعد الراقعي	٥ رجب ١٣٠٧
333	جمال الدين الأفغاني	٢١ ذي الحجة ٢١٧
TVV	عمر فهمي أفتذي	أواشر محوم ١٣٠٨
PV9	عمر فهمي أفتدي	۲۱ صفر ۱۳۰۸
TAI	حمر فهمي أنندي	أواخر صفر ۱۳۰۸
FAY	عمر فهمي أفندي	أواشتر صفر ۱۳۰۸
797	سري باشا	۲۶ مایس ۱۳۰۸
4.3	قاسم أفندي آل حريم مفثي حانات	۱۸ شوال ۱۳۰۸
*1 •	أحمد حزت باشا العمري	١٨ ذي القمدة ١٣٠٨
*14	قاسم بن محمد آل ثاني حاكم قطر	۲۰ محرم ۱۳۰۹
717	أحمد عزت باشا العمري	۱۱ صفر ۱۳۰۹
T17	أحمد عزت باشا العمري	١٦ ربيع الأول ١٣٠٩
797	عبدالرحمن بن محمد البسام	٢٩ رييع الأول ١٣٠٩
rin	عبدالله حسيب الفاروقي	أواخر ربيع الأول ١٣٠٩
197	ناصر الدين الخطيب بكربلاء	27 ربيع الأخر 1309
Y + Y	ناصر الدين الخطيب بكربلاء	٦ جمادی الأولی ١٣٠٩
397	ناصر الدين الخطيب بكربلاء	١١ جمادي الأولى ١٣٠٩
19.	ناصر الدين الخطيب بكريلاء	۲۰ جمادی الأولی ۱۳۰۹
197	ناصر الدين الخطيب بكريلاء	١١ جمادي الآخرة ١٣٠٩
010	ناصر الدين الخطيب	۱۲ جمادي الآخرة
41+	ناصر الدين الخطيب بكريلاء	۲۵ جمادی الآخرة ۱۳۰۹
Y•V	ناصر الدبن الخطيب بكربلاء	۲٦ جمادي الأولى
717	ناصر الدين الخطيب بكريلاه	۳ جمادی ۱۳۰۹
199	ناصر الدين الخطيب بكريلاء	۲۱ جمادی ۱۳۰۹
797	سري باشا	أواخر رمضان ١٣٠٩
414	قاسم بن محمد آل ثاني حاكم قطر	۱۱ شوال ۱۳۱۰
***	مقبل بن عبد الرحمن الذكير	۲۶ شوال ۱۳۱۰
770	عبدالمحسن بن عبدالعزيز الباهلي	٢١ ذي الحجة ١٣١٠
• 73	عبدالحميدين أحمدالشاوي	۲۱ محرم ۱۳۱۱
T • 1	علي بن نعمان الألوسي	٢٧ ربيع الأول ١٣١١
709	محمود بن سليمان العقيلي الهيثي الحنيلي	۱۳۱ ربيع الثاني ۱۳۱۱







الصفحة	الاسم منه أو إليه	التاريخ
01+	أحمدين عبدالحميد الشاوي	١٦ جمادي الأولى ١٣١١
٥١٣	ناصر الدين الخطيب	۲۶ جمادی الأولی ۱۳۱۱
٥١٢	أحمد بن عبدالحميد الشاوي	أواخر جمادي الأولى ١٣١١
0 1 V	محمد سعيد بن محمود سعيد التجفي	١٦ جمادي الأخرة ١٣١١
210	ناصر الدين الخطيب	۱۸ جمادی الآخرة ۱۳۱۱
974	ناصر الدين الخطيب	جمادي الآخرة ١٣١١
979	ناصر الدين الخطيب	۲۷ جمادی الآخرة ۱۳۱۱
۰۳۰	ناصر الدين الخطيب	سلخ جمادی الآخرة ۱۳۱۱
077	أحمد بن عبد الحميد الشاوي	٥ رجب ١٣١١
009	محمد سعيد الموصلي	غرة شعبان ١٣١١
٤٠٠	محمود شكري الألوسي	7 شعبان ۱۳۱۱
8 78	عباس العذاري	۲۹ شعبان ۱۳۱۱
444	سري باشا	۱۰ رمضان ۱۳۱۱
700	محمود شكري الألوسي	۱۲ رمضان ۱۳۱۱
٥٦٠	محمد سعيدالموصلي	۲۰ صفر ۱۳۱۲
AP3	محمد سعيد	ربيع الأول ١٣١٢
£ 31	علي بن حسين عوض الحلي	۲۶ شعبان ۱۳۱۲
٥٧٠	علي بن حسين الموضي الحلي	شعبان ۱۳۱۲
679	علي بن حسين عوض الحلي	۱۲ رمضان ۱۳۱۲
£AY	عبد المجيد بن حسن الشاوي	\$ ذي القمدة ١٣١٢
१९७	إبراهيم خطيب جامع النبي شيث عليه السلام	1717
£ A0	عبد المجيد بن حسن الشاوي	١٥ ذي الحجة ١٣١٣
777	قاسم بن محمد آل ثاني حاكم قطر	محرم ١٣١٤
891	عبدالمحسن بن عبدالعزيز الباهلي	۸ صفر ۱۳۱۶
£9 Y	عبدالمحسن بن عبدالعزيز الباهلي	١٤ ربيع الثاني ١٣١٤
१७५	على بن حسين عوض الحلي	١٢ ذي القعدة ١٣١٤
• 73	عبد الحميد بن أحمد الشاري	1710
PAS	علي بن سليمان اليوسف التميمي	١٥ محرم ١٣١٥
191	عيد المحسن بن عبد العزيز الباهلي	1717
EVV	فرج ائله	1717
YAY	أبو الهدى الصيادي الرقاعي	١١ محرم ١٣١٦
770	أحمدين عبدالحميد الشاوي	١٥ ربيع الأشو ١٣١٦
270	أحمد حسن طبارة	۹ رجب ۱۳۱۳
770	أحمد حسن طبارة	شعبان ۱۳۱٦

الصفحة	الاسم منه أو إليه	التاريخ
AFO	أحمد حسن طبارة	٥ رمضان ١٣١٦
£AY	عبد المجيد بن حسن الشاوي	۱۳ شوال ۱۳۱۶
044	حمد البسام	۲۰ شوال ۱۳۱۲
080	أحمد بن عبد الحميد الشاوي	٤ ذي القملة ١٣١٦
375	علي بن سليمان اليوسف التميمي	۳۰ شوال ۱۳۲۱
975	علي بن سليمان اليوسف التميمي	غرة محرم ١٣٢٢
317	صالح الدخيل	١٠ رييع الثاني ١٣٢٤
YYF	على بن سليمان اليوسف التميمي	۲۵ جمادی الثانیة ۱۳۲٦
7+8	جمال الدين القاسمي	٢٠ ذي الحجة ١٣٢٧
175	عبدالله بن عثمان المضيان	٢٩ ربيع الأول ١٣٢٨
٥٩٣	محمد بن عبدالعزيز الماتع	٢٢ ذي القمنة ١٣٢٨
097	محمد بن حسن المرزوقي	٢٤ ذي القمدة ١٣٢٨
OAA	محمد بن عبدالعزيز الماتع	٤ ربيع الثاني ١٣٢٩
091	محمد بن عبداللطيف آل الشيخ	٢٦ جمادي الأولى ١٣٢٩
711	محمدرشيدرضا	۱۳ شعبان ۱۳۲۹
۹۹۸	محمدين حسن المرزوتي	١٦ ذي القعدة ١٣٢٩
7+9	جمال الدين القاسمي	٢٩ ذي الحجة ١٣٢٩
714	محمدين عبدالعزيز الماتم	١٥ محرم ١٣٣٠
777	محمدين عبدالعزيز المائم	٦ صفر ١٣٣٠
771	محمدين حسن المرزوقي	۲ رجب ۱۳۳۱
777	محمدين حسن المرزوقي	۲۸ رمضان ۱۳۳۱
75.	محمد بن حسن المرزوقي	۲۸ ریبے ۱۳۳۲
777	عبدالله بن خلف	۲۰ ربیع الأول ۱۳۳۹
173	إيراهيم حقي	غير مؤرخ
You	أبو القاسم أحد مجتهدي كريلاء	غير مؤرخ
PA/1 YFY1 (YY1 3AY1 0AY1	أبو الهدى الصيادي الرفاعي	غير مؤرخ
7A7, PA7, • P7, YP7, YP7	***************************************	G. v.
370,730,730,830,930	أحمد بن عبد الحميد الشاوي	غير مؤرخ
7.0, 277, 740	أحمد عزت باشا العمري	غير مؤرخ
744	أديب كردي	غير مؤرخ
744	يعض الأكابر في إسلاميول	غير مؤرخ
£40	بعض الأمراء	غير مؤرخ
rıı	جريدة الاعتدال	غير مؤرخ
££V.££%	جمال الدين الأنفان <i>ي</i>	نيو مورخ غير مورخ



فهرس الرسائل بحسب التاريخ



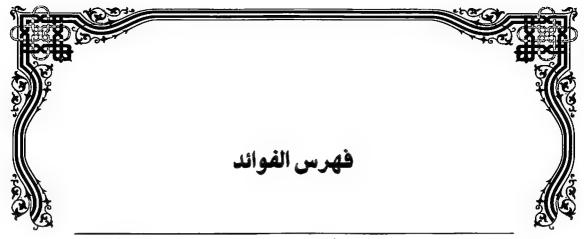
الصفحة	الاسم منه أو إليه	التاريخ
1.444	حاكم أفندي	غير مؤرخ
313	حسن حسني محرر جريدة الإنسان	غير مؤرخ غير مؤرخ
007, 707, 797, 977, 737,	سري باشا	_ غیر مؤرخ
337, FPT	·	
373	سليمان بن سحمان	غير مؤدخ
7.40	شاكر بك الميرالاي	غير مۇرخ
273.273	عيا <i>س العذ</i> اري	غیر مؤرخ غیر مؤرخ
700	ميدالياقي	۔ ۔ ب غیر مؤرخ
413,773	عبد الحميد بن أحمد الشاوي	غیر م و رخ
0.7	مبد الحميد بن عبد المجيد السلطان العثمان <i>ي</i>	د. فیر مؤرخ
٦٠	مبدالرحمن	در درج غیر مؤرخ
FP7, 303, 003	حيدالرحمن بن محمد البسام	یر رہی غیر مؤرخ
V3. A3. P3. 30. 00. F0. V0	عبد الله بهاء الدين الألوسي والد المؤلف	یر رین فیر مؤرخ
A0. P0. 17. 77. 77. 37. 07	3- 20 3-0	مر ربي
// // // // // // // // // // // // //		
74, 74, 34, 74, 74, 84, • 8		
7 1 7 1 3 1 3 1 4 1 4 1 4 1 4 1		
19, 49, 49, 49, 69, 69, 49		
1001191191111113911000		
0+12-12-11-11-11-11-11-11-11-11-11-11-11-1		
411,511,811,811,171,		
171,771,771,071,171,		
1744144		
717,317	عبدالله حسيب الفاروقي	فير مؤرخ
7A31/00	عبد المجيد بن حسن الشاوي	غير مؤرخ
779	عبدالمحسن بن عبدالعزيز الباهلي	غير مؤرخ
*********	ميدالنانع أنندي	فير مؤرخ
£ov	علي بن حسين عوض الحلي	فير مؤرخ فير مؤرخ
779,777	علي بن سليمان اليوسف التميمي	ے فیر مؤرخ
300	على بن قاسم	غير مؤرخ
ror	على بن محمد رضا كاشف الغطاء	ے غیر م و رخ
4.0	علی بن نعمان الآلوسی	۔۔ غیر مورخ
£A•	على تقي الطباطبائي	غير مورخ غير مورخ
777	فؤادين أحمد عزت الفاروقي العمري	غیر مورخ
***	قاسم بن محمد آل ثاني حاكم قطر	ے۔ غیر مؤرخ

原為阿萨

الصفحة	الاسم منه أو إليه	التاريخ
K+3++13+113	كرلودي لنثبرج	_ فیر مؤرخ
o•¥	محمد سعيد	فير مؤرخ
£ £ Y	محمد سعيد التميمي	فير مؤدخ
377	محمد سعيد الموصلي	فير مؤدخ
070	محمد سعيد بن محمود سعيد النجفي	فير مؤرخ
٥٠٦	محمد قهمي	فير مؤرخ
101	محمد قاسم المدرس الثاني في الأعظمية	فير مؤرخ
******	محمود بن سليمان العقيلي الهيتي الحنبلي	فير مؤدخ
177, 777, 077, PP7, 177 777, 777, 137, VP3, YV0 7V0, 7V0, VV0	محمود شكري الألوسي	فير مؤدخ
AY	محمود شكري الآلوسي جدالمؤلف	ير مؤرخ
777	مسعود أفئدي	ئير مؤرخ
٥٠٨	معروف	ئير مؤرخ
777	مقبل بن عبد الرحمن الذكير	فير مؤرخ
Y•A	ناصر الدين الخطبب بكربلاء	نير مؤرخ نير مؤرخ
٧٥	والدة عبدالله بهاء الدين الآلوسي	ئير مؤرخ







الصفحة	الفائدة
178	ما يقع فيه أكثر كتاب العصر من المبالغة في العبارات بما لا يجوز
14.	إجازة من حسن أفندي البزاز لمحمد سعيد الموصلي
141	أبيات ملغزة لمحمد سعيد
770	عدم قبول المؤلف الإجازة بالطريقة الرفاعية من الصيادي
***	رد الصيادي على الفائلين بوحنة الوجود
**	إنكار المؤلف على أصحاب الطريقة الرفاعية في العراق
APY	طلب علي بن سليمان اليوسف الإجازة من الموّلف
£1+	احتمام المؤلف بتصبحيح الطباعة
008	نقد أدبي على رسالة علي بن قاسم
770, V00	البده بجمع المؤلف للمكاتبات
719	قراءة ابن سحمان مدارج السالكين على الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف
777	مؤلف التوضيع عن توحيد الخلاق هو محمد بن علي بن غريب





s	قديم الشيخ صبحي السامرائي
	لمقلمة
4	لباب الأول: مقدمة التحقيق
	الفصل الأول: ترجمة المؤلف
11	
17	
17	عقیدته
17	
٣	مولفاته
٠٤	
18	وفاته
18	مراجع الترجمة
	الفصل الثاني: تعريف عام بالكتاب
W	•
١٨	
19	
14	
Y1	
Υο	

⁽۱) لــم ألتزم عناوين المؤلف فـي الفهرس؛ لأن الكثير من المواضيع والرسـائل غير معنونة، أو لا تفصح عن المضمون، فاجتهدت بذكر ما يعين القارئ على مطلوبه.



رقم الصفحة	موضوع
YV	أهمية الكتاب
74	الفصل الثالث: منهج التحقيق
٣١	القسم الأول من كتاب بدائع الإنشاء
TT	مقَّدمة المؤلف للقسم الأول
۳۰	خطبة كتابه التمطف على التعرف في الأصلين والتصوف
٣٩	خطبة كتابه جمال اللسان وكمال الإنسان
£ Y	خطبة كتابه عقود الجمان في المنطق والبيان
للعضد	جواب كتاب متضمن طلب إرسال شرح مختصر المنتهى
£V	كَلْلُكْ جَوَابَ كَتَابَ
٤٨	رسالة أخرى
£9	كتاب فيه سؤال واستفتاء عن القراءة خلف الإمام
6 ·	رسالة ودية إلى محمود أفتلي
01	رسالة توصية
٠٢	عرض أشواق
00	تعزيــــة
00	تعزية أخرى
e1	رسالـــــة
ey	رسالـــة
۰۸	رسالــــة
o4	رسالة شكر إلى شيخه عيدالرحمن
	رسالــــة
<i>"</i> 11	تهثثة ترقية مع مزيد إطراء
W	حث وتثبيط
	جواب کتاب مشتمل علی محض خلوص
	سؤال واستفسار
٠	اعتذار هن تأخر المراسلة واستفسار



TT	استرضاء وإعذار
w	مدح وخلوصمدح
٠٩	- جواب کتاب فی تهنئة
79	- جواب تهنئة
٧٠	جواب مختصر عن محض خلوص
v1	عتاب على تأخر المكاتبة
v1	تعزية في والدة
vy	 كتاب خلوص لزاهد صوفي
٧٤	شوق وشكاية غربة وعتاب ً
٧٤	كتابة الولد لوالدته وكان في سفر
٧٠	جواب کتاب ورد بعد طول اشتیاق
٠٠٠ ٢٧	اشتياق وشكاية من عدم المكاتبة
vv	إظهار خلوص وشوق
v4	كتاب مريد لشيخه في الاستعطاف
۸۰	جواب مريد عن كتاب لشيخه وتسليته
AY	توصية في حسم دعوى إلى جانب نيابة لواء كربلاء الجلي
۸۳	تهنئة بالقدوم من الحج
٨٥	رسالة من جد المؤلف محمود الآلوسي
۸۸	رسالة ودية
۸۸	استرحــام
4 •	خطبة كتاب جواب
٩٠	استرحام
٩١	ئفقد واستفسار
47	تشكر وحمد نعمة
۹۳	رسالة ودية
۹۳	رسالة ودية



رقم الصفحة	الموضوع

خلوص وييان حال
رسالة ودية
تعزيـــــةنعزيـــــة
رجـــــاء
جواب کتاب
جواب كتاب
رسالة تتضمن إهداء كتاب وطلب النيابة في بعض الجهات
إلى المرشد الكشفي ذي الطبع الشفاف الشفي
رسالة ودية
رسالة ودية إلى حامد أفندي ٢٠١
رسالة شكوى ووصف حالً ٧٠١
رسالة ودية
رسالة ودية ١١٢
رسالة تتضمن طلب النيابة في بعض الجهات
تعزية بوفاة ولد
رسالة تتضمن خبر وفاة جد المؤلف وتقسيم تركته
رسالة ودية
رسالة ودية
استرحــام
رسالة وديةً
رسالة ودية
رسالة عن كتابه شرح الإظهار
رسالة تتضمن عرض وأشواق
من شيخ طريق إلى مريده
رسالة وَدية
رصالة ودية ٢٧.

源網底



	تقاريظ أنيقة مشتملة على عبارات رشيقة
144	تقريظ على كتاب سر الليال لأحمد بن فارس
141	تقريظ آخر على أرجوزة الفاروقي في وصف التلغراف
18	مختصر هذا التقريظ
177	تقريظ آخر على الباقيات الصالحات
۱۳۸	تقريظ آخر على كتاب نثر اللآلي
١٤٠	تقريظ على كتاب فيض القريحة على نقش الصفيحة
121	تقريظ آخر على نثر اللالي
1 24	تقريظ آخر على كتاب نثر اللآلي
122	تقريظ آخر على كتاب نثر اللآلي
٥٤١	تقريظ آخر على كتاب نثر اللآلي
۱٤٧	تقريظ آخر على كتاب في النحو
1 £ 9	خطبة تقريظ آخر
189	نصل في ذكر بعض عبارات له صلَّر بها التقاريظ
107	تقريظ كتبه عن لسان المفتي يومثذ على أرجوزة التلغراف
مم۱	de state of a description of
,	لقسم الثاني من كتاب بدائع الإنشاء
104	المقدت
10V	المقدمـــة
10V 10V 10V	المقدمـــة
10V 10V 10V 17£	المقلعـــة
10V 10V 10V 17£	المقلعـــة
10V 10V 17£ 177	المقدمـــة. ذكر بعض الفوائد المتعلقة بالترسل. استفتاح الكتب ختم الكتاب وعنوانه. الرسائـــل.
10V 10V 17£ 177	المقلعـــة
10V 10V 17£ 177 177	المقدمـــة. ذكر بعض الفوائد المتعلقة بالترسل. استفتاح الكتب ختم الكتاب وعنوانه. الرسائـــل.
10V 10V 174 177 174	المقدمـــة. ذكر بعض الفوائد المتعلقة بالترسل



رقم الصفحة	الموضوع
, , , , , , , , , , , , , , , , , , ,	ال ال

178	قصيلة في مدح أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه
177	قصيلة في مدح الإمام الحسين رضي الله عنه
۱۸۰	قصيلة غزل
141	بيتان في الغزل
141	أبيات قالها ملغزًا
181	قصيلة مطلعها وليل بشاطي النهر
۱۸۳	تشطير البيتين اللين مطلعهما: كم ذا أنبه منك طرفًا ناعسًا
140	قصيلة في حوادث الأيام
۱۸۸	رسالة توصية بأحد المسافرين إلى أبي الهدى الصيادي
144	رسالة ودية من ناصر الدين أفندي
19.	رسالة ودية من ناصر الدين أفندي
190	رسالة ودية من ناصر الدين أفندي
147	رسالة ودية من ناصر اللين أفنلي
147	رسالة ودية من تاصر الدين أفندي
144	رسالة من ناصر الدين أفندي عن حريضة قضائية
7 • 7	رسالة ودية من ناصر اللين أفندي
۲۰۳	طلب تشطير بيتين لعبدالباتي الفاروقي في أمير المؤمنين حمر بن الخطاب رضي الله عنه
۲۰۳	رسالة من ناصر الدين أفندي حول تشطير البيتين
3.7	شطير البيتيننشطير البيتين
7.0	نخميس البيتين
7•7	نخميس أحمد أفندي الراوي للبيتين
	رسالة شكر من المؤلف إلى ناصر المين أفندي
۲•۸	رسالة من ناصر الدين أفندي عن الشيخ عبد الرحمن الكيلاني
۲۱۰	رسالة ودية من ناصر اللين أفندي
*14	رسالة من الشيخ قاسم آل ثاني حاكم قطرعن طباعة كتاب رد صلح الإخوان
414	رسالة من الشيخ قاسم آل ثاني حاكم قطر عن إنجاز طباعة الكتاب





Y14	رسالة شكر للشيخ قاسم آل ثاني حاكم قطر
٠٠٠. ۲۲۰	رسالة من مقبل الذكير عن طباعة الشيخ قاسم للكتاب
YYY	جواب على رسالة مقبل الذكير
۲۲۳	رسالة وقصيدة من عبد المحسن الباهلي شكرًا على تأليفه لكتاب رد صلح الإخوان
YYY	جواب على رسالة وقصيدة عبد المحسن الباهلي
۲۳۰	كتاب لبعض الأحبة في المدينة المنورة طيبة
۱۳۲	رسالة ودية إلى بعض الأحبة
YYY	جواب على رسالة لمحمد سعيد الموصلي
	رسالة إلى بعض المشايخ
٠ ٢٣٥	رسالة ودية من علي بن سليمان اليوسف التميمي
۲۳ ۷	رسالة من علي بن سليمان عن قصيلة رد بها على ابن حنش
Y ۳ A	تقريظ على كتاب حسين البيشدري في مناقب الإمام أبي حنيفة النعمان
٠ ١٤٠	تقريظ على كتاب يعيى السلاوي في تراجم القرن الثالث عشر
Y & E	تقريظ على كتاب القول الفسيح في الرد على من بدل دين المسيح
Y£7	تقريظ آخر للكتاب
Y EV	تقريظ على كتاب الإنسانتقريظ على كتاب الإنسان
Y E 9	قصة طباعة تفسير روح المعاني وتبرع صديق حسن خان لطبعه
٠	رسالة لرياض باشا لطباحة التفسير
	رسالة إلى مفتي الإسكندرية لطباحة التفسير
	جواب تهنئة على لسان سري باشا والي بغداد
	رسالة على لسان سري باشا إلى بعض علماء النجف
	رسالة ودية من محمود الهيئي الحنبلي
	جواب المؤلف على رسالة محمود الهيتي الحنبلي
٠٠٠. ٢٦٠	رسالة إلى محمود الهيتي جوابًا على كتاب أرسله لتعيينه في جامع هيث الكبير .
	قصيدة عبدالباقي العمري في الشسيخ عبدالقادر الكيلاني وشسرح جدالمؤلف
Y7Y	المسمى: الطراز المذهب شرح قصيدة الباز الأشهب



تصيدة أبي الهدى الصيادي في الشيخ الرفاعي وشرح المؤلف عليها، المسمى:
الأسرار الإلهية شرح القصيلة الأحمدية
رسالة من أبي الهدى الصيادي بخصوص الشرح وسلوك الطريقة ٢٦٣
جواب على رسالة أبي الهدى الصيادي
رسالة من أبي الهدى الصيادي لتشويق الناس على سلوك الطريقة
جواب احتذار على رسالة الصيادي عن سلوك الطريقة
رسسالة من أبي الهدى الصيادي تتضمن الإجازة بالطريقة لعسم المؤلف عبد الحميد
الآلوســـيالآلوســــي
رسالة من أبي الهدى الصيادي
رسالة من أبي الهدى الصيادي عن كتاب ترياق المحبين
رسالة من أبي الهدى الصيادي ردًّا على رسالة من حبد الرحمن القادري
رسالة إلى أبي الهدى الصيادي توصية لعلي القدسي
رسالة إلى أبي الهدى الصيادي شفاعة لعبد القادر أفندي
رسالة إلى أبي الهدى الصيادي شفاعة لأحمد أفندي
رسالة إلى أبي الهدى الصيادي وفيها استنكار المؤلف للغلو في الأولياء
رسالة إلى أبي الهدى الصيادي شفاعة لمحمد أفندي
رسالة إلى أبي الهدى الصيادي توصية بأخيه محمد عارف الألوسي وعلي أفندي • ٢٩٠
رسالة إلى أبي الهدى الصيادي بلسان سري باشا والي بغداد
رسالة من عبدالرحمن البسام
رد على رسالة عبد الرحمن البسام
رسالة من علي بن سليمان اليوسف
رسالة لبعض الأكاير في إسلاميول
رسالة من علي بن نعمان الألوسي
رسالة من علي بن نعمان الألوسي
رسالة من علي بن نعمان الألوسسي تحتوي على قصيدة قرظ بها أحمد عزت العمري
شرح المؤلف على القصيدة الأحمدية

病網院

تصيدة قرظ بها إيراهيم الراوي شرح المؤلف على القصيدة الأحمدية ٣٠٧
نصدي أحمد عزت الفاروقي بجمع سيرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ٣٠٨
رسالة من أحمد حزت الفاروقي بهذا الصدد
رسالة من أحمد حزت الفاروقي بهذا الصدد أيضًا
رسالة من عبدالله حسيب القاروقي بشأن تأليفه كتاب في الأدب وطلبه استعارة كتاب
بلوغ الأربب ٣١٢
- رسالة من حبدالله حسيب الفاروقي بشأن تشطير بيتين في مدح الفاروق رضي الله عنه ٣١٣
رسالة إلى عبدالله حسيب الفاروقي بشأن البيتين واستعارة كتاب بلوغ الأرب ٢١٤
رسالة من أحمد حزت الفاروقي بشأن تأليفه كتاب حن الفاروق رضي الله عنه ٣١٧
نقريظ على كتاب السيرة العمرية لأحمد عزت الفاروقي ٣١٨
نرجمة أحمد حزت الفاروقي وخبر وفاته
رسالة إلى بعض الأصحاب
رسالة أخرى إلى بعض الأحبة
رسالة أخرى إلى بعض الأحبة
رسالة إلى قواد العمري
رسالة إلى مسعود أفندي على لسان البعض
وسالة إلى سوي باشا والي يغشاد على لسان اليعض ٣٣٩
رسالة تهنئة إلى حبدالنافع أفندي بمنصب والي الموصل على لسان البعض ٣٣٩
رســالة إلى عبد النافع أفندي وكان رئيسًا للانتخاب في إسلامبول توصية بشأن بعض
الإخوان على لسان البعضالاخوان على لسان البعض
رسالة إلى بعض أفاضل كريلاء حلى لسان سري باشا والي بغداد ٣٤٣
رسالة على لسان سري باشا والي بغداد
رسسالة إلى عبدالنافع أفندي تهنئة له برئاسسة مجلس النواب بإسسلامبول على لسان
الِعض 138
رسالة ودية إلى بعض الأقاضل
، سالة من يحب السلاوي عن مسألة أدبية



رقم الصفحا	الموضوع
	٠

72 A	رسالة إلى يحيى السلاوي جوابًا عن المسألة الأدبية
707	مقال لجرينة الاعتدال في المحاكمة بين يحيى السلاوي وأحمد قارس
411	اعتلار المحرر من عدم نشر المحاكمة
411	قصيدة لمصطفى الحلبي الأنطاكي فيما حصل بين السلاوي وأحمد فارس
777	ردعباس الحلي العذاري على القصيدة السابقة
410	نبلة من ترجمة الأنطاكي
*77	قصينة قرظ بها الأنطاكي شرح المؤلف على القصينة الأحمنية
477	قصيلة للأتطاكي عن الحرب بين الدولة العثمانية والروسية سنة ١٢٩٣ هـ
**	اتهام والي بغلاد سري باشا بالميل إلى التشيع، ودفاع المؤلف عنه
۳۷۳	رسالة إلى عمر فهمي دفاعًا عن سري باشا
***	جواب عمر فهمي على الرسالة
۳۸۰	تهنئة لعمر فهمي يرتبة قاضي العسكر
441	رسالة أخرى إلى عمر فهمي دفاعًا عن سري باشا
۳۸۷	رسالة إلى سري باشا بعد توليه ولاية ديار بكر
444	جواب سري باشا وتتضمن إرسال نسخة من كتابه سر الفرقان
۳۹۳	جواب على رسالة سري باشا
797	قصيلة بمناسبة غرس خان الوند
444	تهنئة لسري باشا بمناسبة إنشاء سدالهنلية
79 A	رسالة لبعض الأكراد جوابًا عما كتبه من الثناء
444	توصية لبعض الناس
٤٠١	رسالة من قاسم أفتدي مفتي عانة
٤٠٢	كتاب للبعض مخبرًا عن وصول كتابه
4	رسالة من كرنودي لندبرج وهو إعلان لجائزة ملك دولة السويد والنرويج أسكار الثانم
۲٠3	في تأليف كتاب عن العرب
٤٠٨	إرسال كتاب بلوغ الأرب للجائزة والرسالة التي كتبها لهم
113	صورة مكتوب آخر بنفس الموضوع





رسالة من كرلودي لندبرج تنبئ بوصول كتاب المؤلف ١٦
مقال لحسن حسني عن الكونت كارلو لندبرج
قصة فوز كتاب بلوغ الأرب بالجائزة
رسالة من كرلودي لندبرج بالفوز بالجائزة
رسالة من عبدالحميد الشاوي
رسالة عبد الحميد الشاوي بشأن طباعة وترجمة كتاب بلوغ الأرب للتركية ١٨
رسالة جواب إلى عبد الحميد الشاوي
ترجمة عبدالحميدالشاوي وخبر وفاته
قصيدة فخر لعبدالحميد الشاوي
رسالة من إبراهيم حقي
رسالة إلى عباس العذاري لطلب بعض أوراق كتاب العرب
جواب من عباس العذاري
تقريظ عباس العذاري لكتاب المؤلف الأسرار الإلهية شرح القصيدة الأحمدية ٣٤
قصيدة لعباس العذاري قرظ بها كتاب المؤلف تجريد السنان في الذب عن أبي حنيفة
قصيدة لعباس العذاري قرظ بها كتاب المؤلف تجريد السنّان في الذب عن أبي حنيفة التعمــــان
التعمـــان
التعمـــان قصيدة لعباس العذاري يمدح بها عارف الألوسي أيام توليته قائمقامية الحلة ٣٧
النعمسان
النعمسان
النعمان
التعمان
النعمان العذاري يمدح بها عارف الآلوسي أيام توليته قائمقامية الحلة ٣٧ وسالة من عباس العذاري يمدح بها عارف الآلوسي أيام توليته قائمقامية الحلة ٣٩ وسالة من عباس العذاري عند قدوم أخ المؤلف عارف من إسلامبول ٤٠ قصيدة لعباس العذاري تهتئة بالعيد ٤١ قصيدة تهتئة من محمد سعيد التميمي لعودة المؤلف من السفر ٢٤ قصيدة مدح بها محمد سعيد التميمي المؤلف ٤٢ قصيدة مدح بها محمد سعيد التميمي المؤلف
النعمان العذاري يمدح بها عارف الآلوسي أيام توليته قائمقامية الحلة ٣٧ وسالة من عباس العذاري يمدح بها عارف الآلوسي أيام توليته قائمقامية الحلة ٣٩ وسالة من عباس العذاري عند قدوم أخ المؤلف عارف من إسلامبول ١٤ قصيدة لعباس العذاري تهتئة بالعيد ١٤ قصيدة تهتئة من محمد سعيد التميمي لعودة المؤلف من السفر ٢٤ قصيدة مدح بها محمد سعيد التميمي المؤلف ٤٣ قصيدة مدح بها محمد سعيد التميمي المؤلف
التعمان العذاري يمدح بها عارف الآلوسي أيام توليته قائمقامية الحلة ٣٧ وسالة من عباس العذاري يمدح بها عارف الآلوسي أيام توليته قائمقامية الحلة ٣٩ وسالة من عباس العذاري عند قدوم أخ المؤلف عارف من إسلامبول ١٤ قصيدة لعباس العذاري تهتئة بالعيد ١٤ قصيدة تهتئة من محمد سعيد التميمي لعودة المؤلف من السفر ٢٤ قصيدة مدح بها محمد سعيد التميمي المؤلف ٤٦ وسالة من جمال الدين الأفغاني توصية للبعض ٤٦ رسالة إلى جمال الدين الأفغاني توصية للبعض ٤٥



رقم الصفحا	الموضوع
1 -	

ريظ محمد قاسم على كتاب المؤلف تجريد السنان في الذب عن أبي حنيفة النعمان 489
عيدة لأحمد أفندي الوتري في مدح المؤلف
يات لأحمد أفندي الوتري
سالة من عبدالرحمن البسام تهتئة بالعيد
سالة إلى عبدالرحمن البسام جوابًا هلى التهنئة 603
سالة من علي بن حسين عوض الحلي
مبيدة لعلي بن حسين الحلي يمدح بها أخ المؤلف عارف الألوسي 808
سالة من علي بن حسين الحلي
قصيدة الحميدية لعلي بن حسين الحلي
سالة من علي بن حسين الحلي
يات ذيل بها علي بن حسين الحلي رسالته السابقة
سالة من علي بن حسين الحلي
كر بعض ترجمة علي بن حسين الحلي
سالة وقصيدة من سليمان بن سحمان يشكر بها المؤلف على تأليفه كتاب فتح المنان ٤٧٠
سالة من فرج الله الكردي
ِجمة فرج الله الكردي
سالة من علي تقي الطباطبائي أحد علماه الإمامية
سالة ودية من عبدالمجيد الشاوي
لحق بالرسالة السابقة يشتمل على تبليغ السلام لجملة من الأعلام ٤٨٢
سالة من عبدالمجيد بن حسن الشاوي
سالة من عبدالمجيد بن حسن الشاوي
لخص ترجمة عبد المجيد بن حسن الشا وي
سسالة من علي بن سسليمان اليومسف عن رخبة يوسسف آل إبراهيسم طباعة كتاب
مغ الأرب
ىلىق المؤلف على الرسالة
سالة من عبدالمحسن الباهلي عن كتب أرسلها الشيخ قاسم آل ثاني ٤٩٠



193	رسالة من عبدالمحسن الباهلي عن نفس الموضوع
294	ملخص ترجمة عبد المحسن بن عبد العزيز الباهلي
190	جواب استرحام عن لسان بعض الأمراء
٤٩٦	مكتوب من الموصل كتبه إبراهيم خطيب جامع النبي شيث عليه السلام
	جواب كتاب
£97	رسالة من محمد سعيد يطلب فيها رسائل ابن كمونة
٤٩٩	تقريظ لكتاب سر القرآن لسري باشا
٥٠١	رسالة للخليفة على لسان البعض
٥٠٢	رسالة من أحمد عزت العمري
۳۰٥	رسالة من محمد فهمي
۲۰۵	رسالة من محمد سعيد
٥٠٧	تبريك من بعضتبريك من بعض
۸۰۰	قصيدة مرسلة من أحمد الشاوي في مدح المؤلف
	جواب المؤلف على رسالة أحمد الشاوي
	رسالة من ناصر الدين الخطيب حول قصيدة أحمد الشاوي
	حاشية على الرسالة يذكر فيها تخميس محمد سميد النجفي للقصيدة
	رسالة من ناصر الدين الخطيب حول تخميس قصيدة أحمد الشاوي
3.	رسسالة من ناصر الديسن الخطيب حسول تخميس محمد سسعيد النجفسي لقصيد
010	أحمد الشاوي
210	رسالة من محمد سعيد خمس فيها قصيدة أحمد الشاوي
277	رسالة شكر إلى محمد سعيد النجفي على تخميسه
279	رسالة شكر إلى ناصر الدين الخطيب
۷۲۹	جواب من ناصر الدين الخطيب
	جواب على رسالة ناصر الدين الخطيب
۱۳٥	رسالة ودية إلى أحمد الشاوي وفيها ذكر قصيدته
	حادثة وفاة يحيى بن أحمد الشاوي وتعزية المؤلف لأبيه



رقم الصفحة	الموضوع
1 -	

رسالة شكر من أحمد الشاوي على التعزية
بعض أخبار أحمد الشاوي وخبر وفاة ابنه عبدالحميد وتعزية المؤلف له ٣٤٥
رسالة شكر من أحمد الشاوي على التعزية
ملخص ترجمة أحمد بن عبدالحميد الشاوي
رسالة من أحمد الشاوي أيام شبابه
رسالة أخرى من أحمد الشاوي
تكملة ترجمة أحمد بن عبد الحميد الشاوي
رسالة من أحمد بن عبد الحميد الشاوي
رسالة تهنئة بمنصب الإفتاء إلى أحمد الشاوي
رسالة إلى أحمد الشاوي تشتمل على طلب توظيف لبعض التلاميذ
رسالة إلى عبد المجيد بن حسن الشاوي
كتاب من يعض الأحباب
كتاب من بعض أدباء الشيعة وهو علي بن قاسم في الخلوص وبث الشوق ٢٥٥
نقد أديي على رسالة علي بن قاسم
رسالة إلى بعض الأحبة
رسالة إلى محمد سعيد الموصلي
جواب من محمد سعيد الموصلي
تشطير محمد سعيد للقصيدة ألأحمدية
رسالة من أحمد حسن طبارة يطلب فيها نشر مقالة في مجلة الثمرات ٣٦٥
جواب على رسالة أحمد حسن طبارة
رسالة من أحمد حسن طبارة بخصوص نشر بعض المقالات
رسالة إلى علي بن حسين العوضي الحلي
رسالة توصية من المؤلف
جواب على رسالة توصية إلى المؤلف
رسالة إلى يعض الخلصاء
رسالة إلى شيخ الإسلام تهنئة بالمنصب وإهداء كتاب تجريد السنان ٥٧٤



رقم الصفحة	الموضوع

رسالة إلى شاكر بك الميرالاي ٥٧٥
توصية لبمض الأحبة
جواب المؤلف لكتاب حمد البسام المخبر بوصوله ٥٧٨
تقريظ مصدر بكتاب مختصر على لسان بعض الأصحاب على السيرة العمرية ٥٧٩
الرسسائل المتعلقسة بقطر وأعلامهسا من كتاب ريساض الناظرين في مراسسلات
المعاصرين
رسالة من محمد بن عبد العزيز المانع بشأن الكتب ٥٨٥
رسالة من محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ وهو في قطر ٨٨٥
رسالة من محمد بن عبد العزيز المانع
رسالة من محمد بن حسن المرزوقي
رسالة من محمد بن حسن المرزوقي
رسالة من جمال الدين القاسمي
رسالة من جمال الدين القاسمي
رسالة من محمد رشيد رضا
رسالة من صالح الدخيل
رسالة إلى جمال الدين القاسمي
رسالة من محمد بن عبد العزيز المانع وهو في البصرة
رسالة من عبدالله بن عثمان المضيان
رسالة من محمد بن عبد العزيز المانع
رسالة من علي بن سليمان اليوسف
رسالة من محمد بن حسن المرزوقي
رسالة من محمد بن حسن المرزوقي
رسالة من محمد بن حسن المرزوقي عن وفاة الشيخ قاسم حاكم قطر



رقم الص	الموضوع
777	رسالة من عبدالله بن خلف
٠٠٠٠	رسالة من الشيخ قاسم آل ثاني أمير قطر
٦٣٨	المراجع
771177	الفهارس
זזר	فهرس الآيات
778	فهرس الأحاديث
770	فهرس الأعلام
٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	فهرس الأماكن
٦٧٧	فهرس الأشعار
79	فهرس الكتب والصحف
798	فهرس الرسائل بحسب الاسم
79V	فهرس الرسائل بحسب التاريخ
٧٠٣	فهرس الفوائد
٧٠٤	الفهرس العام للكتاب

